تعظيم قدر الصلاة

للإمام

محمد بن نصر المروزى

المتوفى سنة ٢٩٤هـ

ضبط نصوصه وخرج أحاديثه

أ / أحمد أبو المجد

دار العقيدة

الطبعة الأولى

٢٠٠٣ م - ١٤٢٣ هـ

رقم الإيداع: ٥٤١١/ ٢٠٠٣

دار العقيدة

الإسكندرية: ١٠١ ش الفتح - باكوس ت: ٥٧٤٧٣٢١/ ٠٣ فاكس: ٥٧٤٧٠٧٦/ ٠٣
القاهرة: ٣ درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر ٥١٤٣١٧٤ / ٠٠٢٠٢

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

نحمد الله عز وجل أن جعل الصلاة عماداً للدين وقرة عين للمؤمنين ونجاة للعاملين، انشرحت بها صدور أولياء الله، وضاقت بها صدور أعداء الله؛ فهى روضة من رياض العمل الصالح، متعة للنفوس وطهرة للقلوب.

فسبحان من فلوت بين عباده بمحبتها وإقامتها.

فهذا محب لها قائم بها على الوجه المرضى لله، وذلك معرض عنها مضيع لها، خاسر دينه ودنياه.

فإن مما لا يختلف فيه المسلمون أن ترك الصلاة المفروضة عمداً من أعظم الذنوب وأكبر الكبائر، وإن إثمه أعظم من إثم قتل النفس، وأخذ الأموال، ومن إثم الزنا، والسرقة، وشُرب الخمر، وأنه معرَّض لعقوبة الله وسخطه وخزيه فى الدنيا والآخرة؛ فهى ركن الإسلام الأعظم بعد الشهادتين، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله؛ وهى عمود الدين، من أقامها فقد قام له أمر دينه ودنياه، ومن تركها فقد فسد أمره كله.

وإن من المؤسف والخطأ أن يتمتع الإنسان بنعم الله قائماً وقاعداً ونائماً ويقظاً يتمتع بالأمن والرخاء ووفور المال والولد والأخلاء، ثم لا يقوم بشكر الله ولا يخضع لأوامر

الله، ينام إلى الضحى، لا يصلى الفجر، ويسمع النداء فلا يقوم إلى المسجد، وإن هذا لو دعى إلى حطام من الدنيا لأجاب ولو وعد بشيء زهيد لما نام عنه ولا غاب.

قال ابن مسعود ﷺ: «من سره أن يلقى الله غداً مسلماً فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن فإن الله شرع لنبيكم سنن الهدى وإنهن من سنن الهدى ولو أنكم صليتم فى بيوتكم كما يصلى هذا المتخلف فى بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم».

ومن أعظم ما صُنف فى الصلاة وأهميتها لهو هذا الكتاب الذى بين أيدينا **«تعظيم قدر الصلاة»** للإمام محمد بن نصر المروزى الذى كان كما قال الخطيب البغدادى:

كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم فى الأحكام.

ونظراً لأهمية الكتاب وفائدته العظيمة رأيت أن أساهم فى خدمة متواضعة بتخريج أحاديثه وآثاره.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه وأن ينفع به وأن يدخر لنا أجره يوم الدين.

تنبيه:

إن الأرقام التى ليس لها تخريج بالهامش لم تسقط من النسخة ولكن لأن المحقق وجد أنها ليست حديث أو لم يعثر عليها.

والحمد لله رب العالمين

كتبه

أحمد أبو المجد

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة محمد بن نصر المروزى (*)

قال الحافظ ابن عساكر:

محمد بن نصر أبو عبد الله المروزى الفقيه. أحد الأئمة المشهورين والمصنفين المذكورين.

شيوخه:

سمع بدمشق وغيرها هشام بن عمار وهشام بن خالد والمسيب بن واضح، وبمصر أحمد بن سعيد ويونس بن عبد الأعلى والربيع بن سليمان ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، وبالعراق شيبان بن فروخ وعبد الواحد بن غياث وأبا الربيع الزهرانى ومحمد بن عبيد بن ربيع بن حساب وعبد الأعلى بن حماد وعباس بن الوليد النرسيين وقطن بن نسير وعبيد الله بن معاذ وهدبة بن خالد وأبا كامل فضيل بن حسين وهناد بن السرى وابن النمير وأبا كريب وسعيد بن عمرو، وبالحجاز إبراهيم بن المنذر وأبا مصعب الزهرى ومحمد بن يحيى بن أبى عمر ويعقوب بن حميد وعبد الجبار بن العلاء وبخراسان يحيى بن إسحاق وإسحاق بن راهويه وعلى بن بحر وأبا خالد يزيد بن صالح الفراء وعمرو بن زرارة وصدقة بن الفضل.

(*) من كتاب تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٦/ ١٠٧).

ومخلد بن مالك الجبال الرازى نزيل نيسابور وبالرى محمد بن مروان ومحمد بن حميد ومحمد بن مقاتل وموسى بن نصر الرازيين وغيرهم.

تلاميذه :

روى عنه أبو بكر محمد بن النصر بن سلمة الجارودى وأبو العباس السراج ومحمد بن المنذر شكر الهروى وأبو العباس الدغولى وأبو عبد الرحمن المحمودى وعبد الله بن شيرويه وأبو حامد بن الشرقى وأبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف بن أخرم وأبو على محمد بن عبد الوهاب الثقفى وأبو النضر محمد بن يوسف الطوسى الفقيه وأبو يحيى أحمد بن محمد بن إبراهيم السمرقندى وجنيد بن خلف أبو يحيى السمرقندى.

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل أنا أبو بكر أحمد بن منصور بن خلف المغربى أنا محمد بن عبد الله بن محمد الجوزقى أنا أبو العباس الدغولى وأبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف قالا نا محمد بن نصر أبو عبد الله المروزى الفقيه نا عبد عبد الأعلى بن حماد نا وهيب عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ **«ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقى فهو لأول رجل ذكر»**.

مولده :

أخبرنا أبو القاسم على بن إبراهيم وأبو الحسن على بن أحمد قالا نا وأبو منصور بن زريق أنا أبو بكر قال قرأت على الحسين بن محمد المؤدب عن أبى سعد عبد الرحمن بن محمد الأدريسى قال سمعت أبا يحيى أحمد بن محمد بن إبراهيم السمرقندى يقول سمعت أبا العباس محمد بن عثمان بن سليم بن أسامة السمرقندى يقول أبا عبد الله محمد بن نصر المروزى يقول ولدت سنة اثنتين ومائتين.

وتوفى الشافعى سنة أربع ومائتين وأنا ابن سنتين وكان أبى مروزياً وولدت أنا ببغداد ونشأت بنيسابور وأنا اليوم بسمرقند ولا أدرى ما يقضى الله فىّ.

كتب إلىّ أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده ثم حدثنى أبو بكر اللفتوانى عنه أنا عمى عن أبيه قال: قال لنا ابن يونس: محمد ابن نصر المروزى يكنى أبا عبد الله قدم مصر وكتب بها وكتب عنه وخرج عنها.

ثناء العلماء عليه:

قرأت على أبى القاسم زاهر بن طاهر عن أبى بكر البيهقى أنا أبو عبد الله الحافظ قال: محمد بن نصر الإمام أبو عبد الله المروزى الفقيه العابد إمام أهل الحديث فى عصره بلا مدافعة. أخبرنا أبو القاسم النسيب وأبو الحسن المالكى وأبو منصور بن زريق قالوا: قال لنا أبو بكر الخطيب: محمد بن نصر أبو عبد الله المروزى الفقيه صاحب التصانيف الكثيرة والكتب الجمة ولد ببغداد ونشأ بنيسابور ورحل إلى سائر الأمصار فى طلب العلم واستوطن سمرقند وكان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم فى الأحكام وحدث عن عبدان بن عثمان وصدقة بن الفضل المروزيين ويحيى بن يحيى النيسابورى وإسحاق بن راهويه وأبى قدامة السرخسى وهدبة بن خالد وعبيد الله بن معاذ العنبرى ومحمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب وأبى كامل الجحدرى ومحمد بن بشار بندار وأبى موسى الزمن وإبراهيم بن المنذر الحزامى وغيرهم من أهل خراسان والعراق والحجاز والشام ومصر. روى عنه ابنه إسماعيل وأبو على عبد الله بن محمد بن على البلخى ومحمد بن إسحاق الرشادى السمرقندى وعثمان بن جعفر بن اللبان ومحمد بن يعقوب ابن الأخرم النيسابورى وغيرهم.

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى أنا أبو إسحاق الشيرازى فى كتاب طبقات الفقهاء من الشافعيين قال ومنهم أبو عبد الله محمد بن نصر المروزى ولد ببغداد ونشأ بنيسابور واستوطن سمرقند وولد فى سنة اثنتين ومائتين ومات سنة أربع وتسعين ومائتين وصنف محمد هذا كتباً ضمنها الآثار والفقه وكان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم فى الأحكام وصنف كتاباً فيما خالف أبو حنيفة علياً وعبد الله وقال أبو بكر الصيرفى لو لم يصنف إلا كتاب القسامة لكان من أفقه الناس فكيف وقد صنف كتباً سواه.

قرأت على أبى القاسم زاهر بن طاهر عن أبى بكر البيهقى أنا أبو عبد الله الحافظ قال: قال أبو بكر بن إسحاق الفقيه فيما بلغنى عنه أنه قيل ألا تنظر إلى تمكن أبى على الثقفى من عقله فقال ذلك عقل الصحابة والتابعين من أهل مدينة رسول الله ﷺ قيل وكيف ذاك قال إن مالك بن أنس كان أعقل أهل زمانه وكان يقال إنه قد صار إليه عقول من جالسهم من التابعين فجالسه يحيى بن يحيى فأخذ من عقله وسمته حتى لم يكن بخراسان فى وقته فى عقله وسمته فكان يقال هذا سمت مالك بن أنس وعقله ثم جالس محمد بن نصر يحيى بن يحيى سنين حتى أخذ من سمته وعقله فلم ير بعد يحيى بن يحيى من فقهاء خراسان أعقل منه ثم إن أبا على جالس محمد بن نصر أربع سنين فلم يكن بعده أعقل منه.

أنبأنا أبو القاسم عبد الرحمن بن طاهر بن سعيد الصوفى أنا أبو شجاع محمد بن سعدان الصوفى بشيراز أنا أبو الحسن على بن بكران الصوفى أنا أبو الحسن على الديلمى أخبرنى عبد الرحيم يعنى الاصطخرى قال سمعت الشيخ يعنى أبا عبد الله بن خفيف يقول كنت أسمع كتاب تعظيم قدر الصلاة من على بن أحمد القاضى وهو تصنيف محمد بن نصر المروزى قال فكلما قرأنا منه قلت أبى بكر الجوزى ما هذا كلام محمد بن نصر هذا قد سرق منا قال فكان يقول على بن أحمد أيش يقول أبو عبد الله فيقولون: سلامة قال: فلابد أن تخبرونى ما يقول قال: يقول قد سرق منا قال صدقت

سمعت محمد بن نصر يقول كنت أصنف هذا الكتاب فكنت أجمع المسائل بالليل وأجيء بالنهار إلى باب دار حارث المحاسبي فإذا خرج سلم عليَّ وقال أنت هاهنا يا خراساني فأقول نعم فكان يذهب في حوائجه ويرجع ويجلس فألقي إليه بالمسائل وأكتب جواباً لها ثم قال علي بن أحمد ما ظنكم برجل كان بعض تلامذته مثل محمد بن نصر.

تحصيله للعلم ورحلاته :

كتب إليَّ أبو نصر بن القشيري أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ الأخرم يقول انصرف أبو عبد الله محمد بن نصر من الرحلة الثانية من العراق سنة ستين ومائتين فاستوطن بنيسابور وأقام على تجارة له فيها شريك مضارب وأبو عبد الله يشتغل بالعبادة والتصنيف فسكن بنيسابور إلى سنة سبع وخمسين ومائتين ثم خرج إلى سمرقند فأقام بها وشريكه بنيسابور ولم تزل تجارته بنيسابور وكان وقت مقامه هو المفتي والمقدم بعد وفاة محمد ابن يحيى.

أخبرنا أبو سعد إسماعيل علي بن أبي صالح وأبو الحسن مكي بن أبي طالب قالا أنا أبو بكر أحمد بن علي بن خلف أنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى يقول: وأنبأنا أبو سعد المطرز وأبو علي الحداد وأبو القاسم غانم بن محمد بن عبيد الله ثم أخبرني أبو المعالي عبد الله بن أحمد بن محمد أنا أبو علي الحداد.

وأخبرنا أبو القاسم النسيب وأبو الحسن الغساني قالا أنا أبو منصور ابن زريق أنا أبو بكر الخطيب.

قال أنا أبو نعيم نا إبراهيم بن محمد بن يحيى قال سمعت عبد الله ابن محمد بن مسلم يقول سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري يقول كان محمد بن نصر المروزي عندنا إماماً فكيف بخراسان.

أنبأنا أبو نصر بن القشيرى أنا أبو بكر البيهقى أنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا بكر محمد بن خالد المطوعى ببخارى يقول سمعت أبا ذر محمد ابن محمد بن يوسف القاضى يقول كان الصدر الأول من مشايخنا يقولون رجال خراسان أربعة عبد الله بن المبارك ويحيى بن يحيى وإسحاق بن إبراهيم الحنظلى وأبو عبد الله بن نصر المروزى.

أخبرنا أبو سعد الكرمانى وأبو الحسن الهمدانى قالا أنا أبو بكر بن خلف أنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب نا إسماعيل بن قتيبة قال سمعت أبا حامد أحمد بن محمد بن سعيد الصيدلانى جار إسحاق يقول سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلى يقول لو صلح فى زماننا أحد للقضاء لصلح أبو عبد الله المروزى.

قال ونا إسماعيل بن قتيبة قال سمعت محمد بن يحيى غير مرة إذا سئل عن مسألة يقول سلوا أبا عبد الله المروزى.

أخبرنا أبو القاسم النسيب وأبو الحسن المالكى قالا نا وأبو منصور بن زريق أنا أبو بكر الخطيب قال قرأت على الحسين بن محمد المؤدب عن أبى سعد عبد الرحمن بن محمد قال سمعت أبا بكر محمد بن محمد بن إسحاق الدبوسى بها يقول سمعت أبى يقول دخلت سمرقند ورأيت بها محمد بن نصر وكان بحراً فى الحديث.

قال أبو سعد وسمعت الفقيه أبا بكر محمد بن على بن إسماعيل القفال الشاشى بسمرقند يقول سمعت أبا بكر الصيرفى يعنى الفقيه الأصولى ببغداد يقول لو لم يصنف المروزى كتاباً إلا كتاب القسامة لكان من أفقه الناس فكيف وقد صنف كتباً أخر سواه.

ورعه وإمامته :

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر بقراءتى عليه عن أبى بكر أحمد بن الحسين أنا أبو عبد الله الحافظ قال سألت أبا عبد الله بن الأخرم أكان أبو

عبد الله المروزى يحفظ الحديث على رسم أهل النقل فقال كان يحفظ. قلت إن الفقهاء الحافظ منهم يحفظ ما يحتاج إليه من زيادة لفظ أو حديث يحتج به فى مسألة وإنما أعنى التراجم والشيوخ فقال كان محمد بن نصر يعطى كل نوع من العلم حظه أخبرنا أبو سعد الكرمانى وأبو الحسين مكى بن أبى طالب قالا ثنا أحمد بن على بن عبد الله نا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا محمد الثقفى وهو عبد الله بن محمد يقول سمعت جدى يقول جالست أبا عبد الله المروزى أربع سنين فلم أسمعه طول تلك المدة يتكلم فى غير العلم إلا أنى حضرته يوماً وقيل له عن ابنه إسماعيل وما كان يتعاطاه لو وعظته أو زبرته فرفع رأسه ثم قال أنا لا أفسد مروءتى بصلاحه.

أخبرنا أبو القاسم الحسينى وأبو الحسن المالكى قالا أنا أبو منصور بن زريق أنا أبو بكر الخطيب أخبرنى محمد بن على بن يعقوب المعدل أنا محمد بن عبد الله أبو عبد الله النيسابورى قال سمعت أبا بكر أحمد ابن إسحاق يقول أدركت إمامين من أئمة المسلمين لم أرزق السماع منهما أبو حاتم محمد بن إدريس الرازى وأبو عبد الله محمد بن نصر المروزى فأما أبو عبد الله فما رأيت أحسن صلاة منه ولقد بلغنى أن زنبوراً قعد على جبهته فسال الدم على وجهه ولم يتحرك.

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنا أبو بكر البيهقى أنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا عبد الله بن يعقوب يقول ما رأيت أحسن صلاة من أبى عبد الله محمد بن نصر كان الذباب يقع على أذنه فيسيل الدم فلا يذبه عن نفسه ولقد كنا نتعجب من حسن صلاته وخشوعه وهيبته للصلاة كان يضع ذقنه على صدره فتنتصب كأنه خشبة منصوبة.

كتب إلى أبو نصر بن القشيرى أنا أبو بكر البيهقى أنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا عبد الله هو ابن الأخرم يقول ما رأيت أحسن صلاة من أبى عبد الله محمد بن نصر ثم بعده أبو عبد الله البوشنجى وكان محمد بن

نصر المروزى يضع ذقنه على صدره وقام كأنه رمح وكان محمد بن يحيى أحسنهم صلاة.

قال وسمعت أبا عبد الله يقول رأيت أبا عبد الله محمد بن نصر وهو من أعلم الناس وآدب الناس وأحسنهم صلاة ولقد بلغنى أن ذباباً جلس على أذنه وهو يصلى فأدماه فلم يذب عن نفسه وكان من أحسن الناس خلقاً كأنما فقئ فى وجهه حب الرمان وعلى خده كالورد ولحيته بيضاء.

أخبرنا أبو القاسم النسيب وأبو الحسن الزاهد قالا نا وأبو منصور بن زريق أنا أبو بكر الخطيب حدثنى أبو الفرج محمد بن عبد الله الخرجوشى لفظاً قال سمعت أحمد بن منصور بن محمد الشيرازى يقول سمعت أحمد بن إسحاق بن أيوب الفقيه يقول سمعت محمد بن عبد الوهاب الثقفى يقول كان إسماعيل بن أحمد والي خراسان يصل محمد بن نصر المروزى فى كل سنة بأربعة آلاف درهم ويصله أخوه إسحاق بن أحمد بأربعة آلاف درهم ويصله أهل سمرقند بأربعة آلاف درهم فكان ينفقها من السنة إلى السنة من غير أن يكون له عيال فقيل له لعل هؤلاء القوم الذين يصلونك يبدو لهم فلو جمعت من هذا شيئاً لنائبة فقال يا سبحان الله أنا بقيت بمصر كذا وكذا سنة فكان قوتى وثيابى وكاغدى وحبرى وجميع ما أنفقته على نفسى فى السنة عشرين درهماً فترى أن هذا لا يبقى ذاك.

قال وأنا الحسن بن على الجوهرى أنا محمد بن العباس الخزاز نا أبو عمرو عثمان بن جعفر بن اللبان حدثنى محمد بن نصر قال: خرجت من مصر ومعى جارية لى فركبت البحر أريد مكة قال فغرقت فذهبت منى ألفى جزء قال وصرت إلى جزيرة أنا وجاريتى قال فما رأينا فيها أحداً قال وأخذنى العطش فلم أقدر على الماء قال وأجهدت فوضعت رأسى على فخذ جاريتى مستسلماً للموت قال فإذا رجل قد جاءنى ومعه كوز وقال لى هاه قال فأخذت وشربت وسقيت الجارية قال ثم مضى فما أدرى من أين جاء ولا من أين ذهب.

أخبـرنا أبو الحسـن على أنبأنا أحـمد بن الحسن أنا هناد بن إبراهيم بن محمد أنـا أبو عبد الله محمد بن أحـمد بن سليمان قال سمـعت أبا صخر محمد بن مالك السعدى يقول سمعت محمداً أبا الفضل محمد بن عبيد الله البلعـمى يقول سـمعت الأميـر نا إبراهيم إسـماعيل بـن أحمد يقـول كنت بسمرقند فجلست يومـاً للمظالم وجلس أخى إسحاق إلى جنبى إذ دخل أبو عبد الله محـمد بن نصر المروزى فقمت له إجلالاً لعلمـه فلما خرج عاتبنى أخى إسحاق وقـال أنت والى خراسان يدخل عليك رجل من رعيتك فـتقوم إليه وبهـذا ذهاب السياسة فـبت تلك الليلة وأنا مقتـسم القلب بذلك فرأيت النبى ﷺ فى المنام كـأنى واقف مع أخى إسـحـاق إذ أقـبل النبى ﷺ فأخذ بعضدى فقال لى يا إسماعيل ثبت ملكك وملك بنيك بإجلالك لمحمد ابن نصـر ثم التـفت إلى إسـحـاق فقـال ذهب ملك إسـحـاق وملك بنيـه باستخفافه لمحمد بن نصر.

وفـاتـه :

أخبرنا أبو القاسم النسيب وأبو الحسن الزاهد قالا نا وأبو منصور بن زريق أنا أبو بكر الخطيب أنا محمـد بن عبد الواحد أنا محمد بن العـباس قال قرئ على ابن المنادى وأنا أسـمع قـال وأخبـرنا بموت مـحـمد بن نصـر المروزى أنه كـان بسمرقند سنة أربع وتسـعين ومائتين قال وقرأت على الحسـين بن محمد المؤدب عن أبى سعـد الأدريسى قال سـمعت أبا يحـيى أحمـد بن محمـد بن إبراهيم السمرقندى والبصرى محمد الكرابيسى وأحمد بن على بن عمرو البخارى يقول مات محمد بن نصر سنة أربع وسبعين ومائتين.

قرأت علـى أبى القاسم زاهر بن طاهر عن أبى بكر الـبيهـقى أنا أبو عبد الله الحـافظ قال سمعت أبا صالح مـحمد بن عيسى بن عـبد الرحمن الضبى يقول توفى أبو عـبد الله محمد بن نصر المروزى بسـمرقند فى المحرم سنة أربع وتسعين ومائتين.

قرأت على أبى محمد السلمى عن أبى محمد التميمى أنا مكى بن محمد أنا أبو سليمان بن زبر قال: قـال لى محمد بن سعد مات مـحمد بن نصر المروزى سنة أربع وسبـعين ثم قال ابن زبر سنة اثنتى عـشرة وثلاثمائة فيـها توفى أبو عبد الله محمد بن نصر المروزى.

قال ابن عساكر وهذا وهم والله أعلم.

«انتهى من كتاب تاريخ دمشق لابن عساكر».

* * *

مصادر ترجمته

المصدر	الوفاة	الموضع
١- طبقات فقهاء الشافعية للعبادى	(ت ٤٥٨ هـ)	ص ٤٩ - ٥٠
٢- تاريخ بغداد للخطيب البغدادى.	(ت ٤٦٣ هـ)	٣/ ٣١٥ - ٣١٨
٣- طبقات الفقهاء للشيرازى	(ت ٤٧٦ هـ)	(ص ٨٧ - ٨٨)
٤- المنتظم لابن الجوزى	(ت ٥٩٧ هـ)	(٦/ ٦٣ - ٦٦)
٥- صفوة الصفوة له		(٤/ ١٤٧ - ١٤٨)
٦- الكامل فى التاريخ لابن الأثير	(ت ٦٣٠ هـ)	(٧/ ٥٥٣)
٧- تهذيب الأسماء واللغات للنووى	(ت ٦٧٦ هـ)	(١/ ١/ ٩٢-٩٤)
٨- المختصر فى أخبار البشر لأبى الفداء	(ت ٧٣٢ هـ)	(٢/ ٦١)
٩- تذكرة الحفاظ للذهبى	(ت ٧٤٨ هـ)	(٢/ ٦٥٠ - ٦٥٣)
١٠- سير أعلام النبلاء له		(١٤/ ٣٣ - ٤٠)
١١- دول الإسلام له		(١/ ١٧٨)
١٢- العبر له		(٢/ ٩٩) ط. الكويت و١/ ٤٢٦ط. البسيونى
١٣- الوافى بالوفيات للصفدى	(ت ٧٦٤ هـ)	(٥/ ١١١)
١٤- مرآة الجنان لليافعى	(ت ٧٦٨ هـ)	(٢/ ٢٢٣)
١٥- طبقات الشافعية الكبرى للسبكى	(ت ٧٧١ هـ)	(٢/ ٢٢)
١٦- طبقات الشافعية للأسنوى	(ت ٧٧٢ هـ)	
١٧- البداية والنهاية لابن كثير	(ت ٧٧٤ هـ)	(١١/ ١٠٢-١٠٣)
١٨- الوفيات لابن قنفذ	(ت ٨٠٩ هـ)	(١٩٥)
١٩- تهذيب التهذيب لابن حجر	(ت ٨٥٢ هـ)	(٩/ ٤٨٩-٤٩٠)
٢٠- تقريب التهذيب له		(٢/ ١٢٣)

٢١- النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى	(ت ٨٧٤ هـ)	(٣/ ١٦١)
٢٢- حسن المحاضرة للسيوطى	(ت ٩١١ هـ)	(١/ ٣١٠-٣١٢)
٢٣- طبقات الحفاظ له		(ص ٢٨٤)
٢٤- مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده	(ت ٩٦٨ هـ)	(٢/ ٣١٠)
٢٥- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى	(ت ١٠٣٢هـ)	(٢/ ٢١٦-٢١٧)
٢٦- هدية العارفين للبغدادى		(٦/ ٢١)
٢٧- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة		(١٢/ ٧٨)
٢٨- الأعلام للزركلى		(٧/ ٣٤٦)
٢٩- تاريخ التراث العربى لفؤاد سزكين		(٢/ ١٨١-١٨٢)
٣٠- اختلاف الفقهاء بتحقيق الشيخ صبحى السامرائى (المقدمة)		
٣١- اختلاف الفقهاء بتحقيق الأخ الأستاذ محمد طاهر حكيم (رسالة الماجستير) (المقدمة).		

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر، وأعن برحمتك

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عطية بن حبيب المقرئ الدمشقى المفسر، قال: أنا أبو على الحسن بن حبيب بن عبد الملك الحصايرى الدمشقى الفقيه قراءة عليه بدمشق، قال: أنا أبو يحيى الجنيد بن خلف بن حاجب بن الوليد بن الجنيد السمرقندى، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن نصر المروزى قال:

باب فى تعظيم قدر الصلاة وتفضيلها على سائر الأعمال

الحمد لله الممتن على عباده المؤمنين بما دلهم عليه من معرفته، وشرح صدورهم للإيمان به، والإخلاص بالتوحيد لربوبيته، وخلع كل معبود سواه، ففرض جل ثناؤه عليهم فرائضه، فلا نعمة أعظم على المؤمنين بالله من نعمة الإيمان، والخضوع لربوبيته، ثم النعمة الأخرى ما افترض عليهم من الصلاة خضوعاً لجلاله، وخشوعاً لعظمته، وتواضعاً لكبريائه، ولم يفترض عليهم بعد توحيده، والتصديق برسله، وما جاء من عنده فريضةً أول من الصلاة، وأخبر أن ذلك أمره لهم، وللأنبياء والأمم قبل أن يبعث محمداً ﷺ.

آيات دالة على أن الصلاة كانت فريضة على الأنبياء:

فقال عز وجل: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ① رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ② فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ③ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ ④ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ (البينة: ١-٥).

أول فريضة بعد الإخلاص بالعبادة لله الصلاة

فجعل أول فريضة نصًّا بالتسمية بعد الإخلاص بالعبادة لله: «الصلاة».

وقال عز وجل: ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ (التوبة: ٥).

وقال: ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾ (التوبة: ١١).

ونظير ذلك جاءت الأخبار عن النبي ﷺ:

١- فحدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا حكَّام بن سَلْم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «**من فارق الدنيا على الإخلاص لله، وعبادته وحده لله، لا شريك له، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، فارقها، والله عنه راض**».

وهو دين الله الذي جاءت به الرسل، وبلغوه عن ربهم من قبل هَرْج الأحاديث، واختلاف الأهواء.

---

(١) (ضعيف) رواه ابن ماجه (٧٠) والطبري في تفسيره (١٦٤٨٩ - الكتب العلمية) والحارث بن أبي أسامة (٧ - زوائد) وصححه الحاكم (٢/ ٣٣٢) ووافقه الذهبي وقال: «صدر الخبر مرفوع وسائره مدرج فيما أرى» ورواه البيهقي في الشعب (٦٨٥٦) وضعفه البوصيري في المصباح (٢٥). وزاد السيوطي في الدر المنثور نسبته للبزار وأبي يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه وضعفه الألباني كما في ضعيف الجامع (٥٧١٩).

وعلة الحديث في:

١- أبو جعفر الرازي وهو عيسى بن أبي عيسى التميمي من كبار أتباع التابعين.
قال الذهبي: يهم كثيراً.
وقال ابن حجر: صدوق سيئ الحفظ.

٢- الربيع بن أنس البكري ويقال الحنفي البصري من صغار التابعين.
قال ابن حجر: صدوق له أوهام ورمي بالتشيع.

وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ (التوبة: ٥) فقوله: ﴿فَإِن تَابُوا﴾ خلعوا الأوثان، وعبادتها: ﴿وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ .

وقال في آية أخرى: ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾ (التوبة: ١١).

٢- حدثنا إسحاق، أنا عبيد الله بن موسى، ثنا أبو جعفر، عن الربيع بن أنس، عن أنس بن مالك، عن رسول الله ﷺ مثله.

وقال في الحديث: قال أنس: هو دين الله الذي جاءت به الرسل.

٣- حدثنا إسحاق، أنا جرير، عن المغيرة، عن أبي وائل، قال: قوم يسألوني عن السنة؟.

فقرأ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ حتى بلغ: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ (البينة: ١-٥) قرأها، وهو يعرض بالمرجئة.

---

(٢) مكرر الذي قبله.
وعبيد الله بن موسى بن أبي المختار. باذام العبسي. من صغار أتباع التابعين.
قال الذهبي: ثقة أحد الأعلام على تشيعه وبدعته.
وقال ابن حجر: ثقة كان يتشيع.

(٣) (إسناده صحيح) إسحاق هو ابن راهويه من كبار الآخذين عن تبع الأتباع قال ابن حجر: ثقة حافظ وجرير هو ابن عبد الحميد الضبي الرازي. من الوسطي من أتباع التابعين.
قال ابن حجر. ثقة صحيح الكتاب.
والمغيرة هو ابن مقسم الضبي الفقيه الأعمى.
قال ابن حجر: ثقة متقن إلا أنه كان يدلس.
وأبو وائل: هو شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي من كبار التابعين.
قال الذهبي: من العلماء العاملين.
وقال ابن حجر: ثقة.

٤- حدثنا عبد الله بن محمد المُسْنِدي أبو جعفر، ثنا حرمى بن عمارة، قال: ثنا شعبة، عن واقد بن محمد، قال: سمعت أبى، يحدث عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: **«أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإن فعلوا ذلك، عصموا منى دماءهم، وأموالهم، إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله»**.

٥- حدثنا محمد بن بشار، ثنا عمر بن عاصم الكلابى، ثنا عمران أبو العوام القطان، ثنا معمر، عن الزهرى، عن أنس بن مالك، قال: لما توفى رسول الله ﷺ ارتدت العرب، فقال عمر: يا أبا بكر! أتريد أن تقاتل العرب؟ فقال أبو بكر: إنما قال

---

(٤)**(متفق عليه)** رواه البخارى (٢٥)، ومسلم (٢٢) وصححه ابن حبان (١٧٥، ٢١٩ - الإحسان) ورواه الدارقطنى (١/ ٢٣٢) وابن منده فى الإيمان (٢٥) والبيهقى (٣/ ٣٦٧) (٨/ ١٧٧).

عبد الله بن محمد المسندى. أبو جعفر البخارى من كبار الآخذين عن تبع الأتباع وثقه الذهبى وابن حجر.

وحرمى بن عمارة بن أبى حفصة. أبو روح البصرى. من صغار أتباع التابعين. وثقه الذهبى وقال ابن حجر صدوق يهم.

وشعبة هو الحافظ الثقة المتقن شعبة بن الحجاج بن الورد الأزدى. أبو بسطام من كبار أتباع التابعين قال الذهبى أمير المؤمنين فى الحديث.

واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشى العدوى العمرى المدنى. وثقه الذهبى وابن حجر. أبوه هو محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر وثقه الذهبى وابن حجر.

(٥)**(إسناده ضعيف)** والحديث صحيح رواه النسائى (٦/ ٦-٧) وأبو يعلى فى مسنده (٦٣) وصححه ابن خزيمة (٢٢٤٧) والحاكم (١/ ٣٨٦) ورواه البيهقى (٢/ ٢٨٠) وقال النسائى بعده: عمران القطان ليس بالقوى فى الحديث وهذا الحديث خطأ والذى قبله الصواب حديث الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبى هريرة وقال الهيثمى فى المجمع (١/ ٢٥) رواه البزار وقال: لا أعلمه يروى عن أنس عن أبى بكر إلا من هذا الوجه وأحسب أن عمران أخطأ فى إسناده.

قلت: حديث أبى هريرة المشار إليه. رواه البخارى (١٣٩٩) ومسلم (٢٠) وأبو داود (١٥٥٦، ١٥٥٧) والترمذى (٢٦٠٧) والنسائى (٢٤٤٢).

محمد بن بشار بن عثمان العبدى. بندار من كبار الآخذين عن تبع الأتباع وثقه الذهبى وابن حجر. وعمرو بن عاصم بن عبيد الله بن الوازع القيسى قال الذهبى: الحافظ. وقال ابن حجر: صدوق فى حفظه شيء وعمران بن داور العمى. أبو العوام القطان البصرى ضعفه النسائى. وقال ابن حجر: صدوق يهم ومعمر بن راشد الأزدى الحدانى. من كبار أتباع التابعين. قال الذهبى: عالم اليمن. وقال ابن حجر: ثقة ثبت فاضل. والزهرى هو الفقيه الحافظ المتفق على جلالته. محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى.

رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة» والله لو منعونى عناقاً مما كانوا يعطون رسول الله ﷺ، لقاتلتهم عليه، فقال عمر: فلما رأيت رأى أبى بكر قد شرح علمت أنه الحق.

٦- حدثنا محمود بن غيلان، ثنا أبو النضر، قال: ثنا أبو جعفر، عن يونس ابن عبيد، عن الحسن، عن أبى هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم، وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله.

٧- حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا روح بن عبادة، قال: ثنا عبد الحميد بن بهرام، ثنا شهر بن حوشب، ثنا عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ أدلج للناس فى غزوة تبوك، ثم قال: «يا معاذ! إن شئت حدثتك برأس هذا الأمر، وقوامه؟!» فقلت: بلى! بأبى وأمى، يا رسول الله! قال: «إن رأس هذا الأمر أن تشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وتشهد

---

(٦) **(إسناده ضعيف)** فيه أبو جعفر الرازى وأيضاً هو من رواية الحسن وهو البصرى عن أبى هريرة وهو لم يسمع من أبى هريرة. لكن أصل الحديث متفق عليه كما جاء فى الحديث السابق.
محمود بن غيلان العدوى أبو أحمد المروزى من كبار الآخذين عن تبع الأتباع وثقه ابن حجر. وأبو النضر هو هاشم بن القاسم بن مسلم الليثى من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر ثقة ثبت. وأبو جعفر هو الرازى عيسى بن أبى عيسى قال ابن حجر: صدوق يهم كثيراً. ويونس بن عبيد بن دينار العبدى من صغار التابعين قال ابن حجر ثقة ثبت فاضل ورع. والحسن هو الحسن ابن أبى الحسن. يسار البصرى من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيراً ويدلس.

(٧) **(صحيح)** رواه أحمد (٥/ ٢٤٥) وهناد فى الزهد (١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢) ووكيع فى الزهد (٣٠، ٢٨٦) والطبرانى فى الكبير (٢٠/ ٦٣) وصححه الحاكم (٢/ ٤١٢) ووافقه الذهبى.
روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسى. أبو محمد البصرى من صغار أتباع التابعين.
قال ابن حجر ثقة فاضل له تصانيف وعبد الحميد بن بهرام الفزارى المدائنى. صاحب شهر بن حوشب. قال ابن حجر صدوق. وشهر بن حوشب الأشعرى الشامى الحمصى قال ابن حجر صدوق كثير الإرسال والأوهام وعبد الرحمن بن غنم الأشعرى الشامى.
قال ابن حجر: مختلف فى صحبته وذكره العجلى فى كبار ثقات التابعين.

أن محمداً عبده ورسوله، وأن قوام هذا الأمر إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، إنما أمرت أن أقاتل الناس، حتى يقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، ويشهدوا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، فإذا فعلوا ذلك اعتصموا، وعصموا دماءهم إلا بحقها وحسابهم على الله».

٨- حدثنا إسحاق بن إبراهيم، وعبد الله بن محمد المسندى، قالا: ثنا أبو نعيم، ثنا أبو العنبس -قال إسحاق: وهو سعيد بن كثير- قال: أخبرنى أبى أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس، حتى يقولوا: لا إله إلا الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك حرمت دماؤهم، وأموالهم، وحسابهم على الله».

٩- حدثنا الحسن بن عيسى، أنا عبد الله بن المبارك، أنا حميد، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله فإذا شهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله وصلوا صلاتنا، واستقبلوا قبلتنا، وأكلوا ذبيحتنا، حرمت علينا دماؤهم، وأموالهم، إلا بحقها، لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم».

---

(٨)(إسناده ضعيف) وعلته كثير بن عبيد القرشى. قال ابن حجر: مقبول.
أبو نعيم. هو الفضل بن دكين. من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر ثقة ثبت.
وأبو العنبس هو سعيد بن كثير بن عبيد القرشى مولى أبى بكر الصديق. من كبار أتباع التابعين وثقه ابن حجر. أبوه هو كثير بن عبيد القرشى التيمى. أبو سعيد الكوفى. رضيع عائشة. وثقه الذهبى وقال ابن حجر: مقبول.

(٩)(صحيح) رواه البخارى (٣٩١،٣٩٢) وأبو داود (٢٦٤١،٢٦٤٢) والترمذى (٢٦٠٨) والنسائى (٧٦/٧) (١٠٩/٨) وأحمد (١٩٩/٣، ٢٢٤) والبيهقى (٣/٢) الحسن بن عيسى بن ماسرجس الماسرجسى مولى عبد الله بن المبارك وثقه الذهبى وابن حجر. وعبد الله بن المبارك الحنظلى التميمى أحد الأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام.
قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير. وحميد هو ابن أبى حميد الطويل البصرى. أبو عبيد من صغار التابعين. قال ابن حجر ثقة مدلس.

١٠-حدثنا محمد بن يحيى، ثنا ابن أبى مريم، أنا يحيى يعنى ابن أيوب قال أخبرنى حميد، أنه سمع أنس بن مالك يقول: إن رسول الله ﷺ قال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فإذا شهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وصلوا صلاتنا، واستقبلوا قبلتنا، وأكلوا ذبيحتنا، حرمت علينا أموالهم، ودماؤهم إلا بحقها، له ما للمسلمين وعليه ما عليهم».

١١-حدثنا يحيى بن يحيى، أنا خالد بن عبد الله، عن خالد الحذاء، عن عبد الله بن شقيق، عن رجل من بلقين، عن ابن عم له، قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو بوادى القرى، فقلت: يا رسول الله! بما أمرت؟ قال: «أُمِرتُ أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة».

١٢-حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازى، ثنا أيوب بن محمد بن زياد

---

(١٠) (صحيح) مكرر الذى قبله.
محمد بن يحيى بن عبد الله بن ذؤيب الذهلى من أوساط الآخذين عن تبع الأتباع قال ابن حجر ثقة حافظ جليل. وابن أبى مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم الجمحى. أبو محمد المصرى. قال ابن حجر ثقة ثبت فقيه. يحيى بن أيوب الغافقى. أبو العباس المصرى. قال ابن حجر. صدوق ربما أخطأ. وحميد هو حميد الطويل. قال ابن حجر ثقة مدلس.

(١١) (الإسناد ضعيف) الحديث صحيح وعلة هذا الإسناد وجود الرجل المبهم.
يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن التميمى الحنظلى.
قال الذهبى: أحد الأعلام ثبت فقيه صاحب حديث.
وقال ابن حجر: ثقة ثبت إمام.
وخالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان الواسطى.
قال الذهبى: أحد العلماء ثقة عابد.
وقال ابن حجر: ثقة ثبت.
وخالد الحذاء هو خالد بن مهران الحذاء. أبو المنازل البصرى.
قال الذهبى: ثقة إمام.
وقال ابن حجر: ثقة يرسل. عبد الله بن شقيق العقيلى البصرى قال ابن حجر ثقة فيه نصب.

(١٢) (إسناده ضعيف) علته:
١- عروة بن مروان العرقى. قال الدارقطنى كان أمياً ليس بالقوى فى الحديث.
٢- أبو العوام وهو عمران بن داور القطان قال ابن حجر صدوق يهم.
٣- عنعنة قتادة.

وبقية رجاله ثقات. فأبو حاتم الرازى الحافظ قال ابن حجر أحد الحفاظ. وأيوب بن محمد بن زياد بن فروخ الوزان الرقى قال ابن حجر ثقة. وعمير بن المغيرة لم نجد له ترجمة ولم يذكره أحد فيمن روى عن أبى العوام.

الرقى، ثنا عروة بن مروان الخراز الرقى، ثنا عمير بن المغيرة، عن أبى العوام، عن قتادة، عن أنس قال: لم يكن رسول الله ﷺ يقبل من أجابه إلى الإسلام إلا بإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وكانتا فريضتين على من أقر بمحمد ﷺ وبالإسلام، وذلك قول الله: ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (المجادلة: ١٣).

ما يدل على افتراض الصلاة على الأنبياء والرسل عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام:

قال أبو عبد الله: ومما دل الله تعالى به على «تعظيم قدر الصلاة» ومباينتها لسائر الأعمال: إيجابه إياها على أنبيائه، ورسله، وإخباره عن تعظيمهم إياها، فمن ذلك أنه جل وعز قرب موسى نجياً، وكلمه تكليماً فكان أول ما افترض عليه بعد افتراضه عليه عبادته إقام الصلاة، ولم ينص له فريضة غيرها، فقال تبارك وتعالى مخاطباً لموسى بكلماته ليس بينه وبينه ترجمان: ﴿فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ﴿١٣﴾ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي﴾ (طه: ١٣-١٤) فدل ذلك على عظم قدر الصلاة، وفضلها على سائر الأعمال، إذ لم يبد مناجيه، وكليمه بفريضة أول منها. ثم ما أخبر عن سحرة فرعون بعد شركهم، وعنادهم إذ يحلفون بعزة فرعون، متخذين إلهاً من دون الله، ولم يأتهم رسول قبل ذلك، ولا سمعوا كتاباً، فلما أراهم موسى الآية حين ألقى عصاه، فقلبها الله حية تسعى، فالتقفت حبالهم، وعصيهم فعلموا أن ذلك ليس بسحر، ولا يشبهه فعل بنى آدم، انقادوا للإيمان بالله عز وجل، فلم يلهموا طاعة يرجعون بها إلى الله، ويترضونه بها ظناً أن يغفر لهم عما كان منهم إلا السجود، وهو أعظم الصلاة، قال الله عز وجل: ﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَرُونَ﴾

(الشعراء: ٤٦-٤٨).

فَعَفَّرُوا وجوههم لله فى التراب خضوعاً له، فلم يجعل الله لهم مفزعاً إلا إلى الصلاة، مع الإيمان به، وهى مفزع كل منيب.

ما يدل على افتراضها على موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام:

ثم كان من أول ما أمر به موسى أن يأمر بنى إسرائيل بعد أن آمنوا به الصلاة، فقال: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾ (يونس: ٨٧).

ما يدل على افتراضها على عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام:

وحكى عن عيسى صلى الله عليه حين تكلم فى المهد صبياً أنه قال: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ (مريم: ٣١-٣٢).

ما يدل على افتراضها على إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام:

وحكى عن إبراهيم خليله أنه لما ذهب بإسماعيل صلى الله عليهما وسلم، فأسكنه بواد ليس به أنيس، دعا ربه، فقال: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ﴾ (إبراهيم: ٣٧).

ولم يذكر عملاً غير الصلاة، فدل ذلك أنه لا عمل أفضل من الصلاة، ولا يوازيها، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (الحج: ٢٦).

١٣- حدثنا محمد بن رافع قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: حدثنا معمر، عن قتادة ﴿طَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ﴾ قال: من الشرك وعبادة الأوثان وقوله: ﴿لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ﴾ (الحج: ٢٦) قال: القائمون هم المصلون.

---

(١٣) (إسناده صحيح) رواه الطبرى (٢٥٠٣٤ - الكتب العلمية) وكذلك جاء بنحوه عن عطاء رواه الطبرى (٢٥٠٣٥) وابن أبى حاتم (١٣٨٧٦).
محمد بن رافع بن أبى زيد. سابور القشيرى النيسابورى الزاهد وثقه ابن حجر. وعبد الرزاق ابن همام بن نافع الحميرى قال ابن حجر: ثقة حافظ مصنف شهير عمى فى آخر عمره فتغير ومعمر بن راشد الأزدى الحدانى. قال ابن حجر ثقة ثبت فاضل. وقتادة بن دعامة بن قتادة. قال ابن حجر ثقة ثبت.

افتراضها على إسماعيل وإسحاق ويعقوب وزكريا عليهم الصلاة والسلام:

وقال: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيًّا (٥٤) وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ﴾ (مريم: ٥٤).

وقال: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلاًّ جَعَلْنَا صَالِحِينَ (٧٢) وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ﴾ (الأنبياء: ٧٣).

وقال فى قصة زكريا: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾

(آل عمران: ٣٩).

١٤- فحدثنا الدورقى أحمد، ثنا سيار، ثنا جعفر بن سليمان، قال: سمعت ثابتاً يقول: الصلاة خدمة الله فى الأرض، ولو علم شيئاً أفضل من الصلاة ما قال: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾ (آل عمران: ٣٩).

قال أبو عبد الله: وقال: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾

(آل عمران: ٤٣).

ثم الذبيح ابن خليل الرحمن، قال الله: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ (الصافات: ١٠٣) قال بعض المفسرين: قال لأبيه: اذبحنى، وأنا ساجد.

ما يدل على فرضيتها على داود عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام:

ثم داود نبى الله، وصفيه، لما أصاب الخطيئة، وأراد التوبة، لم يجد لتوبته مفزعاً إلا إلى الصلاة، قال الله تعالى: ﴿فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ (ص: ٢٤).

---

(١٤)(إسناده حسن) رواه ابن أبى حاتم (٣٤٥٤) بلفظ «خدمة الله فى الأرض الصلاة». وزاد نسبته السيوطى فى الدر المنثور لابن المنذر.
سيار هو ابن حاتم العنزى أبو سلمة البصرى. قال ابن حجر صدوق له أوهام. وجعفر بن سليمان الضبعى أبو سليمان البصرى قال ابن حجر: صدوق زاهد لكنه كان يتشيع. وثابت هو ثابت بن أسلم البنانى. أبو محمد البصرى قال ابن حجر ثقة عابد.

فرضيتها على سليمان عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام:

ثم سليمان بن داود عرض الخيل بالعشى، فأشغله النظر إليها عن صلاة العصر، حتى تأخر وقتها، فأسف، وندم، فعاقب نفسه بأن حرمها الخيل التى أشغلته حتى جاوز وقت صلاته، فاعترضها يعرقبها عقوبة لنفسه، ليغم عليها بدلاً من لهوه بها، حين اعترضها فألهاه النظر إلى حسنها وسرعة سيرها، فلما عاقب نفسه بتضريبه أعناق الخيل شكراً لله غفر له ذلك، فعوضه من الخيل الريح أسرع فى السير، وأوطأ فى الركوب من فوقها، وأشرف فى القدر، وأرفع فى المنزلة، وأعجب فى الأحدوثة، فكان يغدو من إيلياء، فيقيل بإصطخر.

١٥- حدثنا محمد بن رافع، ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الحسن فى قوله: ﴿غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾ (سبأ: ١٢).

قال: فكان يغدو من دمشق، فيقيل بإصطخر، ويروح من إصطخر، فيبيت بكابل، وما بين دمشق، وإصطخر مسيرة شهر للمسرع، ومن إصطخر إلى كابل مسيرة شهر للمسرع.

١٦- حدثنا هارون بن عبد الله البزاز، ثنا أبو أسامة، ثنا مسعر عن سلمة

---

(١٥) (إسناده صحيح) محمد بن رافع هو القشيرى مولاهم أبو عبد الله النيسابورى الزاهد ثقة والحسن هو البصرى مولى زيد بن ثابت ثقة فقيه فاضل مشهور. يقيل من القيلولة. اصطخر. بلدة بفارس - يروح من الرواح وهو العشى أو من الزوال إلى الليل.

(١٦) (إسناده صحيح) رواه الطبرى (٢٩٨٨٤) عن أبى الصهباء البكرى قال: سألت علياً عن الصلاة الوسطى فقال هى العصر وهى التى فتن بها سليمان بن داود.

وزاد السيوطى نسبته فى الدر المنثور لابن المنذر وكذلك روى مثله عن قتادة رواه الطبرى (٢٩٨٨٢) وعن السدى رواه الطبرى (٢٩٨٨٣).

هارون بن عبد الله بن مروان البغدادى أبو موسى البزاز الحافظ المعروف بالحمال وثقه الذهبى وابن حجر. وأبو أسامة هو حماد بن أسامة بن زيد القرشى قال ابن حجر ثقة ثبت ربما دلس ومسعر بن كدام بن ظهير. أبو سلمة الكوفى قال ابن حجر ثقة ثبت. وسلمة بن كهيل بن حصين الحضرمى. وأبو الأحوص هو عوف بن مالك بن نضلة الأشجعى. وثقه الذهبى وابن حجر.

ابن كهيل، عن أبى الأحوص، عن على قال: الصلاة التى فرط فيها سليمان صلاة العصر.

١٧- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا محمد بن يوسف، ثنا إسرائيل، ثنا سعيد بن مسروق، عن عكرمة قال: كانت الخيل التى أشغلت سليمان بن داود عشرين ألف فرس، فعرقبها.

١٨- حدثنا عبيد الله بن سعد، ثنا الحسين بن محمد، ثنا شيبان، عن قتادة:

(١) ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي﴾ قال: عن صلاة العصر ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ (ص: ٣٢).

(٢) قال: حتى دلكت براح، قال قتادة: فقال: ﴿رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ (ص: ٣٣).

(٣) قال قتادة: قال الحسن: قال: لا، والله لا تشغلينى عن ذكر الله، أخر ما عليك، فكشف عراقيبها، وضرب أعناقها.

قصة ذنب داود عليه الصلاة والسلام:

١٩- حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا يزيد بن هارون، أنا أبو معشر، عن محمد

---

(١٧) **(إسناده صحيح)** محمد بن يحيى هو الإمام الذهلى شيخ البخارى ومسلم ثقة حافظ، ومحمد ابن يوسف هو الفريابى ثقه وإسرائيل هو ابن يونس بن أبى إسحاق السبيعى ثقة. وسعيد بن مسروق هو الثورى الكوفى والد سفيان وعمر ومبارك ثقة. وعكرمة هو مولى ابن عباس ثقة ثبت عالم بالتفسير.

(١٨) **(إسناده صحيح)** عبيد الله بن سعد ثقة مات سنة (٢٩٠هـ) والحسين بن محمد بن بهام التميمى ثقة مات سنة (٢١٥هـ) وشيبان هو ابن عبد الرحمن التميمى النحوى ثقة.

١- رواه الطبرى (٢٩٨٨٢).

٢- رواه الطبرى (٢٩٨٨٦).

٣- رواه الطبرى (٢٩٨٨٩).

(١٩) **(إسناده ضعيف)** وعلته: أبو معشر وهو نجيح بن عبد الرحمن السندى قال ابن حجر ضعيف أسن واختلط وقال الذهبى: قال أحمد صدوق لا يقيم الإسناد. وبقية رجاله ثقات. فإسحاق بن إبراهيم هو ابن راهويه الحافظ الإمام. ويزيد بن هارون بن زاذى. قال ابن حجر ثقة متقن عابد ومحمد بن كعب القرظى. قال الذهبى ثقة حجة وقال ابن حجر ثقة عالم.

ابن كعب القرظى قال: قال داود النبى صلى الله عليه: إلهى ما شأن بنى إسرائيل إذا كانت لهم إليك حاجة فأحبوا نجحها، سألوك بإبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب؟! قال: أى داود! إنى ابتليتهم، فصبروا، فقال: وأنا أى رب! لو ابتليتنى لصبرت قال فإنى ابتليتهم ولم أخبرهم بأنى ابتليتهم فى أى سنة، ولا فى أى شهر، ولا فى أى يوم، وإنى مبتليك، فمخبرك، ثم فى سنتك، ثم فى شهرك، ثم فى غدك، ثم هى امرأة، فاحذر نفسك!! فلما كان ذلك اليوم، قال: لا يأتينى اليوم أحد، فدخل المحراب، فجعل يقرأ، ويصلى، فلما ذهب من النهار ما ذهب قال: لو أنى نظرت ماذا ذهب من النهار، فنظر فوقع بين يديه طائر، أحسن طائر فى الأرض، جناحاه من ذهب.

فأما أول ما وقع فلم يرفع به رأساً، ثم أقبل، فجعل يقرأ، ويصلى، ثم قال: لو أنى أخذت هذا، عجبت به بنى إسرائيل، فتناوله ليأخذه، فقفز غير بعيد، وهو يطمعه حتى وقع على كوة المحراب، فنظر، فإذا هو بامرأة تغتسل، فوقعت المرأة فى نفسه، وذهب ذلك اليوم، وظن أنه لم يفتن فيه بشىء، ثم إنه بعث بعثاً، وأمر صاحب البعث أن يقدم زوج المرأة، وكان اسمه أوريا، فجاءه الكتاب بأنه قتل فلان وفلان حملة التابوت، فلما لم يره فيها اسمه ألقى الصحيفة، وكان اسمه فى آخر الصحيفة، ثم نظر، فوجد فيها اسمه فتركها حتى انقضت عدتها، ثم خطبها، فتزوجها، ولم ير بذلك بأساً، فأراد الله أن يبصره خطيئته، حتى يتوب منها، فأرسل الله تعالى ملكين فتسورا المحراب، ففزع داود، فقالا: ﴿لا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾(ص: ٢٢-٢٤).

فقال أحدهما: يا عبد الله! إنهم منى، إنها كانت لى نعجة آكل إليها، وأسكن إليها، وأشرب إليها، فغلبنى، ونزعها منى، فلما قال ذلك: (ظنَّ داودُ) أى أيقن

داود، قال: أيتها المرأة أنت هذه النعجة، وخر ساجداً بين أربعين ليلة ويوم، لا يقوم إلا لصلاة مكتوبة أو لحاجة لابد منها.

فقال: أى رب! رقأ الدمع، وقرح الجبين، وتناثر الدود، من ركبتى، وخطيئتى ألزم بى من جلدى، فأوحى الله إليه: أن ارفع رأسك يا داود! فقد غفرت لك، فلم يرفع رأسه حتى جاءه جبريل، فرفع رأسه.

قال أبو معشر: فحدثنى سعيد بن أبى سعيد المقبرى: أنه لما رفع رأسه قال: أى رب! إن لى إليك حاجة، فمر الخلائق أن ينصتوا، فأوحى الله إليه: يا داود إنه لا يسد سمعى شىء، قال: إنى أحب ذلك، فمر الخلائق أن ينصتوا، فأوحى الله إلى السموات، ومن فيها أن ينصتوا، وإلى الأرضين ومن فيها أن ينصتن، فقال داود: أى رب! أوريا يطلب منى دمه يوم القيامة ؟! قال: نعم، قال: فكيف بى وهو يطلب منى دمه؟.

قال: أجمع بينكما، فأقضى بينكما، ثم أستوهبه دمك، وأنا أغفر لك، فقال: الآن علمت أنك قد غفرت لى.

٢٠- حدثنا عبيد الله بن سعد، قال: ثنا عمى يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال: ثنا أبى، عن ابن إسحاق، قال: كان لداود صلى الله عليه محراب يتوحد فيه لتلاوة الزبور، ولصلاته إذا صلى، ولم يكن يعطى الله فيما يذكرون من خلقه أحداً مثل صوته، وكان إذا قرأ الزبور فيما يذكرون ترايا له الوحش حتى يأخذ بأعناقها، وإنها لمصغية تستمع صوته، وما صنعت الشياطين المزامير، والبرابط، والصنوج إلا على أصناف صوته، وكان أسفل منه جنينة لرجل من بنى إسرائيل وكانت عند ذلك الرجل المرأة التى أصاب داود فيها ما أصاب.

---

(٢٠) (إسناده صحيح) والخبر من الإسرائيليات ورواه الطبرى فى تفسيره عن ابن إسحاق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه.

عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف وثقه الذهبى وابن حجر.

وعمه هو يعقوب بن إبراهيم. قال ابن حجر ثقة حجة وأبو يعقوب هو إبراهيم بن سعد.

قال ابن حجر: ثقة حجة.

قال ابن إسحاق: فحدثنى بعض أهل العلم: أن داود حين دخل محرابه ذلك اليوم قال: لا يدخل على أحد حتى الليل فلا يشغلنى شيء خلوت له حتى أمسى، فدخل محرابه، ونشر زبوره يقرأ وفى المحراب كوة تطلعه على تلك الجنينة، فبينما هو جالس يقرأ زبوره، إذ أقبلت حمامة من ذهب حتى وقعت فرفع رأسه، فرآها، فأعجبته، ثم ذكر ما قال: «لا يشغله شيء عما دخل له» فنكس رأسه، وأقبل على زبوره، فتصوبت للبلاء والاختبار من الكوة، فوقعت بين يديه، فتناولها فاستأخرت غير بعيد، فأتبعها ببصره أين تقع، فنهض إلى الكوة لتناولها من الكوة، فتصوبت إلى الجنينة، فأتبعها بصره أين يقع، فإذا المرأة جالسة تغتسل بهيئة، الله أعلم بها فى العمل والحسن والخلق، فيزعمون أنها لما رأته، نقضت رأسها، فوارت به جسدها منه، فاختطفت قلبه، فرجع إلى زبوره ومجلسه، وهى من شأنه، لا يفارق قلبه ذكرها، وتمادى به البلاء، حتى أغزى زوجها أوريا، ثم أمر صاحب جيشه أن يقدمه إلى المهالك، حتى أصابه ما أراد به من الهلاك، ولداود تسعة وتسعون امرأة، فلما أصيب صاحبها، خطبها داود، فبعث الله إليه -وهو فى محرابه- ملكين يختصمان إليه مثلاً ضربه الله له، ولصاحبه، فلم يرع بهما إلا واقفين على رأسه فى محرابه.

فقال: ما أدخلكما علىّ؟ فقالا: ﴿لا تَخَفْ﴾ لم ندخل لبأس ﴿خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ فجئناك لتقضى بيننا ﴿فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ (ص: ٢٢).

فقال: تكلما، فقال الملك الذى يكلم عن أوريا زوج المرأة: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي﴾ على دينى، ﴿لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا﴾ أى احملنى عليها، ثم ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ أى قهرنى فى الخطاب، وكان أقوى منى، وأعز، فحاز نعجتى إلى نعاجه وتركنى لا شيء لى، فنظر داود إلى خصمه الذى لم يتكلم، فقال: لئن كان صدقنى لأفعلن بك، ثم ارعوى داود، فعرف أنه الذى يراد بما صنع فى امرأة أوريا، فوقع ساجداً، تائباً، منيباً، باكياً، فسجد أربعين صباحاً، ما يأكل، وما يشرب، حتى أنبتت دمعه الخضر تحت وجهه، فتاب الله عليه، وقبل منه، فيزعمون أنه قال: يا رب! هذا غفرت لى ما جنيت فى شأن المرأة، فكيف بدم القتيل المظلوم؟ فقيل له -والله أعلم-:

يا داود! أما إن ربك لن يظلمه ذلك، ولكنه سيسأله إياه فيعطيه، فيضعه عنك، فلما فرج عن داود ما كان فيه، وشم خطيئته في كفه اليمنى في باطن راحته، فما رفع إلى فيه طعاماً ولا شراباً، إلا بكى إذا رآها، وما قام خطيباً في الناس قط، إلا نشر كفه، فاستقبل الناس ليروا وشْمَ خطيئته في يده.

٢١- حدثنا محمد بن رافع، ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الحسن: أن داود قال يوماً لبني إسرائيل: أيكم يستطيع أن يتفرغ لربه يوماً، لا يصيب الشيطان منه شيئاً؟ قالوا: لا أينا والله فحدث داود نفسه أنه يستطيع ذلك، فدخل محرابه وغلق أبوابه، وقام يصلي، فجاء طائر، فذكر الحديث إلى قوله: فبينما داود في المحراب إذ تسور عليه ملكان، فأفزعاه، فقالا: ﴿لا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ حتى بلغ ﴿وَلا تُشْطِطْ﴾ أي ولا تحرج، حتى بلغ ﴿أَكْفِلْنِيهَا﴾ يقول: أعطنيها ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ يقول: قهرني في الخصومة، قال: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ﴾ حتى بلغ ﴿وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ﴾ قال: علم داود، أنه المعنى بذلك، ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ قال قتادة: أي تاب، قال معمر: قال الحسن: علم أنه المعنى بذلك، فسجد أربعين ليلة لا يرفع رأسه إلا لصلاة مكتوبة ولم يذق طعاماً ولا شراباً حتى أوحى الله إليه: أن ارفع رأسك فإني قد غفرت لك.

٢٢- حدثنا يحيى بن يحيى، ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو، سمع عمرو ابن أوس، يقول: حدثني عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(٢١)(**إسناده صحيح**) والخبر من الإسرائيليات. رواه الطبري في تفسيره بنحوه (٨٥٥).

(٢٢) رواه البخاري (١١٣١، ٣٤٢٠) ومسلم (١١٥٩) وأبو داود (٢٤٤٨) والنسائي (٣/ ٢١٤) (٤/ ١٩٨) وابن ماجه (١٧١٢) وأحمد (٢/ ١٦٠، ٢٠٦) والحميدي (٢/ ٢٦٩) والبيهقي (٤/ ٢٩٥).

سفيان بن عيينة بن أبي عمران قال ابن حجر ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخره وكان ربما يدلس لكن عن الثقات.

عمرو هو ابن دينار المكي. أبو محمد الأثرم الجمحي قال ابن حجر ثقة ثبت. وعمرو بن أوس ابن أبي أوس الطائفي. من كبار التابعين. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٤٤٠) ولم يذكر ابن حجر فيه جرحاً ولا تعديلاً وكذلك الذهبي.

أحب الصلاة إلى الله صلاة داود، كان ينام نصف الليل، ويقوم ثلثه، وينام سدسه.

٢٣- حدثنا يحيى، أنا حماد بن زيد، عن على بن زيد بن جدعان، عن عطاء أن رسول الله ﷺ قال: إن أخى داود كان أعبد البشر، كان يقوم نصف الليل، ويصوم نصف الدهر.

٢٤- حدثنا يحيى بن يحيى، أنا جعفر بن سليمان، عن ثابت البنانى، قال: بلغنا أن داود النبى ﷺ جزأ على أهل بيته الصلاة، فلم يكن يأتى ساعة من الليل والنهار إلا إنسان من آل داود يصلى.

افتراضها على يونس عليه الصلاة والسلام:

قال أبو عبد الله: وقال الله فى قصة يونس حين التقمه الحوت: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (١٤٣) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (الصافات: ١٤٣-١٤٤).

٢٥- حدثنا محمد بن بشار، ثنا عبد الرحمن، ثنا سفيان، عن عاصم

---

(٢٣) **(إسناده ضعيف)** وعلته.

١- على بن زيد بن جدعان قال ابن حجر ضعيف وقال الذهبى ليس بالثبت وقال الدارقطنى لا يزال عندى فيه لين.

٢- عطاء هو ابن السائب صدوق اختلط والحديث روى نحوه ابن عساكر فى تاريخه (٣١/ ٢٥١) عن عبد الله بن عمرو.

(٢٤) رواه البيهقى فى الشعب (٣١٨٧) وزاد السيوطى فى الدر نسبته إلى ابن أبى شيبة وأحمد فى الزهد وابن أبى حاتم. جعفر بن سليمان الضبعى. من الوسطى من أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق زاهد كان يتشيع. وثابت هو ثابت بن أسلم البنانى. أبو محمد البصرى يلى الوسطى من التابعين. قال ابن حجر ثقه عابد.

(٢٥) **(إسناده حسن)** رواه الطبرى فى تفسيره (٢٩٦٠٢) وابن أبى حاتم فى تفسيره (١٨٢٨٧) وزاد نسبته السيوطى فى الدر لعبد الرزاق والفريابى وأحمد فى الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر.

محمد بن بشار بندار. وثقه الذهبى وابن حجر. وعبد الرحمن هو ابن مهدى. قال ابن حجر ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث. وسفيان هو ابن عيينة. قال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه. وعاصم بن أبى النجود هو عاصم بن بهدلة الأسدى قال ابن حجر: صدوق له أوهام.

ابن أبى النجود، عن أبى رزين، عن ابن عباس: ﴿فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ (الصافات: ١٤٣) قال: من المصلين.

٢٦- حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن يوسف، عن عاصم عن أبى رزين، عن ابن عباس رضي الله عنه: ﴿فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ (الصافات: ١٤٣) قال: من المصلين.

٢٧- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا محمد بن يوسف، عن إسرائيل، ثنا أبو الهيثم، عن سعيد بن جبير مثله.

٢٨- حدثنا عبيد الله بن سعد، ثنا حسين بن محمد، ثنا شيبان، عن قتادة: ﴿فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ (الصافات: ١٤٣) قال: كان كثير الصلاة فى الرخاء، فنجا ﴿لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (الصافات: ١٤٤) لصارت له قبراً إلى يوم القيامة.

---

(٢٦) **مكرر الذى قبله.**
محمد بن يحيى هو الإمام الذهلى ومحمد بن يوسف بن واقد الفريابى من صغار أتباع التابعين قال ابن حجر ثقة فاضل. قال الذهبى محدث قيسارية وعاصم هو ابن أبى النجود. وأبو رزين هو مسعود بن مالك الأسدى الكوفى من كبار التابعين. وثقه ابن حجر.

(٢٧) **مكرر الذى قبله.**
إسرائيل هو ابن يونس بن أبى إسحاق السبيعى الهمدانى، قال ابن حجر ثقة. وأبو الهيثم هو أبو الهيثم المرادى الكوفى صاحب القصب وقيل اسمه عمار قال ابن حجر صدوق. وسعيد بن جبير بن هشام الأسدى الوالبى قال ابن حجر ثقة ثبت فقيه وقال الذهبى أحد الأعلام.

(٢٨) (**إسناده صحيح**) رواه الطبرى (٢٩٥٩٩) وابن أبى حاتم (١٨٢٩٢) وزاد نسبته السيوطى فى الدر لعبد بن حميد وابن المنذر.
عبيد الله بن سعد بن إبراهيم وثقه ابن حجر.
الحسين بن محمد بن بهام التميمى من صغار أتباع التابعين وثقه ابن حجر.
وشيبان بن عبد الرحمن التميمى النحوى من كبار أتباع التابعين.
قال ابن حجر ثقة صاحب كتاب.
وقتادة بن دعامة بن قتادة. قال ابن حجر ثقة ثبت.

افتراضها على شعيب عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام:

قال أبو عبد الله:

وقال فى قصة شعيب لما نهى قومه عن عبادة غير الله، ونهاهم عن التطفيف فى الكيل، والوزن، فقالوا: ﴿يَا شُعَيْبُ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾

(هود: ٨٧).

وفى ذلك دليل على أنهم لم يكونوا يرونه يعظم شيئاً من الأعمال تعظيم الصلاة. قال الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِي﴾ الآية

(المائدة: ١٢).

افتراضها على نوح وعلى جميع الأنبياء عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام:

ثم ذكر عز وجل الأنبياء نبياً نبياً، فوصفهم، ثم قال:

﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾

(مريم: ٥٨).

فأخبر عن جميع الأنبياء، أن مفزعهم كان إلى الصلاة يعبدون الله، ويتقربون إليه بها. ثم قال: ﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ (مريم: ٥٩) يعنى وادياً فى جهنم.

وجاء الخبر عن رسول الله ﷺ أن الأنبياء قبله صلوات الله عليهم لم يزالوا يصلون الخمس التى صلاها جبريل بالنبى ﷺ .

٢٩- حدثنا بذلك أحمد بن عبدة، ثنا المغيرة بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن بن الحارث بن عياش بن أبي ربيعة، عن حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف، عن نافع بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: أمّني جبريل عند البيت مرتين: صلى بي الظهر حين مالت الشمس قدر الشراك، وصلى بي العصر حين كان ظل كل شيء مثله، وصلى المغرب حين أفطر الصائم، وصلى العشاء حين غاب الشفق، وصلى بي الفجر حين حرم الطعام والشراب على الصائم، وصلى بي الغد الظهر حين كان ظل كل شيء مثله، وصلى بي العصر حين صار ظل كل شيء مثليه، وصلى بي المغرب حين أفطر الصائم، وصلى بعد العشاء حين ذهب ثلث الليل، وصلى بي الغداة بعد ما أسفر، ثم التفت إلي فقال: يا محمد الوقت فيما بين هذين الوقتين، هذا وقت الأنبياء قبلك.

٣٠- حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا وكيع، عن سفيان، عن عبد الرحمن بن الحارث ابن عياش بن أبي ربيعة، عن حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف، عن نافع بن جبير ابن مطعم، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: أمّني جبريل عند البيت مرتين، فذكر الحديث، وقال في آخره: «يا محمد! هذا وقتك، ووقت النبيين قبلك».

---

(٢٩) **(صحيح)** رواه أبو داود (٣٩٣) والترمذي (١٤٩) وأحمد (١/ ٣٣٣، ٣٥٤) وصححه ابن خزيمة (٣٢٥) والحاكم (١/ ١٩٣) ووافقه الذهبي ورواه أبو يعلى في مسنده (٢٧٤٢) والطبراني في الكبير (١٠٧٥٢، ١٠٧٥٣، ١٠٧٥٤) والدارقطني (١/ ٢٥٨) والبيهقي (١/ ٣٦٥) والحديث صححه الألباني (الإرواء ١/ ٢٦٨).

أحمد بن عبدة بن موسى الضبي من كبار الآخذين عن تبع الأتباع قال ابن حجر ثقة رمي بالنصب. والمغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة القرشي. قال ابن حجر: صدوق فقيه كان يهم. وعبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش من كبار أتباع التابعين قال ابن حجر: صدوق له أوهام. حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف بن واهب الأوسي المدني. من صغار التابعين. قال الذهبي: حسن الحديث. وقال ابن حجر: صدوق. ونافع بن جبير بن مطعم بن عدي القرشي قال ابن حجر ثقة فاضل.

(٣٠) **مكرر الذي قبله.**

إسحاق بن إبراهيم هو ابن راهويه ووكيع هو وكيع بن الجراح بن مليح.

من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر ثقة حافظ عابد. وسفيان هو ابن سعيد بن مسروق الثوري من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة.

٣١- حدثنا محمد بن إسماعيل البخارى، ثنا أيوب بن سليمان بن بلال، قال: حدثنى أبو بكر بن أبى أويس، عن سليمان بن بلال، قال: ثنا عبد الرحمن ابن الحارث، ومحمد بن عمرو بن علقمة الليثى، عن حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف الأنصارى، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن عبد الله بن عباس أن رسول الله ﷺ قال: أمنى جبريل عند البيت مرتين، فصلى الظهر حين كان الفيء مثل الشراك، فذكر الحديث نحو حديث سفيان، عن عبد الرحمن بن الحارث.

٣٢- حدثنا أحمد بن سيار، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا حماد بن سلمة، عمن حدثه، عن أبى المتوكل الناجى، عن أبى سعيد الخدرى أن موسى سأل ربه أن يريه الدابة، فقيل له: اقعد عند صلاة الفجر، فقعد حتى صلى العصر، فجعل يخرج عنقها إلى صلاة العصر أو الظهر فقال: اكتفى بما خرج منها، واحبس على بقيتها.

---

(٣١) **سبق تخريجه برقم (٢٩).**
سليمان بن بلال القرشى التيمى من الوسطى من أتباع التابعين. وثقه الذهبى وابن حجر.
أبو بكر بن أبى أويس هو عبد الحميد بن عبد الله وثقه الذهبى وابن حجر.
وأيوب بن سليمان بن بلال. من صغار أتباع التابعين. وثقه الذهبى وابن حجر.
ومحمد بن إسماعيل البخارى صاحب الصحيح من أوساط الآخذين عن تبع الأتباع.
قال الذهبى: الإمام صاحب الصحيح وكان إماماً حافظ حجة رأساً فى الفقه والحديث مجتهداً.
وقال ابن حجر: جبل الحفظ وإمام الدنيا فى فقه الحديث.

(٣٢) (**إسناده ضعيف**) والخبر من الإسرائيليات وعلته الراوى المبهم وبقية رجاله ثقات.
وأحمد بن سيار بن أيوب بن عبد الرحمن من أوساط الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر ثقة حافظ فقيه.
وموسى بن إسماعيل المنقرى. أبو سلمة التبوذكى. من صغار أتباع التابعين قال ابن حجر ثقة ثبت.
وحماد بن سلمة بن دينار البصرى. قال ابن حجر: ثقة عابد. أثبت الناس فى ثابت.
وأبو المتوكل الناجى هو على بن داود ويقال ابن دؤاد. وثقه ابن حجر.

نص التنزيل على وجوبها :

قال أبو عبد الله : ثم وكدها الله فى الوجوب بفرضهـا بنص التنزيل، فقال : ﴿إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ (النساء:١٠٣) قال : كتاباً واجباً.

٣٣- حدثنا حميد بن مسعدة، ثنا يزيد بن زريع، ثنا أبو رجاء، قال : سمعت الحسن يقول فى هذه الآية : ﴿إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ (النساء:١٠٣) قال : كتاباً واجباً.

٣٤- حدثنا أحمد بن سيار، ثنا عمار بن الحسن، ثنا عبد الله بن أبى جعفر الرازى، عن أبيه، عن زيد بن أسلم فى قوله : ﴿إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ (النساء:١٠٣) قال : منجماً، كلما مضى نجم، جاء نجم آخر، يقول : كلما مضى وقت، جاء وقت آخر.

الوعيد على من أضاعها :

قال أبو عبد الله : ثم توعد بالعذاب من أضاعها، أو سها عنها، فصلاها فى غير وقتها، أو رايا بها. فقال : ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ﴾ الآية (مريم:٥٩).

---

(٣٣)(**إسناده حسن**) حميد بن مسعدة الباهلى البصرى صدوق. ويزيد بن زريع البصرى ثقة ثبت. وأبو رجاء هو محمد بن سيف الأزدى ثقة. والحديث رواه الطبرى (١٠٣٩٦) وزاد نسبته السيوطى فى الدر المنثور لعبد بن حميد وابن المنذر. وروى عن ابن عباس مثله رواه الطبرى (١٠٤٠٠) وابن أبى حاتم (٥٩١٧) وعن مجاهد رواه الطبرى (١٠٣٩٧، ١٠٣٩٨).

(٣٤)(**إسناده ضعيف**) وعلته

١- عبد الله بن أبى جعفر الرازى صدوق يخطئ.

٢- أبيه صدوق سيئ الحفظ.

والحديث رواه الطبرى (١٠٤٠٣، ١٠٤٠٤) وابن أبى حاتم (٥٩١٩). وزاد السيوطى نسبته فى الدر المنثور لابن المنذر. وقال الطبرى فى تفسيره بعد ذكر الأقوال فى الآية وأولى المعانى بتأويل الكلمة من قال إن الصلاة كانت على المؤمنين فرضاً منجماً.

٣٥- حدثنى محمد بن بشار، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن أبى إسحاق، عن أبى عبيدة، عن عبد الله فى هذه الآية: ﴿**فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا**﴾ (مريم:٥٩) قال: نهر فى جهنم، خبيث الطعم، بعيد القعر.

٣٦- حدثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد، قال: ثنا محمد بن زياد ابن زبار، قال حدثنى شرقى بن القطامى، قال: حدثنى لقمان بن عامر الخزاعى، قال: جئت أبا أمامة الباهلى، قال: قلت: حدثنى حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لو أن صخرة زنة عشر عشروات قذف بها من شفير جهنم ما بلغت قعرها سبعين خريفاً، ثم تنتهى إلى غى وأثام.

---

(٣٥) رواه هناد فى الزهد (٢٧٦) والطبرى فى تفسيره (٢٣٧٩٣) وابن أبى حاتم (١٣١٦٢) والطبرانى فى الكبير (٩١٠٦، ٩١٠٧، ٩١١٠، ٩١١٣) وصححه الحاكم (٢/ ٣٧٤) ووافقه الذهبى ورواه أبو نعيم فى الحلية (٤/ ٢٠٧) وزاد نسبته السيوطى فى الدر المنثور للفريابى وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقى فى البعث. وعلته الانقطاع بين أبى عبيدة وأبيه.

محمد بن بشار هو بندار. وثقه الذهبى وابن حجر. ومحمد بن جعفر الهذلى المعروف بغندر من صغار أتباع التابعين. قال الذهبى: الحافظ. وقال ابن حجر: ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة. وشعبة بن الحجاج. أمير المؤمنين فى الحديث وأبو إسحاق السبيعى هو عمرو بن عبد الله ابن عبيد الهمدانى. قال الذهبى: أحد الأعلام وهو كالزهرى فى الكثرة. وقال ابن حجر: ثقة مكثر عابد اختلط بآخره وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود. قال ابن حجر ثقة.

(٣٦) **(صحيح بشواهده)** رواه بنحوه الطبرى (٢٣٧٩٠) والطبرانى فى الكبير (٨/ ٣٠٦). وزاد نسبته السيوطى فى الدر المنثور لابن مردويه. وقال ابن كثير فى تفسيره للآية غريب ورفعه منكر. وقال الهيثمى فى المجمع (١٠/ ٣٨٩) رواه الطبرانى وفيه ضعفاء قد وثقهم ابن حبان وقال يخطئون وقال المنذرى فى الترغيب (٤/ ٢٣١) رواه الطبرانى والبيهقى مرفوعاً ورواه غيرهما موقوفاً وهو أصح. وللحديث شاهد من حديث أبى هريرة رواه مسلم (٢٨٤٤) وأحمد (٢/ ٣٧١) والحاكم (٤/ ٦٠٦). [انظر الصحيحة للألبانى (١٦١٢)].

محمد بن زياد بن زبار. أبو عبد الله الكلبى ترجم له الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد (٥/ ٢٨١) والبخارى فى التاريخ الكبير (٢٢٥) وابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (١٤١٠) وسكتا عليه. ولقمان بن عامر الوصابى أبو عامر الشامى قال ابن حجر: صدوق. وشرقى بن القطامى. ترجم له البخارى فى التاريخ الكبير (٥/ ٢٧) وقال ليس له كثير حديث. وذكره العقيلى فى الضعفاء (٧١١) وابن عدى فى الكامل (٨٩٦) وضعفه ابن حجر فى اللسان (٣٠٥).

فقلت: ما غى وأثام؟ قال: بئران فى أسفل جهنم، يسيل فيها صديد أهل جهنم، فهذا الذى ذكر الله فى كتابه ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ (مريم: ٥٩) ﴿أَثَامًا﴾ (الفرقان: ٦٨).

٣٧- حدثنا الحسن بن عيسى، ثنا عبد الله بن المبارك، أنا هشيم بن بشير، قال: أخبرنى زكريا بن أبى مريم الخزاعى، قال: سمعت أبا أمامة الباهلى، يقول: إنما بين شفير جهنم إلى قعرها مسيرة خمسين خريفاً من حجر يهوى، أو قال: صخرة تهوى، عظمها كعشرة عشروات عظام سمان.

فقال له مولى لعبد الرحمن بن خالد بن الوليد: هل تحت ذلك من شىء يا أبا أمامة؟! قال: نعم! غىّ وأثام.

٣٨- حدثنا محمد بن عبدة، ثنا علىّ، أنا عبد الله، قال: أنا إسماعيل بن عياش، قال: حدثنى ثعلبة بن مسلم، عن أيوب بن بشير، عن شفى بن ماتع الأصبحى قال: إن فى جهنم وادياً يسمى غياً، يسيل دماً وقيحاً، فهو لمن خلق له، قال الله: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ (مريم: ٥٩).

---

(٣٧) رواه ابن المبارك فى الزهد (زيادات نعيم بن حماد) (٣٠٢).
الحسن بن عيسى الماسرجسى. وثقه الذهبى وابن حجر.
وعبد الله بن المبارك. قال ابن حجر ثقة ثبت فقيه.
وهشيم بن بشير من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفى.
وزكريا بن أبى مريم الخزاعى ذكره ابن حبان فى الثقات. وترجم له البخارى فى التاريخ الكبير وسكت عليه وقال النسائى فى الضعفاء (٢١٢) ليس بالقوى وضعفه ابن حجر فى اللسان (١٩٤٢).

(٣٨)(**إسناده ضعيف**) وعلته ثعلبة بن مسلم.
رواه ابن المبارك فى الزهد (زيادات نعيم) (٣٣٦) وهو جزء من حديث طويل.
محمد بن عبدة المروزى. قال ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (٨/ ١٧)(٧٧) هو ابن عبدة بن الحكم بن مسلم بن بسطام بن عبد الله مولى سعد بن أبى وقاص روى عن أبى معاذ النحوى الفضل بن خالد وعلى بن الحسن بن شقيق.
وعلى هو ابن الحسين بن شقيق بن دينار. قال ابن حجر: ثقة حافظ.
وعبد الله بن المبارك. ثقة فقيه حجة. وإسماعيل بن عياش العنسى. قال ابن حجر صدوق فى روايته عن أهل بلده مخلط فى غيرهم. وثعلبة بن مسلم الخثعمى الشامى قال ابن حجر مستور.
وأيوب بن بشير العجلى. قال الذهبى مجهول. وقال ابن حجر: صدوق.

٣٩- حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن موسى بن سليمان، عن القاسم بن مخيمرة: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ (مريم:٥٩) قال: أضاعوها عن مواقيتها.

٤٠- حدثنا إسحاق، عن عيسى بن يونس، ثنا الأوزاعي، عن إبراهيم بن يزيد، قال: بعث عمر بن عبد العزيز رجلاً إلى مصر، فقال له: إن اليوم الجمعة فأقم حتى تصلي، فإنا قد بعثناك في عجلة للمسلمين، فلا يعجلنك ما بعثناك أن تؤخر الصلاة عن ميقاتها، فإنك لا محالة تصليها، وتلا هذه الآية: ﴿أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ﴾ (مريم:٥٩) قال: لم يكن إضاعتهم تركها، ولكن أضاعوا المواقيت.

٤١- حدثنا محمد بن يحيى، قال حدثنا ابن أبي مريم قال: أخبرنا عبد الله ابن سويد أبو سليمان، قال: حدثني أبو صخر، عن زيد بن أسلم في قول الله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾ (مريم:٥٩) قال: تركوا الصلاة.

---

(٣٩) (إسناده حسن) إسحاق بن إبراهيم هو ابن راهويه.
وعيسى بن يونس هو ابن أبي إسحاق السبيعي قال: ابن حجر ثقة مأمون.
وموسى بن سليمان أبو عمرو الدمشقي قال ابن حجر مقبول.
والقاسم بن مخيمرة أبو عروة الهمداني الكوفي من الطبقة الوسطى من التابعين توفي سنة (١٠٠هـ) قال ابن حجر ثقة. والحديث رواه الطبري (٢٣٧٧٨، ٢٣٧٧٩، ٢٣٧٨٠، ٢٣٧٨١) وابن أبي حاتم (١٣١٥٥) وزاد السيوطي في الدر المنثور نسبته لابن المنذر.

(٤٠) (إسناده ضعيف) رواه الطبري (٢٣٧٨٢) وابن أبي حاتم (١٣١٥٦) وفيه إبراهيم بن يزيد الدمشقي قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٧٥) سمعت أبا زرعة يقول هو شيخ. وباقي رجال الإسناد ثقات.
فالأوزاعي. عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو إمام أهل الشام في زمانه في الحديث والفقه قال الذهبي: شيخ الإسلام الحافظ الفقيه الزاهد وعيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي من الوسطى من أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة مأمون. وإسحاق هو ابن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المعروف بابن راهويه ثقة حافظ مجتهد.

(٤١) (إسناده ضعيف) ابن أبي مريم هو سعيد أبو محمد المصري قال ابن حجر ثقة ثبت فقيه.
وعبد الله بن سويد بن حيان المصري قال ابن حجر صدوق.
وأبو صخر هو حميد بن زياد. أبي المخارق المدني. قال ابن حجر صدوق يهم.
والخبر رواه الطبري (٢٣٧٨٥) عن أبي صخر عن محمد بن كعب القرظي.

قال أبو عبد الله:

قال الله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ﴾ (الماعون: ٤-٦).

٤٢- حدثنا شيبان بن أبي شيبة، ثنا عكرمة بن إبراهيم، ثنا عبد الملك بن عمير، عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، أنه سأل النبي ﷺ عن ﴿الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (الماعون: ٥) قال: هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها.

٤٣- حدثنا أبو كامل فضيل بن حسين الجحدري، ثنا حماد بن زيد، ثنا عاصم، عن مصعب بن سعد، قال: قلت لأبي يا أبتاه! أرأيت قول الله: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (الماعون: ٥) أينا لا يحدث نفسه؟ قال: إنه ليس ذلك، ولكنه إضاعة الوقت.

---

(٤٢) **(حسن موقوفاً)** رواه الطبري في تفسيره (٣٨٠٥٤) وأبو يعلى (٨١٨) والطبراني في الأوسط (٢٢٧٦) والبيهقي (٢/ ٢١٤، ٢١٥) وقال إنما يصح موقوفاً وعكرمة بن إبراهيم قد ضعفه يحيى بن معين وغيره من أئمة الحديث.

وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ١٠٤٣) لم يرفع هذا الحديث عن عبد الملك بن عمير إلا عكرمة ابن إبراهيم وقال أيضاً (١/ ٣٢٥) رواه البزار وأبو يعلى مرفوعاً بنحو هذا وموقوفاً وفيه عكرمة ابن إبراهيم ضعفه ابن حبان وغيره وقال البزار رواه الحفاظ موقوفاً ولم يرفعه غيره.

شيبان بن أبي شيبة هو شيبان بن فروخ. من صغار أتباع التابعين قال الذهبي: صدوق. وقال ابن حجر: صدوق يهم.

وعبد الملك بن عمير بن سويد الفرسي اللخمي قال ابن حجر: ثقة فصيح عالم تغير حفظه وربما دلس. ومصعب بن سعد بن أبي وقاص. قال ابن حجر ثقة أرسل عن عكرمة بن أبي جهل.

وعبد الملك بن عمير أبو عمرو اللخمي. قال الذهبي في تذكرة الحفاظ (١٢٣) كان من العلماء الأعلام. وقال أبو حاتم ليس بحافظ وقال يحيى بن معين هو مختلط قلت (أي الذهبي) ما اختلط الرجل ولكنه تغير تغير الكبر وضعفه أحمد بن حنبل لغلطه.

(٤٣) **(إسناده حسن)** الجحدري ثقة حافظ. وحماد بن زيد قال ابن حجر ثقة ثبت فقيه. وعاصم هو ابن أبي النجود أبو بكر المقرئ قال ابن حجر صدوق له أوهام حجة في القراءة. ومصعب بن سعد بن أبي وقاص قال ابن حجر ثقة. والخبر رواه الطبري (٣٨٠٣٨) وأبو يعلى (٧٠٠) والبيهقي (٢/ ٢١٤) وعزاه السيوطي في الدر للفريابي وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن مردويه.

٤٤- حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا عيسى بن يونس، ثنا الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، في قوله: ﴿**الَّذِينَ هُمْ عَن صَلاتِهِمْ لاهون**﴾ قال: إغفال الصلاة عن وقتها. قال أبو عمرو: هكذا قرأ الأعمش: «لاهون».

٤٥- حدثنا إسحاق، أنا المقرئ، عن حيوة بن شريح، قال: أخبرني أبو صخر أنه سأل محمد بن كعب القرظي عن قوله: ﴿**الَّذِينَ هُمْ عَن صَلاتِهِمْ سَاهُونَ**﴾ (الماعون:٥) قال: هو تاركها، ثم سأله عن الماعون؟ قال: منع المال من حقه.

قال أبو عبد الله: وحكى عن الكفار أنهم لما سئلوا بعد دخولهم النار، فقيل لهم: ﴿**مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ**﴾ (المدثر:٤٢) فلم يذكروا شيئاً من الأعمال عذبوا عليها قبل تركهم الصلاة.

وقال الله: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ**﴾ (المنافقون:٩).

٤٦- حدثني أبو قدامة، ثنا إسحاق بن سليمان، ثنا أبو سنان عن ثابت، عن الضحاك، في قول الله جل ثناؤه:

---

(٤٤) (**إسناده صحيح**) رواه الطبري بنحوه (٣٨٠٤٢، ٣٨٠٤٣) ومسلم هو ابن صبيح الهمداني أبو الضحى الكوفي العطار قال ابن حجر ثقة. ومسروق بن الأجدع من كبار التابعين وثقه الذهبي وابن حجر.

(٤٥) (**إسناده حسن**) أبو صخر حميد بن زياد صدوق يهم. وحيوة بن شريح أبو زرعة المصري ثقة ثبت. والمقرئ هو عبد الله بن يزيد القرشي العدوي المكي. وأبو عبد الرحمن المقرئ القصير. قال ابن حجر ثقة فاضل.

(٤٦) (**إسناده ضعيف**) رواه الطبري (٣٤١٨٠) وعزاه السيوطي في الدر لعبد بن حميد وابن المنذر. وفيه. الضحاك بن مزاحم.
إسحاق بن سليمان الرازي قال ابن حجر ثقة فاضل.
وأبو سنان هو سعيد بن سنان البرجمي قال ابن حجر صدوق له أوهام.
ثابت هو ثابت بن جابان. ترجم له البخاري في التاريخ الكبير (٢٠٥٨) وسكت عليه وكذلك سكت عليه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٨٠٨).
والضحاك هو ابن مزاحم الهلالي. من صغار التابعين قال ابن حجر. صدوق كثير الإرسال.

﴿لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (المنافقون: ٩) قال: الصلوات الخمس.

٤٧- حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (المنافقون: ٩) يعنى الصلاة المفروضة.

٤٨- حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى، ثنا حجاج، عن ابن جريج: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (المنافقون: ٩) قال: سمعت عطاء يقول: هى المكتوبة.

٤٩- حدثنا محمد بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الله بن صالح، قال: حدثنى معاوية بن صالح، قال: حدثنى على بن أبى طلحة، عن ابن عباس: ﴿رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (النور: ٣٧) يقول: عن الصلاة المكتوبة.

٥٠- حدثنا محمد بن عبدة، قال: أخبرنا أبو وهب محمد بن مزاحم، قال: حدثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان: ﴿رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (النور: ٣٧) يعنى الذكر الصلاة المفروضة.

---

(٤٧) (إسناده ضعيف جداً) وعلته جويبر بن سعيد الأزدى. أبو قاسم البلخى.
قال ابن حجر ضعيف جداً وقال الذهبى تركوه. ومحمد بن يزيد الكلاعى من صغار أتباع التابعين.
قال ابن حجر ثقة ثبت.

(٤٨) (إسناده صحيح) رواه البيهقى فى الشعب (٢٩١٩) وزاد السيوطى فى الدر المنثور نسبته لابن المنذر.

(٤٩) (إسناده ضعيف) وعلته:
١- عبد الله بن صالح. قال ابن حجر: صدوق كثير الغلط.
٢- معاوية بن صالح. قال ابن حجر: صدوق له أوهام.
٣- الانقطاع بين على بن أبى طلحة وابن عباس.

(٥٠) (إسناده ضعيف) وعلته بكير بن معروف.
بكير بن معروف الأسدى أبو معاذ من كبار أتباع التابعين قال ابن حجر صدوق فيه لين.
ومحمد بن مزاحم العامرى أبو وهب المروزى من كبار الآخذين عن تبع الأتباع قال ابن حجر صدوق ووثقه الذهبى.

٥١- حدثنا محمد بن يحيى، قال: أخبرنا محمد بن يوسف، قال: أخبرنا سفيان، عن ابن جريج. عن عطاء فى قوله: ﴿رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (النور:٣٧) عن الصلاة المكتوبة.

٥٢- حدثنا محمد بن يحيى، قال: أخبرنا محمد بن يوسف قال: قال سفيان فى قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (النور:٣٧) قال: كانوا يشترون ويبيعون، فلا تشغلهم عن مواقيت الصلاة.

توبيخه تعالى الكافر على تركها

قال أبو عبد الله: وقال الله تبارك وتعالى فيما يؤبخ به الكافر: ﴿فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّىٰ﴾ (القيامة:٣١) ولم يضم إلى التصديق شيئاً غير الصلاة. ﴿وَلَكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ (القيامة:٣٢) فالكذب ضد التصديق، والتولى ترك الصلاة وغيرها من الفرائض، ثم أوعده وعيداً بعد وعيد فقال: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ (القيامة:٣٤-٣٥) ويقال: إنها نزلت فى أبى جهل.

٥٣- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا محمد بن يوسف، ثنا قيس، عن موسى بن أبى عائشة، عن رجل حدثه، وعن إسرائيل، عن موسى بن أبى عائشة، عن

---

(٥١) محمد بن يوسف بن واقد الضبى أبو عبد الله الفريابى من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة فاضل. وقال الذهبى محدث قيسارية وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج من الذين عاصروا صغار التابعين قال ابن حجر ثقة فاضل كان يدلس ويرسل.

(٥٢) (إسناده صحيح) محمد بن يحيى هو الإمام الذهلى. سفيان هو الثورى.

(٥٣) (إسناده مرسل والمرفوع صحيح) قيس هو ابن الربيع الأسدى أبو محمد الكوفى. من كبار أتباع التابعين قال ابن حجر صدوق. تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به، وموسى بن أبى عائشة الهمدانى أبو الحسن الكوفى من صغار التابعين قال ابن حجر ثقة عابد وكان يرسل وقال عنه الذهبى كان إذا رُئى ذكر الله تعالى. والخبر رواه الطبرى (٣٥٧٣٤) وابن أبى حاتم (١٩٠٦٩). وقد ورد مرفوعاً بإسناد صحيح رواه النسائى فى تفسيره (٦٥٨) عن موسى بن أبى عائشة عن سعيد بن جبير قال قلت: لابن عباس. ورواه أيضاً الطبرانى فى الكبير (٤٥٨/١١) وصححه الحاكم (٢/ ٥١٠) ووافقه الذهبى ورواه البيهقى (٦/ ٥٠٤) وقال الهيثمى فى المجمع (٧/ ١٣٢) رواه الطبرانى ورجاله ثقات.

سعيد بن جبير أن أبا جهل أتى النبى ﷺ، فقال: أنت الذى توعدنى، لأنا أعز ببطحاء مكة منك!! فقال له النبى ﷺ: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ (القيامة: ٣٤).

قال موسى: فقلت لسعيد بن جبير: أرأيت قوله: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ (القيامة: ٣٤) أشىء أمر به، أم شىء قاله؟ قال: بل شىء قاله لأبى جهل، ثم أنزله الله عليه.

٥٤- حدثنا يحيى بن خلف أبو سلمة، قال حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد: ﴿يَتَمَطَّىٰ﴾ (القيامة: ٣٣) قال: أبو جهل.

٥٥- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا محمد بن يوسف، ثنا قيس، عن سعيد بن مسروق، عن عبد الله بن أبى الهذيل، عن أبى الأحوص: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾ (القيامة: ٣١) قال: لا صدق بالحق.

٥٦- حدثنا محمد بن رافع، ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة فى قوله: ﴿يَتَمَطَّىٰ﴾ قال يتبختر، وهو أبو جهل، كانت مشيته. فأخذ النبى ﷺ بيده، فقال: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝٣٤ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ (القيامة: ٣٤-٣٥) قال: ما تستطيع أنت يا محمد ولا ربك لى شيئاً إنى لأعز من بين جبليها، فضرب الله عنقه، وقتله أشد قتلة.

---

(٥٤) (إسناده حسن) رواه الطبرى (٣٥٧٢٩) وابن أبى نجيح هو عبد الله بن أبى نجيح يسار المكى قال ابن حجر ثقة رمى بالقدر وربما دلس. وعيسى هو ابن ميمون الجرشى ثم المكى يعرف بابن داية من كبار أتباع التابعين قال ابن حجر ثقة وأبو عاصم النبيل هو الضحاك بن مخلد من صغار أتباع التابعين قال ابن حجر ثقة ثبت. وقال عمر بن شبه والله ما رأيت مثله. ويحيى بن خلف الباهلى أبو سلمة البصرى. قال ابن حجر صدوق.

(٥٥) (إسناده صحيح) أبو الأحوص هو عوف بن مالك بن نضلة من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر ثقة.

وعبد الله بن أبى الهذيل العنزى أبو المغيرة الكوفى من كبار التابعين قال ابن حجر ثقة.

وسعيد بن مسروق الثورى الكوفى والد سفيان وعمر ومبارك. وثقه ابن حجر والذهبى.

(٥٦) (إسناده صحيح) رواه الطبرى (٣٥٧٢٥، ٣٥٧٢٨، ٣٥٧٣٢) وعزاه السيوطى فى الدر لعبد الرزاق. وعبد بن حميد وابن المنذر. ومحمد بن رافع بن أبى زيد القشيرى أبو عبد الله النيسابورى الزاهد قال ابن حجر ثقة.

٥٧- حدثنا أحمد بن محمد بن نيـزك، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد، عن قتادة: ﴿فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى﴾ (القيـامة: ٣١) قال: لا صـدق بكتاب الله، ولا صلى لله ﴿وَلَكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ (القيامة: ٣٢) كذب بآيات الله، تولى عن طاعته، ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾ أى يتبختـر، وهى مشية عـدو الله أبى جهل، ذكر لنا أن النبى ﷺ أخذ بمجامع ثيابه فقال: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ (٣٤) ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ (القيامة: ٣٤-٣٥) وعيد على إثر وعيد.

قال أبو عبد الله:

وقال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لا يَرْكَعُونَ (٤٨) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ (المرسلات: ٤٨-٤٩).

وقال: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ الآية (السجدة: ١٥).

ولقد شدد تبارك وتعـالى الوعيد فى تركها، ووكده على لـسان نبيه ﷺ بأن أخرج تاركها من الإيمـان بتركها، ولـم تجعل فريضة من أعمال الـعباد علامة بين الكفر والإيمان إلا الصـلاة، فقال: «ليس بين العبـد، وبين الكفر من الإيمان إلا ترك الصلاة».

فأخبر أنها نظام للتوحيد، وأكفر بتركها، كما أكفر بترك التوحيد.

ثم أخرج من الإيمان من عاهد من جميع العـباد على الإيمان، فقال: «العهد الذى بيننا، وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر».

---

(٥٧) (إسناده حسن) رواه الطبرى (٣٥٧٢٤، ٣٥٧٣١) أحـمد بن مـحمد بن نيـزك قال ابن حـجر صدوق، فى حـفظه شىء. وعبد الوهاب بـن عطاء الخفاف، أبو نصـر العجلى قال ابن حـجر صدوق ربما أخطأ أنكروا عليه حديثاً فى العباس يقال دلسه عن ثور وسعيد هو ابن أبى عروبة ثقة حافظ، له تصانيف، كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس فى قتادة.

وإن كانت العلماء مختلفة فى الإكفار بتركها، فإنهم مجمعون على الرواية بإكفار من تركها، ثم ما غلظ فى تركها وجوب النار، وإيجاب المغفرة والرحمة لمن قام بها.

أحاديث فى وزر تاركها

٥٨-فحدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا المقرى، ثنا سعيد بن أبى أيوب، قال: حدثنى كعب بن علقمة، عن عيسى بن هلال الصدفى، عن عبد الله بن عمرو، عن النبى ﷺ قال: من حافظ على الصلاة، كانت له نوراً، وبرهاناً، ونجاةً من النار يوم القيامة، ومن لم يحافظ عليها، لم يكن له نور، ولا برهان، ولا نجاة يوم القيامة، وكان يوم القيامة مع قارون، وهامان، وأبى بن خلف.

قال أبو عبد الله: وسنذكر الأخبار المروية فى الإكفار بتركها، وإيجاب القتل على تاركها، فيما بعد إن شاء الله.

قال أبو عبد الله: ونعت الله المؤمنين فى أول سورة البقرة، فقال: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ﴾ الآية (البقرة:١-٣).

فلم يبدأ بعد الإيمان بالغيب بذكر فريضة قبل الصلاة.

---

(٥٨) (إسناده حسن) رواه أحمد (٢/ ١٦٩) والدارمى (٢/ ٣٠١) وصححه ابن حبان (١٤٦٧-الإحسان) ورواه عبد بن حميد فى المنتخب (٣٥٣) والطبرانى فى الأوسط (٢/ ٤٥٦) (١٧٦٧) وفى مسند الشاميين (٢٤٥) والبيهقى فى الشعب (٢٨٢٣) وقال الهيثمى فى المجمع (١/ ١٩٢) رجال أحمد ثقات. وقال المنذرى فى الترغيب والترهيب (١/ ٣٨٦) رواه أحمد بإسناد جيد.
عيسى بن هلال الصدفى المصرى. يلى الوسطى من التابعين.
قال ابن حجر: صدوق. كعب بن علقمة بن كعب التنوخى. أبو عبد الحميد المصرى من صغار التابعين.
قال ابن حجر: صدوق. سعيد بن أبى أيوب. مقلاص. الخزاعى. أبو يحيى من كبار أتباع التابعين.
قال ابن حجر ثقة ثبت.

٥٩- فحدثنا أبو الوليد، ثنا الوليد بن مسلم، قال: أخبرنى أبو سعيد، أنه سمع الحسن يقول فى قول الله: ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ﴾ (البقرة:٣) قال: يقيمون الصلوات الخمس، بوضوئها، وركوعها، وسجودها، وخشوعها، فى مواقيتها.

٦٠- حدثنا أبو الوليد أحمد بن عبد الرحمن بن بكار، ثنا الوليد، قال: أخبرنى عبد الرحمن بن النمر، أنهم سألوا الزهرى، عن قول الله: ﴿وأقيموا الصَّلاةَ﴾ قال: أن تصلى الصلوات الخمس بمواقيتها.

٦١- حدثنا محمد بن عبدة، ثنا أبو وهب محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان: ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ﴾ (البقرة:٣) فإقامتها أن يحافظ على مواقيتها وإسباغ الطهور فيها، وتمام ركوعها وسجودها وتلاوة القرآن فيها، والتشهد، والصلاة على النبى ﷺ، فهذا إقامتها.

مدحه تعالى المصلين:

قال أبو عبد الله: ومدح الله عباده المؤمنين، فبدأ بذكر الصلاة قبل كل عمل، فقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ① الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ (المؤمنون:١-٢) فمدحهم فى أول نعتهم بالخشوع فيها، ثم أعاد ذكرها فى آخر القصة إعظاماً

(٥٩) (إسناده ضعيف) وعلته أبى سعيد وهو مولى عبد الله بن عامر بن كريز الخزاعى قال ابن حجر مقبول.
(٦٠) (إسناده حسن) رواه ابن أبى حاتم (٤٦٢).
عبد الرحمن بن نمر اليحصبى أبو عمرو الشامى الدمشقى من الوسطى من أتباع التابعين.
قال ابن حجر ثقه لم يرو عنه غير الوليد.
والوليد هو ابن مسلم القرشى مولاهم قال ابن حجر: ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية.
وأحمد بن عبد الرحمن بن بكار، أبو الوليد البسرى الدمشقى.
قال ابن حجر صدوق تكلم فيه بلا حجة.
(٦١) (إسناده ضعيف) فيه بكير بن معروف. رواه ابن أبى حاتم (٧٦) وروى الطبرى نحوه عن ابن عباس (٢٨٣).
مقاتل بن حيان النبطى أبو بسطام البلخى، الخزاز قال ابن حجر: صدوق فاضل ووثقه الذهبى.
وبكير بن معروف الأسدى، أبو معاذ وقال ابن حجر صدوق فيه لين.
ومحمد بن مزاحم العامرى، أبو وهب المروزى قال ابن حجر صدوق ووثقه الذهبى.

لقدرها، فى القربة إليه، ولما أعد للقائمين بها، المحافظين عليها من جزيل الثواب، ونعيم المآب، فقال: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝ أُوْلَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ۝ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (المؤمنون: ٩-١١). ولم نجد الله عز وجل مدح أحداً من المؤمنين بمواظبته على شىء من الأعمال مدح من واظب على الصلوات فى أوقاتها، ألا تراه كيف ذكرها مبتدأة من بين سائر الأعمال، قال الله: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۝ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ (المعارج: ١٩-٢١) ثم لم يبرئ أحداً من هذين الخلقين المذمومين من جميع الناس قبل المصلين، فقال: ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ ۝ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ (المعارج: ٢٢-٢٣) ثم أعاد ذكرهم فى آخر الآية، بذكر آخر، فقال: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝ أُوْلَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ﴾ (المعارج: ٣٤-٣٥) وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ (فاطر: ٢٩) فى كل ذلك يبدأ بمدح الصلاة قبل سائر الأعمال، تبعها ما تبعها من سائر الطاعات، فكرر الثناء عليهم، ومدحهم بالمحافظة عليها، ليدوموا عليها، كل ذلك تأكيداً لها، وتعظيماً لشأنها.

٦٢- حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا وكيع، عن المسعودى، عن القاسم والحسن بن سعد قالا: قيل لابن مسعود: إن الله يكثر ذكر الصلاة فى القرآن: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ (المعارج: ٢٣) ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ (المعارج: ٣٤).

---

(٦٢) (إسناده منقطع) وعلته الانقطاع بين ابن مسعود والراوين عنه فالقاسم هو ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود قال المزى روى عن جده مرسلاً. والحسن بن سعد بن معبد القرشى الهاشمى. لم يرو عن عبد الله بن مسعود والخبر رواه اللالكائى فى شرح أصول الاعتقاد (١٥٣٢، ١٥٣٣، ١٥٣٤). وقال الهيثمى فى المجمع (١/ ٢٩٥) القاسم لم يسمع من ابن مسعود.

وفيه علة أخرى وهى اختلاط المسعودى وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة الكوفى.

قال ابن حجر: صدوق اختلط قبل موته. قلت قد زالت هذه العلة برواية وكيع عنه فهو ممن روى عنه قديماً.

قال عبد الله: ذلك على مواقيتها، قالوا: ما كنا نرى يا أبا عبد الرحمن إلا على تركها فقال: تركها الكفر.

٦٣-حدثنا أبو الوليد، ثنا الوليد، قال: أخبرني خُليد، عن الحسن: ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٣٤) أُوْلَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ**﴾ (المعارج: ٣٤-٣٥) قال: على المواقيت.

٦٤- حدثنا أبو الوليد، ثنا الوليد، أنا ابن لهيعة، عن يزيد بن عبد الرحمن ابن جساس، عن الحسن: ﴿**الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ**﴾ (المعارج: ٣٤) قال: على المواقيت.

٦٥- حدثنا أبو الوليد، ثنا الوليد، عن يزيد بن عبد الرحمن بن جساس، عن عكرمة، ﴿**عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ**﴾ (المعارج: ٢٣) قال: على مواقيتها.

٦٦- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، في قوله: ﴿**الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ**﴾ (المعارج: ٢٣) قال المكتوبة:

---

(٦٣) (إسناده ضعيف) وعلته خليد فهو ابن دعلج السدوسي أبو حلبس البصري من كبار أتباع التابعين قال ابن حجر ضعيف. والوليد هو الوليد بن مسلم ثقة لكنه مدلس.

(٦٤) (إسناده ضعيف) فيه عبد الله بن لهيعة من كبار أتباع التابعين قال ابن حجر صدوق خلط بعد احتراق كتبه وقال الذهبي العمل على تضعيف حديثه.

(٦٥) أبو الوليد هو أحمد بن عبد الرحمن بن بكار القرشي العامري. من كبار الآخذين عن تبع الأتباع قال ابن حجر صدوق تكلم فيه بلا حجة.

(٦٦) (إسناده صحيح) رواه الطبري (٣٤٩٠٩ ، ٣٤٩١٠ ، ٣٤٩١٢) وعزاه السيوطي في الدر لعبد بن حميد .

* محمد بن يحيى هو الإمام الذهلي.
* محمد بن يوسف هو الفريابي ثقة فاضل.
* منصور هو ابن المعتمر أبو عتاب ثقة ثبت.
* إبراهيم هو ابن يزيد النخعي ثقة يرسل كثيراً.

٦٧- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا عبد الله بن يوسف: ثنا بكر بن مضر، ثنا عمرو بن الحارث، عن ابن أبى حبيب، أن أبا الخير حدثه عن عقبة بن عامر، أنه سئل عن قول الله: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ (المعارج:٢٣) قال: هو الرجل القائم، لا يلتفت يميناً، ولا شمالاً.

قول دانيال عليه الصلاة والسلام فى الصلاة:

٦٨- حدثنا أحمد بن محمد بن نيزك، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، قال: أخبرنى سعيد، عن قتادة: ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ (٢٢) الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ (المعارج:٢٣).

قال: ذكر لنا أن دانيال نعت أمة محمد ﷺ، فقال: يصلون صلاة لو صلاها قوم نوح ما أغرقوا، وعاد ما أرسلت عليهم الريح، وثمود ما أخذتهم الصيحة، فعليكم بالصلاة، فإنها خلق للمؤمنين حسن.

---

(٦٧) (إسناده صحيح) رواه الطبرى (٣٤٩١٤) وابن أبى حاتم (١٨٩٩١) وعزاه السيوطى فى الدر لابن المنذر.

وأبو الخير هو مرثد بن عبد الله اليزنى المصرى من الوسطى من التابعين قال ابن حجر ثقة.

وابن أبى حبيب هو يزيد أبو رجاء المصرى من صغار التابعين قال ابن حجر ثقة فقيه وكان يرسل

وعمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصارى أبو أمية المصرى قال ابن حجر ثقة فقيه حافظ وبكر بن مضر بن محمد بن حكيم قال ابن حجر ثقة ثبت.

وعبد الله بن يوسف هو التنيسى. أبو محمد الكلاعى من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر ثقة متقن. من أثبت الناس فى الموطأ.

(٦٨) (إسناده حسن) رواه الطبرى (٣٤٦١١) وعزاه السيوطى لعبد بن حميد وابن المنذر.

سعيد هو سعيد بن أبى عروبة. ثقة حافظ. كان من أثبت الناس فى قتادة.

عبد الوهاب بن عطاء هو أبو نصر العجلى من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر صدوق ربما أخطأ.

تكفير الصلوات للخطايا:

قال أبو عبد الله: ثم لم يخص الله تعالى عملاً من أعمال الدين، فجعله يكفر به الخطايا، ويطهر به المذنبين كما خص الصلاة بذلك فقال: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ (هود:١١٤) فجاءت الأخبار أنها نزلت فى الصلوات الخمس:

قصة تقبيل رجل امرأة، فنزول: إن الحسنات. الآية.

٦٩- حدثنا يحيى بن يحيى، أنا أبو الأحوص، عن سماك، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود، عن عبد الله، قال: جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: يا رسول الله! إنى عالجت امرأة فى أقصى المدينة، وإنى أصبحت منها ما دون أن أمسها، فأنا هذا فاقض فىَّ ما شئت.

---

(٦٩) رواه البخارى (٥٢٦ ، ٤٦٨٧) ومسلم (٢٧٦٣) وأبو داود (٤٤٦٨) والترمذى (٤٢ ، ٣١١٢) وابن ماجه (١٣٩٨ ، ٤٦٨٧) والطيالسى (٢٨٥) والطبرى فى تفسيره (١٨٦٨١ ، ١٨٦٨٢ ، ١٨٦٨٣ ، ١٨٦٨٤ ، ١٨٦٨٥ ، ١٨٧٨٦ ، ١٨٦٨٧ ، ١٨٦٨٨ ، ١٨٦٨٩) وابن أبى حاتم فى تفسيره (١١٢٦٩ ، ١١٢٧٠) والبيهقى (٨/ ٢٤١).

وقد فصل الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (ح٤٦٨٧) القول فى اسم هذا الرجل فذكر خبر الطبرى من طريق الأعمش عن إبراهيم النخعى قال «جاء فلان بن معتب الأنصارى فقال-يا رسول الله . . .» الحديث وأخرجه ابن أبى خيثمة لكن قال: إن رجلاً من الأنصار يقال له معتب وقد جاء أن اسمه كعب بن عمرو: وهو أبو اليسر الأنصارى . أخرجه الترمذى من طريق موسى بن طلحة عن أبى اليسر بن عمرو أنه «أتته امرأة وزوجها قد بعثه رسول الله ﷺ فى بعث. . .» الحديث.

- يحيى بن يحيى هو يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن التميمى الحنظلى أبو زكريا النيسابورى ثقة ثبت إمام.
- أبو الأحوص هو سلام بن سليم الحنفى من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة متقن صاحب حديث.
- سماك بن حرب بن أوس بن خالد بن نزار البكرى أبو المغيرة الكوفى. يلى الوسطى من التابعين. قال ابن حجر صدوق تغير بأخره وكان ربما تلقن.
- إبراهيم هو إبراهيم بن يزيد النخعى. ثقة يرسل كثيراً.
- علقمة هو علقمة بن قيس النخعى عم الأسود بن يزيد وخال إبراهيم النخعى من كبار التابعين ثقة ثبت.
- الأسود هو الأسود بن يزيد النخعى خال إبراهيم النخعى ثقة من كبار التابعين.

فقال له عمر: لقد سترك الله، لو سترت نفسك، قال: ولم يرد عليه النبى ﷺ شيئاً، فقام الرجل، فانطلق، فأتبعه النبى ﷺ رجلاً دعاه، فتلا عليه هذه الآية: ﴿**وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ**﴾ (هود:١١٤) فقال رجل: يا نبى الله! هذا له خاصة؟ فقال: بل للناس كافة.

٧٠- حدثنا إسحاق، أنا وكيع بن الجراح بن مليح بن عدى بن فرس الرؤاسى، ثنا إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن إبراهيم، عن علقمة، والأسود، عن عبد الله قال: قال رجل: يا رسول الله! إنى لقيت امرأة فى البستان، فضممتها إلى، فقبلتها، وباشرتها، ففعلت بها كل شى غير أنى لم أجامعها، فسكت رسول الله ﷺ عنه، فأنزل الله: ﴿**أَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ**﴾ (هود:١١٤) فدعاه رسول الله ﷺ، وقرأها عليه، فقال عمر: يا رسول الله! أله خاصة؟ فقال رسول الله ﷺ: بل للناس كافة.

٧١- حدثنا إسحاق، أنا النضر بن شميل، ثنا شعبة، سماك بن حرب، عن إبراهيم، عن خاله يعنى الأسود، عن عبد الله، عن رسول الله ﷺ مثله، ولم يذكر قول عمر.

٧٢- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا عبد الرزاق، عن إسرائيل بن يونس، عن سماك بن حرب أنه سمع إبراهيم بن يزيد يحدث عن علقمة والأسود، عن عبد الله بن مسعود.

---

(٧٠) (**سبق تخريجه ح ٦٩**) إسحاق هو إسحاق بن راهويه، إسرائيل هو إسرائيل بن يونس بن أبى إسحاق السبيعى الهمدانى قال ابن حجر ثقة.

(٧١) (**سبق تخريجه ح ٦٩**) النضر بن شميل بن خرشة المازنى أبو الحسن النحوى البصرى ثم المروزى ثقة ثبت. شعبه هو ابن الحجاج ثقة ثبت.

(٧٢) (**سبق تخريجه ح ٦٩**).

٧٣- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا محمد بن يوسف، ثنا إسرائيل، ثنا سماك ابن حرب، أنه سمع إبراهيم النخعى يحدث عن علقمة، والأسود، عن ابن مسعود قال: جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: يا رسول الله! إنى أخذت امرأة فى البستان، ففعلت بها كل شىء غير أنى لم أجامعها، فافعل بى ما شئت. فلم يقل له رسول الله ﷺ شيئاً، فذهب الرجل، فقال عمر: لقد ستر الله عليه، لو ستر عن نفسه فأتبعه رسول الله ﷺ بصره، فقال: ردوه على، فقرأ عليه: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ (هود: ١١٤) فقال معاذ بن جبل: أله وحده، أم للناس كافة، يا نبى الله؟! قال: بل للناس كافة.

٧٤- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا محمد بن يوسف، ثنا سفيان عن سماك ابن حرب، والأعمش، عن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن ابن مسعود بهذا الحديث.

٧٥- حدثنا محمد بن يحيى ثنا الهيثم بن جميل، ثنا شريك، عن سماك، عن

---

(٧٣) (سبق تخريجه ح ٦٩) محمد بن يوسف هو الفريابى.

(٧٤) (سبق تخريجه ح ٦٩) عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعى أبو بكر الكوفى أخو الأسود من الوسطى من التابعين قال ابن حجر ثقة.

(٧٥) فى سنده شريك بن عبد الله النخعى القاضى قال ابن حجر صدوق يخطئ كثيراً تغير حفظه منذ ولى القضاء بالكوفة.

- وعلقمة هو ابن قيس النخعى قال ابن حجر ثقة ثبت.
- وإبراهيم هو ابن يزيد بن قيس النخعى قال ابن حجر: ثقة إلا أنه يرسل كثيراً.
- وسماك هو سماك بن حرب قال ابن حجر: صدوق وروايته عن عكرمة مضطربة وقد تغير بآخره.
- والهيثم بن جميل البغدادى أبو سهل الحافظ قال ابن حجر: ثقة من أصحاب الحديث. والخبر رواه الطبرى موقوفاً (١٨٦٧١).

وقد فسر الآية بمثل تفسير ابن مسعود.

محمد بن كعب القرظى رواه الطبرى (١٨٦٦٣). وابن عباس، رواه الطبرى (١٨٦٦٤، ١٨٦٦٧، ١٨٦٧٣) ومجاهد، رواه الطبرى (١٨٦٦٥)، والحسن رواه الطبرى (١٨٦٦٦، ١٨٦٦٩، ١٨٦٧٠) والضحاك، رواه الطبرى (١٨٦٦٨)، وسلمان رواه الطبرى (١٨٦٧٢)، ومسروق، رواه الطبرى (١٨٦٧٤).

إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود رفعه فى قول الله: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾(هود: ١١٤) قال: الصلوات الخمس.

٧٦-حدثنا عبيد الله بن معاذ بن معاذ العنبرى، ثنا المعتمر قال: قال أبى، ثنا أبو عثمان، عن ابن مسعود أن رجلاً أتى النبى ﷺ فذكر له أنه أصاب من امرأة، إما قبلة، وإما مسّ يد، كأنه يسأل عن كفارتها، فأنزل الله: ﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾(هود: ١١٤) فقال الرجل: يا رسول الله! ألى هذه؟! قال: هى لمن عمل بها من أمتى.

٧٧-حدثنا إسحاق، أنا جرير، عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، عن معاذ بن جبل أنه كان قاعداً عند رسول الله ﷺ فقال رجل: يا رسول الله! ما تقول فى رجل أصاب امرأة لا تحل له، فلم يدع شيئاً يصيب الرجل من امرأته إلا وقد أصاب منها إلا أنه لم يجامعها، فقال رسول الله ﷺ: توضأ وضوءاً حسناً، ثم قم، فصل، فأنزل الله: ﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾(هود: ١١٤) فقال معاذ: يا رسول الله! أهى له خاصة، أم للمسلمين عامة؟! قال: بل هى للمسلمين عامة.

---

(٧٦) (سبق تخريجه ح ٦٩).

عبيد الله بن معاذ بن معاذ العنبرى - من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: ثقة حافظ.

(٧٧) (ضعيف الإسناد) رواه الترمذى (٣١١٣) وقال هذا حديث ليس إسناده بمتصل، عبد الرحمن ابن أبى ليلى لم يسمع من معاذ ومعاذ مات فى خلافة عمر وقتل عمر وعبد الرحمن بن أبى ليلى غلام صغير ابن ست سنين .

كذلك رواه الطبرى (١٨٦٩١، ١٨٦٩٥) وعبد بن حميد (١١٠) وأحمد (٥/ ٢٤٤) وقال الألبانى فى ضعيف الترمذى ضعيف الإسناد.

- محمد بن يحيى هو الإمام الذهلى.

- جرير هو ابن عبد الحميد بن قرط الضبى من الوسطى من أتباع التابعين.

قال ابن حجر: ثقة صحيح الكتاب. قيل كان فى آخر عمره يهم من حفظه.

- عبد الملك بن عمير بن سويد الفرسى اللخمى يلى الوسطى من التابعين.

قال ابن حجر: ثقة فصيح عالم تغير حفظه وربما دلس.

- عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى الأوسى من كبار التابعين ثقة.

٧٨- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا معاوية بن عمرو، ثنا زائدة، ثنا عبد الملك ابن عمير، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، عن معاذ بهذا الحديث، وقال: قال معاذ: فقلت: يا رسول الله! هى له خاصة؟! قال: بل للمؤمنين عامة.

٧٩- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو الوليد، ثنا قيس، ثنا عثمان بن عبد الله ابن موهب، عن موسى بن طلحة، عن أبى اليسر «ح» وحدثنا محمد بن يحيى، ثنا يزيد بن هارون، أنا قيس، عن عثمان بن عبد الله بن موهب، عن موسى بن طلحة، عن أبى اليسر -وهذا حديث يزيد- قال: أتتنى امرأة تبتاع تمراً، فقلت: إن فى البيت تمراً أطيب منه، فدخلت معى فى البيت، فأهويت إليها، فقبلتها، فأتيت أبا بكر، فذكرت ذلك له، فقال: استر على نفسك، وتب! فأتيت عمر، فذكرت ذلك له، فقال: استر على نفسك، وتب، ولا تخبرن أحداً! فلم أصبر، فأتيت رسول الله ﷺ، فذكرت ذلك له، فقال: أخلفت غازياً فى سبيل الله بمثل هذا فى أهله، قال: وأوحى إليه: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ (هود:١١٤) قال أبو اليسر: فقرأها علىّ، فقال أصحابه: يا رسول الله! أهذا له خاصة؟ أم للناس عامة؟ فقال: بل للناس عامة.

---

(٧٨)(**إسناده ضعيف**) مكرر الذى قبله.
- معاوية بن عمرو بن المهلب بن عمرو بن شبيب الأزدى من صغار التابعين. ثقة.
- زائدة هو ابن قدامة الثقفى أبو الصلت من كبار التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت صاحب سنة.

(٧٩)(**حسن بشواهده**) رواه الترمذى (٣١١٥) والنسائى فى التفسير (٢٦٨) والطبرى فى تفسيره (١٨٦٩٧، ١٨٦٩٨) والطبرانى فى الكبير (١٩/ ١٦٥) وقد زاد السيوطى نسبته فى الدر للبزار وابن مردوية. وأصل القصة صحيح من غير وجه ولها شواهد.
- أبو الوليد. هو هشام بن عبد الملك الباهلى أبو الوليد الطيالسى من صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت.
- قيس. هو قيس بن الربيع الأسدى من كبار التابعين. قال ابن حجر: صدوق تغير لما كبر.
- عثمان بن عبد الله بن وهب التيمى من طبقة تلى الوسطى من التابعين. ثقة.
- موسى بن طلحة بن عبيد الله القرشى من كبار التابعين. قال ابن حجر: ثقة جليل.
- أبو اليسر هو كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو الأنصارى صحابى.
- يزيد بن هارون بن زاذى. من صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة متقن عابد.

٨٠- حدثنا محمد بن إسماعيل البخارى، ثنا بشر بن محمد ثنا عبد الله بن المبارك، أنا شريك، عن عثمان بن موهب، عن موسى بن طلحة، عن أبى اليسر ابن عمرو أن امرأة أتته وزوجها غائب، بعثه النبى ﷺ فى بعث، فقالت له: بعنى بدرهم تمراً، قال: قلت لها -وأعجبتنى-: إن فى البيت تمراً هو أطيب من هذا، فانطلق بها، فغمزها وقبلها، ففزع، ثم خرج، فلقى أبا بكر، فقال له: هلكت، قال: ما شأنك؟! فقص عليه أمره، فقال: هل لى من توبة؟! قال: نعم، تُبْ، ولا تعد ولا تخبرن أحداً، ثم انطلق حتى أتى النبى ﷺ، فقص عليه الأمر، فقال النبى ﷺ: خلفت رجلاً من المسلمين غازياً فى سبيل الله، قال: فظننت أنى من أهل النار، وأن الله لا يغفر لى أبداً، وأطرق يعنى النبى ﷺ، حتى نزلت: **﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾** (هود: ١١٤) فأرسل إلىّ رسول الله، فقرأهن علىّ.

٨١- حدثنا الحسن بن عيسى، أنا ابن المبارك، أنا يحيى بن عبيد الله قال: سمعت أبى، يقول: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: الصلوات كفارات للخطايا، واقرأوا إن شئتم: **﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾** (هود: ١١٤).

---

(٨٠) **(مكرر الذى قبله).**

- بشر بن محمد السختيانى، أبو محمد المروزى من كبار الآخذين عن تبع الأتباع.

قال ابن حجر: صدوق رمى بالإرجاء.

- عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلى من الوسطى من أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت، فقيه عالم جواد مجاهد.

- شريك. هو شريك بن عبد الله بن أبى شريك النخعى. من الوسطى من أتباع التابعين.

قال ابن حجر: صدوق يخطئ كثيراً. تغير حفظه منذ ولى القضاء بالكوفة.

(٨١) **(إسناده ضعيف جداً)** وعلته:

- يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن موهب القرشى. قال ابن حجر: متروك وقال الذهبى ضعفوه.

- يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن وهب القرشى من الذين عاصروا صغار التابعين.

قال ابن حجر: متروك وأفحش الحاكم فرماه بالوضع.

الجمعة إلى الجمعة، والصلوات كفارات:

٨٢- حدثنا الحسن بن عيسى، أنا ابن المبارك، أنا أفلح بن سعيد، قال: سمعت محمد بن كعب القرظى يقول: بلغنا أن النبى ﷺ قال: الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن، ما اجتنبت الكبائر. قال محمد ابن كعب: وهذا فى القرآن: **﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيمًا﴾** (النساء: ٣١) وقال لمحمد ﷺ: **﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾** فطرفى النهار الفجر والظهر والعصر **﴿وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾** المغرب، والعشاء **﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾** (هود: ١١٤) وهن الصلوات الخمس.

٨٣- حدثنا محمد بن يحيى، أنا الحجاج بن منهال، ثنا حماد، عن على بن زيد، عن أبى عثمان النهدى، قال: كنت مع سلمان الفارسى تحت شجرة، فأخذ غصنا من أغصانها يابساً، فهزه حتى تحات ورقه، ثم قال: ألا تسألنى لم أفعل هذا؟! فقلت: ولم تفعله؟ فقال: هكذا فعل رسول الله ﷺ، كنت معه تحت شجرة فأخذ غصنا من أغصانها يابساً، فهزه حتى تحات ورقه، ثم قال: ألا

---

(٨٢) رواه الطبرى فى تفسير قوله تعالى **﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾** قال هن الصلوات الخمس وللحديث طرق مرفوعة فعن أبى هريرة مرفوعاً بلفظ: «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن ما لم يغش الكبائر». رواه مسلم (٢٣٣) والترمذى (٢١٤) وابن ماجه (١٠٨٦).
- أفلح بن سعيد الأنصارى. من كبار التابعين. قال ابن حجر: صدوق.
- محمد بن كعب القرظى. هو محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظى. من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: ثقة عالم.

(٨٣) **(إسناده ضعيف)** رواه أحمد (٥/ ٤٣٧، ٤٣٩) والدارمى (٧١٩- الريان) والطيالسى (٦٥٢) والطبرى فى تفسيره (١٨٦٧٩، ١٨٦٩٠) والطبرانى فى الكبير (٦/ ٢٥٧ «٦١٥١») وعلته على ابن زيد بن جدعان القرشى التيمى أبو الحسن البصرى المكفوف قال ابن حجر: ضعيف.
- الحجاج بن المنهال الأنماطى من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة فاضل.
- على بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان من طبقة تلى الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: ضعيف.
- أبو عثمان النهدى. هو عبد الرحمن بن مل بن عمرو بن عدى بن وهب بن ربيعة بن سعد. من كبار التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت عابد.

تسألني! لم أفعل هذا؟ قلت: ولم تفعله؟ قال: إن المسلم إذا توضأ، فأحسن الوضوء، ثم صلى الصلوات الخمس تحات خطاياه، كما تحات هذا الورق، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ (هود: ١١٤).

التمثيل بالغائص في النهر خمس مرات:

٨٤- حدثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد، ثنا عمي ثنا ابن أخى ابن شهاب، عن عمه قال: حدثنى صالح بن عبد الله، عن أبى فروة أن عامر بن سعد بن أبى وقاص أخبره أنه سمع أبان بن عثمان بن عفان يقول: قال عثمان بن عفان: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أرأيت لو كان بفناء أحدكم نهر يجرى، يغتسل منه كل يوم خمس مرار، ماذا كان مبقياً من درنه؟ قالوا: لا شىء، قال: فإن الصلوات الخمس يذهبن بالذنوب كما يذهب الماء الدرن.

٨٥- حدثنا عبد الله بن محمد المسندى، ومحمد بن يحيى قالا: ثنا يعقوب ابن إبراهيم بن سعد بهذا الإسناد مثله.

---

(٨٤) **(صحيح)** رواه ابن ماجه (١٣٩٧) وأحمد (١/ ٧١) وعبد بن حميد (٥٦) والبيهقى فى الشعب (٢٨١٣) وقال البوصيرى فى المصباح رجاله ثقات والحديث صححه الألبانى فى صحيح ابن ماجه.

- عبد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشى الزهرى من أوساط الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: ثقة.
- يعقوب بن إبراهيم بن سعد. عمه. من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة فاضل.
- ابن أخى الزهرى هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشى الزهرى. من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق له أوهام.
- عمه. هو محمد بن مسلم بن عبيد الله. من طبقة تلى الوسطى من التابعين.

قال ابن حجر: الفقيه الحافظ المتفق على جلالته.

- صالح بن عبد الله بن أبى فروة القرشى الأموى. قال ابن حجر: وثقه ابن معين.
- عامر بن سعد بن أبى وقاص. من الوسطى من التابعين وثقه ابن حجر.

(٨٥) **(مكرر الذى قبله).**

٨٦- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا سعيد بن أبى مريم، أنا يحيى بن أبى أيوب، ثنا عبد الله بن قريط أن عطاء بن يسار حدثه أنه سمع أبا سعيد الخدرى أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: الصلوات الخمس كفارة ما بينها، وقال رسول الله ﷺ: أرأيت لو أن رجلاً كان له معتمل، بين معتمله ومنزله خمسة أنهار، فإذا انطلق إلى معتمله، عمل ما شاء الله، فأصابه الوسخ، أو العرق، فكلما مر بنهر اغتسل، ما كان ذلك مبقياً من درنه؟! فكذلك الصلاة، كلما عمل خطيئة، أو ما شاء الله، ثم صلى صلاة فدعا، واستغفر، غفر له ما كان قبلها.

٨٧- حدثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا أبو معاوية، ويعلى بن عبيد، قالا: ثنا

---

(٨٦) **(إسناده ضعيف)** رواه الطبرانى فى الكبير [(٦/ ٣٧) (٥٤٤٤)] وفى الأوسط (١/ ٧١) (١٩٨)] وقال الطبرانى. تفرد به يحيى بن أيوب وكذلك رواه البزار (١/ ١٧٤- كشف الأستار). وقال الهيثمى فى المجمع (١/ ٢٩٨) فيه عبد الله بن قريط ذكره ابن حبان فى الثقات. وعبد الله بن قريط قال ابن حجر فى اللسان (١٣٥٦) قال الحسينى فى رجال المسند مجهول. قلت: ذكره ابن حبان فى الطبقة الثالثة من ثقات التابعين. ويحيى بن أيوب الغافقى أبو العباس المصرى قال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ، وسعيد بن الحكم بن محمد المعروف بابن أبى مريم قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه.

ملحوظة: ورد فى رواية الطبرانى فى الكبير عبد الله بن قريظ والصواب ابن قريط كما جاء فى كتب الرجال. أيضاً جاء فى نسخة الكتاب (طبعة الفريوائى) يحيى بن أبى أيوب والصواب يحيى ابن أيوب كما فى روايات الطبرانى وكما جاء فى كتب الرجال. الجرح والتعديل (٥٤٢) (٩/ ١٢٧) الكامل فى الضعفاء (٧/ ٢١٤) (٢١١٣) اللسان (٥١٩٢).

(٨٧) رواه مسلم (٦٦٨) وأحمد (٢/ ٤٢٦) (٣/ ٣٠٥، ٣١٧، ٣٥٧) والدارمى (١/ ٢٦٧) وأبو عوانة (٢/ ٢١) وعبد بن حميد (١٠١٤) وأبو نعيم فى الحلية (٢/ ٣٤٤) وصححه ابن حبان (١٧٢٥- الإحسان).

- إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: ثقة.
- أبو معاوية. هو محمد بن خازم التميمى السعدى من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش.
- يعلى بن عبيد بن أبى أمية الإيادى. من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة إلا فى حديثه عن الثورى ففيه لين.
- **الأعمش.** هو سليمان بن مهران الأسدى الكاهلى من صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس.
- أبو سفيان. هو طلحة بن نافع القرشى. من طبقة تلى الوسطى من التابعين. قال ابن حجر. صدوق.

الأعمش، عن أبى سفيان، عن جابر بن عبد الله، عن رسول الله ﷺ قال: مثل الصلوات الخمس كمثل رجل على بابه نهر جار، يغتسل فيه كل يوم خمس مرات.

زاد أبو معاوية قال: فقال الحسن: فماذا يبقى ذلك من درنه؟.

٨٨- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا مسدد، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش بهذا الإسناد مثل حديث إسحاق.

٨٩- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا مسدد، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبى سفيان، عن عبيد بن عمير، عن النبى ﷺ بمثله، لم يذكر الخمس.

٩٠- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة، عن سليمان، عن أبى سفيان، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار على باب أحدكم، يغتسل منه كل يوم خمس مرات.

٩١- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا محمد بن يوسف الفريابى، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبى سفيان، عن عبيد بن عمير، عن النبى ﷺ قال: مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار على بابك، تغتسل فيه فى اليوم خمس مرات، فماذا تبقين من الدرن؟.

---

(٨٨) (مكرر الذي قبله) مسدد. هو مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مستورد - من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: ثقة حافظ.

(٨٩) (مرسل) فعبيد بن عمير من كبار التابعين قال ابن حجر: مجمع على ثقته. وأبو سفيان هو طلحة بن نافع القرشى الواسطى قال ابن حجر صدوق، وأبو معاوية هو محمد خازم التميمى السعدى. قال ابن حجر: ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش ومسدد هو ابن مسرهد بن مسربل ابن مستورد الأسدى أبو الحسن البصرى قال ابن حجر: ثقة حافظ. والحديث صحيح لشواهده.

(٩٠) سبق تخريجه برقم (٨٧).
- يحيى بن حماد بن أبى زياد الشيبانى. من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة عابد.
- أبو عوانة. هو الوضاح بن عبد الله اليشكرى من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت.
- سليمان هو. سليمان بن مهران الأعمش. ثقة.

(٩١) سبق تخريجه برقم (٨٩).
- محمد بن يوسف هو الفريابى ثقة.

٩٢- حدثنا بشر بن الحكم، ثنا عبد العزيز بن محمد، ثنا يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «أرأيتم لو كان بباب أحدكم نهر يغتسل منه كل يوم خمس مرات، ماذا تقولون؟ ذاك يبقى من درنه؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيئاً، قال رسول الله ﷺ: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا».

٩٣- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا محمد بن عبيد، ثنا الأعمش، عن أبى صالح، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، فماذا يبقين من درنه؟».

٩٤- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أحمد بن يونس، ثنا جعفر بن عمران، عن يزيد الرقاشى، عن أنس بن مالك، عن النبى ﷺ قال: «الصلوات الخمس كنهر جار على باب أحدكم، يغتسل فيه كل يوم خمس مرار، فماذا يبقى ذاك من درنه».

٩٥- حدثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا سويد بن عبد العزيز الدمشقى، ثنا أبو نُصيرة الواسطى، قال: سمعت أبا رجاء العطاردى يحدث عن أبى بكر الصديق

---

(٩٢) رواه البخارى (٥٠٥) ومسلم (٦٦٧) والترمذى (٢٨٦٨) والنسائى (١/ ٢٣٠) وأحمد (٢/ ٣٧٩) والدارمى (١/ ٢٦٨) وأبو عوانة (٢/ ٢٠) والبيهقى (١/ ٣٦١-١٤٣) وفى الشعب (٢٨٠٩، ٢٨١٢).
- بشر بن الحكم بن حبيب بن مهران العبدى. قال ابن حجر: ثقة فقيه زاهد.
- عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردى. من الوسطى من أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ، قال النسائى: حديثه عن عبيد الله العمرى منكر.
- يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثى. قال ابن حجر: ثقة. مكثر.

(٩٣) (مكرر الذي قبله) محمد بن عبيد هو الطنافسى أبو عبد الله الكوفى. قال ابن حجر: ثقة يحفظ.

(٩٤) (إسناده ضعيف) رواه مطولاً أبو يعلى (٣٩٠٧) (٣٩٨٨) وعلته هى الرقاشى وهو يزيد بن أبان الرقاشى، أبو عمرو البصرى من زهاد أهل البصرة، قال ابن حجر: ضعيف زاهد وقال الذهبى ضعيف. وجعفر بن عمران الواسطى. قال أبو حاتم فى الجرح والتعديل (١٩٧٩) مجهول والحديث صحيح لتعدد طرقه وشواهده.

(٩٥) (إسناده ضعيف) وعلته: سويد بن عبد العزيز بن نمير السلمى قال ابن حجر: ضعيف. وبقية رجاله ثقات. فأبو نصيرة هو مسلم بن عبيد وثقه أحمد قال ابن حجر: ثقة وكذلك قال الذهبى. وأبو رجاء العطاردى هو عمران بن ملحان قال ابن حجر: ثقة.

أن أعرابياً أتى النبى ﷺ فقال: بلغنى أنك تقول: الجمعة إلى الجمعة، والصلوات الخمس كفارات لما بينهن لمن اجتنب الكبائر؟! فقال رسول الله ﷺ : نعم.

٩٦- حدثنا الحسن بن عيسى، أنا ابن المبارك، أنا سعيد الجُرَيْرى، ثنا أبو عثمان، عن سلمان، قال: والذى نفسى بيده، إن الحسنات التى يمحو الله بها السيئات كما يغسل الماء الدرن: الصلوات الخمس.

٩٧- حدثنا إسحاق، ثنا عتاب بن بشير، عن عبد الله بن مسلم بن هرمز، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس فى قوله: ﴿**وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ**﴾ (الكهف: ٤٦) قال: هن الصلوات الخمس.

وقوله: ﴿**إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ**﴾ (هود: ١١٤) قال: هن الصلوات الخمس.

٩٨- حدثنا محمد بن رافع، ثنا عبد الرزاق، أنا الثورى، عن عبد الله بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: ﴿**وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ**﴾ (الكهف: ٤٦) الصلوات الخمس.

---

(٩٦) **(إسناده ضعيف)** رواه الطبرى (١٨٦٧٢) وعلته سعيد الجريرى فهو سعيد بن إياس الجريرى أبو مسعود البصرى. قال ابن حجر: ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنين. قال العجلى روى عنه فى الاختلاط يزيد بن هارون وابن المبارك وابن أبى عدى. وبقية رجاله ثقات. فالحسن بن عيسى هو الماسرجسى مولى ابن المبارك تال ابن حجر: ثقة. وأبو عثمان النهدى هو عبد الرحمن بن مل. قال ابن حجر: ثقة ثبت عابد.

(٩٧) **(إسناده ضعيف)** وعلته عبد الله بن مسلم بن هرمز المكى ضعفه ابن حجر والذهبى، وروى الشطر الأول من الأثر الطبرى فى تفسيره (٢٣٠٨٢، ٢٣٠٨٥) وابن أبى حاتم (١٢٨٣٣) وزاد السيوطى فى الدر نسبته لابن المنذر.

أما الشطر الثانى من الأثر فرواه الطبرى فى تفسيره (١٨٦٦٤، ١٨٦٦٧، ١٨٦٧٣).

- عتاب بن بشير الجزرى الحرانى. من الوسطى من أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق يخطئ.
- عبد الله بن مسلم بن هرمز المكى. من الذين عاصروا صغار التابعين.

قال ابن حجر: ضعيف قال الذهبى ضعيف.

(٩٨) **(إسناده ضعيف)** سبق تخريجه برقم (٩٧).

- محمد بن رافع بن أبى يزيد سابور القشيرى من أوساط الآخذين عن تبع الأتباع.

قال ابن حجر: ثقة.

٩٩- حدثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا جرير، عن الأعمش، عن سليمان بن ميسرة، عن طارق بن شهاب قال: كان لى أخ يقال له أبو عَزْرة، فكان يذكر سلمان فكان يرى من حرصى على لقيه، فقال لى يوماً: هل لك فى صديقك سلمان، قد قدم القادسية؟! قلت: نعم، فركبنا إليه، فدخلنا عليه، فقال: إن الصلوات الخمس كفارات لما بينهن ما اجتنب به القتل، ثم قال: يصبح الناس فيصلون صلاة الفجر، ثم يجترحون ما بينهم، وبين الظهر، فيتوضأ الرجل، فيكفر الوضوء الجراحات الصغار، ثم يمشى إلى الصلاة، فيكفر المشى أكبر من ذلك ثم يصلى فيكفر أكبر من ذلك، ثم يجترحون ما بينهم وبين العصر، فيتوضأ الرجل فيكفر الوضوء الجراحات الصغار، ثم يمشى إلى الصلاة، فيكفر المشى أكبر من ذلك، ثم يصلى، فيكفر أكثر من ذلك، ثم يجترحون ما بينهم وبين المغرب، فيتوضأ الرجل، فيكفر الوضوء الجراحات الصغار، ثم يمشى إلى الصلاة، فيكفر أكبر من ذلك، ثم يصلى فتكفر الصلاة أكثر من ذلك ثم يجترحون ما بينهم وبين العشاء الآخرة فيتوضأ الرجل فيكفر الوضوء الجراحات الصغار ثم يمشى إلي الصلاة فيكفر أكثر من ذلك ثم يصلى فيكفر الصلاة أكبر من ذلك، ثم ينزل الناس ثلاثة منازل: له ولا عليه، وعليه ولا له، ولا عليه ولا له، قلت: وما له ولا عليه، وعليه ولا له، ولا عليه ولا له، فنظر إلىّ وقال: يا ابن أخى! يغتنم الرجل ظلمة الليل، وغفلة الناس عنه، فيقوم، فيصلى، فذاك له ولا عليه، ويغتنم الرجل ظلمة الليل، وغفلة الناس [عنه] فيسعى فى معاصى الله، فذاك عليه، ولا له، قال: وينام الرجل حتى يصبح فذاك لا له، ولا عليه.

---

(٩٩) (إسناده ضعيف) سليمان بن ميسرة الأحمسى من أهل الكوفة. قال ابن حجر فى تعجيل المنفعة (٤٢٣) وثقه ابن معين وقال ابن حبان فى ثقات التابعين. روى عن طارق بن شهاب وله صحبة. وقال ابن خلفون فى الثقات: وثقه العجلى ويحيى والنسائى.

* طارق بن شهاب الأحمسى. رأى النبى ﷺ ولم يسمع منه.

١٠٠- حدثنا الحسن بن عيسى، أنا ابن المبارك، أنا أبو معشر المدنى، عن محمد بن كعب القرظى، قال: حدثنى عبد الله بن جارية مولى عثمان بن عفان، عن حمران مولى عثمان، قال: مرَّت على عثمان فَخَّارة فيها ماء، فدعا به، فتوضأ، فأسبغ وضوءه، ثم قال: لو لم أسمعه من رسول الله ﷺ إلا مرة، أو مرتين، أو ثلاثاً، ما حدثتكم به، سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما توضأ عبد، فأسبغ الوضوء، ثم قام إلى الصلاة إلا غفر له ما بينه وبين الصلاة الأخرى.

قال محمد بن كعب: وكنت إذا سمعت الحديث عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ التمسته فى القرآن، فالتمست هذا، فوجدته: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا (١) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ (الفتح:١-٢) فقلت: إن الله لم يتم النعمة عليه، حتى غفر له ذنوبه، ثم قرأت هذه الآية: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ حتي بلغ ﴿وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ﴾ (المائدة:٦) فعرفت أن الله لم يتم النعمة عليهم حتى غفر لهم.

---

(١٠٠) (صحيح) رواه البخارى (١٦٠، ٦٤٣٣) ومسلم (٢٢٧) وأبو داود (١٠٧) والنسائى (١/ ٩١) وابن ماجه (٢٨٥) وأحمد (١/ ٥٧، ٦٤، ٦٨، ٦٦، ٦٧) والطيالسى (١/ ٤٨).

- أبو معشر. هو نجيح بن عبد الرحمن السندى المدنى من الذين عاصروا صغار التابعين. قال ابن حجر. ضعيف أسن واختلط.
- محمد بن كعب بن سليم القرظى. من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: ثقة عالم قال الذهبى: ثقة حجة.
- حمران. هو حمران بن أبان النهرى المدنى. من كبار التابعين. قال ابن حجر: ثقة.

كل خطوة إلى الصلاة حسنة وكفارة :

قال أبو عبد الله : وجعل الله كل خطوة إليها حسنة وكفارة وطهارة للذنوب .

١٠١- حدثنا أبو بكر أحمد بن منصور الرمادى، ثنا شبابة، ثنا ابن أبى ذئب، عن الأسود بن العلاء بن جارية الثقفى عن أبى سلمة، عن أبى هريرة، عن النبى ﷺ قال : «من حين يخرج أحدكم من بيته إلى المسجد، فرجل تكتب حسنة والأخرى تمحو سيئة» .

١٠٢- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا ابن أبى مريم، أنا موسى بن يعقوب، قال : حدثنى عباد بن أبى صالح السمان مولى جويرية بنت الأخنس الغطفانى أنه سمع أباه يقول : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : إذا خرج المسلم إلى المسجد كتب الله له بكل خطوة خطاها حسنة، ومحا عنه بها سيئة حتى يأتى مقامه .

---

(١٠١)(صحيح) رواه النسائى(٢/ ٤٢) وأحمد (٢/ ٣١٩-٤٧٨) وعبد بن حميد (١٤٥٩) وصححه ابن حبان (١٦٢٢) والحاكم (١/ ٢١٧) ووافقه الذهبى ورواه البيهقى (٣/ ٦٢) وصححه الألبانى فى صحيح النسائى انظر الصحيحة (١٠٦٣).

- شبابة. هو شبابة بن سوار الفزارى أبو عمرو المدائنى من صغار أتباع التابعين.

قال ابن حجر : ثقة حافظ رمى بالإرجاء.

- ابن أبى ذئب هو. محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث القرشى العامرى. من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر : ثقة فقيه فاضل.

- الأسود بن العلاء بن جارية الثقفى المدنى من الذين عاصروا صغار التابعين. قال ابن حجر : ثقة قال الذهبى صدوق.

- أبى سلمة. أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر. ثقة مكثر.

(١٠٢)(مكرر الذي قبله).

- ابن أبى مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم ثقة ثبت فقيه.

- موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة من كبار التابعين.

قال ابن حجر : صدوق سيئ الحفظ.

- عباد بن أبى صالح السمان المدنى. من الذين عاصروا صغار التابعين. قال ابن حجر : لين الحديث.

- أبوه هو. ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدنى. من الوسطى من التابعين.

قال ابن حجر : ثقة ثبت.

١٠٣- حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا جرير، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن أبى هريرة، عن النبى ﷺ قال: إذا توضأ الرجل، فأحسن الوضوء، ثم أتى المسجد لا يريد إلا الصلاة، لم يخط خطوة إلا رفع بها درجة، وحط عنه بها خطيئة، والملائكة تصلى على أحدكم ما دام فى مصلاه الذى صلى عليه: اللهم صل عليه، اللهم صل عليه، اللهم ارحمه ما لم يحدث فيه، ما لم يؤذ فيه، وقال: أحدكم فى الصلاة ما كانت الصلاة تحبسه.

١٠٤- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أيوب بن سليمان بن بلال قال: حدثنى أبو بكر بن أبى أويس، عن سليمان بن بلال، عن إبراهيم بن أبى أسيد، عن جده، عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: من توضأ، فأحسن الوضوء، ثم غدا إلى صلاة الجماعة، كتب الله له بكل خطوة يخطوها بيمينه حسنة، وكفر عنه بالأخرى سيئة، حتى إذا انتهى إلى المسجد كانت صلاته نافلة.

---

(١٠٣) (متفق عليه) رواه البخارى (٤٧٧، ٦٤٧، ٢١١٩) ومسلم (٦٤٩) وأبو داود(٥٥٩) والترمذى (٦٠٣) وابن ماجه (٢٨١) وأحمد (٢/ ٢٥٢) والطيالسى (٢٤١٢، ٢٤١٤).

- جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبى.

قال ابن حجر: ثقة صحيح الكتاب قيل كان فى آخر عمره يهم من حفظه.

- أبى صالح. ذكوان أبو صالح السمان. ثقة ثبت.

(١٠٤) (إسناده ضعيف) وعلته. جهالة جد إبراهيم بن أبى أسيد قال ابن حجر لا يعرف.

- أيوب بن سليمان بن بلال القرشى التيمى. من صغار أتباع التابعين.

قال ابن حجر: ثقة. لينه الساجى بلا دليل.

- أبو بكر بن أويس هو عبد الحميد بن عبد الله بن أويس من صغار أتباع التابعين.

قال ابن حجر والذهبى: ثقة.

- سليمان بن بلال القرشى التيمى. من الوسطى من أتباع التابعين قال ابن حجر والذهبى: ثقة إمام.

- إبراهيم بن أبى أسيد. البراد المدنى. من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق قال الذهبى. شيخ.

١٠٥- حدثنا محمد بن بشار، ثنا أبو داود، ثنا طالب بن حبيب المدني قال: حدثني عبد الرحمن بن جابر، عن أبيه أن النبي ﷺ قال: «ما من عبد يخطو إلى المسجد خطوة إلا كتب الله له بها أجراً».

١٠٦- حدثنا يحيى بن يحيى، أنا أبو عوانة، عن يعلى بن عطاء، عن معبد بن هرمز، عن سعيد بن المسيب، قال: حضر رجلاً من الأنصار الموتُ، فقال: إني محدثكم اليوم حديثاً وما أحدثكموه إلا احتساباً سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من توضأ في بيته، فأحسن الوضوء، ثم خرج إلى المسجد، صلى في جماعة، فلن يرفع رجله اليمنى، إلا كتب الله له بها حسنة، ولم يضع رجله الشمال إلا حط الله عنه بها خطيئة، فإذا صلى بصلاة الإمام، انصرف، وقد غفر له، فإن هو أدرك بعضاً، وفاته بعض، كان كذلك، وإن هو أدرك الصلاة، وقد صليت، فأتم صلاته ركوعها، وسجودها كان كذلك.

---

(١٠٥)(**إسناده ضعيف**) محمد بن بشار هو بندار. قال ابن حجر: ثقة وأبو داود هو سليمان بن داود بن الجارود. أبو داود الطيالسي البصري الحافظ. قال ابن حجر: ثقة حافظ غلط في أحاديث، طالب بن حبيب بن عمرو بن سهل الأنصاري. قال ابن حجر: صدوق يهم. وعبد الرحمن بن جابر بن عبد الله الأنصاري وثقه الذهبي وابن حجر. والحديث رواه أبو داود الطيالسي في مسنده وهو صحيح لشواهده.

(١٠٦) (**صحيح**) رواه أبو داود (٥٦٣) والبيهقي (٣/ ٦٩) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٤٠).

- أبو عوانة. هو الوضاح بن عبد الله اليشكري ثقة ثبت.
- يعلى بن عطاء العامري القرشي. من الطبقة تلي الوسطى من التابعين. قال ابن حجر والذهبي. ثقة.
- معبد بن هرمز الحجازي المدني. من الذين عاصروا صغار التابعين.

قال ابن حجر: مجهول. قال الذهبي. وثق.

- سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب من كبار التابعين. قال ابن حجر: أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل.

كراهية النوم قبل العشاء والحديث بعدها:

١٠٧- حدثنا عمرو بن زرارة، ثنا إسماعيل، عن عوف، قال: حدثنى سيار ابن سلامة أبو المنهال، قال: دخلنا على أبى برزة الأسلمى، فقال له أبى: حدثنا كيف كان رسول الله ﷺ يصلى المكتوبة؟ قال: كان يستحب أن يؤخر من العشاء التى يدعونها العتمة، وكان يكره النوم قبلها، والحديث بعدها.

١٠٨- حدثنا يحيى بن يحيى، أنا خالد بن عبد الله، عن خالد «ح» وثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا الثقفى، عن خالد الحذاء، عن أبى المنهال سيار بن سلامة، عن أبى برزة الأسلمى، أن النبى ﷺ كان يكره النوم قبل صلاة العشاء، ولا يحب الحديث بعدها.

١٠٩- حدثنا إسحاق، أنا جرير، ثنا منصور، عن خيثمة عن رجل من قومه،

---

(١٠٧) رواه البخارى (٥٤٧) ومسلم (٦٤٧) وأبو داود (٤٨٤٩) والترمذى (١٦٨) والنسائى (١/ ٢٦٢) وابن ماجه (٧٠١) وأحمد (٤/ ٤٢٠، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥) والبيهقى (١/ ٤٣٦، ٤٥٠، ٤٥١).
- إسماعيل. هو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدى المعروف بابن علية. من الوسطى من أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة حافظ.
- عوف بن أبى جميلة العبدى الهجرى. من الذين عاصروا صغار التابعين.
قال ابن حجر: ثقة رمى بالقدر وبالتشيع.
- سيار بن سلامة. الرباحى أبو المنهال. من طبقة تلى الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: ثقة.
- أبو برزة الأسلمى. هو نضلة بن عبيد بن عابد صحابى.

(١٠٨) (مكرر الذي قبله).
- خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان أبو الهيثم الواسطى. من الوسطى من أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت.
- خالد. هو خالد بن مهران الحذاء. أبو المنازل المصرى من صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة يرسل.
- الثقفى. هو عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفى. من الوسطى من أتباع التابعين.
قال ابن حجر: ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين.

(١٠٩) (صحيح) رواه الترمذى (٢٧٣٠) وأحمد (١/ ٣٧٥، ٤١٢، ٤٤٤، ٤٦٣) والطيالسى (٣٦٥) وأبو نعيم (٤/ ١٢١، ١٩٨) والبيهقى (١/ ٤٥٢) وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٧٤٩٩) وفى الباب عن عائشة رواه ابن ماجه (٧٠٢) وعن أنس رواه الطبرانى فى مسند الشاميين (٥٠).
- منصور. هو منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة قال ابن حجر: ثقة ثبت وكان لا يدلس.
- خيثمة. هو خيثمة بن عبد الرحمن بن أبى سبرة من الوسطى من التابعين.
قال ابن حجر: ثقة وكان يرسل.

عن عبد الله بن مسعود، عن النبى ﷺ قال: «لا سمر بعد العشاء الآخرة إلا لأحد رجلين: مصل ومسافر».

١١٠- حدثنا يحيى بن يحيى، أنا أبو عوانة، عن منصور، عن خيثمة، عن رجل، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «لا سمر بعد العشاء الآخرة إلا لأحد رجلين: مصل، أو مسافر».

١١١- حدثنا يحيى بن يحيى، ثنا هشيم، عن عوف، عن سيار بن سلامة، عن أبى برزة قال: كان رسول الله ﷺ يكره النوم قبل صلاة العشاء، والسمر بعدها.

قال أبو عبد الله: فقال بعض أهل العلم: إنما نهى عن السمر بعد العشاء الآخرة لأن مصلى العشاء الآخرة، قد كفرت عنه ذنوبه لصلاته، فنهى أن يسمر فى الحديث مع الناس خوفاً أن يكون له فى كلامه ما يدنس نفسه بالذنب بعد طهارة لأن ينام بطهارته.

١١٢- حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا جرير، عن ليث، عن طلحة بن مصرف قال: أراه عن عثمان قال: جعلت الصلوات كفارات، يصلى الرجل الفجر، ثم

---

(١١٠) **(مكرر الذي قبله)**.
- أبو عوانة. الوضاح بن عبد الله اليشكرى ثقة ثبت.
- منصور. منصور بن المعتمر. ثقة ثبت وكان لا يدلس.
- خيثمة بن عبد الرحمن بن أبى سبرة الجعفى. ثقة.

(١١١) **(سبق تخريجه برقم ١٠٧)**.
- هشيم هو هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمى. من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفى.
- عوف بن أبى جميلة. قال ابن حجر: ثقة رمى بالقدر وبالتشيع.

(١١٢) **(إسناده ضعيف)** وعلته ليث بن أبى سليم. قال ابن حجر: صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك أما طلحة بن مصرف فقد وثقه ابن حجر والذهبى، وجرير هو جرير بن عبد الحميد الضبى. قال ابن حجر: ثقة صحيح الكتاب.

يحرق نفسه إحراق النار اليبس، فإذا صلى الظهر أطفأها، فعد الصلوات على هذا حتى بلغ العشاء الآخرة، قال: فكانوا يكرهون السمر بعدها، ويحبون أن ينام الرجل، وهو سالم.

١١٣ - حدثنا الفضل بن موسى أبو العباس، ثنا إبراهيم بن بشار قال: سمعت سفيان يقول: تكلمت بشيء بعد العشاء الآخرة، فقلت: ما ينبغى لى أن أنام على هذا، فقمت، فتوضأت، وصليت ركعتين، واستغفرت، وما قلت هذا لأزكى نفسى، ولكن ليعمل به بعضكم.

١١٤- حدثنا يحيى، ثنا عباد بن العوام، عن حصين، عن القاسم بن أبى أيوب، قال: كان سعيد بن جبير يصلى بعد العشاء الآخرة أربع ركعات، فأكلمه وأنا معه فى البيت، فما يراجعنى الكلام.

١١٥- حدثنا يحيى بن يحيى قال: ثنا عبدة بن سليمان، عن الأعمش، عن خيثمة قال: كانوا يحبون إذا أوتر الرجل أن ينام.

---

(١١٣) (إسناده حسن) إبراهيم بن بشار الرمادى. من كبار الآخذين عن تبع الأتباع.
قال ابن حجر: حافظ له أوهام.

(١١٤) (إسناده صحيح).
- القاسم بن أبى أيوب هو الأسدى الأعرج الواسطى من الذين عاصروا صغار التابعين.
وثقه ابن حجر.
- وحصين هو ابن عبد الرحمن السلمى أبو الهذيل الكوفى من صغار التابعين.
قال ابن حجر: ثقة تغير حفظه فى الآخر.
- وعباد بن العوام هو أبو سهل الواسطى. من الوسطى من أتباع التابعين. وثقه ابن حجر.
- ويحيى هو يحيى بن يحيى بن بكر التميمى الحنظلى قال ابن حجر: ثقة ثبت إمام.

(١١٥) (إسناده صحيح).
- عبدة بن سليمان الكلابى. أبو محمد الكوفى من الوسطى من أتباع التابعين. وثقه ابن حجر.
- خيثمة هو ابن عبد الرحمن بن أبى سبرة من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: ثقة وكان يرسل

١١٦- حدثنا يحيى، ثنا حفص بن غياث، عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، عن أبيه، أنه كان إذا صلى العشاء الآخرة أمر بحوائج الناس، أو قال: المسلمين، فإذا أوتر كفّ.

قال أبو عبد الله: وجعل الله الفرائض كلها لازمة فى بعض الأوقات من الزمان، وساقطة فى بعضها: كالصيام المفترض شهراً من السنة، وعلى من ملك ما تجب فيه الزكاة، والحج على من وجد السبيل إليه فى العمر مرة واحدة، وكذلك جميع الفرائض، رفع فرض وجوبها فى حال، ولم يوجب فرضه فى كل حال إلا الصلاة وحدها، فإن الله تعالى ألزم عباده خمس صلوات فى كل يوم وليلة، وإنما منع الحائض من الصلاة تعظيماً لقدر الصلاة، لا تقربها إلا هى طاهرة من الحيض إلا أنه خفف شطرها عن المسافر رحمة له، لما علم من تعب السفر، وشدته، وألزمه على كل حال فرض الشطر الباقى، فلم يزل فرضها إذا حضر وقتها فى حال من الأحوال، إلا فى الحال التى تزول فيها العقول، والزائل العقل كالميت الذى لا يلزمه وجوب فرض الله فى بدنه من الفرائض كلها، وجعلها واجبة فى كل شديدة، وسقم أن يؤديها العاقل البالغ قائماً إن استطاع، وجالساً إن لم يستطع القيام، ومضطجعاً إن لم يقدر على القعود، ومؤمياً(*) إن لم يقدر على الركوع والسجود، حتى أوجب فرضها عند المخاطرة بتلف النفوس عند الخوف من المشركين، ولم يرفعها الله عن عباده فى حال أمن، ولا خوف، ولا صحة، ولا سقم، فاعقلوا ما عظم الله قدرها لشدة إيجابه إياها، وإلزامها عباده فى كل الأحوال، لتعظموها إذ عظمها الله، وتجزعوا أن تضيعوها وتنقصوها، ولتؤدوها بإحضار العقول، وخشوع الأطراف، ثم لم يرخص لأحد

---

(١١٦) (إسناده ضعيف).

- حفص بن غياث بن طلق بن معاوية من الطبقة الوسطى من أتباع التابعين.

قال ابن حجر: ثقة فقيه تغير حفظه قليلاً فى الآخر.

- عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق يخطئ والخبر رواه ابن سعد فى الطبقات (٥/٣٦٨).

(*) من الإيماء أى الإشارة.

إن غلب بنوم، أو نسيان أن يدع أن يأتي بها كما افترضت عليه، لو لم يغلب عليها، فقال النبي ﷺ : «من نام عن صلاته، فليصلها إذا انتبه لها، ومن نسى صلاة فليصلها إذا ذكرها».

ثم جعل جميع الطاعات من الفرض، والتنفل متقبلة بغير طهارة، ولا ينقضها الأحداث، ولا يفسدها، إلا الصلاة وحدها، لإيجاب حقها، وإعظام قدرها إلا الطواف بالبيت، فإن السنة أن يؤتى على طهارة لأنه صلاة.

من أرفعية الصلاة اشتراط النظافة :

ومن الدليل على أنها أرفع الأعمال أن الله عز وجل أوجب أن لا تؤدى إلا بطهارة الأطراف، ونظافة الجسد كله، واللباس من جميع الأقذار، ونظافة البقاع التي يصلى عليها.

ثم زاد تعظيماً أنه أمرهم إذا عدموا الماء عند حضور وقت الصلاة أن يضربوا بأيديهم على الصعيد، فيمسحوا مكارم وجوههم بالتراب إعظاماً لقدرها أن لا تؤدى إلا بطهارة.

ثم اختلفوا فى من لم يجد ماء، ولا صعيداً، فقالت جماعة من العلماء: لا يصلى حتى يجد الماء، أو الصعيد، ثم يتطهر بأيهما وجد، ثم يقضى ما ترك من الصلوات فى حال عدمه للماء والتراب.

وقالت جماعة منهم: بل عليه أن يصليها لا محالة إذا حضر وقتها، وإن لم يجد ماء، ولا صعيداً، ولا يحل له تأخيرها حتى يذهب وقتها، لأن الله عز وجل أوجب إقامة الصلاة فى غير موضع من كتابه، ولم يشرط الطهارة، وإنما أمر بالطهارة عند الوجود، فإذا لم يجد ما يتطهر به، فعليه إقامتها حتى يجد الطهور، كما يجب عليه أن لا يصلى، حتى يستر عورته إذا كان واجداً لما يستر به عورته، فإذا لم يجد صلى عرياناً، ولم يكن له أن يؤخر الصلاة إلى أن يجد ثوباً يستر به عورته.

وقال بعضهم: عليه إذا عدم الماء، والتراب، ثم وجد أحدهما، تطهر بأيهما وجد، وأعاد ما قد صلى احتياطاً، وأخذاً بالثقة.

ولم يقل أحد: إن الفرض عنه ساقط، لا يجب عليه أن يأتى به فى حال عدم الماء، والتراب، ولا بعد وجودهما.

ومن أرفعيتها وجوب إقامتها بجميع الجوارح:

ومن الدليل على عظم قدرها، وفضلها على سائر الأعمال: أن كل فريضة افترضها الله، فإنما افترضها على بعض الجوارح دون بعض، ثم لم يأمر بإشغال القلب به إلا الصلاة، فإنه أمر أن يقام بجميع الجوارح كلها، وذلك أن ينتصبه العبد ببدنه كله، ويشغل قلبه بها، ليعلم ما يتلو، وما يقول فيها، ولم يفعل ذلك بشىء من الفرائض، لم يمنع أن يشتغل العبد فى شىء من الفرائض بعمل سواه إلا الصلاة وحدها، فإن الصائم له أن يلتفت، وينام، ويتكلم بغير ذكر الصوم، ويعمل بجوارحه، ويشغلها فيما أحب من منافع الدنيا، ولذاتها مما أحل له، والمقاتل فى سبيل الله له أن يلتفت ويتكلم، والحاج فى قضاء مناسكه قد أبيح له أن يتكلم كذلك فيما بين ذلك، وينام، ويشتغل بما أحب من منافع الدنيا المباحة له، وله أن يتكلم فى الطواف، وكذلك إعطاء الزكاة، وجميع الطاعات له أن يعمل فيها، ويتفكر فى غيرها، ومنع المصلى من الأكل والشرب، وجميع أعمال الدنيا من الالتفات والأفعال بالجوارح إلا بالصلاة وحدها، ومن التفكر إلا فيما يتلو، ويقول، إلا أن العمل فى الصلاة بغيرها مختلف فى الضرر فى الدين، فمنه ما يفسد الصلاة، ومنه ما يلزم به سجود السهو، ومنه ما يكون منقوصاً من الثواب على صلاته، إلا أن أهل العلم مجتمعون على أنه إذا شغل جارحة من جوارحه بعمل من غير عمل الصلاة، أو بفكر، وشغل قلبه بالنظر فى غير أمر الصلاة، أنه منقوص من ثواب من لم يفعل ذلك تاركاً جزءاً من تمام صلاته، وكمالها، فالمصلى كأنه ليس فى الدنيا، ولا فى شىء منها إذا كان بجميع قلبه،

وجميع بدنه فى الصلاة، فكأنه ليس فى الأرض إلا أن ثقل بدنه عليها، وذلك أنه يناجى الملك الأكبر فلا ينبغى أن يخلط مناجاة الإله العظيم بغيرها، وكيف يفعل ذلك والنبى ﷺ قد أخبر أن الله مقبل عليه بوجهه، فكيف يجوز لمن صدق بأن الله مقبل عليه بوجهه أن يلتفت، أو يغيب، أو يتفكر، أو يتحرك بغير ما يحب المقبل عليه بوجهه، لأن اشتغاله فى صلاته بغيرها من الالتفات، أو العبث، أو التفكر فى شىء من الدنيا، هو إعراض عمن أقبل عليه، وما يقوى قلب عاقل لبيب أن يقبل عليه من الخلق من له عنده قدر، فيراه يولى عنه بمعنى من المعانى، وكل مقبل سوى الله لا يطلع على ضمير من ولى عنه بضميره، والله تعالى مقبل على المصلى بوجهه، يرى إعراضه بضميره، وبكل جارحة من جوارحه، سوى صلاته التى أقبل عليه بوجهه من أجلها، فكيف يجوز لمؤمن عاقل أن يملها أو يلتفت، أو يتشاغل بغير الإقبال على رب العالمين، إذ أخبره النبى ﷺ أن الله مقبل عليه بوجهه، فهل يفعل ذلك من فعله إلا قلة مبالاة بالمقبل عليه، أو كيف يجوز لمن عرف أن الله مقبل عليه وهو مناج له أن يعرض عنه بما قل أو كثر.

تحذير من الالتفات فيها:

١١٧- حدثنا يحيى بن يحيى، عن مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: إذا كان أحدكم يصلى فلا يبصق قِبَلَ وجهه، فإن الله قبل وجهه إذا صلى.

---

(١١٧) رواه البخارى (٤٠٦، ٧٥٣، ١٢١٣، ٦١١١) ومسلم (٥٤٧) والنسائى (٢/ ٥١) وابن ماجه (٧٦٣) وأحمد (٢/ ٦، ٣٤، ٩٩، ١٤١) والطيالسى (١٨٤٣) والدارمى والبيهقى (٢/ ٢٩٣).

- مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر بن عمرو الأصبحى (إمام دار الهجرة). من كبار التابعين. قال ابن حجر: رأس المتقنين وكبير المتثبتين حتى قال البخارى: أصح الأسانيد كلها: مالك عن نافع عن ابن عمر.
- نافع. هو أبو عبد الله المدنى. مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشى. من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه مشهور.

١١٨- حدثنا أبو قدامة، ثنا يحيى بن سعيد، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، أن النبى ﷺ قال: «إذا صلى أحدكم فلا يتنخم قِبَلَ وجهه، فإن الله قِبَلَ وجه أحدكم إذا كان فى الصلاة».

١١٩- حدثنا يحيى بن يحيى، أنا خالد بن عبد الله، عن حميد، عن أنس، أن النبى ﷺ قال: «أيهـا الناس! إن أحدكم إذا كان فى الصـلاة، فإنه مناج ربه، وربه فيما بينه وبين القبلة».

١٢٠- حدثنا يحيى، ثنا هشيم، عن القاسم بن مهران، عن أبى رافع، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان أحدكم فى صلاة، فلا يبزقن أمامه، فإنه مستقبل ربه».

---

(١١٨) (مكرر الذي قبله).
- أبو قدامة. هو عبيد الله بن سعيد بن يحيى بن برد اليشكرى. قال ابن حجر: ثقة مأمون سنى.
- يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمى. ثقة متقن حافظ إمام قدوة.
- عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب من صغار التابعين.
قال ابن حجر: ثقة ثبت.

(١١٩) رواه البخارى (٤١٢، ٤٠٥، ٤١٣، ٤١٧، ٤٣١، ٥٣٢، ١٢١٤) ومسلم (٥٥١) وأحمد (٣/ ١٧٦، ١٨٨، ١٩٩، ١٩١، ٢٤٥، ٢٧٣، ٢٧٨) والدارمى (١/ ٣٢٤) والحميدى (١٢١٩) والبيهقى (١/ ٢٥٥) (٢/ ٢٩٢).
- خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان. أبو الهيثم. من الوسطى من أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت.
- حميد. هو حميد بن أبى حميد الطويل البصرى. من صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة مدلس، وعابه زائدة لدخوله فى شيء فى أمر الأمراء. قال الذهبى. وثقوه. يدلس عن أنس.

(١٢٠) رواه البخارى (٤١٦) وعبد الرزاق (١٦٨٦) وصححه ابن حبان (٢٢٦٩- الإحسان) ورواه البيهقى (٢/ ٢٩٣).
- هشيم. هو هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار من كبار أتباع التابعين.
قال ابن حجر: ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفى.
- القاسم بن مهران القيسى. من الذين عاصروا صغار التابعين. قال ابن حجر: صدوق.
- أبو رافع. هو نفيع. الصائغ المدنى مولى ابن عمر بن الخطاب من كبار التابعين.
قال ابن حجر: ثقة ثبت.

١٢١- حدثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد، ثنا يحيى بن سعيد، عن ابن عجلان، قال: ثنا عياض، عن أبى سعيد الخدرى، أن رسول الله ﷺ قال: أيحب أحدكم أن يستقبله رجل فيبزق فى وجهه، إن أحدكم إذا قام إلى الصلاة، فإنما يستقبل ربه، والملك عن يمينه، فلا يبزق بين يديه ولا عن يمينه.

١٢٢- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا الحجاج، عن حماد، عن حماد، عن ربعى بن حراش، أن شبث بن ربعى بزق فى قبلته، فقال حذيفة: إن رسول الله ﷺ قال: إذا قام أحدكم -أو قال: الرجل- فى صلاته، يقبل الله عليه بوجهه، فلا يبزقن أحدكم فى قبلته، ولا يبزقن عن يمينه، فإن كاتب الحسنات عن يمينه، ولكن ليبزق عن يساره.

١٢٣- حدثنا عمرو بن زرارة، أنا حاتم بن إسماعيل، عن يعقوب بن

---

(١٢١) (صحيح) رواه أبو داود (٤٨٠) وأحمد (٣/ ٩، ٢٤) والحميدى (٧٢٩) وأبو عوانة (١/ ٤٠٣) وصححه ابن خزيمة (٨٨٠، ٩٢٦) وابن حبان (٢٢٧٠- الإحسان) والحاكم (١/ ٢٥١) ووافقه الذهبى. وقال الألبانى فى صحيح أبى داود (حسن صحيح).
- ابن عجلان هو محمد القرشى. من صغار التابعين.
قال ابن حجر: صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبى هريرة.
- عياض هو عياض بن عبد الله بن سعد بن أبى سرح. من الوسطى من التابعين.
قال ابن حجر: ثقة.

(١٢٢) (إسناده حسن) رواه ابن ماجه (١٠٢٣) وقال البوصيرى فى الزوائد رجال إسناده ثقات. وصحح إسناده الشيخ الألبانى رحمه الله فى السلسلة الصحيحة (١٠٦٢). وشبث بن ربعى التميمى اليربوعى من كبار التابعين. قال العجلى. كان أول من أعان على قتل عثمان وأعان على قتل الحسين وبئس الرجل هو. قال الذهبى: خرج (أى كان من الخوارج) ثم تاب. وحماد المذكور أولاً هو ابن زيد بن درهم الأزدى الجهضمى ثقة ثبت فقيه. وحماد الراوى عنه هو ابن أسامة بن زيد القرشى قال ابن حجر: ثقة ثبت ربما دلس.

(١٢٣) رواه مسلم (٣٠٠٨) وأبو داود (٤٨٥) وصححه ابن حبان (٢٢٦٥- الإحسان) ورواه البيهقى (٢/ ٢٩٤).
- عمرو بن زرارة هو الكلابى ثقة ثبت.
- حاتم بن إسماعيل المدنى. من الوسطى من أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق يهم صحيح الكتاب.
- يعقوب بن مجاهد القرشى. من الذين عاصروا صغار التابعين. قال ابن حجر: صدوق.
- عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت الأنصارى. طبقه تلى الوسطى من التابعين.
قال ابن حجر: ثقة.

مجاهد أبى حرزة، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال: خرجت أنا، وأبى نطلب العلم حتى أتينا جابر بن عبد الله فى مسجده، فقال: أتانا رسول الله ﷺ فى مسجدنا هذا، وفى يده عرجون، فرأى فى قبلة المسجد نخامة، فأقبل عليها، فحكها بالعرجون، ثم أقبل علينا، فقال: «أيكم يحب أن يعرض الله عنه، فخشعنا؟ ثم قال: أيكم يحب أن يعرض الله عنه؟! قلنا: لا أينا، يا رسول الله! قال: فإن أحدكم إذا قام يصلى، فإن الله قبل وجهه، فلا يبصقن قبل وجهه، ولا عن يمينه».

قصة زكريا عليه الصلاة والسلام فى ترك الالتفات فى الصلاة:

١٢٤- حدثنا هارون بن عبد الله، ثنا أبو داود الطيالسى، ثنا أبان بن يزيد، عن يحيى بن أبى كثير، عن زيد بن سلام، عن أبى سلام، عن الحارث الأشعرى، أن النبى ﷺ قال: «إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى [يحيى بن] زكريا بخمس كلمات، أن يعمل بهن، ويأمر بنى إسرائيل أن يعملوا بهن، فجمع بنى إسرائيل فى بيت المقدس، حتى امتلأ المسجد، فقعدوا على الشرفات، ثم خطبهم، فقال: إن الله أوحى إلى بخمس كلمات، أعمل بهن، وآمر بنى إسرائيل أن يعملوا بهن: أولهن أن لا يشركوا بالله شيئاً، فإن مثل من أشرك بالله، كمثل رجل اشترى عبداً له من خالص ماله بذهب أو ورقٍ، ثم

---

(١٢٤) (صحيح) رواه الترمذى (٢٨٦٣، ٢٨٦٤) وقال حديث حسن صحيح غريب ورواه أحمد (٤/ ١٣٠، ٢٠٢) والطيالسى (١١٦١) وصححه ابن خزيمة (٩٣٠) وابن حبان (٦٢٣٣- الإحسان) ورواه الطبرانى فى الكبير (٣/ ٢٨٧) (٣٤٢٨) (٣٤٢٧) والحاكم (١/ ١١٨، ١١٧) وصححه ورواه البيهقى (٢/ ٢٨٢) والحديث صححه الألبانى فى صحيح الترمذى.

- أبان بن يزيد العطار البصرى من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة له أفراد.
- ويحيى بن أبى كثير الطائى قال ابن حجر: ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل. قلت قد صرح بالتحديث فى رواية ابن حبان فزالت شبهة التدليس.
- وزيد بن سلام بن أبى سلام وثقه ابن حجر والذهبى.
- وأبو سلام هو ممطور الأسود الحبشى. قال ابن حجر: ثقة يرسل.

أسكنه داره، وقال: اعمل وارفع إليّ، فجعل العبد يعمل، ويرفع إلى غير سيده، فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك؟ وإن الله خلقكم ورزقكم، فلا تشركوا به شيئاً، وإذا قمتم إلى الصلاة فلا تلتفتوا، فإن الله مقبل بوجهه إلى وجه عبده ما لم يلتفت» وذكر الحديث.

١٢٥- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا خلف بن موسى، ثنا أبى، عن يحيى بن أبى كثير، عن زيد بن سلام، عن جده ممطور، عن الحارث الأشعرى، أن النبى ﷺ قال: إن الله أمر يحيى بن زكريا، واقتص الحديث بمثل حديث معمر.

١٢٦- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا موسى بن إسماعيل، عن أبان، عن يحيى ابن أبى كثير أن زيداً حدثه أن أبا سلام حدثه عن الحارث الأشعرى مثل حديث معمر وخلف.

---

(١٢٥) (مكرر الذي قبله).
- خلف بن موسى بن خلف العمى البصرى. من كبار الآخذين عن تبع الأتباع.
قال ابن حجر: صدوق يخطئ.
- أبوه. هو موسى بن خلف العمى. من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق عابد له أوهام.
- يحيى بن أبى كثير الطائى. قال ابن حجر: ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل.
- زيد بن سلام بن أبى سلام. ممطور الحبشى من الذين عاصروا صغار التابعين.
قال ابن حجر: ثقة.
- جده. هو ممطور الأسود الحبشى. من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: ثقة يرسل.
- الحارث الأشعرى. هو الحارث بن الحارث الأشعرى صحابى.

(١٢٦) (سبق تخريجه برقم ١٢٤).
- موسى بن إسماعيل المنقرى. من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت.
- أبان. أبان بن يزيد العطار البصرى. من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة له أفراد.
- يحيى بن أبى كثير الطائى. ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل.
- زيد. هو زيد بن أبى سلام. قال ابن حجر: ثقة.
- أبا سلام. ممطور الأسود الحبشى. قال ابن حجر: ثقة يرسل.

١٢٧- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا معمر بن يعمر الليثى، ثنا معاوية بن سلام، أنا زيد يعنى ابن سلام أنه سمع أبا سلام حدثنى الحارث الأشعرى أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات يعمل بهن، ويأمر بنى إسرائيل أن يعملوا بهن، فجمع بنى إسرائيل فى بيت المقدس حتى امتلأ المسجد، فوعظ الناس، ثم قال: إن الله أمرنى بخمس كلمات أعمل بهن، وآمركم أن تعملوا بهن: أولاهن أن لا تشركوا بالله شيئاً، فإن من أشرك بالله، مثله كمثل رجل اشترى عبداً من خالص ماله، ثم قال له: هذه دارى، وعملى فاعمل لى، وارفع إلىّ عملك، فجعل يعمل، ويرفع إلى غيره فأيكم يحب أن يكون له عبد كذلك يؤدى عمله إلى غير سيده، وإن الله خلقكم ورزقكم، فلا تشركوا بالله شيئاً، وقال: إن الله أمركم بالصلاة وقال: فإذا نصبتم وجوهكم، فلا تلتفتوا، فإن الله منتصب بوجهه لوجه عبده حتى يصلى له، ولا يصرف عنه وجهه حتى يكون العبد هو الذى يصرف».

كلام الرب تعالى لمن يلتفت فى الصلاة:

١٢٨- حدثنا أبو قدامة، ثنا إسحاق بن سليمان قال: سمعت إبراهيم أبا إسماعيل الخوزى، عن عطاء بن أبى رباح، قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال

---

(١٢٧) (سبق تخريجه برقم ١٢٤).
- معمر بن يعمر الليثى. أبو عامر الدمشقى. من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: مقبول.
- معاوية بن سلام بن أبى سلام من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة.

(١٢٨) (إسناده ضعيف جداً) وعلته. الخوزى وهو إبراهيم بن يزيد الخوزى قال النسائى فى الضعفاء والمتروكين متروك الحديث وكذلك قال أبو حاتم الرازى. وقال البخارى فى التاريخ الكبير (١٠٥٨) سكتوا عنه. والحديث رواه العقيلى فى الضعفاء (١/ ٧٠) فى ترجمة الخوزى.
- أبو قدامة. هو عبيد الله بن سعيد بن يحيى بن برد اليشكرى. قال ابن حجر: ثقة مأمون سنى.
- إسحاق بن سليمان الرازى. من صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة فاضل.
- إبراهيم بن إسماعيل. هو إبراهيم بن يزيد القرشى الخوزى. من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: متروك الحديث.
- عطاء بن أبى رباح. أسلم. القرشى الفهرى. من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل. لكنه كثير الإرسال وقيل. تغير بآخره ولم يكثر ذلك منه.

رسول الله ﷺ : «إن العبد إذا قام فى الصلاة، فإنما هو بين عينى الرحمن، فإذا التفت، قال له الرب تبارك وتعالى: يا ابن آدم! أقبل إلىّ، فإن التفت الثانية، قال له الرب: يا ابن آدم! أقبل إلىّ، فإن التفت الثالثة، أو الرابعة، قال له الرب: يا ابن آدم! لا حاجة لى فيك.

١٢٩- حدثنا أبو قدامة، ثنا إسحاق بن سليمان، ثنا أبو جعفر، عن الربيع بن أنس قال: إن العبد إذا التفت فى الصلاة قال له الرب: يا ابن آدم! أقبل إلىَّ، فذكر بمثله.

قال أبو قدامة: هذا الحديث مثل حديث إبراهيم الخوزى، وحدثنا بهما جميعاً، فلا أدرى وهم، أو سمع منهما جميعاً، هو لفظ واحد.

١٣٠- حدثنا الحسن بن عيسى، أنا ابن المبارك، أنا يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم التيمى، عن أبى حازم قال: اعتكف رسول الله ﷺ فى المسجد فى رمضان، فقال: إن المصلى يناجى ربه، فلينظر أحدكم ما يناجى به ربه.

١٣١- حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا روح بن عبادة، قال: ثنا مالك، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم التيمى، عن أبى حازم التمار، عن البياضى بهذا الحديث.

---

(١٢٩)(إسناده ضعيف) وعلته أبو جعفر. وهو عيسى بن أبى عيسى. عبد الله بن ماهان الرازى التميمى. قال ابن حجر: صدوق سيئ الحفظ. الربيع بن أنس البكرى. من صغار التابعين. قال ابن حجر: صدوق له أوهام ورمى بالتشيع.

(١٣٠) رواه مالك فى الموطأ عن أبى حازم التمار عن البياضى وزاد «ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن» (١٧٧) وأحمد (٤/ ٣٤٤) والبيهقى (٢/ ٢٦٤) (٣/ ١١) (٥/ ٣٢) ورواه ابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (٢٠٠٧) عن أبى حازم مولى الغفاريين عن رجل من أصحاب النبى ﷺ من بنى بياضة، ورواه ابن المبارك فى الزهد (١١٤٤) عن أبى حازم مرفوعاً والحديث رغم أنه معلول إلا أن له شواهد بها يصح الحديث. لمزيد بحث يراجع الصحيحة للشيخ الألبانى (١٥٩٧).

(١٣١)(مكرر الذي قبله).

- روح بن عبادة بن العلاء بن حسان بن عمرو بن مرثد القيسى من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة فاضل له تصانيف.

١٣٢-حدثنا إسحاق، أنا عبدة بن سليمان، ثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى، عن أبى حازم مولى هذيل، قال: جاورت فى مسجد المدينة مع رجل من أصحاب رسول الله ﷺ من بنى بياضة، فبينما نحن فى المسجد ورسول الله فى قبة له، فأشار إلى من فى المسجد أن اجتمعوا، فاجتمعنا، فوعظنا موعظة لم أسمع بمثلها، فقال: «إن أحدكم إذا قام يصلى، فإنه مناج ربه، فلينظر بما يناجيه».

١٣٣-حدثنا الحسن بن عيسى، أنا ابن المبارك، أنا ابن لهيعة، قال: حدثنى ابن هبيرة أن أبا هريرة قال: الصلاة قربان، إنما مثل الصلاة كمثل رجل أراد من إمام حاجة، فأهدى له هدية، إذا قام الرجل إلى الصلاة، فإنه فى مقام عظيم، واقف فيه على الله يناجيه ويرضاه قائماً بين يدى الرحمن، يسمع لقيله، ويرى عمله، ويعلم ما يوسوس به نفسه، فليقبل على الله بقلبه وجسده، ثم ليرم ببصره قصد وجهه خاشعاً، أو ليخفضه فهو أقل لسهوه، ولا يلتفت، ولا يحرك شيئاً بيده ولا برجليه، ولا شيء من جوارحه، حتى يفرغ من صلاته، وليبشر من فعل هذا، ولا قوة إلا الله.

١٣٤- حدثنا الحسن بن عيسى، أنا ابن المبارك، ثنا صفوان بن عمرو، عن ضمرة بن حبيب، أنا أبا الدرداء قال: إن من فقه المرء إقباله على حاجته حتى يقبل على صلاته وقلبه فارغ.

---

(١٣٢) سبق تخريجه برقم (١٣٠) عبدة بن سليمان الكلابى من الوسطى من أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت.

(١٣٣) (إسناده حسن)ابن هبيرة هو عبد الله بن هبيرة بن أسعد بن كهلان السبئى الحضرمى. أبو هبيرة المصرى من الطبقة الوسطى من التابعين. وثقه ابن حجر والذهبى. وقال ابن حبان فى الثقات (٣٨٢٩) يروى عن أبى هريرة. وبقية رجال الإسناد ثقات غير ابن لهيعة فصدوق خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما.

(١٣٤) (إسناده صحيح).

- صفوان بن عمرو بن هرم السكسكى. أبو عمرو الحمصى وثقه ابن حجر والذهبى.
- وضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدى. أبو عتبة الشامى الحمصى. وثقه ابن حجر والأثر رواه ابن المبارك فى الزهد (١١٤٢).

١٣٥- حدثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم، ثنا عمى، ثنا أبى، عن ابن إسحاق قال: حدثنى محمد بن إبراهيم عن الحارث أن أبا حازم مولى هذيل حدثه، أن رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ، ثم من بنى بياضة، قال: جاورت فى مسجد رسول الله ﷺ، وهو مجاور فيه، فحدثنى أن رسول الله ﷺ كان جاءه، وهو فى المسجد فى قبة، على بابها قطعة من حصير، فكشف رسول الله ﷺ الحصير، ثم وعظ رسول الله ﷺ، ورغب، وحذر، فأبلغ جداً، ثم قال: إن المصلى إذا صلى، فإنما يناجى ربه، فلينظر عبد بما يناجى ربه.

آية فى ترك الالتفات:

١٣٦- حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا جرير، عن هشام، عن ابن سيرين قال: كانوا يرفعون أبصارهم فى الصلاة، ويلتفتون يميناً وشمالاً حتى نزلت هذه الآية: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ (المؤمنون:١-٢) قال: فلم يلتفتوا يميناً، ولا شمالاً.

---

(١٣٥) (سبق تخريجه برقم ١٣٠).
- عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم من أوساط الآخذين عن تبع الأتباع.
قال ابن حجر: ثقة.
- عمه. هو يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشى الزهرى من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة فاضل.
- أبوه. هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم. من الوسطى من أتباع التابعين.
قال ابن حجر: ثقة حجة تكلم فيه بلا قادح.
- ابن إسحاق. هو محمد بن إسحاق بن يسار المدنى من صغار التابعين.
قال ابن حجر: صدوق يدلس ورمى بالتشيع والقدر.

(١٣٦) (مرسل) رواه أبو داود فى مراسيله (٤٥) وعبد الرزاق بنحوه (٣٢٦٢) والطبرى (٢٥٤١٤، ٢٥٤١٦، ٢٥٤١٧) والبيهقى (٢/ ٢٨٣) وقال البيهقى والصحيح هو المرسل. وقد رواه موصولاً الحاكم (٢/ ٣٩٣) وقال صحيح على شرط الشيخين لولا خلاف فيه على محمد فقد روى عنه مرسلاً. ورواه كذلك البيهقى (٢/ ٢٨٣) وقال رواه حماد بن زيد عن أيوب مرسلاً وهذا هو المحفوظ.
- جرير هو جرير بن عبد الحميد الضبى. قال ابن حجر: ثقة صحيح الكتاب.
- هشام هو هشام بن حسان الأزدى القردوسى. قال ابن حجر: ثقة من أثبت الناس فى ابن سيرين.
- ابن سيرين هو محمد. ثقة ثبت كبير القدر. كان لا يرى الرواية بالمعنى.

١٣٧- حدثنا إسحاق، أنا عيسى بن يونس، أنا ابن عون، عن ابن سيرين، قال: كان النبى ﷺ إذا قام فى الصلاة نظر هكذا وهكذا. قال ابن عون: يعنى يميناً وشمالاً حتى نزلت: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ (المؤمنون:١-٢) فحنى رسول الله ﷺ رأسه إلى صدره.

١٣٨- حدثنا إسحاق، أنا جرير، عن ليث، عن مجاهد ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (البقرة:٢٣٨) قال: فمن القنوت: الركود، والخشوع، وغض البصر، وخفض الجناح من رهبة الله عز وجل، كان إذا قام أحدكم يصلى يهاب الرحمن أن يشد بصره إلى شىء، أو يلتفت، أو يقلب الحصى، أو يعبث بشىء، أو يحدث نفسه من شأن الدنيا إلا ناسياً ما دام فى صلاته.

١٣٩- حدثنا إسحاق، أنا يحيى بن الضريس، عن عمرو بن أبى قيس، عن

---

(١٣٧) (مكرر الذى قبله).

– ابن عون. عبد الله بن عون بن أرطبان المزنى من الذين عاصروا التابعين.

قال ابن حجر ثقة ثبت فاضل من أقران أيوب فى العلم والعمل والسن.

(١٣٨) (إسناده ضعيف)رواه الطبرى (٥٥٣١، ٥٥٣٢، ٥٥٣٣، ٥٥٣٤) وابن أبى حاتم (٢٣٨١) والطحاوى فى شرح معانى الآثار (١/ ١٧١ – الكتب العلمية). وعلته فى الليث بن أبى سليم. ابن زنيم القرشى قال ابن حجر: صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك.

فائدة. الركود يعنى القيام فى الصلاة والانتصاب له. كما قاله الربيع. رواه الطبرى (٥٥٣٥).

(١٣٩) (إسناده حسن)رواه ابن المبارك فى الزهد (١١٤٨) ووكيع فى الزهد (٣٢٨) والطبرى فى تفسيره (٢٥٤٢٤) وصححه الحاكم (٢/ ٣٩٣) ووافقه الذهبى ورواه البيهقى (٢/ ٢٧٩) ومدار الإسناد على الرجل المبهم الراوى عن على وقد ورد التصريح باسمه فى رواية الحاكم والبيهقى عبيد الله بن أبى رافع وفى رواية البيهقى عبد الله وهو تصحيف. قال ابن حجر ثقة. تبقى علة أخرى وهو المسعودى فى رواية ابن المبارك ووكيع والحاكم وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفى.

قال ابن حجر: صدوق اختلط قبل موته وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط.

– قلت سماع وكيع منه قبل الاختلاط.

وباقى رجال ابن المبارك ثقات سوى المسعودى فهو صدوق فالإسناد به حسن إن شاء الله.

– يحيى بن الضريس البجلى. صدوق.

– عمرو بن أبى قيس الرازى. صدوق له أوهام.

– عطاء بن السائب. صدوق اختلط.

عطاء بن السائب، عن رجل قد سماه، عن عليّ: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ (المؤمنون: ٢) قال: الخشوع خشوع القلب، وأن لا يلتفت يميناً ولا شمالاً.

التحذير من السهو والالتفات فيها:

١٤٠- حدثنا إسحاق، أنا المعتمر، عن مسلم، عن الحسن قال: إذا قمت إلى الصلاة، فقم قانتاً كما أمرك الله، وإياك والسهو، والالتفات أن ينظر الله إليك، وتنظر إلى غيره، تسأل الله الجنة، وتعوذ به من النار، وقلبك ساه، ولا تدرى ما تقول بلسانك.

١٤١- حدثنا إسحاق، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، قال: سمعت الزهرى فى قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ (المؤمنون: ٢) قال: هو السكون فى الصلاة.

١٤٢- حدثنا إسحاق، أنا محمد بن بكر، أنا ابن جريج، قال: قلت لعطاء: أقبض بكفى اليمنى على عضدى اليسرى، وكفى اليسرى على عضدى اليمنى، فكرهه، وقال: إنما الصلاة خشوع، قال الله: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ (المؤمنون: ٢) فقد عرفتم الركوع والسجود، والتكبير، ولا يعرف كثير من الناس الخشوع. قلت لعطاء: أيجعل الرجل يده على أنفه، أو ثوبه؟ قال: لا، قلت: من أجل أنه يناجى ربه؟ قال: نعم، وأحب أن لا يُخمر فاه، سمعت أبا هريرة يقول: إذا صليت فإنك تناجى ربك، وربك أمامك، فلا تبزقن أمامك، ولا عن يمينك.

---

(١٤٠) (إسناده حسن) مسلم هو مسلم بن سالم النهدى. أبو فروة الأصغر الكوفى.
قال ابن حجر: صدوق.
والمعتمر هو ابن سليمان بن طرخان التيمى أبو محمد البصرى. وثقه ابن حجر.

(١٤١) (إسناده صحيح) رواه الطبرى فى تفسيره (٢٥٤١٩) (٢٥٤٢٠) وعبد الرزاق فى مصنفه (٣٢٦٢) (٢/ ٢٥٤) والبيهقى (٢/ ٢٨٠) وزاد نسبته السيوطى لعبد بن حميد وابن أبى حاتم.

(١٤٢) (إسناده حسن) محمد بن بكر هو ابن عثمان البرُسانى من صغار أتباع التابعين.
قال ابن حجر: صدوق قد يخطئ ووثقه الذهبى.

قلت لعطاء: فهل يقطع الصلاة الالتفات؟ قال: لا، فقلت: أنظر عن يمينى، وعن شمالى؟ قال: لا، إلا أن تقيم صفاً، ولا تطمح ببصرك أمامك، ولا تطمح به ههنا وههنا، إنما الصلاة بخشع، وخشوع لله، قلت: والالتفات أشد من النظر عن اليمين والشمال؟ فقال: نعم، ينهى عن الالتفات فى الصلاة، بلغنا أن الرب يقول: إلى أين تلتفت، إلىّ يا ابن آدم! إنى خير لك ممن تلتفت إليه.

١٤٣- حدثنا إسحاق، أنا الثقفى، عن أيوب، عن محمد قال: كانوا يقولون: لا يجاوز بصره مصلاه، فإن كان قد استعاد النظر فليغمض.

١٤٤- حدثنا إسحاق، أنا جرير، عن منصور، عن أبى الضحى، عن مسروق قال: قال عبد الله: قاروا الصلاة.

قال منصور: وقال مجاهد: قال: كان ابن الزبير إذا أقام فى الصلاة كأنه عود من الخشوع.

قال مجاهد: وحدثت أن أبا بكر كان كذلك.

---

(١٤٣) (**إسناده صحيح**) رواه عبد الرزاق (٢/ ٢٥٥) (٣٢٦٤) وابن أبى شيبة (كتاب صلاة التطوع).
- باب من كان يحب للمصلى أن يكون بصره حذاء موضع سجوده).
- الثقفى هو عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت قال ابن حجر: ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين.
- وأيوب هو أيوب بن أبى تميمة. كيسان السختيانى قال ابن حجر: ثقة حجة ثبت.
- ومحمد هو ابن سيرين.

(١٤٤) (**إسناده صحيح**) رواه ابن المبارك فى الزهد (١١٥٠) ورواه عبد الرزاق (٣٣٠٥) (٢/ ٢٦٥) وابن أبى شيبة (كتاب صلاة التطوع - باب من كان يقول فى الصلاة لا تتحرك - ح٢، ح٦، ح٧) والطبرانى فى الكبير (٩٣٤٣، ٩٣٤٤) والبيهقى (٢/ ٢٨٠).
- وجرير هو ابن عبد الحميد بن قرط الضبى الكوفى. قال ابن حجر: ثقة صحيح الكتاب قيل كان فى آخر عمره يهم من حفظه.
- ومنصور هو ابن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة. أبو عتاب قال ابن حجر: ثقة ثبت.
- وأبو الضحى هو مسلم بن صبيح الهمدانى وثقه ابن حجر.
- ومسروق هو مسروق بن الأجدع بن مالك أبو عائشة الكوفى. وثقه ابن حجر. وقال الذهبى: أحد الأعلام.

ومعنى قاروا الصلاة: من القرار أى اسكنوا فى الصلاة.

بيان موضع النظر:

١٤٥- حدثنا إسحاق، أنا عيسى بن يونس، عن ابن عون، عن ابن سيرين قال: كانوا يستحبون أن ينظر الرجل فى صلاته إلى موضع سجوده.

١٤٦- حدثنا إسحاق، ثنا وكيع، عن سفيان، عن عاصم الأحول، عن أبى قلابة، قال: سألت مسلم بن يسار: أين منتهى النظر فى الصلاة؟

قال: موضع السجود حسن.

وزر نقص الوضوء:

١٤٧- حدثنا إسحاق، أنا وكيع، عن سفيان، عن آدم بن على، قال: سمعت ابن عمر يقول: يدعى أناس يوم القيامة «المنقوصين» قلت: وما المنقوصون؟ قال: الذى ينقص أحدهم فى وضوئه، والتفاته.

١٤٨- حدثنا إسحاق، أنا المعتمر بن سليمان، عن مسلم، عن الحسن، قال: إياك والالتفات فى الصلاة، الله ينظر إليك، وتنظر إلى غيره.

---

(١٤٥) **(سبق تخريجه برقم ١٤٣)**.
- عيسى بن يونس بن أبى إسحاق السبيعى. ثقة مأمون.
- عبد الله بن عون المزنى. ثقة ثبت.
- محمد بن سيرين. ثقة ثبت.

(١٤٦) **(إسناده صحيح)** رواه عبد الرزاق (٣٢٦٠) (٢/ ٢٥٤) وابن أبى شيبة (كتاب صلاة التطوع
- باب من كان يحب أن يكون بصره حذاء موضع سجوده).
- أبو قلابة هو عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمى قال ابن حجر: ثقة فاضل كثير الإرسال وقال الذهبى من أئمة التابعين.
- وعاصم الأحول هو عاصم بن سليمان الأحول. أبو عبد الرحمن البصرى.

وثقه ابن حجر والذهبى.

(١٤٧) **(إسناده حسن)** آدم بن على هو العجلى ويقال البكرى من الوسطى من التابعين وثقه الذهبى وقال ابن حجر: صدوق. وسفيان هو الثورى.

(١٤٨) **(إسناده حسن)** لدراسة الإسناد انظر ح (١٤٠).

خمس تنقص الصلاة:

١٤٩- حدثنا إسحاق، أنا المعتمر بن سليمان، عن ليث بن أبى سليم، عن المغيرة، عن سعيد بن جبير، قال: التمطى فى الصلاة من الشيطان.

قال سعيد بن جبير: خمس: ينقص من الصلاة: الالتفات، والاحتكاك، وتفقيعك أصابعك فى الصلاة، والوسوسة، وتقليب الحصى.

اللعب باللحية فيها ترك للخشوع:

١٥٠- حدثنا إسحاق ثنا الوليد بن مسلم، عن ثور بن يزيد، قال: رأى حذيفة بن اليمان رجلاً يصلى، يعبث بلحيته، فقال: لو خشع قلب هذا سكنت جوارحه.

١٥١- حدثنا إسحاق، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن معمر، عن رجل، قال: رأى ابن المسيب رجلاً يعبث بلحيته فى الصلاة، فقال: لو خشع قلبه، خشعت جوانحه. قال إسحاق: قيل لابن علية: جوارحه؟ فقال: لا.

---

(١٤٩) (إسناده ضعيف) رواه ابن أبى شيبة فى مصنفه (كتاب الصلاة - باب من كره التمطى فى الصلاة) ورواه أيضاً (كتاب صلاة التطوع - باب تفرقع اليد فى الصلاة) وعلته. فى الليث بن أبى سليم قال ابن حجر: صدوق اختلط جداً.

(١٥٠) (إسناده منقطع) وعلته فى:

١- ثور بن يزيد هو ابن زياد الكلاعى. أبو خالد الشامى الحمصى من كبار أتباع التابعين توفى سنة (١٥٠) وقيل غير ذلك. وثقه الذهبى وابن حجر: وثور لم يدرك حذيفة.

٢- الوليد بن مسلم ثقة لكنه يدلس ويسوى وقد رواه بالعنعنة.

(١٥١) (إسناده منقطع) رواه ابن المبارك فى الزهد (١١٨٨) وعبد الرزاق فى مصنفه (٣٣٠٨، ٣٣٠٩) (٢/ ٢٦٦) وابن أبى شيبة (صلاة التطوع - باب فى مس اللحية فى الصلاة). ورواه موقوفاً على سعيد معلقاً البيهقى (٢/ ٢٨٥) والإسناد ضعيف لوجود الرجل المبهم. وإسماعيل ابن إبراهيم هو ابن علية قال ابن حجر: ثقة حافظ. وقد روى الحديث عن أبى هريرة مرفوعاً قال الألبانى فى الإرواء (٣٧٣). فهو لا يصح لا مرفوعاً ولا موقوفاً والمرفوع أشد ضعفاً بل هو موضوع.

ضرر السهو من الصلاة:

١٥٢- حدثنا محمد بن بشار، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا عبيد الله بن عمر، قال: حدثنى سعيد بن أبى سعيد المقبرى، عن عمر بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أبيه، أن عمار بن ياسر صلى ركعتين فقال له عبد الرحمن بن الحارث: يا أبا اليقظان! أراك قد خففتهما؟ فقال: هل انتقصت من حدودها شيئاً؟ فقال: لا، ولكنك خففتهما، قال: إنى أبادر بهما السهو، سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الرجل ليصلى الصلاة، ما يكون له من صلاته إلا عشرها، تسعها، ثمنها، سبعها، حتى انتهى إلى آخر العدد.

١٥٣- حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا أبو خالد الأحمر، ثنا ابن عجلان، عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى، عن عمر بن الحكم، عن عبد الرحمن بن عنمة،

---

(١٥٢)(**إسناده حسن**) رواه أبو داود (٧٩٦) وأحمد (٤/ ٢٦٤، ٣١٩، ٣٢١) وابن المبارك فى الزهد (١٣٠١) والحميدى (١/ ٧٩-٨٠) والطيالسى (٦٥٠) وأبو يعلى (١٦١٢-١٦٤٥) وصححه ابن حبان (١٨٨٩- الإحسان) ورواه البيهقى (١/ ٢١١)، (٢/ ٢٨١) والحافظ المزى فى تهذيب الكمال فى ترجمة عبد الله بن عنمة. يحيى بن سعيد هو ابن فروخ القطان التميمى الحافظ ثقة متقن حافظ إمام قدوة. وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب من صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت. وسعيد بن أبى سعيد المقبرى. قال ابن حجر: ثقة تغير قبل موته بأربع سنين. وعمر بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال ابن حجر: مقبول. أبوه هو أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث قال ابن حجر: ثقة فقيه عابد. وقال الذهبى أحد الفقهاء السبعة شريف.

(١٥٣)(**مكرر الذى قبله**).

- أبو خالد الأحمر هو سليمان بن حيان الأزدى الكوفى الجعفرى. قال ابن حجر: صدوق يخطئ.
- ابن عجلان هو محمد بن عجلان القرشى من صغار التابعين. قال ابن حجر: صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبى هريرة.
- عمر بن الحكم هو ابن ثوبان الحجازى أبو حفص المدنى قال ابن حجر: صدوق.
- عبد الله بن عنمة ويقال اسمه عبد الرحمن المزنى يقال له صحبة. قال ابن حجر: فى تهذيب التهذيب (٥/ ٣٤٦): قال ابن يونس: فى «تاريخ مصر»: عبد الله بن عنمة المزنى صحابى شهد فتح الأسكندرية.

قال: رأيت عمار بن ياسر صلى صلاة، ثم جلس، فاحتبى، فقلت: يا أبا اليقظان! أراك صليت صلاة، ما رأيتك صليت قبلها مثلها؟ قال: هل رأيتنى نقصت من حدودها شيئاً؟ فقال: لا، فقال: إنى بادرت بها سهوة للشيطان، إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الرجل ليصلى الصلاة، وما يكتب له منها إلا عشرها، تسعها، ثمنها، سبعها، سدسها، خمسها، ربعها، ثلثها، نصفها.

١٥٤- حدثنا إسحاق، أنا صفوان بن عيسى، قال: ثنا ابن عجلان، فذكر بهذا الإسناد مثله. وقال: عبد الله بن عنمة.

١٥٥- حدثنا إسحاق، قال: قلت لأبى أسامة: أحدثكم به عبيد الله بن عمر، عن المقبرى، عن عمر بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أبيه، أن عماراً دخل المسجد، فصلى، فذكرت له هذا الحديث، فأقر به، وقال: نعم.

١٥٦- حدثنا محمد بن بشار، ثنا صفوان بن عيسى، قال: ثنا ابن عجلان، عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى، عن عمر بن الحكم، عن عبد الرحمن، أو عبد الله بن عنمة، قال: رأيت عمار بن ياسر صلى صلاة فأخفها، فلما خرج قمت إليه، فقلت: يا أبا اليقظان! إنك خففت صلاتك؟ قال: رأيتنى انتقصت منها شيئاً من حدودها؟ قال: لا، قال: فإنى بادرت بها سهو الشيطان، سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الرجل ليصلى الصلاة، ثم ينصرف منها، ما كتب له منها إلا عشرها، تسعها، ثمنها، سبعها، سدسها، خمسها، ربعها، ثلثها، نصفها.

---

(١٥٤) (سبق تخريجه برقم ١٥٢) صفوان بن عيسى القرشى الزهرى. أبو محمد البصرى وثقه الذهبى وابن حجر.

(١٥٥) (سبق تخريجه برقم ١٥٢) وأبو أسامة هو حماد بن أسامة بن زيد القرشى مولاهم. أبو أسامة الكوفى. من صغار أتباع التابعين. قال الذهبى: الحافظ حجة عالم أخبارى.
قال ابن حجر: ثقة ثبت ربما دلس.

(١٥٦) (سبق تخريجه برقم ١٥٢).

١٥٧- حدثنا يحيى بن يحيى، أنا يحيى بن سليم، عن عثمان بن أبى دهرش، قال: بلغنى أن رسول الله ﷺ صلى صلاة جهر فيها بالقراءة فلما فرغ من صلاته، قال: يا فلان! هل أسقطت من هذه السورة شيئاً؟ قال: لا أدرى يا رسول الله! قال: فسأل آخر، فقال: لا أدرى يا رسول الله! قال: هل فيكم أبى؟ قالوا: نعم، يا رسول الله! قال: يا أبى! هل أسقطت من هذه السورة فى شىء؟ قال: نعم، يا رسول الله آية كذا وكذا، فقال رسول الله ﷺ : ما بال أقوام يتلى عليهم كتاب الله، فلا يدرون ما يتلى منه مما ترك، هكذا خرجت عظمة الله من قلوب بنى إسرائيل، فشهدت أبدانهم، وغابت قلوبهم، ولا يقبل الله من عبد عملاً، حتى يشهد بقلبه مع بدنه.

١٥٨- حدثنا صدقة بن الفضل، قال: أخبرنا ابن عيينة، عن عثمان بن أبى دهرش، عن رجل من آل الحكم بن أبى العاص قال: صلى رسول الله ﷺ صلاة جهر فيها بالقراءة، وذكر الحديث.

١٥٩- حدثنا محمد بن عبد الله القهزاذ، ثنا على بن الحسن، عن عبد الله بن المبارك، قال: سألت سفيان الثورى، قلت: الرجل إذا قام إلى الصلاة، أى شىء ينوى بقراءته وصلاته؟ قال: ينوى أنه يناجى ربه.

١٦٠- حدثنا الفضل بن موسى البصرى، ثنا إبراهيم بن بشار، ثنا سفيان، عن

---

(١٥٧)(**إسناده ضعيف**) وعلته عثمان والإرسال. فعثمان بن أبى دهرش ذكره ابن حبان فى الثقات وسكت عليه البخارى فى التاريخ الكبير (٢٢٢٢) وكذلك سكت عليه ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (٨١٧). ويحيى بن سليم الطائفى. قال ابن حجر: صدوق سيئ الحفظ.

(١٥٨)(**إسناده ضعيف**) وعلته عثمان هذا وإبهام شيخه. وقد رواه عثمان مرسلاً. صدقة بن الفضل أبو الفضل المروزى. من كبار الآخذين عن تبع الأتباع وثقه ابن حجر.

(١٥٩)(**إسناده صحيح**) محمد بن عبد الله بن قهزاذ من أوساط الآخذين عن تبع الأتباع. وثقه ابن حجر. على بن الحسن بن شقيق بن دينار العبدى. قال ابن حجر: ثقة حافظ.

(١٦٠)(**إسناده صحيح**).

- إبراهيم بن بشار الرمادى. أبو إسحاق البصرى من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: حافظ له أوهام.
- سفيان هو ابن عيينة.
- الفضل بن موسى البصرى. أبو عبد الله المروزى من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت وربما أغرب.

عباد بن كثير، قال: للمصلى ثلاث: تحف به الملائكة من قدميه إلى عنان السماء، وتناثر عليه البر من عنان السماء إلى مفرق رأسه، وينادى مناد: لو يعلم المصلى من يناجى، ما انفتل.

أفضل العمل الصلاة لوقتها:

قال أبو عبد الله: ثم جاءنا الخبر الثابت عن رسول الله ﷺ أنه سئل: أى العمل أفضل؟ فقال: «الصلاة لوقتها».

وقال ﷺ: «خير عملكم الصلاة».

١٦١- حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا جرير، عن الحسن بن عبيد الله، عن أبى عمرو، عن عبد الله بن مسعود، قال: سألت رسول الله ﷺ: أى العمل أفضل؟ فقال: الصلاة لميقاتها.

١٦٢- حدثنا إسحاق، أنا النضر بن شميل، ثنا شعبة، ثنا الوليد بن العيزار، قال: سمعت أبا عمرو الشيبانى يقول: حدثنى صاحب هذه الدار، وأشار بيده إلى دار عبد الله بن مسعود، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم: أى العمل أفضل؟ فقال: «الصلاة لميقاتها».

---

(١٦١) رواه البخارى (٢٧٨٢، ٥٠٤، ٢٦٣٠، ٥٦٢٥، ٧٠٩٦) ومسلم (٨٥) والترمذى (١٧٣، ١٨٩٨) والنسائى (١/ ٢٩٢) وأحمد (١/ ٤٠٩، ٤٢١، ٤٣٩، ٤٤٤، ٤٤٨، ٤٥١) وصححه ابن خزيمة (٣٢٧) ورواه الطبرانى فى الكبير (١٠/ ٢١) (٩٨٠٢، ٩٨٠٤، ٩٨٠٥، ٩٨٠٦، ٩٨٠٧، ٩٨٠٨، ٩٨٠٩، ٩٨١٠، ٩٨١١، ٩٨١٢، ٩٨١٣، ٩٨١٧، ٩٨١٨، ٩٨٢٠، ٩٨٢١).

- وجرير هو ابن عبد الحميد بن قرط الضبى.
- والحسن بن عبيد الله بن عروة النخعى قال ابن حجر: ثقة فاضل.
- وأبو عمرو هو سعد بن إياس. أبو عمرو الكوفى من كبار التابعين. وثقه الذهبى وابن حجر.

(١٦٢) (مكرر الذي قبله).

- الوليد بن العيزار بن حريث العبدى الكوفى ثقة.
- النضر بن شميل بن خرشة المازني. أبو الحسن النحوى البصرى ثم المروزى. ثقة ثبت.

١٦٣- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو نعيم، ثنا أبو جناب الكلبى، قال: سمعت عون بن عبد الله، يقول: سألت الأسود بن يزيد: هل كان ابن مسعود يفضل عملاً على عمل؟ فقال: سألت ابن مسعود فقال: قلت: يا رسول الله! أى الأعمال أفضل، وأحبها إلى الله، وأقربها، من الله؟ قال: الصلاة.

١٦٤- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن أبى إسحاق، عن أبى عبيدة، عن ابن مسعود، قال: سألت النبى ﷺ : أى الأعمال أفضل؟ قال: الصلوات لوقتهن.

١٦٥- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن أبى الأحوص، وأبى عبيدة، عن عبد الله، قال: سألت النبى ﷺ : أى العمل أفضل؟ قال: الصلاة لوقتها؟

١٦٦- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا سعيد بن منصور، ثنا أبو شيبة يزيد بن معاوية، ثنا عبد الملك بن عمير، عن زر بن حبيش، عن ابن مسعود، قال: سألت رسول الله ﷺ : أى العمل أفضل؟ قال: الصلوات لميقاتهن.

---

(١٦٣)(إسناده ضعيف) أبو نعيم هو الفضل بن دكين من صغار أتباع التابعين. ثقة ثبت حافظ.
أبو جناب الكلبى هو يحيى بن أبى حية الكلبى الكوفى قال ابن حجر: ضعفوه لكثرة تدليسه.
عون بن عبد الله هو ابن عتبة بن مسعود الهذلى وثقه ابن حجر. الأسود بن يزيد النخعى. ثقة فقيه.

(١٦٤)(سبق تخريجه برقم ١٦١) أبو إسحاق السبيعى هو عمرو بن عبد الله بن عبيد. قال الذهبى أحد الأعلام. وقال ابن حجر. ثقة مكثر عابد اختلط بآخره. وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود من الطبقة الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: ثقة وقد ذكر المزى أنه لم يسمع من أبيه. قلت: هذا لا يضر فالحديث صحيح من غير هذا الوجه ولأبى عبيدة متابعة من أبى الأحوص فى الرواية الآتية.

(١٦٥)(سبق تخريجه برقم ١٦١).
أبو الأحوص هو عوف بن مالك بن نضلة الأشجعى وثقه ابن حجر. إسرائيل هو ابن يونس بن أبى إسحاق السبيعى من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة تكلم فيه بلا حجة.
عبيد الله بن موسى بن أبى المختار العبسى من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة كان يتشيع.

(١٦٦)(سبق تخريجه برقم ١٦١).
- زر بن حبيش بن حباشة بن أوس بن بلال من كبار التابعين. قال ابن حجر: ثقة جليل.
- عبد الملك بن عمير بن سويد. قال ابن حجر: ثقة فصيح عالم تغير حفظه وربما دلس.
- يزيد بن معاوية الكوفى أبو شيبة قال ابن حجر: لا بأس به.
- سعيد بن منصور بن شعبة الخراسانى. قال ابن حجر: ثقة مصنف وكان لا يرجع عما فى كتابه لشدة وثوقه.

١٦٧- حدثنا سريج بن يونس، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا ابن ثوبان، قال: حدثنى حسان بن عطية أن أبا كبشة السلولى، حدثه أنه سمع ثوبان مولى رسول الله ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ: «سددوا، وقاربوا، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة».

١٦٨- حدثنا على بن الحسن أبو الحسين، ثنا حفص بن غياث، عن الأعمش، عن سالم، عن ثوبان، عن النبى ﷺ قال: اعلموا أن أفضل أعمالكم الصلاة.

---

(١٦٧) (صحيح) رواه ابن ماجه (٢٧٧) وأحمد(٥/ ٢٧٦، ٢٨٢) والدارمى (١/ ١٦٨) والطيالسى (٩٩٦) وصححه ابن حبان (١٠٣٧- الإحسان) والحاكم (١/ ١٣٠) ووافقه الذهبى ورواه الطبرانى فى الكبير (١٤٤٤) وفى الصغير (٢/ ٨٨) ورواه الخطيب فى تاريخه (١/ ٢٩٣) والبيهقى (١/ ٤٥٧).

- سريج بن يونس بن إبراهيم البغدادى. أبو الحارث العابد من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: ثقة.

- وابن ثوبان هو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسى من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق يخطئ ورمى بالقدر وتغير بأخره.

- وحسان بن عطية المحاربى. قال ابن حجر: ثقة فقيه عابد.

- وأبو كبشة السلولى الشامى. وثقه ابن حجر والذهبى.

والحديث صححه الألبانى فى صحيح ابن ماجه وفى الإرواء (٢/ ١٣٦) وفى الباب عن عبد الله ابن عمرو بن العاص رواه ابن ماجه (٢٧٨) وعن أبى أمامة رواه ابن ماجه (٢٧٩).

(١٦٨) مكرر الذي قبله (وإسناده منقطع).

- على بن الحسن بن سليمان الحضرمى أبو الحسن ويقال أبو الحسين الواسطى. وثقه ابن حجر.

- حفص بن غياث بن طلق بن معاوية. أبو عمر الكوفى قال ابن حجر: ثقة فقيه تغير حفظه قليلاً فى الآخر.

- سالم بن أبى الجعد من الوسطى من التابعين وثقه الذهبى وابن حجر. ولكنه لم يسمع من ثوبان ولم يلقه كما نبه عليه غير واحد من الأئمة. قال الإمام أحمد لم يسمع سالم من ثوبان ولم يلقه وبينهما معدان بن أبى طلحة. وقال البوصيرى فى زوائد ابن ماجه: هذا الحديث رجاله ثقات أثبات إلا أنه منقطع بين سالم وثوبان فإنه لم يسمع منه بلا خلاف لكنه له طريق أخرى متصلة من طريق حسان بن عطية أن أبا كبشة حدثه أنه سمع ثوبان (يشير إلى الحديث السابق).

١٦٩- حدثنا على بن الحسن أبو الحسين، ثنا حفص بن غياث، عن ليث، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو، عن النبى ﷺ بمثله.

١٧٠- حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا جرير، عن منصور، والأعمش، ويزيد ابن أبى زياد، عن سالم بن أبى الجعد، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: «استقيموا، ولن تحصوا، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة».

١٧١- حدثنا يحيى بن يحيى، أنا جرير، عن منصور، عن سالم، قال: حدثت عن ثوبان، عن النبى ﷺ بمثله.

١٧٢- حدثنا أحمد بن منصور الرمادى، ثنا أبو صالح، قال: حدثنى الليث، حدثنى ابن عجلان، عن سفيان الكوفى، عن نفر، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ بمثله، ولم يرفعه.

١٧٣- حدثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا عبد الله بن وهب، ثنا حيى بن عبد الله،

---

(١٦٩)(إسناده ضعيف) وعلته الليث بن أبى سليم قال ابن حجر: صدوق اختلط جداً. ورواه ابن ماجه (٢٧٨) والحديث صحيح بطرقه السابقة.
- على بن الحسن بن سليمان الحضرمى أبو الحسين. من كبار الآخذين عن تبع الأتباع وثقه ابن حجر.
- حفص بن غياث. أبو عمر الكوفى من الوسطى من أتباع التابعين قال ابن حجر: ثقة فقيه تغير حفظه قليلاً فى الآخر.

(١٧٠)سبق تخريجه برقم (١٦٩) والإسناد منقطع، وجرير هو ابن عبد الحميد الضبى الكوفى. ومنصور هو ابن المعتمر. أبو عتاب. ثقة ثبت. ويزيد بن أبى زياد القرشى الهاشمى من صغار التابعين. قال بن حجر: ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن وكان شيعياً. وسالم لم يلق ثوبان.

(١٧١)سبق تخريجه برقم (١٦٩).

(١٧٢)(إسناده ضعيف) أحمد بن منصور بن سيار البغدادى الرمادى وثقه الذهبى وابن حجر، وأبو صالح هو عبد الله بن صالح بن محمد الجهنى المصرى من كبار الآخذين عن تبع الأتباع قال ابن حجر صدوق كثير الغلط. ثبت فى كتابه وكانت فيه غفلة، والليث هو ابن سعد بن عبد الرحمن الفهمى. أبو الحارث المصرى. من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه إمام. ومحمد بن عجلان القرشى. قال ابن حجر: صدوق. اختلطت عليه أحاديث أبى هريرة.

(١٧٣)(إسناده ضعيف) وعلته يحيى بن عبد الله رواه أحمد (٢/ ١٧٢).
- يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة وثقه ابن حجر.
- وعبد الله بن وهب بن مسلم القرشى. أبو محمد المصرى الفقيه. قال الذهبى أحد الأعلام. وقال ابن حجر ثقة حافظ.
- وحيى بن عبد الله بن شريح المعافرى الحلبى المصرى قال ابن حجر: صدوق يهم.
- وأبو عبد الرحمن الحبلى هو عبد الله بن يزيد المعافرى وثقه الذهبى وابن حجر.

يحدث عن أبى عبد الرحمن الحبلى، عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن أفضل الأعمال؟ فقال: الصلاة، قال: ثم مه؟ قال: الصلاة، قال: ثم مه؟ قال: الصلاة، ثلاث مرات.

١٧٤- حدثنا محمد بن يحيى، عن سعيد بن أبى مريم، عن يحيى بن أيوب، قال: حدثنى إسحاق بن أسيد، عن أبى حفص الدمشقى، عن أبى أمامة الباهلى، يرفع الحديث قال: استقيموا، وخير أعمالكم الصلاة.

مفتاح الجنة الصلاة:

١٧٥- حدثت عن عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندى، ومحمد بن سهل بن عسكر، قالا: ثنا يحيى بن حسان، ثنا سليمان بن قرم، عن أبى يحيى القتات، عن مجاهد، عن جابر بن عبد الله، عن النبى ﷺ قال: مفتاح الجنة الصلاة.

---

(١٧٤) (إسناده ضعيف) رواه ابن ماجه (٢٧٩) وقال البوصيرى فى الزوائد. هذا إسناد ضعيف لضعف تابعيه وكذلك رواه البيهقى فى الشعب (٣/ ٣٨) (٢٨٠٤) والإسناد ضعيف وعلته.
١- أبو حفص الدمشقى. قال البيهقى مجهول وقال ابن عبد البر حديثه منكر وليس تقوم به حجة. وقال ابن حجر مجهول.
٢- إسحاق بن أسيد الأنصارى. قال ابن حجر فيه ضعف.
والحديث ضعفه الألبانى فى ضعيف ابن ماجه.
- أما يحيى بن أيوب الغافقى أبو العباس المصرى قال الذهبى. أحد العلماء صالح الحديث. وقال ابن حجر صدوق ربما أخطأ.
- وسعيد بن الحكم بن محمد بن سالم المعروف بابن أبى مريم الجمحى. أبو محمد المصرى. قال الذهبى: الحافظ، وقال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه.

(١٧٥) (ضعيف) رواه الترمذى (٤) وأحمد (٣/ ٣٤٠) والطيالسى (١٧٩٠) والطبرانى فى المعجم الصغير (١/ ٣٥٦) (٥٩٦) وابن عدى فى الكامل (٣/ ٢٥٧) فى ترجمة سليمان بن قرم والحديث ضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (٥٢٦٥).
وعلة الحديث فى :
١- أبو يحيى القتات الكوفى الكناس اسمه زاذان وقيل دينار وقيل غير ذلك.
قال ابن حجر: لين الحديث.
٢- سليمان بن قَرْم بن معاذ التميمى الضبى قال ابن حجر سيئ الحفظ يتشيع وبقية رجال الإسناد ثقات. فيحيى بن حسان بن حيان التنيسى البكرى وثقه الذهبى وابن حجر. ومحمد بن سهل بن عسكر التميمى وثقه ابن حجر.

الصلاة نور المؤمن:

١٧٦- حدثنا إسحاق بن موسى الأنصارى، ثنا أبو خالد الأحمر عن عيسى بن ميسرة، عن أبى الزناد، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: الصلاة نور المؤمن.

١٧٧- حدثنا أحمد بن منصور الرمادى، ثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثنى الليث، قال: حدثنى ابن عجلان، عن واقد بن سلامة، عن يزيد الرقاشى، عن أنس بن مالك، عن رسول الله ﷺ، قال: الصلاة نور المؤمن.

١٧٨- حدثنا هارون بن عبد الله، ثنا هاشم بن القاسم، ثنا بكر بن خنيس، عن ليث، عن زيد بن أرطأة، عن أبى أمامة، عن النبى ﷺ قال: ما أذن الله لعبد فى شىء أفضل من ركعتين، يصليهما، وأن البر ليذر على رأس العبد، ما دام فى صلاته، وما تقرب العباد إلى الله بمثل ما خرج منه يعنى: القرآن.

---

(١٧٦) (إسناده ضعيف جداً) رواه ابن ماجه بتمامه ولفظه «الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار والصلاة نور المؤمن والصيام جُنة من النار» (٤٢١٠) ورواه القضاعى فى الشهاب (١٤٤) وأبو يعلى (٣٦٤٣، ٣٦٤٤) وابن عساكر فى تاريخه (٥٤/ ١٧٠) وقال الألبانى ضعيف جداً.
[انظر الضعيفة (١٦٦٠)، ضعيف الجامع ٣٥٧٥] وعلته فى:
عيسى بن أبى عيسى. ميسرة الحناط الخياط الخباط الغفارى. أبو موسى. قال ابن حجر: متروك. وأبو خالد الأحمر. سليمان بن حيان الأزدى قال ابن حجر: صدوق يخطئ.

(١٧٧) مكرر الذي قبله. (والإسناد ضعيف) لأجل.
١- واقد بن سلامة. ذكره ابن عدى فى الكامل والعقيلى فى الضعفاء. وقال العقيلى حدثنى آدم ابن موسى قال سمعت البخارى قال واقد بن موسى ولم يصح حديثه.
٢- يزيد بن أبان الرقاشى. أبو عمرو البصرى قال ابن حجر: ضعيف زاهد.

(١٧٨) (ضعيف) رواه الترمذى (٢٩١١) وأحمد (٥/ ٢٦٨) والطبرانى فى الكبير (٨/ ١٥١) (٧٦٥٧) وقال الألبانى ضعيف. انظر ضعيف الجامع (٤٩٩٣) والضعيفة (١٩٥٧) وعلته فى الليث بن أبى سليم. قال ابن حجر: صدوق اختلط جداً.
هارون بن عبد الله بن مروان البغدادى. أبو موسى البزاز الحافظ المعروف بالحمال. وثقه الذهبى وابن حجر. وهاشم بن القاسم بن مسلم الليثى. قال ابن حجر: ثقة ثبت. وبكر بن خنيس الكوفى العابد. قال ابن حجر: صدوق له أغلاط. وزيد بن أرطأة الفزارى الدمشقى. قال ابن حجر: ثقة عابد.

أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة:

قال أبو عبد الله: ومن الدليل على تقدمها على سائر الأعمال، قوله ﷺ: «أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة».

١٧٩- حدثنا سعيد بن يحيى بن أزهر الواسطى، ثنا إسحاق بن يوسف، ثنا شريك، عن عاصم، عن أبى وائل، عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «أول ما يحاسب به العبد الصلاة، وأول ما يقضى بين الناس فى الدماء».

إكمال الفريضة بالنوافل:

١٨٠- حدثنا محمد بن بشار، ثنا يزيد بن هارون، ثنا سفيان بن حسين، عن على بن زيد، عن أنس بن حكيم الضبى، قال: قال لى أبو هريرة، إذا أتيت أهل مصرك، فأخبرهم، أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن أول ما يحاسب به

---

(١٧٩) (صحيح) رواه النسائى (٧/ ٨٣) وأبو يعلى (٥٣٩٢) والقضاعى فى مسند الشهاب (٢١٣) والطبرانى فى الكبير (١٠/ ١٩١) (١٠٤٢٥) وروى الشطر الثانى منه. البخارى (٦٥٣٣، ٦٨٦٤) ومسلم (١٦٧٨) والترمذى (١٣٩٦، ١٣٩٧) والنسائى (٧/ ٨٣) وابن ماجه (٢٦١٥).
والشطر الأول له شواهد من حديث أبى هريرة رواه ابن ماجه (١٤٢٥) والطبرانى فى الأوسط (٧٦١٢) والبيهقى (٢/ ٣٨٦) ومن حديث تميم الدارى رواه الطبرانى (٢/ ٥١) والبيهقى (٢/ ٣٨٧).
وأبو وائل هو شقيق بن سلمة الأسدى الكوفى. قال ابن حجر: ثقة. وعاصم هو عاصم بن بهدلة هو ابن أبى النجود الأسدى الكوفى. قال ابن حجر: صدوق له أوهام. وشريك. هو ابن عبد الله ابن أبى شريك النخعى. قال ابن حجر: صدوق يخطئ كثيراً تغير حفظه منذ ولى القضاء بالكوفة وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع وإسحاق بن يوسف بن مرداس القرشى المخزومى وثقه الذهبى وابن حجر. وسعيد بن يحيى بن الأزهر بن نجيح الواسطى وثقه الذهبى وابن حجر.

(١٨٠) (صحيح) رواه أبو داود (٨٦٤) ورواه الترمذى (٤١٣) والنسائى (١/ ٢٣٣-٢٣٤) وابن ماجه (١٤٢٥) وأحمد (٢/ ٢٩٠) (٤/ ٣٧، ٦٥، ١٠٣) والطيالسى (٢٤٦٨) وصححه الحاكم (١/ ٢٦٢) ووافقه الذهبى. والحديث صححه الألبانى فى (صحيح الترمذى) انظر الصحيحة للألبانى (١٣٥٨) أنس بن حكيم الضبى المصرى. قال ابن حجر مستور.
- على بن زيد بن جدعان القرشى التيمى. قال ابن حجر: ضعيف.
- سفيان بن حسين بن الحسن. قال ابن حجر: ثقة فى غير الزهرى. يزيد بن هارون بن زاذى. قال ابن حجر: ثقة متقن عابد.

العبد صلاته، فإن أتمها، وإلا نظر هل له من تطوع، فإن كان له تطوع، أكملت الفريضة من تطوعه، ثم ترفع سائر الأعمال على ذلك.

١٨١أ- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا أبان، ثنا قتادة، عن الحسن، عن أنس بن حكيم، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة يحاسب بصلاته، فإن صلحت، فقد أفلح، وأنجح، وإن فسدت، فقد خاب، وخسر.

١٨٢- حدثنا حميد بن مسعدة، ثنا يزيد بن زريع، ثنا يونس، عن الحسن، عن أنس بن حكيم الضبي، قال: قال أبو هريرة: ألا أحدثك حديثاً لعل الله أن ينفعك به؟ قلت: بلى! رحمك الله، قال: إن أول ما يحاسب به الناس من أعمالهم: الصلاة، فيقول ربنا للملائكة -وهو أعلم-: انظروا في صلاة عبدي أتمها، أم نقصها؟ فإن كانت تامة، كتبت له تامة، وإن كان انتقص منها شيئاً، قال: انظروا هل لعبدي من تطوع؟! فإن كان له تطوع، أتموا لعبدي فريضته من تطوعه، ثم يؤخذ الأعمال على ذاكم.

١٨٣- حدثنا الحسن بن عيسى، ثنا ابن المبارك، أنا إسماعيل المكي، عن الحسن، عن صعصعة بن معاوية، قال: لقيت أبا هريرة، فقال: ممن أنت؟ قلت: من أهل العراق، فقال: ألا أحدثكم حديثاً ينفع من بعدك؟! قلت: بلى! قال:

---

(١٨١) مكرر الذي قبله. (وهذا الإسناد ضعيف). **وعلته:**

١- أنس بن حكيم. وهو مستور.

٢- عنعنة الحسن البصري قال ابن حجر: ثقة فقيه. وكان يرسل كثيراً ويدلس.

أبان بن يزيد العطار. قال ابن حجر: ثقة له أفراد.

(١٨٢) (مكرر الذي قبله) تقدم تخريجه برقم (١٨٠).

يونس هو يونس بن عبيد بن دينار العبدي قال ابن حجر: ثقة ثبت فاضل ورع. يزيد بن زريع العيشي. أبو معاوية البصري قال ابن حجر: ثقة ثبت. حميد بن مسعدة بن المبارك السامي الباهلي قال الذهبي وابن حجر صدوق.

(١٨٣) (مكرر الذي قبله) تقدم تخريجه برقم (١٨٠).

صعصعة بن معاوية بن حصين قال ابن حجر: له صحبة وقيل إنه مخضرم. إسماعيل بن مسلم المكي. أبو إسحاق البصري قال ابن حجر: فقيه ضعيف الحديث. الحسن بن عيسى بن ماسرجس مولى ابن المبارك وثقه الذهبي وابن حجر.

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة، يقول الله لملائكته: انظروا فى صلاة عبدى، فإن كانت تامة، كتبت له تامة، وإن كانت ناقصة، قال الله بحلمه وعلمه، وفضله: ردوا على عبدى، انظروا هل له من تطوع؟ فإن كان له تطوع، أكملت له به، ثم يؤخذ الأعمال على ذاكم».

١٨٤- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا عمرو بن أبى سلمة، عن زهير، عن سالم قال: سمعت الحسن يقول: أخبرنى صعصعة بن معاوية، قال: كنت أجالس أبا هريرة بالمدينة، فذكر الحديث، ولم يرفعه.

١٨٥- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا عاصم بن على، قال: ثنا همام بن يحيى، عن قتادة، عن الحسن، عن حريث بن قبيصة، قال: قدمت المدينة، فلقيت أبا هريرة، فقلت: حدثنى بحديث، سمعته من رسول الله ﷺ لعل الله أن ينفعنى به، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أول ما يحاسب به العبد من عمله يحاسب بصلاته، فإن صلحت، فقد أفلح، وأنجح، وإن فسدت فقد خاب، وخسر، وإن انتقص من الفريضة شيئاً، قال: انظروا هل لعبدى من تطوع، فيكمل به ما انتقص من الفريضة، ثم يكون سائر عمله على نحو ذلك».

١٨٦- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو الوليد، ثنا حماد، عن الأزرق بن قيس،

---

(١٨٤) سبق تخريجه برقم (١٨٠).

سالم هو ابن عبد الله الخياط البصرى. قال ابن حجر صدوق سيئ الحفظ وزهير هو ابن محمد التميمى العنبرى.

قال الذهبى ثقة يغرب ويأتى بما ينكر وعمرو بن أبى سلمة التنيسى. قال ابن حجر: صدوق له أوهام.

(١٨٥) سبق تخريجه برقم (١٨٠). حريث بن قبيصة الأنصارى البصرى. ويقال قبيصة بن حريث. والثانى أشهر. قال ابن حجر: صدوق.

همام بن يحيى بن دينار المحلمى. قال ابن حجر: ثقة ربما وهم، عاصم بن على بن عاصم. قال ابن حجر: صدوق ربما وهم.

(١٨٦) (إسناده صحيح).

- يحيى بن يعمر البصرى. قال ابن حجر والذهبى: ثقة. الأزرق بن قيس الحارثى البصرى. وثقه الذهبى وابن حجر.

- وحماد هو ابن سلمة بن دينار البصرى. قال ابن حجر: ثقة عابد أثبت الناس فى ثابت وتغير حفظه بأخره وأبو الوليد هو هشام بن عبد الملك الباهلى. قال ابن حجر: ثقة ثبت.

وهذه الرواية عند أحمد (٤/ ٦٥) (٤/ ١٠٣) (٥/ ٧٢) والبيهقى (١/ ١٤٣).

عن يحيى بن يعمر، عن رجل من أصحاب النبى ﷺ، أن النبى ﷺ قال: «أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته، فيقول الله لملائكته: انظروا إلى صلاة عبدى فإن كان أكملها، كتبت كاملة، وإن لم يكملها، قال: انظروا هل تجدون لعبدى من تطوع، فيكمل بها الفريضة، ثم الزكاة، ثم تؤخذ الأعمال على حساب ذلك».

١٨٧- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا الحجاج، ثنا حماد، عن حميد، عن الحسن، عن رجل من سليط، عن أبى هريرة، أنه حدثه عن النبى ﷺ، بمثل حديث الأزرق بن قيس: أن أول ما يحاسب به العبد.

١٨٨- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا عبد السلام بن مطهر، ثنا محمد بن عمرو الأنصارى، عن الحسن بن أبى الحسن، عن ضبة بن محصن، أنه خرج إلى عمر، فلقى أبو هريرة ضبة بن محصن فى المسجد، فقال: ألا أحدثك حديثاً، سمعته من رسول الله ﷺ؟! قلت: بلى! قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة بالصلاة، يقول لملائكته: انظروا إلى صلاة عبدى؟ فإن وجدتموها تامة، اكتبوها وإن وجدتموها ناقصة، قال لملائكته: انظروا هل له من تطوع؟ فتتموها له، ثم تقبض الأعمال على حسب ذلك.

١٨٩- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا سريج بن النعمان، ثنا محمد بن عمرو،

---

(١٨٧) (إسناده منقطع) حميد هو ابن أبى حميد الطويل البصرى. قال ابن حجر: ثقة مدلس. وقال الذهبى: وثقوه يدلس عن أنس، وحماد هو ابن سلمة، الحجاج هو ابن المنهال الأنماطى. قال ابن حجر: ثقة فاضل. والحديث صحيح بمجموع طرقه.

(١٨٨) (إسناده ضعيف) ضبة بن محصن العنزى البصرى وثقه الذهبى وقال ابن حجر: صدوق.
الحسن بن أبى الحسن. هو الحسن البصرى.
محمد بن عمرو بن عبيد أو عبيد الله الأنصارى الواقفى أبو سهل البصرى. ضعفه ابن حجر.
عبد السلام بن مطهر. أبو ظفر البصرى. وثقه الذهبى وقال ابن حجر: صدوق.

(١٨٩) مكرر الذي قبله.
سريج بن النعمان بن مروان الجوهرى وثقه الذهبى وقال ابن حجر: ثقة يهم قليلاً.

عن الحسن، عن ضبة بن محصن، أنه خرج إلى عمر بن الخطاب، فلقى أبا هريرة فى المسجد، ثم ذكر بمثله عن النبى ﷺ.

١٩٠- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو الوليد، ثنا حماد، عن داود بن أبى هند، عن زرارة بن أوفى، عن تميم الدارى، عن النبى ﷺ قال: «أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته، فإن كان أكملها، كتبت له كاملة، وإلا قال: انظروا فى تطوعه، فأكملوا الفريضة، ـ وقال مرة ـ: انظروا هل تجدون لعبدى من تطوع؟ فتكملوا به الفريضة، ثم الزكاة على ذلك، ثم سائر الأعمال على ذلك».

قال أبو الوليد: لم يرفع هذا الحديث أحد، غير حماد بن سلمة.

١٩١- حدثنا وهب بن بقية، ثنا خالد بن عبد الله، عن داود بن أبى هند، عن زرارة بن أوفى، عن تميم الدارى، قال: أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته المكتوبة، فذكر الحديث، وقال فيه: فإن لم تكمل الفريضة، ولم يكن له تطوع، أخذ بطرفيه، فقذف به فى النار.

١٩٢- حدثنا حميد بن مسعدة، ثنا بشر بن المفضل، ثنا داود بن أبى هند، عن زرارة بن أوفى، عن تميم الدارى، بهذا الحديث، ولم يرفعه.

---

(١٩٠) (صحيح) رواه أبو داود (٨٦٦) وابن ماجه (١٤٢٦) وأحمد (٤/ ١٠٣) وابن أبى شيبة فى الإيمان (١١٢) والدارمى (١/ ٣٦١) والطبرانى (٢/ ٥١) (١٢٥٥، ١٢٥٦) والحاكم (١/ ٢٦٢-٢٦٣) والبيهقى (٢/ ٣٨٧) والحديث صححه الألبانى [انظر صحيح الجامع (٢٥٧٤)].

زرارة بن أوفى العامرى الحرشى. قال ابن حجر: ثقة عابد.

داود بن أبى هند. من صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة متقن كان يهم بأخره.

(١٩١) خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان قال ابن حجر: ثقة ثبت.

وهب بن بقية بن عثمان بن سابور الواسطى أبو محمد المعروف بوهبان. وثقه الذهبى وابن حجر.

(١٩٢) مكرر الذي قبله.

حميد بن مسعدة. صدوق. بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشى وثقه ابن حجر.

**١٩٣- حدثنى أبو على البسطامى، ثنا محمد بن الفضل: عارم، ثنا حماد بن زيد، عن يزيد الرقاشى، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أول ما افترض على هذه الأمة من دينهم الصلاة وآخر ما يبقى من دينهم الصلاة وأول ما يحاسبون عليه الصلاة، يقول الله: انظروا فى صلاة عبدى، فإن كانت تامة، حسبت له تامة، وإن كانت ناقصة، كتبت له ناقصة، وقال: انظروا فإن كان له تطوع، زيد فى فريضته، ثم يستقر الأعمال».

أول ما يسئل فى القبر الصلاة:

**١٩٤- حدثنا أحمد بن منصور، ثنا ابن أبى مريم، أنا يحيى بن أيوب، قال: حدثنى ابن عجلان، عن عون بن عبد الملك، قال: يقال: إن العبد إذا دخل قبره سئل عن صلاته، أول شىء يسئل عنه، فإن جازت له، نظر فيما سوى ذلك من عمله، وإن لم تجز له، لم ينظر فى شىء من عمله بعد.

الأمر بالفزع إلى الصلاة:

قال أبو عبد الله: وأمر الله عباده، أن يفزعوا إلى الصلاة، والاستعانة بالصلاة على كل أمرهم من أمر دنياهم، وآخرتهم، ولم يخص بالاستعانة بها شيئاً دون شىء.

فقال: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ (البقرة:٤٥) وإنما بدأ بالصبر قبلها لأن

---

(١٩٣) (إسناده ضعيف) رواه أبو يعلى (٤١١٠) وقال الهيثمى فى المجمع (١/٢٨٨) فيه يزيد الرقاشى ضعفه شعبة وغيره ووثقه ابن معين وابن عدى. وعلته:
- يزيد بن أبان الرقاشى. أبو عمرو البصرى ضعفه الذهبى وابن حجر: أما حماد بن زيد بن درهم الأزدى الجهضمى. ثقة ثبت فقيه. قاله ابن حجر. وعارم هو محمد بن الفضل السدوسى. أبو النعمان البصرى. قال ابن حجر: ثقة ثبت تغير فى آخر عمره.

(١٩٤) (إسناده حسن) أحمد بن منصور الرمادى بن سيار وثقه ابن حجر. وابن أبى مريم هو سعيد ابن الحكم بن محمد المعروف بابن أبى مريم. قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه.
- يحيى بن أيوب الغافقى. قال ابن حجر: ربما أخطأ.
- محمد بن عجلان القرشى. قال ابن حجر: صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبى هريرة.

الإيمان، وجميع الفرائض، والنوافل من الصلاة وغيرها، لا تتم إلا بالصبر، ثم قال: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ (البقرة:٤٥) وهم المنكسرة قلوبهم إجلالاً لله، ورهبة منه، فشهد لمن حقت عليه، أن يقيمها له، إنه من الخاشعين وكيف لا يفزع المؤمنون إلى الصلاة، وهى عماد دينهم، كذلك أخبر النبى ﷺ أن الصلاة عمود الدين.

عمود الدين الصلاة:

١٩٥- حدثنا يحيى بن يحيى، ثنا المبارك بن سعيد، عن أبيه، عن أيوب بن كريز، عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ قال له: «ألا أخبرك برأس الأمر وعموده، أما رأس الأمر فالإسلام، وأما عموده فالصلاة».

١٩٦- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن عاصم بن أبى النجود، عن أبى وائل، عن معاذ بن جبل، أن النبى ﷺ قال: «ألا أخبركم برأس الأمر وعموده؟ قلت: بلى، يا رسول الله! قال: رأس الأمر: الإسلام، وعموده الصلاة».

---

(١٩٥) **(صحيح)** رواه الترمذى (٢٦١٦) وابن ماجه (٣٩٧٣) وأحمد (٥/ ٢٣١، ٢٣٧، ٢٤٥) والطيالسى (٥٦٠) وعبد الرزاق (٢٠٣٠٣) وهناد فى الزهد (١٠٩٠) وابن أبى عاصم فى الزهد (٧) والطبرانى فى الكبير (٢٠/ ١١٥، ١٣٧، ١٤١، ٢٠٠، ٢٦٦، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣٠٤، ٣٠٥) وصححه الحاكم (٢/ ٤١٢) وأقره الذهبى.

والحديث صححه الألبانى بمجموع طرقه. انظر الصحيحة (١١٢٢).

عبد الرحمن بن غنم الأشعرى الشامى قال ابن حجر: مختلف فى صحبته.

أيوب بن كريز ذكره ابن حبان فى الثقات (٦٦٩٦) وترجم له البخارى فى التاريخ الكبير (١٣٥٠) وابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (٩١٦).

سعيد بن مسروق الثورى والد سفيان وعمر ومبارك وثقه الذهبى وابن حجر. المبارك بن سعيد. وثقه الذهبى وقال ابن حجر صدوق.

(١٩٦) **سبق تخريجه برقم (١٩٥)** رواه أحمد (٥/ ٢٣١) أبو وائل هو شقيق بن سلمة الأسدى الكوفى وثقه ابن حجر. والحديث أعله المنذرى وغيره بالانقطاع بين أبى وائل ومعاذ بن جبل. ولكن الحديث صحيح بمجموع طرقه.

١٩٧- حدثنا إسحاق بن إبراهيم، عن جرير، عن الأعمش، عن الحكم بن عتيبة، وحبيب بن أبى ثابت، عن ميمون بن أبى شبيب، عن معاذ بن جبل، قال: قلت لرسول الله: أنبئنى بعمل يدخلنى الجنة، ويباعدنى من النار، قال: لقد سألت عن عظيم، وإنه ليسير على من يسره الله عليه، تعبد الله، ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدى الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان، وإن شئت أنبأتك برأس الأمر، وعموده، وذروة السنام منه، فقلت: أجل، يا رسول الله! فقال: رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد فى سبيل الله.

١٩٨- حدثنا أحمد بن محمد بن أبى بكر المقدمى، ثنا إسحاق بن محمد الفروى، ثنا عبد الله بن عمر، عن نعيم بن وهب، عن معاذ بن جبل، أن النبى ﷺ قال له: وسأنبئك برأس الأمر وعموده، رأسه الإسلام، وعموده الصلاة.

١٩٩- حدثنا المقدمى، ثنا الفروى، ثنا عبد الله، عن سهيل بن أبى صالح، عن أبيه، عن أبى هريرة، مثل حديث نعيم.

---

(١٩٧) سبق تخريجه برقم (١٩٥).

- ميمون بن أبى شبيب الربعى أبو نصر الكوفى قال ابن حجر: صدوق كثير الإرسال.
- حبيب بن أبى ثابت: قيس بن دينار الأسدى. قال ابن حجر: ثقة فقيه كان كثير الإرسال والتدليس.
- الحكم بن عتيبة الكندى. قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس.

(١٩٨) (إسناده ضعيف) فيه عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ضعفه ابن حجر. وإسحاق بن محمد بن إسماعيل الفروى القرشى قال ابن حجر: صدوق كف فساء حفظه.

(١٩٩) (إسناده ضعيف) وعلته:

١- الفروى وهو إسحاق بن محمد. سبقت ترجمته ح ١٩٨ .
٢- وعبد الله هو ابن عمر العمرى سبقت ترجمته ح ١٩٨ .
٣- سهيل بن أبى صالح. ذكوان السمان. قال ابن حجر: صدوق تغير حفظه بأخره وقال البخارى فى تاريخه كان لسهيل أخ فمات فوجد عليه فنسى كثيراً من الحديث.

٢٠٠- حدثنا يحيى بن يحيى، أنا أبو معاوية، عن العوام بن جويرية، عن الحسن، عن أبي ذر، قال: قلت: يا رسول الله! ما تقول في الصلاة؟ قال: عمود الإسلام.

٢٠١- حدثنا يحيى بن يحيى، أنا هشيم، عن خالد بن صفوان، عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه، قال: نعي إلى ابن عباس ابن له، وهو في سفر، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، ثم نزل، فصلى ركعتين، ثم قال: فعلنا ما أمر الله به، وتلا هذه الآية: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ (البقرة: ٤٥).

٢٠٢- حدثنا عبيد الله بن سعد، ثنا أبي، وعمي، قالا: ثنا أبي، عن أبيه، عن جده، قال: غشي على عبد الرحمن بن عوف غشية، ظنوا أنه قد فاض فيها، حتى قاموا من عنده، وجللوه ثوباً وخرجت أم كلثوم بنت عقبة إلى المسجد، تستعين بما أمرت به من الصبر، والصلاة.

---

(٢٠٠) (إسناده ضعيف جداً) رواه هناد في الزهد (١٠٦٤) وعلته في:
١- العوام بن جويرية: قال ابن حجر في لسان الميزان (١١٦١) العوام بن جويرية عن الحسن قال ابن حبان كان يروى الموضوعات عن الثقات على صلاح فيه.
قلت: كلام ابن حبان في المجروحين (٨٤٣) وتكملته كان يهم ويأتي بالشيء على التوهم من غير أن يتعمد فاستحق الترك لما ظهر عليه من أمارات الجرح.
٢- الانقطاع بين الحسن البصري وأبي ذر.

(٢٠١) رواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣٩٨) وصححه الحاكم (٢/ ٢٦٩-٢٧٠) ووافقه الذهبي وفي رواية ابن أبي عاصم «نعي إليه أخوه قثم» وفي رواية الحاكم: «جاءه نعي بعض أهله» وخالد بن صفوان ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٥١٦) والبخاري في التاريخ الكبير (٥٣٦) وسكت عليه وذكره ابن حبان في الثقات (٧٦٢٤) وزيد بن علي بن الحسين. قال ابن حجر: ثقة. وعزاه السيوطي في الدر لسعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي في الشعب.

(٢٠٢) (رجاله ثقات) وعزاه السيوطي في الدر لعبد الرزاق والبيهقي.
- عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري، من أوساط الآخذين عن تبع الأتباع. وثقه الذهبي وابن حجر.
- أبوه هو سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف من صغار التابعين. قال الذهبي ثقة إمام وقال ابن حجر ثقة فاضل عابد.
- أبوه هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف من كبار التابعين. قال العجلي ثقة وكذلك وثقه يعقوب بن شيبة.

٢٠٣- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو اليمان، ثنا شعيب، عن الزهرى، قال: أخبرنى إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، أنه غشى على عبد الرحمن فى مرضه غشـية، ظنوا أن بها قد فاضت نفسه فيها، حتى قاموا من عنده، وجللوه ثوباً وخرجت أم كلثوم بنت عقبة، امرأته إلى المسجد، تستعين بما أمرت أن تستعين به من الصبر، والصلاة.

٢٠٤- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو صالح قال: حدثنى الليث بن سعد، قال: حدثنى يونس، عن ابن شهاب، قال: حدثنى إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، قال: غشى على عبد الرحمن بن عوف فى وجعه غشية، ظنوا أنه قد فاض فيها، وذكر الحديث بمثل معناه.

٢٠٥- حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الزهرى، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أمه: أم كلثوم بنت عقبة، وكانت من المهاجرات الأول، فى قوله: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ (البقرة:٤٥) قال: غشى على عبد الرحمن بن عوف غشية حتى ظنوا أنه فاض نفسه فيها، فخرجت امرأته: أم كلثوم إلى المسجد تستعين بما أمرت به من الصبر، والصلاة.

---

(٢٠٣) (إسناده صحيح).

- أبو اليمان هو الحكم بن نافع البهرانى الحمصى من كبار الآخذين عن تبع الأتباع.

قال ابن حجر: ثقة ثبت. يقال إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة.

- وشعيب هو ابن أبى حمزة دينار القرشى الأموى من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة عابد.

- وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف. من كبار التابعين. وثقه العجلى ويعقوب بن شيبة.

(٢٠٤) (مكرر الذي قبله).

- أبو صالح هو عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهنى كاتب الليث بن سعد من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: صدوق كثير الغلط ثبت فى كتابه وكانت فيه غفلة.

- يونس هو ابن يزيد بن أبى النجاد الأيلى من كبار أتباع التابعين.

قال الذهبى: أحد الأثبات. وقال ابن حجر: ثقة إلا أن فى روايته عن الزهرى وهماً قليلاً وفى غير الزهرى خطأ.

(٢٠٥) رواه عبد الرزاق (٢٠٠٦٥)، حميد بن عبد الرحمن بن عوف من كبار التابعين.

قال ابن حجر: ثقة.

قال أبو عبد الله: وما زال مفزع المؤمنين، عند كل مهم من أمر الدنيا والآخرة إلى مناجاة ربهم فى الصلاة حتى آدم، فمن دونه من الأنبياء.

فزع آدم عليه الصلاة والسلام إلى الصلاة:

٢٠٦- حدثنا هارون بن عبد الله، ثنا أبو أسامة، ثنا مسعر، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن أبى كثير الزبيدى، قال: قدمنا على معاوية، أو يزيد، وعنده عبد الله بن عمرو، فحدثناه، عن عبد الله بن مسعود، أنه كان يقول: الصلاة - أو الصلوات الخمس- كفارات لما بينهن، قال: فحدثنا عبد الله ابن عمرو: أن آدم ﷺ خرجت به شأفة على إبهام قدمه، فارتفعت إلى أصل قدمه، ثم ارتفعت إلى ركبته، ثم ارتفعت إلى منكبه، ثم ارتفعت إلى أصل عنقه، فقام، فصلى صلاة، فنزلت إلى منكبه، ثم صلى أخرى، فنزلت إلى حقوه، ثم صلى أخرى، فنزلت إلى ركبته، ثم صلى أخرى، فنزلت إلى أصل قدمه، ثم صلى أخرى فخرجت من رجله.

---

(٢٠٦) (الخبر من الإسرائيليات).

- هارون بن عبد الله بن مروان البغدادى. أبو موسى البزاز الحافظ المعروف بالحمال. من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. وثقه الذهبى وابن حجر.
- أبو أسامة هو حماد بن أسامة بن زيد القرشى من صغار أتباع التابعين. قال الذهبى: الحافظ. وقال ابن حجر: ثقة ثبت ربما دلس وكان بأخره يحدث من كتب غيره.
- مسعر بن كدام بن ظهير بن عبيدة الهلالى العامرى أبو سلمة الكوفى. من كبار أتباع التابعين قال ابن حجر: ثقة ثبت.
- عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجملى المرادى الكوفى الأعمى. من صغار التابعين. قال الذهبى: أحد الأعلام: وقال ابن حجر: ثقة عابد رمى بالإرجاء. عبد الله بن الحارث الزبيدى البخرانى الكوفى. المكتب من الوسطى من التابعين. وثقه الذهبى وابن حجر.

أبو كثير الزبيدى اسمه زهير بن الأقمر. وقيل غير ذلك من الوسطى من التابعين. وثقه الذهبى وقال ابن حجر: مقبول.

نبات شجرة كلما صلى سليمان عليه الصلاة والسلام:

٢٠٧- حدثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد، ثنا سفيان، قال: حدثنى عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كان سليمان كلما صلى صلاة، رأى شجرة نابتة، فيقول: ما أنت يا شجرة؟ فيقول: أنا شجرة كذا، وكذا، لداء كذا، وكذا، فيأمر بها، فيقطع ويكتب شجرة كذا وكذا، لداء كذا وكذا، فصلى ذات يوم، فإذا شجرة نابتة، فقال لها: ما أنت يا شجرة؟ قالت: أنا الخروبة، قال: لم يكن الله ليخرب هذا المسجد، وأنا حى، فتوضأ، ولبس ثيابه، وأخذ عصاه، وقام يصلى، فقبض عليها، فلبث على عصاه، فدأبوا سنة، وهم يحسبون أنه حى، يعنى الجن، فأكلتها الأرضة، فشكرت الجن الأرضة، فلا تجدها فى مكان، إلا وجدت عندها ندى.

٢٠٨- حدثنا وهب بن بقية، ثنا خالد بن حصين، عن عبد الله بن شداد، قال: قيل لسليمان صلى الله عليه: إن آية موتك، أن ينبت فى بيت المقدس شجرة، يقال لها: الخروبة، فإذا نبت، فهو آية موتك، فبينا هو كذلك، إذ خرجت شجرة، فقال لها: ما اسمك؟ قالت: أنا الخروبة، فدخل المحراب، فقام على عصاه، فقبض، وهو على عصاه، فخرجت دابة من الأرض، فأكلت عصاه، فخر، ﴿تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ (سبأ: ١٤).

---

(٢٠٧) (الخبر من الإسرائيليات).
- سفيان هو ابن عيينة.
- عطاء بن السائب. من صغار التابعين قال الذهبى. ثقة ساء حفظه بآخره.
وقال ابن حجر: صدوق اختلط.
- سعيد بن جبير بن هشام الأسدى الوالبى من الوسطى من التابعين. قال الذهبى أحد الأعلام.
وقال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه.

(٢٠٨) (الخبر من الإسرائيليات) رواه بنحوه الطبرى (٢٨٧٧٧) والحاكم (٢/ ٤٢٣) وصححه عن ابن عباس. وهب بن بقية الواسطى . ثقة. خالد بن حصين. لم أعثر عليه فى كتب الجرح والتعديل.

ضرر التكبر:

٢٠٩- حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا أبو أسامة، ثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت البنانى، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، عن صهيب، قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى، همس، قال: أفطنتم لذلك؟ إنى ذكرت نبياً من الأنبياء، أعطى جنوداً من قومه، فقال: من يكافئ هؤلاء، أو من يقاتل هؤلاء؟ أو كلمة شبهها، فأوحى الله إليه: أن اختر لقومك إحدى ثلاث: أن أسلط عليهم عدوهم، أو الجوع، أو الموت، فاستشار قومه فى ذلك، فقالوا: نَكِلُ ذلك إليك، أنت نبى الله، فقام، فصلى، وكانوا إذا فزعوا، فزعوا إلى الصلاة، فقال: يا رب! أما الجوع، أو العدو فلا، ولكن الموت. فسلط عليهم الموت ثلاثة أيام، فمات منهم سبعون ألفاً، فهَمْسِى الذى ترون، أنى أقول: اللهم بك أقاتل، وبك أصاول ولا حول، ولا قوة إلا بك.

قصة كذبات إبراهيم عليه الصلاة والسلام حاشاه:

٢١٠- حدثنا محمد بن رافع، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أبى هريرة، قال: مر إبراهيم، وسارة بجبار من الجبابرة، فأخبر الجبار بهما، فأرسل إلى إبراهيم، فقال: من هذه معك؟ قال: أختى، قال أبو هريرة، ولم

---

(٢٠٩) (إسناده صحيح) رواه أحمد (٣٣٣/٤) (١٦/٦) والنسائى فى اليوم والليلة (٦١٩) وصححه ابن حبان (١٩٧٥، ٢٠٢٧ - الإحسان) وروى قطعة منه الترمذى (٣٣٤٠) وعبد الرزاق (٩٧٥١) والطبرانى (٧٣١٩) وفى آخره قصة أصحاب الأخدود. راجع السلسلة الصحيحة للألبانى (١٠٦١).
- سليمان بن المغيرة القيسى. من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت.
- وثابت بن أسلم البنانى. أبو محمد البصرى قال ابن حجر: ثقة عابد.
- وعبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى الأوسطى من كبار التابعين توفى سنة ٨٣ هـ فى موقعة الجماجم. قال ابن حجر: ثقة.

(٢١٠) رواه البخارى (٢٢١٧، ٢٦٣٥، ٣٣٥٧، ٣٣٥٨، ٥٠٨٤) ومسلم(٢٣٧١) وأبو داود (٢٢١٢) والترمذى (٣١٦٦) والنسائى فى الكبرى، (٩٨/٥) (٨٣٧٥) وأحمد (٤٠٣/٢) والبيهقى (٣٦٦/٧) (١٩٨/١٠).
- ومحمد بن رافع بن أبى زيد. سابور القشيرى أبو عبد الله النيسابورى الزاهد من أوساط الآخذين عن تبع الأتباع قال الذهبى الحافظ وقال ابن حجر: ثقة.

يكذب إبراهيم قط إلا ثلاث كذبات: اثنتين فى الله، وواحدة فى امرأة.

قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ (الصافات: ٨٩).

وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ (الأنبياء: ٦٣).

وقوله: للجبار: «هذه أختى» فلما خرج من عند الجبار، دخل على سارة، فقال لها: إن هذا الجبار، سألنى عنك، فأخبرته أنك أختى، فأرسل إليها، فلما أدخلت عليه، دعت الله أن يكفه عنها، فضبث بيده، فأخذ أخذة شديدة، فعاهدها لئن خلى عنه، لا يقربها، فدعت الله، فخلى عنه، ثم هم بها الثانية، فأخذ أخذة شديدة، أشد من الأولى، فعاهدها أيضاً لئن خلى عنه، لا يقربها، فدعت الله فخلى عنه، ثم هم بها الثالثة، فأخذ أخذة هى أشد من الأولين، فعاهدها لئن خلى عنه، لا يقربها، فدعت الله فخلى عنه، فقال للذى أدخلها عليه: أخرجها عنى، فإنك أدخلت علىَّ شيطاناً ولم تدخل على إنساناً، وأخدمها هاجر، فرجعت إلى إبراهيم، وهو يصلى، ويدعو الله، فقالت: أبشر! فقد كف الله يد الفاجر، وأخدم هاجر، ثم صارت هاجر لإبراهيم بعد، فولدت له إسماعيل، قال أبو هريرة: فتلك أمكم يا بنى ماء السماء كانت أمة لأم إسحاق.

ورقة باقية من قبل المبعث فيها حلية هذه الأمة:

٢١١- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا ابن أبى مريم، أنا ابن أبى الزناد، ثنا عبد الرحمن ابن عبد الله بن أبى ربيعة، قال: أخبرنى عمر بن الحكم، قال: كانت عند آبائى ورقة يتوارثونها، فلما كان النبى ﷺ جاءوا بها إليه، فقرأوها عليه فإذا فيه:

---

(٢١١)

- ابن أبى مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد الجمحى. قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه.
- وابن أبى الزناد هو عبد الرحمن بن أبى الزناد عبد الله بن ذكوان القرشى. أبو محمد المدنى من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد وكان فقيهاً.
- عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة. أبو الحارث المدنى. من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق له أوهام.

«بسم الله»، «وقوله الحق»، وقوله: الظالمين فى ثياب، هذا الأمر لأمة تأتى فى آخر الزمان، يغسلون أطرافهم، ويأتزرون على أوساطهم، ويخوضون البحور إلى أعدائهم، فيهم صلاة، لو كانت فى قوم نوح ما أهلكوا بالطوفان، أو فى عاد، ما أهلكوا بالريح، أو فى ثمود ما أهلكوا بالصيحة، قال: فأعجب النبى ﷺ ذلك.

فزعه ﷺ عند الشدائد إلى الصلاة:

وقال أبو عبد الله: ولقد ذكر أن النبى ﷺ، كان إذا رأى بأهله شدة، أو ضيقاً أمرهم بالصلاة، وتلا هذه الآية: ﴿**وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ**﴾ (طه: ١٣٢).

وأمر الله عباده أن يأتموا بمحمد ﷺ وأمرهم محمد إذا رأوا الآيات التى يخافون فيها العذاب أن يفزعوا إلى الصلاة، فقال: إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، فإذا انكسفت، فافزعوا إلى الصلاة، وفزع هو إلى الصلاة، ولا نعلم طاعة يدفع الله بها العذاب مثل الصلاة، فصلى عند الكسوف، بزيادة فى الركوع، وبكى فى سجوده، وتضرع، وقد كتبنا الأخبار المروية فى هذا الباب فى «كتاب الكسوف» فلذلك تركنا كتابتها هنا.

فزعه ﷺ ليلة الأحزاب:

٢١٢- وقد حدثنا سهل بن عثمان أبو مسعود العسكرى، ثنا يحيى بن زكريا ابن

---

(٢١٢) (إسناده حسن) رواه أبو داود (١٣١٩) وأحمد (٥/ ٣٨٨).

- سهل بن عثمان بن فارس الكندى. أبو مسعود العسكرى الحافظ نزيل الرى. من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال الذهبى: الحافظ ثقة صاحب غرائب وقال ابن حجر أحا الحفاظ له غرائب.
- ويحيى بن زكريا بن أبى زائدة ميمون بن فيروز الهمدانى الوادعى أبو سعيد الكوفى من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة متقن.
- وعكرمة بن عمار العجلى. أبو عمار اليمامى من صغار التابعين. قال ابن حجر: صدوق يغلط.
- محمد بن عبد الله بن أبى قدامة الدؤلى الحنفى من كبار أتباع التابعين قال ابن حجر: مقبول.
- وعبد العزيز (أخو حذيفة ويقال ابن أخى حذيفة) من كبار التابعين. قال ابن حجر: وثقه ابن حبان.

أبى زائدة، قال: قال عكرمة بن عمار، قال محمد بن عبد الله الدؤلى، قال عبد العزيز، قال حذيفة: رجعت إلى النبى ﷺ ليلة الأحزاب، وهو مشتمل فى شملة يصلى، وكان رسول الله ﷺ، إذا حزبه أمر صلى.

وفزعه ﷺ يوم بدر:

٢١٣- حدثنا عبيد الله بن معاذ بن معاذ، ثنا أبى، ثنا شعبة، عن أبى إسحاق، سمع حارثة بن مضرب، سمع علياً، يقول: لقد رأيتنا ليلة بدر، وما فينا إلا نائم غير رسول الله ﷺ، يصلى، ويدعو حتى أصبح.

٢١٤- حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، ثنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفى، ثنا

---

(٢١٣) (إسناده صحيح) رواه النسائى فى الكبرى (٨٢٣) وأحمد(١/ ١٢٥-١٣٨) والطيالسى (١١٦) وصححه ابن خزيمة (٨٩٩) وابن حبان (٢٢٥٧- الإحسان) ورواه البيهقى فى الدلائل (٣/ ٤٩).
- عبيد الله بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبرى من كبار الآخذين عن تبع الأتباع.
قال ابن حجر: ثقة حافظ.
- أبوه هو معاذ بن معاذ. أبو المثنى البصرى من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة متقن.
- أبو إسحاق هو عمرو بن عبد الله بن عبيد الهمدانى أبو إسحاق السبيعى. من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: ثقة مكثر عابد اختلط بآخره.
- وحارثة بن مضرب العبدى الكوفى. من كبار التابعين وثقه ابن حجر.

(٢١٤) (إسناده ضعيف) رواه النسائى فى اليوم والليلة (٦١٦) والبيهقى فى الدلائل (٣/ ٤٩) وعزاه الهيثمى فى المجمع(١٠/ ١٤٧) للبزار وأبو يعلى.
وقال إسناده حسن.
- عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمى التميمى. أبو محمد السمرقندى الحافظ صاحب التصانيف. المسند والتفسير الجامع.
- عبيد الله بن عبد المجيد الحنفى. أبو على البصرى قال ابن حجر: صدوق ووثقه الذهبى.
- عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب القرشى التيمى قال ابن حجر: ليس بالقوى.
- إسماعيل بن عون بن على القرشى الهاشمى. قال ابن حجر: مقبول.
- عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب وثقه الذهبى وقال ابن حجر مقبول.
- محمد بن عمر بن على بن أبى طالب. وثقه الذهبى وقال ابن حجر: مقبول.

عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب، قال: حدثنى إسماعيل بن عون بن عبيد الله بن أبى رافع، عن عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب، عن أبيه: محمد بن عمر، عن على بن أبى طالب، قال: لما كان يوم بدر قاتلت شيئاً من قتال، ثم جئت مسرعاً إلى النبى ﷺ لأنظر ما فعل، فجئت فإذا هو ساجد يقول: يا حى يا قيوم، لا يزيد على ذلك، ثم رجعت إلى القتال، ثم جئت وهو ساجد، يقول ذلك، ثم ذهبت إلى القتال، ثم رجعت، وهو ساجد، يقول ذلك، ثم ذهبت إلى القتال، ثم رجعت، وهو ساجد، يقول ذلك، ففتح الله عليه.

فزعه ﷺ ليلة الأحزاب:

٢١٥- حدثنا عمرو بن زرارة، أنا زياد بن عبد الله البكائى، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثنى يزيد بن زياد، عن محمد بن كعب القرظى، قال: قال فتى من أهل الكوفة لحذيفة بن اليمان: يا أبا عبد الله! رأيتم رسول الله ﷺ وصحبتموه، قال: نعم يا ابن أخى! قال: فكيف كنتم تصنعون؟.

---

(٢١٥) (إسناده صحيح) رواه النسائى فى الكبرى (٩/ ١٤٨) وأحمد (٥/ ٣٩٢) والطبرى فى تفسيره (٢٨٣٦٢) وصححه الحاكم (٣/ ٣١) ووافقه الذهبى. ورواه البيهقى فى دلائل النبوة (٣/ ٤٤٩، ٤٥١) وقال الهيثمى فى المجمع (٦/ ١٣٦) رجاله ثقات.

- عمرو بن أبى عمرو وأبو عمرو هو زرارة بن واقد الكلابى. أبو محمد النيسابورى. قال ابن حجر: ثقة ثبت.

- زياد بن عبد الله البكائى. أبو محمد من الوسطى من أتباع التابعين.

قال ابن حجر: صدوق ثبت فى المغازى وفى حديثه عن غير ابن إسحاق لين.

- محمد بن إسحاق بن يسار المدنى القرشى إمام المغازى من صغار التابعين. قال ابن حجر: صدوق يدلس ورمى بالتشيع والقدر. وقال الذهبى: كان صدوقاً من بحور العلم وله غرائب فى سعة ما روى تستنكر واختلف فى الاحتجاج به وحديثه حسن وقد صححه جماعة.

قلت: قد زالت علة تدليس محمد بن إسحاق فقد صرح بالتحديث هنا.

- ويزيد بن زياد ويقال ابن أبى زياد مولى عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة المخزومى.

وثقه الذهبى وابن حجر.

- ومحمد بن كعب بن سليم القرظى من الوسطى من التابعين.

قال الذهبى: ثقة حجة وقال ابن حجر ثقة عالم.

قال: والله لقد كنا نجهده، قال: والله لو أدركناه، ما تركناه يمشى على الأرض، ولحملناه على أعناقنا، فقال حذيفة: يا ابن أخى! لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ بالخندق، وصلى رسول الله ﷺ هوياً، ثم التفت إلينـا، فقال: من رجل يقوم فينظر لنا مـا فعل القوم، ثم يرجع، يشتـرط له رسول الله ﷺ أن يرجع، وأن الله يدخله الجنة، فـما قام منا رجل، ثم صلى هوياً من الليـل، ثم التفت إلينا، فقـال: من رجل يقوم، فـينظر ما فـعل القوم، ثم يرجـع يشترط له رسـول الله ﷺ الرجـعة، وأن الله يدخلـه الجنة، فمـا قام مـنا رجل، ثم صلى هوياً من الليل، ثم التفت إلينا، فـقال: من رجل يقوم، فينظر ما فـعل القوم، ثم يرجع، فيشتـرط له رسول الله ﷺ الرجعة، أسأل الله أن يكون رفيـقى فى الجنة، فما قام رجل من القوم من شدة الخوف، وشدة الجوع، وشدة البرد، فلما لم يقم أحد دعانى رسول الله ﷺ، فلم يكن لى بد من القيام حين دعانى، فقال: يا حذيفة! اذهب، فادخل فى القوم، فانظر ماذا يفعلون، ولا تحدثن شيئاً حتى تأتينى.

فذهبت، فدخلت فـى القوم، والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفـعل، ما تقر لهم قدراً، ولا ناراً، ولا بناءً، فقام أبو سفيان بن حرب، فقال: يا معشر قريش! لينظر امرؤ من جليسـه، فقال حذيفة: فأخـذت بيد الرجل الذى كنت إلى جنبه، فقلت: من أنت؟ فقـال: أنا فلان بن فلان، فقـال أبو سفيان: يا معـشر قريش! إنكم والله ما أصبحتم بدار مقام، لقد هلك الكراع والخف، وأخلفتنا بنو قريظة، وبلغنا عنهم الذى نكره ولقـينا من هذه الريح ما ترون، والله ما تطمـئن لنا قدر، ولا تقوم لنا نار، ولا يستمسك لنا بناءً، فارتحلوا فإنى مرتحل.

ثم قام إلى جمله، وهو معقول، فجلس عليه، ثم ضربه، فوثب على ثلاث، فمـا أطلق من عقـاله، إلا وهو قائم، ولـولا عهد رسـول الله ﷺ إلىَّ أن لا تحدث شيئاً حتى تأتينى، ثم شئت لقتلته بسهم.

قال حذيفة: فرجعت إلى الـنبى ﷺ وهو قائم يصلى فى مرط لبعض نسائه مـرجل، فـلمـا رآنى، أدخلنى إلـى رحليـه، وطرح علىّ طـرف المرط، ثم ركع

وسجد، وإني لفيه، فلما سلم، أخبرته الخبر، وسمعت غطفان بما صنعت قريش، فاستمروا راجعين إلى بلادهم.

فزع الملائكة إلى السجود:

قال أبو عبد الله: فالصلاة مفزع كل مريد عند الشدائد، وعند حوادث عظيم النعم، شكراً لله، فإذا لم تمكن الصلاة، فالسجود له عند حوادث النعم، وذلك لما عرفهم من عظم قدر الصلاة عنده حتى إن الملائكة في السماوات السبع إذا رعبوا فأصابهم هول، اعتصموا بالسجود.

٢١٦- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا نعيم بن حماد، ثنا الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن عبد الله بن أبي زكريا، عن رجاء بن حيوة، عن النواس بن سمعان قال: قال رسول الله ﷺ: إذا أراد الله أن يوحي بأمره تكلم بالوحي، فإذا تكلم، أخذت السماوات منه رجفة، أو قال: رعدة شديدة خوفاً من الله، فإذا سمع بذلك أهل السماوات، صعقوا، وخروا لله سجوداً، فيكون أول من يرفع رأسه جبريل، فيكلمه الله من وحيه بما أراد، فيمضي به جبريل على الملائكة كلما مر بسماء، سماء، سأله ملائكتها: ماذا قال ربنا يا

---

(٢١٦) **(إسناده ضعيف)** رواه الطبري في تفسيره (٢٨٨٤٩) وابن أبي عاصم (٥١٥) وابن خزيمة في التوحيد ص ٩٥ والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٢٠٣). وعزاه السيوطي في الدر لابن جرير وابن خزيمة وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه والبيهقي في الأسماء.

وعلة الحديث في:

١- نعيم بن حماد. من كبار الآخذين عن تبع الأتباع قال ابن حجر: صدوق يخطئ كثيراً. فقيه عارف بالفرائض.

٢- عنعنة الوليد بن مسلم القرشي. قال ابن حجر: ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية.

وبقية رجاله ثقات.

فعبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي. وثقه الذهبي وابن حجر.

وعبد الله بن أبي زكريا. أبو يحيى الشامي قال ابن حجر: ثقة فقيه عابد.

ورجاء بن حيوة بن جرول. قال ابن حجر: ثقة فقيه.

جبريل؟ فيقول جبريل: قال: ﴿الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ فيقولون كلهم كما قال جبريل، فينتهى جبريل بالوحى حيث أمره الله من السماء والأرض.

٢١٧- حدثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا وكيع، ثنا الأعمش، عن أبى الضحى، عن مسروق، عن عبد الله قال: إذا تكلم الله بالوحى، سمع أهل السماوات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيخرون سجداً، ثم يرفعون رؤوسهم، فيقولون: ﴿مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ﴾ فيقال: قال: ﴿الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ (سبأ:٢٣).

٢١٨- حدثنا إسحاق، أنا عبيد الله بن موسى، ثنا إسرائيل، عن السدى، عن أبى مالك، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود قال: إن الله إذا ألقى الوحى، سمع له أهل السماوات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان، فيخرون له سجداً، حتى إذا رفعوا رؤوسهم ﴿قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ (سبأ:٢٣).

٢١٩- حدثنا إسحاق، أنا جرير، عن يزيد بن أبى زياد، عن عبد الله بن

---

(٢١٧) (صحيح) رواه أبو داود (٤٧٣٨) وابن خزيمة فى التوحيد (ص١٤٥) والبيهقى فى «الأسماء والصفات» (ص٢٠١، ص٢٠٢) والخطيب فى «تاريخ بغداد» (١١/ ٣٩٢). ورواه موقوفاً ابن خزيمة فى التوحيد ص ١٤٦ والبيهقى فى الأسماء والصفات ص ٢٠١ والبخارى فى خلق أفعال العباد ص٩٢، ٩٣ والخطيب فى تاريخه (١١/ ٣٩٣) ولا يضر وقفه لأنه مما لا مجال للرأى فيه فهو فى حكم المرفوع.
- أبو الضحى هو مسلم بن صبيح الهمدانى وثقه ابن حجر. ومسروق بن الأجدع الهمدانى الوادعى وثقه ابن حجر.

(٢١٨)مكرر الذي قبله.
السُّدى هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى كريمة من الطبقة التى تلى الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: صدوق يهم ورمى بالتشيع وقال الذهبى حسن الحديث. وأبو مالك هو غزوان الغفارى الكوفى (مشهور بكنيته) من الوسطى من التابعين وثقه الذهبى وابن حجر.

(٢١٩) (ضعيف) وعلته يزيد بن أبى زياد القرشى الهاشمى. قال ابن حجر: ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن وكان شيعياً. وقال الذهبى رديء الحفظ لم يترك وباقى رجال الإسناد ثقات.
- فعبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب القرشى. ولد على عهد النبى ﷺ فحنكه النبى ﷺ وتحول إلى البصرة واصطلح عليه أهل البصرة حين مات يزيد بن معاوية. قال ابن عبد البر. أجمعوا على ثقته.
- وجرير هو ابن عبد الحميد بن قرط الضبى. قال ابن حجر: ثقة صحيح الكتاب.

الحارث، عن ابن عباس قال: إن الله إذا تكلم بالوحى سمع له أهل السماوات صوتاً كصوت الحديدة إذا وقعت على الصفا، فيخرون سجداً، فإذا فزع عن قلوبهم ﴿قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ (سبأ: ٢٣) ثم يهبط به الشيطان إلى الأرض فيزيد فيه سبعين كذبة.

٢٢٠-حدثنا إسحاق، أنا جرير، عن يزيد بن أبى زياد، عن عبد الله بن شداد بن الهاد فى قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ (سبأ: ٢٣) قال: إذا قضى الله فى السماوات أمراً كان وقعه كالحديد على الصفوان فلا يبقى ملك إلا خر ساجداً ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ ذهب الروع عنهم قال: ﴿مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ قضى كذا وكذا، فيأخذها الشيطان وهى صدق، فينزل بها إلى الأرض، فينزل معه سبعين كذبة، قال: فهى صدق، والسبعون كذب.

٢٢١- حدثنا أبو قدامة، ثنا يحيى بن سعيد، عن يحيى بن موسى قال: حدثنى نافع أن ابن عمر كان يقول: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ (سبأ: ٢٣) قال: جلى عن قلوب القوم.

٢٢٢- حدثنا إسحاق، أنا عبد الصمد، ثنا يحيى بن موسى القتبى، حدثنى نافع، عن ابن عمر أنه كان يقرأ ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ (سبأ: ٢٣) قال: عن قلوب القوم.

---

(٢٢٠) (ضعيف) وعلته: يزيد بن أبى زياد انظر ح ٢١٩ وباقى رجاله ثقات. فعبد الله بن شداد بن الهاد. أسامة بن عمرو بن عبد الله من كبار التابعين. قال ابن حجر: ذكره العجلى من كبار التابعين الثقات وكان معدوداً من الفقهاء.

(٢٢١) (إسناده صحيح) يحيى بن موسى أبو موسى وهو ابن أبى العلاء القتبى الباهلى البصرى. وثقه ابن معين. وذكره ابن حبان فى الثقات (١١٧٢١) انظر الجرح والتعديل لابن أبى حاتم (٧٨٠).

(٢٢٢) (إسناده صحيح) مكرر الذى قبله. عبد الصمد هو ابن عبد الوارث بن سعيد التميمى العنبرى التنورى من صغار أتباع التابعين قال ابن حجر: صدوق وقال الذهبى: الحافظ الحجة.

الصلاة والسجود عند حوادث النعم شكراً لله عز وجل:

قال أبو عبد الله: وأما الصلاة والسجود عند حوادث النعم شكراً لله عز وجل فمن ذلك أن الله لما أنعم على نبيه ﷺ بفتح مكة، اغتسل، وصلى ثمان ركعات شكراً لله عز وجل. ومن ذلك أيضاً ما:

٢٢٣- حدثنا يحيى بن يحيى، وأبو كامل فضيل بن حسين الجحدرى قالا: ثنا أبو عوانة، عن زياد بن علاقة، عن المغيرة بن شعبة قال: صلى ﷺ حتى انتفخت قدماه، فقيل له: تكلف هذا، وقد غفر الله لك؟! قال: أفلا أكون عبداً شكوراً.

٢٢٤- حدثنا عبيد الله بن سعد، ثنا عمى، ثنا أبى، عن ابن إسحاق، قال: حدثنى مسعر بن كدام، عن زياد بن علاقة، عن المغيرة بن شعبة قال: لقد رأيت رسول الله ﷺ يقوم فيما يتنفل به من صلاته حتى ترم قدماه، فقيل له: يا رسول الله! لم تجهد نفسك. هذا الجهد، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟! قال: أفلا أكون عبداً شكوراً.

---

(٢٢٣) **(متفق عليه)** رواه البخارى (١١٣٠، ٤٨٣٦) ومسلم (٢٨١٩) والنسائى (٣/ ٢١٩) والترمذى (٤١٢) وفى الشمائل (٢٥٨) وابن ماجه (١٤١٩) وأحمد (٤/ ٢٥١، ٢٥٥) وابن خزيمة (١٨٣٣) والبيهقى (٣/ ١٦) (٧/ ٣٩).
- فضيل بن حسين بن طلحة البصرى. أبو كامل الجحدرى قال ابن حجر: ثقة حافظ.
- أبو عوانة. هو الوضاح بن عبد الله اليشكرى من كبار التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت.
- زياد بن علاقة بن مالك الثعلبى من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: ثقة رمى بالنصب.

(٢٢٤) **(مكرر الذي قبله)**.
- مسعر بن كدام بن ظهير. قال ابن حجر: ثقة ثبت.
- ابن إسحاق هو محمد بن إسحاق بن يسار المدنى. قال ابن حجر: صدوق يدلس ورمى بالتشيع.
- عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد. قال ابن حجر: ثقة.
- عمه هو يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم . قال ابن حجر: ثقة فاضل.
- أبوه هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشى الزهرى. قال ابن حجر: ثقة حجة.

٢٢٥- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا ابن أبى مريم، أنا نافع بن يزيد، وابن وهب قالا: ثنا أبو صخر، عن ابن قسيط، عن عروة بن الزبير، عن عائشة زوج النبى ﷺ قالت: كان النبى ﷺ إذا صلى، قام حتى تتفطر قدماه. فقالت عائشة: يا رسول الله! أتصنع هذا؟ وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟! فقال: يا عائشة! أفلا أكون عبداً شكوراً.

٢٢٦- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو حذيفة، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن أبى هريرة أن النبى ﷺ كان يصلى حتى انتفخت قدماه، فقيل له: أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: أفلا أكون عبداً شكوراً.

٢٢٧- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا محاضر، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن أبى هريرة، أو عن رجل من أصحاب محمد ﷺ بهذا الخبر.

---

(٢٢٥) **(متفق عليه)** رواه البخارى (٤٨٣٧) ومسلم (٢٨٢٠) وأحمد (٦/ ١١٥) وأبو نعيم فى الحلية (٨/ ٢٨٩) والبيهقى (٧/ ٣٩).
- ابن أبى مريم هو سعيد بن الحكم وثقه ابن حجر.
- ابن وهب هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشى. قال ابن حجر ثقة حافظ عابد.
- نافع بن يزيد الكلاعى. أبو يزيد المصرى قال ابن حجر ثقة عابد.
- أبو صخر هو حميد بن زياد أبو المخارق المدنى قال ابن حجر: صدوق يهم.
- ابن قسيط هو يزيد بن عبد الله بن قيسط بن أسامة بن عمير الليثى. قال ابن حجر: ثقة.
- عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد القرشى قال ابن حجر: ثقة.

(٢٢٦) **(إسناده ضعيف)** والحديث صحيح رواه الترمذى فى الشمائل (٢٢٢) وابن ماجه (١٤٢٠) وابن خزيمة (١١٨٤) وأبو نعيم فى الحلية (٧/ ٨٦، ٢٠٥).
- أبو حذيفة هو موسى بن مسعود النهدى البصرى من صغار أتباع التابعين.
قال ابن حجر: صدوق سيئ الحفظ وكان يصحف.
- وسفيان هو ابن سعيد بن مسروق الثورى قال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة.
- أبو صالح هو باذام ويقال باذان مولى أم هانئ بنت أبى طالب. قال ابن حجر: ضعيف يرسل.

(٢٢٧) **(مكرر الذي قبله)** رواه ابن أبى شيبة عن رجل من أصحاب النبى ﷺ (كتاب التطوع - باب الركوع والسجود أفضل).
- محاضر هو ابن الموزع الهمدانى قال ابن حجر: صدوق له أوهام وفى الباب عن ابن مسعود. رواه الطبرانى فى الصغير (٣٢٨) وعن أبى جحيفة رواه الطبرانى فى الكبير (٣٥٢) وعن محمد بن عمرو بن أبى سلمة رواه البيهقى فى الشعب (١٤٩٦).

٢٢٨- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا محمد بن الصلت، قال: سمعت شريكاً يقول عن السدى إن شاء الله فى قوله: ﴿**اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا**﴾ (سبأ:١٣) قال: لم يكن ينفك منهم مصل.

٢٢٩- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا محمد بن الصلت، ثنا بشر يعنى ابن عمار، عن أبى روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿**اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا**﴾ (سبأ:١٣) قال: اعملوا آل داود شكراً لله على ما أنعم الله به عليكم.

٢٣٠- حدثنا حامد بن عمر بن حفص بن عمر بن عبيد الله بن أبى بكرة، قال: حدثنى أبو بكرة بن عبد العزيز بن أبى بكرة صاحب رسول الله ﷺ عن أبيه، عن جده أن رسول الله ﷺ أتاه فتحٌ، فسجد.

---

(٢٢٨) **(إسناده ضعيف).**
- محمد بن الصلت بن الحجاج الأسدى أبو جعفر. قال ابن حجر: ثقة.
- شريك هو ابن عبد الله بن أبى نمر القرشى. قال ابن حجر: صدوق يخطئ.
- السدى هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى كريمة قال ابن حجر: صدوق يهم رمى بالتشيع.
وقد روى ابن أبى الدنيا فى كتاب الشكر (٧٤) مثله عن مسعر وإسناده صحيح.

(٢٢٩) **(إسناده ضعيف).**
- بشر بن عمارة الخثعمى المكتب الكوفى. ضعفه ابن حجر.
- وأبو روق هو عطية بن الحارث الهمدانى الكوفى. قال ابن حجر: صدوق.
- الضحاك بن مزاحم الهلالى. قال ابن حجر: صدوق كثير الإرسال. والخبر عزاه السيوطى فى الدر لابن أبى حاتم.

(٢٣٠) **(إسناده ضعيف).**
- حامد بن عمر بن حفص بن عمر بن عبيد الله بن أبى بكرة الثقفى قاضى كرمان ونزيل نيسابور قال ابن حجر: ثقة.
- وأبو بكرة بن عبد العزيز بن أبى بكرة هو بكار بن عبد العزيز. قال ابن حجر: صدوق. يهم.
- وأبوه. هو عبد العزيز بن أبى بكرة. قال ابن حجر: صدوق.
- وجده هو الصحابى الجليل أبو بكرة. نفيع بن الحارث بن كلدة.

٢٣١- حدثنا يوسف بن موسى القطان، ومحمد بن يحيى، قالا: ثنا أبو عاصم النبيل، عن بكار بن عبد العزيز، عن أبيه، عن أبي بكرة قال: كان رسول الله ﷺ إذا جاءه الشيء مما يسر به، أو سرور، خرَّ ساجداً شكراً لله.

٢٣٢- حدثنا أبو الوليد أحمد بن عبد الرحمن بن بكار بن عبد الملك بن الوليد بن بسر بن أبي أرطأة القرشي العامري، ثنا الوليد بن مسلم، قال: سألت مالك بن أنس عن سجدة الإمام عند قدوم الفتح عليه؟ فلم يعرفها. وسألت أبا عمرو عن ذلك، فعرفه، وأخبرني عن يحيى بن أبي كثير أن الله أنعم على رسوله بنعمة، فسجد رسول الله ﷺ سجدة الشكر.

٢٣٣- حدثنا أبو الوليد، ثنا الوليد، قال: وسألت عبد الله بن زيد بن أسلم عن ذلك؟ فحدثني عن أبيه زيد بن أسلم أنه حدثه عن جده أسلم قال: سمعت

---

(٢٣١) (صحيح) رواه أبو داود (٢٧٧٤) والترمذي (١٥٧٨) وقال حسن غريب ورواه ابن ماجه (١٣٩٤) وأحمد (٥/ ٤٥) وابن أبي الدنيا في الشكر (١٣٥) والدارقطني (١/ ٤١٠) (٤/ ١٤٨) وصححه الحاكم (١/ ٢٧٦) ووافقه الذهبي ورواه البيهقي (٢/ ٣٧٠) والحديث صححه الألباني في «صحيح أبي داود».
- بكار بن عبد العزيز بن أبي بكرة الثقفي. قال الذهبي فيه لين. وقال ابن حجر: صدوق يهم.
- وأبوه هو عبد العزيز بن أبي بكرة. قال الذهبي. وثق. وقال ابن حجر: صدوق.
- وأبو عاصم النبيل هو الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم قال ابن حجر: ثقة ثبت.
وللحديث شواهد من حديث أنس بن مالك رواه ابن ماجه (١٣٩٢) والبراء بن عازب رواه البيهقي (٢/ ٣٦٩) (انظر الإرواء للألباني ٤٧٥).

(٢٣٢) (إسناده حسن).
- أحمد بن عبد الرحمن بن بكار. من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: صدوق تكلم فيه بلا حجة.
- مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري إمام دار الهجرة. رأس المتقنين وكبير المتثبتين.
- يحيى بن أبي كثير الطائي من صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل.
- أبو عمرو هو شيخ الوليد بن مسلم الإمام الأوزاعي عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو إمام أهل الشام في زمانه في الحديث والفقه.

(٢٣٣) (إسناده حسن).
- عبد الله بن زيد بن أسلم من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق فيه لين.
- أبوه زيد بن أسلم القرشي العدوي. قال ابن حجر: ثقة عالم، وكان يرسل. أسلم القرشي العدوي. مولى عمر بن الخطاب من كبار التابعين. قال ابن حجر: ثقة.

عمر بن الخطاب بالمدينة يقول، والمسلمون يقاتلون الروم باليرموك، وذكر اهتمامه بحربهم، وأمرهم، وقال: والله إنى لأقوم إلى الصلاة، لا أدرى فى أول السورة أنا أم فى آخرها، ولأن تفتح قرية من الشام أحبّ إلىّ من أن يهلك أحد من المسلمين ضيعة، قال أسلم: فبينما أنا ذات يوم مما يلى البنية بالمدينة، إذ أشرف منه ركبة من المسلمين فقام إليهم من يليهم من المسلمين، فاستخبروهم، فأسمعهم يقولون: أبشروا معشر المسلمين بفتح الله، ونصره، قال أسلم: فانطلقت أسعى حتى أتيت عمر بن الخطاب، فقلت: أبشر، أمير المؤمنين بفتح الله، ونصره، فخر عمر ساجداً.

قال الوليد: فذاكرت عبد الله بن المبارك سجدة الفتح، وحدثته هذا الحديث، فقال لى عبد الله: أحدثك بهذا عبد الله بن زيد؟ فقلت: نعم! فقال: ما سمعت فى سجدة الشكر، والفتح بحديث أثبت من هذا.

قال الوليد: وأقول: إن أحسن ما سمعت من شكر الإمام بفتح الله ونصره ما كان من هدى رسول الله ﷺ يوم فتح مكة وغسله، وصلاته فى بيت أم هانئ ثمانى ركعات، وتواضعه عند دخوله مكة.

قال: وأخبرنى مرزوق بن أبى الهذيل، عن ابن شهاب الزهرى، عن عبد الرحمن ابن عبد الله، عن عمه عبيد الله بن كعب، عن أبيه: كعب بن مالك أن النبى ﷺ لما رجع من طلب الأحزاب، نزع لأْمَتَه، واغتسل، واستجمر.

سجدته عليه الصلاة والسلام شكراً حين أعطى له أمته:

٢٣٤- حدثنى محمد بن إسماعيل، ثنا عبد الرحمن بن شيبة، حدثنى ابن أبى

---

(٢٣٤) (ضعيف) رواه أبو داود (٢٧٧٥) والبيهقى (٢/ ٣٧٠) والحديث ضعفه الألبانى فى ضعيف أبى داود. وعلته:
١- أشعث بن إسحاق بن سعد بن أبى وقاص قال ابن حجر: مقبول.
٢- يحيى بن الحسن بن عثمان بن عبد الرحمن بن عوف من كبار التابعين.
قال ابن حجر: مجهول الحال.
٣- موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة قال ابن حجر: صدوق سيئ الحفظ.
٤- عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبة. قال ابن حجر: صدوق يخطئ.

فديك، حدثنى موسى بن يعقوب، عن يحيى بن الحسن بن عثمان، عن الأشعث ابن إسحاق بن سعد، عن عمه عامر بن سعد، عن أبيه أن النبى ﷺ خرج من مكة، فسايرت به ناقته القصوى حتى تركت الطريق، وأبعدت به، ثم نزل، فرفع يديه قدر ما يقرأ الإنسان سورة ذكرها ثم خـر ساجداً فمكث طويلاً ثم قام، فرفع يديه مرة أخري قدر ما يقرأ الإنسان سورة هود، ثم خر ساجداً فمكث طويلاً، ثم قام فرفع يديه مـثل المرة الأولى، ثم خر ساجداً فمكث طويلاً، ثم قـام، فقال: سألت ربى، ورغبت إليه، فأعطانى ثلث أمـتى، فخررت ساجداً لربى شكراً، ثم رفعت، فسألـت فأعطانى الثلث الآخر، فخررت ساجـداً شكراً، ثم سألته الثلث الآخر، فأعطانى الثلث الآخر، فخررت ساجداً.

٢٣٥- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا يزيد بن عـبد ربه، ثنا بقية، عن صفوان بن عمرو قال: حدثنى الحجاج بن عثمان السكسكى، عن معاذ بن جبل قال: أقبلت إلى النبى ﷺ فإذا بـه قائم يصلى، وسجـد سجدة، ظننـت أن نفسه قـبضت فيها، فقلت: رأيتك يا رسول الله! سجدت سجدة، فظننت أن نفسك قد قبضت فيها؟! قال: إنى صليت ما كتب لى ربى، فـقال لى: يا محمد! ما أفعل بأمتك؟ قلت: يا رب أنت أعلم! قال: إنى لـن أخزيك فى أمتك، يا مـحمد! فسـجدت لربى بها، وربك شاكر يحب الشاكرين.

---

(٢٣٥) (ضعيف) وعلته:

١- بقية بن الوليد بن صائد الكلاعى الحميرى قال ابن حجر: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء.

٢- الحجاج بن عثمان السكسكى. ترجم له البخارى فى التاريخ الكبير وسكت عليه.

وعزاه الهيثمى فى المجمع (٢/٢٨٨) للطبرانى فى الكبير وقال «لم يدرك حجاج بن عثمان معاذاً فقد ذكره ابن حبان فى أتباع التابعين وهو من طريق بقية وقد عنعنه».

وبقية رجاله ثقات.

أما صفوان بن عمرو بن هرم السكسكى من صغار التابعين وثقه ابن حجر.

ويزيد بن عبد ربه الزبيدى المؤذن المعروف بالجرجسى وثقه ابن حجر.

ومحمد بن يحيى هو الذهلى الإمام الحافظ.

سجدته ﷺ شكراً لصلاته تعالى على من صلى عليه ﷺ:

٢٣٦- حدثني محمد بن معاذ بن يوسف، ثنا خالد بن مخلد، ثنا سليمان بن بلال، حدثني عمرو بن أبي عمرو، عن عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري، عن عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن عوف، عن عبد الرحمن بن عوف أن النبي ﷺ قال له: إني لقيت جبريل فبشرني، وقال: إن الله يقول لك: من صلى عليك صليت عليه، ومن سلم عليك سلمت عليه، فسجدت لله شكراً.

٢٣٧- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا علي بن بحر القطان، ثنا عبد العزيز الدراوردي، أنا عمرو بن أبي عمرو، عن عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن ابن عوف، عن أبيه، عن جده بهذا الحديث.

---

(٢٣٦) (إسناده حسن لغيره) رواه أحمد (١/ ١٩١) وعبد بن حميد (١٥٧) وابن أبي الدنيا في «الشكر» (١٣٨) وصححه الحاكم (١/ ٥٥٠) ووافقه الذهبي ورواه البيهقي (٣٧٠، ٣٧١).

وعزاه الهيثمي في المجمع (٢/ ٢٨٧) وقال رواه أحمد ورجاله ثقات. وإسناد الحديث فيه ضعف وعلته:

١- عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن عوف ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦/ ٢٣) وسكت عليه. وسبقه في ذلك الإمام البخاري في التاريخ الكبير (١٦٨٩) وذكره ابن حبان في الثقات (٤١٨٢).

٢- عمرو بن أبي عمرو: ميسرة من صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة ربما وهم وقد اختلف فيه عليه. وبقية رجال الإسناد يحتج بهم. فخالد بن مخلد القطواني. أبو الهيثم البجلي قال ابن حجر: صدوق يتشيع.

وعاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأنصاري. قال ابن حجر: ثقة عالم بالمغازي.

وسليمان بن بلال القرشي التيمي. وثقه الذهبي وابن حجر.

- انظر إرواء الغليل للألباني تحت رقم (٤٧٤).

(٢٣٧) (مكرر الذي قبله).

- علي بن بحر بن بري القطان. أبو الحسن البغدادي. قال ابن حجر: ثقة.

- عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي قال ابن حجر: صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ.

سجدة كعب بن مالك عند قبول توبته:

٢٣٨- حدثنا عمرو بن زرارة، أنا زياد، عن محمد بن إسحاق عن الزهرى، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصارى ثم السلمى أن أباه عبد الله ابن كعب -وكان قائد أبيه كعب، حين أصيب بصره- حدثه قال: سمعت أبى: كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك، وحديث صاحبيه، قال: كمل لنا خمسون يوماً من حين نهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا، ثم صليت الصبح صبح خمسين على ظهر بيت من بيوتنا على الحال التى ذكرها الله منا قد ضاقت علينا الأرض بما رحبت، وضاقت على نفسى إذ سمعت صوت صرخ، فأوفى على سلع يقول بأعلى صوته: يا كعب بن مالك! أبشر، فخررت ساجداً، وعلمت أن قد جاء الفرج، فلما جاءنى الذى سمعت صوته يبشرنى، نزعت ثوبى، فكسوتهما إياه لبشارته، والله ما أملك غيرهما، واستعرت ثوبين فلبستهما.

٢٣٩-حدثنا إسحاق، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الزهرى، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه قال: لم أتخلف عن النبى ﷺ فى غزوة غزاها حتى كانت غزوة تبوك إلا بدراً، وكانت آخر غزوة غزاها، فلما قضى النبى ﷺ غزوة تبوك، وقفل، وجعل يأتيه من تخلف، فيحلفون له، ويعتذرون إليه، ويستغفر لهم، يقبل

---

(٢٣٨) (متفق عليه) رواه البخارى (٤٤١٨) ومسلم (٢٧٦٩) وأبو داود (٣٣٢٠) والترمذى (٣١٠٢) وابن ماجه (١٣٩٣) وأحمد (٥/ ٣٨٧).

- عمرو بن زرارة هو عمرو بن أبى عمرو. أبو محمد النيسابورى قال ابن حجر: ثقة ثبت.
- زياد بن عبد الله بن الطفيل العامرى البكائى. أبو محمد قال ابن حجر: صدوق ثبت فى المغازى وفى حديثه عن غير ابن إسحاق لين.
- محمد بن إسحاق بن يسار. قال ابن حجر: صدوق يدلس ورمى بالتشيع.
- عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك. وثقه الذهبى وابن حجر.
- عبد الله بن كعب: قال ابن حجر ثقة وله رؤية.

(٢٣٩) (مكرر الذي قبله).

علانيتهم، ويكل سرائرهم إلى الله، فجئت، فجلست بين يديه، فقلت: والله ما كنت قط أيسر، ولا أخف حاذا منى حين تخلفت عن رسول الله ﷺ.

فقال رسول الله ﷺ: أما هذا، فقد صدقكم، قم، حتى يقضى الله فيك أمره، فقمت، وقام فى إثرى ناس من قومى، يؤنبوننى، فما زالوا يؤنبوننى حتى هممت أن أرجع، فأكذب نفسى، فقلت: هل قال هذا القول أحدٌ قبلى؟! فقالوا: قاله هلال بن أمية، ومرارة بن ربيعة، فذكروا رجلين صالحين، قد شهدا بدراً، لى فيهما أسوة، ونهى رسول الله ﷺ عن كلامنا أيها الثلاثة، فلما تمت أربعون ليلة إذا رسول من النبى ﷺ قد أتانى، فقال: اعتزل امرأتك! فقلت: أطلقها؟ قال: لا، ولكن لا تقربها، حتى إذا مضت خمسون ليلة من حين نهى رسول الله ﷺ الناس عن كلامنا، صليت على ظهر بيتٍ لنا صلاة الصبح، ثم جلست وأنا فى المنزلة التى قال الله: ضاقت علينا الأرضُ بما رحبت، وضاقت علينا أنفسنا إذ سمعت نداءً من دورة سلع أن أبشر كعب بن مالك! فخررت ساجداً، وعرفت أن الله قد جاء بالفرج، ثم جاء رجل يركض على فرس يبشرنى، فكان الصوت أسرع من فرسه، فأعطيته ثوبى بشارة، ولبست ثوبين آخرين.

قيل لعبد الرزاق: رواه معمر عن غير عبد الرحمن بن كعب؟ قال: نعم، رواه مرة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب، ومرة عن عبد الرحمن بن كعب.

٢٤٠- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الزهرى، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه.

٢٤١-وحدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو صالح، قال: حدثنى الليث، قال:

---

(٢٤٠) (مكرر الذي قبله).

(٢٤١) (مكرر الذي قبله).

- عقيل هو عقيل بن خالد بن عقيل الأيلى. قال ابن حجر: ثقة ثبت.
- الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى. قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه إمام.
- أبو صالح هو عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهنى. أبو صالح المصرى.

قال ابن حجر: صدوق كثير الغلط ثبت فى كتابه وكانت فيه غفلة.

حدثنى عُقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرنى عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ابن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك -وكان قائد كعب من بنيه حين عمى- قال: سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه.

٢٤٢- قال محمد بن يحيى: وحدثنا أحمد بن أبى شعيب الجزرى، ثنا موسى بن أعين، حدثنى إسحاق بن راشد أن الزهرى حدثه، قال: أخبرنى عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه قال: سمعت أبى: كعب بن مالك، واقتصوا الحديث، وبعضهم يزيد على بعض، وهذا حديث عبد الرزاق، فذكر نحوه.

سجدة عمر رضي الله عنه عندما بشر بالفتح:

٢٤٣- حدثنا سعدان بن نصر، ثنا موسى بن داود، عن عبد الرحمن بن زيد ابن أسلم، عن أبيه، عن جده أن حذيفة قدم بفتح حمص، قال: فدخلت على عمر فبشرته، فسجد.

---

(٢٤٢) (سبق تخريجه برقم ٢٣٨).

- أحمد بن عبد الله بن أبى شعيب الحرانى القرشى الأموى مولى عمر بن عبد العزيز. قال ابن حجر: ثقة.
- موسى بن أعين الجزرى. أبو سعيد الحرانى. وثقه الذهبى وابن حجر.
- إسحاق بن راشد الجزرى. أبو سليمان الحرانى. قال ابن حجر: ثقة، فى حديثه عن الزهرى بعض الوهم.

(٢٤٣) (حسن لغيره) وعلته: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم. قال ابن حجر: ضعيف.

قلت: تابعه موسى بن عبيدة فى الحديث التالى.

وبقية رجاله يحتج بهم.

فسعدان بن نصر بن منصور. أبو عثمان الثقفى البزاز. قال الخطيب فى تاريخ بغداد (٤٧٨٣) اسمه سعيد والغالب عليه سعدان. قال ابن أبى حاتم سألت أبى عنه فقال صدوق. ووثقه الدارقطنى (من تاريخ بغداد ٩/ ٢٠٥) وموسى بن داود الضبى. قال ابن حجر: صدوق فقيه زاهد له أوهام.

٢٤٤- حدثنا يحيى بن يحيى، أنا حفص بن غياث، عن موسى بن عبيدة، عن زيد بن أسلم، عن أبيه أن عمر بن الخطاب جاءه فتح من قبل الشام، فسجد سجدة الشكر.

سجدة عمر رضي الله عنه عند نزول الدهاقين:

٢٤٥- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا ابن أبى مريم، حدثنى السرى بن يحيى، حدثنى الحسن بن أبى الحسن، قال: قدم على عمر بن الخطاب دهاقين فارس، فخرج على حمارٍ، فاستقبلهم، فلما قيل لهم: هذا أمير المؤمنين، نزلوا عن دوابهم، وخروا له سجداً، فمضى حتى إذا كان من ورائهم نزل، فخر لله ساجداً.

سجدة على رضي الله عنه عند وجدانه المخدج فى القتلى:

٢٤٦- حدثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على شريك، عن محمد بن قيس،

---

(٢٤٤) (حسن بما قبله) فى سنده.
- موسى بن عبيدة بن نشيط بن عمرو بن الحارث الربذى. قال الذهبى. ضعفوه.
وقال ابن حجر: ضعيف. وبقية رجاله ثقات.
- فحفص بن غياث بن طلق بن معاوية. قال ابن حجر: ثقة فقيه تغير حفظه قليلاً فى الآخر.
- ويحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن التميمى النيسابورى. قال ابن حجر: ثقة ثبت إمام.
(٢٤٥) (إسناده منقطع) الحسن بن أبى الحسن.
- وهو الحسن البصرى لم يدرك عمر بن الخطاب. وبقية رجال الإسناد ثقات.
- فمحمد بن يحيى هو الذهلى.
- وابن أبى مريم هو سعيد بن الحكم وثقه ابن حجر. والسرى بن يحيى بن إياس المحلمى. وثقه ابن حجر.
(٢٤٦) (حسن بشواهده) رواه ابن أبى شيبة فى مصنفه (كتاب صلاة التطوع والإمامة - باب فى سجدة الشكر ح ٥، ٣، ١٣) والبيهقى (٢/ ٣٧١) والبغوى فى شرح السنة (٧٧٢). وفى سنده:
١- شريك بن عبد الله النخعى الكوفى القاضى. قال ابن حجر: صدوق يخطئ كثيراً. تغير حفظه منذ ولى القضاء بالكوفة. قلت: قد تابعه سفيان الثورى فى رواية ابن أبى شيبة والبيهقى.
٢- محمد بن قيس الهمدانى الكوفى. قال ابن حجر مقبول.
٣- أبو موسى وهو مالك بن الحارث الهمدانى الكوفى من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: مقبول. قلت: قد تابعه طارق بن زياد فى الحديث التالى. وريان بن صبرة عند ابن أبى شيبة.

عن رجل يكنى أبا موسى، قال: رأيت علياً سجد سجدة الشكر حين وجد المخدج، فقال: والله ما كَذَبتُ، ولا كُذِبْتُ.

٢٤٧- حدثنا أحمد بن منصور الرمادى، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا إسرائيل، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن طارق بن زياد قال: خرجنا مع على إلى الخوارج، نقتلهم، ثم قال: اطلبوا، فإن نبى الله ﷺ قال: سيخرج قوم يتكلمون بالحق، لا يجاوز حلوقهم، سيماهم أن فيهم رجلاً أسود مخدج اليد، فى يده شعيرات سود، إن كان فيهم فقد قتلتم شر الناس، وإن لم يكن فيهم، فقد قتلتم خير الناس، فبكينا، ثم قال: اطلبوا، فطلبنا، فوجدنا المخدج، فخررنا سجوداً، وخر على رضي الله عنه معنا ساجداً.

سجود أهل السماء:

قال أبو عبد الله رحمه الله: ويروى أن الله تبارك وتعالى إذا نزل إلى السماء الدنيا، نادى مناد: ألا! نزل الخالق العليم، فيسجد أهل السماء، فلا يمر بأهل سماء إلا وهم سجود.

وعن النبى ﷺ أنه قال: «ما منها أربع أصابع إلا عليه ملك ساجد» يخبرك أن جميع أهل السموات ليس شىء عندهم أعظم من السجود، إذا علموا أن الله تعالى قد تجلى للسموات اعتصموا بالسجود تعظيماً وإجلالاً له.

---

(٢٤٧)(مكرر الذي قبله). فى سنده. طارق بن زياد الكوفى. قال ابن حجر: مجهول. وبقية رجال الإسناد ثقات.

- فإبراهيم بن عبد الأعلى الجعفى الكوفى. وثقه الذهبى وابن حجر.
- وإسرائيل بن يونس بن أبى إسحاق السبيعى الهمدانى. قال ابن حجر: ثقة تكلم فيه بلا حجة.
- عبيد الله بن موسى بن أبى المختار. قال ابن حجر: ثقة كان يتشيع.
- أحمد بن منصور بن سيار بن المبارك الرمادى. قال ابن حجر: ثقة حافظ. والحديث حسنه الشيخ الألبانى (انظر الإرواء ٤٧٦).

٢٤٨- حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: حدثنا ابن أخى ابن شهاب، عن عمه، قال: أخبرنى عبيد بن السباق أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال: ينزل ربنا من آخر الليل، فينادى مناد فى السماء العليا: ألا! نزل الخالق العليم، فيسجد له أهل السموات، ثم ينادى فيهم مناد بذلك، فلا يمر بأهل سماء إلا وهم سجود.

٢٤٩- حدثنا محمود بن غيلان قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن يحيى بن أبى كثير، قال: حدثنى عبد الرحمن بن البيلمانى، قال: بلغنى أنه ما من ليلة إلا وينزل ربنا تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا، فلا يمر بأهل سماء إلا سجدوا له، فلا يرفعون رؤوسهم حتى يرجع، فإذا نزل إلى سماء الدنيا تأطت، ورعدت، من خشية الله تعالى، فإذا بقى ثلث الليل نادى: ألا من سائل، فأعطيه، ألا من مستغفر فأغفر له، ألا من داع، فأجيبه حتى ينفجر الصبح.

---

(٢٤٨) (مرسل) فعبيد بن السباق الثقفى. أبو سعيد المدنى من الطبقة الوسطى من التابعين. وثقه ابن حجر.
- وابن أخى ابن شهاب هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشى الزهرى من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق له أوهام.
- وعمه. هو الفقيه الحافظ المتفق على جلالته. وإتقانه الإمام الزهرى.
- ويعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشى الزهرى. قال ابن حجر: ثقة فاضل.

(٢٤٩) (إسناده ضعيف) فى سنده عبد الرحمن بن البيلمانى المدنى مولى عمر بن الخطاب من الطبقة الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: ضعيف. وأيضاً فالخبر من بلاغاته. وباقى رجال الإسناد ثقات.
- فمحمود بن غيلان العدوى. أبو أحمد المروزى قال الذهبى: الحافظ. وقال ابن حجر: ثقة.
- وعبد الرزاق بن همام بن نافع الحميرى. قال ابن حجر: ثقة حافظ مصنف شهير عمى فى آخر عمره فتغير.
- ومعمر بن راشد الأزدى الحدانى. قال ابن حجر: ثقة ثبت فاضل.
- ويحيى بن أبى كثير الطائى. قال ابن حجر: ثقة ثبت.

٢٥٠- حدثنا عمرو بن زرارة، قال: أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد، عن قتادة، عن صفوان بن محرز، عن حكيم بن حزام ﷺ قال: بينما رسول الله ﷺ مع أصحابه ﷺ إذ قال لهم: هل تسمعون ما أسمع؟ قالوا: ما نسمع من شيء، قال نبى الله ﷺ إنى لأسمع أطيط السماء، وما تلام أن تئط، وما فيها موضع شبر إلا وعليه ملك ساجد أو قائم.

٢٥١- حدثنا أحمد بن منيع، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيرى، قال: حدثنا إسرائيل، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن مورق، عن أبى ذر ﷺ

(٢٥٠) (حسن لغيره) رواه ابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (٥٩٧) والطبرانى فى الكبير (٣١٢٢) وأبو الشيخ فى العظمة (٥٠٩).

- عمرو بن زرارة هو عمرو بن أبى عمرو. أبو محمد النيسابورى قال ابن حجر: ثقة ثبت.
- وعبد الوهاب بن عطاء الخفاف. قال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ.
- وسعيد هو ابن أبى عروبة. قال ابن حجر: ثقة حافظ له تصانيف كثير التدليس كان من أثبت الناس فى قتادة.
- وقتادة بن دعامة بن قتادة. قال ابن حجر: ثقة ثبت.
- وصفوان بن محرز بن زياد المازنى. قال ابن حجر: ثقة عابد (انظر الصحيحة للألبانى ١٠٦٠).

(٢٥١) (حسن) رواه الترمذى (٢٣١٢) والطحاوى فى مشكل الآثار (٢/ ٤٣) وابن ماجه (٤١٩٠) وأحمد (٥/ ١٧٣) وصححه الحاكم (٤/ ٥٤٤- ٥٧٩) (٥/ ٥١٠) ووافقه الذهبى ورواه أبو نعيم فى الحلية (٢/ ٢٣٦).

قلت: الحديث سنده ضعيف لأجل إبراهيم بن مهاجر البجلى قال ابن حجر: صدوق لين الحفظ. وبقية رجاله ثقات. وله شواهد بها يكون حسن.

- فمورق بن مشمرج بن عبد الله العجلى. قال ابن حجر: ثقة عابد.
- مجاهد بن جبر. ويقال ابن جبير. قال ابن حجر: ثقة إمام فى التفسير وفى العلم.
- وأبو أحمد الزبيرى هو محمد بن عبد الله بن الزبير عن عمرو بن درهم الأسدى.

قال ابن حجر: ثقة ثبت.

- وأحمد بن منيع بن عبد الرحمن. أبو جعفر البغوى الأصم. صاحب المسند.

قال ابن حجر: ثقة حافظ.

فائدة: جاء فى بعض روايات الحديث. زيادة «والله لوددت أنى كنت شجرة تعضد» وهذه الزيادة مدرجة من كلام أبى ذر. يبينه رواية أحمد: «فقال أبو ذر والله لوددت ...».

قال: قال رسول الله ﷺ: إني أرى ما لا ترون، وأسمع ما لا تسمعون، أطت السماء، وحق لها أن تئط، ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته، ساجداً لله، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً، ولبكيتم كثيراً.

٢٥٢- حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا إسرائيل بهذا الإسناد مثله.

٢٥٣- حدثنا محمد بن عبد الله بن القهزاد، قال: حدثنا أبو معاذ الفضل بن خالد النحوى، قال: حدثنا عبيد بن سليمان الباهلى، قال: سمعت الضحاك بن مزاحم يحدث عن مسروق بن الأجدع، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: ما فى السماء الدنيا موضع قدم، إلا عليه ملك ساجد، أو قائم، وذلك قول الملائكة: ﴿وَمَا مِنَّا إِلاَّ لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ (١٦٤) وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ (١٦٥) وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ (الصافات: ١٦٤-١٦٦).

---

(٢٥٢) (مكرر الذى قبله).

(٢٥٣) (صحيح) رواه الطبرى فى تفسيره (٢٩٦٧٨) وأبو الشيخ فى العظمة (٥٠٨) وابن أبى حاتم (١٨٣٠٩) وزاد السيوطى نسبته فى الدر المنثور لابن مردويه وقال ابن كثير فى تفسيره هذا مرفوع غريب جداً.

- الفضل بن خالد النحوى المروزى أبو معاذ ذكره ابن حبان فى الثقات (١٤٨٦٧) وترجم له ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (٣٥١) وسكت عليه. وباقى رجال الإسناد يحتج بهم.
- فعبيد بن سليمان الباهلى أبو الحارث الكوفى. قال ابن حجر: لا بأس به.
- والضحاك بن مزاحم الهلالى. قال ابن حجر: صدوق كثير الإرسال.
- مسروق بن الأجدع. أبو عائشة الكوفى. قال ابن حجر: ثقة.

والحديث قال فيه الألبانى فى الصحيحة (١٠٥٩): إسناده حسن فى الشواهد رجاله ثقات غير الفضل.

٢٥٤- حدثنى محمود بن آدم قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش، عن مسلم بن صبيح، أبى الضحى، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: إن من السموات سماء، ما فيها موضع شبر إلا وعليه جبهة ملك، أو قدماه قائماً، ثم قرأ ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ (١٦٥) وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ (الصافات: ١٦٥-١٦٦).

٢٥٥- حدثنى أحمد بن سيار، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن خالد الدمشقى المعروف بابن أمه، قال: حدثنى المغيرة بن عثمان بن عطية من بنى عمرو بن عوف، قال: حدثنى سليمان بن أيوب من بنى سالم بن عوف، قال: حدثنى عطاء بن يزيد بن مسعود من بنى الحبلى، قال: حدثنى سليمان بن عمرو بن الربيع من بنى سالم، قال: حدثنى عبد الرحمن بن العلاء من بنى سعدة، عن أبيه العلاء بن سعد - وقد شهد الفتح وما بعدها- أن النبى ﷺ قال يوماً لجلسائه: هل تسمعون ما أسمع؟! قالوا: وما تسمع يا رسول الله؟! قال: أطت السماء، وحق لها أن تئط، إنه ليس فيها موضع قدم إلا وعليه ملك قائم، أو راكع، أو ساجد، وقالت الملائكة: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ (١٦٥) وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ (الصافات: ١٦٥-١٦٦).

---

(٢٥٤) (إسناده صحيح) رواه الطبرى فى تفسيره (٢٩٦٧٩، ٢٩٦٨٠، ٢٩٦٨٨) وصحح إسناده الشيخ الألبانى رحمه الله فى الصحيحة (١٠٥٩) محمود بن آدم. أبو أحمد. من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: صدوق.

أبو معاوية الضرير هو محمد بن خازم التميمى السعدى من صغار أتباع التابعين.

قال ابن حجر: ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش.

ومسلم بن صبيح الهمدانى. أبو الضحى الكوفى العطار يلى الوسطى من التابعين. وثقه ابن حجر.

مسروق بن الأجدع. من كبار التابعين. وثقه ابن حجر.

(٢٥٥) (صحيح) رواه ابن عساكر فى تاريخه (٥٢/ ٢٨١) فى ترجمة محمد بن خالد أبو جعفر الدمشقى المعروف بابن أمه. وقال ابن كثير فى تفسيره (٤/ ٤٤٥) هذا إسناد غريب جداً.

قلت: وهذا الإسناد فيه ابن أمه. أبو جعفر متهم من قبل أبى حاتم الرازى. والحديث صحيح بما قبله.

- أحمد بن سيار بن أيوب. أبو الحسن المروزى الفقيه. ثقة. تقدم فى ح ٣٢ .

- أبو جعفر محمد بن خالد الدمشقى المعروف بابن أمه. قال ابن حجر فى لسان الميزان (٥/ ١٥٣): قال أبو حاتم الرازى كان يكذب.

قصة عمر ﷺ في صرع أبي جحش:

٢٥٦- حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا إسحاق بن محمد بن إسماعيل الفروى، قال: حدثنا عبد الله بن قدامة، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن أبيه، عن عبد الله بن عمر ﷺ أن عمر بن الخطاب ﷺ جاء والصلاة قائمة، ونفر ثلاثة جالسون، أحدهم أبو جحش الليثى، فقال: قوموا، فصلوا مع رسول الله ﷺ، فقام اثنان، وأبى أبو جحش أن يقوم، فقال له عمر ﷺ: صل يا أبا جحش مع النبى ﷺ! فقال: لا أقوم حتى يأتى رجل هو أقوى منى ذراعين، أو أشد منى بطشاً فيصرعنى، ثم يدس وجهى فى التراب، قال عمر ﷺ، فقمت إليه فكنت أشد منه ذراعين، وأقوى منه بطشاً، فصرعته، ثم دسست وجهه فى التراب، فأتى على عثمان بن عفان ﷺ فحجزنى عنه.

فخرج عمر بن الخطاب ﷺ مغضباً حتى انتهى إلى النبى ﷺ فلما رآه النبى ﷺ قال: ماذا بك يا أبا حفص؟ فقال: يا رسول الله! أتيت على نفر جلوس على باب المسجد، فقص القصة إلى قوله: فأتى على عثمان، فحجزنى عنه، ما ذاك إلا أنه ضافه

---

(٢٥٦) (إسناده ضعيف) وعلته:

١- إسحاق. ٢- عبد الله بن قدامة. ٣- عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار.

وقال ابن كثير فى تفسيره (٤/ ٤٤٥-٤٤٦) حديث غريب جداً. بل منكر نكارة شديدة إسحاق المروزى روى عنه البخارى وذكره ابن حبان فى الثقات. وضعفه أبو داود والنسائى والعقيلى والدارقطنى. وقال أبو حاتم: كان صدوقاً إلا أنه ذهب بصره فربما لقن وكتبه صحيحة وقال مرة هو مضطرب وشيخه عبد الملك بن قدامة أبو قتادة الجمحى تكلم فيه أيضاً والعجب من الإمام محمد بن نصر كيف رواه ولم يتكلم عليه ولا عرف بحاله ولا تعرض لضعف بعض رجاله.

- محمد بن يحيى هو الإمام الذهلى.
- إسحاق بن محمد بن إسماعيل الفروى. أبو يعقوب المدنى الأموى. من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: كف فساء حفظه. صدوق.
- عبد الله بن قدامة. قال ابن حجر فى اللسان (١٣٥٥) لا يدرى من هو روى عنه عبد الله بن دينار موضوعات.
- عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار القرشى العدوى مولى عبد الله بن عمر من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق يخطئ.
- أبوه هو عبد الله بن دينار القرشى العدوى. من الطبقة التى تلى الوسطى من التابعين وثقه ابن حجر.

ليلة فأحب أن يشكرها له، فسمع ذلك عثمان، فقال: يا رسول الله! ألا تسمع ما يقول لنا عمر عندك؟! فقال رسول الله ﷺ : إن رضى عمر رحمة، والله على ذاك لوددت أنك كنت جئتنى برأس الخبيث، فقام عمر، فوجه، فلما أبعد شيئاً، ناداه، فقال: اجلس، حتى أخبرك بغنى الرب عن صلاة أبى جحش، إن لله فى السماء الدنيا ملائكة خشوعاً لا يرفعون رؤوسهم حتى تقوم الساعة فإذا قامت الساعة رفعوا رؤوسهم ثم قالوا: ربنا ما عبدناك حق عبادتك، وإن لله فى السماء الثانية ملائكة سجوداً، لا يرفعون رؤوسهم حتى تقوم الساعة فإذا قامت الساعة رفعوا رؤسهم ثم قالوا: ربنا ما عبدناك حق عبادتك، وإن لله فى السماء الثالثة ملائكة ركوعاً لا يرفعون رؤوسهم حتى تقوم الساعة، فإذا قامت الساعة رفعوا رؤوسهم، وقالوا: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك، فقال له عمر: وما يقولون يا رسول الله؟! قال: أما أهل سماء الدنيا فيقولون: سبحان ذى الملك والملكوت، وأما أهل السماء الثانية فيقولون: سبحان ذى العز والجبروت، وأما أهل السماء الثالثة فيقولون: سبحان الحى الذى لا يموت، فقلها يا عمر فى صلاتك! فقال عمر: يا رسول الله! فكيف الذى علمتنى وأمرتنى أن أقوله فى صلاتى؟! قال: قل هذه مرة، وهذه مرة، وكان الذى أمره به أن قال: قل أعوذ بعفوك من عقابك، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بك منك، جل وجهك.

٢٥٧- حدثنا أحمد بن سيار، ثنا سليمان بن داود العتكى، ثنا يعقوب القمى عن جعفر، عن سعيد بن جبير، قال: كان رسول الله ﷺ قائماً يصلى، فمر رجل من المسلمين على رجل من المنافقين، فقال له: النبى ﷺ يصلى، وأنت جالس؟! قال:

---

(٢٥٧)(مرسل) من مراسيل سعيد بن جبير.
- أحمد بن سيار أبو الحسن المروزى . ثقة.
- سليمان بن داود العتكى. أبو الربيع الزهرانى البصرى من كبار الآخذين عن تبع الأتباع - مات سنة ٢٣٤هـ . قال ابن حجر: ثقة.
- يعقوب القمى هو يعقوب بن عبد الله. أبو الحسن القمى من الوسطى من أتباع التابعين. مات سنة ١٧٤ هـ. قال ابن حجر: صدوق يهم.
- جعفر هو جعفر ابن أبى المغيرة القمى الخزاعى. من صغار التابعين. قال ابن حجر: صدوق يهم.
- سعيد بن جبير. الوالبى. قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه.

مر إلى عـملك، قال مـا أظن إلا سيمـر عليك من ينكر عليك، فمـر عليه عـمر بن الخطاب، فقال: ها النبى ﷺ يصلى، وأنت جالس! فـقال له: مر إلى عملك، إن كان لك عـمل، قال: هذا من عملى، فـوثب عليه، فـضربه، حتى انبـهر، ثم دخل فصلى مع النبى ﷺ، فلما انفـتل، قام إليه عمر، فقـال: يا رسول الله! إنى مررت على فـلان آنفاً، وأنت تصلـى، فقلت: النبى يصلـى وأنت جالس! فـقال: مـر إلى عملك، إن كان لك عمل، قال: فهلا ضربت عنقه، فـقام عمر مسرعاً ليضرب عنقه، فـقال: يا عـمر! ارجع، فـإن غضـبك عـز، ورضاك حكم، ثم قـال له: إن لله فى السموات السبع ملائكة يصلون، غنى عن صلاة فـلان، فقال عمر: يا رسول الله! وما صلاتهم؟ فلم يرد عليه شيئاً حتى جاءه جبريل، فقال: يا محمد! أو يا نبى الله! سألك عمر عن صلوات أهل السموات؟! قال: نعم! قال: أقرئ عمر السلام، وأخبره أن أهل السماء الدنـيا سجود إلى يوم القيـامة، يقولون: سبـحان ذى الملك، والملكوت، وأهل السماء الثانية ركوع إلى يوم القيامة، يقولون: سبحان ذى العز والجبروت، وأهل السماء الثالثة قيام إلى قيام الساعة، يقولون: سبحان الحى الذى لا يموت.

٢٥٨- حدثنا محمد بن يـحيى، ثنا محمد بن كثير، عن عمـر بن المغيرة، عن هشام، عن الحسن قال: جاء عـمر، والناس مجتمعون على أبى جـحش يقولون له: صل، فقال: والله لا أفعل حتى يأخذنى رجل هو أشد منى ذراعاً، فيلوثنى فى الأرض، فقال عمر: أنا أشد منك ذراعاً، فأخذه، فلاثه بالأرض لوثاً، ثم أتى النبى ﷺ وقد أتعبه، فقال: خلّ

---

(٢٥٨) (إسناده ضعيف) وعلته الانقطاع بين الحسن البصرى وعـمر بن الخطاب فإن الحسن لم يدرك عمر. أيضاً فى رواية هشام بن حسان عن الحسن وعطاء مقال كما ذكر ذلك ابن حجر فى التقريب.

- محمد بن يحيى هو الإمام الذهلى.
- محمد بن كثير بن أبى عطاء الثقفى أبو يوسف المصيصى من صغار أتباع التابعين.

قال ابن حجر: صدوق كثير الغلط.

- عمر بن المغيرة. قال الذهبى فى الميزان (٦٢٢١) قال البخارى: عمر بن المغيرة منكر الحديث مجهول.
- هشام. هو هشام بن حسان الأزدى القردوسى. من الذين عاصروا صغار التابعين.

قال ابن حجر: ثقة من أثبت الناس فى ابن سيرين.

- الحسن هو الحسن بن أبى الحسن البصرى. قال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل مشهور.

عنه! فخلى سبيله، ثم قال النبي ﷺ: هل أخبرك بغنى الله عن صلاة أبى جحش، إن لله ملائكة فى السماء الدنيا قياماً من يوم خلق الله السموات والأرض إلى أن تقوم الساعة، لو قيس بينهم بشعرة ما انقاست فإذا كان يوم القيامة، قالوا: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وإن لله ملائكة فى السماء الثانية ركوعاً من يوم خلق الله السموات والأرض إلى أن تقوم الساعة، لو قيس بينهم بشعرة ما انقاست، فإذا كان يوم القيامة قالوا: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك، وإن لله ملائكة فى السماء الثالثة سجود من يوم خلق السموات والأرض إلى أن تقوم الساعة، لو قيس بينهم بشعرة ما انقاست، فإذا كان يوم القيامة قالوا: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك، فهذا غنى الله عن صلاة أبى جحش، ولأبى جحش فى النار مثوى، فقال عمر: يا رسول الله! فما يقول أهل السماء الدنيا، وأهل السماء الثانية، وأهل السماء الثالثة؟! قال: لا أدرى، فأتاه جبريل، فقال: يقول أهل السماء الدنيا: سبحان ذى الملك والملكوت، ويقول أهل السماء الثانية: سبحان ذى العزة والجبروت، ويقول أهل السماء الثالثة: سبحان الحى الذى لا يموت.

٢٥٩- حدثنا عباس بن محمد الدورى، ثنا زكريا بن عدى، عن عبيد الله بن عمرو، عن عبد الكريم، عن عطاء، عن جابر قال: ما فى السموات السبع موضع إلا وعليه ملك قائم، أو راكع، أو ساجد.

---

(٢٥٩) (إسناده صحيح) رواه الطبرانى فى الكبير (٢/ ١٨٤) (١٧٥١) وفيه زيادة «فإذا كان يوم القيامة قالوا جميعاً سبحانك ما عبدناك حق عبادتك إلا أنا لم نشرك بك شيئاً».

- عباس بن محمد الدورى. أبو الفضل البغدادى. من أوساط الآخذين عن تبع الأتباع. قال الذهبى وابن حجر: ثقة حافظ.
- زكريا بن عدى بن رزيق بن إسماعيل أبو يحيى الكوفى من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: ثقة جليل يحفظ.
- عبيد الله بن عمرو بن أبى الوليد الرقى. أبو وهب الأسدى من الوسطى من أتباع التابعين. ثقة فقيه ربما وهم.
- عبد الكريم بن مالك الجزرى. أبو سعيد الحرانى. من الذين عاصروا صغار التابعين. مات سنة ١٢٧ هـ. قال ابن حجر: ثقة متقن.
- عطاء. هو عطاء بن أبى رباح. أبو محمد المكى. من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال.

٢٦٠- حدثنا محمد بن عبد الله بن القهزاد، أنا النضر، أنا عباد بن منصور قال: سمعت عدى بن أرطأة -وهو يخطبنا على منبر المدائن- قال: سمعت رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ: ما بينى وبين رسول الله ﷺ غيره يحدثنى عن رسول الله ﷺ قال: إن لله ملائكة ترعد فرائصهم من خيفته، ما منهم ملك يقطر دمعة من عينه إلا وقعت ملكاً قائماً يصلى، وإن منهم ملائكة سجوداً منذ خلق الله السموات والأرض، لم يرفعوا رؤوسهم، لا يرفعونها إلى يوم القيامة، وإن منهم ركوعاً لم يرفعوا رؤوسهم منذ خلق الله السموات والأرض، فلا يرفعونها إلى يوم القيامة، فإذا رفعوا رؤوسهم ونظروا إلى وجه الله، قالوا: سبحانك ما عبدناك كما ينبغى لك.

جميع أعمال الصلاة توحيد لله وتعظيم له:

قال أبو عبد الله: فلا عمل بعد توحيد الله أفضل من الصلاة لله، لأنه افتتحها بالتوحيد، والتعظيم لله بالتكبير، ثم الثناء على الله، وهى قراءة فاتحة الكتاب، وهى حمد لله، وثناء عليه، وتمجيد له، ودعاء، وكذلك التسبيح فى الركوع، والسجود، والتكبيرات عند كل خفض ورفع، كل ذلك توحيد لله، وتعظيم له، وختمها بالشهادة له بالتوحيد، ولرسوله بالرسالة، وركوعها، وسجودها، خشوعاً له، وتواضعاً، ورفع اليدين عند الافتتاح والركوع، ورفع الرأس، تعظيماً لله، وإجلالاً له، ووضع اليمين على الشمال بالانتصاب لله، تذللاً له، وإذعاناً بالعبودية.

---

(٢٦٠) (إسناده ضعيف)وعلته عباد بن منصور. وعدى بن أرطأة.
- عباد بن منصور الناجى أبو سلمة البصرى. من الذين عاصروا صغار التابعين. مات سنة ١٥٢ هـ قال ابن حجر: صدوق رمى بالقدر كان يدلس وتغير بأخره.
- عدى بن أرطأة الفزارى. من الطبقة التى تلى الوسطى من التابعين قال ابن حجر: مقبول.
- محمد بن عبد الله بن قهزاد المروزى أبو جابر. ثقة تقدم فى ح ١٥٩ .
- النضر بن شميل. أبو الحسن النحوى. ثقة ثبت تقدم فى ١٦٢ .

افتخاره ﷺ بأنه أول مأذون له للسجود يوم القيامة:

ثم النبى ﷺ يبتهج، ويخبر أمته تعظيم نعمة الله عليه مما يخصه به يوم القيامة، بأن يجعله أول مأذون له بالسجود يوم القيامة، وأخبر أنه إذا قصد إلى الله عز وجل ليشفع لأهل التوحيد، خر ساجداً، بين يدى الله عز وجل، فلا يزال كذلك حتى يؤمر برفع رأسه ويجاب إلى ما سأل.

أحاديث الشفاعة:

٢٦١- حدثنا محمد بن مقاتل المروزى، ثنا ابن المبارك، أنا ابن لهيعة، حدثنى يزيد بن أبى حبيب، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير أنه سمع أبا ذر، وأبا الدرداء قالا: قال رسول الله ﷺ: أنا أول من يؤذن له فى السجود يوم القيامة، وأول من يؤذن له برفع رأسه، فأنظر بين يدى، فأعرف أمتى من بين الأمم، فأنظر عن يمينى فأعرف أمتى من بين الأمم، فأنظر عن شمالى، فأعرف أمتى من بين الأمم، فقال رجل: يا رسول الله! كيف تعرف أمتك من بين الأمم؟! قال: غرّ محجلون من آثار الطهور، ولا يكون أحد من الأمم كذلك غيرهم، فأعرفهم أنهم يؤتون كتبهم بأيمانهم، وأعرفهم بسيماهم فى وجوههم من أثر السجود، وأعرفهم بنورهم يسعى بين أيديهم.

---

(٢٦١) (إسناده حسن) رواه أحمد (١٩٩/٥) عن أبى الدرداء وكذلك رواه فى نفس الموضع عن أبى ذر وأبى الدرداء ورواه الحاكم فى المستدرك (٤٧٨/٢) وقال صحيح الإسناد.

وفيه ابن لهيعة. ولكن رواية عبد الله بن المبارك عنه مستقيمة.

- محمد بن مقاتل المروزى. أبو الحسن الكسائى لقبه رخ، من كبار الآخذين عن تبع الأتباع - مات سنة (٢٢٦) هـ قال الذهبى . ثقة صاحب حديث.
- ابن المبارك. هو عبد الله بن المبارك. أحد الأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام تقدم فى ح ٩ .
- ابن لهيعة. هو عبد الله بن لهيعة المصرى الفقيه صدوق. اختلط. تقدم فى ح ٦٤ .
- يزيد بن أبى حبيب. أبو رجاء المصرى. ثقة فقيه كان يرسل. تقدم فى ح ٦٧ .
- عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمى أبو حميد الحمصى من الطبقة التى تلى الوسطى من التابعين وثقه الذهبى وابن حجر.

٢٦٢- حدثنا أبو كامل فضيل بن الحسين، ثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: يجمع الله الناس يوم القيامة فيهتمون لذلك، ويقولون: لو استشفعنا إلى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيأتون آدم، فيقولون: أنت آدم، أبو الخلق، خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة، فسجدوا لك، اشفع لنا إلى ربك، حتى يريحنا من مكاننا هذا! فيقول: لست هناكم فيذكر خطيئته التى أصاب، فيستحى ربه منها، ولكن ائتوا نوحاً أول رسول بعثه الله، فيأتون نوحاً، فيقول: لست هناكم، ويذكر خطيئته التى أصاب، فيستحى ربه منها، ولكن ائتوا إبراهيم الذى اتخذه الله خليلاً، فيأتون إبراهيم، فيقول: لست هناكم، ويذكر خطيئته التى أصاب، فيستحى ربه منها، ولكن ائتوا موسى الذى كلمه الله، فيأتون موسى، فيقول لست هناكم، ويذكر خطيئته التى أصاب، فيستحى ربه، ولكن ائتوا عيسى روح الله، وكلمته، فيأتون عيسى، فيقول: لست هناكم، ولكن ائتوا محمداً، عبداً قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه، وما تأخر، قال رسول الله ﷺ: فيأتونى، فأستأذن على ربى، فيأذن لى، فإذا أنا رأيته، وقعت له ساجداً، فيدعنى ما شاء، ثم يقال: يا محمد! ارفع رأسك، قل، يُسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع، فيحد لى حداً، فأخرجهم من النار،

---

(٢٦٢) (متفق عليه) والحديث متواتر. رواه البخارى (٤٤٧٦، ٦٥٦٥، ٧٤١٠، ٧٥١٠، ٧٥١٦) ومسلم (١٩٣) وأحمد (٣/ ١١٦، ٢٤٤) والطيالسى (٢٠١٠) وابن أبى عاصم (٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠) وابن خزيمة فى التوحيد (ص ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٩٩) وأبو عوانة (١٠/ ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠) وابن منده (٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٦) واللالكائى فى شرح أصول الاعتقاد (٧٣٠) والبيهقى فى الأسماء والصفات (ص١٩١، ٣١٥) وفى الاعتقاد (ص ٨٩ ، ١٩٢).

- أبو كامل فضيل بن الحسين بن طلحة البصرى الجحدرى من كبار الآخذين عن تبع الأتباع - مات سنة ٢٣٧هـ قال ابن حجر: ثقة حافظ.
- أبو عوانة هو الوضاح بن عبد الله اليشكرى الواسطى البزار من كبار أتباع التابعين - مات سنة ١٧٦ هـ قال ابن حجر: ثقة ثبت.
- قتادة بن دعامة. ثقة ثبت. تقدم فى ح ١٣ .

فأدخلهم الجنة، ثم أعود، فأقع ساجداً، فيدعنى ما شاء أن يدعنى، ثم يقال لى: ارفع يا محمد رأسك! قل يُسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع! فأرفع رأسى فأحمد ربى بتحميد علمنيه، ثم أشفع، فيحد لى حداً، فأخرجهم من النار، وأدخلهم الجنة، قال: فلا أدرى، أقال فى الثالثة، أم الرابعة، فأقول: يا رب! ما بقى فى النار إلا من حبسه القرآن أى وجب عليه الخلود.

٢٦٣- حدثنا محمد بن المثنى، ثنا ابن أبى عدى، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: يجمع المؤمنون يوم القيامة، وذكر الحديث.

٢٦٤- حدثنا محمد بن المثنى، ثنا معاذ بن هشام، حدثنى أبى، عن قتادة، عن أنس، عن النبى ﷺ نحوه.

٢٦٥- حدثنا أبو جعفر محمد بن الجنيد، ثنا عمرو بن عاصم، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: إنه لم يكن نبى

---

(٢٦٣) (مكرر الذي قبله).

- محمد بن المثنى العنزى. أبو موسى البصرى الحافظ المعروف بالزمن. قال ابن حجر: ثقة ثبت.
- ابن أبى عدى هو محمد بن إبراهيم بن أبى عدى من صغار أتباع التابعين. مات سنة ١٩٤ هـ. وثقه الذهبى وابن حجر.
- سعيد هو سعيد بن أبى عروبة. تقدم فى ح ٥٧، قتادة بن دعامة ثقة ثبت تقدم فى ح ١٣ .

(٢٦٤) (مكرر الذي قبله).

- معاذ بن هشام بن أبى عبد الله . سنبر الدستوائى من صغار أتباع التابعين - مات سنة (٢٠٠) هـ.

قال ابن حجر: صدوق ربما وهم.

- أبوه هو هشام بن أبى عبد الله الدستوائى من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت ورمى بالقدر.

(٢٦٥) (مكرر الذى قبله).

- أبو جعفر محمد بن الجنيد بن عبيد الله البغدادى. ذكره ابن حبان فى الثقات (٩/ ١٢٢).
- عمرو بن عاصم الكلابى القيسى. أبو عثمان البصرى. ثقة. تقدم فى ح ٥ .
- حماد بن سلمة تقدم فى ح ٣٢ .
- ثابت هو البنانى تقدم فى ح ١٤ .

إلا له دعوة يتنجزها فى الدنيا، وإنى اختبأت دعوتى شفاعة لأمتى، وأنا سيد ولد آدم يوم القيامة، ولا فخر، وأنا أول من ينشق عنه الأرض ولا فخر، وبيدى لواء الحمد، ولا فخر، وآدم فمن دونه تحت لوائى، فيطول يوم القيامة على الناس حتى يقول بعضهم لبعض. انطلقوا بنا إلى آدم أبى البشر، فيشفع لنا ربنا، فليقض بيننا، فيأتون آدم، فيقولون: يا آدم! أنت الذى خلقك الله بيده، وأسكنك جنته، وأسجد لك ملائكته، اشفع لنا إلى ربك، فليقض بيننا، فيقول: إنى لست هناكم، إنى أخرجت من الجنة بخطيئتى، وإنه لا يهمنى إلا نفسى، ولكن ائتوا نوحاً، رأس النبيين، فيأتون نوحاً، فيقولون: يا نوح! اشفع لنا إلى ربك، فليقض بيننا، فيقول: إنى لست هناكم، إنى دعوت دعوة أغرقت أهل الأرض، وإنى لا يهمنى إلا نفسى، ولكن ائتوا إبراهيم خليل الرحمن، فيأتون إبراهيم، فيقولون: اشفع لنا إلى ربك، فليقض بيننا، فيقول: إنى لست هناكم، إنى كذبت فى الإسلام ثلاث كذبات، وإنه لا يهمنى اليوم إلا نفسى، فقال رسول الله ﷺ : وإن حاول بهن إلا عن دين الله: قوله: ﴿إني سقيم﴾ وقوله: ﴿بل فعله كبيرهم هذا﴾ وقوله لامرأته: إنها أختى، وأنه لا يهمنى اليوم إلا نفسى، ولكن ائتوا موسى الذى اصطفاه الله برسالته، وبكلامه! فيأتون موسى، فيقولون: يا موسى! أنت الذى اصطفاك الله برسالته، وبكلامه، فاشفع لنا إلى ربك، فليقض بيننا، فيقول: إنى لست هناكم، وإنى قتلت نفساً بغير نفس، وإنه لا يهمنى اليوم إلا نفسى، ولكن ائتوا عيسى روح الله، وكلمته! فيأتون عيسى، فيقولون: يا عيسى! أنت روح الله، وكلمته، اشفع لنا إلى ربك، فليقض بيننا، فيقول: إنى لست هناكم، إنى اتخذت إلهاً من دون الله، وإنى لا يهمنى اليوم إلا نفسى، ولكن أرأيتم لو كان متاع فى وعاء مختوم عليه، أكان يُقدر على ما فى الوعاء حتى يفض الخاتم؟! فيقولون: لا، فيقول: إن محمداً خاتم النبيين وقد حضر اليوم، وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال رسول الله ﷺ : فيأتونى، فيقولون: يا محمد! اشفع لنا إلى ربك، فليقض بيننا، فأقول: نعم، أنا لها حتى يأذن الله لمن يشاء ويرضى، فإذا أراد الله أن يصدع بين خلقه، نادى مناد:

أين أحمد وأمته؟ فنحن الآخرون، والأولون آخر الأمم، وأول من يحاسب، فيفرج لنا الأمم عن طريقنا، فنمضى غراً محجلين من آثار الطهور، فتقول الأمم، كادت هذه الأمة أن يكونوا أنبياء كلها، فآتى باب الجنة، فآخذ بحلقة الباب فأقرع الباب، فيقال: من أنت؟ فأقول: محمد، فيفتح لى، فأرى ربى، وهو على سريره، أو كرسيه، فأخر ساجداً، فأحمده بمحامد لم يحمده بها أحد قبلى، ولن يحمده بها أحد بعدى، فيقال لى: ارفع رأسك، وقل، يسمع لك، وسل تعطه، واشفع تشفع! فأرفع رأسى، فأقول: أى رب! أمتى أمتى!! فيقول: أخرج من كان فى قلبه مثقال شعيرة! فأخرجهم، ثم أعود، فأخر ساجداً، فأحمده بمحامد لم يحمده بها أحد قبلى، ولن يحمده بها أحد بعدى، فيقال: ارفع رأسك، وقل يسمع لك، وسل تعطه، واشفع تشفع! فأرفع رأسى، فأقول: أى رب! أمتى أمتى!! فيقال: أخرج من النار من كان فى قلبه مثقال برة، ثم أعود، فأخر ساجداً، فأحمده بمثل ذلك، فيقال: ارفع رأسك، وقل، يسمع لك، وسل تعط، واشفع، تشفع! فأقول: أى رب! أمتى؟! فيقال: أخرج من النار من كان فى قلبه مثقال ذرة.

٢٦٦- حدثنا محمد بن الجنيد البغدادى، ثنا عمرو بن عاصم، ثنا حماد، عن على بن زيد، عن أبى نضرة، عن ابن عباس، عن النبى ﷺ بمثله، غير أنه قال: أخرج من كان فى قلبه كذا وكذا، ولم يحفظ حماد، وفى الثانية كذا وكذا، ولم يحفظ حماد.

٢٦٧- حدثنا محمد بن الجنيد، ثنا عمرو بن عاصم، ثنا حماد، عن يزيد الرقاشى، عن أنس، عن النبى ﷺ بمثل حديث ثابت.

---

(٢٦٦) (إسناده ضعيف) والحديث صحيح. فيه على بن زيد بن جدعان. ضعفه ابن حجر. ورواه أحمد (١/ ٢٩٥) (١/ ٢٨١) وأبو يعلى فى مسنده (٢٣٢٤) والطيالسى (٢٧١١).

– على بن زيد بن جدعان القرشى. أبو الحسن البصرى المكفوف ضعفه ابن حجر. تقدم فى ح ٨٣.

– أبو نضرة هو المنذر بن مالك بن قطعة العبدى من الوسطى من التابعين. وثقه ابن حجر.

(٢٦٧) (إسناده ضعيف) والحديث صحيح. لضعف يزيد الرقاشى.

– يزيد الرقاشى. هو يزيد بن أبان الرقاشى. قال ابن حجر: ضعيف زاهد. تقدم فى ح ٩٤.

٢٦٨- حدثنا على بن سعيد النسوى، ثنا يونس بن محمد، ثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد، عن عمرو بن أبى عمرو، عن أنس بن مالك قال: سمعت النبى ﷺ يقول: إنى لأول الناس تنشق الأرض عن جمجمتى يوم القيامة، ولا فخر، وأعطى لواء الحمد، ولا فخر، وأنا سيد الناس يوم القيامة، وأنا أول من يدخل الجنة يوم القيامة ولا فخر، آتى باب الجنة، فآخذ بحلقتها، فيقولون: من هذا؟ فأقول: محمد، فيفتحون لى، فأدخل، فأجد الجبار تبارك وتعالى مستقبلى، فأسجد له، فيقول: ارفع رأسك يا محمد! وتكلم، أسمع منك، وقل، يقبل منك، واشفع، تشفع! فأرفع رأسى، فأقول: أمتى، أمتى، يا رب! فيقول: اذهب إلى أمتك، فمن وجدت فى قلبه مثقال حبة من شعير من الإيمان فأدخله الجنة! فأقبل، فمن وجدت فى قلبه ذلك، فأدخلهم الجنة، فأرى الجبار مستقبلى، فأسجد له، فيقول: ارفع رأسك يا محمد! وتكلم، أسمع منك، وقل، يقبل، واشفع، تشفع! فأرفع رأسى، فأقول: أمتى أمتى يا رب! فيقول: اذهب إلى أمتك، فمن وجدت فى قلبه مثقال نصف حبة من شعير من الإيمان، فأدخله الجنة، فأذهب، فمن وجدت فى قلبه مثقال ذلك، أدخلتهم الجنة، فأجد الجبار مستقبلى، فأسجد له، فيقول: ارفع رأسك يا محمد!! وتكلم، يسمع منك، وقل، يقبل منك، واشفع تشفع! فأرفع رأسى، فأقول: أمتى أمتى، يا رب! فيقول: اذهب إلى أمتك فمن وجدت فى قلبه مثقال حبة من

---

(٢٦٨) (صحيح) رواه أحمد (٣/ ١٤٤) والدارمى (٥٢- الريان) وروى قطعة منه البيهقى (٤/ ١٠ ٤).

- على بن سعيد النسوى. أبو الحسن: من أوساط الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: صدوق.
- يونس بن محمد بن مسلم البغدادى. أبو محمد المؤدب من صغار أتباع التابعين - مات سنة ٢٠٧هـ قال ابن حجر: ثقة ثبت.
- الليث بن سعد. الثقة الفقيه الإمام. تقدم (١٧٢).
- يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد. أبو عبد الله. من صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة مكثر.
- عمرو بن أبى عمرو. القرشى المخزومى. أبو عثمان المدنى. من صغار التابعين.

قال ابن حجر: ثقة ربما وهم.

خردل من الإيمان، فأدخله الجنة! فأذهب، فمن وجدت فى قلبه ذلك، أدخلتهم الجنة، وفرغ من حساب الناس، وأدخل من بقى من أمتى النار مع أهل النار، فيقول أهل النار: ما أغنى عنكم، إنكم كنتم تعبدون الله، لا تشركون به شيئاً، فيقول الجبار: بعزتى لأعتقنهم من النار، فيرسل إليهم، فيخرجون من النار، قد امتحشوا، فيدخلون فى نهر الحياة، فينبتون فيه، كما ينبت الحبة فى غثاء السيل، يكتب بين أعينهم «هؤلاء عتقاء الله»، فيذهب بهم، فيدخلون الجنة، فيقولون لهم أهل الجنة: هؤلاء الجهنميون، فيقول الجبار: هؤلاء عتقاء الجبار.

٢٦٩- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا ابن أبى أويس، حدثنى أخى، عن سليمان بن بلال، عن سهيل بن أبى صالح، عن زياد النميرى، عن أنس بن مالك أن النبى ﷺ قال: أنا أول من ينفلق الأرض عن جمجمته، ولا فخر، وأنا سيد الناس يوم القيامة، ولا فخر، وأنا أول من يفتح له الجنة، ولا فخر، فآخذ بحلقة الجنة، فأستفتح، فيقال: من هذا؟ فأقول: محمد، فيفتح لى، فيستقبلنى وجه الجبار تبارك وتعالى، فأخر له ساجداً، فيقول: يا محمد! قل، يسمع، واشفع، تشفع، وسل تعطه! فأقول: يا رب! أمتى أمتى؟! فيقول: اذهب، فمن وجدت فى قلبه مثقال حبة من شعير إيماناً فأدخله الجنة، فأذهب، فأدخل من شاء الله برحمته، ثم أدخل الجنة، فيستقبلنى الجبار تبارك وتعالى، فأخر له ساجداً، فيقول: يا محمد! قل، يسمع، واشفع، تشفع، وسل تعطه! فأقول: يا رب! أمتى، أمتى؟! فيقول:

---

(٢٦٩) (مكرر الذي قبله).

- محمد بن يحيى هو الإمام الذهلى.
- ابن أبى أويس هو إسماعيل بن عبد الله بن أبى عامر الأصبحى. أبو عبد الله بن أبى أويس المدنى من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: صدوق أخطأ فى أحاديث من حفظه.
- أخوه هو عبد الحميد بن عبد الله. أبو بكر بن أبى أويس.

وثقه الذهبى وابن حجر: تقدم فى ح ٣١ .

- سليمان بن بلال القرشى التيمى. وثقه ابن حجر: تقدم فى ح ٣١ .
- سهيل بن أبى صالح. قال ابن حجر: صدوق تغير حفظه بأخره. تقدم فى ح ١٩٩ .
- زياد النميرى هو زياد بن عبد الله النميرى البصرى من صغار التابعين. ضعفه الذهبى وابن حجر.

اذهب، فمن وجدت فى قلبه نصف مثقال حبة من شعير إيماناً، فأدخله الجنة! فأذهب، فأدخل من شاء الله برحمته، ثم أدخل الجنة، فيستقبلنى الجبار تبارك وتعالى، فأخر له ساجداً، فيقول: يا محمد! قل، يسمع، واشفع، تشفع، وسل، تعطه! فأقول: يا رب! أمتى أمتى؟! فيقول: اذهب، فمن وجدت فى قلبه نصف مثقال حبة من شعير إيماناً، فأدخله الجنة! فأذهب، فأدخل من شاء الله برحمته أن يدخل، ثم أدخل، فيستقبلنى الجبار تبارك وتعالى، فأخر له ساجداً، فيقول: يا محمد! قل، يسمع، واشفع، تشفع، وسل، تعطه! فأقول: يا رب! أمتى أمتى؟! فيقول: اذهب، فمن وجدت فى قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان، فأدخله الجنة! فأذهب، فأميز، وأدخل من شاء الله أن يدخل برحمته، وآخذ من شاء بذنبه فأدخله النار، فقال ناس كانوا يشركون بالله، لناس لم يشركوا أدخلهم الله النار بذنوبهم: ما أغنى عنكم إسلامكم؟ فيقول الله تبارك وتعالى: بعزتى، وجبروتى، وعلو مكانى، لأخرجنهم منها، فيخرجون فيلقون فى نهر الحياة، فينبتون كما ينبت الحبة فى حميل السيل، أو لم تروا ما يلى الشمس منها أخضر، وما يلى الظل أصفر، قالوا: يا رسول الله! لقد كنت دعيت، فيقولون: هؤلاء الجهنميون، فيقول الرحمن: لا تقولوا: «الجهنميون»، ولكن قولوا: هؤلاء عتقاء الرحمن.

٢٧٠-حدثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد، ثنا يحيى بن سعيد القطان، ثنا أبو حيان التيمى، قال: حدثنى أبو زرعة بن عمرو بن جرير، عن أبى هريرة قال:

---

(٢٧٠) (متفق عليه) رواه البخارى (٣٣٤٠، ٣٣٦١، ٤٧١٢) ومسلم (١٩٤) والترمذى (١٨٣٧، ٢٤٣٤) وابن ماجه (٣٣٠٧) وأحمد (٢/ ٤٣٥) وابن أبى عاصم فى السنة (٨١١) وابن منده فى الإيمان (٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢) وابن خزيمة فى التوحيد (ص ٢٤٢) وصححه ابن حبان (٦٤٦٥ - الإحسان) ورواه أبو عوانة (١/ ١٧٠) والبيهقى فى الأسماء والصفات (ص ٣١٥).

- أبو قدامة . عبيد الله بن سعيد. تقدم فى ح ٢٠٢ .
- يحيى بن سعيد القطان هو يحيى بن سعيد بن فروخ القطان من صغار أتباع التابعين.

قال ابن حجر: ثقة متقن حافظ إمام قدوة.

- أبو حيان التيمى. هو يحيى بن سعيد بن حيان. الكوفى من الذين عاصروا صغار التابعين.

قال ابن حجر: ثقة عابد.

- أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلى الكوفى. من الوسطى من التابعين. وثقه ابن حجر.

أتى رسـول الله ﷺ بلحم، فدفع إليـه الذراع، وكـانت تعجبـه، فنهس منهـا نهسةً، فقال: أنا سيـد الناس يوم القيامة، وهل تدرون لم ذاك؟! قال: يجمع الله الأولين والآخرين فى صعيـد واحد، فيسمعهم الداعى، ويـنفذهم البصر، وتدنو الشمس، فـيبلغ الناس من الكرب والغم مـا لا يطيقـون، ولا يحملون، فيـقول بعض الناس لبعض: ألا ترون إلـى ما أنتم فيه؟! ألا تـنظرون من يشفع لكم إلى ربكم؟! فيقول بعض الناس: آدم، فيأتـون آدم، فيقولون: يا آدم! أنت أبو البشر، خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحـه، وعلمك أسماء كل شيء، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيـه؟! ألا ترى ما قد بلغنا؟! فيـقول آدم: إن ربى قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قـبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه نهانى عن الشجرة، فعصيته، نـفسى، نفسى، نفسى، نفسى، أربع مرات، اذهبوا إلى نوح! فيأتون نوحاً، فيـقولون: يا نوح! أنت أول الرسل إلى أهل الأرض، وسماك الله عبـداً شكوراً، فاشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى مـا نحن فيه، ألا ترى مـا قد بلغنا! فيـقول لهم نوح: إن ربى قد غضب اليـوم غضباً، لم يغضب قـبله مثله، ولن يغضب بعـده مثله، وإنه قـد كانت لى دعوة دعـوتها على قـومى، نفسى، نفسى، نفسى، نفـسى، اذهبوا إلى غيرى، اذهبوا إلى إبـراهيم! فيأتون إبراهيم، فـيقـولون: يا إبراهيم! أنت نبى الله، وخليلـه من أهل الأرض، فاشـفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى مـا نحن فيه؟! فـيقـول: إن ربى قد غضب اليـوم غضـباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، اذهبوا إلى غيرى، اذهبوا إلى موسى، فـيأتون مـوسى، فـيـقولون: يا مـوسى! أنت رسـول الله، الذى اصطفـاك الله برسالته، وبكلمته على الناس، فـاشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟! ألا ترى إلى ما قد بلغنا؟! فيقول لهم موسى: إن ربى قد غضب اليوم غضباً، لم يغضب قـبله مثله، ولن يغـضب بعده مثـله، إنى قتلت نفسـاً لم أؤمر بقـتلها، نفسى، نفـسى، نفسى، نفـسى، اذهبوا إلى عـيسى! فيـقولون: يا عـيسى! أنت رسول الله، وكلمة منه، ألقـاها إلى مريم، وروح منه، وكلمت الناس فى المهد، فاشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟! ألا ترى إلى ما قد بلغنا؟! فيقول

لهم عيسى: إن ربى قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، ولم يذكر له ذنباً، نفسى، نفسى، نفسى، نفسى، اذهبوا إلى محمد! فيأتونى، فيقولون: يا محمد! أنت رسول الله، وخاتم الأنبياء، غفر الله لك ما تقدم من ذنبك، وما تأخر، فاشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه، ألا ترى إلى ما قد بلغنا، فأقوم، فآتى تحت العرش، فأقع ساجداً لربى، ثم يفتح الله على، ويلهمنى من محامده، وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه على أحد قبلى، فيقال: يا محمد! ارفع رأسك، وسل تعطه، واشفع، تشفع! فأقول: يا رب! أمتى أمتى! يا رب! أمتى أمتى! يا رب أمتى أمتى! فيقول: يا محمد! أدخل من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب، والذى نفس محمد بيده، لما بين مصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر، أو كما بين مكة وبصرى.

٢٧١- حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا جرير، عن عمارة بن القعقاع، عن أبى زرعة بن عمرو بن جرير، عن أبى هريرة قال: وضعت بين يدى رسول الله ﷺ قصعة من ثريد، فتناول الذراع، وكان أحب الشاة إلى رسول الله ﷺ، فنهس نهسة، فقال: أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، ثم نهس أخرى، فقال: أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، ثم نهس أخرى، فقال: أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، فلما رأى أن أصحابه لا يسألونه، قال: ألا تقولون: كيف هو؟! قالوا: يا رسول الله! كيف هو؟! قال: يقوم الناس لرب العالمين، فيسمعهم الداعى، وينفذهم البصر، وتدنو الشمس من رؤوسهم، فيشتد عليهم حرها، ويشق عليهم دنوها منهم، قال: فينطلقون من الضجر والجزع مما هم فيه، فيأتون آدم، وذكر الحديث بمثل معناه.

---

(٢٧١) (مكرر الذي قبله).

- إسحاق بن إبراهيم هو ابن راهويه.
- جرير هو جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبى. وثقه ابن حجر. تقدم فى ح ٣ .
- عمارة بن القعقاع بن شبرمة الضبى الكوفى. من الذين عاصروا صغار التابعين. وثقه ابن حجر.
- أبو زرعة بن عمرو بن جرير. تقدم فى الحديث السابق.

٢٧٢- حدثنا إسحاق، أنا جرير، عن أبى حيان التيمى، عن أبى زرعة بن عمرو ابن جرير، عن أبى هريرة قال: أتى رسول الله ﷺ بلحم، وعنده نفر من أصحابه، فتناول الذراع، وكان أحب الشاة إليه، فنهس نهسة، وذكر مثل حديث عمارة.

٢٧٣- حدثنا عبدة بن سليمان الكلابى، ثنا إسماعيل بن رافع المدينى، عن محمد بن يزيد بن أبى زياد، عن محمد بن كعب القرظى، عن رجل من الأنصار، عن أبى هريرة قال: حدثنا رسول الله ﷺ قال: إن الله لما خلق السموات والأرض، خلق الصُور، فأعطاه إسرافيل، فهو واضعه على فيه، شاخص بصره إلى العرش، ينتظر متى يؤمره.

قال أبو هريرة، فقلت: يا رسول الله! ما الصور؟ قال: القرن، يأمر الله إسرافيل أن ينفخ فيه ثلاث نفخات: الأولى: نفخة الفزع، والثانية: نفخة الصعق، والثالثة: نفخة القيام لرب العالمين، فإذا نفخ نفخة البعث خرجت الأرواح كأنها النحل قد ملأت ما بين السماء والأرض، فيقول الجبار: وعزتى وجلالى لترجعن كل روح إلى جسده، فتدخل الأرواح فى الأرض على الأجساد، ثم تمشى فى الخياشم، ثم تنشق عنهم الأرض، وأنا أول من تنشق عنه الأرض، فيخرجون سراعاً إلى ربكم، ينسلون مهطعين إلى الداعِ، يوقفون فى موقف واحد مقدار سبعين عاماً، حفاةً عراةً، غلفا، غرلاً، لا ينظر إليكم، ولا يقضى بينكم، ثم يضجون، فيقولون: من يشفع لنا إلى ربنا ليقضى بيننا، فيقولون: ومن أحق بذلك من أبيكم آدم، فيؤتى

---

(٢٧٢) **سبق تخريجه برقم (٢٧٠).**

(٢٧٣) **(إسناده ضعيف)** رواه إسحاق بن راهويه فى مسنده (١٠) وفيه إسماعيل بن رافع ومحمد بن يزيد والرجل المبهم.

- عبدة بن سليمان الكلابى. ثقة ثبت. تقدم فى ح ١١٥ .
- إسماعيل بن رافع المدينى. من كبار أتباع التابعين. مات سنة ١٥٠ هـ.
قال الذهبى وابن حجر: ضعيف.
- محمد بن يزيد بن أبى زياد الثقفى. من الذين عاصروا صغار التابعين.
قال ابن حجر: مجهول الحال.
- محمد بن كعب القرظى. ثقة. تقدم فى ح ٢١٥ .

آدم، فيطلب ذلك إليه، فيأبى، فيستقرؤون الأنبياء، نبياً نبياً، كلما جاؤوا نبياً أبى، قال رسول الله ﷺ : حتى يأتونى، وإذا جاؤونى، انطلقت حتى آتى الفحص، فأخر ساجداً، فيبعث إلىّ ولى ملكاً، فيأخذ بعضدى، ويرفعنى.

قال أبو هريرة: فقلت: يا رسول الله! وما الفحص؟ قال: قدام العرش، فأقول: يا رب! وعدتنى الشفاعة، فشفعنى فى خلقك، فاقض بينهم، فيقول الله عز وجل: أنا آتيكم، فأقضى بينكم، قال رسول الله ﷺ : فأرجع، فأقف مع الناس، فبينما نحن كذلك وقوفاً إذ سمعنا حساً من السماء شديداً، فهالنا، فينزل أهل السماء الدنيا بمثلى من فى الأرض من الجن والإنس، حتى إذا دنوا من الأرض، فأشرقت الأرض لنورهم وآخذوا مصافهم، فقالوا: أفيكم ربنا؟ قالوا: لا، وهو آت علينا، ثم ينزل أهل السماء الثانية بمثلى من نزل من الملائكة، وبمثلى من فيها من الجن والإنس، حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت الأرض لنورهم وأخذوا مصافهم، فقالوا: أفيكم ربنا؟ قالوا: لا، وهو آت علينا، ثم ينزل أهل السموات أهل سماء سماء على قدر ذلك من التضعيف، حتى ينزل الجبار تبارك وتعالى فى ظل من الغمام والملائكة تحمل عرشه ثمانية، وهم اليوم أربعة، أقدامهم على تخوم الأرض السفلى، والأرضون والسموات على حجزهم، والعرش على مناكبهم، لهم زجل من التسبيح، ثم يضع الله عرشه حيث يشاء من الأرض فيقول: وعزتى وجلالى لا يجاوزنى أحد اليوم بظلم، ثم ينادى نداء يسمع الخلق كلهم، فيقول: إنى أنصت لكم منذ خلقتكم، أبصر أعمالكم، وأسمع قولكم، فأنصتوا لى، فإنما هى صحفكم، وأعمالكم، تقرأ عليكم، فمن وجد منكم خيراً، فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه، فيقضى الله تعالى بين خلقه غير الثقلين: الجن والإنس، يقيد بعضهم من بعض، حتى إنه لتقيد الجماء من ذات القرن، فإذا لم يبق تبعة لواحدة عند أخرى، قال الله لها: كونى تراباً، فعند ذلك يقول الكافر: يا ليتنى كنت تراباً، ثم يقضى الله بين الثقلين: الإنس والجن حتى إنه ليكلف شائب اللبن بالماء ثم يبيعه، أن يخلص الماء من اللبن، حتى إذا لم يبق لأحد عند أحد تبعة، نادى مناد أسمع الخلائق كلهم: ألا! ليلحق كل قوم بآلهتهم، وما كانوا يعبدون من دون الله، فلا يبقى أحد عبد

دون الله شيئاً إلا مثلت له الآلهة بين يديه، ثم يقودهم آلهتهم إلى النار، وهى التى يقول الله: ﴿لَوْ كَانَ هَؤُلاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا﴾ (الأنبياء:٩٩). ثم يقول الله تعالى لسائر الناس، الحقوا بإلهكم وما كنتم تعبدون، فيقولون: ما لنا إله إلا الله، وما كنا نعبد غيره، فيقول: وهل بينكم وبين ربكم من آية تعرفونها فيكشف عن ساق فيتجلي لهم من عظمة الله ما يعرفون أنه ربهم، فيخرون سجداً، ويجعل الله أصلاب المنافقين كصياصى البقر، فيخرون على أقفيتهم، ثم يأذن الله أن يرفعوا رؤوسهم، ويضرب الصراط بين ظهرانى جهنم كقد الشعرة، أو كحد السيف، له كلاليب وخطاطيف، وحسك كحسك السعدان، دونه جسر، دحض مزلقة، فيمرون كطرف العين، وكلمح البرق، وكمر الريح، وكأجاويد الخيل، وكأجاويد الركاب، وكأجاويد الرجال، فناج سالم، وناج مخدوش مكدوش على وجهه، فيقع فى جهنم خلق من خلق الله، أوبقتهم أعمالهم، فمنهم من تأخذ النار قدميه، لا تجاوز ذلك ومنهم من تأخذ إلى نصف ساقيه، ومنهم من تأخذ إلى حقويه، ومنهم تأخذ كل جسده، إلا صورهم حرمها الله على النار، فإذا أفضى أهل الجنة إلى الجنة، وأهل النار إلى النار، قالوا: من يشفع لنا إلى ربنا فيدخلنا الجنة، فيقولون: ومن أحق بذلك من أبيكم آدم، خلقه الله بيده، ونفخ فيه من روحه، وكلمه قبلا، فيؤتى آدم، فيطلب ذلك إليه، فيأبى، ويقول: عليكم بنوح، ثم ذكر رسولاً رسولاً كلهم يأبى، فيأتونى، ولى عند ربى ثلاث شفاعات، وعدنى بهن، فآتى باب الجنة، فأستفتح، فيؤذن لى، فأدخل الجنة، فإذا دخلتها، نظرت إلى ربى على عرشه، فخررت ساجداً، فأسجد ما شاء الله أن أسجد، فيأذن لى من حمده وتمجيده بشيء ما أذن به لأحد من خلقه، فيقول: ارفع رأسك يا محمد! واشفع تشفع، وسل تعطه! فأقول: يا رب! من وقع فى النار من أمتى!! فيقول الله عز وجل: اذهبوا فمن عرفتم صورته، فأخرجوه من النار، فيخرجوا أولئك، ثم يقول: اذهبوا، فمن كان فى قلبه مثقال دينار من إيمان، فأخرجوه من النار! ثم يقول: ثلثى دينار، ثم يقول: نصف دينار، ثم يقول: ثلث دينار، ثم يقول: قيراطاً، ثم يقول: من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان، قال: فيخرجون أولئك فيدخلون الجنة.

٢٧٤- حدثنا محمد بن عبيد بن حساب، ثنا حماد بن زيد، ثنا معبد بن هلال، قال: انطلقت إلى أنس بن مالك فى رهط من أهل البصرة، لم يعلمنا إلا هذا الحديث، وتشفعنا بثابت، فانتهينا إليه، وإذا هو يصلى الضحى، فاستأذن ثابت، فأذن لنا، فدخلنا عليه فجلس ثابت معه على سريره، أو على فراشه، فقلت لأصحابنا: لا تسألوه عن شىء أول من هذا الحديث، فإنا خرجنا له، قال ثابت: يا أبا حمزة! إن إخوانك من أهل البصرة، جاءوا يسألونك عن حديث رسول الله ﷺ فى الشفاعة؟! قال: نعم! حدثنا رسول الله ﷺ، قال: إذا كان يوم القيامة صار الناس بعضهم فى بعض، فيؤتى آدم، فيقال له: يا آدم! اشفع لنا إلى ربك! فيقول: لست لها، ولكن عليكم بإبراهيم، فهو خليل الله، فيؤتى إبراهيم فيقول: لست لها، ولكن عليكم بموسى فإنه كليم الله، فيؤتى موسى، فيقول: لست لها، لكن عليكم بعيسى، فهو روح الله وكلمته، فيؤتى عيسى، فيقول: لست لها، ولكن عليكم بمحمد، فأوتى، فأقول: أنا لها، فأنطلق، فاستأذن على ربى، فيؤذن لى عليه، فأقوم بين يديه، ويعلمنى محامد لا أقدر عليها الآن، فأحمده بتلك المحامد، ثم أخر له ساجداً، فيقول لى: محمد! ارفع رأسك، وقل، يسمع لك، وسل، تعطه، واشفع، تشفع! فأقول: يا رب! أمتى، أمتى، فيقال لى: انطلق، فمن كان فى قلبه مثقال برة، وإما قال: شعيرة من إيمان، فأخرجه منها! فأنطلق، فأفعل ذلك، ثم أعود، فأحمده بتلك المحامد، ثم أخر له ساجداً، فيقال لى: محمد! ارفع رأسك! وقل، يسمع لك، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأقول: أى رب! أمتى أمتى! فيقال لى: انطلق، فمن

---

(٢٧٤) **(متفق عليه)** رواه البخارى (٤٤٧٦، ٦٥٦٥، ٧٤١٠، ٧٥١٦) ومسلم (١٩٣) وأحمد (١١٦/٣، ٢٤٤٠) وابن أبى عاصم (٨٠٥، ٨٠٦) وأبو عوانة (١٧٨/١) وابن منده فى الإيمان (٨٦٤).

- محمد بن عبيد بن حساب الغبرى البصرى. من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. وثقه ابن حجر.
- حماد بن زيد. أبو إسماعيل البصرى الأزرق. ثقة. تقدم فى ح ٤٣ .
- معبد بن هلال العنزى البصرى. من الطبقة التى تلى الوسطى من التابعين. وثقه ابن حجر.

كان فى قلبه مثقال خردلة من إيمان، فأخرجه منها! فأنطلق، فأفعل، ثم أعود، فأحمده بتلك المحامد، فأخر له ساجداً، فيقال لى: يا محمد! ارفع رأسك، وقل، يسمع لك، وسل، تعط، واشفع، تشفع! فأقول: أى رب! أمتى أمتى! فيقال لى: انطلق، فمن كان فى قلبه أدنى من ثلثى مثقال من خردل، فأخرجه من النار! فأنطلق، فأفعل.

هذا حديث أنس، الذى أنبأنا حتى إذا كنا بظهر الجبان، قلنا: لو ملنا إلى الحسن، وهو مستخف فى منزل أبى خليفة فأتيناه، فدخلنا عليه، فقلنا: يا أبا سعيد! جئنا من عند أخيك أبى حمزة، فلم نسمع بمثل حديث حدثنا فى الشفاعة، فقال: هاتوا كيف حدثكم، فحدثناه، حتى إذا فرغنا، قال: هيه، فقلنا: ما زادنا على هذا، فقال الحسن: والله لقد حدثنى بهذا الحديث منذ عشرين سنة، وهو جميع فما أدرى أنسى الشيخ أم كره أن يحدثكم، فتنكلوا، فقلنا: يا أبا سعيد! حدثنا! فضحك، وقال: خلق الإنسان عجولاً، إنى لم أذكر هذا إلا وأنا أريد أن أحدثكموه، حدثنى كما حدثكم منذ عشرين سنة، قال: ثم أقوم الرابعة فأحمده بتلك المحامد، ثم أخر له ساجداً، فيقال لى: يا محمد! ارفع رأسك، وقل، يسمع، وسل، تعط، واشفع، تشفع! فأرفع رأسى، فأقول: أى رب! ائذن لى فيمن قال: لا إله إلا الله! فيقال لى: ليس ذلك لك، ولكن وعزتى وجلالى وكبريائى وعظمتى لأخرجن منها من قال: لا إله إلا الله، فأشهد تحدثنا بهذا يوم سمعنا أنساً.

موضع السجود لا تأكله النار:

قال أبو عبد الله: ومن فضل الصلاة على سائر الأعمال أن من دخل النار من المؤمنين لم يجدوا شيئاً من الأعمال التى عملوها بجوارحهم تمنع شيئاً من أجسامهم من الاحتراق إلا السجود له فى الدنيا، فإن النار لم تصب مواضع السجود من المصلين خاصة، كذلك أخبر النبى ﷺ .

٢٧٥- حدثنا إسحاق بن إبراهيم، ومحمد بن رافع قالا: ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الزهرى، فى قوله: ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا﴾ (الجاثية:٢٨) عن عطاء بن يزيد الليثى، عن أبى هريرة قال: قال الناس: يا رسول الله! هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: هل تضارون فى رؤية الشمس، ليس دونها سحاب؟! قالوا: لا، يا رسول الله! فقال: هل تضارون فى القمر ليلة البدر، ليس دونه سحابٌ؟ فقالوا: لا، يا رسول الله! فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك، يجمع الله الناس يوم القيامة، فيقول: من كان يعبد شيئاً، فليتبعه، فيتبع من كان يعبد القمر، القمر، ومن كان يعبد الشمس الشمس، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها، فيأتيهم الله، فيقول: أنا ربكم، فيعرفونه، فيتبعونه، ويضرب جسر على جهنم، قال النبى ﷺ: فأكون أول من يجوزه، ودعوى الرسل يومئذ: اللهم سلم، سلم، وبها كلاليب كشوك السعدان، هل تعرفون شوك السعدان؟ قالوا: نعم، يا رسول الله! قال: فإنها مثل شوك السعدان غير أنها لا يعلم قدر عظمها إلا الله، فتخطف الناس بأعمالهم، فمنهم الموبق بعمله، ومنهم المخردل، ثم يتجلى، حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد، وأراد أن يُخرِج من النار من أراد أن يرحم، ممن كان شهد أن لا إله إلا الله، أمر الملائكة أن يخرجوهم، فيعرفونهم بعلامة آثار السجود وحرم الله علي النار أن تأكل من ابن آدم أثر السجود فيخرجونهم، قد امتحشوا، فيصب عليه من ماء يقال له: ماء الحياة، فينبتون نبات الحبة فى حميل السيل.

قال أبو عبد الله: وأحدهما يزيد على الآخر الشيء، والمعنى واحد.

---

(٢٧٥)(متفق عليه) رواه البخارى (٨٠٦، ٦٥٧٤، ٧٤٣٨) ومسلم (١٨٢) وأحمد (٢/ ٢٩٣، ٢٧٥، ٥٣٣).

- إسحاق بن إبراهيم هو ابن راهويه.
- محمد بن رافع القشيرى ثقة تقدم فى ح ١٣ .
- معمر بن راشد. ثقة ثبت تقدم فى ح ٥ .
- عبد الرزاق بن همام. ثقة تقدم فى ح ١٣ .
- عطاء بن يزيد الليثى. أبو محمد من الطبقة الوسطى من التابعين وثقه ابن حجر.

عتقاء الله:

٢٧٦- حدثنا إسحاق: أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبى سعيد الخدرى، عن النبى ﷺ قال: إذا خلص المؤمنون من النار، وأمنوا، فما مجادلة أحدكم لصاحبه بالحق، يكون له فى الدنيا بأشد مجادلة من المؤمنين لربهم فى إخوانهم الذين أدخلوا النار، يقولون: ربنا! إخواننا كانوا يصلون معنا، ويصومون معنا، ويحجون معنا، أدخلتهم النار؟! فيقول الله: اذهبوا، فأخرجوا من عرفتم منهم، فيعرفونهم بصورهم، لا تأكل النار صورهم، فمنهم من أخذته النار إلى نصف ساقيه، ومنهم من أخذته إلى كعبيه، فيخرجون بهم، ثم يقول الله: أخرجوا من النار من كان فى قلبه وزن دينار من إيمان، ثم يقول: من كان فى قلبه وزن نصف دينار من إيمان، حتى يقول: من فى قلبه مثقال ذرة من إيمان. قال أبو سعيد: فمن لم يصدق بهذا، فليقرأ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٤٠) فيقولون: يا ربنا! أخرجنا من أمرتنا، فلم يبق أحد فى النار فيه خير، فيقول الله: شفعت الملائكة، وشفعت الأنبياء، وشفع المؤمنون، وبقى أرحم الراحمين، فيخرج الله قبضة أو قبضتين من النار ناساً لم يعرفوا لله خيراً قط، وقد احترقوا حتى صاروا حمماً، فيؤتى بهم إلى ماء، يقال له: ماء الحياة، فينبتون كما ينبت الحبة فى حميل السيل، فيخرجون من أجسادهم مثل اللؤلؤ فى أعناقهم الخاتم: «عتقاء الله» فيقول لهم: ما غنمتم، أو ما رأيتم من شيء فهو لكم، فيقولون: ربنا أعطيتنا ما لم تعط أحداً من العالمين، فيقول: إن لكم عندى فضلاً، أعطيكموه، فيقولون: ربنا! وما أفضل مما أعطيتنا، فيقول: رضاى عنكم، فلا أسخط عليكم بعده أبداً.

---

(٢٧٦) (صحيح) رواه الترمذى (٢٥٩٨) والنسائى (٨/ ١١٢) وابن ماجه (٦٠) وأحمد (٣/ ٩٤) وصححه الألبانى فى صحيح الترمذى زيد بن أسلم القرشى العدوى. أبو أسامة ثقة كان يرسل. تقدم فى ح ٢٣٣ . عطاء بن يسار الهلالى من كبار التابعين. وثقه ابن حجر.

امتياز المنافقين يوم القيامة من المؤمنين بالسجود:

قال أبو عبد الله: ومن ذلك أن المنافقين ميزوا يوم القيامة من المؤمنين بالسجود، قال الله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ (٤٢) خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ (القلم:٤٣) وذلك أن المؤمنين لما نظروا إلى ربهم، خروا له سجداً، ودعى المنافقون إلى السجود، فأرادوه، فلم يستطيعوا، حيل بينهم وبين ذلك عقوبة لتركهم السجود لله في الدنيا، قال الله: ﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ﴾ يعني في الدنيا، ﴿وَهُمْ سَالِمُونَ﴾ (القلم:٤٣) مما حدث في ظهورهم مما حال بينهم وبين السجود.

٢٧٧- حدثنا محمد بن يحيى، أنا جعفر بن عون، أنا هشام بن سعد، ثنا زيد ابن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، قال: قلنا: يا رسول الله! هل نرى ربنا يوم القيامة؟! قال: هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحواً، ليست في سحاب؟! قلنا: لا، يا رسول الله! قال: فهل تضارون في رؤية القمر في ليلة البدر صحواً، ليس فيها سحاب؟! قالوا: لا، قال: ما تضارون في رؤيته يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحدهما، إذا كان يوم القيامة نادى مناد: ألا! تلحق -لعله قال-: كل أمة بما كانت تعبد، فلا يبقى أحد كان يعبد صنماً ولا وثناً، ولا صورة إلا ذهبوا حتى يتساقطوا في النار، ويبقى من كان يعبد الله وحده من بر وفاجر، ثم يبتدئ الله لنا فيقول: أيها الناس! لحقت كل أمة بما كانت تعبد، وبقيتم، فلا تكلمه يومئذ إلا الأنبياء، لحقت كل أمة بما

---

(٢٧٧)(متفق عليه) رواه البخاري (٢٢، ٤٥٨١، ٤٩١٩، ٦٥٦٠، ٧٤٣٩) ومسلم (١٨٣) والترمذي (٢٥٩٨) والنسائي (٨/ ١١٢) وابن ماجه (١٧٩) وأحمد (٣/ ١٦/ ٥٦).
- محمد بن يحيى . هو الإمام الذهلي.
- جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث. أبو عون الكوفي من صغار أتباع التابعين. مات ٢٠٦ هـ وثقه الذهبي. وقال ابن حجر: صدوق.
- هشام بن سعد المدني. أبو عباد. من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق له أوهام ورمي بالتشيع.

كانت تعبد، ونحن ننتظر ربنا الذى كنا نعبد، فيقول: هل بينكم وبين الله من آية تعرفونها؟ فيقولون: نعم! فيكشف عن ساق، فيخروا سجداً أجمعون، فلا يبقى أحد كان يسجد فى الدنيا سمعة ولا رياء، ولا نفاقاً إلا على ظهره طبق واحد، كلما أراد أن يسجد، خر على قفاه، قال: ثم يرفع بريئنا، ومسيئنا، فيقول: أنا ربكم، فيقول: نعم، أنت ربنا ثلاث مرات، ثم يضرب الجسر على جهنم، وذكر الحديث بطوله.

٢٧٨- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل، ثنا عبد السلام بن حرب النهدى، قال: ثنا يزيد بن عبد الرحمن أبو خالد الدالانى، ثنا المنهال بن عمرو، عن أبى عبيدة، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود قال: يجمع الله الناس يوم القيامة، وينزل الله فى ظل من الغمام، فينادى مناد: يا أيها الناس! ألم ترضوا من ربكم الذى خلقكم وصوركم، ورزقكم أن يولى كل إنسان منكم ما كان يعبد فى الدنيا، ويتولى، أليس ذلكم من ربكم عدل؟! قالوا: بلى! قال: فلينطلق كل إنسان منكم إلى ما كان يتولى فى الدنيا! قال: ويمثل لهم ما كانوا يعبدون فى الدنيا، قال: ويمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى، ويمثل لمن كان يعبد عزير شيطان عزير، حتى يمثل لهم الشجرة، والعود، والحجر، ويبقى أهل الإسلام جثوماً، فيقول لهم الرب تبارك وتعالى: ما لكم لا تنطلقون،

---

(٢٧٨) (**صحيح**) رواه عبد الله بن أحمد (ص١٧٧) والذهبى فى العلو (٨٣). وصححه الألبانى فى مختصر العلو.

- أبو غسان مالك بن إسماعيل بن درهم. من صغار أتباع التابعين.

قال ابن حجر: ثقة متقن صحيح الكتاب.

- عبد السلام بن حرب النهدى الملائى - من الوسطى من أتباع التابعين.

قال ابن حجر: ثقة حافظ له مناكير.

- يزيد بن عبد الرحمن . أبو خالد الدالانى الأسدى الكوفى من كبار أتباع التابعين.

قال ابن حجر: صدوق يخطئ كثيراً وكان يدلس.

- المنهال بن عمرو الأسدى. من صغار التابعين. قال ابن حجر: صدوق ربما وهم.

- أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود. ثقة. تقدم فى ح ٣٥ .

- مسروق بن الأجدع. ثقة. تقدم فى ح ٤٤ .

كما انطلق الناس؟! فيقولون: إنا لنا رباً، ما رأيناه بعد، فيقول: فبم تعرفون ربكم إن رأيتموه؟! قالوا: بيننا وبينه علامة، إن رأيناها، عرفناه، قال: فيكشف عند ذلك عن ساق، قال: فيخر كل من كان بظهره الطبق، ساجداً ويبقى قوم ظهورهم كصياصى البقر يريدون السجود، فلا يستطيعون، ثم يؤمرون، فيرفعون رؤوسهم، فيعطون نورهم على قدر أعمالهم، قال: فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل بين يديه، ومنهم من يعطى نوره فوق ذلك، ومنهم يعطى نوره مثل النخلة بيمينه، ومنهم من يعطى نوره دون ذلك، حتى تكون آخر من يعطى نوره على إبهام قدمه يضيء مرة ويطفئ مرة، فإذا أضاء قدم قدمه وإذا أطفئ قام، قال: فيمر، ويمرون على الصراط، والصراط كحد السيف، دحض مزلة، قال: فيقول لهم: انجوا على قدر نوركم، فمنهم من يمر كانقضاض الكوكب، ومنهم من يمر كالطرف، ومنهم من يمر كالريح، ومنهم من يمر كشد الرحل، ويرملون رملاً، فيمرون على قدر أعمالهم حتى يمر الذى نوره على إبهام قدمه، قال: تخر يد، وتعلق يد وتخر رجل وتعلق أخرى، وتصيب جوانبه النار، فإذا خلصوا، قالوا: الحمد لله الذى نجانا منك بعد الذى أراناك، لقد أعطانا الله ما لم يعط أحداً، قال: فينطلقون إلى ضحضاح عند باب الجنة، فيغتسلون، فيعود إليهم ريح أهل الجنة، وألوانهم، ويرون من خلل باب الجنة وهو مصفق منزلاً فى أدنى الجنة، فيقولون: ربنا أعطنا ذلك المنزل، فيقول لهم: أتسألونى الجنة، وقد نجيتكم من النار؟! فيقولون: ربنا! أعطناه اجعل بيننا وبين النار هذا الباب، لا نسمع حسيسها، فيقول: لعلكم إن أعطيتكموه أن تسألوا غيره، فيقولون: لا، وعزتك، لا نسألك غيره، وأى منزل يكون أحسن منه، فيدخلون الجنة، ويرفع لهم منزل أمام ذلك كان الذى رأوه قبل ذلك، حلماً عنده، فيقولون: ربنا! أعطنا ذلك المنزل، فيقول لهم: لعلكم إن أعطيتكموه أن تسألوا غيره، فيقولون: لا، وعزتك لا نسألك غيره، وأى منزل أحسن منه، فيعطونه، ثم يرفع لهم منزل أمام ذلك كان الذى أعطوه قبل ذلك كان حلماً عند الذى رأوا، فيقولون: ربنا! أعطنا ذلك المنزل، فيقول. لعلكم إن أعطيتموه، تسألوا غيره؟! فيقولون: لا، وعزتك لا

نسألك غيره، وأى منزل أحسن منه، ثم يسكتون، فيقال لهم: ما لكم لا تسألون؟! فيقولون: ربنا! قد سألناك حتى استحيينا، فيقول لهم الرب تبارك وتعالى: ألا ترضون أن أعطيكم مثل الدنيا منذ خلقتها إلى يوم أفنيتها، وعشرة أضعافها؟! فيقولون: أتستهزئ بنا، وأنت رب العالمين؟!.

قال مسروق: فما بلغ عبد الله هذا المكان من هذا الحديث إلا ضحك. فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن! لقد حدثت هذا الحديث مراراً، فما بلغت هذا المكان من هذا الحديث إلا ضحكت؟! فقال عبد الله: سمعت رسول الله ﷺ يحدثه مراراً، فما بلغ هذا المكان من هذا الحديث إلا ضحك، حتى تبدوا لهواته، يقول الإنسان: أتستهزئ بنا، وأنت رب العالمين!! فيقول: لا، ولكنى على ذلك قادر، فسلونى، فقالوا: ربنا ألحقنا الناس، فيقال لهم: الحقوا الناس، فينطلقون، يرفلون فى الجنة، حتى يبدو للرجل منهم قصر درة مجوفة، فيخر ساجداً، فيقال له: ارفع رأسك! فيرفع رأسه فيقول: رأيت ربى، فيقال له: إنما ذلك منزل من منازلك، فينطلق، فيستقبله رجل، فيتهيأ للسجود، فيقال له: ما لك؟ فيقول: رأيت مَلكاً أو مَلَكاً -شك أبو غسان- فيقال له: إنما ذلك قهرمان من قهارمتك، عبد من عبيدك، فيأتيه، فيقول: إنما قهرمان من قهارمتك على هذا القصر، تحت يدى ألف قهرمان، كلهم على ما أنا عليه، فينطلق عند ذلك، فيفتح له القصر، وهو درة مجوفة، سقائفها، وأبوابها وأعلاقها، ومفاتيحها منها، قال: فيفتح له القصر، فيستقبله جوهرة خضراء، مبطنة بحمراء سبعين ذراعاً فيها ستون باباً، كل باب يفضى إلى جوهرة حمراء مبطنة بخضراء، فيها ستون باباً، كل باب يفضى إلى جوهرة على غير لون صاحبتها، فى كل جوهرة سرر وأزواج ويصائف أو قال: ووصائف -هكذا قال فى الحديث- فيدخل، فإذا هو بحوراء عيناء، عليها سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء حللها، كبدها مرآته، وكبده مرآتها، إذا أعرض عنها إعراضة ازدادت فى عينه سبعين ضعفاً عما كانت قبل ذلك، فإذا أعرضت عنه إعراضة ازداد فى عينها سبعين ضعفاً، عما كان عليه قبل ذلك، فتقول له: ازددت فى عينى سبعين ضعفاً، ويقول لها مثل ذلك، فيشرف على ملكه مد بصره مسيرة مائة عام.

فقال عمر بن الخطاب عند ذلك: ألا تسمع يا كعب إلى ما يحدثنا به ابن أم عبد عن أدنى أهل الجنة ما له، فكيف بأعلاهم، فقال: يا أمير المؤمنين! ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، إن الله كان فوق العرش، والماء، فخلق لنفسه داراً بيده، فزينها بما شاء، وجعل فيها ما شاء من الثمرات والشراب، ثم أطبقها، فلم يرها أحد من خلقه منذ خلقها، جبريل، ولا غيره من الملائكة، ثم قرأ كعب: ﴿فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ (السجدة: ١٧) الآية، وخلق دون ذلك جنتين، فزينهما بما شاء، وجعل فيهما ما ذكر من الحرير، والسندس، والإستبرق، وأراهما ما شاء من خلقه من الملائكة، فمن كان كتابه في عليين، له تلك الدار، فإذا ركب الرجل من أهل عليين في ملكه لم يبق خيمة من خيام الجنة إلا دخلها من ضوء وجهه حتى إنهم ليستنشون ريحه، يقولون: واهاً لهذه الريح الطيبة، ويقولون: لقد أشرف علينا اليوم رجل من أهل عليين، فقال عمر: ويحك يا كعب! إن هذه القلوب قد استرخت، فاقبضها، فقال كعب: يا أمير المؤمنين! إن لجهنم زفرة، ما من ملك مقرب، ولا نبي إلا يخر لركبتيه، حتى يقول إبراهيم خليل الله: رب نفسي نفسي، حتى لو كان لك عمل سبعين نبياً إلى عملك، لظننت أن لن تنجو منها.

٢٧٩- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا معاوية بن عمرو، ثنا زائدة، عن الأعمش، عن المنهال، عن قيس بن السكن، وأبي عبيدة، عن عبد الله قال: إذا حشر الناس قاموا أربعين عاماً شاخصة أبصارهم إلى السماء، لا يكلمهم بشر، الشمس على

---

(٢٧٩) (إسناده منقطع) فأبو عبيدة لم يسمع من أبيه عبد الله بن مسعود.
- معاوية بن عمرو أبو عمرو البغدادي - مات ٢١٤ هـ من صغار أتباع التابعين. وثقه ابن حجر.
- زائدة بن قدامة. أبو الصلت الكوفي. من كبار أتباع التابعين - مات ١٦٠ هـ.
قال ابن حجر: ثقة ثبت صاحب سنة.
- الأعمش هو سليمان بن مهران.
- المنهال تقدم في الحديث السابق.
- قيس بن السكن الأسدي الكوفي. من كبار التابعين. وثقه ابن حجر.
- أبو عبيدة . تقدم في الحديث السابق.

رؤوسهم، حتى يلجمهم العرق، كل بر منهم، وفاجر، ثم ينادى مناد من السماء: أيها الناس! أليس ذلك عدلاً من ربكم الذى خلقكم، وصوركم، ورزقكم، ثم توليتم غيره أن يولى كل عبد منكم ما تولى، قال: يقولون: بلى، ثم يناديهم بمثل ذلك ثلاث مرات، وساق الحديث بنحو حديث أبى غسان، ولم يستوعب الحديث استيعابه، ولم يرفعه.

٢٨٠- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا محمد بن يزيد بن سنان الرهاوى، قال: وثبتنيه بعض أصحابه، عن يزيد، يعنى أباه، عن زيد بن أبى أنيسة، عن منهال ابن عمرو، عن أبى عبيدة، عن مسروق بن الأجدع، عن عبد الله بن مسعود، قال: إذا جمع الله الأولين، والآخرين، قال: ويأتى الله فى ظلل من الغمام ثم يناديهم، فيقول:

ألم أحسن إليكم، وأرزقكم، وأنعم عليكم؟! فيقولون: بلى، ربنا! فيقول: أليس ذلك عدل أن أولى كل قوم ما كانوا يعبدون؟! فيقولون: بلى ربنا! فيرفع لهم شيطان فى تمثال عيسى، ويرفع لهم شيطان فى تمثال عزير، ويرفع لهم تمثال كل صنم، وتمثال كل وثن، ويتبع من كان يعبد الشمس، الشمس، وحتى يتبع كل قوم ما كانوا يعبدون.

قال رسول الله ﷺ : «فأبقى أنا وأمتى، فيقال: ما لهؤلاء لا يتحركون؟! فيقول: ربنا! نادى منادى: أن يتبع كل قوم ما كانوا يعبدون، نحن كنا نعبد الله وحده، لا نشرك به شيئاً، وكان رسولنا قد جاءنا بعلامة: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن

---

(٢٨٠)(إسناده ضعيف) وعلته محمد بن يزيد وأبوه.

- محمد بن يزيد بن سنان الرهاوى: محمد بن أبى فروة. من صغار أتباع التابعين.
قال ابن حجر: ليس بالقوى.
- يزيد بن سنان بن يزيد الجزرى. أبو فروة الرهاوى. من كبار أتباع التابعين. ضعفه ابن حجر.
- زيد بن أبى أنيسة. زيد الجزرى. أبو أسامة الرهاوى عاصر صغار التابعين. مات ١١٩ هـ وقيل ١٢٤ هـ قال ابن حجر: ثقة له أفراد.

سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ﴾ (القلم:٤٣) قال: فيكشف عن ساق، ونخر له سجداً، فيصير ظهور أقوام يومئذ مثل صياصى البقر، فلا يستطيعون سجوداً، ثم يؤمر من سجد، فيرفع رأسه، ويعطى نوره، فيعطى الرجل يومئذ نوره مثل الجبل العظيم، حتى يعطى أدناهم نوره على إبهام قدمه، فيطفئ مرة، ويضىء أخرى، فيمرون بجهنم، عليها جسر، مثل حد السيف، دحضا، مزلة، فيمر بها أقوام مثل البرق، وآخرون مثل الريح، وآخرون حتى يجىء الذى نوره على إبهام قدمه، فيمر على الجسر، يحبو حبوا تزل رجل مرة، وتثبت أخرى، وتزل يد مرة، وتثبت أخرى، حتى يجوز الجسر، فيقول: الحمد لله الذى نجانى منك، لقد أعطانى الله من الخير، ما لم يعط أحداً، إذ نجانى من جهنم، فينطلق به إلى غدير عند باب الجنة، فيغتسل، فيصير لونه مثل ألوان أهل الجنة، فيغتسل فيه، فيصير ريحه مثل رائحتهم، ثم يقول: رب كما نجيتنى من جهنم، فأدخلنى الجنة، فيقول له: فلعلك تسأل سوى ذلك؟! فيقول: لا، وعزتك، ثم ذكر الحديث نحو حديث أبى غسان.

٢٨١- حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا جرير، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، ثنا قيس بن السكن، وأبو عبيدة بن عبد الله أن عبد الله، حدث عمر ابن الخطاب هذا الحديث، قال: إذا حشر الناس يوم القيامة قاموا أربعين عاماً، على رؤوسهم الشمس، شاخصة أبصارهم إلى السماء، ينتظرون الفصل، كل بر منهم، وفاجر، لا يتكلم منهم بشر، ثم ينادى مناد من السماء: أليس عدل من ربكم، الذى خلقكم، وصوركم، ثم رزقكم، ثم عبدتم غيره، أن يولى كل قوم ما تولوا؟! فيقولون: بلى! قال: فينادى بذلك ملك ثلاثاً، ثم تمثل لكل قوم آلهتهم التى كانوا يعبدون، قال: فيتبعونها حتى توردهم النار، قال: ويبقى المسلمون والمنافقون، قال: فيقال لهم: ما شأنكم؟! قد ذهب الناس،

---

(٢٨١) (إسناده منقطع) لعدم سماع أبى عبيدة من أبيه.
- إسحاق بن إبراهيم هو ابن راهويه وجرير هو ابن عبد الحميد. ثقة. تقدم فى ح ٢ .

وبقيتم، قال: فيقولون: هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، قال: فيقال لهم: هل تعرفونه، إذا رأيتموه؟! قال: فيقولون: إذا تعرف إلينا، عرفناه، قال: ﴿يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ (القلم:٤٢) قال: فيخر المؤمنون سجداً، قال: ويدمج أصلاب المنافقين، فتكون عظماً واحداً كأنها صياصى البقرة، ثم يقال: ارفعوا رؤوسكم إلى نوركم بقدر أعمالكم، قال: فيرفع الرجل رأسه، ونوره بين يديه مثل الجبل، ويرفع الرجل رأسه، ونوره بين يديه مثل القصر، ويرفع الرجل رأسه، ونوره بين يديه، مثل البيت حتى ذكر مثل الشجرة، ثم يمضون على الصراط، كالبرق، وكالريح، وكحضر الفرس، وكاشتداد الرجل، حتى يبقى آخر الناس، نوره على إبهام رجله مثل السراج، فأحياناً يضيء له، فيمشى، وأحياناً يخفى عليه فيشعث منه النار، فلا يزال كذلك، حتى يخرج، فيقول: ما يدرى أحد ما نجى منه غيرى، ولا أصاب أحد مثل ما أصبت، إنما أصابنى حرها، ونجوت منها، ثم يفتح له باب من الجنة، فيقول: يا رب! أدخلنى هذا، فيقول: لعلك إن أدخلتك، تسألنى غيره؟! قال: ويقول: وعزتك لئن أدخلتنى، لا أسألك غيرها، قال: فيدخله، فبينما هو معجب بما هو فيه إذ فتح له باب آخر فينحقر فى عينه الذى هو فيه، فيقول: بعزتك أدخلنى فى هذا! فيقول: أولم تزعم، أنك لا تسألنى غيره؟! قال: يقول: وعزتك، لئن أدخلتنيه، لا أسألك غيره، قال: فيدخله حتى يدخل أربعة أبواب، كلها يسألها، قال: ثم يستقبله رجل عليه النور، فإذا هو رآه، هوى ليسجد له، قال: يقول: ما شأنك؟! قال: يقول: ألست ربى؟! قال: يقول: أنا قهرمان لك، فى ألف قهرمان، على ألف قصر، يرى أقصاها، كما يرى أدناها، قال: ثم يفتح له باب من زمردة خضراء، فيها سبعون باباً فى كل باب منها أزواج، وسرر، ومناصف، قال: فيقعد مع زوجته، قال: فتناوله الكأس، فيقول: لأنت منذ ناولتك الكأس، أحسن منك، قبل ذلك سبعين ضعفاً، قال: ويقول: وأنت منذ ناولتينى الكأس، أحسن منك قبل ذلك سبعين ضعفاً، قال: وعليها سبعون حلة، ألوانها شتى، يرى منها ساقها، قال: ويلبس ثيابه على كبدها، وكبدها مرآته.

٢٨٢- حدثنا محمد بن بشار، ثنا يحيى بن سعيد القطان، ثنا سفيان، قال: حدثنى سلمة بن كهيل، عن أبى الزعراء، عن عبد الله بن مسعود، قال: تقوم الساعة على شرار الناس، ثم يقوم ملك بالصور بين السماء والأرض، فينفخ، فلا يبقى خلق لله فى السموات والأرض، إلا مات، إلا من شاء ربك، ثم يكون ما بين النفختين ما شاء الله، ثم يقوم ملك بالصور بين السماء والأرض، فينفخ فيه، فينطلق كل نفس إلى جسدها، تدخل فيه، فيقومون، فيحيون بحياة رجل واحد قياماً لرب العالمين، ثم يلقاهم الله تبارك وتعالى، حين يلقى المسلمين، فيقول: من تعبدون؟! فيقولون: نعبد الله، لا نشرك به شيئاً، فينتهرهم مرتين أو ثلاثاً، من تعبدون؟ فيقولون: نعبد الله وحده، ولا نشرك به شيئاً، فيقول: هل تعرفون ربكم؟ فيقولون: سبحانه إذا اعترف لنا، عرفناه، فعند ذلك، يكشف عن ساق فلا يبقى مؤمن، إلا خر لله ساجداً، ويبقى المنافقون ظهورهم طبقاً واحداً، فكأنما فيها السفافيد فيقولون: ربنا! فيقول: ﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾ (القلم:٤٣) ثم يأمر الله بالصراط، فيضرب على جهنم، فيمر الناس على قيد أعمالهم، زمراً، زمراً، يمر عليه كلمح البرق، ثم كمر الريح، ثم كمر الطير، ثم كمر البهائم، حتى يمر الرجل سعياً، وحتى يمر الرجل مشياً، حتى يجيء آخرهم يتلبط على بطنه، فيقول: يا رب! لم بطأت بى؟ فيقول: إنى لم أبطئ بك، إنما أبطأ بك عملك، ثم يأذن الله فى الشفاعة.

---

(٢٨٢) (إسناده صحيح) رواه العقيلى فى الضعفاء فى ترجمة أبى الزعراء (٩٠٠) والحاكم (٤/ ٥٩٨).
- محمد بن بشار. بندار. ثقة تقدم فى ح ٥ .
- يحيى بن سعيد القطان. ثقة إمام تقدم فى ح ١٥٢ .
- سفيان هو الثورى. تقدم فى ح ٣٠ .
- سلمة بن كهيل الحضرمى. أبو يحيى الكوفى . ثقة. تقدم فى ح ١٦ .
- أبو الزعراء الأكبر الكوفى: عبد الله بن هانئ الكندى الأزدى من كبار التابعين.
قال ابن حجر: وثقه العجلى.

٢٨٣- حدثنا أحمد بن محمد بن نيزك، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد، عن قتادة، قال: ذكر لنا: أن نبى الله ﷺ كان يقول: يؤذن للمؤمنين فى السجود يوم القيامة قال: فيسجد المؤمنون، وبين كل مؤمنين منافق، فيقسو ظهره عن السجود، ويجعل سجود المؤمنين على المنافقين، توبيخاً وصغاراً، وذلاً، وندامةً وحسرة ﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾ (القلم:٤٣).

٢٨٤- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا محمد بن عبيد، حدثنى سلمة، عن الضحاك بن مزاحم، قال: إن جهنم لتزفر زفرة، لا يبقى ملك مقرب، ولا نبى مرسل، إلا خرَّ ساجداً، يقول: رب نفسى نفسى.

٢٨٥- حدثنا هدبة، ثنا حماد بن سلمة، عن على بن زيد، عن عمارة

---

(٢٨٣) (إسناده ضعيف) (مرسل).
- أحمد بن محمد بن نيزك - صدوق . تقدم فى ح ٥٧ .
- عبد الوهاب بن عطاء - صدوق ربما أخطأ . تقدم فى ح ٥٧ .
- سعيد بن ابن أبى عروبة. ثقة . تقدم فى ح ٥٧ .

(٢٨٤)(إسناده صحيح) رواه هناد فى الزهد (٢٥٤).
- محمد بن يحيى . هو الإمام الذهلى.
- محمد بن عبيد هو الطنافسى. ثقة. تقدم فى ح ٩٣ .
- سلمة بن نبيط بن شريط بن أنس الأشجعى. أبو فراس من صغار التابعين.
قال ابن حجر: ثقة يقال اختلط.
- الضحاك بن مزاحم. صدوق كثير الإرسال . تقدم فى ح ٤٦ .

(٢٨٥)(إسناده ضعيف) لأجل علىّ بن زيد بن جدعان وعمارة القرشى.
- هدبة بن خالد بن الأسود. أبو خالد البصرى. من صغار أتباع التابعين. مات سنة مائتان وبضع وثلاثون. قال ابن حجر: ثقة عابد.
- حماد بن سلمة. ثقة تقدم فى ح ٣٢ .
- على بن زيد بن جدعان. ضعيف تقدم فى ح ٦٦ .
- عمارة القرشى.
قال ابن حجر فى اللسان (٨٠٠): قال الأزدى: ضعيف جداً. انفرد على بن زيد بالراوية عنه.
- أبو بُردة بن أبى موسى الأشعرى. من الوسطى من التابعين وثقه ابن حجر.

القرشى، عن أبى بردة، قال: وفدت إلى الوليد بن عبد الملك، وكان الذى يعمل فى حوائجى عمر بن عبد العزيز، فلما قضيت حوائجى أتيته، فودعته، وسلمت عليه، ثم مضيت، فذكرت حديثاً، حدثنى به أبى، سمعه من رسول الله ﷺ، فأحببت أن أحدثه لما أولانى فى قضاء حوائجى، فرجعت إليه، فلما رآنى، قال: لقد رد الشيخ حاجة، فلما قربت منه، قال: ما ردك؟ أليس قد قضيت حوائجك؟! قلت: بلى، ولكن حديث، سمعته من أبى، سمعه من رسول الله ﷺ، فأحببت أن أحدثك به، لما أوليتنى، قال: وما هو؟ قلت: حدثنى أبى، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا كان يوم القيامة مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون فى الدنيا، فذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون فى الدنيا، ويبقى أهل التوحيد، فيقال لهم: ما ينتظرون، وقد ذهب الناس؟! فيقولون: إن لنا رباً، كنا نعبده فى الدنيا، لما نراه، قال: وتعرفونه إذا رأيتموه؟! فيقولون: نعم، فيقال لهم: وكيف تعرفونه، ولم تروه؟ قالوا: إنه لا شبه له، فيكشف لهم عن الحجاب، فينظرون إلى الله تبارك وتعالى، فيخرون له سجداً، وتبقى أقوام، فى ظهورهم مثل صياصى البقر، فيريدون السجود فلا يستطيعون، فيقول الله: عبادى ارفعوا رؤوسكم فقد جعلت بدل كل رجل منكم رجلاً من اليهود والنصارى فى النار، فقال عمر بن عبد العزيز، والله الذى لا إله إلا هو، لحدثك أبوك هذا الحديث سمعه من رسول الله ﷺ، فحلف له ثلاثة أيمان على ذلك، فقال عمر بن عبد العزيز: ما سمعت فى أهل التوحيد بحديث هو أحب إلىّ من هذا.

أحاديث فى فضل السجود والركوع:

● **قال أبو عبد الله: ومما روى فى فضل السجود:**

٢٨٦- حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن سلمة، عن على بن زيد بن جدعان، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، قال: كنت فى حلقة بالمدينة، فإذا رجل قائم، يصلى، يركع، ويسجد، لا يقعد فيها، فقلت ما أرى هذا يدرى ينصرف على شفع أو وتر فقالوا: ألا تقول له؟! فلما صلى، قلت له ذلك، فقال: لكن الله يدرى، سمعت رسول الله ﷺ يقول: من سجد لله رفع الله له بها درجة، وكتب له بها حسنة، أو حط عنه بها خطيئة، قلت: من أنت؟ فقال: أبو ذر، فرجعت إلى أصحابى، فقلت: لا أعلم جلساء أشر منكم، أمرتمونى أن آتى رجلاً من أصحاب النبى ﷺ ، فأعلمه.

٢٨٧- حدثنا إسحاق، ثنا يحيى بن آدم، ثنا زهير أبو خيثمة، عن أبى إسحاق، عن أبى المخارق، قال: خرجنا حجاجاً، فأتينا أبا ذر بالربذة، فإذا هو يصلى، يكثر الركوع، والسجود، ولا يطيل القيام، فقلت له؟ فقال: ما آلوت أن أحسن، سمعت رسول الله ﷺ يقول: من ركع ركعة، أو سجد سجدة، رفعه الله بها درجة، وحط عنه بها خطيئة.

---

(٢٨٦)(**إسناده ضعيف**) رواه أحمد (٥/١٤٨) وابن أبى شيبة فى (كتاب التطوع - باب ٣٠٥ ح ٧).
قلت: المرفوع منه قد صح من أوجه أخرى.
على بن زيد بن جدعان ضعيف، مطرف بن عبد الله بن الشخير العامرى. من كبار التابعين - مات ٩٥ هـ. قال ابن حجر: ثقة عابد فاضل.

(٢٨٧)(**إسناده ضعيف**) وعلته:
١- أبو المخارق الكوفى. قال ابن حجر: مقبول.
٢- سماع زهير من أبى إسحاق بعد الاختلاط كما قرره العلماء.
- إسحاق هو ابن راهويه. تقدم فى ح ٣٠ .
- يحيى بن آدم الأموى. أبو زكريا - من صغار أتباع التابعين - قال ابن حجر: حافظ.
- زهير بن معاوية. أبو خيثمة. من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت.
- أبو إسحاق السبيعى. ثقة مكثر عابد اختلط بآخره. تقدم فى ح ٣٥ .
- أبو المخارق . الكوفى هو مغراء العبدى. من الطبقة التى تلى الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: مقبول.

٢٨٨-حدثنا محمد بن يحيى، ثنا محمد بن يوسف، ثنا الأوزاعى، ثنا هارون بن رئاب، عن الأحنف بن قيس، قال: دخلت مسجد دمشق، فإذا أنا برجل يصلى، يكثر الركوع، والسجود، فقلت: لا أنتهى، حتى أنظر، أيدرى على شفع ينصرف، أم على وتر، فلما انصرف، قلت له: أتدرى على شفع تنصرف، أم على وتر؟! قال: إن لم أدر، فإن الله هو يدرى، حدثنى خليلى أبو القاسم ﷺ، ثم بكى، ثم قال: حدثنى خليلى أبو القاسم، ثم بكى، ثم قال: حدثنى خليلى أبو القاسم ﷺ، قال: ما من عبد يسجد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة، وحط عنه بها سيئة فتقاصرت إلىّ نفسى.

قال الفريابى: هو أبو ذر.

٢٨٩- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا محمد بن يوسف، حدثنى الأوزاعى، حدثنى الوليد بن هشام، عن معدان بن أبى طلحة، قال: سألت ثوبان مولى رسول الله ﷺ وقلت: حدثنى حديثاً ينفعنى الله به! قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من عبد يسجد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة، وحط عنه بها خطيئة.

---

(٢٨٨) (إسناده صحيح) رواه أحمد (٥/ ١٤٧) والدارمى (١/ ٣٤١) والبيهقى (٤٣٥٩) وأبو نعيم فى الحلية (٣/ ٥٦).
- محمد بن يحيى هو الإمام الذهلى.
- محمد بن يوسف هو الفريابى . ثقة.
- الأوزاعى . ثقة جليل. تقدم فى ح ٤٠ .
- هارون بن رئاب التميمى الأسيدى. أبو بكر عاصر صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة عابد.
- الأحنف بن قيس السعدى. أبو بحر البصرى. من كبار التابعين. وثقه ابن حجر.

(٢٨٩) (صحيح) رواه مسلم (٤٨٨) والترمذى (٣٨٨، ٣٨٩) والنسائى (٢/ ٢٢٨) وابن ماجه (١٤٢٣) وأحمد (٥/ ٢٧٦، ٢٨٠، ٢٨٣) والطيالسى (٩٨٦) وعبد الرزاق (٤٨٤٦) وابن الجعد فى مسنده (٨١) وابن خزيمة (٣١٦) والبيهقى (٢/ ٤٨٥).
فائدة: فى رواية الترمذى والنسائى ذكر معدان بن طلحة وهو خطأ والصواب معدان بن أبى طلحة.
- محمد بن يحيى هو الإمام الذهلى.
- محمد بن يوسف الفريابى.
- الأوزاعى. الإمام الثقة. تقدم فى ح ٤٠ .
- الوليد بن هشام. أبو يعيش المعيطى. عاصر صغار التابعين. وثقه الذهبى وابن حجر.
- معدان بن أبى طلحة. اليعمرى الكنانى الشامى. من كبار التابعين. وثقه الذهبى وابن حجر.

٢٩٠- حدثنا الحسن بن عيسى، أنا ابن المبارك، أنا ابن لهيعة، قال: حدثنى الحارث بن يزيد، قال: حدثنى كثير الأعرج، قال: كنا بذى الضوارى، ومعنا أبو فاطمة الأزدى وكان قد اسودت جبهته، وركبتاه من كثرة السجود، فقال لنا ذات يوم: قال لى رسول الله ﷺ: يا أبا فاطمة! أكثر السجود، فإنه ليس من عبد مسلم يسجد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة.

٢٩١- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا ابن أبى مريم، أنا ابن لهيعة، حدثنى الحارث بن يزيد، عن كثير الأعرج الصدفى، قال: سمعت أبا فاطمة وهو معنا بالضوارى يقول: قال رسول الله ﷺ: يا أبا فاطمة! أكثر من السجود، فإنه ليس من مسلم، يسجد لله سجدة، إلا رفعه الله بها درجة.

٢٩٢- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا ابن أبى مريم، أنا ابن لهيعة، حدثنى يزيد

---

(٢٩٠) (صحيح) رواه ابن ماجه (١٤٢٢) وأحمد (٣/٤٢٨) وابن المبارك فى الزهد ص ٤٥٧ (١٢٩٦) وابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (٩٧٣) والطبرانى فى الكبير (٢٢/ ٣٢٢) (٨١١) وفى مسند الشاميين (١٢١٠) وقال الألبانى فى صحيح ابن ماجه: حسن صحيح. وفى الباب عن عبادة بن الصامت. رواه ابن ماجه (١٤٢٤) وصححه الألبانى.

- الحسن بن عيسى هو النيسابورى. ثقة. تقدم فى ح ٩.
- ابن المبارك هو عبد الله بن المبارك.
- ابن لهيعة. عبد الله بن لهيعة.

قلت: رواية ابن المبارك عنه مستقيمة.

- الحارث بن يزيد الحضرمى. أبو عبد الكريم المصرى يلى الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت عابد. كثير الأعرج هو كثير بن قليب بن موهب المصرى. من كبار التابعين.

قال ابن حجر: مقبول.

- قلت قد تابعه أبو عبد الرحمن الحبلى فى ح ٢٩٢.
- أبو فاطمة الأزدى أو الليثى. قيل: اسمه أنيس أو عبد الله بن أنيس. سكن الشام ومصر. صحابى.

(٢٩١) (مكرر الذي قبله) محمد بن يحيى هو الإمام الذهلى. ابن أبى مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد. ثقة.

(٢٩٢) (مكرر الذي قبله).

- يزيد بن عمرو المعافرى المصرى. يلى الوسطى من التابعين. قال الذهبى وابن حجر: صدوق.
- أبو عبد الرحمن الحبلى. هو عبد الله بن يزيد المعافرى. من الوسطى من التابعين.

وثقه الذهبى وابن حجر.

ابن عمرو المعافرى، قال: سمعت أبا عبد الرحمن الحبلى، يخبر أنه سمع أبا فاطمة الأسدى، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من مسلم يسجد لله سجدة، إلا رفعه الله بها درجة، وحط عنه بها خطيئة.

تساقط الذنوب بالركوع والسجود:

٢٩٣- حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا عيسى بن يونس، ثنا ثور بن يزيد، عن أبى المنيب قال: رأى ابن عمر فتى، قد أطال الصلاة، وأطنب، فقال: أيكم يعرف هذا؟ فقال رجل: أنا أعرفه، فقال: أما إنى لو عرفته، لأمرته بكثرة الركوع، والسجود، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن العبد إذا قام إلى الصلاة أتى بذنوبه كلها فوضعت على عاتقيه، فكلما ركع أو سجد، تساقطت عنه.

٢٩٤- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية بن صالح، عن أبى وهب العلاء بن الحارث، عن زيد بن أرطأة، عن جبير بن نفير، أن

---

(٢٩٣) (صحيح) صححه ابن حبان (١٧٣٤- الإحسان) ورواه الطبرانى فى الأوسط (٧٣١٤) وقال الهيثمى فى المجمع (١/ ٣٠١): فيه مروان بن سالم وهو ضعيف جداً رواه ابن نصر فى قيام الليل ص (٥٢) وأبو نعيم فى الحلية (٦/ ٩٩- ١٠٠) والبغوى (٦٥٦) والحديث صححه الألبانى انظر الصحيحة ١٣٩٨ - وصحيح الجامع (١٦٧١).

- إسحاق بن إبراهيم هو ابن راهويه.
- عيسى بن يونس بن أبى إسحاق السبيعى. ثقة. تقدم فى ح ٣٩ .
- ثور بن يزيد. ثقة ثبت. تقدم فى ح ١٥٠ .
- أبو المنيب الجرشى الشامى الدمشقى الأحدب. يلى الوسطى من التابعين. وثقه ابن حجر والذهبى.

(٢٩٤) (مكرر الذي قبله).

- محمد بن يحيى. الإمام الذهلى الحافظ الجليل. أبو صالح هو عبد الله بن صالح المصرى. صدوق كثير الغلط. تقدم فى ح ٤٩ .
- معاوية بن صالح الحضرمى تقدم فى ح ٤٩ . العلاء بن الحارث أبو وهب الحضرمى. من صغار التابعين. مات ١٣٦ هـ. قال ابن حجر: صدوق فقيه لكن رمى بالقدر وقد اختلط.
- زيد بن أرطأة ثقة عابد. تقدم فى ح ١٧٨ . جبير بن نفير بن مالك بن عامر الحضرمى. من كبار التابعين. مات ٨٠ هـ قال الذهبى. وابن حجر: ثقة.

عبد الله بن عمر رأى فتى، وهو قائم يصلى قد أطال صلاته، وأطنب فيها، فقال: من يعرف هذا؟ فقال رجل: أنا، فقال عبد الله بن عمر: لو كنت أعرفه، لأمرته أن يطيل الركوع، والسجود، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن العبد إذا قام يصلى، أتى بذنوبه، فجعلت على رأسه وعاتقه، فكلما ركع، أو سجد، تساقطت عنه.

إكثار الدعاء فى السجدة:

٢٩٥- حدثنا يونس بن عبد الأعلى، أنا ابن وهب، قال: أخبرنى يحيى بن أيوب، عن عمارة بن غزية، عن سمى مولى أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام، عن أبى صالح، عن أبى هريرة، عن النبى ﷺ قال: إن أقرب ما يكون العبد إلى الله وهو ساجد، فأكثروا الدعاء.

٢٩٦- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو صالح، حدثنى الليث، عن يحيى بن أيوب، عن عمارة بن غزية، عن سمى مولى أبى بكر بن عبد الرحمن، عن أبى صالح السمان، عن أبى هريرة، عن النبى ﷺ بمثله.

---

(٢٩٥) (صحيح) رواه مسلم (٤٨٢) وأبو داود (٨٧٥) والنسائى (٢/ ٢٢٦) وأحمد (٢/ ٤٢١) وأبو عوانة (٢/ ١٨٠) وصححه ابن حبان (١٩٢٨- الإحسان) ورواه البيهقى (٢/ ١١٠) والبغوى (٦٥٨).

- يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة. ثقة تقدم فى ح ١٧٣ .
- ابن وهب هو عبد الله بن وهب. حافظ. تقدم فى ح ٢٢٥ .
- يحيى بن أيوب الغافقى صدوق ربما أخطأ تقدم فى ح ١٠ .
- عمارة بن غزية بن الحارث الأنصارى المازنى المدنى. من الذين عاصروا صغار التابعين - مات ١٤٠ هـ. قال ابن حجر: لا بأس به.
- سمى القرشى المخزومى أبو عبد الله. مولى أبى بكر بن عبد الرحمن بن هشام وعاصر صغار التابعين. مات ١٣٠ هـ. وثقه ابن حجر.

(٢٩٦) (مكرر الذي قبله).

- محمد بن يحيى هو الإمام الذهلى.
- أبو صالح هو عبد الله بن صالح. صدوق كثير الغلط.

٢٩٧- حدثنا الحسن بن عيسى، أنا ابن المبارك، أنا الليث بن سعد، قال: حدثني عمارة بن غزية، عن سمى مولى أبى بكر بن عبد الرحمن، عن أبى صالح، عن أبى هريرة قال: إن أقرب ما يكون العبد إلى الله، إذا كان ساجداً، فأكثروا الدعاء عند ذلك.

مباهاة الرب تبارك وتعالى ملائكته بسجود عباده:

٢٩٨- حدثنا الحسن بن عيسى، أنا ابن المبارك، أنا المبارك بن فضالة، عن الحسن قال: أنبئت أن ربنا تبارك وتعالى يقول إذا نام العبد، وهو ساجد: انظروا إلى عبدى، روحه عندى، وجسده فى طاعتى.

٢٩٩- حدثنا الدورقى، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا سلام، يعنى ابن مسكين، قال: سمعت الحسن يقول: إذا نام الرجل فى سجوده باهى الله به الملائكة، يقول: انظروا إلى عبدى، يعبدنى، وروحه عندى.

---

(٢٩٧) (مكرر الذي قبله).

(٢٩٨) (إسناده ضعيف) وفيه إرسال الحسن. تدليس المبارك بن فضالة وقد عنعنه وروى الأثر أحمد فى الزهد (٢٨٠) وابن المبارك فى الزهد (١٢١٣) (انظر تلخيص الحبير ١/ ١٢١).
- الحسن بن عيسى. تقدم فى ح ٩ .
- ابن المبارك هو عبد الله بن المبارك.
- المبارك بن فضالة بن أبى أمية القرشى العدوى. أبو فضالة من الذين عاصروا صغار التابعين. مات ١٦٦ هـ قال ابن حجر: صدوق يدلس ويسوى. الحسن. هو البصرى.

(٢٩٩) (مكرر الذي قبله).
الدورقى هو أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد العبدى أبو عبد الله النكرى البغدادى. من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. مات ٢٤٦ هـ. قال ابن حجر: ثقة حافظ.
- موسى بن إسماعيل المنقرى. ثقة ثبت. تقدم فى ح ٣٢ .
- سلام بن مسكين بن ربيعة الأزدى النمرى. أبو روح من كبار أتباع التابعين. مات ١٦٧ هـ. قال ابن حجر: ثقة رمى بالقدر.

٣٠٠- حدثنا عبيد الله بن معاذ بن معاذ، ثنا أبى، ثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبى الجعد، عن ثوبان، مولى النبى ﷺ قال: ما من عبد يؤمن، يسجد لله سجدة، إلا رفعه الله بها درجة، وحط عنه بها خطيئة.

٣٠١- حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا وهب بن جرير، حدثنى أبى، قال: سمعت محمد بن أبى يعقوب، يحدث عن رجاء بن حيوة، عن أبى أمامة قال: أتيت رسول الله ﷺ، فقلت: مرنى بأمر أنتفع به، قال: اعلم أنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة، وحط عنك بها خطيئة.

---

(٣٠٠) (صحيح) سبق تخريجه برقم ٢٨٩ .

قلت: هذا الإسناد فيه انقطاع فسالم بن أبى الجعد لم يسمع من ثوبان قال الإمام أحمد بينهما معدان بن أبى طلحة.

- عبيد الله بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبرى. أبو عمرو من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. مات ٢٣٧ هـ قال ابن حجر: ثقة حافظ.
- أبوه هو معاذ بن معاذ العنبرى. أبو المثنى البصرى القاضى من صغار أتباع التابعين. مات ١٩٦ هـ. قال ابن حجر: ثقة متقن.
- شعبة تقدم فى ح ٤ .
- عمرو بن مرة تقدم فى ح ٢٠٦ .
- سالم بن أبى الجعد. أبو عمر الكوفى. قال ابن حجر: ثقة. ولكنه لم يسمع من ثوبان.

(٣٠١) (صحيح) رواه أحمد (٢٤٨/٥، ٢٤٩، ٢٥٥، ٢٥٨) والطبرانى فى الكبير (٩١/٨) (٧٤٦٣) والحارث بن أبى أسامة فى مسنده (٣٤٥، ٣٤٦ - بغية الباحث) والحديث صححه السيوطى فى الجامع الصغير والمناوى فى الفيض. والألبانى فى الصحيحة (١٤٨٨) وفى صحيح الجامع (١٠٦٩).

- رجاء بن حيوة. ثقة فقيه. تقدم فى ح ٢١٦ .
- محمد بن أبى يعقوب التيمى الضبى البصرى. عاصر صغار التابعين. وثقه ابن حجر.
- وهب بن جرير بن حازم الأزدى. أبو العباس البصرى من صغار أتباع التابعين. مات ٢٠٦ هـ وثقه الذهبى وابن حجر.
- أبوه هو. جرير بن حازم الأزدى. أبو النضر البصرى عاصر صغار التابعين. مات ١٧٠ هـ. قال ابن حجر: ثقة لكن فى حديثه عن قتادة ضعف وله أوهام إذا حدث من حفظه.

٣٠٢- حدثنا محمد بن بشار، ثنا عبد الأعلى، ثنا هشام بن حسان، عن واصل، عن مهدى بن ميمون، عن محمد بن أبى يعقوب الضبى، عن رجاء بن حيوة، عن أبى أمامة، أن النبى ﷺ قال له: اعلم أنك لا تسجد لله سجدة، إلا رفعك الله بها درجة، وحط عنك بها خطيئة.

كثرة الركوع والسجود أفضل، أم طول القيام؟

قال أبو عبد الله: وقد اختلف الناس فى طول القيام فى الصلاة، وكثرة الركوع، والسجود أيهما أفضل؟.

٣٠٣- فحدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبد الله قال: أفضل الصلاة: الركوع والسجود.

٣٠٤- حدثنا الحسن بن عيسى، أنا ابن المبارك، أخبرنى ابن لهيعة، قال: حدثنى

---

(٣٠٢) (مكرر ما قبله).
- محمد بن بشار تقدم فى ح ١٠٥ .
- عبد الأعلى هو يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة تقدم فى ح ١٧٣ .
- هشام بن حسان الأزدى ثقة. تقدم فى ح ٢٥٨ .
- واصل الأزدى البصرى مولى أبى عيينة. من الذين عاصروا صغار التابعين. قال ابن حجر: صدوق عابد.
- مهدى بن ميمون الأزدى المعولى. أبو يحيى عاصر صغار التابعين. وثقه الذهبى وابن حجر.

(٣٠٣) (رجال إسناده ثقات).
- جرير هو ابن عبد الحميد الضبى الرازى . ثقة . تقدم فى ح ٣ .
- الأعمش هو سليمان بن مهران.
- إبراهيم بن يزيد النخعى. ثقة يرسل كثيراً. تقدم فى ح ٧٥ .

قال الحافظ العلائى فى «جامع التحصيل»: «هو مكثر من الإرسال وجماعة من الأئمة صححوا مراسيله وخص البيهقى ذلك بما أرسله عن ابن مسعود».

(٣٠٤) (إسناده ضعيف) فيه عمران بن عوف وإسماعيل بن عبيد الأعور لم يوثقهما غير ابن حبان وهو متساهل.
- الحسن بن عيسى. ثقة.
- ابن المبارك هو عبد الله بن المبارك.
- ابن لهيعة هو عبد الله بن لهيعة.
- جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة الكندى. من صغار التابعين. مات ١٣٦هـ وثقه ابن حجر.
- عمران بن عوف الغافقى المصرى. ذكره ابن حبان فى الثقات (٤٥٩٥) وترجم له البخارى فى التاريخ الكبير (٢٨٢٤) وابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (١٦٦٧) وسكتا عليه.
- إسماعيل بن عبيد الأعور. ذكره ابن حبان فى الثقات (١٦٥٥).

جعفر بن ربيعة، عن عمران بن عوف الغافقى، عن إسماعيل بن عبيد الأعور، قال: قلت لابن عمر: أطولُ الركوع فى الصلاة أفضل فى القيام، أم طول السجود؟ قال: يا ابن أخى! إن خطايا الإنسان فى رأسه، وإن السجود يحط الخطايا.

٣٠٥- حدثنا محمد بن بشار، ثنا يحيى القطان، حدثنى الحجاج بن حسان، قال: سألت أبا مجلز: أيهما أحب إليك: طول القيام، أم الركوع والسجود؟! قال: طول القيام.

٣٠٦- حدثنا حسين بن الأسود، ثنا يحيى بن آدم، قال: سمعت شريكاً يقول: كان يقال: طول القنوت بالليل، وكثرة الركوع، والسجود بالنهار، وهو قول يحيى بن آدم.

قال أبو عبد الله: فى الأخبار المروية فى صفة صلاة النبى ﷺ بالليل دليل على اختياره طول القيام، وتطويل الركوع والسجود، لا على كثرة الركوع والسجود، وذلك أن أكثر ما صح عن النبى ﷺ أنه صلى من الليل ثلاث عشرة ركعة بالوتر، وقد صلى إحدى عشرة ركعة، وتسع ركعات، وسبعاً، فطول فيها القراءة، والركوع والسجود جميعاً فذلك دليل على تفضيل التطويل على كثرة الركوع، والسجود. وقد روى عنه ﷺ أنه سئل أى الصلاة أفضل؟ فقال: طول القيام.

---

(٣٠٥) (إسناده حسن) رجاله كلهم ثقات غير الحجاج. قال فيه ابن حجر. لا بأس به.
- يحيى القطان هو يحيى بن سعيد. تقدم فى ح ١٥٢ .
- الحجاج بن حسان القيسى البصرى. من صغار التابعين. قال ابن حجر: لا بأس به.
- أبو مجلز هو لاحق بن حميد بن سعيد. من الوسطى من التابعين. مات ١٠٩ هـ. وثقه الذهبى وابن حجر.

(٣٠٦) (إسناده حسن).
- الحسين بن الأسود هو الحسين بن على بن الأسود العجلى من أوساط الآخذين عن تبع الأتباع. مات ٢٥٤ هـ. قال ابن حجر: صدوق يخطئ كثيراً.
- يحيى بن آدم . ثقة . تقدم فى ح ٢٨٧ .
- شريك هو ابن عبد الله النخعى. صدوق يخطئ كثيراً. تقدم فى ح ٧٥ .

٣٠٧- حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقى، ثنا الحجاج، عن ابن جريج قال: حدثنى عثمان بن أبى سليمان، عن على الأزدى، عن عبيد بن عمير، عن عبد الله بن حبشى الخثعمى أن رسول الله ﷺ سئل أى الصلاة أفضل؟ فقال: طول القيام.

٣٠٨- حدثنا على بن حجر، أنا خلف بن خليفة، عن حجاج بن دينار، عن محمد بن ذكوان، عن عبيد بن عمير، عن عمرو بن عبسة، أن رجلاً أتى النبى ﷺ فقال: أى الصلاة أفضل؟ قال: طول القنوت.

٣٠٩- حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا عيسى بن يونس، ثنا الأعمش، عن أبى

---

(٣٠٧) (صحيح) رواه أبو داود (١٣٢٥) (١٤٤٩) وفيه «أى الأعمال أفضل» وقال الألبانى صحيح بلفظ: «أى الصلاة أفضل» وكذلك رواه أحمد (١/ ٤١١، ٤١٢).
- أحمد بن إبراهيم الدورقى.
- الحجاج هو الحجاج بن محمد المصيصى ثقة اختلط.
- ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز. ثقة يدلس - عثمان بن أبى سليمان. عاصر صغار التابعين. وثقه ابن حجر.
- على الأزدى هو على بن أبى الوليد. من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ.
- عبيد بن عمير بن قتادة الليثى. أبو عاصم ثقة. تقدم فى ٨٩ .

(٣٠٨) (إسناده ضعيف) رواه ضمن حديث طويل الإمام أحمد (٤/ ٣٨٥) وعبد بن حميد (٣٠٠) وعلة إسناد المصنف:
١- خلف بن خليفة فإنه قد اختلط.
٢- محمد بن ذكوان. ضعفه ابن حجر.
- على بن حجر بن إياس السعدى. أبو الحسن المروزى. من صغار أتباع التابعين.
قال ابن حجر: ثقة حافظ.
- خلف بن خليفة بن صاعد. أبو أحمد الواسطى الكوفى من الوسطى من أتباع التابعين.
قال ابن حجر: صدوق اختلط فى الآخر.
- حجاج بن دينار الأشجعى الواسطى. من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: لا بأس به.
- محمد بن ذكوان البصرى الأزدى. من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ضعيف.
- عبيد بن عمير. ثقة. تقدم فى ح ٣٠٧ .
- عمرو بن عبسة بن عامر بن خالد. أبو نجيح . صحابى.

(٣٠٩) (صحيح) رواه مسلم (٧٥٦) ورواه الترمذى (٣٨٧) وابن ماجه (١٤٢١) وأحمد (٣/ ٣٠٢، ٣١٤) (٣/ ٣٩١) والطيالسى (١٧٧٧) والحميدى (١٢٧٦) والبيهقى (٣/ ٨) والبغوى (٦٥٩). والمراد بالقنوت هنا القيام.
- إسحاق بن إبراهيم. هو ابن راهويه.
- عيسى بن يونس. ثقة. تقدم فى ح ٣٩ .
- أبو سفيان هو طلحة بن نافع القرشى. يلى الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: صدوق.

سفيان، عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ سئل: أى الصلاة أفضل؟ قال: طول القنوت.

٣١٠- حدثنا إسحاق، أنا أبو معاوية، عن الأعمش، بهذا الإسناد مثله.

٣١١- حدثنا على بن حجر، أنا يزيد بن هارون، عن الحجاج، عن أبى الزبير، عن جابر بن عبد الله، أن النبى ﷺ سئل أى الصلاة أفضل؟ قال: طول القنوت.

٣١٢- حدثنا إسحاق، أنا جرير، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن المستورد بن أحنف، عن صلة بن زفر، قال: قال حذيفة: صليت ليلة مع رسول الله ﷺ، فافتتح سورة البقرة فقرأ، فقلت: يقرأ مئة آية، ثم يركع، فمضى، فقلت: يقرأها فى ركعتين، فمضى، فقلت: يختمها، ثم يركع، فمضى، ثم قرأ سورة النساء، ثم قرأ سورة آل عمران، ثم ركع نحواً من قيامه، يقول: سبحان ربى العظيم، سبحان ربى العظيم» ثم رفع رأسه، فقال: «سمع الله لمن حمده»

---

(٣١٠) (مكرر الذي قبله) أبو معاوية هو. محمد بن خازم التميمى السعدى. الضرير الكوفى. من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة. أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم فى حديث غيره.

(٣١١) (سبق تخريجه برقم ٣٠٩).
- يزيد بن هارون. ثقة متقن. تقدم فى ح ١٨٠ .
- الحجاج هو ابن أرطأة الكوفى القاضى. من كبار أتباع التابعين. مات ١٤٥ هـ.
قال ابن حجر: صدوق كثير الخطأ والتدليس.
- أبو الزبير. هو محمد بن مسلم بن تدرس القرشى الأسدى. يلى الوسطى من التابعين. مات ١٢٦ هـ. قال ابن حجر: صدوق إلا أنه يدلس.
قلت: تدليسه محمول على السماع داخل الصحيحين. والحديث فى صحيح مسلم.

(٣١٢) (صحيح) رواه مسلم (٧٧٢) وأبو داود (٨٧١) والنسائى (٢/ ١٧٦، ١٧٧، ٢٢٤) (٣/ ٢٢٥) وابن ماجه (١٣٥١) وأحمد (٥/ ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٩، ٣٩٤، ٣٩٧) والطيالسى (٤١٥) وصححه ابن حبان (٢٦٠٤، ٢٦٠٥، ٢٦٠٩- الإحسان) ورواه البيهقى (٢/ ٣٠٩، ٣١٠) وبعض هؤلاء يزيد فى لفظه على بعض.
- جرير هو ابن عبد الحميد.
- سعد بن عبيدة السلمى. أبو حمزة الكوفى من الوسطى من التابعين. وثقه الذهبى وابن حجر.
- المستورد بن أحنف الكوفى. من كبار التابعين. قال ابن حجر: ثقة.
- صلة بن زفر العبسى. أبو العلاء من كبار التابعين. قال ابن حجر: ثقة جليل.

«ربنا لك الحمد» فأطال القيام، ثم سجد، فأطال السجود، وهو يقول: «سبحان ربى الأعلى، سبحان ربى الأعلى» فأطال السجود، وكان لا يمر بآية، فيها تخويف، أو تعظيم لله، إلا كررها.

٣١٣- حدثنا عبيد الله بن معاذ، قال: حدثنى أبى، ثنا شعبة، عن عمرو، قال: سمعت أبا حمزة مولى الأنصار يحدث عن رجل من بنى عبس، عن حذيفة، أنه صلى مع النبى ﷺ، فقام إلى جنبه، فسمعه حين افتتح الصلاة، قال: الله أكبر، ذو الملكوت، والجبروت، والكبرياء، والعظمة، وقرأ بالبقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، فى أربع ركعات وكان يقول فى ركوعه: «سبحان ربى العظيم، سبحان ربى العظيم، وكان يقول إذا رفع رأسه من الركوع: «لربى الحمد، لربى الحمد» وفى سجوده: «سبحان ربى الأعلى، سبحان ربى الأعلى» وبين السجدتين: «رب اغفر لى، رب اغفر لى، وكان ركوعه، وإذا رفع رأسه من الركوع، وسجوده وما بين السجدتين نحواً من قيامه.

السؤال عند آية الرحمة، والتعوذ عند آية العذاب:

٣١٤- حدثنا عبيد الله بن معاذ بن معاذ، حدثنى أبى، ثنا شعبة، عن الأعمش مثل ذلك، وزاد فيه: وما مر بآية رحمة إلا وقف، فسأل، ولا بآية عذاب إلا تعوذ.

---

(٣١٣) (صحيح) رواه أبو داود (٨٧٤) والنسائى (٢/ ١٩٩، ٢٣١) وأحمد (٥/ ٣٩٨) والطيالسى (٤١٦) وابن الجعد (٨٧) والبيهقى (١/ ٢٢٤، ٤٣٤) وفى رواية الطيالسى أن شعبة يرى أن الرجل من عبس هو صلة بن زفر. وبذلك اتفقت مع الرواية السابقة برقم (٣١٢). وكذلك روى أحمد (٥/ ٤٠٠) الحديث عن عمرو بن مرة عن طلحة بن يزيد وهو أبى حمزة مباشرة عن حذيفة دون ذكر صلة بن زفر.

- عبيد الله بن معاذ. ثقة.
- أبوه معاذ العنبرى. ثقة متقن.
- عمرو هو ابن مرة. ثقة.
- أبو حمزة هو طلحة بن يزيد الأنصارى الأيلى من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: وثقه النسائى.

(٣١٤) (مكرر الذي قبله).

- عبيد الله بن معاذ بن معاذ. ثقة. تقدم فى ح ٣٠٠.
- أبوه هو معاذ العنبرى. ثقة. تقدم فى ح ٣٠٠.

قال الأعمش: حدثنيه سعد بن عبيدة، عن مستورد، عن صلة بن زفر، عن حذيفة عن النبى ﷺ بمثله.

٣١٥- حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا جرير، وأبو معاوية، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن المستورد بن أحنف، عن صلة بن زفر، عن حذيفة قال: صليت مع النبى ﷺ ليلة، فكان إذا مر بآية رحمة سأل، وإذا مر بآية عذاب تعوذ، وإذا مر بآية فيها تنزيه لله سبح.

اعتزال الشيطان عند السجدة:

٣١٦-حدثنا إسحاق، ثنا جرير، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا قرأ ابن آدم السجدة، فسجد، اعتزل الشيطان يبكى، ويقول: ويل له، أمر ابن آدم بالسجود، فسجد، فله الجنة، وأمرت بالسجود، فعصيت، فلى النار.

٣١٧- حدثنا الحسن بن عيسى، أنا ابن المبارك، ثنا معمر، ثنا أبو إسحاق، عن أبى عبيدة، عن ابن مسعود، قال: إن الشيطان إذا رأى ابن آدم ساجداً، صاح، ورن، وقال: له الويل، أمر ابن آدم بالسجود، فأطاع، فله الجنة، وأمرت بالسجود، فعصيت، فلى النار.

---

(٣١٥) سبق تخريجه برقم (٣١٣).

(٣١٦) **(صحيح)** رواه مسلم (٨١) وابن ماجه (١٠٥٢) وأحمد (٢/ ٤٤٣) وابن خزيمة (٥٤٩) وصححه ابن حبان (٢٧٥٩ - الإحسان) ورواه البيهقى (٢/ ٣١٢) والبغوى (٦٥٣) وفى الباب عن ابن مسعود. رواه الطبرانى (٩/ ٢٩٠) (٩٤٦٣).

- أبو صالح . هو ذكوان السمان الزيات. قال ابن حجر: ثقة ثبت.

(٣١٧) **(إسناده منقطع)** رواه ابن المبارك فى الزهد (١٢٨٦) ورواه الطبرانى (٩/ ٢٩٠) (٩٤٦٣) وقال الهيثمى فى المجمع (٢/ ٢٨٤) رجاله رجال الصحيح إلا أن أبا إسحاق لم يسمع ابن مسعود.

قلت:

- أبو إسحاق السبيعى. عمرو بن عبيد. ثقة اختلط.
- أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود. ثقة تقدم فى ح ٣٥ .

٣١٨- حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن رافع البجلي، ثنا كنانة بن جبلة، عن سهيل بن أبي حزم، عن ثابت، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله أمر آدم بالسجود، فسجد، فقال: لك الجنة، ولمن سجد من ولدك، وأمر إبليس بالسجود، فأبى أن يسجد، فقال: لك النار، ولمن أبى من ولدك أن يسجد.

٣١٩- حدثنا الحسن، أنا ابن المبارك، ثنا حسين بن علي، حدثتني فاطمة بنت الحسين، أن رجلاً قال: يا رسول الله! ادع الله أن يجعلني من أهل شفاعتك! قال: أعني بكثرة السجود.

سجود الشمس:

قال أبو عبد الله: وقال النبي ﷺ لأبي ذر: أتدري أين تغرب الشمس؟! تذهب حتى تسجد تحت العرش.

---

(٣١٨)(إسناده ضعيف) وعلته: كنانة بن جبلة وسهيل بن أبي حزم.
- أبو زرعة الرازي. عبيد الله بن عبد الكريم المخزومي. من أوساط الآخذين عن تبع الأتباع - مات ٢٦٤ هـ قال ابن حجر: إمام حافظ ثقة.
- عمرو بن رافع البجلي. أبو حجر القزويني. من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. مات ٢٣٧ هـ. قال ابن حجر: ثقة ثبت.
- كنانة بن جبلة. قال ابن حجر في اللسان (١٥٥٩): قال أبو حاتم: محله الصدق. وكذبه يحيى بن معين. قال السعدي: ضعيف جداً.
- سهيل بن أبي حزم أبو بكر البصري. من كبار أتباع التابعين ضعفه ابن حجر.
- ثابت هو ابن أسلم البناني. تقدم في ح ١٤ .

(٣١٩)(إسناده مرسل) والحديث صحيح رواه ابن المبارك في الزهد (١٢٨٧). وفي الباب عن ربيعة ابن كعب الأسلمي . رواه مسلم (٤٨٩) وأبو داود (١٣٢٠) والترمذي (٣٤١٦) والنسائي (٢/٢٢٧) وابن ماجه (٣٨٧٩).
- الحسن هو الحسن بن عيسى. ثقة.
- الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. حسين الأصفر من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق مقل.
- فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب زوج الحسن بن الحسن بن علي أخت زين العابدين. من الطبقة التي تلي الوسطى من التابعين وثقها ابن حجر.

٣٢٠-حدثنا بذلك إسحاق بن إبراهيم، أنا إسماعيل بن إبراهيم، عن يونس بن عبيد، عن إبراهيم التيمى، عن أبيه، عن أبى ذر، عن رسول الله ﷺ قال: أتدرى أين تذهب هذه الشمس؟! فقالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإنها تجرى حتى ينتهى إلى مستقرها، تحت العرش، فتخر ساجدة، فلا يزال كذلك حتى يقال لها: ارتفعى، ارجعى من حيث جئت طالعة، فترجع، فتطلع من مطلعها، ثم تجرى، لا يستنكر الناس منها شيئاً، حتى ينتهى إلى مستقرها تحت العرش، فيقال لها: ارتفعى، فاطلعى من مغربك، فتطلع من مغربها.

قال رسول الله ﷺ: «أتدرون متى ذاكم»؟! ذلك حين ﴿لا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾(الأنعام:١٥٨).

الصلاة قرة عين النبى ﷺ:

قال أبو عبد الله: ولو لم يستدل المؤمن على أن الصلاة أحب الأعمال إلى الله إلا بما ألزم قلب حبيبه المصطفى محمد ﷺ. من حب الصلاة، وجعل قرة عينه فيها دون سائر الأعمال كلها، وإن كان ﷺ محباً لجميع الطاعات، ولكنه خص الصلاة، فأخبر أن قرة عينه جعل فى الصلاة لربه لكفاه بذلك دليلاً.

٣٢١-حدثنا يحيى بن عثمان، ثنا هقل، عن الأوزاعى، عن إسحاق بن عبد الله ابن أبى طلحة، عن أنس أن رسول الله ﷺ قام من الليل، وامرأة تصلى

---

(٣٢٠) (صحيح) رواه البخارى (٣١٩٩، ٤٨٠٢، ٧٤٢٤) ومسلم (١٥٩) والترمذى (٢١٨٦، ٣٢٢٧) وأحمد (٥/ ١٤٥، ١٧٧) والطيالسى (٤٦٠) والبيهقى فى الأسماء والصفات ص ٣٩٢ .
- إسحاق بن إبراهيم هو ابن راهويه. تقدم فى ح ٣٠ .
- إسماعيل بن إبراهيم بن علية. ثقة حافظ. تقدم فى ح ١٥١ .
- يونس بن عبيد العبدى. ثقة ثبت. تقدم فى ح ٦ .
- إبراهيم التيمى هو إبراهيم بن يزيد بن شريك. أبو أسماء من صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة يرسل ويدلس.
- أبوه. هو يزيد بن شريك وثقه الذهبى وابن حجر.

(٣٢١) (إسناده ضعيف) والحديث حسن لغيره . رواه الطبرانى فى الصغير (٧٤١) وابن عدى فى الكامل (٢٠٤٥) والخطيب فى تاريخه (١٤/ ١٩٠) وعلته يحيى بن عثمان. قال العقيلى لا يتابع على حديثه عن هقل.
- يحيي بن عثمان الحربي البغدادى: من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: صدوق تكلموا في روايته عن هقل.
- هقل بن زياد بن عبيد الله أبو عبد الله: من صغار التابعين، وقال ابن حجر: ثقة.
- الأوزاعى هو عبد الرحمن بن عمرو: ثقة جليل.
- إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أبو يحيي: من الطبقة التي تلي الوسطي من التابعين، قال ابن حجر: ثقة حجة.

بصلاته، فلما أحس، التفت إليها، فقال لها: اضطجعي إن شئت، قالت: إني أجد نشاطاً، قال: إنك لست مثلي، إنما جعل قرة عيني في الصلاة.

٣٢٢- حدثنا عبد الواحد بن غياث أبو بحر، ثنا سلام أبو المنذر القارئ، ثنا ثابت، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: إنما حبب إليّ من دنياكم: النساء، والطيب، وجُعل قرة عيني في الصلاة.

٣٢٣- حدثنا إبراهيم بن الحسن العلاف، ثنا سلام أبو المنذر القارئ، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ مثله.

آخر وصيته ﷺ الصلاة:

قال أبو عبد الله: ثم لما اشتد بالنبي ﷺ وجعه، فصار إلى الحال التي انكسر فيها لسانه، لم يكن له وصية أكثر من الصلاة.

٣٢٤- كما حدثنا يوسف بن موسى القطان، ثنا جرير، عن سليمان التيمي، عن قتادة،

---

(٣٢٢) (**صحيح**) رواه النسائي (٧/ ٦١) وفي الكبرى (٨٨٨٧) (٨٨٨٨) وأحمد (٣/ ١٢٨، ١٩٩، ٢٨٥) والحاكم (٢/ ١٦٠) وروى الشطر الثاني من الحديث الطبراني في الكبير (٢٠/ ٤٢٠) (١٠١٢) وفي الصغير (٧٤١) وكذلك روى الحديث البيهقي (٧/ ٧٨) والحديث صححه الألباني في صحيح النسائي والإسناد فيه سلام. وقد تابعه سيار بن حاتم العنزي عند النسائي.

- عبد الواحد بن غياث أبو بحر الصيرفي. من صغار أتباع التابعين. مات ٢٤٠ هـ. قال ابن حجر: صدوق.
- سلام أبو المنذر القارئ. هو سلام بن سليمان المزني. من كبار أتباع التابعين. مات ١٧١ هـ. قال ابن حجر: صدوق يهم.

(٣٢٣) (**مكرر الذي قبله**).

- إبراهيم بن الحسن العلاف الباهلي المقرئ التبان البصري من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. مات ٢٣٥ هـ. قال ابن حجر: ثقة.

(٣٢٤) (**صحيح**) رواه ابن ماجه (٢٦٩٧) وأحمد (٣/ ١١٧) وعبد بن حميد في المنتخب (١٢١٤) وأبو يعلى (٢٩٢٦) (٢٩٨١) وصححه ابن حبان (٦٦٠٥ - الإحسان) ورواه الحاكم (٣/ ٥٧) والطحاوي في مشكل الآثار (٤/ ٢٣٥) وابن سعد في الطبقات (٢/ ٢٥٣) والبيهقي (٤/ ٢٥٨) وفي الباب عن أم سلمة. رواه ابن ماجه (١٦٢٥) وأحمد (٦/ ٣١١، ٣٢١، ٢٩٠، ٣١٥) والبغوي (٢٤١٥) وعن علي. سيذكره المصنف في الحديث التالي.

- يوسف بن موسى القطان. أبو يعقوب الكوفي المعروف بالرازي من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: صدوق، جرير هو ابن عبد الحميد الضبي ثقة. سليمان التيمي هو سليمان بن طرخان التيمي. يلي الوسطى من التابعين. مات ١٤٣ هـ. وثقه ابن حجر.
- قتادة هو ابن دعامة. أبو الخطاب. ثقة ثبت.

عن أنس بن مالك، قال: كانت آخر وصية رسول الله ﷺ، وهو يغرغر بها في صدره، فلا يكاد يفيض بها لسانه: الصلاة، الصلاة، اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم.

٣٢٥- حدثنا يوسف بن موسى، ثنا محمد بن فضيل، عن المغيرة، عن أم موسى، عن علي، أنه كان آخر كلام رسول الله ﷺ: الصلاة، اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم.

ساعات الصلاة أفضل من غيرها:

قال أبو عبد الله: وفضل الله ساعات الصلوات على سائر الساعات، اختارها ليناجيه عباده فيها لصلاحهم.

٣٢٦- كذلك حدثنا وهب بن بقية، أنا خالد، عن سهيل، عن أبيه، عن السلولي، عن كعب، قال: اختار الله البلاد، فأحب البلاد إلى الله البلد الحرام، واختار الزمان، فأحب الزمان إلى الله الأشهر الحرم، وأحب الأشهر الحرم إلى الله ذو الحجة، وأحب ذو الحجة إلى الله العشر الأول، واختار الله الأيام، فأحب الأيام إلى الله يوم الجمعة، واختار الليالي منها، فأحب الليالي إلى الله ليلة القدر، واختار الله الساعات، فأحب ساعات الليل والنهار إلى الله ساعات الصلوات المكتوبات، واختار الله الكلام، فأحب الكلام إلى الله «لا إله إلا الله، والله أكبر وسبحان الله، والحمد لله».

---

(٣٢٥) (صحيح) رواه البخاري في الأدب المفرد (١٥٨) وأبو داود (٥١٥٦) وابن ماجه (٢٦٩٨) وأحمد (١/ ٧٨، ٩٠) والبيهقي (٨/ ١١) وفي الباب عن أم سلمة . رواه ابن ماجه (١٦٢٥) وصححه البوصيري في الزوائد ورواه أحمد (٦/ ٣١١)، (٣٢١، ٣١٥) محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبي. من صغار أتباع التابعين. مات ٢٩٥ هـ. قال ابن حجر: صدوق عارف رمي بالتشيع.
- المغيرة هو ابن مقسم الضبي. ثقة متقن. كان يدلس . تقدم في ح ٣ .
- أم موسى (سرية علي بن أبي طالب) قيل اسمها فاختة.
من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: مقبولة.

(٣٢٦) (إسناده ضعيف) رواه أبو نعيم في الحلية (٦/ ١٥) والبيهقي في الشعب (٣٧٤٠).
- وهب بن بقية. ثقة. تقدم في ح ١٩١ .
- خالد هو ابن عبد الله الواسطي. تقدم في ح ١٩١ .
- سهيل هو سهيل بن أبي صالح. صدوق تغير حفظه بآخره. تقدم في ح ١٩٩ .
- أبوه هو أبو صالح السمان الزيات المدني. من الوسطى من التابعين - مات ١٠١ هـ.
قال ابن حجر: ثقة ثبت.
- السلولي هو عبد الله بن ضمرة. من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: وثقه العجلي.

مصلى المؤمن يبكى عليه بعد موته:

قال أبو عبد الله: ثم جعل البقعة التى يصلى عليها المؤمن، هى الباكية عليه، دون سائر البقاع.

٣٢٧- حدثنا يحيى بن يحيى، أنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن المسيب، عن على، قال: إذا مات المؤمن بكى عليه مصلاه من الأرض، وبابه من السماء.

٣٢٨- حدثنا يحيى بن يحيى، أنا جرير، عن منصور، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، قال: سئل ابن عباس: أتبكى السماء والأرض على أحد؟! قال: نعم! إنه ليس من الخلائق أحد إلا له باب من السماء، أو باب فى السماء، يصعد فيه عمله، وينزل فيه رزقه، فإذا مات المؤمن، بكت عليه معادنه من الأرض التى كان يذكر الله فيها، ويصلى فيها، وبكى عليه بابه الذى كان يصعد فيه عمله، وأما قوم فرعون، فلم يكن لهم فى الأرض آثار صالحة، ولم يكن يصعد إلى الله منهم خير، فلم تبك عليهم السماء والأرض.

قال أبو عبد الله: يريد قوله: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ﴾ (الدخان: ٢٩) حدثنا محمد بن يحيى.

---

(٣٢٧)(إسناده منقطع) رواه ابن أبى حاتم بمعناه (١٨٥٥١) وابن الجعد فى المسند (٢٣٠٥) وعلته الانقطاع بين المسيب وعلى حيث إن المسيب لم يسمع أحد من الصحابة إلا البراء وأبى إياس كما قال ابن معين. يحيى بن يحيى النيسابورى. ثقة إمام. أبو بكر بن عياش. ثقة. ساء حفظه فى الكبر. عاصم هو ابن أبى النجود. صدوق له أوهام. تقدم فى ح ٢٥ .
- المسيب هو ابن رافع الأسدى الكاهلى. أبو العلاء . يلى الوسطى من التابعين - مات ١٠٥ هـ. قال ابن حجر: ثقة.

(٣٢٨)(إسناده صحيح) رواه الطبرى فى تفسيره (٣١١٢٢، ٣١١٢٧، ٣١١٣٠، ٣١١٣٤).
- يحيى بن يحيى. ثقة إمام.
- جرير هو ابن عبد الحميد. ثقة.
- منصور هو ابن المعتمر. ثقة. تقدم فى ح ١٤٤ .
- المنهال بن عمرو. صدوق ربما وهم. تقدم فى ح ١٧٨ .
- سعيد بن جبير. أحد الأعلام . تقدم فى ح٢٧ .

إباء الخلفاء الثلاثة عن قتل مصل، أمرهم النبى ﷺ بقتله:

قال أبو عبد الله: وقد بعث النبى ﷺ أبا بكر، يقتل رجلاً فرآه مصلياً، فعلم أن للصلاة عند الله منزلة أعظم من سائر الطاعات، فأمسك عنه.

٣٢٩- حدثنا محمد بن حرب الواسطى، ثنا يزيد بن هارون، أنا العوام بن حوشب، حدثنى أبو سفيان طلحة بن نافع، عن جابر بن عبد الله قال: مر رجل على رسول الله ﷺ، فقالوا فيه، وأثنوا عليه، فقال رسول الله ﷺ: من يقتله؟ فقال أبو بكر: أنا، يا رسول الله! فانطلق، فإذا هو قد خط على نفسه، وهو قائم يصلى فيها، فلما رآه على حاله ذلك، رجع، ولم يقتله، فقال رسول الله ﷺ: من يقتله؟! فقال عمر: أنا، فذهب، فإذا هو قائم يصلى فى خطته، فرجع، ولم يقتله فقال النبى ﷺ: من له، من يقتله؟! قال على: أنا له، قال: أنت ولا أراك تدركه، قال: فانطلق فلم يدركه.

٣٣٠- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا سعيد بن محمد الجرمى، ثنا أبو تميلة، ثنا

---

(٣٢٩) (إسناده حسن) رواه أبو يعلى (٢٢١٢) وقال الهيثمى فى المجمع (٦/ ٢٢٧) رجاله رجال الصحيح.
- محمد بن حرب الواسطى النشائى. أبو عبد الله. من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. مات ٢٥٥ هـ قال ابن حجر. صدوق.
- يزيد بن هارون. ثقة متقن. تقدم فى ح ١٨٠. العوام بن حوشب بن يزيد الشيبانى. أبو عيسى الواسطى عاصر صغار التابعين. مات ١٤٨ هـ. قال ابن حجر: ثقة ثبت.
- أبو سفيان هو طلحة بن نافع. صدوق. تقدم فى ح ٣٠٩.

(٣٣٠) (إسناده ضعيف) رواه عبد الرزاق (١٨٦٧٤) وأبو يعلى (٨٥) والبزار (١٨٥١) (كشف الأستار) وقال الهيثمى فى المجمع (٦/ ٢٢٧) «رجال البزار وثقوا على ضعف فى بعضهم» ورواه الدارقطنى فى سننه (٢/ ٥٤) قلت: علة الحديث فى موسى بن عبيدة فإنه ضعيف وهود ابن عطاء قال ابن حبان لا يحتج به فيما انفرد (المجروحين ٣/ ٩٦).
- سعيد بن محمد الجرمى. أبو محمد الكوفى. من أوساط الآخذين عن تبع الأتباع.
قال ابن حجر: صدوق رمى بالتشيع.
- أبو تميلة. هو يحيى بن واضح الأنصارى المروزى. من صغار أتباع التابعين. وثقه ابن حجر.
- موسى بن عبيدة بن نشيط الربذى ضعيف. تقدم فى ح ٢٤٤.
- هود بن عطاء. ترجم له البخارى فى التاريخ الكبير وسكت عليه (٢٨٦١) وكذلك سكت عليه ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (٤٧٠) وقال الذهبى فى الميزان (٩٢٦٤) قال ابن حبان لا يحتج به منكر الرواية على قلتها.

موسى بن عبيدة، عن هود بن عطاء، عن أنس بن مالك، قال: كان فى عهد رسول الله ﷺ رجل، تعجبنا تعبده، واجتهاده، فذكرنا لرسول الله ﷺ اسمه، فلم يعرفه، فوصفناه بصفته، فلم يعرفه، فبينا نحن نذكره، إذ طلع الرجل، فقلنا: هو هذا، يا رسول الله! إنكم لتخبرونى عن رجل، إن على وجهه لسفعة من الشيطان، قال: فأقبل، حتى وقف على المجلس، فقال له رسول الله ﷺ: أنشدك الله، هل قلت حين وقفت على المجلس ما فى القوم أحد أفضل منى، أو خير منى، فقال: اللهم نعم، ثم دخل، يصلى، فقال رسول الله ﷺ: من يقتل الرجل؟ فقال أبو بكر: أنا، فدخل، فوجده يصلى، فقال: سبحان الله أقتل رجلاً يصلى، وقد نهى رسول الله ﷺ عن ضرب المصلين، فخرج، فقال له رسول الله ﷺ: مه! قال: وجدته بأبى وأمى أنت، يصلى، وقد نهيتنا عن ضرب المصلين، قال: من يقتل الرجل؟! قال عمر: أنا، فدخل فوجده ساجداً، قال: أقتل واضعاً وجهه لله، لقد رجع أبو بكر، وهو أفضل منى، فخرج، فقال له رسول الله ﷺ مه! قال: يا رسول الله! بأبى أنت وأمى، وجدته ساجداً، فكرهت أن أقتله وهو واضع وجهه لله، قال: من يقتل الرجل؟! قال على: أنا، قال: أنت إن أدركته، فوجده علىٌّ قد خرج، قال: وجدته بأبى وأمى أنت، قد خرج، قال: لو قتل، لما اختلف فى أمتى رجلان، كان آخرهم وأولهم.

قال: وسمعت محمد بن كعب القرظى يقول: وهو الذى قتله على ﷺ: ذو الثدية. حدثنا محمد بن يحيى.

الهدايا فى الجنة بمقادير الصلاة:

قال أبو عبد الله: وقد روى فى بعض الحديث: إن الله تبارك وتعالى قد خص أهل جواره بخاصة اللطف، فى جنته من الهدايا، ثواباً لهم على صلاتهم من بين سائر الأعمال، فجعل هداياه إلى أوليائه فى جنته بمقادير صلواتهم فى الأوقات، التى كانوا يصلونها، وكذلك جعل تسليم ملائكته عليهم بمقادير أوقات صلواتهم، من بين جميع الطاعات، وأوقاتها، فكفى بالصلاة فضلاً، وحسن عاقبة فى الآخرة.

قال بعض أهل العلم: إن كان متواضعاً في الدنيا في صلاته، خاشعاً، يأخذ بيده اليسرى باليمنى، حُشر على إخباتــه في صلاته، ثواباً لخشوعه في صلاته، علامة له من بين الخلائق أنه هكذا كان لله في الدنيا متذللاً إذا قام بين يديه يناجيه.

حشر الناس على قدر صنيعهم في الصلاة:

٣٣١- حدثنا محمود بن غيلان، ثنا أبو النضر، ثنا سعيد المؤدب، عن سفيان الثوري، عن أبي مالك عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: يحشر الناس يوم القيامة على قدر صنيعهم في الصلاة، وقبض أبو النضر شماله بيمينه، وانحنى هكذا.

٣٣٢- حدثنا أبو قدامة، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن الأعمش، عن ذكوان، قال: يبعث الناس يوم القيامة هكذا، ووضع إحدى يديه على الأخرى، ووضع عبد الرحمن يمينه على يساره.

---

(٣٣١) (إسناده حسن).

- محمود بن غيلان العدوي. أبو أحمد المروزي من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. وثقه ابن حجر.
- أبو النضر هو هشام بن القاسم بن مسلم الليثي. من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت.
- أبو سعيد المؤدب الجزري هو محمد بن مسلم بن أبي الوضاح من الوسطى من أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق يهم.
- أبو مالك الأشجعي هو سعد بن طارق بن أشيم. يلي الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: ثقة.
- أبو حازم الأشجعي هو سلمان مولى عزة الأشجعية من الوسطى من التابعين. وثقه ابن حجر.

(٣٣٢) (إسناده صحيح) فيه عنعنة الأعمش وروايته عن ذكوان محمولة على السماع. أبو قدامة. هو عبيد الله بن سعيد. تقدم في ح ٢٧٠ .

- عبد الرحمن بن مهدي. ثقة ثبت حافظ.
- الأعمش. سليمان بن مهران. ثقة ورع مدلس.
- ذكوان. أبو صالح السمان الزيات المدني. ثقة. تقدم في ح ٣٢٩ .

ثواب الفريضة، والنافلة:

٣٣٣- حدثنا عمرو بن زرارة، أنا إسماعيل بن علية، ثنا على بن زيد، عن سعيد بن المسيب، قال: قال كعب: لو أن أحدكم رأى ثواب ركعتين من التطوع، لرأى أعظم من الجبال الرواسى، فأما المكتوبة فهى أعظم أن يقال فيها، أو كما قال.

٣٣٤- حدثنا يحيى بن يحيى، أنا هُشَيْم، عن بعض أشياخه، أن عمر بن الخطاب، قال: لا تنتظروا بالصلاة أن يُنادى بها ولكن تأهبوا لها، فأتوها، وعليكم السكينة، والوقار.

٣٣٥- حدثنا يحيى بن يحيى، أنا سفيان بن عيينة، عن شيخ من طيِّئ أن عدى بن حاتم قال: ما دخل وقت صلاة قط، حتى أشتاق إليها.

شهادة الله لمن أقام الصلاة بالإيمان:

قال أبو عبد الله: وشهد الله بالإيمان لمن أقام الصلاة لربه، فقال: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ (التوبة:١٨).

٣٣٦- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا ابن أبى مريم، أنا ابن لهيعة، قال: حدثنى

---

(٣٣٣)(إسناده ضعيف) وعلته: على بن زيد بن جدعان. ضعفه الإمام أحمد وابن معين وابن سعد وغيرهم.
- عمرو بن زرارة. ثقة ثبت. تقدم فى ح ٢١٥.
- إسماعيل بن علية. ثقة حافظ. تقدم فى ح ١٥١.
- سعيد بن المسيب بن حزن. من كبار التابعين. قال ابن حجر: أحد العلماء الأثبات الفقهاء.
- كعب هو كعب بن ماتع الحميرى المعروف بكعب الأحبار من كبار التابعين. وثقه ابن حجر.

(٣٣٤)(إسناده ضعيف) لوجود الرجل المبهم. هشيم بن بُشَير. ثقه ثبت كثير التدليس. تقدم فى ح ٣٧.

(٣٣٥)(إسناده ضعيف) لوجود الشيخ المبهم.

(٣٣٦) (ضعيف) رواه الترمذى (٢٦١٧، ٣٠٩٣) وحسنه ورواه ابن ماجه (٨٠٢) وأحمد (٣/ ٦٨، ٧٦) والدارمى (١٢٢٣- الريان) وعبد بن حميد فى المنتخب (٩٢٣) وصححه ابن خزيمة (١٥٠٢) وابن حبان (١٧٢٩ - الإحسان) والحاكم (٢/ ٣٣٢) ووافقه الذهبى ورواه البيهقى(٣/ ٦٦). والحديث ضعفه الألبانى فى ضعيف الترمذى وابن ماجه.
- ابن أبى مريم هو سعيد بن الحكم ثقة تقدم فى ح ٤١.
- ابن لهيعة. هو عبد الله بن لهيعة. سيء الحفظ.
- أبو السمح. هو دراج بن سمعان القرشى السهمى. يلى الواسطى من التابعين. مات ١٢٦ هـ. قال ابن حجر: صدوق، فى حديثه عن أبى الهيثم ضعف.
- أبو الهيثم هو سليمان بن عمرو بن عبد -ثقة- تقدم فى ح ٢٧.

أبو السمح، عن أبى الهيثم، عن أبى سعيد الخدرى، عن رسول الله ﷺ قال: إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد، فاشهدوا له بالإيمان، قال الله: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ (التوبة: ١٨).

شهادته ﷺ للمصلى بالإيمان:

٣٣٧- حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا أحمد بن منصور، ثنا محمد بن جعفر المدائنى، ثنا حمزة الزيات، عن أبى سفيان، عن أبى نضرة، عن أبى سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: الإيمان، الصلاة، فمن فرغ لها قلبه، وحافظ عليها بحدها، ووقتها، وسنتها فهو مؤمن.

سمى الله سبحانه الصلاة إيماناً:

قال أبو عبد الله: وسماها الله إيماناً، وإسلاماً، وديناً، فقال: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ (البقرة: ١٤٣).

٣٣٨- حدثنا يحيى بن يحيى، أنا وكيع، عن إسرائيل، عن سماك بن حرب،

---

(٣٣٧) (إسناده ضعيف) لوجود محمد بن جعفر المدائنى.
- محمد بن جعفر المدائنى. من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق فيه لين.
- حمزة الزيات هو حمزة بن حبيب بن عمارة القارئ من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق زاهد ربما وهم.
- أبو نضرة. هو المنذر بن مالك - ثقة. تقدم فى ح ٢٦٦.

(٣٣٨) (صحيح بشواهده) رواه أبو داود (٤٦٨٠) والترمذى (٢٩٦٤) وقال حسن صحيح ورواه أحمد (١/ ٩٥، ٣٠٤، ٣٢٢، ٣٤٧) والطيالسى (٢٦٧) والطبرى فى تفسيره (٢٢٢٤) وصححه ابن حبان (١٧١٧ - الإحسان) والحاكم (٢/ ٢٦٩) ووافقه الذهبى. وزاد السيوطى فى الدر نسبته إلى وكيع والفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر والطبرانى. والحديث صححه الألبانى فى صحيح أبى داود.
إسناد المصنف فيه ضعف لرواية سماك عن عكرمة فإنها مضطربة كما نص العلماء على ذلك إلا أن للحديث شاهد يتقوى به عند البخارى (٤٠) والطيالسى (٧٢٢) من حديث البراء وهو الآتى عند المصنف.
سماك بن حرب. صدوق وروايته عن عكرمة مضطربة.
عكرمة القرشى الهاشمى. مولى ابن عباس. من الوسطى من التابعين.
قال ابن حجر: ثقة ثبت عالم بالتفسير.

عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما وجه النبى ﷺ إلى الكعبة، قالوا: كيف بمن مات من إخواننا قبل ذلك؟! فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ (البقرة:١٤٣).

٣٣٩- حدثنا إسحاق، أنا الملائى، ثنا زهير، عن أبى إسحاق، عن البراء، قال: كنا لا ندرى ما نقول فى الذين ماتوا وهم يصلون إلى البيت المقدس، قبل تحويل القبلة، فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ (البقرة:١٤٣).

٣٤٠- حدثنا إسحاق، أنا أبو الوليد، ثنا شريك، عن أبى إسحاق، عن البراء، فى قوله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ (البقرة:١٤٣) قال: صلاتكم إلى بيت المقدس.

٣٤١- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا إبراهيم بن الحكم، قال: حدثنى أبى، عن عكرمة، أن رسول الله ﷺ صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً، ثم إن الله ولى وجهه إلى البيت العتيق، فقال له المسلمون: فما كانت صلاتنا ستة عشر

---

(٣٣٩) رواه البخارى (٤٠) وابن ماجه (١٠١٠) والطيالسى (٧٢٢) والطبرى فى تفسيره (٢٢٢٧) وابن أبى حاتم فى تفسيره بنحوه (١٣٤٨) وزاد السيوطى نسبته فى الدر إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد.

الملائى هو الفضل بن دكين. أبو نعيم الملائى الكوفى من صغار أتباع التابعين.

قال ابن حجر: ثقة ثبت.

(٣٤٠) (مكرر الذي قبله) رواه الطبرى فى تفسيره (٢٢٢٥، ٢٢٢٦) وابن أبى حاتم فى تفسيره (١٣٤٧).

- أبو الوليد هو هشام بن عبد الملك الباهلى. الطيالسى من صغار أتباع التابعين - مات ٢٢٧ هـ. قال ابن حجر: ثقة ثبت.

- شريك هو ابن عبد الله بن أبى شريك النخعى. صدوق يخطئ كثيراً تغير حفظه منذ ولى القضاء. أبو إسحاق السبيعى. عمرو بن عبد الله. ثقة مكثر عابد اختلط بآخره.

(٣٤١) (إسناده ضعيف) والحديث صحيح.

- إبراهيم بن الحكم بن أبان. أبو إسحاق المدنى. من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ضعيف.

- أبوه هو الحكم بن أبان العدنى. أبو عيسى عاصر صغار التابعين. مات ١٥٤ هـ.

قال ابن حجر: صدوق عابد له أوهام.

شهراً نحـو بيت المقدس؟! فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ (البقرة: ١٤٣) أى صلاتكم إلى بيت المقدس.

٣٤٢- حدثنا محمود بن غيلان، ثنا المؤمل بن إسـماعيل، ثنا سفيان الثورى، عن يحيى بن سـعيد، عن سعـيد بن المسيب، فى قـول الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ (البقرة: ١٤٣) قال: صلاتكم نحو بيت المقدس.

٣٤٣- حدثـنا إسحاق، ثـنا عمرو، عـن أسباط، عن السـدى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ (البقرة: ١٤٣) قال: صـلاتكم قبل بيت المقـدس، يقول: إن تلك كانت طاعة وهذه طاعة.

٣٤٤- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أحمـد بن يوسف، قال: قال سفيان فى قول الله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ (البقرة: ١٤٣) قال: صلاتكم إلى بيت المقدس.

قـال أبـو عبـد اللـه:

وقال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ﴾ (آل عمران: ١٩).

---

(٣٤٢) **(إسناده ضعيف)** رواه الطبرى فى تفسيره (٢٢٣٤).
- محمود بن غيلان . ثقة. تقدم فى ح ٣٣١ .
- المؤمل بن إسماعيل القرشى العدوى. من صغار أتباع التابعين.
قال ابن حجر: صدوق سيئ الحفظ.
- يحيى بن سعيد. هو الأنصارى. ثقة ثبت.

(٣٤٣) **(الإسناد ضعيف)** رواه الطبري (٢٢٢٩).
- عمرو هو ابن محمد العنقزى القرشى. وثقه الذهبى وابن حجر.
- أسباط هو ابن نصر الهمدانى. أبو يوسف. من الوسطى من أتباع التابعين.
قال ابن حجر: صدوق كثير الخطأ يغرب.
- السدى هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى كريمة. يلى الوسطى من التابعين.
قال ابن حجر: صدوق يهم ورمى بالتشيع.

(٣٤٤) **(إسناده ثقات)** أحمد بن يوسف بن خالد الأزدى المهلبى. أبو الحسن النيسابورى من أوساط الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: حافظ ثقة.

وقال: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣).

وقال: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ﴾ (البقرة: ١٣٢) الذى ارتضاه، واصطفاه. هو الإسلام ثم قال: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ (آل عمران: ٨٥).

فدل بذلك أن الإيمان المقبول الذى وعد الله عليه الثواب، هو الإسلام، لأنه لو كان غير الإسلام، لكان من دان الله بالإيمان غير مقبول منه إياه، لقوله: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ (آل عمران: ٨٥).

فلما اجتمعت الأمة على أن من دان الله بالإيمان، فجائز أن يقبل منه، ثبت بذلك أن الإيمان هو الإسلام، وهو الدين المرتضى، وثبت بذلك أيضاً أن الصلاة، والزكاة، وسائر ما يدان الله به إسلام، وإيمان، لأنها لو لم تكن إيماناً، وإسلاماً، لم يجز أن يقبل ممن دان الله بها لقوله: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ (آل عمران: ٨٥) فلما كانت الصلاة، والزكاة، وسائر الفرائض مقبولة من المسلمين، إذا دانوا الله بها عند جميع الأمة، ثبت أنها كلها من الإسلام، والإيمان، لا غيره، لأنها لو كانت غير الإسلام، لم تجز أن تقبل من أحد، دان الله بها لقوله: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ (آل عمران: ٨٥).

الطاعات كلها دين:

ثم أبان الله عز وجل، أن الطاعات كلها دين لقوله: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ (البينة: ٥).

ومعقول فى اللغة، وعند العلماء أن عبادة الله هى التقرب إليه بطاعته، والاجتهاد فى ذلك، ألا ترى إلى ما روينا عن النبى ﷺ أنه قال: إن لله ملائكة سجوداً إلى أن تقوم الساعة، فإذا رفعوا رؤوسهم، قالوا: ربنا! ما عبدناك حق عبادتك، وقال الله: ﴿وَمَنْ عِندَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ (١٩) يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ﴾ (الأنبياء: ٢٠).

٣٤٥- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو صالح كاتب الليث، عن ابن لهيعة، عن عطاء بن دينار الهذلى، أن عبد الملك بن مروان كتب إلى سعيد بن جبير، يسأله عن هذه المسائل؟ فأجابه فيها: سألت عن الإيمان؟ قال: فالإيمان، هو التصديق، أن يصدق العبد بالله، وملائكته، وما أنزل من كتاب، وما أرسل من رسول، وباليوم الآخر، وتسأل عن التصديق؟! والتصديق: أن يعمل العبد بما صدق به من القرآن، وما ضعف عن شيء منه، وفرط فيه، عرف أنه ذنب، واستغفر الله، وتاب منه، ولم يصر عليه، فذلك هو التصديق، وتسأل عن الدين؟! والدين: العبادة، فإنك لن تجد رجلاً من أهل دين، يترك عبادة أهل دينه، ثم لا يدخل فى دين آخر، إلا صار لا دين له، وتسأل عن العبادة؟! والعبادة: هى الطاعة، وذلك أنه من أطاع الله فيما أمره به، وفيما نهاه عنه، فقد أتم عبادة الله، ومن أطاع الشيطان فى دينه، وعمله، فقد عبد الشيطان، ألم تر أن الله قال للذين فرطوا: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لاَّ تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ (يس: ٦٠).

وإنما كانت عبادتهم الشيطان أنهم أطاعوه فى دينهم، فمنهم من أمرهم فاتخذوا أوثانا، أو شمساً، أو قمراً، أو بشراً، أو ملكاً، يسجدون له من دون الله، ولم يظهر الشيطان لأحد منهم، فيتعبد له، أو يسجد له، ولكنهم أطاعوه، فاتخذوها آلهة من دون الله، فلما جمعوا جميعاً يوم القيامة فى النار، قال لهم الشيطان: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي مِن قَبْلُ﴾ (إبراهيم: ٢٢) ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ (الأنبياء: ٩٨) فعبد عيسى، والملائكة من دون الله، فلم يجعلهم الله فى النار، فليس للشمس، والقمر ذنب، وذلك يصير إلى طاعة الشيطان فيجعله معهم، فذلك قوله حين تقربوا منهم: ﴿تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ

---

(٣٤٥) (إسناده ضعيف) وعلته: أبو صالح كاتب الليث. وابن لهيعة. وعطاء بن دينار.
- أبو صالح. هو عبد الله بن صالح. صدوق كثير الغلط.
- ابن لهيعة . هو عبد الله بن لهيعة. صدوق اختلط.
- عطاء بن دينار الهذلى. أبو الريان. من الذين عاصروا صغار التابعين.
قال ابن حجر: صدوق. إلا أن روايته عن سعيد بن جبير صحيفة.

مُّبين (٩٧) إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الشعراء:٩٨) وقالت الملائكة حين سألهم الله: ﴿أَهَؤُلاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ (٤٠) قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ﴾ (سبأ: ٤٠-٤١) قال: أفلا ترى إلى عبادتهم الجن، إنما هى أنهم أطاعوه فى عبادة غير الله، فيصير العبادة إلى أنها طاعة.

٣٤٦- حدثنى الحسين بن عيسى البسطامى، ثنا ابن حرب، ثنا ابن لهيعة، ثنا عطاء بن دينار الهذلى: أن عبد الملك بن مروان كتب إلى سعيد بن جبير يسأله عن هذه المسائل، فأجابه فيها: سألت عن الإيمان، فذكر بمثله.

٣٤٧- حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف، ثنا عبد الأعلى، عن سعيد الجريرى، عن أبى الورد، عن أبى محمد الحضرمى قال: قال كعب: والذى نفس كعب بيده ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾ (الأنبياء:١٠٦) إنها لفى الصلاة.

٣٤٨- حدثنا يحيى بن يحيى، أنا خارجة، عن الجريرى، عن أبى الورد، عن أبى محمد الحضرمى، عن كعب فى قوله: ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾ (الأنبياء:١٠٦) قال: هم أهل الصلوات الخمس.

٣٤٩- حدثنا يحيى، ثنا عطاف بن خالد المخزومى، عن عبد الرحمن بن

---

(٣٤٦) **(مكرر الذي قبله)** الحسين بن عيسى البسطامى. أبو على الخراسانى البسطامى من كبار الآخذين عن تبع الأتباع - مات ٢٤٧ هـ. قال ابن حجر: صدوق صاحب حديث.

(٣٤٧) **(إسناده ضعيف)** رواه الطبرى (٢٤٨٨٤) وعلته : أبو الورد وجهالة الحضرمى.

- يحيى بن خلف تقدم في ص ٥٤ عبد الأعلى هو يونس بن عبد الأعلى، سعيد الجريرى هو سعيد بن إياس، أبو الورد ابن ثمامة بن حزن القشيرى البصرى. من الذين عاصروا صغار التابعين. قال ابن حجر: مقبول. أبو محمد الحضرمى (غلام أبى أيوب الأنصارى) من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: مجهول.

(٣٤٨) **(مكرر الذى قبله)**. خارجة. هو ابن مصعب بن خارجة الضبعى أبو الحجاج الخراسانى السرفسى من الوسطى من أتباع التابعين. قال ابن حجر: متروك وكان يدلس عن الكذابين.

(٣٤٩) **(إسناده ضعيف)** عطاف بن خالد المخزومى. أبو صفوان المدنى من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق يهم.

عبد الرحمن بن حرملة بن عمرو بن سنة الأسلمى من الذين عاصروا صغار التابعين. قال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ.

حرملة، عن سعيد بن المسيب أنه كان يقول: من حافظ على الصلوات الخمس، فقد ملأ اليدين، والنحر من عبادة الله.

قال أبو عبد الله: فلما قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (البينة: ٥) كانت الطاعات كلها اللاتى يتقرب بها إلى الله داخلة فى عبادته، ثم خص الصلاة، والزكاة من بينهما فأعاد ذكرهما تأكيداً لأمرهما، وتعظيماً لشأنهما كما قال: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى﴾ (البقرة:٢٣٨) والوسطى داخلة فى الصلوات إلا أنه أعاد ذكرها، فأخصها بالأمر بالمحافظة عليها خاصاً تأكيداً لأمرها وقال الله عز وجل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾ (المائدة:٣) فأخبر الله تبارك وتعالى أنه أكمل للمؤمنين دينهم فى ذلك اليوم، ولو كان قبل ذلك اليوم مكملاً تاماً ما لم يكن لإكمال ما أكمل وتم معنى.

ويروى أنها نزلت فى حجة النبى ﷺ يوم عرفة، والنبى ﷺ واقف بعرفات.

٣٥٠- كذلك حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا عبد الله بن إدريس، عن أبيه، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال: قال يهودى لعمر: لو علينا معشر يهود نزلت، لاتخذناه عيداً: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣).

فقال عمر: قد علمت اليوم الذى نزلت فيه، نزلت يوم الجمعة، ونحن مع رسول الله ﷺ بعرفات.

---

(٣٥٠) (**متفق عليه**) رواه البخارى (٤٥، ٧٢٦٨) ومسلم (٣٠١٧) والترمذى (٣٠٤٣) والنسائى (٥/ ٢٥١) (٨/ ١١٤) وأحمد (١/ ٢٨، ٣٩) وأبو عبيد فى الإيمان (٥) والحميدى (٣١) وعبد ابن حميد فى المنتخب (٣٠) والآجرى فى الشريعة (١٩٨، ١٩٩) والبيهقى (٥/ ١١٨) (٣/ ١٨١) (٦/ ٣٣٢، ٥٣٣).

- عبد الله بن إدريس بن يزيد الزعافرى: أبو محمد الكوفي، من الطبقة الوسطى من أتباع التابعين، قال ابن حجر: ثقة فقيه عابد.
- أبوه: هو إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودى أبو عبد الله، من كبار أتباع التابعين، وثقه الذهبي وابن حجر.
- قيس بن مسلم الجدلي العدواني: أبو عمرو الكوفي، من الذين عاصروا صغار التابعين، قال ابن حجر: ثقة رمى بالإرجاء.
- طارق بن شهاب الأحمسى: قال ابن حجر: قال أبو داود: رأى النبى ﷺ ولم يسمع منه.

٣٥١- حدثنا محمد بن بشار، ثنا عبد الرحمن، ثنا سفيان، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، قال: قالت اليهود لعمر: إنكم لتقرأون آية، لو نزلت فينا، لاتخذناه عيداً، فقال عمر: إنى لأعلم حين أنزلت، وأين أنزلت، أنزلت يوم عرفة، ورسول الله ﷺ واقف بعرفة.

قال سفيان: وأشك قال: يوم الجمعة، أم لا ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣).

٣٥٢- حدثنا إسحاق، أنا عبيد الله بن موسى، عن أبى جعفر، عن الربيع، عن أبى العالية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ (المائدة: ٣). قالوا: كنا عند عمر بن الخطاب، فذكر هذه الآية، فقال رجل من أهل الكتاب: لو نعلم فذكر نحوه، وقال: يوم عرفة، واليوم الثانى النحر، فأكمل الله لنا الأمر، فعرفنا أن الأمر بعد ذلك فى انتقاص.

٣٥٣- حدثنا عبد الله بن محمد المسندى، ومحمد بن يحيى، قالا: ثنا عبد الله ابن صالح، ثنا معاوية بن صالح، حدثنى على بن أبى طلحة، عن ابن عباس: ﴿لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ﴾ (الفتح: ٤).

قال: بعث الله نبيه رسول الله ﷺ بشهادة أن لا إله إلا الله، فلما صدق بها المؤمنون، زادهم الصلاة، فلما صدقوا بها، زادهم الصيام، فلما صدقوا به،

---

(٣٥١) (مكرر الذي قبله).
- عبد الرحمن هو ابن مهدى. أبو سعيد اللؤلؤى. تقدم فى ح ٥ .
- سفيان هو الثورى. أحد الأعلام .
(٣٥٢) (إسناده ضعيف). والحديث صحيح بما قبله.
- أبو جعفر الرازى هو صدوق سيئ الحفظ.
- الربيع هو الربيع بن أنس البكرى. صدوق له أوهام.
- أبو العالية هو رفيع بن مهران الرياحى. ثقة يرسل.
(٣٥٣) (إسناده ضعيف) وفيه عبد الله بن صالح. صدوق كثير الخطأ. ومعاوية بن صالح. صدوق له أوهام. والانقطاع بين على بن أبى طلحة وابن عباس. عبد الله بن محمد المسندى. ثقة حافظ.

زادهم الزكاة، فلما صدقوا بها زادهم الحج، فلما صدقوا به زادهم الجهاد، ثم أكمل الله لهم دينهم فقال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ (المائدة: ٣).

٣٥٤- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا حجاج، ثنا حماد بن زيد، عن عمار بن أبى عمار، قال: كنا عند ابن عباس، وعنده يهودى، فقرأ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣).

فقال اليهودى: لو أنزلت هذه علينا، لاتخذنا يومها عيداً. فقال ابن عباس: فإنها نزلت فى عيدين اثنين يوم جمعة، ويوم عرفة.

٣٥٥- حدثنا إسحاق، أنا عمرو بن محمد، عن أسباط، عن السدى: ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ﴾ (المائدة: ٣) قال: يئسوا أن ترجعوا إليهم، ﴿فَلا تَخْشَوْهُمْ﴾ لا تخشوا أن أردكم إليهم، قال الله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ (المائدة: ٣) قال: نزلت بعرفات يوم عرفة، ولم ينزل بعدها حلال، ولا حرام، ورجع رسول الله ﷺ فمات، صلوات الله عليه.

٣٥٦- حدثنا إسحاق، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ (المائدة: ٣) قال: أخلص الله لهم دينهم، ونفى المشركين عن البيت، وبلغنا أنها نزلت فى يوم عرفة، ووافق يوم جمعة.

---

(٣٥٤) (إسناده صحيح) رواه الترمذى (٣٠٤٤) وأبو عبيد فى الإيمان (٦) والطيالسى (٢٧٠٩) والطبرانى فى الكبير (١٢/ ١٨٤) (١٢٨٣٥) وصححه الألبانى فى صحيح الترمذى.
حجاج هو ابن المنهال الأنماطى. ثقة فاضل.
حماد بن زيد. ثقة فقيه.
عمار بن أبى عمار. أبو عمر. من الوسطى من التابعين. مات بعد ١٢٠ هـ. قال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ.

(٣٥٥) (إسناده ضعيف) رواه الطبرى (١١٠٨٠، ١١٠٨٥) فيه. أسباط بن نصر. صدوق كثير الخطأ.
- عمرو بن محمد العنقزى القرشى. أبو سعيد من صغار أتباع التابعين. وثقه الذهبى وابن حجر.

(٣٥٦) (إسناده صحيح) رواه الطبرى (١١٠٩٠).

٣٥٧- حدثنا إسحاق، أنا روح، ثنا شبل، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد: ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ﴾ ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ هذا حين فعلت.

٣٥٨- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا محمد بن يوسف، ثنا إسرائيل، ثنا ثوير بن أبى فاختة، عن محمد بن على، فى قوله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ (المائدة: ٣). قال: يوم الحج الأكبر، يوم النحر.

٣٥٩- حدثنا محمد بن عبد الله بن قهزاد، ثنا أبو معاذ الفضل بن خالد النحوى، ثنا عبيد بن سليمان الباهلى، قال: سمعت الضحاك بن مزاحم، يقول فى قوله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ (المائدة: ٣). ذلك حين نفى المشركين عن المسجد الحرام وخلص الحج للمسلمين.

---

(٣٥٧) (**إسناده صحيح**) رواه الطبرى فى تفسيره (١١٠٨١).
- روح هو ابن عبادة بن العلاء القيسى. أبو محمد البصرى من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة فاضل له تصانيف.
- شبل هو ابن عباد المكى القارئ. من صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة رمى بالقدر.
- ابن أبى نجيح هو عبد الله بن أبى نجيح. أبو يسار. قال ابن حجر: ثقة رمى بالقدر وربما دلس.

(٣٥٨) (**إسناده ضعيف**) وعلته ثوير. قال ابن حجر. ضعيف.
- محمد بن يوسف هو الفريابى. ثقة.
- إسرائيل بن يونس بن أبى إسحاق السبيعى. ثقة.
- ثوير بن أبى فاختة. أبو الجهم الكوفى. يلى الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: ضعيف رمى بالرفض.
- محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب. أبو جعفر الباقر يلى الوسطى من التابعين - مات ١٠٠ وبضع عشرة. قال ابن حجر: ثقة.

(٣٥٩) (**إسناده حسن**).
- محمد بن عبد الله بن قهزاد. ثقة.
- الفضل بن خالد النحوى. وثقه ابن حبان.
- عبيد بن سليمان الباهلى. أبو الحارث. قال ابن حجر: لا بأس به.

٣٦٠- حدثنا محمد بن عبدة، ثنا أبو وهب محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان فى قوله: ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ﴾ نزلت على النبى ﷺ، وهو بعرفات، يوم عرفة، يقول: قد يئسوا أن تعود الجاهلية، فلا تخشوهم، فإن الجاهلية لا تعود أبداً، ﴿واخشون﴾ ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾ (المائدة:٣) وذلك حين نفى الله المشركين عن المسجد الحرام، وأتم الله الحج للمسلمين، فلم يخالطهم مشرك، ودخل الناس أفواجاً فى دين الله.

قال: وروى أبو عبيد، عن الحجاج، عن ابن جريج، أن النبى ﷺ لم يبق بعد هذه الآية إلا إحدى وثمانين ليلة.

قال أبو عبد الله:

قال أبو عبيد: فأخبر الله عز وجل أنه إنما أكمل الدين الآن، فى آخر الإسلام فى حجة النبى ﷺ، وزعم هؤلاء أنه كان كاملاً قبل ذلك بعشرين سنة فى أول ما نزل عليه الوحى بمكة، حين دعى الناس إلى الإقرار به، ولو كان ذلك كذلك ما كان لذكر الإكمال معنى، وكيف يكمل ما قد استقصى من عند آخره وفرغ منه، هذا قول غير مقبول، حتى لقد اضطر بعضهم حين أدخلت عليه هذه الحجة إلى أن قال: إن الإيمان ليس بجميع الدين، ولكن الدين ثلاثة أجزاء، فالإيمان جزء، والفرائض جزء، والنوافل جزء.

وقال أبو عبيد: وهذا غير ما نطق به الكتاب، ألم تسمع إلى قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ﴾ (آل عمران:١٩).

---

(٣٦٠) (إسناده ضعيف) وعلته: بكير بن معروف.
- محمد بن عبدة بن الحكم . تقدم فى ح ٣٨ .
- محمد بن مزاحم العامرى. أبو وهب المروزى. مات ٢٠٩ هـ قال ابن حجر: صدوق.
- بكير بن معروف الأسدى. أبو معاذ. مات ١٦٣ هـ. قال ابن حجر: صدوق فيه لين.
- مقاتل بن حيان النبطى. أبو بسطام البلخى. قال ابن حجر: صدوق فاضل.

وقال: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ (آل عمران: ٨٥).

وقال: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣).

فأخبر أن الإسلام هو الدين برمته، وزعم هؤلاء أنه ثلث الدين فصيروا ما سمى الله ديناً كاملاً ثلث الدين.

٣٦١- حدثنا محمد بن يحيى، وعلى بن سعيد، قالا: ثنا هوذة بن خليفة البكراوى، عن عوف، عن علقمة بن عبد الله المزنى، قال: حدثنى فلان، أنه شهد عمر بن الخطاب يقول لرجل من جلسائه: يا فلان! كيف سمعت رسول الله ﷺ ينعت الإسلام؟! فقال: سمعته يقول: إن الإسلام بدأ جذعاً، ثم ثنيا، ثم رباعياً، ثم سدسياً، ثم بازلاً، فقال عمر: وما بعد البزول إلا النقصان.

آيات دالة على أن كمال الإيمان بالصلاة، وسائر الطاعات:

قال أبو عبد الله:

ووصف الله عز وجل المؤمنين بالأعمال، ثم ألزمهم حقيقة الإيمان، ووصفهم بها بعد قيامهم بالأعمال من الصلاة، والزكاة، وغيرهما فقال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (الأنفال: ٢) ثم قال: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ (الأنفال: ٤) فوصفهم بحقيقة الإيمان بعد قيامهم بالأعمال التى ذكرها.

---

(٣٦١) (إسناده ضعيف) رواه أحمد (٣/ ٤٦٣) (٥/ ٥٢) وأبو يعلى (١٨٧) وعلته الرجل المبهم. وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (١٤١٢).

- على بن سعيد بن جرير النسائى. أبو الحسن من أوساط الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: صدوق.
- هوذة بن خليفة البكراوى. أبو الأشهب. من صغار أتباع التابعين. قال الذهبى وابن حجر: صدوق.
- عوف بن أبى جميلة العبدى الهجرى المعروف بالأعرابى. عاصر صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة رمى بالقدر وبالتشيع.
- علقمة بن عبد الله المزنى البصرى. من الوسطى من التابعين - مات ١٠٠ هـ وثقه الذهبى وابن حجر.

فليس لأحد أن يعارض خبر الله بالرد، ويقلب وصفه، ويبدله، فيقول: إن المؤمنين الذين إذا ذكر الله لم توجل قلوبهم، وإذا تليت عليهم آياته لم تزدهم إيماناً، ولا يتكلون على ربهم، ولا يقيمون الصلاة، ولا يؤتون الزكاة، أولئك هم المؤمنون حقاً، فيبدل وصف الله، ويقلّب حكمه، فثبتت أول الآية، وثبتت آخرها بالحقيقة لمن آمن بالله، ويلقى ما بين أولها، وآخرها من العمل، فيسمى المؤمن مؤمناً حقاً بإلغاء ما بين أول الآية، وآخرها من العمل فيكون قد عارض حكم الله بالرد، ولو كان كل مؤمن مؤمناً حقاً، لما كان لقول الله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ (الأنفال: ٤) بعد الأعمال التى وصفهم بها معنى، إذ كان من عمل تلك الأعمال، ومن لم يعملها مؤمناً حقاً، ألا ترى؟ أنه لا يجوز أن يقال: هذا إنسان حقاً، لأنه لا يكون إنسان باطلاً، ويجوز أن يقال: هذا إنسان حقاً ليميز بينه وبين الإنسان الباطل الذى ليس بإنسان حقاً، وكذلك لا يجوز أن يقال: مؤمن حقاً، لو كان ليس للإيمان خصوص، وعموم، كما أن ليس للإنسان خصوص وعموم، كما يقول القائل: فلا رجل حقاً، لا يريد أنه ذكر حقاً، ليس بأنثى، لأنه لا جائز أن يكون ذكراً باطلاً، ولكنه يريد بقوله: رجلاً حقاً: أى كاملاً في قوته وبصره، وحسن تدبيره، فجاز ذلك على هذا المعنى، فكذلك قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ (الأنفال: ٤) أبانه عن استكمال الإيمان، وفى ذلك دلالة على أن من المؤمنين من ليس بمؤمن حقاً، من طريق الكمال إلا أنه لا يكون مؤمناً باطلاً، إذ لم يكن مؤمناً حقاً، لأنه لا يجوز أن يكون مؤمناً باطلاً. فلما لم يجز أن يكون مؤمناً باطلاً، ثبت أن قول الله عز وجل: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ خصوصية، خص هؤلاء بها دون سائر المؤمنين، كما يقول القائل: هذا رجل عربى، لأن من الرجال من ليس بعربى، ولو كان كل رجل عربياً، ولا يكون رجل غير عربى، لكان قول القائل: هذا رجل عربى، لا معنى له. وذلك كما يقول القائل: هذا رجل بصير، لأن فى الناس من ليس ببصير، ولو كانوا كلهم بصراء، ما كان لقولك: هذا رجل بصير معنى، ولكان قولك كقول القائل: هذا إنسان آدمى بشرى، ولا معنى لهذا التكرار، إلا العي، ولو قلت: هذا إنسان قوى، لجاز فى اللغة، والمعقول، إذ كان فى الناس من هو

ضعيف، ليس بالقوى، ولولا أن فى المؤمنين من ليس بمؤمن كامل من قبل الحقيقة والكمال، لما قال الله: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ يمدحهم بذلك، دون غيرهم من المؤمنين، إلا ولا جائز أن يكون مؤمناً باطلاً، ولو جاز أن يكون مؤمناً من باطل، لجاز أن يقال: مؤمناً حقاً، يريد أنه مقر ليعلم عباده أنه ليس كمن آمن باطلاً، فإذا لم يجز أن يكون مؤمناً باطلاً، لم يكن لقوله: «حقاً» معنى، إلا حقيقة الكمال، والتمام، لأنه قد يكون مؤمن، مقصر عن الحقيقة، وآخر قد بلغ الحقيقة، فلذلك قال: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ ولو لم يكن ذلك، كذلك لم يكن لخصوصية الرب قوماً وصفهم بالحقيقة، دون غيرهم معنى يصح، وهذا لا يجوز أن يوصف به بعض أهل العقل، والبصر باللغة من المسلمين، فكيف بالله تبارك وتعالى، ومما يدل ويحقق ما ذكرنا أن من الرجال من قد يجوز أن يسمى بالإيمان، ويوصف به، ولما لم تبلغ حقيقته استكماله الخبر المروى عن النبى ﷺ ، الذى.

٣٦٢- حدثنا محمد بن مقاتل المروزى، ثنا يوسف بن عطية، ثنا ثابت، عن أنس بن مالك، قال: بينما رسول الله ﷺ يمشى، إذ استقبله شاب من الأنصار، فقال له النبى ﷺ : كيف أصبحت يا حارث؟! قال: أصبحت مؤمناً

---

(٣٦٢) (إسناده ضعيف جداً) رواه ابن أبى شيبة فى الإيمان (١١٥) وفى المصنف (كتاب الإيمان - باب (٦) - ح ٧٤) والعقيلى فى الضعفاء (٢٠٨٥) ورواه البيهقى فى الشعب (٧/ ٣٦٢) (١٠٥٩٠) وفيه أن اسم الشاب حارثة بن النعمان ورواه أيضاً فى الزهد الكبير (٩٧٣) وقال الهيثمى فى المجمع (١/ ٥٧) رواه البزار وفيه يوسف بن عطية لا يحتج به وقال العقيلى فى الضعفاء: وروى قصة حارثة عن ثابت يوسف بن عطية الصفار وليس لهما من حديث ثابت أصل.

وقال البيهقى كما نقله ابن حجر فى الإصابة (١/ ٥٩٧) (١٤٨٠): هذا منكر وقد خبط فيه يوسف فقال مرة الحارث وقال مرة حارثة.

وقال ابن صاعد: هذا الحديث لا يثبت موصولاً (الإصابة) قلت: قد رواه موصولاً عن الحارث بن مالك عبدُ بن حميد فى المنتخب (٤٤٥) والطبرانى فى الكبير (٣٣٦٧) والبيهقى فى الشعب (١٠٥٩١) وفى الزهد الكبير (٩٧٣) وفى سنده ضعف.

- محمد بن مقاتل المروزى: أبو الحسن الكسائى، لقبه رخ، من كبار الآخذين عن تبع الأتباع، قال الذهبي: ثقة صاحب حديث.
- يوسف بن عطية بن باب الصفار الأنصارى: من الوسطى من أتباع التابعين، قال ابن حجر: متروك.
- ثابت هو ابن أسلم البنانى، قال ابن حجر: ثقة عابد.

بالله، حقاً قال: انظر ما تقول! إن لكل قول حقيقة، فما حقيقة قولك؟ قال: يا رسول الله! عزفت نفسى عن الدنيا، فأسهرت ليلى، وأظمأت نهارى، وكأنى بعرش ربى بارزاً، أو كأنى أنظر إلى أهل الجنة، كيف يتزاورون فيها، وكأنى أنظر إلى أهل النار، كيف يتعاوون فيها، قال: أبصرت، فالزم، عبد نور الله الإيمان فى قلبه، فقال: يا رسول الله! ادع الله لى بالشهادة، فدعا رسول الله ﷺ له بالشهادة، فنودى يوماً فى الخيل فكان أول فارس ركب، وأول فارس استشهد، فبلغ أمه، فجاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله! أخبرنى عن ابنى؟ إن يك فى الجنة، لم أبك ولم أحزن، وإن يك غير ذلك بكيته ما عشت فى الدنيا، قال: يا أم حارث! إنها ليست بجنة واحدة، ولكنها جنة فى جنان، فالحارث فى الفردوس الأعلى، فرجعت، وهى تضحك وتقول: بخٍ بخٍ لك يا حارث.

قال أبو عبد الله: أفلا ترى أن النبى ﷺ أنكر قوله: أصبحت مؤمناً حقاً، حتى سأله عن حقيقة إيمانه ما هى؟ فلما أخبره بالعلامات التى تدل على حقائق الإيمان واستكماله، أجاز ذلك له حينئذ، وقال: عبد نور الله الإيمان فى قلبه، فحقيقة الإيمان، واستكماله لا يجوز إلا بأداء الأعمال المفترضة، واجتناب المحارم، فأما اسم الإيمان وحكمه، فإنه يلزم بالدخول فى الإيمان وإن لم يكن يستكمله، وكذلك جميع الأعمال، إذا دخل الناس فيها استحقوا اسمها عند ابتدائها، والدخول فيها، ثم يتفاضلون فى استكمالها بالازدياد فى الأعمال، فمن ذلك: القوم يصلون فمن بين مستفتح للصلاة، قائم، وراكع، وساجد، وجالس، فيقال لهم جميعاً: «مصلون» قد لزمهم الاسم بالدخول فى الصلاة، وإن لم يستكملوها، وكذلك الصيام، والحج، وسائر الأعمال، لو أن نفراً أمروا أن يدخلوا داراً، فدخلها أحدهم، فلما تغيب الباب أقام مكانه، وجاوزه الثانى بخطى، ومضى الثالث إلى وسطها، والرابع إلى منتهاها، لقيل لهم جميعاً: «داخلون» وإن كان بعضهم أكثر دخولاً من بعض، وهذا لا يدفعه أحد يعرف كلام العرب، فكذلك الإيمان، الدخول فيه فى سائر الأعمال.

قال الله جل وعز: ﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ (البقرة:٢٠٨) وقال: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ (النصر: ٢).

قال أبو عبد الله:

وقال الله عز وجل: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ (الحجرات: ٧).

قال أبو عبد الله: لما كانت المعاصي بعضها كفراً، وبعضها ليس بكفر، فرق بينهما، فجعلها ثلاثة أنواع: نوع منها كفر، ونوع فسق، وليس بكفر، ونوع عصيان، وليس بكفر، ولا فسوق، وأخبر أنه كرهها كلها إلى المؤمنين، ولما كانت الطاعات كلها داخلة فى الإيمان، وليس شيء منها خارجاً منه، لم يفرق بينهما، فيقول: حبب الإيمان، والفرائض، وسائر الطاعات، بل أجمل ذلك فقال: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ﴾ فدخل فى ذلك جميع الطاعات، لأنه قد حبب إلى المؤمنين الصلاة والزكاة، وسائر الطاعات، حب تدين، لأن الله أخبر أنه حبب ذلك إليهم، وزينه فى قلوبهم، لقوله: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ﴾ ويكرهون جميع المعاصى منها، والفسوق، وسائر المعاصي، كراهة تدين، لأن الله أخبره أنه كره ذلك إليهم لقوله: ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ (الحجرات: ٧).

ومن ذلك قول رسول الله ﷺ: «من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن»[1]، لأن الله حبب إلى المؤمنين الحسنات، وكره إليهم السيئات.

قال أبو عبد الله: قد ذكرنا بعض ما حضرنا من الآيات المنزلات، الدالات على أن الصلاة، والزكاة، وسائر الطاعات، كلها إيمان، وإسلام ودين الله عز وجل، وأمسكنا عن كبير منها اختصاراً، وكراهة للتطويل، واستغنينا بما ذكرناه، عما لم نذكره، ثم نبنى الآن بذكر الأخبار المروية عن المصطفى رسول رب العالمين ﷺ الدالة على مثل ما دل عليه كتاب الله.

(١) (صحيح) رواه الترمذي (٢١٦٥) وأحمد (١/١٨) وصححه الحاكم (١/ ١١٤) ووافقه الذهبي.

بـــاب

ذكر الأخبار المفسرة بأن الإيمان، والإسلام تصديق وخضوع بالقلب، واللسان ، وعمل بسائر الجوارح وتصديق لما فى القلب



باب

ذكر الأخبار المفسرة بأن الإيمان، والإسلام تصديق، وخضوع بالقلب، واللسان، وعمل بسائر الجوارح، وتصديق لما فى القلب

(طرق حديث ابن عمر عن عمر رضي الله عنهما فى الإيمان والإسلام والإحسان:)

٣٦٣- حدثنا، أبو سلمة يحيى بن خلف، ثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت كهمساً يحدث عن ابن بريدة، عن يحيى بن يعمر قال: كان أول من قال بالبصرة فى القدر معبد الجهنى، فانطلقت أنا، وحميد بن عبد الرحمن الحميرى حاجين، فقلنا: لو لقينا بعض أصحاب رسول الله ﷺ، فسألناه عما يقول هؤلاء القوم فى القدر، فوافقنا عبد الله بن عمر، وهو يدخل المسجد، فاكتنفناه أنا وصاحبى، أحدنا عن يمينه، والآخر عن شماله، وظننت أن صاحبى سيكل الكلام إلىّ، فقلنا: يا أبا عبد الرحمن! إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرأون القرآن، ويتقفرون العلم، وأنهم يزعمون أنه لا قدر، إنما الأمر أنف؟! قال: إذا لقيت أولئك، فأخبرهم أنى برىء منهم، وأنهم بُراء منى، فوالذى يحلف به عبد الله بن عمر لو كان لأحدهم مثل أحد ذهباً، فأنفقه، ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر، ثم قال: أخبرنى عمر

---

(٣٦٣) (صحيح) رواه مسلم (٨) وأبو داود (٤٦٩٥، ٤٦٩٧) والترمذى (٢٦١٠) والنسائى (٨/ ٩٧) وابن ماجه (٦٣) وأحمد (١/ ٢٨، ٥١) والطيالسى ص (٢١) وابن منده فى الإيمان (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٨٥، ١٨٦) وأبو نعيم فى الحلية (٩/ ٢٤٥).
- يحيى بن خلف الباهلى. من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: صدوق.
- المعتمر بن سليمان بن طرخان. أبو محمد البصرى. قال ابن حجر: ثقة.
- كهمس بن الحسن التميمى. أبو الحسن البصرى. من صغار التابعين. وثقه الذهبى وابن حجر.
- ابن بريدة هو عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمى من الوسطى من التابعين. وثقه الذهبى وابن حجر.
- يحيى بن يعمر البصرى. من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: ثقة فصيح كان يرسل.

بن الخطاب، قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى رسول الله ﷺ فوضع ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه. ثم قال: يا محمد! أخبرني عن الإسلام، ما الإسلام؟! قال: أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم شهر رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً، قال: صدقت، فعجبنا له، يسأله، ويصدقه.

ثم قال: أخبرني عن الإيمان؟! قال: الإيمان: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله واليوم الآخر، والقدر كله، خيره، وشره، قال: صدقت.

قال: فأخبرني عن الإحسان، ما الإحسان؟! قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك.

قال: فأخبرني عن الساعة؟! قال: ما المسئول عنها بأعلم بها من السائل.

قال: فأخبرني عن أمارتها؟! قال: أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحُفاة، العُراة، العالة، رعاء الشاة، يتطاولون في البنيان، ثم انطلق، قال عمر: فلبثت ثلاثاً ثم قال رسول الله ﷺ: يا عمر! أتدري من السائل؟! قلت: الله ورسوله أعلم! قال: فإنه جبريل، أتاكم، يعلمكم دينكم.

٣٦٤- حدثنا إسحاق، ثنا النضر بن شميل، ثنا كهمس بن الحسن التميمي، ثنا عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، قال: كان أول من قال بالقدر بالبصرة معبد الجهني، وذكر الحديث بطوله، نحو حديث المعتمر.

٣٦٥- حدثنا إسحاق، أنا وكيع، ثنا كهمس بن الحسن، عن عبد الله بن بريدة،

---

(٣٦٤) (مكرر الذي قبله) النضر بن شميل أبو الحسن النحوي. من صغار أتباع التابعين.

قال ابن حجر: ثقة ثبت.

(٣٦٥) (إسناده صحيح) سبق تخريجه ح ٣٦٣ .

عن يحيى بن يعمر، عن ابن عمر، عن عمر، قال: جاء جبريل إلى النبى ﷺ فقـال: ما الإيمان؟! قـال: أن تؤمن بالله، وملائكتـه، وكتبـه، ورسله، واليوم الآخر، قال: صدقت.

٣٦٦- حدثنا أبو كـامل فضيل بن الحسـين الجحدرى، ثنا حـماد بن زيد، عن مطر الوراق، عن عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، قال: لما تكلم معبد بما تكلم به فى شأن القدر، أنكرنا ذلك، قال: فحججـت أنا، وحميد بن عبد الرحمن الحميرى، فلما قضـينا نسكنا، قال لى: لو ملت بنا إلى المدينة، فلقينا من بها من أصحاب محمد ﷺ، فسألناه عما جـاء به معبد، فقدمنا المدينة، فدخلنا المسجد، نؤم عبد الله بن عمر، وأبا سـعيد الخدرى، فإذا عبد الله بن عمـر قاعد، فاكتنفناه، وقدمنى حميد للمنطق، وكنت أجرأ على المنطق منه، فقلت:

أبا عبـد الرحمن! إن قـوماً نشأوا بالـعراق عندنا، قرأوا القـرآن، وفقـهوا فى الإسلام، يقولون: لا قدر؟!

قال: فإذا أنت لقيـتهم، فأخبرهـم أن عبـد الله بن عمر منكم برىء، وأنتم منه براء، والله لو أنفقوا جبال الأرض ذهباً، ما قبله الله منهم، حتى يؤمنوا بالقدر.

قال: وحدثنى عمر: أن آدم، وموسى اختصما إلى الله، فقال له موسى: أنت آدم الذى أشقيت النـاس، وأخرجتهم من الجنة؟! فقـال له آدم: أنت موسى الذى اصطفاك الله برسالاته، وبكلامه، وأنزل عليك التوراة! قال: نعم، قال: فوجدته قدره على قبل أن يخلقنى؟! قال: نعم! قال: فحج آدم موسى.

قال: وحـدثنى عـمر، قـال: بينا نحن مع رسول الله ﷺ إذ جـاءه رجل، هيئتـه هيئة مسـافر، وثيابه ثيابُ مقـيم، أو قال: هيئتـه هيئة مقيـم، وثيابه ثياب

(٣٦٦) سبق تخريجه ح ٣٦٣.

- فضيل بن الحسين الجحدرى. أبو كامل. قال ابن حجر: ثقة حافظ.
- حماد بن زيد بن درهم. ثقة ثبت فقيه.
- مطر الوراق هو مطر بن طهمان. أبو رجاء عاصر صغار التابعين. قال ابن حجر: صدوق كثير الخطأ.

مسافر، قال: يا رسول الله! أدنو منك؟! قال: «نعم!» فدنا منه، حتى وضع يديه على ركبتيه، فقال: يا رسول الله! ما الإسلام؟! قال: «أن تسلم وجهك لله، وتقيم الصلاة، وتؤتى الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت».

قال: فإذا فعلتُ ذلك فقد أسلمت؟! قال: «نعم!» قال: صدقت، قال: قلنا: انظروا كيف يسأله؟ وكيف يصدقه؟!

فقال: يا رسول الله! ما الإحسان؟! قال: «أن تخشى الله، أو تعبد الله، كأنك تراه، فإنك إن لا تكن تراه، فإنه يراك»، قال: صدقت.

قال: قلنا: انظروا كيف يسأله، وكيف يصدقه؟! فقال: يا رسول الله! ما الإيمان؟! قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والموت، والبعث، والجنة، والنار، وبالقدر كله».

قال: فإذا فعلت ذلك، فقد آمنت؟! قال: «نعم!» قال: صدقت، قال: قلنا: انظروا كيف يسأله، وكيف يصدقه!!

قال مطر: وحدثني شهر، عن أبي هريرة: وبالقدر كله، خيره وشره.

ثم قال: يا رسول الله! متى الساعة؟! قال: «ما المسئول عنها بأعلم من السائل» ثم ولى، فقال رسول الله ﷺ: «عليَّ الرجل»، فطلب، فما وجدوه، فقال: «هذا جبريل، جاء ليعلم الناس دينهم».

٣٦٧- حدثنا سعيد بن مسعود، ثنا يحيى بن أبي بكير، ثنا زهير بن معاوية، ثنا عبد الله بن عطاء، قال: حدثني عبد الله بن بريدة، أن يحيى بن يعمر حدثه، أنه

---

(٣٦٧) (سبق تخريجه ح ٣٦٣).

- سعيد بن مسعود المروزى. ذكره ابن حبان فى الثقات (٨/ ٢٧١).
- يحيى بن أبى بكير. أبو زكريا الكرمانى. من صغار أتباع التابعين. وثقه الذهبى. وابن حجر.
- زهير بن معاوية. أبو خيثمة الجعفى الكوفى. قال ابن حجر: ثقة ثبت إلا أن سماعه من أبى إسحاق بآخره. تقدم فى ح ٢٨٧.
- عبد الله بن عطاء الطائفى المكى. عاصر صغار التابعين. قال ابن حجر: صدوق يخطئ ويدلس.

حج، فلقى عبد الله بن عمر، قال: كنت إذا لقيته أعجبته، وصافحنى، وسألنى عن أهلى، وعن حاجتى، ثم سألنى عن الناس، وأنى أخبرته أن الناس قد كثر قراءة القرآن منهم، وأنهم يزعمون أنهم يستأنفون العمل استئنافاً، قال: يحيى: فأرخى يده من يدى، ثم قال: إذا جئتهم، فقل: إن عبد الله بن عمر يقول: إنكم براء منى، وأنا برىء منكم، ثلاث مرات قالها، والذى نفسى بيده، لو أن لكل إنسان منكم مثل أحد ذهباً، أنفقه فى سبيل الله، ما يقبله الله منه حتى يؤمن بالقدر كله.

وحدثنى عمر بن الخطاب أنه كان جالساً مع رسول الله ﷺ فى قوم، فأقبل رجل شاب، عليه ثياب بياض، لا يلوح فى وجهه سفر، ولا يعرف، حتى قام على القوم، فسلم، فقال: يا محمد! أدنو منك؟! فقال رسول الله ﷺ: نعم، ادن منى! فدنا منه، حتى وضع ركبتيه على ركبتى رسول الله ﷺ، ويديه على فخذى رسول الله ﷺ، ثم قال بصوت عال: يا محمد! أسألك؟! فقال رسول الله ﷺ: نعم، يجيبه بمثل صوته بالارتفاع، فقال: يا محمد! ما الإسلام؟! قال: «أن تشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده، ورسوله، وتصلى الخمس، وتؤتى الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت» قال: فإذا فعلت ذلك، فأنا مسلم؟! قال: نعم! فقال عمر: فعجبنا من مسألته رسول الله ﷺ ولا يعرفه أحد منا، ثم قال له: ما الإيمان يا محمد؟! فقال: «الإيمان: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والجنة، والنار، والميزان، والقدر كله، خيره وشره».

قال: فإذا فعلتُ ذلك، فأنا مؤمن؟! قال: نعم!

قال: يا محمد! فما الإحسان؟! قال: «الإحسان أن تعمل لله كأنك تراه، فإنك إن لا تراه فإنه يراك».

قال: فإذا فعلت، فأنا محسن؟! قال: نعم! قال: محمد! فمتى قيام الساعة؟!

قال: «والذى نفسى بيده، ما المسئول عنها بأعلم من السائل»، قال: صدقت، فتعجبنا من تصديقه رسول الله، ولا يعرفه قال: «إنها فيما استثنى بالله: ﴿إِنَّ اللَّهَ

عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (لقمان: ٣٤) ولكن من أشراطها: أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الصم، البكم، العمى، الحفاة رعاء الشاه يتطاولون فى البناء ملوك الناس، فقام، فانطلق، فقلنا: يا رسول الله! من هؤلاء الذين نعت؟! قال: هم العرب. قال: حتى إذا كان بعد ثالثة، قال عمر بن الخطاب: لقينى رسول الله ﷺ، فقال: يا ابن الخطاب! هل تدرى من السائل؟! قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال: ذاك جبريل، أتاكم، ليعلمكم دينكم.

قال أبو عبد الله: ورواه يحيى بن سعيد القطان، عن عثمان بن غياث، قال: حدثنى عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، وحميد بن عبد الرحمن، أنهما لقيا عبد الله بن عمر، فذكر القصة، عن عمر بن الخطاب، عن النبى صلى الله عليه وسلم بنحو ذلك فى الإسلام، والإيمان، والإحسان.

طرق حديث ابن عمر:

قال أبو عبد الله: وقد روى جماعة من الرواة هذا الخبر عن ابن عمر أنه كان حاضراً للنبى ﷺ، حين جاءه جبريل، وسأله عن هذه المسائل، وأسقطوا ذكر عمر فيما بينه، وبين النبى ﷺ وزادوا ونقصوا من متن الحديث، وغيروا بعض ألفاظه.

فمن ذلك ما:

٣٦٨- حدثنا نصر بن على الجهضمى، ثنا أبو أحمد الزبيرى، ثنا سفيان، عن

---

(٣٦٨) (صحيح) روى الحديث عن ابن عمر بدون ذكر أبيه أبو داود (٤٦٩٧) وأحمد (١/ ٥٣) (٢/ ١٠٧) والعقيلى فى الضعفاء (٩٦٣) والطبرانى فى الكبير (١٢/ ٤٣١) وأبو نعيم فى الحلية (٨/ ٢٠٢) قال الترمذى: «الصحيح هو ابن عمر عن عمر مرفوعاً».

- نصر بن على الجهضمى. أبو عمرو البصرى الصغير. ثقة ثبت طلب للقضاء فامتنع.
- أبو أحمد الزبيدى هو محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر الأسدى الكوفى. من صغار أتباع التابعين قال ابن حجر: ثقة ثبت. يخطئ فى حديث الثورى.
- سفيان. هو الثورى.
- علقمة بن مرثد الحضرمى. أبو الحارث الكوفى. عاصر صغار التابعين. وثقه الذهبى وابن حجر.
- سليمان بن بريدة بن الحصيب الأسلمى المروزى. من الوسطى من التابعين. وثقه الذهبى وابن حجر.

علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، قال: سألت ابن عمر، أو سأله رجل فقلت: إنا نسير فى هذه الأرض، فتلقانا أقوام، يقولون: لا قدر، فقال ابن عمر: إذا لقيت أولئك فأخبرهم أن عبد الله بن عمر منهم برىء، وهم منه براء، قالها ثلاث مرات، ثم أنشأ يحدثنا، قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ، إذ جاءه رجل، فقال: يا رسول الله! أدنو؟! قال: «ادن»، فدنا رتوة، حتى كادت ركبته تمس ركبة رسول الله ﷺ، قال: يا رسول الله! ما الإيمان؟! قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وبكتابه، وبرسله، وباليوم الآخر، وتؤمن بالقدر»، قال: أراه، قال: «خيره وشره»، قال: صدقت، قال: فما الإسلام؟! قال: «إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم شهر رمضان، والاغتسال من الجنابة»، كل ذلك يقول له: صدقت، ونحن نقول: ما رأينا رجلاً أشد توقيراً لرسول الله ﷺ من هذا، كأنه يعلم رسول الله، فلما استبعد، قال: «التمسوا الرجل!» فالتمسوه، فلم يوجد، قال رسول الله ﷺ: «هذا جبريل، جاءكم يعلمكم دينكم، لم يأت فى صورة إلا عرفته غير هذه الصورة.

٣٦٩- حدثنا إسحاق، أنا أبو نعيم، ثنا سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن ابن يعمر، قال: قلت لابن عمر: إنا نسافر فنلقى أقواماً، يقولون: لا قدر، فذكر الحديث بمثل معناه.

٣٧٠- حدثنا الحسين بن عيسى البسطامى، ومحمد بن يحيى، قالا: ثنا يزيد

---

(٣٦٩) (سبق تخريجه) أبو نُعيم. هو الفضل بن دكين الملائى الكوفى. ثقة ثبت.

(٣٧٠) (سبق تخريجه).

- الحسين بن عيسى البسطامى الطائى الدامغانى. من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: صدوق صاحب حديث.
- محمد بن يحيى هو الإمام الذهلى.
- يزيد بن هارون. ثقة متقن.
- شريك بن عبد الله بن أبى نمر القرشى. قال ابن حجر: صدوق يخطئ.
- ركين بن الربيع الفزارى. أبو الربيع الكوفى. من التى تلى الوسطى من التابعين. وثقه ابن حجر.
- عطاء بن السائب. صدوق اختلط. تقدم فى ح ٢٠٧ .

ابن هارون، أنا شريك، عن الركين بن الربيع، عن يحيى بن يعمر، وعن عطاء ابن السائب، عن ابن بريدة، عن يحيى بن يعمر، قال: حججنا، أو اعتمرنا، ثم قدمنا المدينة، فأتينا ابن عمر، فسألناه، فقلنا: يا أبا عبد الرحمن! إنا نغزو هذه الأرض، فنلقى أقواماً، يقولون: لا قدر، فأعرض بوجهه عنا، ثم قال: إذا لقيت أولئك، فأعلمهم أن ابن عمر برىء منهم، وأنهم منه براء، ثم قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ، إذ أقبل رجل حسن الوجه، وحسن الشارة، وطيب الريح، فتعجبنا لحسن وجهه، وشارته، وطيب ريحه، فسلم على رسول الله ﷺ، ثم قام، فقال: أدنو يا رسول الله؟! قال: نعم! فدنا ثم قام فتعجبنا لتوقيره لرسول الله ثم قال أدنو يا رسول الله؟ قال نعم! فدنا حتى وضع فخذه على فخذ رسول الله ﷺ، ثم قال: يا رسول الله! ما الإيمان؟!

قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والبعث بعد الموت، والحساب، والقدر: خيره، وشره، حلوه، ومره. قال: صدقت، فتعجبنا لقوله رسول الله ﷺ: صدقت، ثم قال: ما الإسلام؟! قال: «أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأنى رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتى الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت، وتغتسل من الجنابة».

قال: صدقت، قال: فتعجبنا من تصديقه رسول الله.

ثم قال: يا رسول الله! فما الإحسان؟!

قال: «تخشى الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك»، قال: صدقت، فتعجبنا من تصديقه رسول الله. ثم قال: يا رسول الله! فمتى الساعة؟! قال: «ما المسئول عنها بأعلم بها من السائل، قال: صدقت، فتعجبنا لتصديقه رسول الله، ثم انكفى راجعاً، فقال رسول الله ﷺ: «على بالرجل!» فطلبناه فلم نجده، فقال رسول الله ﷺ: «هذا جبريل، جاء يعلمكم أمر دينكم، وما أتانى قط فى صورة إلا عرفته إلا فى صورته هذه».

٣٧١- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا حجاج بن المنهال، ثنا حماد بن سلمة، عن على بن زيد، عن يحيى بن يعمر، قال: قلت لابن عمر: إن عندنا رجالاً بالعراق، يقولون: إن شاؤوا علموا، إن شاؤوا لم يعلموا، وإن شاؤوا دخلوا الجنة، وإن شاؤا دخلوا النار، وإن شاؤوا، وإن شاؤوا.

قال: أخبرهم أنى منهم برىء، وأنهم منى براء، ثم قال: إن جبريل أتى النبى ﷺ فقال: يا محمد! ما الإسلام؟! قال النبى ﷺ: «تعبد الله، ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتى الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت».

قال: فإذا فعلت ذلك، فأنا مسلم؟! قال: صدقت!

قال: فما الإحسان؟! قال: «تخشى الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك»، قال: فإذا فعلت ذلك فأنا محسن؟! قال: نعم، قال: صدقت.

قال: فما الإيمان؟! قال: «تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث من بعد الموت، والجنة، والنار، والقدر كله». قال: فإذا فعلت ذلك، فأنا مؤمن؟! قال: نعم! قال: صدقت.

٣٧٢- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا حجاج، ثنا حماد بن سلمة، عن إسحاق بن سويد، عن يحيى بن يعمر، عن ابن عمر، قال: جاء جبريل إلى النبى ﷺ فى صورة دحية الكلبى، فقال: يا محمد! ما الإسلام؟ حتى ذكر هذا الكلام مثله.

---

(٣٧١) (سبق تخريجه) وإسناده ضعيف من أجل على بن زيد بن جدعان.
- حجاج بن المنهال الأنماطى. أبو محمد. ثقة.
- حماد بن سلمة. ثقة ثبت. تغير حفظه بآخره. على بن زيد بن جدعان القرشى. أبو الحسن. ضعيف.

(٣٧٢) (سبق تخريجه) إسحاق بن سويد بن هبيرة العدوى التميمى البصرى من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: صدوق تكلم فيه للنصب.

٣٧٣- حدثنا إسحاق، أنا عبد الأعلى، ثنا داود بن أبى هند، عن عطاء الخراسانى، عن يحيى بن يعمر، قال: جاء رجل إلى النبى ﷺ، فقال: ما الإسلام؟! قال: «أن تقيم الصلاة، وتؤتى الزكاة، وتحج البيت».

فقال: فإذا فعلت هذا، فقد أسلمت؟! قال: نعم! قال: صدقت، فعجبنا لقوله لرسول الله ﷺ : صدقت.

قال: فما الإيمان؟ يا رسول الله! قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وبالبعث بعد الموت، والجنة، والنار، والقدر كله خيره وشره». قال: صدقت، قال: فعجبنا لقوله لرسول الله ﷺ : صدقت.

قال: فما الإحسان؟! يا رسول الله! قال: «أن تعمل لله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك».

قال: فإذا فعلت ذلك، فقد أحسنت! قال: نعم.

قال: فمتى الساعة؟ قال: «ما المسئول عنها بأعلم من السائل، وهى خمس لا يعلمهن إلا الله: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (لقمان: ٣٤) وسأنبيك بأشراطها: إذا ولدت الأمة ربها، وإذا تطاولوا فى البناء، وإذا رأيت ملوك الناس، العراة، العالة، قلت: من هم؟! قال العرب، ثم ولى الرجل، قال رسول الله ﷺ : التمسوه! فذهبوا، فلم يروا شيئاً، فقال: «ذاك جبريل جاءكم يعلمكم دينكم».

٣٧٤- حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا روح بن عبادة، ثنا العوام بن حوشب،

---

(٣٧٣) (الحديث صحيح) والإسناد مرسل: فيحيى بن يعمر تابعى رواه مرفوعاً. عبد الأعلى هو يونس بن عبد الأعلى. ثقة.

داود بن أبى هند. ثقة متقن كان يهم بآخره.

وعطاء الخراسانى. هو عطاء بن أبى مسلم. من صغار التابعين. صدوق يهم كثيراً ويرسل ويدلس.

(٣٧٤) (سبق تخريجه) روح بن عبادة بن العلاء بن حسان. أبو محمد البصرى من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة فاضل له تصانيف. العوام بن حوشب: ثقة ثبت.

- محارب بن دثار السدوسى. ثقة.

عن محارب بن دثار، عن ابن عمر، قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ، إذ جاء رجل أبيض الثياب، طيب الريح، فوضع يده على ركبة رسول الله ﷺ، فقال له: يا رسول الله! ما الإسلام؟!

قال: «تقيم الصلاة، وتؤتى الزكاة، وتحج البيت، وتصوم رمضان، وتغتسل من الجنابة».

قال: إذا فعلت هذا، فقد أسلمتُ؟! قال: نعم! قال: صدقت، فقلنا: انظروا كيف يسأل رسول الله ﷺ، ويصدقه.

قال: يا رسول الله! فما الإيمان؟! قال: «أن تؤمن بالله، واليوم الآخر، والملائكة، والكتاب، والنبيين، وتؤمن بالجنة، والنار، وتؤمن بالقدر، خيره وشره».

قال: فإذا فعلت هذا، فقد آمنت؟! قال: نعم! قال: صدقت! قلنا: انظروا، كيف يسأل رسول الله ويصدقه. قال: يا رسول الله! فما الإحسان؟ قال: «أن تعمل لله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك».

قال: فإذا فعلت هذا، فقد أحسنت؟! قال: نعم! قال: صدقت، قال: فمتى الساعة؟ قال: «فما المسئول عنها بأعلم من السائل»، ثم أدبر الرجل، فقال رسول الله ﷺ: «ردوا على الرجل!» فالتمسوه، فلم يجدوه، فقال رسول الله ﷺ: «ذاك جبريل، جاءكم يعلمكم، ليريكم أمر دينكم».

٣٧٥- حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا النضر بن شميل، ثنا عبد الملك بن قدامة الجمحى، ثنا عبد الله بن دينار، قال: سمعت عبد الله بن عمر، يقول: بينما رسول الله ﷺ ونحن معه، إذ أقبل رجل، فسلم على رسول الله ﷺ، فرد رسول الله ﷺ ورد الملأ، فقال: يا رسول الله! أخبرنى: ما الإيمان؟! قال:

---

(٣٧٥) (سبق تخريجه) وإسناده فيه عبد الملك بن قدامة.
- النضر بن شميل. ثقة ثبت.
- عبد الملك بن قدامة الجمحى القرشى من كبار أتباع التابعين.
- قال الذهبى وابن حجر: ضعيف.
- عبد الله بن دينار: ثقة.

«الإيمان أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالبعث بعد الموت، والحساب، والميزان، والجنة، والنار، والقدر: خيره وشره».

قال: فإذا فعلت هذا، فقد آمنت؟! قال: نعم! قال: صدقت! قال: فعجب أصحاب رسول الله ﷺ من قوله لرسول الله: صدقت!

قال: فما الإسلام؟! قال: «أن تقيم وجهك لله، وتقيم الصلاة، وتؤتى الزكاة».

قال: فإذا فعلت ذلك فقد أسلمت؟! قال: نعم! قال: صدقت!

قال: فما الإحسان؟! قال: «أن تخشى الله، كأنك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك»، قال: صدقت!.

قال: فمتى الساعة؟! قال: «سبحان الله العظيم ثلاثاً، ما المسئول عنها بأعلم من السائل، استأثر الله بعلم خمس: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾ الآية (لقمان: ٣٤) قال: «ولكن إن شئت أخبرتك بشيء يكون قبلها: إذا ولدت الأمة ربتها، وتطاول أهل البناء فى البنيان، وتصير الحفاة، العراة على رقاب الناس».

قال: ثم ولى الرجل، فأتبعه رسول الله طرفه إليه طويلاً، ثم رد طرفه عليهم، فقال: هل تدرون: من الرجل؟! «ذاك جبريل أتاكم، ليعلمكم دينكم، أو يتعاهد دينكم».

٣٧٦- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا ابن أبى أويس، ثنا عبد الملك بن قدامة، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، قال: بينا رسول الله ﷺ فى ملأ من أصحابه، إذ أقبل رجل، وذكر الحديث بمثل معناه.

٣٧٧- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا ابن أبى أويس، قال: حدثنى عبد الملك بن قدامة، عن إسحاق بن بكر بن أبى الفرات، عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى مثل ذلك.

---

(٣٧٦) (سبق تخريجه) وإسناده ضعيف. ابن أبى أويس هو إسماعيل. صدوق أخطأ فى أحاديث من حفظه.

(٣٧٧) (الإسناد ضعيف لجهالة إسحاق) والحديث صحيح بما سبق إسحاق بن أبى الفرات واسمه بكر المدنى. من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: مجهول.

فى الأصل . إسحاق بن بكر بن أبى الفرات.

والصواب. إسحاق بن أبى الفرات. قال المزى فى تهذيب الكمال. اسمه بكر المدنى.

– سعيد بن أبى سعيد المقبرى. أبو سعد المدنى من الوسطى من التابعين. ثقة تغير قبل موته بأربع سنين.

طرق حديث أبي هريرة:

٣٧٨- حدثنا إسحاق، أنا جرير، ثنا أبو فروة الهمداني، عن أبي زرعة بن عمرو ابن جرير، عن أبي هريرة، وأبي ذر، قالا: كان رسول الله ﷺ يجلس بين ظهراني أصحابه، فيجيء الغريب، فلا يعرفه، ولا يدري أين هو، حتى يسأل، فقلنا: يا رسول الله! لو جعلنا لك مجلساً، تجلس فيه، حتى يعرفك الغريب، فبنينا له دكاناً من طين، فكنا نجلس بجانبيه، فكنا جلوساً، ورسول الله ﷺ محتبي في مجلسه، إذ أقبل أحسن الناس وجهاً، وأطيب الناس ريحاً، وأنقى الناس ثوباً، كأن ثيابه لم يصبها دنس، حتى سلم من عند طرف السماط فقال: السلام عليك يا محمد! فرد عليه السلام، ثم قال له: أدنو يا محمد؟! قال: ادن! فما زال يقول: أدنو يا محمد؟! فيقول محمد: ادن، حتى وضع يديه على ركبتي رسول الله ﷺ، فقال: يا محمد! ما الإسلام؟ قال: «أن تعبد الله، ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت»، قال: فإذا فعلت ذلك، فقد أسلمت؟! قال: نعم! قال: صدقت، فأنكرنا منه قوله: صدقت.

قال: يا محمد! فأخبرني عن الإيمان؟

قال: أن تؤمن بالله والملائكة، والكتاب، والنبيين وبالقدر كله.

فقال: يا محمد! أخبرني عن الإحسان؟! قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك، قال: صدقت.

---

(٣٧٨) (متفق عليه) رواه البخاري (٥٠، ٤٧٧٧) ومسلم (٩) وأبو داود (٤٦٩٨) قطعة منه والنسائي (٨/ ١٠١) وابن ماجه (٦٤، ٤٠٤٤) وأحمد (٢/ ٤٢٦) وابن منده في الإيمان (١٥، ١٦) وصححه ابن خزيمة (٢٢٤٤) وابن حبان (١٥٩).

- جرير. هو جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي. ثقة.
- أبو فروة الهمداني. هو عروة بن الحارث الكوفي. أبو فروة الأكبر من صغار التابعين. وثقه ابن حجر.
- أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي. من الوسطى من التابعين. وثقه ابن حجر.

قال: يا محمد! فأخبرنى عن الساعة؟! قال: فنكس، ولم يجبه، ثم عاد، فلم يجبه، ثم عاد، فلم يجبه، ثم رفع رأسه، فحلف بالله، أو قال: «والذى بعث محمداً بالهدى، ودين الحق، ما المسئول عنها بأعلم من السائل، ولكن لها علامات تعرف بها: إذا رأيت رعاء البهم، يتطاولون فى البنيان، ورأيت الحفاة العراة: ملوك الأرض، وإذا ولدت الأمة ربها فى خمس من الغيب لا يعلمها إلا الله، ثم قرأ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾ إلى ﴿عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (لقمان: ٣٤) ثم سطع غبار من السماء، فقال رسول الله ﷺ: «والذى بعث محمداً بالهدى ودين الحق، ما أنا بأعلم به من رجل منكم، وإنه لجبريل، جاء ليعلمكم فى صورة دحية الكلبى».

٣٧٩- حدثنا إسحاق، أنا جرير، عن أبى حيان التيمى، عن أبى زرعة بن عمرو، عن أبى هريرة، قال: كان رسول الله ﷺ يوماً بارزاً للناس، إذ أتاه رجل، فقال: يا محمد! ما الإيمان؟! قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، ولقائه، وتؤمن بالبعث الآخر».

قال: يا رسول الله! فما الإسلام؟! قال: «لا تشرك بالله شيئاً وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤتى الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان».

قال: يا محمد! فما الإحسان؟! قال: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك» قال: يا محمد! فمتى الساعة؟! قال: «ما المسئول عنها بأعلم من السائل، وسأحدثك عن أشراطها: إذا ولدت الأمة ربتها، وإذا رأيت العراة الحفاة رؤساء الناس، فى خمس لا يعلمهن إلا الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾ الآية (لقمان: ٣٤) ثم انصرف الرجل، فالتمسوه، فلم يجدوه، فقال: «ذاك جبريل، جاء ليعلم الناس دينهم».

---

(٣٧٩) (مكرر الذي قبله) أبو حيان التيمى. هو يحيى بن سعيد بن حيان. عاصر صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة عابد.

٣٨٠- حدثنا إسحاق، أنا جرير، عن عمارة بن القعقاع، عن أبى زرعة، عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ يوماً لأصحابه: سلونى؟! فهابوا أن يسألوه، فجاء رجل حتى وضع يديه على ركبتيه. قال: يا محمد! أخبرنى عن الإيمان؟ فذكر نحوه، وزاد: «وتؤمن بالبعث، وبالقدر كله» ويقول فى كل ما سأله: صدقت، وقال: «إذا رأيت الحفاة، العراة، الصم، البكم: ملوك الأرض، ورأيت رعاء البهم يتطاولون فى البنيان، وقال: أن تخشى الله كأنك تراه».

طرق حديث أنس:

٣٨١- حدثنا محمد بن على الوراق، ومحمد بن إسماعيل البخارى، قالا: ثنا حرمى بن حفص، قال: حدثنى الضحاك بن نبراس، ثنا ثابت، عن أنس بن مالك، قال: بينما رسول الله ﷺ جالس مع أصحابه، إذ جاءه رجل، عليه ثياب السفر، يتخطى الناس حتى جلس بين يدى رسول الله ﷺ، فوضع يده على ركبة رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! ما الإسلام؟! قال: شهادة أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده، ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت ما استطعت إليه سبيلاً».

---

(٣٨٠) (سبق تخريجه) عمارة بن القعقاع بن شبرمة الضبى الكوفى. من الذين عاصروا صغار التابعين. وثقه ابن حجر.

(٣٨١) (إسناده حسن) رواه البخارى فى «خلق أفعال العباد» (٣٨) وفيه الضحاك بن نبراس. قال ابن حجر: لين الحديث. قلت: قد تابعه أبو جعفر الرازى فى الحديث التالى. وقال الحافظ ابن حجر بعد أن عزاه للبخارى والبزار فى فتح البارى (١/ ١٤٢ - الريان) إسناده حسن.

- محمد بن على بن عبد الله بن مهران الوراق. أبو جعفر حمدان قال الخطيب فى تاريخه (٣/ ٦١): ثقة حافظ.

- حرمى بن حفص بن عمر العتكى القسملى. من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. وثقه الذهبى وابن حجر.

- الضحاك بن نبراس الأزدى الجهضمى. أبو الحسن البصرى من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: لين الحديث.

قال: فإذا فعلت ذلك فأنا مسلم؟! قال: نعم!.

قال: صدقت! قال أصحاب رسول الله: هو يسأله، ويصدقه، كأنه أعلم منه، أتعرفون الرجل؟! قالوا: ما نعرفه.

ثم قال: يا محمد! ما الإيمان؟! قال: «الإيمان بالله، واليوم الآخر، وبالملائكة، وبالكتاب، وبالنبيين، وبالموت، وبالبعث، وبالحساب، وبالجنة، وبالنار، وبالقدر كله».

قال: فإذا فعلت ذلك فأنا مؤمن؟! قال: نعم! قال: صدقت!.

قال: يا محمد! ما الإحسان؟! قال: «أن تخشى الله، كأنك تراه فإن لم تكن تراه، فإنه يراك». قال: فإذا فعلت ذلك فأنا محسن؟! قال: نعم! قال: صدقت!.

قال: يا محمد! متى تقوم الساعة؟! قال: «ما المسئول عنها بأعلم من السائل، ولكن لها أشراط»، ثم قام، فذهب.

فقال رسول الله ﷺ: على بالرجل! فاتبعوه، يطلبونه، فلم يروا شيئاً، فرجعوا إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله! إنا اتبعنا الرجل، فطلبناه، فما رأينا شيئاً، فقال رسول الله ﷺ: «أتدرون من ذاك؟! ذاك جبريل جاءكم يعلمكم أمر دينكم، أما إنه لم يأتني على حالة أنكرته قبل اليوم».

٣٨٢-حدثنا إسحاق، أنا عبيد الله بن موسى، ثنا أبو جعفر، عن الربيع بن أنس، عن أنس بن مالك، قال: جاء جبريل إلى رسول الله ﷺ في صورة رجل لا نعرفه، وكان قبل ذلك يأتيه في صورة دحية، فدنا منه، حتى وضع يديه

---

(٣٨٢) (مكرر الذي قبله).
- عبيد الله بن موسى بن أبي المختار. أبو محمد من صغار أتباع التابعين. ثقة.
- أبو جعفر الرازي التميمي اسمه عيسى بن أبي عيسى صدوق سيئ الحفظ خصوصاً عن مغيرة.
- الربيع بن أنس البكري. من صغار التابعين. صدوق له أوهام ورمي بالتشيع.

على ركبتيه، أو منكبيه، فقال: ما الإسلام؟! قال: «أن تعبد الله، ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتى الزكاة»، قال: فإذا فعلت هذا، فقد أسلمت؟! قال: نعم! قال: فصف الإيمان؟! قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، ولقائه، والجنة، والنار، وتؤمن بالبعث بعد الموت»، قال: فإذا فعلت هذا، فقد آمنت؟! قال: نعم.

قال: فما الإحسان؟! قال: «أن تعبد الله، كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك».

قال: فإذا فعلت هذا، فقد أحسنت؟! قال: نعم.

قال: فمتى الساعة؟! قال: «هى فى مفاتيح خمس من الغيب لا يعلمهن إلا الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾ إلى آخر الآية (لقمان: ٣٤) ولكن أبين لك من شرائطها، إذا رأيت كذا، وكذا، فاعلم أن الساعة قد اقتربت»، ثم ولى، فقال رسول الله ﷺ: «على الرجل!» فاتبعوه، فلم يجدوا أحداً، فقال رسول الله ﷺ: «هذا جبريل، جاءكم يعلمكم دينكم».

تفسير حديث جبريل فى الإيمان:

قال أبو عبد الله: اختلف الناس فى تفسير حديث جبريل عليه السلام هذا، فقالت طائفة من أصحابنا: قول النبى ﷺ: «الإيمان: أن تؤمن بالله»، وما ذكر معه، كلام جامع مختصر، له غور، وقد أوهمت المرجئة فى تفسيره، فتأولوه على غير تأويله، قلة معرفة منهم بلسان العرب، وغور كلام النبى ﷺ، الذى قد أعطى جوامع الكلم، وفواتحه، واختصر له الحديث اختصاراً ﷺ.

أما قوله: «الإيمان: أن تؤمن بالله»: أن توحده، وتصدق به بالقلب واللسان، وتخضع له، ولأمره، بإعطاء العزم للأداء لما أمر، مجانباً للاستنكاف، والاستكبار، والمعاندة، فإذا فعلت ذلك لزمت محابه، واجتنبت مساخطه.

وأما قوله: «وملائكته»: فأن تؤمن بمن سمى الله لك منهم فى كتابه، وتؤمن بأن لله ملائكة سواهم، لا تعرف أساميهم، وعددهم، إلا الذى خلقهم.

وأما قوله: «وكتبه»: فأن تؤمن بما سمى الله من كتبه فى كتابه من التوراة، والإنجيل، والزبور خاصة، وتؤمن بأن لله سوى ذلك كتباً، أنزلها على أنبيائه، لا يعرف أسماءها، وعددها إلا الذى أنزلها، وتؤمن بالفرقان، وإيمانك به غير إيمانك بسائر الكتب، إيمانك بغيره من الكتب، إقرارك به بالقلب، واللسان، وإيمانك بالفرقان، إقرارك به، واتباعك بما فيه.

وأما قوله: «ورسله»: فأن تؤمن بمن سمى الله فى كتابه من رسله، وتؤمن بأن لله سواهم رسلاً، وأنبياء لا يعلم أسماءهم إلا الذى أرسلهم، وتؤمن بمحمد ﷺ، وإيمانك به غير إيمانك بسائر الرسل، إيمانك بسائر الرسل: إقرارك بهم، وإيمانك بمحمد ﷺ إقرارك به، وتصديقك إياه، واتباعك ما جاء به، فإذا اتبعت ما جاء به، أديت الفرائض، وأحللت الحلال، وحرمت الحرام، ووقفت عند الشبهات، وسارعت فى الخيرات.

وأما قوله: «واليوم الآخر»: فأن تؤمن بالبعث بعد الموت والحساب، والميزان، والثواب والعقاب، والجنة، والنار، وبكل ما وصف الله به يوم القيامة.

وأما قوله: «وتؤمن بالقدر كله، خيره وشره»: فأن تؤمن بأن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وأن ما أخطأك، لم يكن ليصيبك، ولا تقل: لولا كذا وكذا، لكان كذا، وكذا، ولو كان كذا وكذا، لم يكن كذا، وكذا، قال: فهذا هو الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر.

واستدلوا على أن الإيمان هو ما ذكروه بالآيات التى تلوناها، عند ذكر تسمية الله الصلاة، وسائر الطاعات إيماناً وإسلاماً، وديناً.

واستدلوا أيضاً بما قص الله جل وعز من نبأ إبليس، حين عصى ربه فى سجدة، أمر أن يسجدها لآدم، فأباها، ثم قال: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ (الأعراف:١٢) قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة:٣٤) فهل جحد إبليس ربه؟ وهو يقول: ﴿رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الحجر:٣٩)

ويقول: ﴿رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (الحجر:٣٦) إيماناً منه بالبعث، وإيماناً بنفاذ قدرته، فى إنظاره إياه إلى يوم البعث، أو هل جحد أحداً من أنبيائه، وأنكر شيئاً من سلطانه، وهو يحلف بعزته؟! وهل كان كفره إلا بترك سجدة واحدة، أمره بها، فأباها!!

واستدلوا أيضاً بما قص الله علينا من نبأ ابنى آدم: ﴿إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ﴾ إلى قوله: ﴿فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (المائدة:٢٧) إلا بركوبه ما حرم عليه من قتل أخيه قالوا: وهل جحد ربه، وكيف يجحده، وهو يقرب له القربان؟

وقالوا: قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (السجدة:١٦-١٧) ولم يقل: «إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها، أقروا بها» فقط، وقال الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ (البقرة:١٢١).

٣٨٣- حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا عبد الأعلى، أنا ابن أبى هند، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ﴾ (البقرة:١٢١) قال: يتبعونه حق اتباعه.

٣٨٤- حدثنا إسحاق، أنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ﴾ (البقرة:١٢١) قال: يتبعونه حق اتباعه.

---

(٣٨٣) (إسناده صحيح) رواه الطبرى فى تفسيره. وابن أبى حاتم فى تفسيره (١١٥٩) وزاد ثم قرأ «والقمر إذا تلاها» وزاد نسبته السيوطى فى الدر لابن عبيد وابن المنذر والهروى فى فضائله.
- عبد الأعلى هو يونس بن عبد الأعلى.
- ابن أبى هند هو داود بن أبى هند.
- عكرمة القرشى الهاشمى. مولى عبد الله بن عباس. ثقة ثبت عالم بالتفسير.

(٣٨٤) (إسناده صحيح) وكيع بن الجراح بن مليح. ثقة حافظ. سفيان هو الثورى، منصور بن المعتمر: أبو عتاب. ثقة ثبت.

٣٨٥- حدثنا إسحاق، أنـا عتاب بن بشير، عن خُصيف، عن مجاهد، قال: يعملون به حق عمله، أولئك يؤمنون به.

٣٨٦- حدثنا إسحاق، أنا عمرو بن محمد، ثنا أسباط بن نصر الهمدانى، عن السدى، عن أبى مالك، عن ابن عباس، فى قوله: ﴿**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ**﴾ (البقرة: ١٢١) قال: يحلون حلاله، ويحرمون حرامه، ولا يحرفون عن مواضعه.

٣٨٧- حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف، ثنا أبو عاصم، عن عيسى بن ميمون، ثنا ابن أبى نجيح، عن مجاهد: ﴿**يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ**﴾ (البقرة: ١٢١) قال: يتبعونه حق اتباعه.

٣٨٨- حدثنا حميد بن مسعدة، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿**يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ**﴾ (البقرة: ١٢١)، هؤلاء أصحاب محمد ﷺ، آمنوا بكتاب الله، وصدقوا به، أحلوا حلاله، وحرموا حرامه، وعملوا بما فيه.

---

(٣٨٥) **(إسناده ضعيف)** فيه عتاب بن بشير وخصيف الجزرى.
- عتاب بن بشير الجزرى. أبو الحسن. من الوسطى من أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق يخطئ.
- خصيف بن عبد الرحمن الجزرى أبو عون. من صغار التابعين. مات ١٣٧ هـ.
قال ابن حجر: صدوق سيئ الحفظ خلط بآخره ورمى بالإرجاء.

(٣٨٦) **(إسناده ضعيف)** لأجل أسباط بن نصر والسدى. ورواه الحاكم (٢/ ٢٦٦) وصحح إسناده. وقال الذهبى. صحيح.
- عمرو بن محمد العنقزى. ثقة.
- أسباط بن نصر الهمدانى. صدوق كثير الخطأ يغرب.
- السدى هو إسماعيل بن أبى كريمة. صدوق يهم ورمى بالتشيع.
- أبو مالك الكوفى. غزوان الغفارى. من الوسطى من التابعين. وثقه ابن حجر.

(٣٨٧) **(إسناده حسن)** رواه الطبرى فى تفسيره (١/ ٤١٢) يحيى بن خلف الباهلى. صدوق. أبو عاصم هو الضحاك بن مخلد. أبو عاصم النبيل من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت.
- عيسى بن ميمون الجرشى. من كبار أتباع التابعين. وثقه ابن حجر.

(٣٨٨) **(إسناده حسن)** رواه الطبرى (١/ ٤١٢).
أما تفسير ابن مسعود للآية فرواه الطبرى فى تفسيره (١/ ٤١١).
- حميد بن مسعدة بن المبارك السامى الباهلى. من كبار الآخذين عن تبع الأتباع.
قال الذهبى وابن حجر: صدوق.
- يزيد بن زريع العيشى. ثقة ثبت.
- سعيد هو ابن أبى عروبة. قال ابن حجر: ثقة. أثبت الناس فى قتادة.

ذكر لنا أن ابن مسعود كان يقول: والله إن حق تلاوته أن تحل حلاله، وتحرم حرامه، وأن تقرأ كما أنزله الله، ولا تحرف عن مواضعه.

٣٨٩- حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا وكيع، عن المبارك، عن الحسن: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ (البقرة:١٢١) قال: يعملون بمحكمه، ويؤمنون بمتشابهه، ويكلون ما أشكل عليهم إلى عالمه.

الأحاديث التى تدل على أن الأعمال داخلة فى الإيمان:

أحاديث وفد عبد القيس:

قال أبو عبد الله: قالوا: فإن قيل: فهل مع ما ذكرت من سنة ثابتة، تبين من أن العمل داخل فى الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله؟! قيل: نعم، عامة السنن والآثار تنطق بذلك، منها ما:

٣٩٠- حدثنا عبيد الله بن معاذ بن معاذ، ثنا أبى، ثنا شعبة، عن أبى جمرة، قال: كنت قاعداً مع ابن عباس على سريره، فقال: إن وفد عبد القيس أتوا النبى ﷺ فأمرهم بأربع، ونهاهم عن أربع: أمرهم بالإيمان بالله وحده، ثم قال: هل تدرون ما الإيمان بالله وحده؟! قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: شهادة أن

---

(٣٨٩) (**إسناده ضعيف**) وعلته: المبارك بن فضالة.
- المبارك هو ابن فضالة بن أبى أمية القرشى. صدوق يدلس ويسوى.
- الحسن هو البصرى. ثقة فقيه. كان يرسل كثيراً ويدلس.

(٣٩٠) (**متفق عليه**) رواه البخارى (٥٣، ٥٢٣، ١٣٩٨، ٣٠٩٥، ٣٥١٠، ٤٣٦٩، ٦١٧٦، ٧٥٥٦) ومسلم (١٧) وأبو داود (٣٦٩٢) والترمذى (٢٦١١) والنسائى (٨/ ١٢٠) وأحمد (١/ ٣٣٣، ٣٣٤، ٢٢٨) وعبد الرزاق (١٦٩٢٧) وابن خزيمة (٢٢٤٥، ٢٢٤٦) وابن منده فى الإيمان (١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢) والطبرانى (١٢/ ٢٢٤، ٢٢٥).
- عبيد الله بن معاذ. ثقة حافظ.
- أبوه هو معاذ العنبرى. ثقة متقن.
- أبو حمزة هو نصر بن عمران بن عصام الضبعى البصرى. من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت.

لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأن تعطوا من الغنائم الخمس.

٣٩١-حدثنا نصر بن على الجهضمى، ثنا أبى، ثنا قرة بن خالد، عن أبى جمرة، قال: قلت لابن عباس: إن جدة لى تنبذ نبيذاً حلواً فى جرة، قال: قدم وفد عبد القيس على رسول الله ﷺ فقال: مرحباً بالوفد، غير الخزايا، ولا الندامى، قالوا: يا رسول الله! إن بيننا وبينك المشركين من مضر، وإنا لا نصل إليك إلا فى أشهر الحرم، فحدثنا بمجمل من الأمر، إن عملنا بها، دخلنا الجنة، وندعو بها من وراءنا، قال: آمركم بالإيمان بالله وحده، (وقال: هل تدرون ما الإيمان بالله وحده؟) قالوا: الله ورسوله أعلم قال: شهادة أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وأن تعطوا من الغنائم الخمس، وأنهاكم عما ينتبذ فى الحنتم، والدباء، والنقير، والمزفت.

قال أبو عبد الله: قالوا: فهذا رسول رب العالمين، الذى جاء بالإيمان، ودعا إليه، سأله الوفد عن أمرٍ يدخلهم الجنة، وينجيهم من النار، فأمرهم بالإيمان بالله، ثم قال لهم مخافة أن يحملوا ذلك على غير وجهه: أتدرون ما الإيمان بالله؟! ثم فسره لهم، فجعله توحيده، والإقرار برسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وإيتاء الخمس من الغنائم، فهذا مما يبين لك: أن الإيمان بالله إنما هو توحيده، وعبادته.

٣٩٢- حدثنا محمد بن عبيد بن حساب، ثنا حماد بن زيد، ثنا أيوب، عن أبى

---

(٣٩١) (مكرر الذي قبله).
- نصر بن على الجهضمى. أبو عمرو البصرى الصغير. ثقة ثبت.
- أبوه هو على بن نصر بن على الجهضمى. أبو الحسن البصرى الكبير. وثقه الذهبى وابن حجر.
- قرة بن خالد السدوسى. أبو خالد. عاصر صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة ضابط.

(٣٩٢) (إسناده ضعيف) وعلته الرجل المبهم. ورواه عبد بن حميد فى المنتخب (٣٠١) والبيهقى فى الشعب (٢٢).
- محمد بن عبيد بن حساب. ثقة.
- حماد بن زيد. ثقة ثبت فقيه.
- أيوب هو أيوب السختيانى. ثقة حجة.
- أبو قلابة هو عبد الله بن زيد الجرمى. ثقة فاضل كثير الإرسال.

قلابة، عن رجل من أهل الشام، عن أبيه، أن النبى ﷺ قال له: «أسلم، تسلم». قال: وما الإسلام؟! قال: «أن تسلم قلبك لله، ويسلم المسلمون من لسانك، ويدك».

قال: فأى الإسلام أفضل؟! قال: «الإيمان».

قال: وما الإيمان؟ قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وبالبعث بعد الموت».

قال: فأى الإيمان أفضل؟ قال: «الهجرة».

قال: وما الهجرة؟ قال: «أن تهجر السوء».

قال: فأى الهجرة أفضل؟! قال: الجهاد.

قال: وما الجهاد؟! قال: «أن تجاهد»، أو قال: «تقاتل الكفار إذا لقيتهم، ولا تغل، ولا تجبن».

ثم قال رسول الله ﷺ بإصبعيه، ثم عملان هما أفضل الأعمال، ألا! من عمل بمثلهما، قالها ثلاثاً، «حجة مبرورة، أو عمرة».

قال أبو عبد الله: أو لست ترى أن النبى ﷺ قال له: «أسلم، تسلم»؟ فجعل دعاءه إلى الإسلام كلمة واحدة جامعة، أى إنك إذا أسلمت، سلمت من كل سوء، فلما سأله: ما الإسلام؟! قال: «أن تسلم قلبك لله، وأن يسلم المسلمون من لسانك ويدك» فزاده تفسيراً وبياناً، فلما قال له: أى الإسلام أفضل؟ قال: «الإيمان» فجعل الإيمان من الإسلام، فلما قال له: وما الإيمان؟ قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وسكت له عن ذكر العمل، فكأن الرجل علم أن العمل قد دخل فى ذلك، فقال له: فأى الإيمان أفضل؟ قال: «الهجرة»، فجعلها كلمة واحدة جامعة، فلما قال له: فما الهجرة؟ قال: «أن تهجر السوء»، فزاده تفسيراً، وبياناً، فلما قال له: فأى الهجرة أفضل؟ قال: «الجهاد فى سبيل الله»، وقد قال له قبل ذلك: «الهجرة أن تهجر السوء»، أى إنك إذا هجرت

السوء، رغبت فى الخير، ومن خير ما أنت راغب فيه الجهاد فى سبيل الله، ثم الحج، والعمرة من الإيمان، وقد بدأ قبل ذلك، فأخبره أن الإيمان إنما هو أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، ففى ذلك بيان ما قلنا: إن الإيمان بكتاب الله، إنما هو اتباع ما فيه، فقد أمر فيه بالهجرة، والحج، والعمرة، والجهاد، واجتناب السوء.

٣٩٣- حدثنا إسحاق بن إبراهيم، وسعيد بن عثمان أبو عثمان، قالا: أنا جرير، عن ليث بن أبى سليم، عن عمرو بن مرة، عن معاوية بن سويد بن مقرن، عن البراء بن عازب، قال: كنت جالساً عند رسول الله ﷺ، فقال: «أتدرون أى عرى الإيمان أوثق»؟ قالوا: الصلاة، قال: «إن الصلاة لحسنة وما هي به» قالوا: الزكاة، قال: «إن الزكاة لحسنة، وما هى به»، قالوا: الحج، قال: «إن الحج لحسن، وما هو به»، قالوا: الجهاد: قال: «إن الجهاد لحسن وما هو به؟» فلما رآهم يذكرون شرائع الإسلام، ولا يصيبون، قال لهم: «أوثق عرى الإيمان: الحب فى الله، والبغض فى الله».

قال أبو عبد الله: قالوا: فجعل ﷺ الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والجهاد من الإيمان، وجعل أوثق عرى الإيمان، الحب فى الله، والبغض فى الله، وذلك أن الله أمر بهما، ووكدهما فى كتابه، فقال فى الحب فيه: **﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾** (التوبة: ٧١) وقال: **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾** (المائدة: ٥٥).

---

(٣٩٣) **(إسناده حسن)** رواه أحمد (٤/ ٢٨٦) والطيالسى (٧٤٧) وابن أبى شيبة فى الإيمان (١١٠) وابن أبى الدنيا فى الإخوان (ص ٣٥) وقال الهيثمى فى (١/ ٨٩- ٩٠) رواه أحمد وفيه ليث وضعفه الأكثر. قلت: الحديث له شواهد يرتقى بها للاحتجاج.

- سعيد بن عثمان بن عياش أبو عثمان الحناط. قال الخطيب فى تاريخه (٩/ ٩٩) (٤٦٨٩) مات سنة ٢٩٤ هـ.
- جرير بن عبد الحميد. ثقة ثبت.
- ليث بن أبى سليم. صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك.
- عمرو بن مرة. المرادى الكوفى. ثقة.
- معاوية بن سويد بن مقرن. من الوسطى من التابعين. وثقه ابن حجر.

وقال فى البغض لله: ﴿لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (المجادلة: ٢٢) وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾ (الممتحنة: ١) وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ (الممتحنة: ١٣).

وقال النبى ﷺ: والله لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا.

٣٩٤- حدثنا يحيى بن يحيى، أنا جرير، عن يزيد بن أبى زياد، عن مجاهد، عن أبى ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: أفضل العمل الحب فى الله، والبغض فى الله.

٣٩٥- حدثنا هارون بن عبد الله البزاز، ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سعيد ابن أبى أيوب، عن أبى مرحوم عبد الرحيم بن ميمون، عن سهل بن معاذ بن أنس الجهنى، عن أبيه، أن النبى ﷺ قال: من أعطى لله، ومنع لله، وأنكح لله، وأحب لله، وأبغض لله، فقد استكمل إيمانه.

---

(٣٩٤) (إسناده ضعيف) رواه أبو داود (٤٥٩٩) وأحمد (٥/ ١٤٦) وفيه. يزيد بن أبى زياد.
والحديث ضعفه الألبانى فى ضعيف أبى داود.
- جرير هو جرير بن عبد الحميد. ثقة.
- يزيد بن أبى زياد القرشى الهاشمى. قال ابن حجر. ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن.
- مجاهد بن جبر المكى. أبو الحجاج القرشى. قال ابن حجر: ثقة إمام فى التفسير.

(٣٩٥) (حسن) رواه الترمذى (٢٥٢١) وأحمد (٣/ ٤٣٨، ٤٤٠) وأبو يعلى (١٤٨٣، ١٤٩٨) وصححه الحاكم (٢/ ١٦٤) ووافقه الذهبى ورواه الطبرانى فى الكبير (٢٠/ ١٨٨) (٤١٢).
- هارون بن عبد الله البزاز البغدادى. أبو موسى البزاز الحافظ المعروف بالحمال.
وثقه الذهبى وابن حجر.
- عبد الله بن يزيد المقرئ العدوى المكى من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة فاضل.
- سعيد بن أبى أيوب. مقلاص الخزاعى. أبو يحيى من كبار أتباع التابعين.
وثقه الذهبى وابن حجر.
- أبو مرحوم. عبد الرحيم بن ميمون. المعافرى. عاصر صغار التابعين.
قال ابن حجر: صدوق.
- سهل بن معاذ بن أنس الجهنى الشامى. يلى الوسطى من التابعين.
قال ابن حجر: لا بأس به إلا فى روايات زبان عنه. أبوه. هو معاذ بن أنس الجهنى. صحابى.

٣٩٦- حدثنا يحيى بن يحيى، ثنا يحيى بن زكريا، عن ليث، عن مجاهد، قال: قال لى ابن عباس: يا مجاهد! أحب فى الله، وأبغض فى الله، ووال فى الله، وعاد فى الله، فإنما تنال ما عند الله بذلك، ولن يجد عبد حلاوة الإيمان، وإن كثر صلاته وصيامه، حتى يكون كذلك، وقد صارت مؤاخاة الناس اليوم، أو عامتهم فى الدنيا، وذلك لا يجزئ عن أهله شيئاً، ثم قرأ: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ (الزخرف: ٦٧) وقرأ: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (المجادلة: ٢٢).

٣٩٧- حدثنا يحيى بن يحيى، أنا عبثر، عن العلاء بن المسيب، عن أبيه، عن كعب، قال: من أحب فى الله، وأبغض فى الله، وأعطى فى الله، ومنع فى الله، فقد استكمل الإيمان.

٣٩٨- حدثنى محمد بن إسماعيل البخارى، ثنا محمد بن الصباح، ثنا الوليد ابن أبى ثور، عن عاصم، عن أبى صالح، عن أبى هريرة، قال: من أقام

---

(٣٩٦) (إسناده ضعيف) وعلته: الليث بن أبى سليم.
يحيى بن زكريا بن أبى زائدة. أبو سعيد الكوفى. من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر. ثقة متقن.
ليث هو. الليث بن أبى سليم. صدوق اختلط جداً.

(٣٩٧) (إسناده صحيح) رواه وكيع فى الزهد (٣٣٥) وهناد فى الزهد (٤٨٠) وابن أبى شيبة (كتاب الإيمان - باب ٦ ح ٨٦) وأبو نعيم (٦/ ٢١).
- عبثر بن القاسم الزبيدى. أبو زبيد الكوفى من الوسطى من أتباع التابعين. وثقه ابن حجر.
- العلاء بن المسيب بن رافع الأسدى. ثقة ربما وهم.
- أبوه. هو المسيب بن رافع الأسدى الكاهلى. وثقه ابن حجر.
- كعب هو. كعب بن ماتع الحميرى. أبو إسحاق المعروف بكعب الأحبار. ثقة مخضرم. كان من أهل اليمن فسكن الشام. مات فى خلافة عثمان وقد زاد على المائة.

(٣٩٨) (إسناده ضعيف) لأجل الوليد بن أبى ثور وعاصم بن أبى النجود. محمد بن الصباح البزاز الدولابى. أبو جعفر البغدادى. من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر. ثقة حافظ.
- الوليد بن أبى ثور الهمدانى الكوفى. من الوسطى من أتباع التابعين. ضعفه ابن حجر.
- عاصم . هو ابن أبى النجود. صدوق له أوهام.
- أبو صالح. هو ذكوان أبو صالح السمان. ثقة ثبت.

الصلاة، وآتى الزكاة، وسمع وأطاع، فقد توسط الإيمان، ومن أحب فى الله، وأبغض فى الله، وأعطى فى الله، ومنع فى الله، فقد استكمل الإيمان.

٣٩٩- حدثنا يحيى بن يحيى، ثنا يحيى بن زكريا، عن مالك بن مغول، عن زبيد، عن مجاهد، قال: إن أوثق عرى الإيمان: الحب فى الله، والبغض فى الله.

٤٠٠- حدثنا إسحاق بن موسى الأنصارى، ثنا معن، ثنا مالك، عن عمه: أبى سهيل بن مالك، عن أبيه، أنه سمع طلحة بن عبيد الله يقول: جاء رجل إلى النبى ﷺ من أهل نجد، ثائر الرأس، يسمع دوى صوته، ولا يفقه ما يقول،

---

(٣٩٩) (إسناده صحيح) مالك بن مغول بن عاصم البجلى. من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر. ثقة ثبت.

- زبيد هو ابن الحارث بن عبد الكريم بن عمرو بن كعب اليامى من الذين عاصروا صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت عابد.

(٤٠٠) (متفق عليه) رواه البخارى (٤٦، ٢٦٧٨، ١٨٩١، ٦٩٥٦) ومسلم (١١) وأبو داود (٣٩١، ٣٩٢) والنسائى (١/ ٢٢٦) (٤/ ١٢٠) (٨/ ١١٨) وأحمد (١/ ١٦٢) والبيهقى (١/ ٣٦١) (٢/ ٨) (٢/ ٤٦٦، ٤٦٧) (٤/ ٢٠١).

فائدة: قد نص ابن عبد البر وابن بطال والمنذرى وغيرهم أن الرجل هو ضمام بن ثعلبة وافد بنى سعد بن بكر. قال النووى: فيه نظر.

قال الحافظ فى الفتح: والحامل لهم على ذلك إيراد مسلم قصته عقب حديث طلحة ولأن فى كل منهما أنه بدوى وأن كلاً منهما قال فى آخر حديثه «لا أزيد على هذا ولا أنقص». وتعقبه القرطبى بأن سياقهما مختلف وأسئلتهما مختلفة ودعوى أنها قصة واحدة دعوى فرط وتكلف شطط من غير ضرورة.

قال الحافظ فى هدى السارى (ص٢٦٤) عقب كلام القرطبى. وهو كما قال.

- إسحاق بن موسى الأنصارى الخطمى. أبو موسى المدنى من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: ثقة متقن.

معن. هو معن بن عيسى القزاز. أبو يحيى المدنى. من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: ثقة ثبت. قال أبو حاتم. أثبت أصحاب مالك. الإمام مالك بن أنس الأصبحى. أبو عبد الله. هو إمام دار الهجرة ورأس المتقنين. عمه هو. نافع بن مالك بن أبى عامر الأصبحى. أبو سهيل المدنى. يلى الوسطى من التابعين. وثقه الذهبى وابن حجر.

أبوه. مالك بن أبى عامر. أبو محمد المدنى. من كبار التابعين. وثقه ابن حجر.

حتى دنا من رسول الله ﷺ فإذا هو يسأل عن الإسلام؟! فقال له رسول الله ﷺ: «خمس صلوات فى اليوم والليلة»، فقال: فهل على غيرهن؟! قال: «لا، إلا أن تطوع»، قال رسول الله ﷺ: «وصيام رمضان» قال: فهل على غيره؟ قال: «لا، إلا أن تطوع» وذكر رسول الله ﷺ الزكاة، فقال: هل على غيرها؟! قال: «لا، إلا أن تطوع»، فأدبر الرجل، وهو يقول: لا أزيد على هذا، ولا أنقص منه، فقال رسول الله ﷺ: «أفلح إن صدق».

٤٠١- حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا النضر بن شميل، ثنا بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيرى، عن أبيه، عن جده، قال: قلت: يا رسول الله! إنى حلفت أن لا آتيك، ولا آتى دينك، وقد جئت أمراً لا أعقل منه شيئاً، إلا ما علمنى الله منه ورسوله، وإنى أسألك بوجه الله: بم بعثك إلينا ربك؟! فقال: بالإسلام، فقلت: يا رسول الله! وما آيات الإسلام؟! قال: أن تقول: أسلمت وجهى لله، وتخليت، وتقيم الصلاة، وتؤتى الزكاة، وكل مسلم عن مسلم محرم، أخوان نصيران، لا يقبل الله ممن أشرك بعد إسلامه عملاً، ألا! إنى ممسك بحجزكم عن النار، ألا، وإن ربى داعنى، وأنه سائلى: هل بلغت عبادى؟! وإنى قائل: أى رب! قد بلغتهم، فليبلغ شاهدكم غائبكم، قال: قلت: يا رسول الله! هذا ديننا؟! فقال: هذا دينكم، وأينما تحسن يكفك.

---

(٤٠١) (إسناده حسن) رواه النسائى (٥/ ٤، ٨٢، ٨٣) وأحمد (٥/ ٣، ٤، ٥) وعبد الرزاق (٢٠١١٥) والطبرانى فى الكبير (١٩/ ٤٠٧) (٩٦٩)، (١٩/ ٤٢٦) (١٠٣٦) وصححه ابن حبان (١٦٠- الإحسان) والحاكم (٤/ ٦٠٠) ووافقه الذهبى ورواه البيهقى (٦/ ٤٣٩) (٢/ ٥) وحسن إسناده الألبانى فى صحيح النسائى.
- إسحاق بن إبراهيم هو ابن راهويه.
- النضر بن شميل. ثقة ثبت.
- بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيرى. أبو عبد الملك عاصر صغار التابعين. قال ابن حجر. صدوق.
- أبوه حكيم بن معاوية. من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: صدوق.
- جده. هو معاوية بن حيدة. صحابى.

٤٠٢- حدثنا إسحاق، أنا روح بن عبادة، ثنا بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، قال: قلت: يا رسول الله! ما أتيتك حتى حلفت أكثر من عدد أولاء، وقال بكفه على الأخرى، أن لا آتيك، ولا آتى فى دينك فذكر مثله.

٤٠٣- حدثنا أبو على البسطامى، ثنا أبو النعمان، ثنا حماد بن سلمة، ثنا أبو قزعة، عن حكيم بن معاوية، عن أبيه أنه قال: يا رسول الله! والذى بعثك بالحق، ما آتيتك حتى حلفت عدد أصابعى هذه الثلاث أن لا آتيك، فبالذى بعثك بالحق ما بعثك به؟! فقال: الإسلام، قال: وما الإسلام؟! قال: أن تسلم قلبك لله، وأن توجه وجهك إلى الله، وأن تصلى الصلاة المكتوبة، وتؤتى الزكاة المفروضة، أخوان نصيران، لا يقبل الله من عبد أشرك بعد إسلامه.

٤٠٤- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا النفيلى، ثنا زهير، ثنا محمد بن جحادة، حدثنى الحجاج الباهلى، ثنا سويد بن حجير -وهو أبو قزعة، عن حكيم بن معاوية، عن أبيه، قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: إنى حلفت عدد أصابعى هؤلاء، وأومأ إلى أصابعه، وهن عشر، ألا أتبعك، ولا أتبع ما جئت به،

---

(٤٠٢) مكرر الذي قبله. إسحاق هو ابن راهويه.

(٤٠٣) سبق تخريجه برقم (٤٠١).

- أبو على البسطامى هو الحسين بن عيسى. قال ابن حجر. صدوق صاحب حديث.
- أبو النعمان هو محمد بن الفضل السدوسى. المعروف بعارم. قال ابن حجر: ثقة تغير فى آخر عمره.
- حماد بن سلمة . ثقة.
- أبو قزعة. هو سويد بن حجير بن بيان الباهلى يلى الوسطى من التابعين. وثقه ابن حجر.

(٤٠٤) (سبق تخريجه برقم ٤٠١).

- النفيلى هو عبد الله بن محمد بن نفيل القضاعى. من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: ثقة حافظ.
- زهير بن معاوية. أبو خيثمة. ثقة ثبت.
- محمد بن جحادة الأودى. من صغار التابعين. وثقه الذهبى وابن حجر.
- الحجاج الباهلى هو حجاج بن حجاج الباهلى البصرى الأحول. عاصر صغار التابعين. وثقه ابن حجر.
- سويد بن حجير. هو أبو قزعة.

فأنشدك الله ما دينك الذى بعثك الله به؟ قال: بعثنى الله بالإسلام، فقلت: وما الإسلام؟ قال: تقول: أسلمت نفسى لله وخليت وجهى إليه، وتؤتى الزكاة، وتقيم الصلاة، أخوان نصيران، لا يقبل الله فى أحد أشرك بعد إسلامه.

٤٠٥- حدثنا محمد بن بشار، ثنا روح بن عبادة، ثنا ثور بن يزيد، عن خالد ابن معدان، عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: إن للإسلام صوى، ومناراً كمنار الطريق، من ذلك أن تعبد الله، ولا تشرك به شيئاً، وأن تقيم الصلاة، وتؤتى الزكاة، وتصوم رمضان، والأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر، وتسليمك على بنى آدم إذا لقيتهم، فإن ردوا عليك ردت عليك، وعليهم الملائكة، وإن لم يردوا عليك، ردت عليك الملائكة، ولعنتهم، أو سكتت عنهم، وتسليمك على أهل بيتك، إذا دخلت عليهم، فمن انتقص منهن شيئاً، فهو سهم من الإسلام، تركه، ومن تركهن، فقد نبذ الإسلام وراء ظهره.

٤٠٦- حدثنا يوسف بن موسى القطان، أنا عبيد الله بن موسى العبسى، ثنا أبو حمزة الثمالى، عن أبى اليقظان عثمان بن عمير البجلى، عن زاذان، عن جرير بن عبد الله، قال: خرجنا مع النبى ﷺ على رواحلنا -وهى آكلة النوى- من

---

(٤٠٥) (صحيح) رواه أبو عبيد فى الإيمان (٢) والطبرانى فى مسند الشاميين (٤٢٩) وصححه الحاكم (١/ ٢١) ورواه أبو نعيم فى الحلية (٥/ ٢١٧) وصححه الألبانى فى الصحيحة (٣٣٣)،
روح بن عبادة القيسى. أبو محمد البصرى. قال ابن حجر: ثقة فاضل له تصانيف.
ثور بن يزيد بن زياد الكلاعى. من كبار أتباع التابعين.
قال ابن حجر: ثقة ثبت يرى القدر.
- خالد بن معدان بن أبى كرب الكلاعى. ثقة عابد يرسل كثيراً.

(٤٠٦) يوسف بن موسى القطان. أبو يعقوب الكوفى المعروف بالرازى من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: صدوق.
- عبيد الله بن موسى العبسى. ثقة.
- أبو حمزة. الثمالى. هو ثابت بن أبى صفية. من صغار التابعين.
قال ابن حجر: ضعيف رافضى.
- أبو اليقظان. عثمان بن عمير البجلى الكوفى الأعمى. عاصر صغار التابعين.
قال ابن حجر: ضعيف واختلط وكان يدلس وكان يتشيع.
- زاذان أبو عبد الله الكندى الكوفى الضرير البزاز من كبار التابعين. قال ابن حجر: صدوق يرسل وفيه شيعية.

المدينة، فرفع له شخص فقال: هذا رجل لا عهد له بأنيس منذ كذا وكذا، وإياى يريد، فأسرع إليه النبى ﷺ، وأسرعنا حتى استقبله، فإذا فتى شاب قد انسلقت شفتاه من أكل لحى الشجر، فسأله: من أين أقبلت؟! فحدثه، قال: وأنا أريد يثرب، وأريد محمداً ﷺ لأبايعه، قال: فأنا محمد رسول الله، قال: السلام عليك يا رسول الله! صف لى الإسلام؟ قال: «تشهد أن لا إله إلا الله، وتقر بما جاء من عند الله، وتقيم الصلاة، وتؤتى الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت»، قال: أقررت، ثم انصرف رسول الله ﷺ، قال جرير: وازدحمنا عليه حين أنشأ يصف الإسلام، ننظر إلى أى شيء ينتهى صفته، وكنا نهابه أن نسأله، وجعلنا إذا زحمنا بكره رغا، ونحر على أكلة نوا، ثم انصرف فانصرفنا معه، وتقع يد بكره فى أخافيق الجرذان، فانثنت عنقه، فمات، فقالوا: قد مات، فالتفت رسول الله ﷺ، فقال: على الرجل، فانحط عمار وحذيفة بن اليمان، فوجداه، قد انثنت عنقه، فمات، قالوا: قد مات، فأتاه رسول الله ﷺ، فنظر إليه، ثم أعرض بوجهه عنه، وقال: احملوه إلى الماء، فأمرنا، فغسلناه، وكفناه، وحنطناه، ثم قال: «احفروا له، وألحدوا له، ولا تشقوا، فإن اللحد لنا، والشق لأهل الكتاب»، وجلس على قبره لا يحدثنا بشيء، ثم قال: «ألا أحدثكم حديث هذا الرجل، هذا ممن عمل قليلاً، وأجر كثيراً، هذا ممن قال الله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾ (الأنعام:٨٢) إنى أعرضت عنه آنفاً، وملكان يدسان فى شدقه من ثمار الجنة، يُعرفنا أن الرجل كان جائعاً.

٤٠٧- حدثنا أبو جعفر عبد الله بن محمد المسندى، ثنا الوليد بن مسلم،

(٤٠٧) (إسناده ضعيف) والحديث حسن لغيره. رواه أحمد (٥/ ٢٥١) وصححه ابن حبان (٦٧١٥- الإحسان) والحاكم (٤/ ٩٢) ورواه الطبرانى (٧٤٨٦) وفى مسند الشاميين (١٦٠٢) وقال الهيثمى فى المجمع (٧/ ٢٨١) رواه أحمد والطبرانى ورجالهما رجال الصحيح. والحديث صححه الألبانى فى صحيح الجامع (٥٠٧٥) وفى الباب عن فيروز الديلمى رواه (٤/ ٢٣٢).
- عبد الله بن محمد المسندى. أبو جعفر. وثقه الذهبى وابن حجر.
- الوليد بن مسلم القرشى. ثقة كثير التدليس والتسوية.
- عبد العزيز بن إسماعيل بن عبيد الله . ابن أبى المهاجر. قال أبو حاتم. ليس به بأس. ووثقه ابن حبان.
- سليمان بن حبيب المحاربى. ثقة.

حدثنى عبد العزيز بن إسماعيل بن عبيد الله، عن سليمان بن حبيب، عن أبى أمامة الباهلى، قال: قال رسول الله ﷺ: لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة، كلما انتقضت عروة، تشبث الناس بالتى تليها، فأولهن نقضاً الحكم، وآخرهن الصلاة.

٤٠٨- حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا عبد الله بن يزيد المقرئ، والملائى، قالا: ثنا المسعودى، عن القاسم، قال: جاء رجل إلى أبى ذر، فسأله عن الإيمان، فقرأ: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٧٧) قال الرجل: ليس عن البر سألتك.

فقال: جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم، فسأله عن الذى سألتنى عنه، فقرأ عليه الذى قرأت عليك، فقال له، الذى قلت لى، فلما أبى أن يرضى، قال له: إن المؤمن الذى إذا عمل الحسنة سرته، ورجا ثوابها، وإذا عمل السيئة ساءته وخاف عقابها.

٤٠٩- حدثنا إسحاق، أنا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن عبد الكريم الجزرى، عن مجاهد، أن أبا ذر سأل رسول الله ﷺ عن الإيمان، فقرأ ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ تلا إلى آخر الآية، (البقرة: ١٧٧).

٤١٠- حدثنا إسحاق، أنا يزيد بن هارون، أنا سفيان بن الحسين، عن أبى على

---

(٤٠٨) (إسناده ضعيف) وعلته: اختلاط المسعودى وإرسال القاسم عن أبى ذر. ورواه ابن أبى شيبة فى الإيمان (٣٠١) الملائى هو: الفضل بن دكين. ثقة ثبت.
- المسعودى. هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود. صدوق اختلط.
- القاسم هو ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود. وثقه ابن حجر.

(٤٠٩) (إسناده منقطع) عبد الكريم الجزرى هو عبد الكريم بن مالك الجزرى عاصر صغار التابعين. قال ابن حجر ثقة متقن. وعلته عدم سماع مجاهد من أبى ذر.

(٤١٠) (إسناده باطل) فيه أبو على الرحبى متروك.
- يزيد بن هارون. أبو خالد الواسطى. ثقه متقن. سفيان بن الحسين الواسطى. من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة فى غير الزهرى.
- أبو على الرحبى حسين بن قيس. لقبه حنش عاصر صغار التابعين. قال ابن حجر: متروك.
- عكرمة القرشى مولى ابن عباس. ثقة ثبت عالم بالتفسير. الحسن بن على بن أبى طالب. أبو محمد. سبط رسول الله ﷺ صحابى.

الرحبى حسين بن قيس -قال إسحاق: وكان التيمى يسميه حنش- عن عكرمة، قال سئل الحسن بن على بن أبى طالب مقبله من الشام عن الإيمان؟ فقرأ: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ (البقرة: ١٧٧).

وصف النبى ﷺ الإيمان بما وصف به الإسلام، والإسلام بما وصف به الإيمان:

قال أبو عبد الله: قالوا: فقد وصف رسول الله ﷺ الإسلام بما وصف به الإيمان، ووصف الإيمان بما وصف به الإسلام من القول والعمل جميعاً، ألا تراه وصفه بالإقرار، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والجهاد فى سبيل الله، والأمر والنهى، والنصح لكل مسلم، وأخبر أن الإسلام بنى من ذلك وغيره على خمس.

أحاديث: بنى الإسلام على خمس:

٤١١- حدثنا حميد بن مسعدة، ثنا بشر بن المفضل، ثنا عاصم بن محمد قال: سمعت أبى، يحدث عن ابن عمر، عن النبى ﷺ قال: بنى الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت.

---

(٤١١) (متفق عليه) رواه البخارى (٨) ومسلم (١٦) والترمذى (٢٦٠٩) والنسائى (٨/ ١٠٧) وأحمد (٢/ ٢٦، ٩٣، ١٢٠، ١٤٣) وأبو عبيد القاسم بن سلام فى الإيمان (٤) وابن منده فى الإيمان (٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠) وصححه ابن خزيمة (٣٠٨، ٣٠٩) ورواه الحميدى فى مسنده (٧٠٣) والآجرى فى الشريعة (ص١٠٦) (٢٠١) والطبرانى فى الكبير (١٣٢٠٣، ١٣٥١٨) وأبو نعيم فى الحلية (٣/ ٦٢) والبيهقى فى السنن (١/ ٣٥٨) (٣/ ٣٦٧).

- حميد بن مسعدة. أبو على. من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال الذهبى وابن حجر: صدوق
- بشر بن المفضل. ثقة. تقدم فى ح ١٩٢ .
- عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب. من كبار أتباع التابعين. وثقه ابن حجر.
- أبوه هو محمد بن زيد بن عبد الله. من الوسطى من التابعين. وثقه ابن حجر.

٤١٢- حدثنا إسحاق، أنا جرير، عن منصور، عن سالم بن أبى الجعد، عن عطية مولى لبنى عامر، عن يزيد بن بشر السكسكى قال: بعث عبد الملك إلى الكعبة بكسوة، فلما قدمت المدينة، دخلت على عبد الله بن عمر، فسمعته يقول: إن الإيمان بنى على خمس: تعبد الله، وتقيم الصلاة، وتؤتى الزكاة، وتحج البيت، وتصوم رمضان، كذلك حدثنا رسول الله ﷺ .

٤١٣- حدثنا أبو موسى إسحاق بن موسى الأنصارى، ثنا ابن فضيل، ثنا أبو مالك الأشجعى، عن سعد بن عبيدة، عن ابن عمر، مثل حديث العلاء إلا أنه قال: بنى الإسلام على خمس دعائم وقال: كذلك سمعناه من في رسول الله.

٤١٤- حدثنى أبو على البسطامى الحسين بن عيسى، ثنا إسحاق بن سليمان، ثنا حنظلة بن أبى سفيان، عن عكرمة بن خالد، أن رجلاً قال لابن عمر: ألا نغزو؟ قال: إنى

---

(٤١٢)(مكرر الذي قبله) ورواه بهذا الإسناد البخارى فى التاريخ الكبير (٣١٧١) .
- جرير. هو ابن عبد الحميد بن قرط. ثقة.
- منصور هو ابن المعتمر. ثقة ثبت.
- سالم بن أبى الجعد. ثقة. يرسل كثيراً. تقدم فى ح ١٦٨ .
- يزيد بن بشر السكسكى.
قال أبو حاتم. مجهول (الجرح والتعديل ٢ ١٠٦).
وسكت عليه البخارى فى التاريخ الكبير (٣١٧١). وذكره ابن حبان فى الثقات (٦١٢٤).
(٤١٣)(سبق تخريجه).
- إسحاق بن موسى الأنصارى من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: ثقة متقن.
- ابن فضيل هو محمد بن فضيل بن غزوان. من صغار أتباع التابعين.
قال ابن حجر: صدوق عارف رمى بالتشيع.
- أبو مالك الأشجعى هو سعد بن طارق بن أشيم وثقه ابن حجر.
- سعد بن عبيدة السلمى. من الوسطى من التابعين. وثقه الذهبى وابن حجر.
(٤١٤)(سبق تخريجه). أبو على البسطامى الحسين بن عيسى بن حمران الطائى من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: صاحب حديث صدوق.
- إسحاق بن سليمان الرازى. من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة فاضل.
- حنظلة بن أبى سفيان. عاصر صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة حجة.
- عكرمة بن خالد بن العاص المكى. من الوسطى من التابعين. وثقه ابن حجر.

سمعت رسول الله ﷺ يقول: بنى الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان.

٤١٥- حدثنا إبراهيم بن راشد الأدمى، ثنا حجاج بن نصير، ثنا شعبة، عن عاصم بن محمد بن زيد العمرى، عن أبيه، أن ابن عمر قال: بنى الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت وصوم رمضان.

٤١٦-حدثنا إبراهيم بن راشد، ثنا حجاج بن نصير، ثنا شعبة، عن أبى بشر جعفر بن أبى وحشية، عن الحوارى، عن ابن عمر مثل ذلك.

٤١٧-حدثنى فضيل بن عبد الرحمن المروزى، ثنا الحميدى، ثنا سفيان، ثنا سُعير بن الخمس التميمى عن حبيب بن أبى ثابت، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: بنى الإسلام على خمس: شهادة أن لا إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت.

---

(٤١٥) **(سبق تخريجه)** وإسناده ضعيف لأجل حجاج بن نصير.
- حجاج بن نصير الفساطيطى القيسى. من صغار أتباع التابعين.
قال ابن حجر: ضعيف كان يقبل التلقين.
- إبراهيم بن راشد الآدمى.
(قال ابن حجر فى لسان الميزان (١٣٨): وثقه الخطيب واتهمه ابن عدى) وقال ابن أبى حاتم: صدوق.
- شعبة هو ابن الحجاج. ثقة حافظ متقن.
- عاصم بن محمد بن زيد العمرى. وثقه ابن حجر.
- أبوه هو محمد بن زيد. ثقة.

(٤١٦) **(سبق تخريجه)**.
- جعفر بن أبى وحشية . أبو بشر الواسطى. من صغار التابعين.
قال ابن حجر: ثقة من أثبت الناس فى سعيد بن جبير.

(٤١٧) **(سبق تخريجه)**.
- الحميدى هو عبد الله بن الزبير. المكى. ثقة حافظ فقيه.
- سفيان هو ابن عيينة.
- سُعير بن الخمس التميمى. من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق.
- حبيب بن أبى ثابت. تقدم فى ح ١٩٧ . ثقة كثير الإرسال والتدليس.

قال الحميدى: وثنا سفيان مرة واحدة، عن سعير ومسعر، بهذا الإسناد، ثم لم أسمع سفيان يذكر مسعراً بعد ذلك.

٤١٨- حدثنا أبو جعفر محمد بن عمار الرازى، ثنا عبيد الله بن موسى قال: أنا إسرائيل، عن منصور، عن سالم، عن عطية العامرى، عن يزيد بن بشير الجرشى، قال: بعثنى عبد الملك بن مروان بكسوة الكعبة، فأتيت عبد الله بن عمر، فكنت عنده، فأتاه رجل، فقال: يا أبا عبد الرحمن! آثرت الحج والعمرة على الجهاد ثلاث مرات، فقال: ويلك إن الإيمان بنى على خمس: أن تعبد الله، لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتى الزكاة، وتحج البيت، وتصوم رمضان، فقال الرجل: تصوم رمضان، وتحج البيت، فقال: لا، بل تحج البيت، وتصوم رمضان، هكذا حدثنى رسول الله ﷺ.

٤١٩- حدثنى سعيد بن مسعود، ثنا إسحاق بن منصور، ثنا إسرائيل، عن

---

(٤١٨) (سبق تخريجه).
- محمد بن عمار بن الحارث الرازى. أبو جعفر قال ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (١٩٠٨) ثقة صدوق.
- عبيد الله بن موسى بن أبى المختار. ثقة كان يتشيع.
- إسرائيل هو ابن يونس بن أبى إسحاق السبيعى.
قال ابن حجر ثقة تكلم فيه بلا حجة.
- منصور هو ابن المعتمر. ثقة ثبت.
- سالم. هو ابن أبى الجعد. ثقة يرسل كثيراً.
- يزيد بن بشير الجرشى. لم نجد راوٍ مطابق لهذا الإسم. وأظنه هو يزيد بن بشر السكسكى المذكور فى ح ٤١٢ فإنه هو الذى كان عبد الملك بن مروان يبعث معه بكسوة الكعبة.

(٤١٩) (إسناده ضعيف) والحديث صحيح وعلته جابر الجعفى. رواه أحمد (٤/ ٣٦٣، ٣٦٤) والطبرانى فى الكبير (٢/ ٢٢٨) وفى الصغير (٧٨٢) وقال الهيثمى فى المجمع (١/ ٤٧) رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى فى الكبير والصغير وإسناد أحمد صحيح.
- سعيد بن مسعود المروزى. ذكره ابن حبان فى الثقات (٨/ ٢٧١).
- إسحاق بن منصور السلولى. أبو عبد الرحمن من صغار أتباع التابعين.
قال ابن حجر: صدوق تكلم فيه للتشيع.
- إسرائيل بن يونس. ثقة.
- جابر هو ابن يزيد الجعفى. من صغار التابعين. قال ابن حجر: ضعيف رافضى.
- الشعبى. هو عامر بن شراحيل. ثقة مشهور فقيه فاضل.

جابر، عن الشعبى، عن جرير بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: بنى الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان.

٤٢٠- حدثنا هارون بن عبد الله البزاز، ثنا مكى بن إبراهيم، ثنا داود بن يزيد الأودى، عن عامر، عن جرير بن عبد الله، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: بنى الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصيام رمضان.

٤٢١- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا داود، يعنى ابن يزيد، عن الشعبى، عن جرير، عن النبى ﷺ بمثله.

٤٢٢- حدثنا سفيان بن وكيع بن الجراح، ثنا أبى، عن إسرائيل، عن جابر، عن عامر، عن جرير، قال: قال رسول الله ﷺ: بنى الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان.

---

(٤٢٠) **(إسناده ضعيف)** وعلته: داود بن يزيد.

- هارون بن عبد الله البزاز. أبو موسى المعروف بالحمال. مات ٢٤٣ هـ وثقه الذهبى وابن حجر.
- مكى بن إبراهيم بن بشير. أبو السكن البلخى. من صغار أتباع التابعين. مات ٢١٥ هـ. قال ابن حجر. ثقة ثبت.
- داود بن يزيد الأودى. أبو يزيد الكوفى الأعرج عاصر صغار التابعين. ضعفه ابن حجر.
- عامر. هو الإمام الشعبى عامر بن شراحيل ثقة مشهور فقيه.

(٤٢١) **(سبق تخريجه) (مكرر ما قبله)** محمد بن يحيى هو الإمام الحافظ الذهلى.

(٤٢٢) **(إسناده ضعيف)** سبق تخريجه برقم ٤١٩.

- سفيان بن وكيع بن الجراح الرؤاسى. أبو محمد من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال الذهبى: ضعيف.
- أبوه هو الحافظ العابد. وكيع بن الجراح. أحد الأعلام ثقة.

شعب الإيمان:

قال أبو عبد الله: فقد دل ذلك من عقل على أن الإسلام كثير، لأن البنيان أكثر من الأصل، إنما هو بياض، والبنيان يكون الحيطان، والبيوت، والعلالى، والغرف، والأبواب، والجذوع، والصفائح، وغير ذلك، وقد حفظ فى بعض هذه الأحاديث من شرائع الإسلام ما لم يحفظ فى بعض، فيمكن أن يكون الذين قصروا عن حفظها كلها تعلموا الإسلام قبل أن يفرض من شرائعه ما حفظ غيرهم، ويمكن أن يكونوا حفظوه، فأبدوا أساسه، وعمده، ومعالمه، وسكتوا عما يتبع ذلك، غير أن ذلك كله، وغير ذلك من شرائع الإسلام التى حفظها غيرهم من الإسلام، ليس لأحد أن يقول: ليس الإسلام إلا ما فى حديث فلان دون غيره من الأحاديث، حتى تقر بها كلها.

وكذلك الإيمان لم يأت مفسراً بكماله فى آية ولا آيتين، ولا حديث، ولا حديثين.

وكذلك الصلاة، والزكاة، والحج، والصوم، لم يأت شىء من ذلك بكماله فى آية، ولا آيتين، ولا حديث، ولا حديثين.

ألا ترى إلى ما يكتب الناس من الأحاديث فى سنن، كشريعة منها، ووجوهها، فكذلك الأحاديث التى تروى فى الإيمان، والإسلام، كلها من الإيمان، والإسلام، لا يجوز جحود شىء منها، ولا دفعه، لأن الذى يجحد منها ويدفعه، إنما هو عن الذى يقبل منه، ويأتمنه رسول الله ﷺ الذى فرض الله عليك طاعته، وأمرك باتباعه، فالإسلام من الإيمان، والإيمان من الإسلام، ويسمى الإسلام إيماناً، والإيمان إسلاماً، وديناً، وملةً، وبراً، وتقوى، وإحساناً، وطاعةً، كل هذه الأسامى لازم له.

طرق حديث شعب الإيمان:

٤٢٣- حدثنا وهب بن بقية، ثنا خالد بن عبد الله، عن سهيل بن أبي صالح، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: الإيمان بضع وستون، أو بضع وسبعون باباً، فأفضلها: قول لا إله إلا الله، وأدناها: إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان.

٤٢٤-حدثنا إسحاق، أنا جرير، عن سهيل، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: الإيمان بضع وستون، أو بضع وسبعون شعبة، فأرفعها قول: لا إله إلا الله، وأدناها: إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان.

٤٢٥- حدثنا إسحاق، أنا أبو خالد الأحمر، عن ابن عجلان، عن عبد الله بن

---

(٤٢٣) (متفق عليه) رواه البخاري (٩) ورواه مسلم (٣٥) وأبو داود (٤٦٧٦) والنسائي (٨/ ١١٠) وابن ماجه (٥٧) وأحمد (٢/ ٤١٤) وقد ورد الحديث بلفظ: «بضع وستون شعبة» وبلفظ: «بضع وسبعون شعبة» وبلفظ «ستون» وبلفظ: «سبعون» وبلفظ التردد. وقد فصل العلامة الألباني رحمه الله في بحث نفيس القول في ذلك ورجح فيه لفظ: «بضع وسبعون» على سائرها فليراجع في موضعه. الصحيحة (١٧٦٩).

- وهب بن بقية الواسطي. أبو محمد المعروف بوهبان. من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. وثقه ابن حجر والذهبي.
- خالد بن عبد الله الواسطي. قال ابن حجر: ثقة ثبت.
- سهيل بن أبي صالح. ذكوان السمان. صدوق تغير بآخره.
- عبد الله بن دينار القرشي. وثقه ابن حجر.
- أبو صالح السمان. ثقة ثبت.

(٤٢٤) (مكرر الذي قبله).

(٤٢٥) (إسناده ضعيف) فيه محمد بن عجلان. اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة.

- أبو خالد الأحمر. هو سفيان بن حيان الأزدي من الوسطى من أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق يخطئ.
- ابن عجلان هو محمد بن عجلان القرشي. من صغار التابعين. قال ابن حجر: صدوق إلا إنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة.

دينار، عن أبى صالح، عن أبى هريرة مثله، وقال: ستون، أو سبعون، أو بضع، أحد العددين.

٤٢٦- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا محمد بن كثير، عن الأوزاعى، عن محمد ابن عجلان، عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى، عن أبيه، عن أبى هريرة، عن النبى ﷺ بهذا الحديث.

قال أبو عبد الله: هو عندى غلط، الحديث حديث أبى خالد.

٤٢٧- حدثنا إسحاق، أنا وكيع، ثنا سفيان، عن سهيل بن أبى صالح، عن عبد الله بن دينار، عن أبى صالح، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: الإيمان بضع وسبعون شعبة، فأرفعها: لا إله إلا الله، وأدناها: إماطة الأذى عن الطريق.

٤٢٨- حدثنا أبو على البسطامى، ثنا الفضل بن دكين، ثنا سفيان الثورى، عن سهيل بن أبى صالح، عن عبد الله بن دينار، عن أبى صالح، عن أبى هريرة، عن النبى صلى الله عليه وسلم، قال: الإيمان بضع وستون، أو بضع وسبعون، أفضلها: لا إله إلا الله، وأدناها: إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان.

٤٢٩- حدثنا عبد الله بن محمد المسندى، ثنا هاشم بن القاسم، ثنا عبد الرحمن

---

(٤٢٦) **(إسناده ضعيف).**
- محمد بن كثير المصيصى. صدوق كثير الغلط.
- سعيد بن أبى سعيد المقبرى. أبو سعد. من الوسطى من التابعين.
قال ابن حجر: ثقة تغير قبل موته بأربع سنين.
- أبوه. أبو سعيد المقبرى المدنى. من كبار التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت.

(٤٢٧) **(الإسناد صحيح)** سبق تخريجه برقم (٤٢٣).

(٤٢٨) **(إسناده صحيح)** سبق تخريجه برقم (٤٢٣) أبو على البسطامى هو الحسين بن عيسى الطائى. صدوق صاحب حديث.
الفضل بن دكين. الملائى. ثقة ثبت.

(٤٢٩) **(إسناده ضعيف)** وعلته: عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار.
- عبد الله بن محمد المسندى. أبو جعفر. ثقة.
- هاشم بن القاسم بن مسلم الليثى. ثقة ثبت.
- عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار. من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق يخطئ.
- أبوه. هو عبد الله بن دينار القرشى العدوى. يلى الوسطى من التابعين. وثقه ابن حجر.

ابن عبد الله بن دينار، عن أبيه، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: الإيمان تسعة، أو سبعة وسبعون شعبة، أعظم ذلك قول: لا إله إلا الله، وأدنى ذلك كف الأذى عن طريق الناس، والحياء شعبة من الإيمان.

٤٣٠- حدثني أبو على البسطامى، ثنا موسى بن إسماعيل، عن حماد بن سلمة، قال: حدثني سهيل بن أبي صالح، قال: حدثني عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ بهذا الحديث.

ما ابتلى أحد بهذا الدين، فقام به كله إلا إبراهيم عليه الصلاة والسلام:

٤٣١- حدثنا وهب بن بقية، ثنا خالد بن عبد الله «ح» وحدثنا إسحاق، أنا عبد الأعلى، أنا داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ما ابتلى أحد بهذا الدين، فقام به كله غير إبراهيم ﷺ، ابتلى بكلمات، فأتمهن، فكتب الله له البراءة، فقال: ﴿**وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى**﴾ (النجم:٣٧) فذكر عشر آيات في براءة: ﴿**التائبون العابدون**﴾ وعشر آيات في الأحزاب: ﴿**إن المسلمين والمسلمات**﴾ الآية وعشر في المؤمنين، إلى قوله: ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ**﴾ (المؤمنون:١-٩) وعشر في «**سأل سائل**» (١-١٠).

---

(٤٣٠) **(إسناده صحيح)** سبق تخريجه برقم ٤٢٧ .
موسى بن إسماعيل المنقرى. قال ابن حجر: ثقة ثبت.

(٤٣١) **(إسناده صحيح)**.
- وهب بن بقية. وثقه ابن حجر والذهبي. وتقدم في ح ٤٢٣ .
- خالد بن عبد الله . الواسطى. ثقة ثبت.
- إسحاق هو ابن راهويه.
- عبد الأعلى. هو يونس بن عبد الأعلى. ثقة ح ١٧٣ .
- داود بن أبي هند. ثقة متقن كان يهم بأخره. ح ١٩٠ .

فضائل سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر:

٤٣٢- حدثنا يحيى بن يحيى، أنا حماد الأبح أبو بكر، عن أبى إسحاق الهمدانى، عن جرى النهدى، عن رجل من بنى سليم، قال: عد رسول الله ﷺ فى كفه خمساً: سبحان الله نصف الميزان، والحمد لله تملأ الميزان، والله أكبر تملأ ما بين السماء والأرض، والوضوء نصف الإيمان، والصوم نصف الصبر.

٤٣٣- حدثنا عبيد الله بن معاذ، ثنا أبى، ثنا شعبة، عن أبى إسحاق، عن جرى النهدى، عن رجل من بنى سليم، أن النبى ﷺ عقد فى يده، فذكر بمثله.

---

(٤٣٢) (إسناده ضعيف) رواه الترمذى (٣٥١٩) وحسنه ورواه أحمد (٤/ ٢٦٠) (٥/ ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٧٠) والدارمى (٦٥٤) وابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (٢٩٢٠).

وفيه:

١- حماد الأبح. صدوق يخطئ وقد تابعه حماد بن سلمة فى رواية أحمد (٥/ ٣٦٥) وشعبة فى رواية أحمد (٥/ ٣٧٠).

٢- أبو إسحاق السبيعى. ثقة اختلط ومدلس وقد زالت تلك العلة برواية شعبة عنه. فى رواية أحمد وبمتابعة يونس ابنه وعاصم بن أبى النجود كما فى رواية أحمد (٥/ ٣٧٢).

٣- الرجل المبهم من بنى سليم وفى رواية ابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى أنهما رجلان من أصحاب النبى ﷺ.

فلم يتبق سوى جرى النهدى وعليه مدار الحديث وبه يضعف الحديث.

- جرى النهدى. هو جرى بن كليب الكوفى. من الوسطى من التابعين.

قال ابن حجر: مقبول.

(٤٣٣) (مكرر الذي قبله).

- عبيد الله بن معاذ بن معاذ. ثقة حافظ.

- أبوه هو معاذ العنبرى. ثقة متقن.

- أبو إسحاق هو السبيعى. ثقة اختلط.

٤٣٤- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو نعيم، ثنا يونس بن أبى إسحاق، قال: سمعت جرى النهدى، قال: يا أبا إسحاق! لقيت شيخاً من بنى سليم بالكناسة فحدثنى أن رسول الله ﷺ عد خمساً فى يده، فقال: الطهور نصف الإيمان.

الطهور شطر الإيمان:

٤٣٥- حدثنا أحمد بن سعيد الدارمى، ثنا حبان بن هلال، ثنا أبان، ثنا يحيى، أن زيداً حدثه، أن أبا سلام حدثه، عن أبى مالك الأشعرى، قال: قال رسول الله ﷺ: الطهور شطر الإيمان.

٤٣٦- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا مسلم بن إبراهيم الأزدى، ثنا أبان، ثنا يحيى، عن زيد، عن أبى سلام، يعنى جده ممطوراً الحبشى، عن أبى مالك الأشعرى، أن نبى الله ﷺ قال: الطهور شطر الإيمان.

---

(٤٣٤) (مكرر الذي قبله).
- أبو نعيم هو. الفضل بن دكين الملائى . ثقة.
- يونس بن أبى إسحاق السبيعى. أبو إسرائيل الكوفى. من صغار التابعين.
قال ابن حجر. صدوق يهم.

(٤٣٥) (صحيح) رواه مسلم (٢٢٣) والترمذى (٣٥١٧) وأحمد (٥/ ٣٤٤، ٣٤٢، ٣٤٣) والدارمى (٦٥٣) وأبو عوانة (١/ ٢٢٢) وصححه ابن حبان (٨٤٤- الإحسان) ورواه الطبرانى فى الكبير (٣/ ٢٨٥) والبيهقى (١/ ٤٢).
- أحمد بن سعيد الدارمى. أبو جعفر السرخسى من أوساط الآخذين عن تبع الأتباع.
قال ابن حجر: ثقة حافظ.
- حبان بن هلال الباهلى. من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت.
- أبان هو ابن يزيد العطار البصرى. من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة له أفراد.
- يحيى. هو ابن أبى كثير الطائى. أبو نصر اليمامى. قال ابن حجر. ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل.
- زيد بن سلام بن أبى سلام. ممطور الحبشى. من الذين عاصروا صغار التابعين.
وثقه الذهبى وابن حجر.
- أبو سلام الدمشقى الأعرج. ممطور الأسود الحبشى. من الوسطى من التابعين.
قال ابن حجر: ثقة يرسل.

(٤٣٦) (مكرر الذي قبله) مسلم بن إبراهيم الأزدى الفراهيدى. أبو عمرو البصرى من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة مأمون.

إسباغ الوضوء شطر الإيمان:

٤٣٧- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا هشام بن عمار، ثنا محمد بن شعيب، قال: أخبرنى معاوية بن سلام، عن أخيه زيد بن سلام، عن جده: أبى سلام الحبشى، عن عبد الرحمن بن غنم، أن أبا مالك حدثه أن رسول الله ﷺ قال: إسباغ الوضوء شطر الإيمان.

الوضوء نصف الإيمان:

٤٣٨- قال أبو عبد الله: قال إسحاق: قال يحيى بن آدم: وذكر لأبى حنيفة هذا الحديث أن النبى ﷺ قال: الوضوء نصف الإيمان قال: فليتوضأ مرتين، حتى يستكمل الإيمان.

٤٣٩- قال إسحاق: وقال يحيى بن آدم: الوضوء نصف الإيمان يعنى نصف الصلاة لأن الله سمى الصلاة إيماناً، فقال: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ (البقرة:١٤٣) يعنى صلاتكم.

---

(٤٣٧) (إسناده حسن).
- هشام بن عمار بن نصير. أبو الوليد الدمشقى. من كبار الآخذين عن تبع الأتباع.
قال ابن حجر: صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح.
- محمد بن شعيب بن شابور القرشى الأموى. من صغار أتباع التابعين.
قال ابن حجر: صدوق صحيح الكتاب.
- معاوية بن سلام بن أبى سلام. أبو سلام الدمشقى من كبار أتباع التابعين.
وثقه الذهبى وابن حجر.
- عبد الرحمن بن غنم. مختلف فى صحبته.
(٤٣٨) إسحاق هو ابن راهوية. الحافظ المتقن.
يحيى بن آدم بن سليمان القرشى الأموى أبو زكريا الكوفى. من صغار أتباع التابعين.
قال ابن حجر. ثقة حافظ فاضل.

٤٤٠-وقال النبى ﷺ: «لا تقبل صلاة إلا بطهور» فالطهور نصف الإيمان على هذا المعنى، إذ كانت الصلاة لا تتم إلا به.

حكاية قول أبى حنيفة فى: «لا أدرى نصف العلم»

٤٤١- قال أبو عبد الله: قال إسحاق: قال يحيى بن آدم: ذكر لأبى حنيفة قول من قال: لا أدرى نصف العلم، قال: فليقل مرتين: لا أدرى، حتى يستكمل العلم.

٤٤٢- قال يحيى: وتفسير قوله: لا أدرى نصف العلم أن العلم إنما هو أدرى، ولا أدرى، فأحدهما نصف الآخر.

ست من كن فيه بلغ حقيقة الإيمان:

٤٤٣-حدثنى أبو بكر محمد بن إسحاق الصاغانى، ثنا منصور بن بشير، ثنا أبو معشر المدنى، عن يعقوب بن أبى زينب، عن عمر بن شبه، قال: دخلوا على أبى سعيد الخدرى، فقالوا: حدثنا عن رسول الله ﷺ حديثاً ليس فيه اختلاف؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ست من كن فيه، بلغ حقيقة الإيمان: ضرب أعداء الله بالسيف، وابتدار الصلاة فى اليوم الدجن، وإسباغ الوضوء عند المكاره، وصيام فى الحر، وصبر عند المصائب، وترك المراء، وأنت صادق.

---

(٤٤٠) (حديث صحيح)رواه مسلم (٢٢٤) والترمذى (١) وابن ماجه (٢٧٢) وأحمد (٢/ ١٩، ٣٧، ٣٩) والطيالسى (١٨٧٤) وأبو عوانة (١/ ٢٣٤) وابن خزيمة (٨) والبيهقى (١/ ٤٢).

(٤٤٣) (إسناده ضعيف)وعلته: أبو معشر المدنى. ضعفه ابن حجر ويعقوب بن أبى زينب مجهول.

- محمد بن إسحاق الصاغانى. أبو بكر من أوساط الآخذين عن تبع الأتباع قال ابن حجر: ثقة ثبت.
- منصور بن بشير هو منصور بن أبى مزاحم. قال ابن حجر. ثقة.
- أبو معشر المدنى. هو نجيح بن عبد الرحمن السندى. عاصر صغار التابعين.

قال ابن حجر: ضعيف أسن واختلط.

- يعقوب بن أبى زينب. قال ابن حجر فى لسان الميزان (١١٠٠). مجهول وجهله كذلك أبو حاتم كما فى الجرح والتعديل (٨٦٥).

الحياء من الإيمان:

٤٤٤- حدثنا إسحاق، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الزهرى، عن سالم، عن أبيه أن رسول الله ﷺ : مر برجل من الأنصار، وهو يعظ أخاه فى الحياء، فقال رسول الله ﷺ : دعه، فإن الحياء من الإيمان.

٤٤٥- حدثنا يحيى بن يحيى، أنا بشر بن المفضل، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن الزهرى، عن سالم، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً من الأنصار يعظ أخاه فى الحياء، فقال: دعه فإن الحياء من الإيمان.

فضل الحياء والعى، وضرر البذاء والبيان:

٤٤٦- حدثنا أحمد بن منيع، ثنا يزيد بن هارون، أنا محمد بن مطرف، عن

---

(٤٤٤) (متفق عليه) رواه البخارى (٢٤، ٦١١٨) ومسلم (٣٦) وأبو داود (٤٧٩٥) والترمذى (٢٦١٥) والنسائى (٨/ ١٢١) وابن ماجه (٥٨) وأحمد (٢/ ٩،٥٦) وعبد الرزاق (٢٠١٤٦) والحميدى (٦٢٥) وصححه ابن حبان (٦١٠- الإحسان) وابن منده فى الإيمان (١٧٤، ١٧٥) وعبد بن حميد (٧٢٥) والبغوى (٣٥٩٤). سالم هو. ابن عبد الله بن عمر.

- الحياء محمود وهو من الإيمان كما أخبر بذلك النبى ﷺ فالحياء يمنع العبد من ارتكاب المعاصى فهو خير كله كما جاء عن النبى ﷺ «الحياء لا يأتى إلا بخير» ومن الحياء ما هو مذموم كالحياء من العلم والسؤال عن أمور الدين.

(٤٤٥) (مكرر الذي قبله) (وإسناده حسن).

- بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشى. تقدم فى ح ١٩٢ . ثقة ثبت عابد.

- عبد الرحمن بن إسحاق بن عبد الله القرشى العامرى. عاصر صغار التابعين. قال ابن حجر: صدوق رمى بالقدر.

(٤٤٦) (إسناده صحيح) رواه الترمذى (٢٠٢٧) وأحمد (٥/ ٢٦٩) وابن أبى شيبة (١١٨) فى الإيمان وابن أبى الدنيا فى مكارم الأخلاق (٧٤) وابن الجعد (٢٩٤٩) والطبرانى فى الكبير (٨/ ٩٦) (٧٤٨١) وفى مسند الشاميين (٩٢٦) وصححه الحاكم (١/ ٩) ورواه البغوى (٣٣٩٤).

- أحمد بن منيع بن عبد الرحمن. أبو جعفر البغوى. ثقة حافظ.

- محمد بن مطرف. أبو غسان المدنى. من كبار أتباع التابعين. وثقه ابن حجر.

- حسان بن عطية المحاربى. أبو بكر الشامى ثقة فقيه عابد.

حسان بن عطية، عن أبى أمامة، عن النبى ﷺ قال: الحياء والعى شعبتان من الإيمان والبذاء والبيان شعبتان من النفاق.

٤٤٧- حدثنا وهب بن بقية، ثنا خالد بن عبد الله، عن محمد بن عمرو، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة، عن النبى ﷺ قال: الحياء من الإيمان، والإيمان فى الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفاء فى النار.

٤٤٨- حدثنا عباس بن الوليد النرسى، ثنا يزيد بن زريع، ثنا محمد بن عمرو، ثنا أبو سلمة، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: الحياء من الإيمان، والإيمان فى الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفاء فى النار.

٤٤٩- حدثنا وهب بن بقية، أنا هشيم، عن منصور، عن الحسن، عن عمران ابن الحصين قال: قال رسول الله ﷺ: الحياء من الإيمان، والإيمان فى الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفاء فى النار.

---

(٤٤٧) (صحيح) رواه الترمذى (٢٠٠٩) وأحمد (٢/ ٥٠١) وابن أبى شيبة فى الإيمان (١٣) وابن أبى الدنيا (٧٥) وابن وهب فى الجامع (٧٣) وصححه ابن حبان (٦٠٨) ورواه الحاكم (١/ ٥٢، ٥٣) والبيهقى فى الشعب (٧٧٠٧) وصححه الألبانى فى صحيح الترمذى.
- محمد بن عمرو بن علقمة الليثى. قال ابن حجر: صدوق له أوهام.
- أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشى الزهرى. ثقة مكثر.

(٤٤٨) (مكرر الذي قبله).
- العباس بن الوليد النرسى. أبو الفضل البصرى. من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. وثقه ابن حجر.
- يزيد بن زريع. أبو معاوية البصرى. ثقة ثبت.

(٤٤٩) (إسناده ضعيف) رواه ابن أبى الدنيا فى مكارم الأخلاق (٧٦) والطبرانى (١٨/ ٤٠٩) وفى الصغير (٢/ ١١) وأبو نعيم فى الحلية (٣/ ٥٩) والبيهقى فى الشعب (٧٧٠٩).
- هشيم بن بشير. الواسطى. من كبار أتباع التابعين. ثقة كثير التدليس.
- منصور بن زاذان الواسطى. ثقة ثبت عابد.
- الحسن البصرى. ثقة فقيه فاضل. كان يرسل كثيراً.

تفسير الحياء من الله :

٤٥٠- حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا يعلى بن عبيد، ثنا أبان بن إسحاق، عن الصباح بن محمد، عن مرة، عن عبد الله بن مسعود، عن النبى ﷺ : أنه قال ذات يوم لأصحابه: استحيوا من الله حق الحياء. قالوا: يا رسول الله! إنا لنستحيى، والحمد لله، قال: ليس ذاك، ولكن من استحيى من الله حق الحياء، فليحفظ الرأس، وما وعى، والبطن وما حوى، وليذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك، فقد استحيى من الله حق الحياء.

قال يعلى: كان أبان بن إسحاق فى بنى أسد وما رأينا أحداً ذكر إلا خيراً.

المبايعة على الجهاد والصدقة :

٤٥١- حدثنا سعيد بن مسعود، ثنا زكريا بن عدى، ثنا عبيد الله بن عمرو،

---

(٤٥٠) (حسن) رواه الترمذى (٢٤٥٨) وأحمد (١/٣٨٧) وابن أبى الدنيا فى مكارم الأخلاق (٩٠) وفى الورع (٥٩) والطبرانى فى الكبير (١٠/١٥٢) وفى الصغير (٤٩٤) وأبو يعلى وصححه الحاكم (٤/٣٢٣) والبيهقى فى الشعب (٧٧٣٠) والبغوى (٤٠٣٣) وأبو نعيم (٤/٢٠٩). وفى سنده الصباح بن محمد فهو ضعيف. وله شواهد من حديث عائشة والحكم بن عمير. وحسنه الألبانى فى صحيح الترمذى.
- إسحاق بن إبراهيم هو ابن راهويه.
- يعلى بن عبيد. أبو يوسف الطنافسى. ثقة.
- أبان بن إسحاق الأسدى النحوى الكوفى. عاصر صغار التابعين.
قال ابن حجر: ثقة تكلم فيه الأزدى بلا حجة.
- الصباح بن محمد بن أبى حازم البجلى. من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ضعيف.
- مره بن شراحيل الهمدانى البكيلى. أبو إسماعيل الكوفى من كبار التابعين. وثقه ابن حجر.

(٤٥١) (إسناده ضعيف) رواه أحمد (٥/٢٢٤) والطبرانى فى الأوسط (١١٤٨) وعلته أبو المثنى العبدى.
- زكريا بن عدى بن رزيق بن إسماعيل. أبو يحيى الكوفى. من كبار الآخذين عن تبع الأتباع.
قال ابن حجر: ثقة جليل حافظ.
- عبيد الله بن عمرو بن أبى الوليد. الرقى. من الوسطى من أتباع التابعين.
قال ابن حجر: ثقة فقيه ربما وهم.
- زيد بن أبى أنيسة. زيد الجزرى. أبو أسامة الرهاوى. عاصر صغار التابعين.
قال ابن حجر: ثقة له أفراد.
- جبلة بن سحيم التيمى. أبو سويرة. من الوسطى من التابعين. وثقه الذهبى وابن حجر.
- أبو المثنى العبدى هو مؤثر بن عفازة الشيبانى من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: مقبول.

عن زيد بن أبى أنيسة، قال: ثنا جبلة بن سحيم، عن أبى المثنى العبدى، قال: سمعت السدوسى يعنى ابن الخصاصية قال: أتيت رسول الله ﷺ لأبايعه، فاشترط على شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن أصلى الخمس، وأصوم رمضان، وأحج البيت، وأودى الزكاة، وأجاهد فى سبيل الله، قال: فقلت: يا رسول الله! أما اثنتان فما أطيقهما: الجهاد فى سبيل الله، فإنهم زعموا أنه من ولى الدبر فقد باء بغضب من الله، وأخشى إن حضرت ذلك خشعت نفسى، وكرهت الموت، والصدقة، فمالى إلا غُنيمة، وعشر ذود، هن رسل أهلى، وحمولتهن قال: فقبض رسول الله ﷺ يده، فقال: لا جهاد، ولا صدقة، فبم تدخل الجنة؟! قلت: يا رسول الله! أنا أبايعك، فبايعته عليهن كلهن.

٤٥٢- حدثنا عباس بن الوليد النرسى، ثنا يزيد بن زريع، ثنا محمد، قال: ثنا أبو سلمة، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم.

٤٥٣- حدثنا أبو على البسطامى، ثنا عبد الله بن يزيد، عن سعيد بن أبى أيوب، عن محمد بن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبى صالح، عن أبى هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: أكمل المؤمنين إيماناً، أحسنهم خلقاً.

---

(٤٥٢) (إسناده حسن) والحديث صحيح. رواه أبو داود (٤٦٨٢) والترمذى (١١٦٢) وأحمد (٢/ ٢٥٠، ٤٧٢، ٥٢٧) وابن أبى شيبة فى الإيمان (١٧، ١٨) وصححه الحاكم (١/ ٣) ووافقه الذهبى ورواه أبو نعيم (٩/ ٢٤٨) والبغوى (٢٣٤١، ٣٤٩٥) والحديث حسن إسناده الألبانى. وهناد فى الزهد (١٢٥٢) والآجرى فى الشريعة (٢٣٣، ٢٣٤) وابن بطة فى الإبانة (٨٣٩).
- عباس بن الوليد النرسى. أبو الفضل. ثقة.
- محمد. هو ابن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثى. قال ابن حجر. صدوق له أوهام.

(٤٥٣) (مكرر الذي قبله).
- عبد الله بن يزيد القرشى العدوى المكى. من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة فاضل.
- سعيد بن أبى أيوب. الخزاعى. أبو يحيى من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت.
- محمد بن عجلان القرشى. صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبى هريرة.
- القعقاع بن حكيم الكنانى المدنى. من الطبقة التى تلى الوسطى من التابعين وثقه ابن حجر.

٤٥٤- حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح السهمى، ثنا أبى، ثنا ابن لهيعة، حدثنى عيسى بن سيلان، عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: أكمل المؤمنين إيماناً أحاسنهم أخلاقاً، وإن المرء ليكون مؤمناً، وإن فى خلقه شيئاً فينقص ذلك من إيمانه.

٤٥٥- حدثنا محمد بن يحيى، وعبد الله بن محمد المسندى، قالا: ثنا أحمد بن خالد الوهبى، ثنا محمد بن إسحاق، عن الحارث بن عبد الرحمن، عن أبى سلمة، عن عائشة، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أكملكم إيماناً أحسنكم خلقاً.

٤٥٦- حدثنا أحمد بن منصور بن سيار الرمادى، ثنا يونس بن محمد، ثنا أبو

---

(٤٥٤) (إسناده ضعيف) وعلته : ابن لهيعة.
- يحيى بن عثمان بن صالح السهمى. أبو زكريا المصرى. من أوساط الآخذين عن تبع الأتباع.
قال ابن حجر: صدوق رمى بالتشيع ولينه بعضهم.
- أبوه. هو عثمان بن صالح بن صفوان السهمى. أبو يحيى من كبار الآخذين عن تبع الأتباع.
قال ابن حجر: صدوق.
- عيسى بن سيلان. سكت عليه ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (١٥٣٥) وذكره ابن حبان فى الثقات (٧/ ٢٣١)

(٤٥٥) (إسناده ضعيف) رواه الترمذى (٢٦١٢) وأحمد (٦/ ٤٧، ٩٩) وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٦١٠) والحاكم (١/ ٥٣). وعلته محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعنه ورواية أحمد والترمذى من طريق أبى قلابة عن عائشة وأبو قلابة يرسل عن عائشة.
- أحمد بن خالد الوهبى. الكندى. أبو سعيد بن أبى مخلد الحمصى. من صغار أتباع التابعين.
قال ابن حجر: صدوق.
- محمد بن إسحاق بن يسار المدنى. إمام المغازى. من صغار التابعين.
قال ابن حجر: صدوق يدلس ورمى بالتشيع والقدر.
- الحارث بن عبد الرحمن القرشى العامرى. أبو عبد الرحمن من صغار التابعين.
قال ابن حجر: صدوق.

(٤٥٦) (صحيح) رواه ابن أبى الدنيا فى التواضع والخمول (١٧٨) وللحديث شواهد من حديث أبى سعيد الخدرى رواه الطبرانى فى الصغير (٦٠٥) ومن حديث أبى ثعلبة الخشنى رواه أحمد (٤/ ١٩٣، ١٩٤) والحديث صححه الألبانى فى الصحيحة (٧٥١).
- أحمد بن منصور بن سيار الرمادى. ثقة حافظ.
- يونس بن محمد بن مسلم البغدادى. أبو محمد المؤدب. من صغار أتباع التابعين.
قال ابن حجر: ثقة ثبت.
- أبو أويس. هو عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك الأصبحى. من كبار أتباع التابعين.
قال ابن حجر: صدوق يهم.
- ابن المنكدر هو محمد بن المنكدر. ثقة.

أويس، عن ابن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، عن النبى ﷺ قال: ألا أخبركم بأكملكم إيماناً؟ أحاسنكم أخلاقاً الموطئون أكنافاً، الذين يألفون، ويؤلفون.

٤٥٧- حدثنا أحمد بن حفص بن عبد الله، قال: حدثنى أبى، ثنا إبراهيم بن طهمان، عن الحجاج بن الحجاج الباهلى البصرى، عن سويد بن حجير، عن العلاء بن زياد، قال: سأل رجل عبد الله بن عمر: أى المؤمنين أفضل إيماناً؟ قال: أحسنهم خلقاً، قال: أنت قلته يا عبد الله بن عمر، أم رسول الله قاله؟! قال: بل رسول الله ﷺ قاله.

لا يجتمع البخل وسوء الخلق فى مؤمن:

٤٥٨- حدثنا هارون بن عبد الله البزاز، ثنا أبو داود، عن صدقة بن

---

(٤٥٧) (حسن) رواه ابن ماجه (٤٢٥٩) من طريق فروة بن قيس عن عطاء بن أبى رباح عن ابن عمر وإسناده ضعيف. قال البوصيرى فى الزوائد: فروة بن قيس مجهول وكذلك الراوى عنه وخبره باطل. ورواه ابن أبى الدنيا فى التواضع والخمول (١٦٤، ١٦٥) وكذلك رواه البيهقى فى «الزهد الكبير» (٤٥٦) من طريق عطاء عن ابن عمر. فالحديث بمجموع طرقه حسن. (انظر السلسلة الصحيحة للألبانى ١٣٨٤).

- أحمد بن حفص بن عبد الله بن راشد. من أوساط الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: صدوق.
- أبوه هو حفص بن عبد الله بن راشد. أبو عمرو من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق.
- إبراهيم بن طهمان بن شعبة الخراسانى. أبو سعيد الهروى من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة يغرب وتكلم فيه للإرجاء.
- الحجاج بن الحجاج الباهلى البصرى: عاصر صغار التابعين. وثقه ابن حجر.
- سويد بن حجير. أبو قزعة. وثقه ابن حجر.
- العلاء بن زياد بن مسطر العدوى. أبو نصر. وثقه ابن حجر.

(٤٥٨) (إسناده ضعيف) رواه البخارى فى الأدب المفرد (٢٨٢) والترمذى (١٩٦٢) والطيالسى (٢٢٠٨) وابن أبى الدنيا فى التواضع والخمول (١٨٢) وعبد بن حميد فى المنتخب (٩٩٦) وأبو يعلى فى مسنده (١٣٢٣) ومدار الحديث على صدقة ثنا مالك بن دينار عن عبد الله بن غالب. وعلته فى صدقة.

- هارون بن عبد الله البزاز. أبو موسى الحمال. ثقة.
- أبو داود هو الطيالسى. سليمان بن داود بن الجارود. ثقة حافظ غلط فى أحاديث.
- صدقة بن موسى الدقيقى. أبو المغيرة. قال ابن حجر. صدوق له أوهام.
- مالك بن دينار السامى الناجى. أبو يحيى البصرى الزاهد. قال ابن حجر: صدوق.
- عبد الله بن غالب الحدانى. أبو قريش. من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: صدوق قليل الحديث.

موسى، ثنا مالك بن دينار، عن عبد الله بن غالب، عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال: خصلتان لا تجتمعان فى مؤمن: البخل، وسوء خلق.

٤٥٩- حدثنا يحيى بن يحيى، أنا إسماعيل بن عياش، عن سهيل بن أبى صالح، عن صفوان، عن القعقاع بن اللجلاج، عن أبى هريرة، عن النبى ﷺ قال: لا يجتمع الشح والإيمان فى قلب عبد أبداً.

٤٦٠- حدثنا وهب بن بقية، أنا خالد بن عبد الله، عن سهيل بن أبي صالح، عن صفوان بن أبي يزيد، عن القعقاع بن اللجلاج، عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: «لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم فى جوف عبد أبداً، ولا يجتمع الشح والإيمان في قلب عبد أبداً».

٤٦١- حدثنا حميد بن مسعدة، ثنا بشر بن المفضل، ثنا شعبة، عن قتادة، أنه سمع أنس بن مالك يحدث: أن نبي الله ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتي يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

---

(٤٥٩) (صحيح) رواه النسائى (٦/ ١٣) (٦/ ١٤) وأحمد (٢/ ٤٤١، ٢٥٦) والطيالسى (٢٤٦١) والبيهقى (٣/ ١٠) وفى بعض طرقه زيادة «لا يجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم فى جوف عبد» والحديث صححه الشيخ الألبانى فى صحيح الجامع (٧٦١٦).
- إسماعيل بن عياش. أبو عتبة الحمصى. من الوسطى من أتباع التابعين.
قال ابن حجر: صدوق فى روايته عن أهل بلده مخلط فى غيره.
- صفوان هو. صفوان بن أبى يزيد. يلى الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: مقبول.
- القعقاع بن اللجلاج. من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: مجهول. ويقال القعقاع بن اللجلاح وحصين بن اللجلاح وأبو العلاء بن اللجلاح وخالد بن اللجلاح.

(٤٦٠) مكرر الذي قبله.
- وهب بن بقية بن عثمان الواسطى. أبو محمد المعروف بوهبان. وثقه الذهبى وابن حجر.
- خالد بن عبد الله الواسطى. من الوسطى من أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت.

(٤٦١) (متفق عليه) رواه البخارى (١٣) ومسلم (٤٥) والترمذى (٢٥١٥) والنسائى (٨٠/ ١٢٥) وابن ماجه (٦٦) وأحمد (٣/ ١٧٦، ٢٥١، ٢٧٢، ٢٨٩) وأبو عوانة (١/ ٢٣) وابن منده فى الإيمان (٢٩٦).
- حميد بن مسعدة بن المبارك السامى الباهلى. من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال الذهبى. وابن حجر. صدوق.
- بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشى. ثقة ثبت.

إفشاء السلام:

٤٦٢- حدثنا إسحاق، أنا جرير، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: والذى نفسى بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أو لا أدلكم على أمر إذا فعلتموه تحاببتم؟! قالوا: بلى، يا رسول الله! قال: أفشوا السلام بينكم.

٤٦٣- حدثنا إسحاق، أنا عمر بن عبيد، وأبو معاوية، ووكيع، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن أبى هريرة، عن النبى ﷺ بمثله.

٤٦٤- حدثنا إسحاق، أنا يحيى بن آدم، أنا أبو بكر بن عياش، أنا عاصم بن أبى النجود، عن أبى صالح، عن أبى هريرة، عن النبى ﷺ بمثله.

٤٦٥- حدثنا إسحاق، أنا عبد الرحمن بن مهدى، عن حرب بن شداد، عن

---

(٤٦٢) (صحيح) رواه البخارى فى الأدب المفرد (٢٦٠، ٩٨٠) ومسلم (٥٤) وأبو داود (٥١٩٣) والترمذى (٢٦٨٨) وابن ماجه (٦٨، ٣٦٩٢) وأحمد (٢/ ٤٤٢، ٤٤٧، ٤٩٥، ٥١٢) وأبو عوانة (١/ ٣٠) وابن منده فى الإيمان (٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢).
- إسحاق هو ابن راهويه.
- جرير هو ابن عبد الحميد. ثقة.
- أبو صالح. هو ذكوان أبو صالح السمان. ثقة.

(٤٦٣) (مكرر الذي قبله).
- عمر بن عبيد الطنافسى. أبو حفص الكوفى. قال ابن حجر: صدوق.
- أبو معاوية الضرير. محمد بن خازم.
قال ابن حجر: ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش.

(٤٦٤) (مكرر الذى قبله).
- يحيى بن آدم. أبو زكريا. ثقة حافظ.
- أبو بكر بن عياش. ثقة ساء حفظه لما كبر.
- عاصم بن أبى النجود. صدوق له أوهام.

(٤٦٥) (حسن) رواه الترمذى (٢٥١٠) وأحمد (١/ ١٦٤، ١٦٧) والطيالسى (١٩٣) وعبد بن حميد فى المنتخب (٩٧) وأبو يعلى فى مسنده (٦٦٥) والبيهقى (١٠/ ٢٣٢) والحديث حسنه الألبانى فى صحيح الترمذى.
- حرب بن شداد اليشكرى. أبو الخطاب من كبار أتباع التابعين. وثقه ابن حجر.
- يحيى بن أبى كثير الطائى. أبو نصر. قال ابن حجر: ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل.
- يعيش بن الوليد بن هشام. من الوسطى من التابعين. وثقه الذهبى وابن حجر.

يحيى بن أبى كثير قال: حدثنى يعيش بن الوليد أن مولى لآل الزبير حدثه أن الزبير بن العوام حدثه أن رسول الله ﷺ قال: دب إليكم داء الأمم قبلكم: الحسد، والبغضاء، والبغضاء هى الحالقة، لا أقول تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين، والذى نفس محمد بيده! لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أفلا أدلكم على ما يثبت ذلك، أفشوا السلام بينكم.

٤٦٦- حدثنا إسحاق، أنا أبو عامر العقدى، ثنا على بن المبارك، عن يحيى بن أبى كثير، قال: حدثنى يعيش بن الوليد أن مولى لآل الزبير حدثه أن النبى ﷺ حدثه بمثله.

حلاوة الإيمان:

٤٦٧- حدثنا عبيد الله بن معاذ بن معاذ، ثنا أبى، ثنا شعبة، عن أبى بلج سمع عمرو بن ميمون سمع أبا هريرة، عن النبى ﷺ قال: من سره أن يجد حلاوة الإيمان فليحب العبد، لا يحبه إلا لله.

٤٦٨- حدثنا محمد بن يحيى، أنا ابن أبى مريم، أنا موسى بن يعقوب،

---

(٤٦٦) (مكرر الذي قبله) أبو عامر العقدى. عبد الملك بن عمرو القيسى. من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر. ثقة.

(٤٦٧) (صحيح) رواه أحمد (٢/ ٢٩٨، ٥٢٠) والطيالسى (٢٤٩٥) وابن الجعد فى مسنده (١٧٠٨) وإسحاق بن راهوية فى مسنده (٢٥٣، ٣٦٦) والقضاعى فى الشهاب (٤٤٠) وصححه الحاكم (١/ ٣) (٤/ ١٦٨) ووافقه الذهبى. وصححه الألبانى فى الصحيحة (٢٣٠٠).

- أبو بلج الفزارى الكوفى اسمه يحيى بن سليم بن بلج من صغار التابعين.

قال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ.

- عمرو بن ميمون الأودى. من كبار التابعين. وثقه ابن حجر.

(٤٦٨) (منكر بهذا اللفظ) رواه بهذا اللفظ الطبرانى فى الكبير (١/ ٢٥١) (٧٢٤) وفى الصغير (٧٢٨) وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٢٥٥٢).

قلت: قد صح الحديث بلفظ: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما والرجل يحب القوم لا يحبهم إلا فى الله والرجل إن قذف فى النار أحب إليه من أن يرجع يهودياً أو نصرانياً» رواه البخارى (١٦، ٦٩٤١) ومسلم (٤٣).

- محمد بن يحيى الذهلي: ثقة حافظ جليل.

- ابن أبي مريم هو سعيد بن الحكم: ثقة ثبت.

- موسي بن يعقوب، أبو محمد: صدوق سيئ الحفظ.

- أبو الحويرث هو عبد الرحمن بن معاوية بن الحويرث. صدوق سيئ الحفظ.

- نعيم المجمر هو نعيم بن عبد الله المجمر، أبو عبد الله، من الوسطي من التابعين. وثقه ابن حجر.

حدثنى أبو الحـويرث، قال: أخبرنى نعـيم بن عبد الله المجمـر أن أنس بن مالك أخبره أن رسـول الله ﷺ قال: ثلاث من كن فيه فـقد ذاق طعم الإيمان: من كان لا شيء أحب إليه من الله ورسوله، ومن كان لأن يحرق بالنار أحب إليه من أن يرتد عن دينه، ومن كان يحب لله ويبغض فى الله.

٤٦٩ـ حدثنا حميد بن زنجويه النسوى، ثنا هشـام بن عمار الدمشقى، ثنا صدقة بن خالد، ثنا عثمان بن أبى العاتكة الأزدى، عن على بن يزيد الألهانى، عن القاسم، عن أبى أمامـة أن النبى ﷺ كان يقـول: لا يطعم أحدكـم طعم الإيمان حتـى أكون أنا أحب إليه من ولده، ووالده، ونفسه التى بين جنبيه، ومن الناس أجمعين.

٤٧٠ـ حدثنا إسحاق، أنا جـرير، عن يزيد بن أبى زياد، عن عبد الله بن الحارث،

---

(٤٦٩) (إسناده ضعيف) رواه الطبرانى فى الكبير (٨/ ٢٦٢) (٨٠١٩) وعلته :
١- عثمان بن أبى العاتكة. ضعفوه فى على بن يزيد شيخه.
٢- على بن يزيد. قال ابن حجر: ضعيف.
- حميـد بن زنجويه النسوى هو حميـد بن مخلد بن قتيبـة الأزدى من أوساط الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: ثقة ثبت له تصانيف.
- هشام بن عمار الدمشقى. صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن.
- صدقة بن خالد القرشى الأموى. أبو العباس. من الوسطى من أتباع التابعين. وثقه ابن حجر.
- القاسم. هو ابن عبد الرحمن الشامى. أبو عبـد الرحمن الدمشقى من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: صدوق يغرب كثيراً.

(٤٧٠) (ضعيف) إلا قوله ﷺ «عم الرجل صنو أبيه» رواه التـرمذى (٣٧٥٨) وأحمد (١/ ٢٠٧) (٤/ ١٦٥) وفى فـضـائل الصحـابة (١٧٥٧، ١٧٦٠، ١٧٧٣، ١٨٢١، ١٨٢٢) ورواه الحـاكم (٣/ ٣٣٣) (٤/ ٧٥).
والطبرانى في الكبير (٢٠/ ٢٨٥) (٦٧٣) والبيهقي (٥/ ٥١) وعلة الحديث يزيد بن أبي زياد.
ولفظ: «عم الرجل صنو أبيه» قد صح من حديث أبي هريرة عند الترمذي (٣٧٦١).
- جرير: هو ابن عبد الحميد بن قرط، ثقة.
- يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي: ضعيف تغير.
- عبد الله بن الحارث بن نوفل: له رؤية، تقدم ح ٢٠٦ .
- عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وهو ابن ابن عم رسول الله ﷺ : صحابى.
والصنو المثل. وأصله أن تطلع نخلتان من عرق واحـد. يريد ﷺ أن أصل العباس وأصل أبيه واحد. وجمعه صنوان.

عن عبد المطلب بن ربيعة، قال: كنت عند النبى ﷺ فجاءه العباس فقال: يا رسول الله! ما بال قريش إذا لقى بعضهم بعضاً، لقوه بوجوه مشرفة، ويلقونا بوجوه غير ذلك؟! فقال: والذى نفسى بيده! لا يدخل قلب أحدهم الإيمان حتى يحبكم لله ولقرابتى، وقال: لا تؤذونى فى عمى، فإن عم الرجل صنو أبيه.

٤٧١- حدثنا إسحاق، أنا يعلى بن عبيد، ثنا سفيان، عن يزيد بن أبى زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن العباس، قال: قلت: يا رسول الله! إذا لقى قريش بعضهم بعضاً، لقى بالبشارة، ويلقونا بوجوه غير ذلك؟! فقال: والذى نفسى بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله.

حب الأنصار من الإيمان:

٤٧٢- حدثنا إسحاق، أنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن عبد الرحمن بن أبى شميلة، عن سعيد الصواف، عن إسحاق بن سعد بن عبادة، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ قال: الأنصار مجنة، حبهم إيمان، وبغضهم نفاق.

٤٧٣- حدثنا عبيد الله بن معاذ، ثنا أبى، ثنا شعبة، عن عدى بن ثابت، قال:

---

(٤٧١) (مكرر الذي قبله) وإسناده ضعيف وعلته:
- يعلى بن عبيد. أبو يوسف الطنافسى. ثقة إلا فى حديثه عن الثورى ففيه لين.
- ويزيد بن أبى زياد. ضعيف.

(٤٧٢) (إسناده ضعيف) وعلته عبد الرحمن بن أبي شميلة فهو مقبول. وسعيد الصراف. وإسحاق مستوران.
وروى الحديث الإمام أحمد (٥/ ٢٨٥) (٦/ ٧) وابن أبى شيبة فى مصنفه (كتاب الفضائل - فى فضل الأنصار ح ١٠) وابن أبى عاصم في الآحاد والمثانى (١٧٠٤، ١٩٠٤) والطبرانى فى الكبير (٦/ ٢٠) (٥٣٧٧).
- سليمان بن حرب. ثقة إمام.
- حماد بن زيد. ثقة ثبت.
- عبد الرحمن بن أبى شميلة الأنصارى المدنى. من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: مقبول.
- سعيد الصراف الحجازى المدنى. عاصر صغار التابعين. قال ابن حجر: مستور.
- إسحاق بن سعد بن عبادة الأنصارى. من كبار التابعين. قال ابن حجر. مستور.

(٤٧٣) (متفق عليه) رواه البخارى (٣٧٨٣) ومسلم (٧٥) والترمذى (٣٩٠٠) وابن ماجه (١٦٣) وأحمد (٤/ ٢٨٣، ٢٩٢) وابن الجعد فى مسنده (٤٩٣) وصححه ابن حبان (٧٢٧٢- الإحسان) ورواه البيهقى (٥/ ٨٨) والبغوى (٣٩٦٧).
- عدى بن ثابت الأنصارى الكوفى. يلى الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: ثقة رمى بالتشيع.

سمعت البراء بن عازب، يحدث عن النبى ﷺ أنه قال فى الأنصار: لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، من أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله.

قال شعبة: فقلت لعدى: سمعته من البراء؟ قال: إياى حدث.

٤٧٤- حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا محمد بن عبيد، ثنا محمد بن عمرو، عن سعد بن المنذر بن أبى حميد الأنصارى عن حمزة بن أبى أسيد الأنصارى، عن الحارث بن زياد الأنصارى، عن رسول الله ﷺ قال: من أحب الأنصار أحبه الله، ومن أبغض الأنصار أبغضه الله حتى يوم يلقاه.

٤٧٥-حدثنا إسحاق، أنا أبو نعيم، ثنا ابن الغسيل، عن حمزة بن أبى أسيد، عن الحارث بن زياد الأنصارى قال: أتيت رسول الله ﷺ، وهو يبايع الناس يوم الخندق على الهجرة، فقلت: بايع هذا، قال: ومن هذا؟! فقلت: ابن عمى، فقال: إنكم يا معشر الأنصار! لا تهاجرون إلى الناس، ولكن الناس يهاجرون إليكم، والذى نفسى بيده! لا يحب الأنصار رجل حتى يلقى الله، وهو يحبهم إلا أحبه الله، ولا يبغض الأنصار أحد حتى يلقى الله، وهو يبغضهم، إلا أبغضه الله.

---

(٤٧٤) (إسناده حسن) رواه أحمد (٤/ ٢٢١) (٣/ ٤٢٩) وابن أبى شيبة (كتاب الفضائل - فضل الأنصار ح ٦) وابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (١٩٦٩، ١٧٧٧) والطبراني في الكبير (٣٣٥٦، ٣٣٥٧، ٣٣٥٨، ٣٦٠١) والحديث حسنه الألبانى فى الصحيحة (١٦٧٢).
- محمد بن عبيد بن أبى أمية الطنافسى. ثقة.
- محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثى. صدوق له أوهام.
- سعد بن المنذر بن أبى حميد الأنصارى. من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: مقبول.
- حمزة بن أبى أسيد الأنصارى. أبو مالك من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: صدوق.
- الحارث بن زياد الأنصارى. صحابى.

(٤٧٥) (إسناده حسن) مكرر الذى قبله. وإسناده فيه ابن الغسيل وقد تابعه، سعد بن المنذر فى الحديث السابق.
- أبو نعيم هو الفضل بن دكين. ثقة
- ابن الغسيل هو عبد الرحمن بن سليمان بن حنظلة الأنصارى. عاصر صغار التابعين. قال ابن حجر: صدوق فيه لين.

٤٧٦- حدثنا أحمد بن عمرو، أنا جرير، عن الأعمش، عن عدى بن ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبى ﷺ أنه قال: لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله، واليوم الآخر.

٤٧٧- حدثنا جعفر بن عمار، ثنا الأصبهانى، عن جرير، عن الأعمش، عن حبيب بن أبى ثابت، وعدى بن ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبى ﷺ قال: لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله ورسوله.

٤٧٨- حدثنا عبد الله بن محمد المسندى، ثنا يزيد بن هارون، أنا يحيى بن سعيد، عن سعد بن إبراهيم، عن الحكم بن ميناء، أن يزيد بن جارية أخبره، أنه كان جالساً فى نفر من الأنصار، وأن معاوية خرج عليهم، فسألهم عن حديثهم؟!

---

(٤٧٦) (صحيح) رواه الترمذى (٣٩٠٦) وأحمد (١/٣٠٩) وابن أبى شيبة فى مصنفه (كتاب الفضائل - فضل الأنصار ح ٢٣) وابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (١٧٧٤، ١٧٧٥) والطبرانى فى الكبير (١٢/١٧) وأبو يعلى فى مسنده (٢٦٩٠) والبيهقى (٥/٨٨) والحديث صححه الألبانى فى صحيح الترمذى.
- جرير هو ابن عبد الحميد بن قرط. ثقة.
- عدى بن ثابت الأنصارى. ثقة.

(٤٧٧) (مكرر الذي قبله).
- الأصبهانى هو أبو محمد عبد الله بن عمران بن أبى على من أوساط الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: صدوق.
- جرير. هو ابن عبد الحميد. ثقة.
- حبيب بن أبى ثابت. ثقة كثير الإرسال والتدليس.

(٤٧٨) (إسناده صحيح) رواه أحمد (٤/٩٦، ١٠٠) وابن أبى عاصم. فى الآحاد والمثانى (١٧٠٨) والطبرانى فى الكبير (١٩/٣١٧) (٧١٨)، (١٩/٣٤١) (٧٨٩) والبيهقى (٥/٨٨).
- عبد الله بن محمد المسندى. ثقة حافظ.
- يزيد بن هارون. ثقة متقن.
- يحيى بن سعيد. هو الأنصارى. ثقة ثبت.
- سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشى. ثقة فاضل عابد.
- الحكم بن ميناء الأنصارى. من كبار التابعين. قال ابن حجر: صدوق.
- يزيد بن جارية الأنصارى المدنى من الوسطي من التابعين. قال ابن حجر: مقبول.

فقالوا: كنا فى حديث من حديث الأنصار، فقال معاوية: ألا أزيدكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ ؟! قالوا: بلى يا أمير المؤمنين! قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أحب الأنصار أحبه الله، ومن أبغض الأنصار أبغضه الله.

٤٧٩- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا ابن أبى أويس، حدثنى أخى، عن سليمان بن بلال، عن عمرو بن عبد الله، عن سعيد بن جبير، عن أبى سعيد الخدرى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: لا يبغض الأنصار إلا منافق.

٤٨٠- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا حماد، ثنا أفلح الأنصارى، عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال: حب الأنصار إيمان، وبغضهم نفاق.

---

(٤٧٩)(إسناده ضعيف) رواه البخارى فى التاريخ الكبير (١٦٦٨) وابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (١٧٠٥). وعلته: سعيد بن عمير. ذكره ابن عدى. «الكامل فى الضعفاء» (٨٣٧).
ورد فى نسخة الفريوائى (١/ ٤٦٠) جبير بدلاً من عمير وذكر محققه أن عمير تصحيف. والصحيح ما أثبتناه وهو ما يوافق رواية ابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى والبخارى فى التاريخ الكبير كذلك جاء عنده عمرو بن عبيد الله وليس عبد الله.

- محمد بن يحيى. هو الحافظ الذهلى. ابن أبى أويس هو إسماعيل. صدوق أخطأ فى أحاديث من حفظه. أخوه هو عبد الحميد بن أبى أويس. أبو بكر. من صغار أتباع التابعين. وثقه الذهبى. وابن حجر.
- سليمان بن بلال القرشى. أبو محمد. وثقه ابن حجر.
- عمرو بن عبيد الله الأنصارى قال ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (١٣٦٠) سألت أبى عنه فقال: صالح محله الصدق.
- سعيد بن عمير بن نيار. يلى الوسطى من التابعين. قال ابن حجر. مقبول.

(٤٨٠)(إسناده صحيح) رواه أحمد (٣/ ٧٠).
- موسى بن إسماعيل المنقرى. أبو سلمة التبوذكى. قال ابن حجر: ثقة ثبت.
- حماد. هو ابن سلمة.
- أفلح الأنصارى. مولى أبى أيوب الأنصارى. أبو عبد الرحمن من كبار التابعين. وثقه ابن حجر.

٤٨١- حدثنا محمد بن إدريس أبو حاتم الرازى، ثنا عبد الله بن يزيد بن راشد، ثنا صدقة بن عبد الله، عن عياض بن عبد الرحمن، عن موسى بن عقبة، عن عامر بن سعد بن أبى وقاص، قال: قلت لأبى: أراك تصنع بهؤلاء الأنصار شيئاً ما تصنعه بغيرهم؟! فقال لى أبى: بنى! هل تجد فى نفسك من ذلك شيئاً؟! قلت: لا، ولكنى أعجب من صنيعك إليهم، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق.

٤٨٢- حدثنا يحيى بن حبيب، ثنا بشر بن المفضل، عن عبد الرحمن بن حرملة، عن أبى ثفال المرى، عن رباح بن عبد الرحمن بن أبى سفيان بن حويطب أنه سمع جدته تحدث عن أبيها أن رسول الله ﷺ قال: لا يؤمن بالله من لا يؤمن بى، ولا يؤمن بى من لا يحب الأنصار.

---

(٤٨١) (إسناده ضعيف) رواه ابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (١٧٠٩) وعلته عبد الله بن يزيد. وصدقة بن عبد الله. وعياض.
- أبو حاتم الرازى. هو محمد بن إدريس بن المنذر. أحد الحفاظ عبد الله بن يزيد بن راشد الدمشقى المقرئ. أبو بكر (قال أبو حاتم الرازى: أثنى عليه دحيم ووصفه بالصدق والستر وقال ابن أبى حاتم سئل أبى عنه فقال شيخ) الجرح والتعديل (٩٤١).
- صدقة بن عبد الله السمين. أبو معاوية. من كبار أتباع التابعين. ضعفه ابن حجر.
- عياض بن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر القرشى. من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر. فيه لين.
- موسى بن عقبة بن أبى عياش الأسدى. من صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة فقيه إمام فى المغازى.
- عامر بن سعد بن أبى وقاص. من الوسطى من التابعين. وثقه الذهبى وابن حجر.

(٤٨٢) (إسناده ضعيف) رواه أحمد (٦/ ٣٨٢) والطيالسى (٢٤٢) وعلته: أبو ثفال. ورباح بن عبد الرحمن. وعبد الرحمن بن حرملة.
- عبد الرحمن بن حرملة. صدوق ربما أخطأ.
- أبو ثفال المرى هو ثمامة بن وائل بن حصين بن حمام. من صغار التابعين. قال ابن حجر: مقبول.
- رباح بن عبد الرحمن بن أبى سفيان بن حويطب. من صغار التابعين. مات ١٣٢ هـ. قال ابن حجر: مقبول.
- يحيى بن حبيب بن عربى الحارثى. أبو زكريا البصرى من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. وثقه ابن حجر.
- بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشى. ثقة ثبت.
- جدته. هى أسماء بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال ابن حجر: يقال لها صحبة.
- أبوها هو. سعيد بن زيد بن عمرو قال ابن حجر. صحابى. أحد العشرة.

٤٨٣- حدثنا عبد الله بن محمد المسندى، ثنا حبان، ثنا وهيب، ثنا عبد الرحمن بن حرملة، قال: سمعت أبا ثفال قال: حدثنى رباح بن عبد الرحمن بن أبى سفيان بن حويطب، قال: حدثتنى جدتى أنها سمعت أباها يقول: إنه سمع رسول الله ﷺ يقول: لا يؤمن بالله من لا يؤمن بى، ولا يؤمن بى من لا يحب الأنصار.

البذاذة من الإيمان:

٤٨٤- حدثنا البسطامى، حدثنا عبد الله بن حمران، قال: ثنا عبد الحميد بن جعفر، عن عبد الله بن ثعلبة، أنه أتى أبا عبد الرحمن بن كعب بن مالك، قال: فسلمت عليه، فقال: من هذا؟ قلت: عبد الله بن ثعلبة، قال: هل سمعت أباك يحدث حديثاً حدثناه عن رسول الله ﷺ؟ قلت: ما هو؟ قال: سمعت أباك يحدث أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: إن البذاذة من الإيمان، يعنى التقشف.

---

(٤٨٣) (مكرر الذي قبله).
- حبان. هو ابن هلال الباهلى. من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقه ثبت.
- وهيب. هو ابن خالد.
قال ابن حجر: ثقة ثبت تغير بأخره.

(٤٨٤) (صحيح) رواه أبو داود (٤١٦١) وابن ماجه (٤١١٨) وابن أبى الدنيا فى التواضع والخمول (١٢٨، ١٢٩) والطبرانى فى الكبير (٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١) والقضاعى فى الشهاب (١٥٧) وصححه الحاكم (١/ ٩).
وقد فصل الكلام حول هذا الحديث فى بحث هام العلامة الألبانى رحمه الله فى الصحيحة (٣٤١) فليراجع.
- البسطامى هو. الحسين بن عيسى بن حمران الطائى. صدوق صاحب حديث.
- عبد الله بن حمران بن عبد الله بن أبان القرشى الأموى. من صغار أتباع التابعين.
قال ابن حجر: صدوق يخطئ قليلاً.
- عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم الأوسى. أبو الفضل عاصر صغار التابعين.
قال ابن حجر: صدوق رمى بالقدر وربما وهم.
- عبد الله بن ثعلبة بن صعير. له رؤية. قال ابن حجر. له رؤية ولم يثبت له سماع.
- أبو عبد الرحمن بن كعب بن مالك هو عبد الله بن كعب بن مالك.

٤٨٥- حدثنا أبو على البسطامى، ثنا أبو النعمان، ثنا حماد بن سلمة، ثنا محمد بن إسحاق، عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف، عن عبد الله بن كعب، عن أبى أمامة الباهلى أن رسول الله ﷺ قال: ألا تسمعون؟ ألا تسمعون؟ ألا! إن البذاذة من الإيمان.

قال أبو سلمة: البذاذة: الهيئة الرثة.

قال أبو عبد الله: هذا قد غلط فى قوله: أبو أمامة الباهلى، وليس هو بالباهلى.

٤٨٦- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا ابن أبى مريم، أنا عبد الله بن المنيب بن عبد الله بن أبى أمامة بن ثعلبة، قال: أخبرنى أبى، قال: انصرفت من المسجد فإذا برجل، عليه ثياب بياض، قميص، ورداء سابغ، وعمامة بغير قلنسوة، قد أرخى من ورائه مثل ما بين يديه، فقال: أخبرنى جدك أبو أمامة بن ثعلبة، عن رسول الله ﷺ قال: إن البذاذة من الإيمان، إن البذاذة من الإيمان.

---

(٤٨٥) (إسناده ضعيف) وفيه محمد بن إسحاق. قال ابن حجر: صدوق لكنه مدلس.
- أبو النعمان. محمد بن الفضل السدوسى المعروف بعارم من صغار التابعين.
قال ابن حجر: ثقه ثبت تغير فى آخر عمره.
- حماد بن سلمة. ثقه . تغير حفظه بأخره.
- محمد بن إسحاق بن يسار - من صغار التابعين - مات ١٥٠ هـ. صدوق يدلس ورمى بالتشيع والقدر.
- أبو أمامة بن سهل بن حنيف هو أسعد بن سهل بن حنيف مختلف فى صحبته - مات ١٠٠ هـ.
قال ابن حجر: له رؤية ولم يسمع من النبى ﷺ .

(٤٨٦) (إسناده ضعيف) وعلته: المنيب بن عبد الله بن أبى أمامة.
- عبد الله بن المنيب بن عبد الله بن أبى أمامة بن ثعلبة. من كبار أتباع التابعين.
قال ابن حجر: لا بأس به.
- أبوه هو المنيب بن عبد الله بن أبى أمامة. من صغار التابعين. قال ابن حجر: مقبول.

٤٨٧- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا إسحاق بن محمد الفروى، ثنا عبد الله بن منيب، عن أبيه منيب بن عبد الله أنه لقى رجلاً بالسوق، عليه ثياب بيض، فأخذ بيدى، فقال: من أنت؟ فقلت: أنا المنيب بن عبد الله بن أبى أمامة، قال: أخبرنى جدك أبو أمامة بن ثعلبة، عن رسول الله ﷺ يوم زارهم فى الرعل خبراً لأن أكون حفظته كله أحب إلى مما أمست البيت تحوز، أو ما أمست بنو عبد الأشهل تحوز، قال: وكان مما حفظت عنه أنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: إن البذاذة من الإيمان، إن البذاذة من الإيمان، إن البذاذة من الإيمان، فقلت: يا عم! ما أراك متبذذاً؟! فغمز يدى غمزة شديدة، فقال: أكثر الله فينا من أمثالك، فسألت عنه؟ فقيل: هذا محمود بن لبيد الأنصارى من بنى عبد الأشهل.

٤٨٨- حدثنا محمد بن يحيى، أنا أبو حذيفة، أنا زهير، عن صالح بن كيسان أن عبد الله بن أبى أمامة، أخبره عن أبى أمامة أن رسول الله ﷺ قال: البذاذة من الإيمان، قالها ثلاث مرار.

٤٨٩- حدثنا محمد بن يحيى، أنا يزيد بن هارون، أنا محمد بن عمرو قال: سمعت عبد الله بن أبى أمامة، يقول: قال رسول الله ﷺ : البذاذة من الإيمان.

---

(٤٨٧) (إسناده ضعيف) فيه إسحاق الفروى.
- إسحاق بن محمد الفروى. أبو يعقوب. من كبار الآخذين عن تبع الأتباع.
قال ابن حجر: صدوق كف فساء حفظه.
- عبد الله بن منيب. لا بأس به.
(٤٨٨) (إسناده ضعيف) فيه أبو حذيفة.
- أبو حذيفة. موسى بن مسعود النهدى. من صغار أتباع التابعين.
قال ابن حجر: صدوق سيئ الحفظ وكان يصحف.
- زهير. هو زهير بن محمد التميمى العنبرى. أبو المنذر قال ابن حجر: رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة.
- صالح بن كيسان المدنى الدوسى. يلى الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه.
- عبد الله بن أبى أمامة. يلى الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: صدوق.
(٤٨٩) (مكرر الذي قبله).
- محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثى. من الذين عاصروا صغار التابعين.
- قال ابن حجر: صدوق له أوهام.

الغيرة من الإيمان، وعدمها من النفاق:

٤٩٠- حدثنا الحسن بن أبى الربيع الجرجانى، ثنا أبو عامر العقدى، ثنا أبو مرحوم، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبى سعيد الخدرى، أن رسول الله ﷺ قال: الغيرة من الإيمان، والبذاء من النفاق، قال: قلت: وما البذاء؟ قال: الذى لا يغار.

٤٩١- حدثنا المسندى، ثنا أبو عامر العقدى، ثنا أبو مرحوم، عن زيد بن أسلم بهذا الإسناد مثله، إلا أنه قال: قلت لزيد.

٤٩٢- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا معلى بن أسد، ثنا عبد الرحيم بن كردم بن أبى أرطبان، قال: سمعت زيد بن أسلم، يقول: ثنا عطاء بن يسار، عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله ﷺ: الغيرة من الإيمان، والبذاء من النفاق، فقال له إنسان: يا أبا أسامة! أى شىء البذاء؟ فقال: يا عراقى! الذى لا يغار.

---

(٤٩٠) (إسناده ضعيف) رواه القضاعى فى الشهاب (١٥٤) وعلته أبو مرحوم. ورواه زيد بن أسلم مرسلاً عند البيهقى (١٠/ ٢٢٥) والحديث ضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٣٩٤٥) وفى الضعيفة (١٨٠١).

- الحسن بن أبى الربيع الجرجانى. من أوساط الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر. صدوق.
- أبو عامر العقدى. هو عبد الرحمن بن كردم بن أرطبان قال ابن حجر فى اللسان (٤/ ٧): شيخ ليس بواه ولا هو مجهول الحال.
- أبو مرحوم هو: عبد الرحمن بن كردم بن أرطبان. قال ابن حجر فى اللسان (٤/ ٧): شيخ ليس بواه ولا هو مجهول الحال ولا هو بالثبت.
- زيد بن أسلم القرشى. ثقه كان يرسل.

(٤٩١) (مكرر الذى قبله).

(٤٩٢) (مكرر الذى قبله).

- معلى بن أسد العمى. من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: ثقة ثبت.
- عبد الرحمن بن كردم بن أبى أرطبان. هو أبو مرحوم.

الأمانة والعهد من الإيمان:

٤٩٣- حدثنا يسار بن أبى شبيب الأيلى، ثنا أبو هلال، ثنا قتادة، عن أنس، قال: قل ما خطبنا رسول الله ﷺ إلا قال: لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له.

٤٩٤- حدثنا المسندى أبو جعفر، ثنا عفان بن مسلم، ثنا حماد بن سلمة، أنا المغيرة بن زياد الثقفى، سمع أنساً أن رسول الله ﷺ قال: لا إيمان، لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له.

٤٩٥- حدثنا البسطامى، ثنا عبد الله بن نمير، ثنا الأعمش، عن زيد بن وهب، عن حذيفة قال: حدثنا رسول الله ﷺ حديثين: حدثنا: أن الأمانة نزلت فى جذر قلوب الرجال، ثم نزل القرآن، فعلموا من القرآن، وعلموا من السنة، ثم حدثنا عن رفعها، فينام الرجل النومة، فتقبض الأمانة من قلبه، فيظل أثرها مثل أثر المجل كجمر، دحرجته على رجلك، فنفط، فتراه منتبراً، وليس فيه شىء،

---

(٤٩٣) (حسن) رواه أحمد (٣/ ١٣٥، ١٥٤، ٢١٠، ٢٥١) وابن أبى شيبة فى الإيمان (٧) وأبو يعلى (٢٨٥٦، ٣٤٣٢) والقضاعى فى الشهاب (٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠) وابن أبى الدنيا فى مكارم الأخلاق (٢٧٨) وصححه ابن حبان (١٩٤- الإحسان) ورواه الطبرانى فى الأوسط (٢٦٠٦، ٥٩٢٣) وقال الهيثمى فى المجمع (١/ ٩٦) فيه أبو هلال وثقه ابن معين وغيره وضعفه النسائى وغيره.
والحديث له شاهد من حديث أبى أمامة. رواه الطبرانى (٨/ ١٩٥) (٧٧٩٨) ومن حديث ابن عمر رواه الطبرانى فى الصغير (١٦٢) ومن حديث ابن مسعود. رواه الطبرانى (١٠/ ٢٢٧).
- أبو هلال محمد بن سليم أبو هلال الراسبى البصرى. من الذين عاصروا صغار التابعين.
قال ابن حجر: صدوق فيه لين.

(٤٩٤) (مكرر الذي قبله) عفان بن مسلم الباهلى. من كبار الآخذين عن تبع الأتباع.
قال ابن حجر: ثقة ثبت وربما وهم.

(٤٩٥) (متفق عليه) رواه البخارى (٦١٣٢، ٦٦٧٥، ٦٨٤٨، ٦٤٩٧، ٧٢٧٦) ومسلم (١٤٣) والترمذى (٢١٧٩) وابن ماجه (٤٠٥٣) وأحمد (٥/ ٣٨٣) والطيالسى (٤٢٤) والحميدى (٤٤٦) والبيهقى (١٠/ ١٢٢).
- عبد الله بن نمير الهمدانى. أبو هشام الكوفي. من صغار أتباع التابعين.
قال ابن حجر: ثقة صاحب حديث.
- زيد بن وهب من كبار التابعين. قال ابن حجر ثقة جليل لم يصل من قال في حديثه خلل.
الجذر: هو الأصل من كل شىء والمجل أثر العمل فى الكف إذا غلظ.
الوكت : النقطة فى الشىء من غير لونه.
منتبراً: المنتبر المنتفخ وليس فيه شىء.

ولقد كنت وما أبالى أيكم بايعت لئن كان مسلماً ليردنه على دينه، ولئن كان نصرانياً ليردنه على ساعيه، فأما اليوم فلم أكن لأبايع منكم إلا فلاناً وفلاناً، فيصبح الناس يتبايعون، ما يكاد أحد يؤدى الأمانةحتى يقال: إن فى بنى فلان رجلاً أميناً، وحتى يقال للرجل: ما أخلده، وأطرفه، وأعقله، وما فى قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان.

٤٩٦- حدثنا الحسين بن منصور، ثنا وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: قال عمر: لا يغرنا صلاة امرئ، ولا صيامه، من شاء صام، وصلى، لا دين لمن لا أمانة له.

قال وكيع: زاد فيه سفيان: عن هشام، عن أبيه قال: ما نقصت أمانة عبد إلا نقص من إيمانه.

٤٩٧- حدثنا محمد بن أبان البلخى، ثنا وكيع، عن سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: ما نقصت أمانة عبد قط إلا نقص من إيمانه.

تفسير الأمانة:

٤٩٨- حدثنا إسحاق، أنا محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن

---

(٤٩٦)(إسناده منقطع).

- الحسين بن منصور. من كبار الآخذين عن تبع التابعين. قال ابن حجر: صدوق. قال عنه الذهبى. ثقة.

(٤٩٧)(إسناده ضعيف) رواه ابن أبى شيبة فى الإيمان (١٠) وعلته: محمد بن أبان البلخى.

- محمد بن أبان البلخى. أبو عبد الله من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر. مستور.

(٤٩٨)(إسناده ضعيف) رواه الطبرى فى تفسيره (٢٨٦٨٣، ٢٨٦٨٧، ٢٨٦٨٨) وابن أبى حاتم فى تفسيره (١٧٨١٠) وعلته : جويبر. ضعيف جداً. والانقطاع بين الضحاك وابن عباس.

- محمد بن يزيد الكلاعى أبو سعيد الواسطى. من صغار أتباع التابعين.

قال ابن حجر ثقة ثبت قال الذهبى حجة.

- جويبر بن سعيد الأزدى أبو قاسم البلخى. من صغار التابعين. قال ابن حجر ضعيف جداً.

- الضحاك هو ابن مزاحم الهلالى. قال ابن حجر: صدوق كثير الإرسال.

عباس، عن النبى ﷺ قال: قال الله لآدم: يا آدم! إنى عرضت الأمانة على السموات والأرض، والجبال، فلم يطقنها، فهل أنت حاملها بما فيها؟ قال: وما فيها؟ يا رب! قال: إن حملتها أجرت، وإن ضيعتها عذبت، قال: فأنا أحملها بما فيها، قال: فلم يلبث فى الجنة إلا قدر ما بين صلاة الأولى إلى العصر حتى أخرجه الشيطان منها، قال: والأمانة هى الفرائض التى ائتمن الله عليها العباد.

٤٩٩- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا عبد الله بن صالح، حدثنى معاوية بن صالح، حدثنى على بن أبى طلحة، عن ابن عباس: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ﴾ قال: الأمانة الفرائض عرضها الله على السموات والأرض، والجبال، إن أدوها أثابهم، وإن ضيعوها عذبهم، فكرهوا ذلك، وأشفقوا من غير معصية، ولكن تعظيماً لدين الله أن يقوموا به ﴿وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً﴾ (الأحزاب: ٧٢) غراً بأمر الله.

٥٠٠- حدثنى محمد بن عبد الله بن القهزاد، ثنا أبو معاذ الفضل بن خالد النحوى، ثنا عبيد بن سليمان الباهلى، قال: سمعت الضحاك بن مزاحم، يقول فى قوله: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ﴾ الآية (الأحزاب: ٧٢) قال: كان ابن عباس يقول: قال الله لآدم يوم خلقه: إنى عرضت الأمانة على السموات، والأرض، والجبال، فلم يطقن احتمالها، فهل أنت يا آدم! آخذها بما فيها؟! قال آدم: وما فيها يا رب؟! قال: إن أحسنت أجرت، وإن أسأت، عوقبت، قال: قد تحملتها، قال الله: قد حملتكها، فما مكث آدم إلا ما بين الأولى إلى العصر، حتى أخرجه إبليس من الجنة، والأمانة الطاعة.

---

(٤٩٩) (إسناده ضعيف) رواه الطبرى فى تفسيره (٢٨٦٨٥) وعلته:
١- عبد الله بن صالح. صدوق كثير الغلط.
٢- الانقطاع بين على بن أبى طلحة وابن عباس.
(٥٠٠) (إسناده ضعيف) وعلته: الانقطاع بين الضحاك وابن عباس.
- الفضل بن خالد النحوى. وثقه ابن حبان وسكت عليه ابن أبى حاتم.
- عبيد بن سليمان الباهلى من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر عنه لا بأس به.

٥٠١- حدثنا إسحاق، أنا المخزومى، ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا أبو روق عطية بن الحارث، قال: سمعت الضحاك يقول فى قوله: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ﴾ (الأحزاب: ٧٢) قال: لما خلق الله السموات، والأرض، والجبال عرض عليهن الأمانة وهو العمل، إن أحسنتن، جزيتن، وإن أسأتن عوقبتن ﴿فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا﴾ فلما خلق الله آدم عرض ذلك عليه فحملها ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً﴾ (الأحزاب: ٧٢) قال: ظالماً فى خطيئته، جاهلاً بما حمّل ولده.

٥٠٢- حدثنا إسحاق، أنا وكيع، ثنا أبو جعفر الرازى، عن الربيع بن أنس، عن أبى العالية، قال: الأمانة ما أمروا به، وما نهوا عنه ﴿فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا﴾ قال أبو العالية: فى بعض القراءة: لم يطقها: ﴿وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً﴾ (الأحزاب: ٧٢).

٥٠٣- حدثنا إسحاق، أنا عيسى بن يونس، عن النضر بن عربى، عن مجاهد فى قوله: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ﴾ (الأحزاب: ٧٢) قال: قال آدم: وما هى؟ قال: إن أحسنت، أجرت، وإن أسأت، عذبت،

---

(٥٠١)(إسناده حسن).
- المخزومى هو المغيرة بن سلمة. من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت.
- عبد الواحد بن زياد. العبدى من الوسطى من أتباع التابعين.
قال ابن حجر: ثقة فى حديثه عن الأعمش وحده مقال.
- أبو روق. عطية بن الحارث أبو روق الهمدانى. (صاحب التفسير). من صغار التابعين.
قال ابن حجر: صدوق وقال الذهبى: قال أبو حاتم. صدوق.

(٥٠٢)(إسناده ضعيف).
- أبو جعفر الرازى. هو عيسى بن أبى عيسى. قال ابن حجر. صدوق يهم كثيراً.
- الربيع بن أنس البكرى. قال ابن حجر. صدوق له أوهام ورمى بالتشيع.

(٥٠٣)(إسناده حسن).
- عيسى بن يونس بن أبى إسحاق السبيعى. ثقة مأمون.
- النضر بن عربى. الباهلى أبو روح. من الذين عاصروا صغار التابعين.
قال ابن حجر : لا بأس به.

قال: فقد تحملتها، فما كان بين أن تحملها، وبين أن أخرج من الجنة إلا كما بين الظهر، والعصر.

٥٠٤- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا محمد بن يوسف، ثنا محرز، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ﴾ الآية (الأحزاب: ٧٢) فقال: هى على العبد فى دينه كله.

٥٠٥- حدثنا إسحاق، أنا وكيع، ثنا النضر بن عربى، عن مجاهد، قال: لما خلق الله الأمانة، عرضها على السموات، والأرض، والجبال، فأبين أن يحملنها وأشفقن منها، فلما خلق آدم، عرضها عليه، قال: يا رب! وما هى؟ قال: هى إن أحسنت، أجرتك، وجزيتك، وإن أسأت، عذبتك، قال: فقد تحملتها، قال: فما كان بين أن تحملها، وبين أن أخرج من الجنة إلا كما بين الظهر والعصر.

٥٠٦- حدثنا إسحاق، أنا روح، ثنا هشام، عن الحسن، قال: لبث آدم فى الجنة ساعة من نهار تلك الساعة ثلاثون ومائة سنة من أيام الدنيا.

٥٠٧- حدثنا إسحاق، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الحسن، وقتادة فى قوله: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ﴾ قالا: هى فرائض الله التى عرضها ﴿عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ﴾ إلى آخر السورة (الأحزاب: ٧٢).

---

(٥٠٤) (إسناده حسن).

- محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبى من صغار أتباع التابعين قال ابن حجر. ثقة فاضل يقال أخطأ فى شىء من حديث سفيان. وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق.

- محرز هو ابن عبد الله الجزرى. من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق يدلس.

(٥٠٥) (إسناده حسن).

(٥٠٦) روح هو خالد بن روح بن السرى بن أبى حجير الثقفى من صغار الآخذين عن تبع الأتباع.

- هشام هو ابن عمار بن نصر بن ميسرة بن أبان السلمى. من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح.

(٥٠٧) (إسناده صحيح).

٥٠٨- حدثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم، ثنا الحسين بن محمد، ثنا شيبان، عن قتادة: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ﴾ قال: يعنى الفرائض التى افترض، والحدود.

﴿فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا﴾ قال: وايم الله ما بهن معصية، ولكن قيل لهن: تؤدين حقها، فقلن: لا نطيق ذلك. ﴿وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ﴾ قيل له: أتحملها؟! قال: نعم! قيل له: أتؤدى حقها؟! قال: نعم!.

قوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً﴾ قال: ظلوم بحقها جهول عن أمرها. ﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ﴾ هذان اللذان ظلماها ﴿وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ (الأحزاب: ٧٢-٧٣) قال: هذان اللذان أديا حقها.

٥٠٩- حدثنا إسحاق، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن زيد بن أسلم، قال: قال رسول الله ﷺ: الأمانة: الصلاة، والصيام، والجنابة.

٥١٠- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا محمد بن موسى بن أعين، ثنا أبى، عن مطرف، عن عطية العوفى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا﴾ (الأحزاب: ٧٢) فلما أبين، عرضها على آدم قال: وما الأمانة؟ يا رب! قال: إن أحسنت أجرت، وإن أسأت، عوقبت، فقال: نعم، فقبلها.

---

(٥٠٨)(إسناده صحيح) رواه الطبرى فى تفسيره (٢٨٦٩٣).
- عبيد الله بن سعد بن إبراهيم. ثقة.
- الحسين بن محمد بن بهرام التميمى. ثقة.
- شيبان بن عبد الرحمن التميمى. ثقة.

(٥٠٩)(إسناده معضل) فزيد بن أسلم القرشى. من الوسطى من التابعين. فحديثه عن النبى ﷺ مرسل.

(٥١٠)(إسناده حسن).
- محمد بن موسى بن أعين. من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. صدوق.
- أبوه. هو موسى بن أعين الجزرى. قال ابن حجر: ثقة عابد.
- مطرف. هو ابن طريف الحارثى. قال ابن حجر: ثقة فاضل.
- عطية العوفى هو عطية بن سعد بن جنادة. قال ابن حجر: صدوق يخطئ كثيراً، وكان شيعياً مدلساً.

٥١١- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا الهيثم بن خارجة، ثنا يحيى بن حمزة، عن عتبة بن أبى حكيم، قال: حدثنى طلحة بن نافع، قال: حدثنى أبو أيوب الأنصارى أن رسول الله ﷺ قال: الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، وأداء الأمانة كفارة ما بينها، فقلت له: وما أداء الأمانة؟ قال: غسل الجنابة، فإن تحت كل شعرة جنابة.

٥١٢- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا عمر بن حفص بن غياث، حدثنى أبى، عن ليث، قال: حدثنى عبد الله بن أبى نجيح، عن أبيه قال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص قال: إن أول ما خلق الله من الإنسان أو آدم فرجه، ثم قال: هذه أمانة استودعتكها، فالفرج أمانة، والسمع أمانة، والقلب أمانة، واللسان أمانة، والبصر أمانة، ولا إيمان لمن لا أمانة له.

---

(٥١١) (إسناده ضعيف) رواه ابن ماجه (٥٩٨) والطبرانى فى الكبير (٤/ ١٥٥) (٣٩٨٩) وفى مسند الشاميين (٧٣٢) والحديث ضعفه الألبانى فى ضعيف ابن ماجه .
وعلته : عتبة بن أبى حكيم.
- الهيثم بن خارجة. الخراسانى. المروزى. من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر عنه صدوق.
- يحيى بن حمزة. هو يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمى. من الوسطى من أتباع التابعين.
وقال ابن حجر: ثقه رمى بالقدر.
- عتبة بن أبى حكيم. الهمدانى ثم الشهبانى. قال ابن حجر عنه. صدوق يخطىء كثيراً.
- طلحة بن نافع. القرشى الواسطى أبو سفيان الإسكافى قال ابن حجر عنه. صدوق.

(٥١٢) (إسناده ضعيف) رواه ابن أبى الدنيا فى الورع (١٣٣) وفى مكارم الأخلاق (٢٧٥) وعلته: ليث فهو صدوق اختلط جداً.
- عمر بن حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعى. من كبار الآخذين عن تبع الأتباع.
قال ابن حجر: ثقة ربما وهم.
- أبوه هو حفص بن غياث بن طلق من الوسطى من أتباع التابعين.
قال ابن حجر عنه: ثقة فقيه تغير حفظه قليلاً فى الآخر.
- ليث. هو الليث بن أبى سليم أبى زنيم القرشى. قال ابن حجر: صدوق اختلط جداً. ولم يتميز حديثه فترك.
- عبد الله بن أبى نجيح. أبو يسار الثقفى. قال ابن حجر عنه. ثقة رمى بالقدر، وربما دلس.
- أبوه يسار المكى أبو نجيح الثقفى. من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: ثقة.

٥١٣- حدثنا يحيى بن يحيى، أنا فضيل بن عياض، عن سليمان، عن مسلم، عن مسروق، عن أبي بن كعب قال: إن الأمانة أن ائتمنت المرأة على فرجها.

٥١٤- حدثنا يحيى، أنا جرير، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن أبي بن كعب مثله.

الصوم والصلاة وغسل الجنابة سرائر:

٥١٥- حدثنا محمد بن يحيى، أنا أبو صالح، حدثني يحيى بن أيوب، عن ابن جريج، عن عطاء في قول الله: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ (الطارق:٩) إن ذلك الصوم، والصلاة، وغسل الجنابة، وهن السرائر، لو شاء المرء أن يقول: قد صمت، وليس بصائم، وقد صليت، ولم يصل، وقد اغتسلت، ولم يغتسل.

٥١٦- حدثنا محمد بن يحيى، أنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير قال: السرائر: الصوم، والصلاة، والغسل من الجنابة.

---

(٥١٣) (إسناده صحيح) رواه الطبري (٢٨٦٩١) والحاكم (٢/ ٤٢٢) والبيهقي (٧/ ٣٧١).
- فضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي اليربوعي قال ابن حجر: ثقة عابد. إمام.
- سليمان. بن مهران الأسدي الكاهلي الأعمش. قال ابن حجر: ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع. لكنه دلس.
- مسلم هو. مسلم بن صبيح الهمداني. أبو الضحى الكوفي. قال ابن حجر. ثقة.
- مسروق. مسروق بن الأجدع. قال ابن حجر. ثقة.

(٥١٤) (مكرر الذي قبله).
- يحيى هو. يحيى بن يحيى بن بكر. أبو زكريا النيسابوري. قال ابن حجر: ثقة ثبت إمام.

(٥١٥) (إسناده ضعيف). لأجل أبو صالح.
- أبو صالح. هو عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني.
قال ابن حجر. صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة.
- يحيى بن أيوب. الغافقي. أبو العباس المصري. صدوق ربما أخطأ.
- ابن جريج. هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي. ثقة فقيه فاضل. وكان يدلس ويرسل.

(٥١٦) (إسناده ضعيف) محمد بن كثير بن أبي عطاء الثقفي. أبو يوسف.
قال ابن حجر: صدوق يخطىء كثيراً.

٥١٧- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا يعلى بن عبيد، ثنا عثمان بن حكيم، عن محمد بن كعب القرظى، قال: سمعت بالثلاث التى يذكر المنافق: إذا اؤتمن خان، وإذا وعد أخلف، وإذا حدث كذب، قال: فالتمستها فى الكتاب زماناً حتى سقطت عليها بعد حين، وجدت الله يذكر فيه: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ إلى قوله: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ (التوبة:٧٧).

ووجدت فى الأحزاب: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (الأحزاب:٧٢).

٥١٨- حدثنى محمد بن عبدة، ثنا أبو وهب محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان فى قوله: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (الأحزاب:٧٢) بلغنا أن الله جل وعز حين خلق خلقه، جمع من خلقه من الجن والإنس والسموات والأرض، والجبال، فبدأ بالسموات، فعرض عليهن الأمانة، وهى الطاعة، فقال لهن: أتحملن هذه الأمانة، ويكن على الفضل والكرامة والثواب فى الجنة؟! فقلن: يا رب! إنا لا نستطيع هذا الأمر، وليست بنا قوة، ولكنا لك مطيعين.

ثم عرض الأمانة على الأرضين فقال لهن: أتحملن هذه الأمانة وتقبلنها منى، وأعطيك الفضل، والكرامة فى الجنة؟! فقلن: لا صبر لنا على هذا يا رب، ولا نطيقه، ولكنا لك سامعين مطيعين، ولا نعصيك فى شىء تأمرنا به.

---

(٥١٧) يعلى بن عبيد. بن أبى أمية الإيادى. ثقة إلا فى حديثه عن الثورى فيه لين.
- عثمان بن حكيم بن عباد بن حنيف الأنصارى. ثقة.

(٥١٨) (إسناده ضعيف) فيه بكير بن معروف.
- محمد بن مزاحم أبو وهب المروزى. صدوق.
- بكير بن معروف. الأسدى. صدوق فيه لين.

ثم قربت الجبال كلها، فقلن لها مثل ذلك.

ثم قرب آدم، فقال له: أتحمل هذه الأمانة، وترعاها حق رعايتها؟! فقال عند ذلك آدم: ما لى عندك؟! قال: يا آدم إن أحسنت، وأطعت، ورعيت الأمانة، فلك عندى الكرامة، والفضل، وحسن الثواب فى الجنة، وإن عصيت، ولم ترعها حق رعايتها، وأسأت، فإنى معذبك ومعاقبك، وأنزلك النار، فقال: قد رضيت رب، وتحملتها، فقال الله عند ذلك: قد حملتكها، فذلك قول الله عز وجل: ﴿وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً﴾ (الأحزاب: ٧٢) يقول: ظلوماً لنفسه فى خطيئته، (جهولاً) بعاقبة ما يحمل من الأمانة.

قوله: ﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ﴾ بما خانوا الأمانة، وكذبوا الرسل، ونقضوا العهد، والميثاق الذى أخذ عليهم، حين أخرجهم من صلب آدم.

﴿وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ (الأحزاب: ٧٣) بأنهم أدوا الأمانة، ولم يكذبوا الرسل، ووفوا بالعهد والميثاق.

٥١٩- حدثنا حميد بن زنجويه، وأحمد بن الأزهر قالا: ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا إسرائيل، عن منصور، عن هلال، عن سلمة بن قيس قال: قال رسول الله ﷺ: إنما الإيمان من أربعة: لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق، ولا تزنوا، ولا تسرقوا.

زاد حميد: فما أنا اليوم بأشح عليهن منى إذ سمعتهن من رسول الله ﷺ.

---

(٥١٩) (إسناده صحيح) رواه أحمد (٤/ ٣٣٩) وابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (١٣٠٢) والحارث بن أبى أسامة (٢٨ - بغية الباحث) والطبرانى (٧/ ٣٩) حميد بن زنجويه النسوى. ثقة ثبت.
- عبيد الله بن موسى بن أبى المختار. ثقة كان يتشيع.
- هلال. بن يساف الأشجعى. ثقة.
- سلمة بن قيس. الأشجعى الغطفانى. صحابى.
وصححه الألبانى فى الصحيحة (١٧٥٩).

بـــاب

لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن

طرق حديث: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن :

٥٢٠- حـدثنا إسحـاق بن إبراهيم، أنا الوليـد بن مـسلم، عن الأوزاعى، عن الزهرى، قال: حدثنى سعيد بن المسيب، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وأبو بكر بن عبـد الرحمن بن الحـارث بن هشام كلهم يحـدثون عن أبى هريرة، عن النبى ﷺ قـال: لا يزنى الزانى حـين يزنى وهو مـؤمن، ولا يسرق الـسارق حـين يسرق، وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشـربها وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع المسلمون إليها أبصارهم وهو مؤمن.

فقلت للزهرى: ما هذا؟ فقال: على رسول الله البلاغ، وعلينا التسليم.

٥٢١- حدثنا محمد بن يحـيى، ثنا أبو المغيرة، ثنا الأوزاعى، حدثنى الزهرى، عن سعيد بن المسيب، وأبى سلمة، عن أبى هريرة، عن النبى ﷺ مثله.

---

(٥٢٠) (متفق عليه)رواه البخارى (٢٤٧٥، ٥٥٧٨، ٦٧٧٢، ٦٨١٠) ومسلم (٥٧) وأبو داود (٤٦٨٩) والترمذى (٢٦٢٥) والنسائى (٨/ ٦٤، ٦٥، ٣١٣) وابن مـاجه (٣٩٣٦) وأحمد (٢/ ٣٧٦،٣١٧) والحميدى (١١٢٨) والآجرى فى الشريعة (ص١١٣) وأبو عوانة (١/ ١٩، ٢٠) وأبو نعيم فى الحلية (٣/ ١٦٤، ٣٢٢) (٩/ ٢٤٨).

- إسحاق بن إبراهيم. هو ابن راهوية.
- الوليد بن مسلم. ثقه لكنه كثير التدليس والتسوية.
- الزهرى. هو محمد بن مسلم بن عبيد الله. الفقيه الحافظ.
- أبو سلمة بن عبد الرحمن. القرشى الزهرى. من الوسطى من التابعين.

قال ابن حجر عنه: ثقة مكثر.

- أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام. المخزومى. من الوسطى من التابعين.

قال ابن حجر: ثقة فقيه. عابد.

(٥٢١) (مكرر الذى قبله)أبو المغيرة. هو عبد القدوس بن الحجاج الخولانى من صغار أتباع التابعين.
قال ابن حجر: ثقة.

٥٢٢- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو صالح، ثنا الليث، حدثني عقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن. فذكر مثله.

٥٢٣- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أحمد بن صالح، ثنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن، وابن المسيب يقولان: قال أبو هريرة: إن رسول الله ﷺ قال: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن.

قال ابن شهاب: وأخبرني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن أبا بكر كان يحدثهم هؤلاء عن أبي هريرة، ثم يقول: كان أبو بكر يلحق معهن: ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس فيها أبصارهم حين ينتهبها، وهو مؤمن.

٥٢٤- حدثنا أبو كامل الفضيل بن الحسين الجحدري، ثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: لا يزني الزاني وهو مؤمن، ولا يسرق وهو مؤمن.

٥٢٥- حدثنا أبو علي البسطامي، ومحمد بن يحيى، قالا: ثنا وهب بن جرير، ثنا شعبة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، والتوبة معروضة بعد.

---

(٥٢٢) مكرر الذي قبله: عقيل هو عهقيل بن خالد الآيلي. ثقة ثبت.

(٥٢٣) سبق تخريجه برقم (٥٢٠) ابن وهب هو عبد الله بن وهب. ثقة حافظ عابد.

(٥٢٤) سبق تخريجه برقم (٥٢٠) أبو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكرى الواسطى. ثقة ثبت.

(٥٢٥) سبق تخريجه برقم (٥٢٠) وهب بن جرير. بن حازم بن زيد بن عبد الله بن شجاع أبو العباس البصرى. من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر. ثقة.

٥٢٦-حدثنا محمد بن يحيى، ثنا عبد الرزاق، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن ذكوان، عن أبي هريرة أراه رفعه بمثله.

٥٢٧- حدثنا إسحاق، أنا النضر بن شميل، ثنا حماد بن سلمة، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، وينزع الإيمان من قلبه، فإن تاب تاب الله عليه.

٥٢٨- حدثنا محمد بن عبدة بن الحكم، ثنا علي بن الحسن بن شقيق، ثنا أبو حمزة محمد بن ميمون السكري، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة أو أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: لا يزني الرجل حين يزني وهو مؤمن بمثل حديث شعبة.

٥٢٩- وحدثني ابن القهزاد، ومحمد بن عبدة قالا: ثنا علي بن الحسن، ثنا أبو حمزة السكري، ثنا عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: لا يزني الرجل وهو مؤمن بمثله.

وقال: ينزع منه الإيمان حتى يتوب، فإذا تاب، عاد إليه.

---

(٥٢٦) سبق تخريجه برقم (٥٢٠) ذكوان. أبو صالح السمان الزيات المدني من الوسطى من التابعين. ثقة ثبت.

(٥٢٧) سبق تخريجه برقم (٥٢٠) النضر بن شميل. بن خرشة. ثقة ثبت.

عاصم بن أبي النجود. هو عاصم بن بهدله أبو بكر المقرئ صدوق له أوهام. حجة في القراءة.

(٥٢٨) سبق تخريجه برقم (٥٢٠).

- علي بن الحسن بن شقيق. بن دينار العبدي. ثقة حافظ.
- أبو حمزة محمد بن ميمون السكري. من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة. قال الذهبي. محدث مرو.

(٥٢٩) سبق تخريجه برقم (٥٢٠).

٥٣٠- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أحمد بن يونس، ثنا أبو بكر، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن أبى سعيد الخدرى، عن النبى ﷺ قال: لا يزنى الزانى وهو مؤمن، ولا يسرق السارق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر وهو مؤمن، ثم التوبة معروضة بعد.

قال محمد: قال أحمد: هكذا معروضة.

٥٣١- حدثنا أبو على البسطامى، ثنا أحمد بن يونس، ثنا أبو شهاب، عن أبى حمزة، عن الحسن، عن أبى سعيد الخدرى، عن النبى ﷺ قال: لا يزنى حين يزنى وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر وهو مؤمن، فقيل: يا رسول الله! فكيف يصنع من واقع شيئاً من ذلك؟! قال: إن رجع، راجعه الإيمان، وإن ثبت لم يكن مؤمناً.

٥٣٢- حدثنا يحيى بن أبى طالب، ثنا على بن عاصم، ثنا أبو هارون، عن أبى سعيد الخدرى، عن النبى ﷺ قال: لا يزنى الزانى وهو مؤمن، ولا يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر وهو مؤمن.

---

(٥٣٠) (حديث صحيح) رواه عبد بن حميد فى المنتخب (٩١٩) والطبرانى فى الأوسط (٥٣٨) وفى مسند الشاميين (١٣٠٠).
- أحمد بن يونس. هو أحمد بن عبد الله بن يونس. اليربوعى. من كبار الآخذين عن تبع الأتباع ثقة حافظ.
- أبو بكر. هو أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدى. الكوفى المقرئ الحناط. من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقه. عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه. وكتابه صحيح.

(٥٣١) (إسناده ضعيف) والحديث صحيح.
وعلة الإسناد الانقطاع بين الحسن وأبي سعيد.
- أبو شهاب. هو عبد ربه بن نافع الكنانى الحناط من الوسطى من أتباع التابعين. قال ابن حجر. صدوق يهم.
- أبو حمزة. هو إسحاق بن الربيع. صدوق تكلم فيه للقدر.
- الحسن. هو البصرى.

(٥٣٢) (إسناده باطل) والحديث صحيح. يحيى بن أبى طالب. هو ابن جعفر بن الزبرقان.
- قال أبو حاتم «محله الصدق» (الجرح والتعديل ٥٦٧).
- على بن عاصم. بن صهيب الواسطى أبو الحسن القرشى من صغار أتباع التابعين.
قال ابن حجر. صدوق يخطىء ويصر ورمى بالتشيع.
- أبو هارون هو عمارة بن جوين العبدى متروك.

٥٣٣- وقال: حدثنا على بن عاصم، ثنا حبيب بن الشهيد، عن عطاء، عن أبى هريرة، عن النبى ﷺ مثل قول أبى هارون، عن أبى سعيد.

٥٣٤- حدثنا إسحاق، أنا عبد الرزاق، ثنا معمر، أنا همام بن منبه، قال: ثنا أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يزنى أحدكم حين يزنى وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر وهو حين يشربها مؤمن، ولا ينتهب نهبة يرفع المؤمنون إليه أعينهم وهو حين ينتهبها وهو مؤمن، ولا يغل أحدكم وهو حين يغل وهو مؤمن، فإياكم إياكم.

٥٣٥- حدثنا إسحاق، أخبرنى بقية بن الوليد، حدثنى الأوزاعى، عن مكحول، والزهرى، قالا: اقرأوا أحاديث رسول الله ﷺ، وأمروها على ما جاءت.

قال أبو عبد الله: كان إسحاق إذا أملى حديث عبد الرزاق يملى حديث بقية على إثره.

٥٣٦- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا سعيد بن أبى مريم، أنا نافع بن يزيد، قال: حدثنى ابن الهاد أن سعيد بن أبى سعيد المقبرى حدثه أنه سمع أبا هريرة يقول:

---

(٥٣٣) (إسناده صحيح).
- حبيب بن الشهيد. الأزدى ويقال أبو الشهيد من صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت.
- عطاء بن أبى رباح: أسلم من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال.

(٥٣٤) سبق تخريجه برقم (٥٢٠).

(٥٣٥) (إسناده ضعيف) لأجل بقية.
- بقية بن الوليد. صدوق كثير التدليس عن الضعفاء (تقدم فى ح ٢٣٥).
- مكحول. من صغار التابعين. ثقة فقيه كثير الإرسال.

(٥٣٦) (صحيح) رواه أبو داود (٤٦٩٠) وابن منده فى الإيمان (٥١٩) وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود.
- نافع بن يزيد الكلاعى. ثقة عابد.
- ابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن الهاد الليثى ثقة.
- سعيد بن أبى سعيد المقبرى. ثقة. تغير قبل موته بأربع سنين.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا زنى الرجل، خرج منه الإيمان، وكان عليه كالظلة فإذا انقلع رجع إليه الإيمان.

٥٣٧- حدثنا أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم، ثنا عبد العزيز بن عبد الله العامرى، ثنا سليمان بن بلال، عن عبد العزيز بن المطلب، عن صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، وحميد بن عبد الرحمن، عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال: لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق، وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها، وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبة ذات شرف حين ينتهبها وهو مؤمن.

٥٣٨- حدثنا يحيى بن أبى طالب، ثنا عمرو بن عبد الغفار، ثنا العوام بن حوشب، حدثنى على بن مدرك، عن أبى زرعة، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : إن الإيمان سربال يسربله الله من شاء، فإذا زنى العبد نزع منه سربال الإيمان، فإن تاب رد عليه.

---

(٥٣٧) سبق تخريجه برقم (٥٢٠).
- عبيد الله بن عبد الكريم. الإمام أبو زرعة الرازى. الإمام الحافظ. تقدم فى ح ٣١٨ .
- عبد العزيز بن عبد الله العامرى. ثقة.
- سليمان بن بلال القرشى. ثقة.
- عبد العزيز بن المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومى. صدوق.
- صفوان بن سليم المدنى. ثقة مفت عابد رمى بالقدر.
- عطاء بن يسار الهلالى. من كبار التابعين وثقه ابن حجر.
- حميد بن عبد الرحمن بن عوف. من كبار التابعين. قال ابن حجر: ثقة.

(٥٣٨)(إسناده ضعيف) رواه البيهقى فى الشعب (٥٣٦٦) وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (١٤٢١) وفى الضعيفة (١٢٧٤).
- عمرو بن عبد الغفار الفقيمى.
- قال أبو حاتم (ضعيف متروك الحديث) (الجرح والتعديل ١٣٦٣).
- وقال العقيلى فى الضعفاء (١٢٨٥) منكر الحديث.
- العوام بن حوشب. الشيبانى. ثقة ثبت.
- على بن مدرك النخعى. وثقه ابن حجر.
- أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلى الكوفى من الوسطى من التابعين. وثقه ابن حجر.

٥٣٩- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا ابن أبى مريم، أنا يحيى بن أيوب، قال: حدثنى ابن عجلان أن القعقاع أخبره عن أبى صالح، عن أبى هريرة، وسئل عن قوله: «لا يزنى الزانى وهو مؤمن»: فأين يكون الإيمان منه؟ قال أبو هريرة: سيكون عليه هكذا، وقال بكفه، فإن نزع وتاب، رجع إليه الإيمان.

٥٤٠- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن جابر، عن عكرمة، عن ابن عباس، وأبى هريرة، وابن عمر قالوا: قال رسول الله ﷺ: لا يزنى الرجل وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر وهو مؤمن، ولا يسرق وهو مؤمن، ولا يغل وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبة ذات شرف وهو مؤمن.

٥٤١- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا محمد بن عيسى ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، عن فضيل بن غزوان، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبى ﷺ قال: لا يزنى العبد حين يزنى وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق، وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن، ولا يقتل وهو مؤمن.

٥٤٢- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا يعلى بن عبيد، ثنا فضيل، عن عكرمة، عن ابن عباس بهذا الحديث.

---

(٥٣٩) (إسناده ضعيف) لأجل محمد بن عجلان.
- محمد بن عجلان . صدوق اختلطت عليه أحاديث أبى هريرة.
- القعقاع بن حكيم الكنانى المدنى. من الوسطى من التابعين وثقه ابن حجر.

(٥٤٠) (إسناده ضعيف) والحديث صحيح. رواه الطبرانى فى الكبير (١٢/٣٤٦) (١٣٣٠٤) وعلته: جابر وهو جابر بن يزيد الجعفى ضعيف رافضى.

(٥٤١) (صحيح) رواه البخارى (٦٤٠٠، ٦٤٢٤) والنسائى (٨/٣) والطبرانى (١١٦٢٣، ١١٦٧٩، ١١٧٩٩) والبيهقى (٤/٢٦٨).

(٥٤٢) (مكرر الذى قبله). يعلى بن عبيد بن أبى أمية الإيادى. قال ابن حجر: ثقة إلا فى حديثه عن الثورى فقيه، فضيل بن غزوان بن جرير الضبى. من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة.

٥٤٣- حدثنا الحسين بن عيسى البسطامى، ومحمد بن يحيى، قالا: ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين الملائى، ثنا أبو أسامة يعنى زيداً وهو الحجام، حدثنى عكرمة، عن ابن عباس قال: لا يزنى الزانى وهو مؤمن، ولا يسرق السارق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر وهو مؤمن.

٥٤٤- حدثنا الحسين البسطامى، ثنا جنيد الحجام، ثنا زيد أبو أسامة، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبى ﷺ بهذا الحديث.

٥٤٥- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو النعمان، وسليمان بن حرب، قالا: ثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: لا يزنى العبد حين يزنى وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن.

٥٤٦- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا محاضر، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: لا يزنى العبد حين يزنى وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربه وهو مؤمن.

---

(٥٤٣) **سبق تخريجه برقم (٥٤١).**
- الحسين بن عيسى البسطامى. قال ابن حجر: صدوق صاحب حديث.
- محمد بن يحيى. هو الإمام الذهلى.
- أبو نعيم. هو الفضل بن دكين عمرو بن حماد بن زهير من صغار أتباع التابعين.
قال ابن حجر: ثقة ثبت.
- أبو أسامة. زيد الحجام. الكوفى. من الذين عاصروا صغار التابعين.
قال ابن حجر: ثقة لم يصب الأزدى فى قوله يتكلمون فيه.

(٥٤٤) **سبق تخريجه برقم (٥٤١).**
- جنيد الحجام. أبو عبد الله. من الوسطى من أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق يهم.

(٥٤٥) **(صحيح)** رواه أحمد (٦/ ١٣٩) وابن أبى شيبة فى الإيمان (٣٩) وابن منده فى الإيمان (٧٣) والطبرانى فى الأوسط (١٢٥٣).
- أبو النعمان. هو محمد بن الفضل. عارم السدوسى. ثقة ثبت.
- سليمان بن حرب بن بجيل الأزدى الواشحى. قال ابن حجر: ثقة إمام حافظ.

(٥٤٦) **(مكرر الذى قبله)** محاضر. هو ابن المورع الكوفى. صدوق له أوهام.

٥٤٧- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أيوب بن سليمان بن بلال، ثنا أبو بكر بن أبي أويس، عن سليمان بن بلال، عن عبد العزيز بن المطلب، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: حفظت هاتين الخصلتين من رسول الله ﷺ قالت: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن.

٥٤٨- حدثني الحسين البسطامي، ثنا يزيد بن هارون، أنا محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه قال: كنا عند عائشة فمروا على بابها برجل قد ضرب في الخمر، فقالت: أعوذ بالله، سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يشرب الرجل الخمر، حين يشربه وهو مؤمن، ولا يزني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه فيها أبصارهم وهو مؤمن فإياكم إياكم.

٥٤٩- حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا يحيى القطان، ثنا شعبة، ثنا فراس، عن

(٥٤٧)سبق تخريجه برقم (٥٤٥).
- أيوب بن سليمان بن بلال القرشي. ثقة. تقدم في ح ٣١ .
- أبو بكر بن أبي أويس هو عبد الحميد بن عبد الله. ثقة. تقدم في ح ٣١ .
- سليمان بن بلال. وثقه الذهبي وابن حجر. تقدم في ح ٣١ .
- عبد العزيز بن المطلب. صدوق.

(٥٤٨)سبق تخريجه برقم (٥٤٥).
- محمد بن إسحاق بن يسار المدني. صدوق يدلس. تقدم في ح ٢٠ .
- يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير. من صغار التابعين. وثقه الذهبي وابن حجر.
- أبوه. هو عباد بن عبد الله بن الزبير. القرشي من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: ثقة.

(٥٤٩)(إسناده حسن) والحديث صحيح. رواه أحمد (٤/ ٣٥٢) والطيالسي (٨٢١) وعبد بن حميد (٥٢٥) وابن أبي شيبة في الإيمان (٤٠، ٤١) وابن الجعد في مسنده (٢٦٥) وحسن إسناده الألباني.
- أبو بكر بن خلاد. هو محمد بن خلاد بن كثير الباهلي. من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: ثقة.
- يحيى القطان. يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي ثقة متقن حافظ إمام قدوة تقدم في ح ١٥٢.
- فراس . بن يحيى الهمداني أبو يحيى الكوفي. من الذين عاصروا صغار التابعين. قال ابن حجر: صدوق ربما وهم.
- مدرك بن عمارة القرشي. ذكره ابن حبان في الثقات (٥٦٤١) وسكت عليه البخاري في التاريخ الكبير (١٩١٧).

مدرك بن عمارة، عن ابن أبي أوفى، عن النبي ﷺ قال: لا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربه وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبة ذات سرف أو شرف وهو مؤمن.

٥٥٠- حدثنا هارون بن عبد الله البزاز، ثنا أبي، ثنا أبو داود، عن شعبة، عن الحكم، عن رجل سمع ابن أبي أوفى، عن النبي ﷺ نحوه، وزاد فيه: ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن.

٥٥١- حدثنا إسحاق، أنا جرير، عن ليث بن أبي سليم، عن مدرك بن عمارة، عن عبد الله بن أبي أوفى، عن النبي ﷺ قال: لا يزني الزاني حين يزني، وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع إليها المسلمون رؤوسهم حين ينتهبها، وهو مؤمن.

٥٥٢- حدثنا إسحاق، أنا النضر بن شميل، ثنا شعبة، عن الحكم بن عتيبة أن رجلاً من أسلم حدثه عن ابن أبي أوفى، عن النبي ﷺ بمثله.

٥٥٣- حدثنا إسحاق، أنا وهب بن جرير، ثنا شعبة، عن الحكم، عن رجل عن ابن أبي أوفى، عن النبي ﷺ نحوه.

---

(٥٥٠) (مكرر الذي قبله) هارون بن عبد الله البزاز. أبو موسى الحمال وثقه الذهبي وابن حجر.
- أبو داود. هو سليمان بن داود بن الجارود. الطيالسي الحافظ. ثقة حافظ.
- الحكم. هو الحكم بن عطية العيشي البصري. من كبار أتباع التابعين صدوق له أوهام.

(٥٥١) سبق تخريجه برقم (٥٤٩). جرير هو. جرير بن عبد الحميد الضبي ثقة.
- ليث بن أبي سليم. صدوق اختلط جداً. تقدم في ح ١١٢.

(٥٥٢) سبق تخريجه برقم (٥٤٩).
- النضر بن شميل. بن خرشة المازني. ثقة ثبت.
- الحكم بن عتيبة. الكندي.
قال ابن حجر ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس.

(٥٥٣) سبق تخريجه برقم (٥٤٩). وهب بن جرير بن حازم بن زيد الأزدي قال ابن حجر: ثقة.

٥٥٤- حدثنا أحمد بن منصور الرمادى، ثنا عبيد الله بن موسى، عن حريث ابن أبى مطر، عن مدرك بن عمارة، عن رياح بن الحارث قال: سمعت عبد الله ابن أبى أوفى يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق، وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربه، وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس إليها أعينهم وهو مؤمن.

٥٥٥- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا حسن بن بشر، ثنا قيس بن الربيع، عن أشعث، عن على بن مدرك، عن زاج العجلى، عن ابن مغفل قال: قال رسول الله ﷺ : لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبة، تشرف أعين الناس إليه وهو مؤمن.

٥٥٦- حدثنا إسحاق، أنا جرير، عن الأعمش، عن مجاهد قال: كان ابن عباس يسمى غلمانه أسماء العرب، وكان يقول لهم: تزوجوا، فإن الرجل إذا زنى نزع منه نور الإيمان، فإن شاء الله أعطاه بعد، وإن شاء منعه.

---

(٥٥٤) سبق تخريجه برقم (٥٤٩).
- أحمد بن منصور الرمادى. ثقة حافظ. تقدم فى ح ١٧٢ .
- حريث بن أبى مطر. عمرو الفزارى أبو عمرو الحناط قال ابن حجر. ضعيف.
- مدرك بن عمارة . سكت عليه البخارى فى التاريخ الكبير (١٩١٧) ذكره بن حبان فى الثقات (٥٦٤١).
- رياح بن الحارث النخعى أبو المثنى الكوفى. من كبار التابعين. قال ابن حجر . ثقة.

(٥٥٥) (إسناده ضعيف) (والحديث صحيح).
- الحسن بن بشر بن سلم بن المسيب الهمدانى البجلى. قال ابن حجر: صدوق يخطئ.
- قيس بن الربيع. الأسدى. قال ابن حجر: صدوق تغير لما كبر. تقدم فى (٥٣).
- أشعث بن سوار الكندى النجار. قال ابن حجر: ضعيف.

(٥٥٦) (إسناده حسن لغيره). رجاله ثقات وفيه عنعنة الأعمش ورواه بنحوه ابن أبى شيبة فى الإيمان (٧١).

٥٥٧- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا عبد الرزاق، أنا سفيان، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد قال: كان ابن عباس يعرض على مملوكه الباءة، ويقول: من أراد منكم الباءة زوجته، فإنه لا يزنى زان إلا نزع الله منه نور الإيمان، فإن شاء أن يرده رده، وإن شاء أن يمنعه منعه.

٥٥٨- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا يعلى بن عبيد، ثنا فضيل يعنى ابن غزوان، عن عثمان بن أبى صفية، عن ابن عباس أنه كان يقول لغلمانه: يا فلان! أزوجك، يا فلان! أزوجك، فإنه ليس من زان يزنى إلا نزع الله منه نور الإيمان.

٥٥٩- حدثنا إسحاق، قال: أخبرنى سفيان بن عبد الملك، عن ابن المبارك أنه ذكر هذا الحديث: لا يزنى الزانى وهو مؤمن، فقال فيه قائل: ما هذا؟ على معنى الإنكار فغضب ابن المبارك، وقال: يمنعنا هؤلاء الأنان أن نحدث بحديث رسول الله ﷺ كلما جهلنا معنى حديث تركناه، لا، بل نرويه كما سمعنا، ونلزم الجهل أنفسنا.

* * *

تم بعون الله الجزء الأول ويتلوه بإذن الله الجزء الثانى

وأوله

مبحث الفرق بين الإسلام والإيمان

---

(٥٥٧) (إسناده حسن لغيره) رواه ابن أبى شيبة فى الإيمان (٩٤) إبراهيم بن مهاجر البجلى. قال ابن حجر: صدوق لين الحفظ.

(٥٥٨) (إسناده حسن لغيره) رواه ابن أبى شيبة فى الإيمان (٧١).
- عثمان بن أبى صفية. ذكره ابن حبان فى الثقات (٤٣٦٠) قال ابن أبى حاتم. روى عن ابن عباس مرسل.
- فضيل بن غزوان بن جرير الضبى. قال ابن حجر. ثقة.
- يعلى بن عبيد الطنافسى. ثقة.

(٥٥٩) (إسناده صحيح) سفيان بن عبد الملك المروزى. صاحب ابن المبارك. وثقه ابن حجر.

تعظيم قدر الصلاة

للإمام

محمد بن نصر المروزى

الجزء الثانى

دار العقيدة



مبحث الفرق بين الإسلام والإيمان

قال أبو عبد الله: اختلف أصحابنا في تفسير قول النبي ﷺ: «**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن**» فقالت طائفة منهم: إنما أراد النبي ﷺ إزالة اسم الإيمان عنه من غير أن يخرجه من الإسلام، ولا يزيل عنه اسمه، وفرقوا بين الإيمان والإسلام، وقالوا: إذا زنى، فليس بمؤمن، وهو مسلم، واحتجوا لتفريقهم بين الإيمان والإسلام بقول الله تبارك وتعالى: ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ (الحجرات: ١٤). فقالوا: الإيمان خاص يثبت الاسم به بالعمل بالتوحيد، والإسلام عام يثبت الاسم به بالتوحيد والخروج من ملل الكفر، واحتجوا بحديث سعد بن أبي وقاص الذي:

٥٦٠ ـ حدثنا إسحاق بن إبراهيم أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الزهري، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه أن رسول الله ﷺ أعطى رجالاً، ولم يعط رجلاً منهم شيئًا، فقلت: يا رسول الله! أعطيت فلانًا وفلانًا ولم تعط فلانًا، وهو مؤمن؟!، فقال النبي ﷺ: أوَ مسلم؟ حتى أعادها سعد ثلاثًا، والنبي يقول: أوَ مسلم؟! ثم قال: إني أعطي رجالاً، وأمنع آخرين، هم أحب إليَّ منهم مخافةَ أن يكبوا على وجوههم في النار.

قال الزهري: فنَرى أن الإسلام الكلمة والإيمان العمل.

---

(٥٦٠) (متفق عليه) رواه البخاري (٢٧، ١٤٧٨) ومسلم (١٥٠) وأبوداود (٤٦٨٣، ٤٦٨٥) والنسائي (٨/١٠٣، ١٠٤) وأحمد (١/١٦٧، ١٨٢) والحميدي (٦٧، ٦٨، ٦٩) والطيالسي (١٩٨) وابن منده في الإيمان (١٦١، ١٦٢) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (١٤٩٥) عامر بن سعد بن أبي وقاص. من الوسطى من التابعين وثقه الذهبي وابن حجر. توفي ١٠٤هـ.

٥٦١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا مسدد، ثنا معتمر، ثنا عبد الرزاق، عن معمر بن راشد، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن أبيه بهذه القصة.

٥٦٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن ابن أخي ابن شهاب، عن عمه قال: أخبرني عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه بهذا الحديث.

قال أبو عبد الله: واحتجوا بإنكار عبد الله بن مسعود على من شهد لنفسه بالإيمان فقال: أنا مؤمن من غير استثناء، وكذلك أصحابه من بعده، وجُلُّ علماء أهل الكوفة على ذلك، واحتجوا بحديث أبي هريرة: «**يخرج منه الإيمان، فإن رجع، رجع إليه**»، وبما أشبه ذلك من الأخبار وبما روى الحسن ومحمد بن سيرين أنهما كانا يقولان «مسلم»، ويهابان «مؤمن»، واحتجوا بقول أبي جعفر الذي:

٥٦٣ ـ حدثناه إسحاق بن إبراهيم، أنا وهب بن جرير بن حازم، قال: حدثني أبي، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين أنه سئل عن

---

(٥٦١) (**مكرر الذي قبله**) محمد بن يحيى هو الإمام الذهلي. مسدد هو مسدد بن مسرهد بن مسربل ابن مستورد الأسدي. قال ابن حجر: ثقة حافظ. معتمر هو معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي وثقه ابن حجر.

(٥٦٢) سبق تخريجه برقم (٥٦٠) يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري من صغار التابعين. قال ابن حجر عنه ثقة فاضل. ابن أخي ابن شهاب. هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب. قال ابن حجر صدوق له أوهام. عمه هو محمد ابن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب. قال ابن حجر: الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه.

(٥٦٣) (**إسناده باطل**) فضيل بن يسار سكت عليه البخاري في التاريخ الكبير (٥٤٢) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٢٩) وذكره ابن حبان في الثقات (١٠٢٤٣) وقال فيه المصنف عقب ح ٦١٥: كان رافضيًا كذابًا ليس ممن يحتج به ونقل كلام المصنف ابن حجر في اللسان (١٣٩٨). وهب بن جرير بن حازم من صغار أتباع التابعين وثقه الذهبي وابن حجر. وأبوه هو جرير بن حازم. أبو النضر البصري عاصر صغار التابعين. قال ابن حجر ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف وله أوهام إذا حدث من حفظه.

قول النبي ﷺ: **«لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن»** فقال أبو جعفر: هذا الإسلام، ودور دارة واسعة، وقال: هذا الإيمان، ودور دارة صغيرة في وسط الكبيرة، قال: «الإيمان مقصور في الإسلام» فإذا زنى أو سرق خرج من الإيمان إلى الإسلام، ولا يخرجه من الإسلام إلا الكفر بالله.

قال أبو عبد الله: واحتجوا بقول الله تبارك وتعالى: ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (الحجرات: ١٤).

٥٦٤ - فحدثنا إسحاق، أنا جرير، عن مغيرة فقال: أتيت إبراهيم النخعي فقلت: إن رجلاً خاصمني، يقال له: سعيد العنزي، قال إبراهيم: ليس بالعنزي، ولكنه زبيدي، قوله: ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ (الحجرات: ١٤). فقالوا: هو الاستسلام، فقال إبراهيم: لا، هو الإسلام.

٥٦٥ - حدثنا محمد بن يحيى، ثنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم قال: لا، هو الإسلام.

قال أبو عبد الله: واحتجوا بما روى عن النبي ﷺ أنه قال: **«أسلم الناسُ، وآمن عمرو بن العاص»**.

٥٦٦ - حدثنا بذلك يحيى بن يحيى، أنا ابن لهيعة، عن مشرح بن هاعان، عن عقبة بن عامر الجهني، أن النبي ﷺ قال: **«أسلم الناس، وآمن عمرو ابن العاص»**.

---

(٥٦٤) (إسناده صحيح) إسحاق هو ابن راهويه. وجرير هو ابن عبد الحميد الضبي. ومغيرة هو ابن مقسم الضبي.

(٥٦٥) (**إسناده صحيح**) رجاله كلهم ثقات. محمد بن يحيى هو الإمام الذهلي. ومحمد بن يوسف هو الفريابي. وسفيان هو الثوري. ومنصور هو ابن المعتمر. وإبراهيم هو إبراهيم بن يزيد النخعي.

(٥٦٦) (حسن) رواه الترمذي (٣٨٤٤) وأحمد (٤/ ١٥٥) وفي فضائل الصحابة (٢/ ٩١٢) (١٧٤٤) والطبراني في الكبير (١٧/ ٣٠٦)، (٨٤٥) والروياني في مسنده (٢١٢، ٢١٣، ٢١٩) وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣/ ٥٠٢). =

٥٦٧ - حدثنا الحسين بن منصور، ثنا أحمد بن حنبل ثنا مؤمل، عن حماد ابن زيد، قال: سمعت هشامًا يقول: كان الحسن، ومحمد يقولان: مسلم، ويهابان مؤمن.

٥٦٨ - حدثنا إسحاق بن منصور، ثنا أحمد بن حنبل، ثنا أبو سلمة الخزاعي، قال: قال مالك، وشريك، وأبو بكر بن عياش، وعبد العزيز بن أبي سلمة، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد: الإيمان المعرفة، والإقرار، والعمل إلا أن حماد ابن زيد يفرق بين الإيمان والإسلام، يجعل الإيمان خاصًا، والإسلام عامًا.

قال أبو عبد الله قالوا: فلنا في هؤلاء أسوة، وبهم قدوة، مع ما يثبت ذلك من النظر، وذلك أن الله جعل اسم المؤمن اسم ثناء وتزكية، ومدحة، أوجب عليه

= والحديث اختلف فيه على ابن لهيعة فتارة يرويه عن مشرح بن هاعان عن عقبة وتارة يرويه عن أبي عشانة المعافري كما عند الطبراني والصواب هو الطريق الأول لرواية العبادلة عن ابن لهيعة، وهم عبد الله بن وهب كما عند الروياني وعبد الله بن يزيد المقرئ كما عند أحمد وروايتهم عنه مستقيمة. أيضًا تابع ابن لهيعة بكر بن عمرو المعافري المصري وهو صدوق كما في رواية الروياني. وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة وصحح الحديث الألباني كما في الصحيحة (١٥٥).

(٥٦٧) (إسناده ضعيف) رواه عبد الله بن أحمد في السنة (٤٧٨) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (١٥٠١) وعلته مؤمل بن إسماعيل وفي رواية هشام عن الحسن مقال.
مؤمل بن إسماعيل من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر صدوق سيىء الحفظ وبقية رجاله ثقات. الحسين بن منصور هو أبو علي النيسابوري من كبار الآخذين عن تبع الأتباع قال ابن حجر ثقة فقيه. أحمد بن حنبل هو الإمام الثقة الحافظ الفقيه الحجة. حماد بن زيد. أبو إسماعيل البصري الأزرق ثقة ثبت. وهشام هو ابن حسان الأزدي القردوسي ثقة. من أثبت الناس في ابن سيرين وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال. والحسن هو البصري. ومحمد هو محمد بن سيرين.

(٥٦٨) (إسناده صحيح) رواه عبد الله بن أحمد في السنة (٤٣٢) إسحاق بن منصور هو أبو يعقوب التميمي المروزي من أوساط الأخذين عن تبع الأتباع قال ابن حجر. ثقة ثبت. أبو سلمة الخزاعي. في الأصل أبو سلمة الحراني والتصحيح من كتاب السنة لعبد الله بن أحمد ومن كتب الرجال وهو منصور بن سلمة بن عبد العزيز بن صالح من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر. ثقة ثبت حافظ.

الجنة، فقال: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا (٤٣) تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾ (الأحزاب: ٤٣-٤٤).

وقال: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ (يونس: ٢). وقال: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم﴾ (الحديد: ١٢). وقال: ﴿يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ (التحريم: ٨). وقال: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (البقرة: ٢٥٧). وقال: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ (التوبة: ٧٢).

قال: ثم أوجب الله النار على الكبائر، فدل بذلك على أن اسم الإيمان زائل عن مَنْ أتى كبيرة، قالوا: ولم نجد الله أوجب الجنة باسم الإسلام، فثبت أن اسم الإسلام له ثابت على حاله، واسم الإيمان زائل عنه.

فإن قيل لهم في قولهم هذا: ليس الإيمان ضد الكفر.

قالوا: الكفر ضد لأصل الإيمان، لأن للإيمان أصلاً وفرعًا، فلا يثبت الكفر حتى يزول أصل الإيمان الذي هو ضد الكفر.

فإن قيل لهم: فالذي زعمتم أن النبي ﷺ أزال عنه اسم الإيمان، هل فيه من الإيمان شيء؟!

قالوا: نعم، أصله ثابت، ولولا ذلك لكفر، ألم تسمع إلى ابن مسعود، أنكر على الذي شهد أنه مؤمن، ثم قال: لكنا نؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، يخبرك أنه قد آمن من جهة أنه قد صدق، وأنه لا يستحق اسم المؤمن إذ كان يعلم أنه مقصر، لأنه لا يستحق هذا الاسم عنده إلا من أدى ما وجب، وانتهى عما حرم عليه من الموجبات للنار التي هي الكبائر.

قالوا: فلما أبان الله أن هذا الاسم يستحقه مَنْ قد استحق الجنة، وأن الله قد أوجب الجنة عليه، وعلمنا أنا قد آمنا، وصدقنا، لأنه لا يخرج من التكذيب إلا بالتصديق، ولسنا بشاكين، ولا مكذبين، وعلمنا أنا له عاصون مستوجبون

للعذاب، وهو ضد الثواب الذي حكم الله به للمؤمنين على اسم الإيمان، علمنا أنا قد آمنا، وأمسكنا عن الاسم الذي أثبت الله عليه الحكم بالجنة، وهو من الله اسم ثناء وتزكية، وقد نهانا الله أن نزكي أنفسنا، وأمرنا بالخوف على أنفسنا، وأوجب لنا العذاب بعصياننا، فعلمنا أنا لسنا بمستحقين بأن نتسمى مؤمنين، إذ أوجب الله على اسم الإيمان الثناء، والتزكية، والرحمة، والرأفة، والمغفرة، والجنة، وأوجب على الكبائر النار، وهذان حكمان يتضادان.

فإن قيل: فكيف أمسكتم عن اسم الإيمان أن تسموا به، وأنتم تزعمون أن أصل الإيمان في قلوبكم، وهو التصديق بأن الله حق، وما قاله صدق؟!

قالوا: إن الله، ورسوله، وجماعة المسلمين سموا الأشياء بما غلب عليها من الأسماء، فسموا الزاني فاسقًا، والقاذف فاسقًا، وشارب الخمر فاسقًا، ولم يسموا واحدًا من هؤلاء متقيًا، ولا ورعًا، وقد أجمع المسلمون أن فيه أصل التقى والورع، وذلك أنه يتقي أن يكفر، أو يشرك بالله شيئًا، وكذلك يتقي الله أن يترك الغسل من الجنابة أو الصلاة، ويتقي أن يأتي أمه، فهو في جميع ذلك متق، وقد أجمع المسلمون من المخالفين والموافقين أنهم لا يسمونه متقيًا، ولا ورعًا إذا كان يأتي بالفجور، فلما أجمعوا أن أصل التقى والورع ثابت فيه، وأنه قد يزيد فيه فروعًا بعد الأصل كتورعه عن إتيان المحارم، ثم لا يسمونه متقيًا ولا ورعًا مع إتيانه بعض الكبائر، وسموه فاسقًا وفاجرًا مع علمهم أنه قد أتى بعض التقي والورع، فمنعهم من ذلك أن اسم التقى اسم ثناء وتزكية، وأن الله قد أوجب عليه المغفرة والجنة.

قالوا: فكذلك لا نسميه مؤمنًا، ونسميه فاسقًا، زانيًا، وإن كان أُصِّل في قلبه اسم الإيمان لأن الإيمان اسم أثنى الله به على المؤمنين، وزكاهم به، فأوجب عليه الجنة، فمن ثم قلنا: «مسلم» ولم نقل «مؤمن».

قالوا: ولو كان أحد من المسلمين الموحدين يستحق أن لا يكون في قلبه إيمان، ولا إسلام من الموحدين لكان أحق الناس بذلك أهل النار الذين دخلوها،

فلما وجدنا النبي ﷺ يخبر أن الله يقول: أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان ثبت أن شر المسلمين في قلبه إيمان ولما وجدنا الأمة يحكم عليهم بالأحكام التي ألزمها الله المسلمين، ولا يكفرونهم، ولا يشهدون لهم بالجنة، ثبت أنهم مسلمون، إذ أجمعوا أن يمضوا عليهم أحكام المسلمين، وأنهم لا يستحقون أن يسموا مؤمنين، إذ كان الإسلام ثبتًا للملة التي يخرج بها المسلم من جميع الملل، فتزول عنه أسماء الملل، إلا اسم الإسلام وتثبت أحكام الإسلام عليه، وتزول عنه أحكام جميع الملل.

فإن قال لهم قائل: لِمَ لَمْ تقولوا: كافرون إن شاء الله، تريدون به كمال الكفر، كما قلتم: مؤمنين إن شاء الله، تريدون به كمال الإيمان؟!

قالوا: لأن الكافر منكر للحق، والمؤمن أصلي الإقرار، والإنكار لا أول له ولا آخر، فينتظر به الحقائق.

والإيمان أصله التصديق، والإقرار ينتظر به حقائق الأداء لما أقر، والتحقيق لما صدق، ومثل ذلك كمثل رجلين عليهما حق لرجل، فسأل أحدهما حقه، فقال: ليس لك عندي حق، فأنكر، وجحد، فلم تبق له منزلة يحقق بها ما قال إذ جحد، وأنكر، وسأل الآخر حقه، فقال: نعم، لك عليَّ كذا وكذا، فليس إقراره بالذي يصل إليه بذلك حقه، دون أن يوفيه، وهو منتظر له أن يحقق ما قال إلا بأدائه، ويصدق إقراره بالوفاء ولو أقر، ثم لم يؤد حقه، كان كمن جحده في المعنى، إذا استويا في الترك للأداء، فتحقيق ما قال أن يؤدي إليه حقه، فإن أدى جزءًا منه، حقق بعض ما قال، ووفَّى ببعض ما أقر به، وكلما أدى جزءًا، ازداد تحقيقًا لما أقرَّ به، وعلى المؤمن الأداء أبدًا لما أقر به، حتى يموت فَمِنْ ثَمَّ قلنا: «مؤمن إن شاء الله» ولم يقل «كافر إن شاء الله».

قول طائفة ثانية في مغايرة الإيمان

قال أبو عبد الله: وقالت طائفة أخرى أيضًا من أصحاب الحديث بمثل مقالة هؤلاء، إلا أنهم سموه مسلمًا لخروجه من ملل الكفر، ولإقراره بالله، وبما قال، ولم يسموه مؤمنًا، وزعموا أنه مع تسميتهم إياه بالإسلام كافرٌ، لا كافر بالله، ولكن كافر من طريق العمل، وقالوا: كفر لا ينقله عن الملة، وقالوا: محال أن يقول النبي ﷺ: «**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن**»[1]، والكفر ضد الإيمان، فيزيل عنه اسم الإيمان إلا واسم الكفر لازم له، لأن الكفر ضد الإيمان إلا أن الكفر كفران: كفر هو جحد بالله، وبما قال، فذلك ضده الإقرار بالله، والتصديق به، وبما قال، وكفر هو عمل ضد الإيمان الذي هو عمل، ألا ترى ما روى عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه**»[2] قالوا: فإذا لم يؤمن فقد كفر، ولا يجوز غير ذلك إلا أنه كفر من جهة العمل إذ لم يؤمن من جهة العمل لأنه لا يضيع المفترض عليه، ويركب الكبائر إلا من خوفه، وإنما يقل خوفه من قلة تعظيمه لله، ووعيده، فقد ترك من الإيمان التعظيم الذي صدر عنه الخوف، والورع عن الخوف، فأقسم النبي ﷺ أنه «**لا يؤمن إذا لم يأمن جاره بوائقه**».

ثم قد روى جماعة عن النبي ﷺ أنه قال: «**قتال المسلم كفر**»[3]، وأنه قال: «**إذا قال المسلم لأخيه: «يا كافر» ولم يكن كذلك، فقد باء بالكفر**»[4] فقد سماه النبي ﷺ بقتاله أخاه كافرًا، وبقوله له: يا كافر، كافرًا، وهذه الكلمة دون الزنا، والسرقة، وشرب الخمر.

قالوا: وأما قول من احتج علينا، فزعم أنا إذا سميناه كافرًا، لزمنا أن نحكم عليه بحكم الكافرين بالله، فنستتيبه، ونبطل الحدود عنه، لأنه إذا كفر، فقد زالت عنه أحكام المؤمنين، وحدودهم، وفي ذلك إسقاط الحدود، وأحكام المؤمنين عن

---

(١) (صحيح) : سبق تخريجه برقم (٥٢٠).
(٢) (صحيح) سيأتي برقم (٦٢٢).
(٣) (صحيح) سيأتي برقم (١٠٩٨).
(٤) (صحيح) سيأتي برقم (١٠٠٦).

كل من أتى كبيرة، فإنا لـم نذهب في ذلك إلى حيث ذهبوا، ولكنا نقول: للإيمان أصل وفـرع، وضـد الإيمـان الكفـر في كل مـعنى، فـأصل الإيمان: الإقـرار، والتصديق، وفرعـه إكمال العمل بالقلب، والبدن، فضـد الإقرار والتصديق الذي هو أصل الإيمان: الكفر بالله، وبما قال، وترك التصديق به، وله.

وضد الإيمان الذي هـو عمل، وليس هو إقرارٌ، كـفر، ليس بكفـر بالله ينقل عن الملة ولكن كفر يضيع العمل كما كان العمل إيمانًا، وليس هو الإيمان الذي هو إقرار بالله، فكما كان من ترك الإيمان الذي هو إقرار بالله كافرًا يستتاب، ومن ترك الإيمان الذي هو عـمل مـثل الزكـاة، والحج والصـوم، أو ترك الورع عن شـرب الخمر، والزنا، فقد زال عـنه بعض الإيمان، ولا يجب أن يستتاب عندنا، ولا عند من خَـالفَنا من أهل السُنة، وأهل البـدع ممن قـال: إن الإيمان تصديق وعـمل إلا الخـوارج وحدها، فكذلك لا يـجب بقولنا: كـافـر من جهـة تضـييع العـمل أن يسـتـتاب، ولا يزول عنه الحـدود، وكـمـا لم يكن بزوال الإيمان الذي هو عـمل استـتابتـه، ولا إزالة الحدود عنه، إذ لـم يزل أصل الإيمان عنه، فكذلك لا يجب علينا استتابته، وإزالة الحدود، والأحكام عنه بإثباتنا له اسم الكفر من قبل العمل، إذْ لم يأت بأصل الكفر الذي هو جحد بالله، أو بما قال.

قالوا: ولـمـا كان العلم بالله إيمانًا، والجـهل به كفـرًا، وكان العمل بالـفرائض إيمانًا، والجهل بها قـبل نزولها، ليس بكفر وبعد نزولها من لم يعـملها ليس بكفر لأن أصحـاب رسول الله ﷺ قد أقروا بالله في أول مـا بعث الله رسوله ﷺ إليهم، ولـم يعملوا الفرائض الـتي افترضت عليـهم بعد ذلك، فلم يكن جـهلهم ذلك كفـرًا، ثم أنزل الله عليهم هذه الفـرائض، فكان إقرارهم بهـا، والقيـام بها إيمانًا، وإنما يكفر من جحـدها لتكذيبه خبر الله ولو لم يأت خبـرٌ من الله، ما كان بِجَهْلِهَـا كافرًا، وبعـد مجيء الخبـر، من لم يسمع بالخبـر من المسلمين، لم يكن بجهلها كافرًا، والجهل بالله في كل حال كفر قبل الخبر، وبعد الخبر.

قالـوا: فمن ثم قلنا: إن ترك التـصديق بالله كـفر به، وإن ترك الفـرائض مع تصديق الله أنه أوجبها، كفرٌ، ليس بكفر بالله، إنما هو كفر من جهة ترك الحق، كما يقول القائل: كفرتني حقي ونعمتي، يريد ضيَّعت حقي، وضيَّعت شكر نعمتي.

قالـوا: ولنا في هذا قدوة بمن روى عنهم من أصـحاب رسـول الله ﷺ والتـابعين، إذ جـعلوا للكفـر فروعًـا، دون أصله، لا تنـقل صاحبـه عن ملة الإسلام، كما ثبتوا للإيمان من جـهة العمل فرعًا للأصل، لا ينقل تركه عن ملة الإسلام، ممن ذلك قول ابن عباس في قوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (المائدة: ٤٤).

٥٦٩ ـ حدثنا يحـيى بن يحيى، ثنا سـفيـان بن عيينة، عن هشـام يعني ابن حـجيـر، عن طاوس، عن ابـن عبـاس: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَـا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (المائدة: ٤٤). ليس بالكفر الذي يذهبون إليه.

٥٧٠ ـ حدثنا محـمد بن رافع ومحمد بن يحيى، قـالا: ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه قـال: سئل ابن عباس عن قوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (المائدة: ٤٤). قال: هي! به كفر.

قال ابن طاوس: وليس كمن كفر بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله.

٥٧١ ـ حدثنا إسحاق، أنا وكيع، عن سـفيان، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عـباس قال: هو به كفـره، وليس كمن كفر بالله، ومـلائكته، وكتبه، ورسله.

---

(٥٦٩)(حسن لغيره) رواه ابن أبي حاتم في تفسـيره (٦٤٣٤) والحاكم (٢/ ٣١٣) وصححـه ووافقه الذهبي ورواه البيهـقي (٨/ ٢٠). وفيه هشام بن حجيـر وتابعه ابن طاووس في الأثر التالي. هشام بن حجيـر المكي من الذين عاصروا صغار التابعين. قـال ابن حجر: صدوق له أوهام. طاووس هو طاووس بن كيسان اليماني. أبو عبد الرحمن الحميري من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر. ثقة فقيه فاضل.

(٥٧٠) محمـد بن رافـع بن أبي زيد سابور. قال ابن حجر ثقة. محمد بن يحيى هو الإمام الذهلي. ابن طـاووس هـو عبـد الله بن طاووس بن كيسان عاصر صـغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة فاضل عابد.

(٥٧١)(إسناده صحيح) إسحاق هو ابن راهويه. سفيان هو الثوري.

٥٧٢ ـ حدثنا إسحاق، أنا وكيع، عن سفيان، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه قال: قلت لابن عباس: من لم يحكم بما أنزل الله فهو كافر؟!، قال: هو به كفره، وليس كمن كفر بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر.

٥٧٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا عبد الرزاق، عن سفيان، عن رجل، عن طاوس، عن ابن عباس، قال: كفر لا ينقل عن الملة.

٥٧٤ ـ حدثنا إسحاق، أنا وكيع، عن سفيان، عن سعيد المكي، عن طاوس قال: ليس بكفر ينقل عن الملة.

٥٧٥ ـ حدثنا إسحاق، أنا وكيع، عن سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء قال: كفر دون كفر وظلم دون ظلم، وفسق دون فسق.

قال أبو عبد الله: قالوا: وقد صدق عطاء، قد يسمى الكافر ظالمًا، ويسمى العاصي من المسلمين ظالمًا، فظلم ينقل عن ملة الإسلام وظلم لا ينقل.

---

(٥٧٢) (إسناده صحيح) رواه الطبري في تفسيره (١٢٠٥٨).

(٥٧٣) (إسناده ضعيف) رواه الطبري من قول طاووس (١٢٠٦١) وعلته الرجل المبهم.

(٥٧٤) (إسناده حسن) رواه الطبري في تفسيره (١٢٠٥٧) سعيد المكي. هو سعيد بن حسان القرشي المخزومي المكي. قاص أهل مكة من الذين عاصروا صغار التابعين.
قال ابن حجر: صدوق له أوهام. قلت: وثقه النسائي والعجلي وابن سعد وابن معين والآجري فمثله لا ينزل حديثه عن الحسن.

(٥٧٥) (إسناده صحيح) رواه الطبري (١٢٠٥٢، ١٢٠٥٣، ١٢٠٥٤، ١٢٠٥٥) ابن جريج هو عبدالملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي الأموي.
قال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل. قلت عنعنته عن عطاء حملها البعض على السماع لما ورد في ترجمته من أنه اختلف إلى عطاء (١٨) سنة حتى قيل لعطاء من نسأل بعدك يا أبا محمد قال هذا الفتى إن عاش يعني ابن جريج. ونقل عن الإمام أحمد أنه أثبت الناس في عطاء. وفي ترجمته في تهذيب التهذيب قال: إذا قلت قال عطاء فأنا سمعته منه وإن لم أقل سمعت. وهنا لم يقل ابن جريج قال عطاء بل عن عطاء. ولكن يبقى هل حكمهما واحد؟! الراجح نعم.

قال الله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾ (الأنعام: ٨٢). وقال: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان: ١٣).

٥٧٦ ـ فحدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود قال: لما نزلت: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾ (الأنعام: ٨٢). شقَّ ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، قالوا: أينا لم يلبس إيمانه بظلم؟! قال رسول الله ﷺ: **«ليس بذلك، ألا تسمعون في قول لقمان: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان: ١٣)»**.

٥٧٧ ـ قال إسحاق: أنا معاوية، ووكيع، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بهذا الحديث.

وقال: إنما هو الشرك.

٥٧٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا الحجاج بن المنهال، عن حماد يعني ابن سلمة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب كان إذا دخل بيته نشر المصحف، فقرأ، فدخل ذات يوم، فقرأ، فأتى على هذه الآية: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾

---

(٥٧٦)(متفق عليه) رواه البخاري (٣٢، ٣٤٢٨، ٣٤٢٩، ٤٦٢٩، ٤٧٧٦، ٦٩١٨، ٦٩٣٧) ومسلم (١٢٤) والترمذي (٣٠٦٧) وأحمد (١/ ٣٨٧، ٤٢٤، ٤٤٤) والطيالسي (٢٧٠) وابن منده (٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧) والبيهقي (١٠/ ١٨٥).

جرير هو ابن عبد الحميد الضبي. ثقة مستقيم الكتاب. وإبراهيم هو ابن يزيد النخعي. وعلقمة هو ابن قيس النخعي (عم الأسود بن يزيد وخال إبراهيم النخعي) ـ من كبار التابعين. ثقة ثبت.

(٥٧٧)(مكرر الذي قبله) أبو معاوية هو. محمد بن خازم التميمي السعدي الضرير الكوفي من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش.

(٥٧٨)(إسناده ضعيف) والحديث صحيح رواه الحاكم (٣/ ٣٠٥) وعلته.

١ـ علي بن زيد بن جدعان. قال ابن حجر: ضعيف.

٢ ـ يوسف بن مهران البصري. يلي الوسطى من التابعين. قال ابن حجر. لين الحديث.

والباقي ثقات فالحجاج بن المنهال الأنماطي ثقة فاضل. ومحمد بن يحيى هو الإمام الذهلي.

(الأنعام: ٨٢). فانتعل، وأخذ رداءه، ثم أتى أُبي بن كعب، فقال: يا أبا المنذر! أتيت قبل على هذه الآية: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾. وقد ترى أنا نظلم، ونفعل؟! فقال: يا أمير المؤمنين! إن هذا ليس بذلك، يقول الله: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان: ١٣). إنما ذلك الشرك

٥٧٩ ـ حدثنا محمد بن عبيد بن حساب، ثنا حماد بن زيد، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب أن عمر أتى على هذه الآية: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾. فذكر الحديث.

أنواع الفسق، والشرك والكفر

قال أبو عبد الله: قالوا: وكذلك الفسق فسقان: فسق ينقل عن الملة، وفسق لا ينقل عن الملة، فيُسمى الكافرُ فاسقًا، والفاسقُ من المسلمين فاسقًا، ذكر الله إبليس، فقال: ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ (الكهف: ٥٠). وكان ذلك الفسق منه كفرًا.

وقال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ﴾ (السجدة: ٢٠). يريد الكفار، دلَّ على ذلك قوله: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ (السجدة: ٢٠).

وسمي القاذف من المسلمين فاسقًا ولم يُخرجه من الإسلام قال الله: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور: ٤).

وقال الله: ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ (البقرة: ١٩٧).

فقالت العلماء في تفسير الفسوق ههنا: هي المعاصي.

قالوا: فكما كان الظلمُ ظلمين، والفسوق فسقين، كذلك الكفر كفران:

---

(٥٧٩) (مكرر الذي قبله) محمد بن عبيد بن حساب وثقه ابن حجر. حماد بن زيد ثقة.

أحدهما - ينقل عن الملة.
والآخر - لا ينقل عنها.

فكذلك الشرك شركان: شرك في التوحيد ينقل عن الملة، وشرك في العمل لا ينقل عن الملة، وهو الرياء، قال الله - جلَّ وعزَّ -: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (الكهف: ١١٠). يريد بذلك المراءاة بالأعمال الصالحة، وقال النبي ﷺ: «**الطيرة شرك**»(*).

قال أبو عبد الله: فهذان مذهبان هما في الجملة محكيان عن أحمد بن حنبل في موافقيه من أصحاب الحديث.

٥٨٠ - حكى الشالنجي إسماعيل بن سعيد أنه سأل أحمد بن حنبل عن المُصِرِّ على الكبائر يطلبها بجهده، إلاَّ أنه لم يترك الصلاة، والزكاة، والصوم هل يكون مصرًا، من كانت هذه حاله؟! قال: هو مُصِرٌّ مثل قوله: «**لا يزني حين يزني وهو مؤمن**» يخرج من الإيمان، ويقع في الإسلام، ومن نحو قوله: «**لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن**»، «**ولا يسرق حين يسرق، وهو مؤمن**»، ومن نحو قول ابن عباس في قوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (المائدة: ٤٤). فقلت له: ما هذا الكفر؟ قال: كفرٌ لا ينقل عن الملة مثل الإيمان بعضه دون بعض، فكذلك الكفر حتى يجيء من ذلك أمر لا يختلف فيه.

٥٨١ - وقال ابن أبي شيبة: لا يزني حين يزني وهو مؤمن، لا يكون مستكمل الإيمان يكون ناقصًا من إيمانه.

---

(٥٨٠) إسماعيل بن سعيد الشالنجي الكسائي الجرجاني الطبري الأصل. أبو إسحاق. كان ينتحل مذهب الرأي ثم هداه الله وكتب الحديث ورأى الحق في اتباع سنة رسول الله ﷺ ثم رد عليهم في كتاب البيان. وكان من أصحاب محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة كل مسألة يحكى عنه ثم يرد عليه، يقول عن نفسه كنت أربعين سنة على الضلالة فهداني الله، وكان أحمد بن حنبل يكاتبه. قيل إنه مات بدهستان سنة ٢٤٦هـ (تاريخ جرجان ١٥٩).

(*) حديث صحيح وسيأتي تخريجه برقم (١٠٠٥/ب).

٥٨٢ ـقال: وسألت أحمد بن حنبل عن الإسلام والإيمان؟! فقال: الإيمان قول وعمل، والإسلام إقرار، قال: وبه قال أبو خيثمة.

٥٨٣ ـوقال ابن أبي شيبة: لا يكون الإسلام إلا بإيمان، ولا إيمان إلا بإسلام. وإذا كان على المخاطبة، فقال: قد قبلت الإيمان فهو داخل في الإسلام، وإذا قال: قد قبلت الإسلام فهو داخل في الإيمان.

٥٨٤ ـقال: وحكى الميموني عبد الملك بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران أنه سأل أحمد بن حنبل عن رأيه في مؤمن إن شاء الله؟ فقال: أقول: مؤمن إن شاء الله، وأقول: مسلم، ولا أستثنى.

٥٨٥ ـوقال: قلت لأحمد: يُفرق بين الإسلام والإيمان؟ فقال لي: نعم، قلت له: بأي شيء تحتج؟ قال لي: قال الله: ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾(الحجرات: ١٤). وذكر أشياء.

٥٨٦ ـوقال الشالنجي: سألت أحمد عن من قال: أنا مؤمن عند نفسي من طريق الأحكام، والمواريث، ولا أعلم ما أنا عند الله؟ فقال: ليس هذا بمرجئ.

٥٨٧ ـوقال أبو أيوب: الاستثناء جائز، قال: أنا مؤمن، ولم يقل عند الله، ولم يستثن، فذلك عندي جائز، وليس بمرجئ، وبه قال أبو خيثمة، وابن أبي شيبة.

٥٨٨ ـوحكى غير هؤلاء أنه سأل أحمد عن قول النبي ﷺ: «**لا يزني الزاني حين يزني، وهو مؤمن**» فقال: من أي هذه الأربعة أو مثلهن، أو فوقهن، فهو مسلم، ولا أسميه مؤمنًا، ومن أتى دون ذلك يريد دون الكبائر، سميته مؤمنًا ناقص الإيمان.

---

(٥٨٢) أبو خيثمة. هو زهير بن حرب بن شداد الحرشي، من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: ثقة ثبت.

(٥٨٤) عبد الملك بن عبد الحميد بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران الجزري الرقي. أبو الحسن الميموني. صاحب أحمد بن حنبل، من أوساط الآخذين عن تبع الأتباع، قال ابن حجر. ثقة فاضل.

قول طائفة ثالثة باتحاد الإيمان والإسلام

قال أبو عبد الله: وقالت طائفة ثالثة وهم الجمهور الأعظم من أهل السُّنة والجماعة وأصحاب الحديث: الإيمان الذي دعا الله العباد إليه، وافترضه عليهم هو الإسلام الذي جعله دينًا، وارتضاه لعباده، ودعاهم إليه، وهو ضد الكفر الذي سخطه، فقال: ﴿وَلا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ (الزمر: ٧). وقال: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣). وقال: ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ﴾ (الأنعام: ١٢٥). وقال: ﴿أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ (الزمر: ٢٢).

فمدح الله الإسلام بمثل ما مدح به الإيمان، وجعله اسم ثناء وتزكية، فأخبر أن من أسلم، فهو على نور من ربه، وهدى، وأخبر أنه دينه الذي ارتضاه، فقد أحبَّه، وامتدحه، ألا ترى أن أنبياء الله ورسله، رغبوا فيه إليه، وسألوه إيَّاه، فقال إبراهيم خليل الرحمن، وإسماعيل ذبيحه: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾ (البقرة: ١٢٨).

وقال يوسف: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ (يوسف: ١٠١). وقال: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٢).

وقال: ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا﴾ (آل عمران: ٢٠). وقال في موضع آخر: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ . إلى قوله: ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٦) فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا﴾ (البقرة: ١٣٦-١٣٧).

فحكم الله بأن من أسلم، فقد اهتدى، ومن آمن فقد اهتدى، فقد سوى بينهما.

قال أبو عبد الله: وقد ذكرنا تمام الحجة في أن الإسلام هو الإيمان وأنهما لا يفترقان، ولا يتباينان من الكتاب، والأخبار الدالة على ذلك في موضع غير هذا،

فتركنا إعادته في هذا الموضع كراهية التطويل والتكرير، غير أنا سنذكر ههنا من الحجة في ذلك ما لم نذكره في غير هذا الموضع، ونبين خطأ تأويلهم، والحجج التي احتجوا بها من الكتاب، والأخبار التي استدلوا بها على التفرقة بين الإسلام والإيمان. قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لاَّ تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (الحجرات: ١٧). فدلَّ ذلك على أن الإسلام هو الإيمان.

٥٨٩ ـ حدثنا محمد بن رافع، أنا عبد الرزاق، أنا معمر عن قتادة في قوله: ﴿لاَّ تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ﴾ (الحجرات: ١٧). قال: منوا على النبي ﷺ حين جاءوا، فقالوا: إنا أسلمنا بغير قتال، لم نقاتلك، كما قاتلك بنو فلان، وبنو فلان، وقال الله لنبيه: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لاَّ تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ﴾ (الحجرات: ١٧).

٥٩٠ ـ حدثنا محمد بن عبدة، ثنا أبو وهب محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ (الحجرات: ١٧). إنهم أعراب بني أسد بن خزيمة، قالوا: يا رسول الله! أتيناك بغير قتال، وتركنا

---

(٥٨٩) (مرسل) رواه الطبري في تفسيره (٣١٧٩٤) ورجاله ثقات. فمحمد بن رافع سابور القشيري. ثقة. وعبد الرزاق بن همام الحميري. أبو بكر ثقة حافظ مصنف عمى في آخر عمره فتغير وكان يتشيع ومعمر بن راشد. ثقة فاضل.

وفي الباب عن عبد الله بن أبي أوفى عزاه السيوطي في الدر لابن المنذر والطبراني وابن مردويه وقال سنده حسن وعن الحسن رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٨٦٢٣).

(٥٩٠) (إسناده ضعيف) وفيه علتان:

١ ـ بكير بن معروف الأسدي. قال ابن حجر: صدوق فيه لين.

٢ ـ الإرسال. والحديث قد روى نحوه ابن عباس رواه النسائي في تفسيره (٥٣٩) وسنده ضعيف. وله شاهد من حديث عبد الله بن أبي أوفى رواه الطبراني في الأوسط (٧٢٥٦) وحسن إسناده السيوطي

وكذلك رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٨٦٢٣) عن الحسن مرسلاً. جملة القول أن أصل هذه القصة تثبت بهذه الشواهد.

العشائر، والأموال، وكل قبيلة من الأعراب قاتلتك حتى دخلوا في الإسلام كرهًا، فلنا عليك حق، فأنزل الله: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لاَّ تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ﴾ (الحجرات:١٧). فله بذلك المن عليكم: ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ وفيهم أنزلت: ﴿وَلا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ (محمد:٣٣).

ويقال في الكبائر التي حتمت بنار: كل موجبة من ركبها ومات عليها لم يتب منها.

قال أبو عبد الله: وقال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (البينة:٥) الآية.

وقال: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ﴾ (آل عمران:١٩). فسمى إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة دينًا قيِّمًا، وسمى الدين إسلامًا، فمن لم يؤد الزكاة، فقد ترك من الدين القيِّم الذي أخبر الله أنه عنده الدين، وهو الإسلام بعضًا.

وقد جامعتنا هذه الطائفة التي فرَّقت بين الإيمان والإسلام على أن الإيمان قولٌ وعملٌ، وأن الصلاة والزكاة من الإيمان، وقد سماهما الله دينًا، وأخبر أن الدين عند الله الإسلام، فقد سمى الله الإسلام بما سمى به الإيمان، وسمى الإيمان بما سمى به الإسلام، وبمثل ذلك جاءت الأخبار عن النبيﷺ، فمن زعم أن الإسلام هو الإقرار، وأن العمل ليس منه، فقد خالف الكتاب والسُنة، ولا فرق بينه وبين المرجئة، إذ زعمت أن الإيمان إقرار بلا عمل.

فقد بيَّن الله في كتابه، وسُنة نبيهﷺ أن الإسلام والإيمان لا يفترقان، فمن صدق الله فقد آمن به، ومن آمن بالله فقد خضع لله، وقد أسلم لله، ومن صام، وصلى، وقام بفرائض الله، وانتهى عما نهى الله عنه، فقد استكمل الإيمان، والإسلام المفترض عليه، ومن ترك من ذلك شيئًا، فلن يزول عنه اسم الإيمان، ولا الإسلام إلا أنه أنقص من غيره في الإسلام والإيمان من غير نقصان من الإقرار بأن الله، وما قال حق لا باطل، وصدق لا كذب، ولكن ينقص من الإيمان الذي هو تعظيم للقدر، خضوع للهيبة والجلال، والطاعة للمصدق به، وهو الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، فمن ذلك يكون النقصان، لا من إقرارهم، بأن الله حق، وما قاله صدق.

قالوا: ومما يدلك على تحقيق قولنا أنَّ مَنْ فَرَّق بين الإيمان والإسلام قد جامعنا أن من أتى الكبائر التي استوجب النار بركوبها، لن يزول عنه اسم الإسلام وشر من الكبائر وأعظمهم ركوبًا لها من أدخله الله النارَ، فهم يروون الحديث عن النبي ﷺ، ويثبتونه أن الله يقول: «**أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال خردلة من إيمان، ومثقال برة، ومثقال شعيرة**»، فقد أخبر الله تبارك وتعالى أن في قلوبهم إيمانًا، وأخرجوا بها من النار، وهم أشر أهل التوحيد الذين لا يزول في قولنا، وفي قول من خالفنا عنهم اسم الإسلام، ولا جائز أن يكون مَنْ في قلبه إيمانٌ يستوجب به الخروج من الإيمان، ودخول الجنة، ليس بمؤمن بالله إذ لا جائز أن يفعل الإيمان الذي يثاب عليه بقلبه من ليس بمؤمن، كما لا جائز أن يفعل الكفر بقلبه من ليس بكافر.

أجوبة أدلة القائلين بتغاير الإيمان والإسلام

وأما ما احتجوا به مما روى في بعض الحديث في الزاني أنه يخرج من الإيمان، وينزع منه الإيمان، ونحو ذلك، فقد روينا عن ابن عباس أنه قال: ينزع منه نور الإيمان، ونور الإيمان ليس هو كل الإيمان، فإنما أراد بقوله: «ينزع منه الإيمان» بعض الإيمان، لا كل الإيمان حتى لا يبقى فيه شيء من الإيمان، فلو كان كذلك، لكان كافرًا، إذ زال عنه اسم الإيمان بأسره، فلما قال النبي ﷺ عن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: «**أخرجوا منَ النَّار مَنْ كان في قلبه مثقال خردلة من إيمان**» لأن من دخل النار، فقد لقى الله بالكبائر.

وقد أخبر النبي ﷺ أن في قلوبهم أجزاء من الإيمان، استحقوا بذلك اسم الإيمان، ووجب لهم عليه الثواب، لولا ذلك ما دخلوا الجنة، لأنه لا يدخل الجنة من البالغين العاقلين مَنْ ليس بمؤمن لأن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ قال في كتابه: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ (الحديد: ٢١). وقال ﷺ: «**لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة**»[1]، وفي بعض الحديث: «**لا يدخل الجنة إلا**

(١) حديث صحيح سيأتي برقم (٦٦٩).

نفس مسلمة»، وليس ذلك بمتناقض؛ ولا مختلف، لأن معناهما واحدٌ، ولما أخبر النبي ﷺ أن الله يُخْرِجُ من النار من كان في قلبه مثقال خردلة من إيمان، فيدخله الجنة، علمنا أنه لم يدخله الجنة إلا وهو مسلم مؤمن.

قالوا: ومما يدل على بطلان قول من خالفنا، ففرق بين الإيمان والإسلام، وتحقيق قولنا: أنا وجدنا الله - عزَّ وجلَّ - افترض الفرائض، وأحل الحلال، وحرَّم الحرام، ووضع الأحكام، والحدود بين المسلمين على اسم الإيمان، لا على اسم الإسلام فزعم هؤلاء أن مَنْ أتى كبيرة، فهو خارج من الإيمان، وليس بمؤمن، ثم حكموا عليه وله بأحكام المؤمنين، ولو كان الأمر كما قالوا فيمن أتى كبيرةً، للزم إسقاطُ عامة الفرائضِ والأحكامِ، والحدودِ التي أوجبها على المؤمنين عن من أتى كبيرة، لأن اسم الإيمان قد زال عنه، وفي ذلك خروج من أحكام الكتاب، ومما أجمعت عليه الأمةُ.

فإن قالوا: إنما أجرينا عليه أحكام المؤمنين، لأنه مسلم عندنا، وإن لم يكن مؤمنًا.

قيل لهم: فإنما أوجب - الله عزَّ وجلَّ - الفرائض، والحلال، والحرام على المؤمنين، باسم الإيمان لا باسم الإسلام، قال الله - عزَّ وجلَّ -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ (المائدة: ٦) الآية. وقال: ﴿إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ (النساء: ١٠٣).

وقال: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ﴾ (إبراهيم: ٣١). وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (الجمعة: ٩). وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ (البقرة: ١٨٣). ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الأَرْضِ﴾ (البقرة: ٢٦٧) الآية. ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾ (الأنفال: ٦٥). وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً﴾ (آل عمران: ١٣٠). ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ (البقرة: ٢٨٢).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ (المائدة: ٩٥). وقال: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ (النور: ٣٠). ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾ (النور: ٣١).

وقال: ﴿الزَّانِي لا يَنكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾. إلى قوله: ﴿وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ (النور: ٣). وقال: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ﴾ (النور: ٣١).

قال أبو عبد الله: فإنما أمرهم بأن يتوبوا من ذنوب أحْدَثُوْها، ليست بكفرٍ ولا شركٍ، ولو كانت الذنوب أخرجتهم من الإيمان، لما سماهم الله مؤمنين، ولكن سماهم مؤمنين، وافترض عليهم التوبة من الذنوب، فمن زعم أن من أتى كبيرةً، زال عنه اسم الإيمان، لزمه أن يسقط عنه هذه الفرائض كلها، لأن الله إنما أوجبها على المؤمنين باسم الإيمان، وقال الله: ﴿وَلا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا﴾ (البقرة: ٢٢١). ثم خصَّ المحصنات من أهل الكتاب فأحل نكاحهن، وقال: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ (المائدة: ٥).

فلو أن مسلمة سرقت، أو شربت جرعة من خمر، لكان اسم الإيمان قد زال عنها في قول هؤلاء، فوجب تحريم نكاحها عليهم، لأن الله إنما أباح نكاح المحصنات من المؤمنات، والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب، وليست هذه من المؤمنات، ولا من أهل الكتاب. وقال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ (النساء: ٢٥).

فيُسألون عن من لا يستطيع طولاً لنكاح المحصنة، وخاف العنت، فأراد أن يتزوج أمة مسلمة تصوم، وتصلي، إلا أنها قد سرقت درهمًا، أيحل له نكاحها؟! فإن أباحوا نكاحها، وليست عندهم بمؤمنة، خرجوا من حكم الكتاب، وإن حرَّموا نكاحها خرجوا من لسان الأمة إلا طائفة من الخوارج، وقال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ:

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلاَّ خَطَئًا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ﴾ (النساء: ٩٢). فيسألون عن رجل أتى كبيرة، فقتله رجل خطأ: أعليه عتق رقبة مؤمنة ودية مسلمة؟!

فإن قالوا: نعم! قيل لهم: فمن أين أوجبتم عليه ذلك؟ وإنما أوجب الله عتق الرقبة، والدية على من قتل مؤمنًا، وهذا المقتول ليس بمؤمن من عندكم، ولا هو من أهل الكتاب الذين بيننا، وبينهم ميثاق، فلا ينبغي أن يكون على قاتله عندكم دية، ولا عتق رقبة، وقال الله: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ (النساء: ٩٢). فما تقولون في أمة، أو عبد مسلم يصوم ويصلي، ويؤدي الفرائض إلاَّ أنها سرقت، أو شربت خمرًا، هل يجوز عتقها، عن من عليه عتق رقبة؟!

فإن أجازوا عتقها، فقد أثبتوا لها اسم الإيمان، وتركوا قولهم، وإن قالوا: ليست بمؤمنة، وعتقها جائز، خالفوا حكم الكتاب، وإن زعموا أن عتقها ليس بجائز، خرجوا من لسان الأمة، وقد قال النبي ﷺ في الأمَة السوداء حين امتحنها بالشهادتين، فأقرت: «**أعتقها، فإنها مؤمنة**»[1]، ولم يقل: إنها مسلمة.

قال أبو عبد الله: ويسألون عن نكاح الوثنيات والمجوسيات هل يحللن، فمن قولهم إنهن لا يحللن.

ويقال لهم: فإن وثنية دخلت في الإسلام، وتبرأت من دينها، فأقرت بجميع ما جاء من عند الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، وصدقت به غير أنها قد كانت سرقت في شركها سرقة، فلم تتب من السرقة غير أنها قد عرفت أن السرقة حرام، وأقرت به، هل تكون مؤمنة؟

فإن قالوا: ليست بمؤمنة، ولكنها مسلمة، قيل: فهل يحل نكاحها للمسلمين، وهي تصلي وتصوم، وتؤدي الفرائض إلا أنها لم تتب من السرقة، أو

---

(١) (صحيح) رواه مسلم (٥٣٧) وأبوداود (٩٣٠، ٣٢٨٢) والنسائي (٣/ ١٤) وأحمد (٥/ ٤٤٧، ٤٤٨) وابن الجارود (٢١٢) والطيالسي (١١٠٥) والطبراني في الكبير (١٩/ ٩٣٨) والبيهقي (١٠/ ٥٧) كلهم من حديث معاوية بن الحكم، وفي الباب عن الشريد بن سويد الثقفي رواه النسائي (٦/ ٢٥٢) وأحمد (٤/ ٢٢٢، ٣٨٨) وصححه ابن حبان (١٨٩) ورواه الطبراني (٧٢٥٧) والبيهقي (٧/ ٣٨٨).

من شرب الخمر؟ فإن أحلوا نكاحها، خالفوا كتاب الله على مذهبهم، لأنه قال: ﴿وَلا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾ وهذه أسلمت، ولم تؤمن في مذهبهم، وإن حرَّموا نكاحها خرجوا من قول أهل العلم.

قال: ويقال لهم: ما تقولون في يهودية تمجست، أيحلُّ نكاحها؟

فإن قالوا: لا، لأنه قد زال عنها اسم أهل الكتاب.

قيل لهم: فإن شربتْ مؤمنة خمرًا، أليس قد خرجت من الإيمان، كما خرجت اليهودية من أهل الكتاب حين تمجست؟!

فإن قالوا: نعم، قيل: فهل حُرِّمت على زوجها، أو هل يحل نكاحها، إن لم يكن لها زوج؟!

فإن قالوا: لا تُحرَّم على زوجها، ولا يُحرَّم نكاحها على المؤمنين.

قيل لهم: وكيف؟ وقد زال عن هذه اسم الإيمان، كما زال عن تلك اسم أهل الكتاب، وإنما أباح الله نكاح المحصنات من المؤمنات، والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب، وهذه ليست من واحد من هذين الصنفين، ففي إجماع المسلمين على أن نكاح هذه حلال، دليل على أن شاربة الخمر، والسارقة مؤمنةٌ في الحكم، والاسم، لا مؤمنة مستكملة الإيمان، ومستحقة ثواب المؤمنين، لأن الله أحلَّ نكاح تلك على اسم الإيمان، لا على اسم الإسلام، وهذه حجة لازمةٌ لهم، لا سبيل لهم إلى الخروج منها إلا بالشغب والمكابرة، أو الرجوع إلى الحق، والله أعلم.

وقال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾. إلى قوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾(الحجرات: ٩-١٠). فسماهم مؤمنين، وقد اقتتلوا، وأمر بالإصلاح بينهم، وجعلهم إخوة في الدين.

وقد ولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه قتال أهل البغي، وروى عن النبي ﷺ فيهم ما روى، وسماهم مؤمنين، وحكم فيهم بأحكام المؤمنين، وكذلك عمار بن ياسر.

٥٩١ ـ حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا يحيى بن آدم، ثنا مفضل بن مهلهل، عن الشيباني، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال: كنت عند عليّ حين فرغ من قتال أهل النهروان، فقيل له: أمشركون هم؟! قال: مِنَ الشرك فَرُّوا، فقيل: منافقون؟ قال: المنافقون لا يذكرون الله إلا قليلاً، قيل: فما هم؟ قال: قوم بغوا علينا، فقاتلناهم.

٥٩٢ ـ حدثنا إسحاق، أنا وكيع، عن مسعر، عن عامر بن شقيق، عن أبي وائل قال: قال رجل: من دعا إلى البغلة الشهباء يوم قتل المشركين، فقال عليّ: من الشرك فروا، قال: المنافقون؟ قال: إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلاً، قال: فما هم؟! قال: قوم بغوا علينا، فقاتلناهم، فنصرنا عليهم.

٥٩٣ ـ وحدثنا وكيع، ثنا ابن أبي خالد، عن حكيم بن جابر، قال: قالوا لعليّ حين قتل أهل النهروان: أمشركون هم؟! قال: مِنَ الشركِ فروا، قيل: فمنافقون؟ قال: المنافقون لا يذكرون الله إلا قليلاً، قيل: فما هم؟ قال: قوم حاربونا، فحاربناهم، وقاتلونا، فقاتلناهم.

---

(٥٩١)(إسناده صحيح) إسحاق بن إبراهيم هو ابن راهويه يحيى بن آدم. ثقة حافظ فاضل، مفضل ابن مهلهل السعدي الكوفي ذكره ابن حبان في الثقات (٩/ ١٨٣) وقال الذهبي في الكاشف (٥٦١٠) إمام عابد ورع قانت صدوق مات سنة ١٦٧. وقال ابن حجر. ثقة ثبت، الشيباني. هو سليمان بن أبي سليمان: فيروز أبو إسحاق الكوفي: من صغار التابعين وثقه ابن حجر. وقال الذهبي: الحافظ، قيس بن مسلم الجدلي العدواني. أبو عمرو الكوفي عاصر صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة رمى بالإرجاء.

(٥٩٢)(إسناده ضعيف) وعلته هو عامر بن شقيق، مسعر هو ابن كدام. أبو سلمة الكوفي من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر ثقة ثبت.
عامر بن شقيق بن حمزة الكوفي عاصر صغار التابعين. قال ابن حجر: لين الحديث، أبو وائل: هو شقيق بن سلمة الأسدي من كبار التابعين وثقه ابن حجر.

(٥٩٣)(إسناده صحيح) ابن أبي خالد هو إسماعيل بن أبي خالد يلي الوسطى من التابعين قال ابن حجر. ثقة ثبت، حكيم بن جابر بن طارق بن عوف الأحمسي من الوسطى من التابعين وثقه ابن حجر والذهبي.

٥٩٤ ـ حدثنا إسحاق، أنا أبو نعيم، ثنا سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: سمع عليّ يوم الجمل، أو يوم صفين رجلاً يغلو في القول، فقال: لا تقولوا، إنما هم قوم زعموا أنا بغينا عليهم، وزعمنا أنهم بغوا علينا، فقاتلناهم، فذكر لأبي جعفر أنه أخذ منهم السلاح، فقال: ما كان أغناه عن ذلك.

٥٩٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أحمد بن خالد، ثنا محمد بن راشد، عن مكحول أن أصحاب عليّ سألوه عن من قتل من أصحاب معاوية ما هم؟ قال: هم المؤمنون.

٥٩٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أحمد بن خالد، ثنا عبد العزيز بن عبدالله ابن أبي سلمة، عن عبد الواحد بن أبي عون قال: مرَّ عليٌّ وهو متكئ على الأشتر على قتلى صفين، فإذا حابس اليماني مقتول، فقال الأشتر: إنا لله وإنا إليه راجعون، حابس اليماني معهم يا أمير المؤمنين! عليه علامة معاوية، أما والله لقد عهدته مؤمنًا، فقال عليّ: والآن هو مؤمن، قال: وكان حابس رجلاً من أهل اليمن، من أهل العبادة والاجتهاد.

---

(٥٩٤) (**إسناده ضعيف**) وعلته الإرسال بين أبي جعفر الباقر وعلى جده.
أبو نعيم هو: الفضل بن دكين. قال ابن حجر: ثقة ثبت.
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عاصر صغار التابعين. قال ابن حجر: صدوق فقيه إمام.
أبوه هو محمد بن علي بن الحسين. أبو جعفر الباقر. يلي الوسطى من التابعين وثقه ابن حجر.

(٥٩٥) (**إسناده ضعيف**) وعلته محمد بن راشد وهو الخزاعي الشامي الدمشقي المكحولي من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق يهم. وباقي رجاله يحتج بهم.
أحمد بن خالد بن موسى الوهبي الكندي من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق.
مكحول الشامي الدمشقي الفقيه ـ من صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة فقيه كثير الإرسال.

(٥٩٦) (**إسناده ضعيف**) وعلته الانقطاع بين عبد الواحد وعلي وعبد الواحد صدوق يخطئ عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة الماجشون من كبار أتباع التابعين، وثقه ابن حجر. عبد الواحد بن أبي عون الدوسي من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق يخطئ.

٥٩٧ _ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا محمد بن عبيد، ثنا مختار بن نافع، عن أبي مطر قال: قال عليّ: متى ينبعث أشقاها؟ قيل: من أشقاها؟ قال: الذي يقتلني، فضربه ابن ملجم بالسيف، فوقع برأس عليّ، وهَمَّ المسلمون بقتله، قال: لاتقتلوا الرجل، فإن برئتُ فالجروح قصاص، وإن متُّ فاقتلوه، فقال: إنك ميِّت، قال: وما يدريك؟ قال: كان سيفي مسمومًا.

٥٩٨ _ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا محمد بن عبيد، ثنا الحسن ـ وهو ابن الحكم النخعي ـ عن رياح بن الحارث قال: إنا بوادي الظبي، وإن ركبتي لتكاد تمس ركبة عمار بن ياسر، فأتى رجل، فقال: كفر ـ والله ـ أهل الشام، فقال عمار: لا تقل ذلك، قبلتنا واحدةٌ، ونبينا واحد، ولكنهم قوم مفتونون، فحق علينا قتالهم حتى يرجعوا إلى الحق.

٥٩٩ _ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا قبيصة، ثنا سفيان، عن الحسن بن الحكم، عن رياح بن الحارث، عن عمار بن ياسر قال: ديننا واحد وقبلتنا واحدة، ودعوتنا واحدة، ولكن قوم بغوا علينا، فقاتلناهم.

---

(٥٩٧) (إسناده ضعيف) وعلته مختار بن نافع وجهالة أبو مطر.
محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي أبو عبد الله الأحدب من أوساط الآخذين عن تبع الأتباع قال ابن حجر ثقة يحفظ. مختار بن نافع التيمي أبو إسحاق التمار عاصر صغار التابعين.
قال ابن حجر: ضعيف أبو مطر الجهني البصري. قال ابن حجر في اللسان (١١٥٠) مجهول وقال أبو زرعة في الجرح والتعديل (٢٢٥١) ما أعرف اسمه وقال أبو حاتم: مجهول.

(٥٩٨) (حسن لغيره) وعلته الحسن بن الحكم (صدوق يخطئ) وقد تابعه عبد الله بن رباح برقم (٦٠٠) الحسن بن الحكم النخعي عاصر صغار التابعين، قال ابن حجر: صدوق يخطئ رياح ابن الحارث النخعي، أبو المثنى الكوفي من كبار التابعين وثقه الذهبي وابن حجر.

(٥٩٩) (مكرر الذي قبله) قبيصة هو ابن عقبة بن محمد بن سفيان السوائي من صغار أتباع التابعين قال ابن حجر: صدوق ربما خالف.
سفيان هو: الثوري.

٦٠٠ - حدثنا محمد بن يحيى، ثنا يعلى، ثنا مسعر، عن عبد الله بن رياح، عن رياح بن الحارث، قال: قال عمار بن ياسر: لا تقولوا كفر أهل الشام، قولوا: فسقوا، قولوا: ظلموا.

قال أبو عبد الله: وهذا يدل على أن الخبر الذي روى عن عمار بن ياسر أنه قال لعثمان: «هو كافر»، خبرٌ باطلٌ، لا يصح، لأنه إذا أنكر كفر أصحاب معاوية، وهم إنما كانوا يظهرون أنهم يقاتلون عن دم عثمان، فهو لتكفير عثمان أشدُّ إنكارًا.

٦٠١ - حدثنا هارون بن عبد الله، ثنا محمد بن عبيد، ثنا مسعر عن ثابت بن أبي الهذيل، قال: سألت أبا جعفر عن أصحاب الجمل؟ فقال: مؤمنون، أو قال: ليسوا كفارًا.

٦٠٢ - حدثنا هارون، ثنا يعلى، ثنا مسعر، عن ثابت بن أبي الهذيل، عن أبي جعفر نحوه.

٦٠٣ - حدثنا محمد بن يحيى، ثنا يعلى، ثنا مسعر، عن ثابت بن أبي الهذيل قال: سألت أبا جعفر عن أصحاب الجمل؟ فقال: مؤمنون، وليسوا بكفار.

قال أبو عبد الله: وقال الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنْثَى بِالأُنْثَى﴾ (البقرة:١٧٨). فأوجب بينهم القصاص باسم

---

(٦٠٠) (سبق برقم ٥٩٨) يعلى. هو ابن عبيد الطنافسي.
أبو يوسف من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين
مسعر هو كدام، ثقة ثبت.
عبد الله بن رياح القرشي الكوفي. أبو رياح ذكره ابن حبان في الثقات (٨٨٨١) وسكت عليه البخاري في التاريخ الكبير (٢٣٢) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٤٤) ووثقه العجلي (٨٠٥).
(٦٠١) هارون بن عبد الله بن مروان البغدادي. أبو موسى البزاز الحافظ المعروف بالحمال. وثقه ابن حجر. محمد بن عبيد الطنافسي ثقة يحفظ.
(٦٠٢)(مكرر الذي قبله).
(٦٠٣)(مكرر الذي قبله).

الإيمان، والقصاص لا يجب إلا على من قتل متعمدًا، ثم قال: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾ (البقرة:١٧٨). فجعل القاتل أخا المقتول في الإيمان، فدلَّ على أنهما جميعًا مؤمنان في الاسم والحكم.

٦٠٤ _ حدثنا حميد بن مسعدة، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة:

١ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَىٰ بِالأُنثَى﴾ (البقرة:١٧٨). قال: كان أهل الجاهلية فيهم بغي وطاعة للشيطان، فكان الحي منهم إذا كان فيهم عدة ومنعة، فقتل عبدُ قومٍ آخرين عبدًا لهم، قالوا: لا نقتل به إلا حرًا تعززًا بفضلهم على غيرهم في أنفسهم، فإذا قتلت لهم امرأة قتلتها امرأة قوم آخرين، قالوا: لا نقتل بها إلا رجلاً، فأنزل الله هذه الآية: ﴿الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَىٰ بِالأُنثَى﴾. ونهاهم عن البغي.

ثم أنزل الله في سورة المائدة بعد ذلك: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ (المائدة:٤٥).

٢ - قوله: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾ (البقرة:١٧٨).

يقول: من قتل عمدًا فعفى عنه، وقبلت منه الدية يقول: ﴿فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾. فأمر المتبع أن يتبع بمعروف، وأمر المؤدي أن يؤدي بإحسان، والعمد قود اليد قصاص، لا عقل فيه إلا أن يرضوا بذلك.

---

(٦٠٤) (إسناده حسن) وحميد بن مسعدة بن المبارك الباهلي، قال ابن حجر صدوق.
يزيد بن زريع العيشي. أبو معاوية ثقة ثبت.
سعيد هو ابن أبي عروبة أبو النضر ثقة حافظ. أثبت الناس في قتادة.
١ - رواه الطبري في تفسيره (٢٥٦٧، ٢٥٦٨).
٢ - رواه الطبري في تفسيره (٢٥٩٠).
٣ - رواه الطبري في تفسيره (٢٦٠٤).
٤ - رواه الطبري في تفسيره (٢٦١٠).

٣ - قوله: ﴿تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ (البقرة:١٧٨). وإنما هي رحمة رحم الله بها هذه الأمة، أطعمهم الدية وأحلها لهم، ولم تحل لأحد قبلهم، فكان في التوراة: إنما هو قصاص، أو عفو، ليس بينهما أرش، وكان أهل[1] الإنجيل إنما هو عفو أمروا به، وجعل الله لهذه الأمة العفو، أو القود، أو الدية إن شاؤوا، وأحلها لهم، ولم تكن لأمة قبلهم.

٤ - ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (البقرة:١٧٨). يقول: من اعتدى بعد أخذه الدية، فقتل: ﴿فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

٥ - قوله: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة:١٧٩). جعل الله هذا القصاص حياةً، ونكالاً، وعظة لأهل السفه والجهل، كم من رجل قد هَمَّ بداهيةٍ لولا مخافة القصاص لوقع بها، ولكن الله تبارك وتعالى حجز بالقصاص بعضهم عن بعض، وما أمر الله بأمر قط إلا وهو أمر صلاحٍ في الدنيا والآخرة، ولا نهى الله - عزَّ وجلَّ - عن أمر إلا وهو أمر فسادٍ في الدنيا، وفي الدين، والله أعلم بالذي يصلح خلقه.

٦٠٥ _ حدثنا محمد بن المثنى، وعبيد الله بن سعيد قالا: ثنا يحيى بن سعيد، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن، عن قيس بن عباد قال: انطلقت أنا والأشتر إلى عليّ، فقلنا: هل عهد إليك رسول الله ﷺ شيئًا لم يعهده إلى الناس عامة؟! قال: لا إلاَّ ما كان في كتابي هذا، فأخرج كتابًا من قراب سيفه، فإذا فيه: المؤمنون تتكافأ دماؤهم، ولا يقتل مؤمن بكافر، ولا ذو عهد في عهده.

(٦٠٥) (صحيح) رواه أبوداود (٤٥٣٠) والنسائي (٨/ ١٩) وأحمد (١/ ١٢٢) وأبو يعلى (٣٣٣، ٦٢٤) والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣/ ١٩٢) وصححه الحاكم (٢/ ١٤١) ووافقه الذهبي ورواه البيهقي (٤/ ٢١٧) (٥/ ٢٠٨) (٧/ ١٣٣) (٨/ ١٩٣) وصححه الألباني في (صحيح أبي داود) وفي الإرواء (١٠٥٨).

(١) هكذا في النسخ المطبوعة وسياق الكلام (في).

٦٠٦ - حدثنا محمد بن يحيى، ثنا ابن أبي عدي، عن سعيد، عن قتادة، عن الحسن، عن قيس بن عباد أنه دخل هو والأشتر على عليّ زمن الجمل فذكر مثله.

قال أبو عبد الله: فيقال لهؤلاء: ما تقولون في مسلم شرب خمرًا، أو سرق عشرة دراهم، فقتله مسلمٌ متعمدًا، أَهَلْ يقتص له منه؟! فإن زعموا أنه يقتص له منه، فيقتل به، فقد جعلوا القصاص بين غير المؤمنين، وجعلوا دَمَ مَنْ ليس بمؤمن كحقن دم المؤمن، وخالفوا الكتاب والسنة، وإن قالوا: لا يقتص منهما، لأنهما ليسا بمتكافئين، لأن النبي ﷺ قال: **«المؤمنون تتكافأ دماؤهم»**، وهذان أحدهما مؤمن، والآخر غير مؤمن، خرجوا من قول أهل العلم.

حكاية قول المعتزلة في تلك المسألة

قال أبو عبد الله: وهذه الحجج التي كتبناها هي داخلةٌ على المعتزلة، وذلك أنها زعمت أن كل من أتى كبيرة، فقد خرج من الإيمان، وإذا خرج من الإيمان، فقد خرج من الإسلام، لأن الإيمان والإسلام عندهم واحدٌ، فهو عندهم غير مؤمن ولا مسلم، ولكنه موحد، زان، فاسق، غير مسلم، ولا كافر، واحتجوا نحو ما حكينا عن هؤلاء من الحجج وقالوا: قال الله: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ (الأحزاب: ٤٣). فوصف نبيه بالرأفة والرحمة بالمؤمنين، فقال: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة: ١٢٨). وقال في الزانيين: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ (النور: ٢). قالوا: فلو كانا مؤمنين لما أمر بترك الرأفة بهما، وكيف يصف رسول الله ﷺ بالرأفة بالمؤمنين، ويأمره أن لا يأخذه رأفة بالزانيين، لولا أن الزانيين ليسا بمؤمنين، لأنهما لو كانا مؤمنين، لكان الذي وصفه به من الذي نهاه عنه، وغير جائز أن يصفه بصفة، وينهاه عنها، لأن ذلك يتضاد، ويختلف، قالوا: فدل ما وصفنا على أن الزانيين ليسا بمؤمنين.

---

(٦٠٦) (مكرر الذي قبله) ابن أبي عدي هو محمد بن إبراهيم بن أبي عدى من صغار أتباع التابعين وثقه الذهبي وابن حجر.

حكاية قول الرافضة فيها

وقالت الرافضة بمثل قول المعتزلة، إلا طائفة منها ذهبت إلى ما روى عن محمد بن علي أبي جعفر أنه يخرج من الإيمان إلى الإسلام، وأجمع هؤلاء كلهم على أن أحكام المؤمنين جائزة عليهم، مع نفيهم اسم الإيمان عنهم، وفي هذا من التناقض واختلاف القول ما قد بيَّناه.

وأما احتجاجهم بقول الله تبارك وتعالى: ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ (الحجرات: ١٤). وبحديث سعد بن أبي وقاص أنه قال لرجل: أراه مؤمنًا، فقال النبي ﷺ: «**أوَ مسلم**»؟ فإن ذلك ليس بخلاف مذهبنا، وذلك أنا نقول: إن الرجل قد يسمى مسلمًا على وجهين: أحدهما ـ أن يخضع لله أن بالإيمان، والطاعة تدينًا بذلك، يريد الله بإخلاص نيةٍ والجهة الأخرى أن يخضع، ويستسلم للرسول، وللمؤمنين خوفًا من القتل، والسَّبي، فيقال: قد أسلم أي خضع خوفًا وتقيةً، ولم يسلم لله، وليس هذا بالإسلام الذي اصطفاه الله، وارتضاه، الذي هو الإيمان الذي دعا الله العباد إليه، والدليل على ذلك قوله: ﴿قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (الحجرات: ١٤). يريد: ولم يدخل الإيمان في قلوبكم، نظير ذلك قوله: ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ (الجمعة: ٣). يريد: لم يلحقوا بهم، وغير جائز أن يخبر الله عن من أتى بالإسلام الذي هو دين الله الذي لا يقبل دينًا غيره، ولا يقبل عملاً إلا به، أن الإيمان لم يدخل قلبه، لأن من لم يدخل الإيمان في قلبه، وهو كافر بالله، فكيف يكون كافرًا بالله، مسلمًا لله، هذا من المحال الذي لا يجوز أن يكون، فثبت بما ذكرناه أن قوله: ﴿أَسْلَمْنَا﴾ إنما هو استسلمنا للناس مخافة السبي والقتل.

٦٠٧ ـ وكذلك حدثنا محمد بن يحيى، ثنا محمد بن يوسف، ثنا سفيان، عن مجاهد في قوله: ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ (الحجرات: ١٤). قال: استسلمنا خوف السبي والقتل.

---

(٦٠٧) (إسناده منقطع) رواه الطبري في تفسيره من طريق مهران عن سفيان عن رجل عن مجاهد (٣١٧٨٤) محمد بن يوسف هو الفريابي ثقة. يقال أخطأ في شيء من حديث سفيان. وسفيان هو الثوري.

قال أبو عبد الله: فإذا ثبت بالدليل الذي ذكرنا أن الله لم يأمرهم أن يقولوا: «أسلمنا» يريد الإسلام الذي اصطفاه، وارتضاه الذي هو خضوع لله بالطاعة تصديقًا به، وإخلاصًا له، فكذلك قول النبي ﷺ لسعد: «أوَمسلم» إنما يريد الإسلام الذي هو استسلامٌ مِنْ مخافة النبي ﷺ، والمسلمين، وذلك إسلام المنافقين، وليس بإسلام المؤمنين.

فإن قال قائل: فهل كان قول هؤلاء: «أسلمنا» طاعة لله؟!

قيل له: إن الله لم يخبرنا عن هؤلاء أنهم قالوا: «أسلمنا» بعد أن قال الله - تبارك وتعالى - لهم: ﴿قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ ولو قالوا غير مخلصين له، ولا مؤمنين به، لم يكونوا مطيعين، لأن الطاعة لا تكون طاعة إلاَّ بالتقرب إلى الله، والإخلاص له، وقد أخبر الله - عزَّ وجلَّ - عن هؤلاء أن الإيمان لم يدخل قلوبهم، وغير جائز أن يتقرب إلى الله بالطاعة مَنْ لم يؤمن به، وقد قالوا: آمنا، ولم يكن ذلك منهم طاعةً، لأنهم لم يكونوا آمنوا، والقول لا يكون طاعة، ولا إيمانًا، ولا إسلامًا، إلا من المؤمنين، قال الله - عزَّ وجلَّ -: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ (البقرة: ٨).

وقال الله تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٦). فهؤلاء قوم مؤمنون مسلمون، قد آمنوا بالله بقلوبهم، وأسلموا له، فأمرهم الله أن يعبروا عن إيمانهم، وإسلامهم بألسنتهم أمرَ تعبدٍ، تعبدهم به، فكانت تلك العبادة منهم طاعة لله، ألا تراه كيف أمرهم في آخر ما أمرهم أن يقولوا: ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ ليدل على أن الإسلام المخلص لله الذي هو الإيمان، ولم يقل لأولئك الأعراب: قولوا: أسلمنا لله، وذلك أنهم لم يكونوا أسلموا لله، وإنما أسلموا للناس، فكانوا منافقين، غير مؤمنين بالله، ولا مسلمين له.

وقد قال بعض أهل النظر: ليس قوله لهؤلاء: «قولوا: أسلمنا» أمر تعبد، يكونون مطيعين به لو قالوه، إنما هو نظير قوله في المنافقين: ﴿وَلَكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ (التوبة: ٤٦).

الأمر من الله ورسوله على وجوه

قال أبو عبد الله: والأمر من الله، ورسوله قد يتجه على وجوه:

أمر التكوين:

فوجه منه أمر تكوين للشيء، قال الله: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾ (القمر: ٥٠). فهذا أمر التكوين الذي لا يأمر الله به إلا مرة واحدة، حتى يكون المأمور به كما أراد الله من غير إياه، ولا امتناع لأن الله يتولى تكوّنه بقدرته، قال الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ (النحل: ٤٠).

ومن ذلك قوله للذين اعتدوا: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ (البقرة: ٦٥). فكانوا قردةً، ولم يكن لهم في كونهم قردة نية، ولا إرادة، ولا كانوا مطيعين طاعةً يستوجبون بها ثوابًا، ومن ذلك قوله: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ (٥٩) الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ (آل عمران: ٥٩-٦٠). فكان آدم كما أمره الله من غير أن يكون بذلك مطيعًا طاعةً يستوجب بها ثوابًا، لأنه لم يكن منه في كونه كما أراد الله نيةٌ ولا إرادةٌ.

أمر التعبد:

ومنه أمر التعبد: قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ﴾ (النساء: ١٣٥). فهذا الأمر بخلاف الأمر الأول، هذا أمر تعبدٍ، يكون المأمور به بين أمرين: إن عمل بما أمره الله بنية وإرادة، كان مطيعًا لله عاملاً له، وإن ترك أمره، قاصدًا لذلك كان عاصيًا لله، وذلك بتقدير العزيز

العليم، والأمر الأول هو أمر التكوين لا يجوز أن يكون من المأمور به خلاف ما أمر به، والمأمورون بأمر التعبد يختلف أفعالهم، فيطيع بعضهم ويعصي بعض، وأمر التعبد يعيده مرةً بعد أخرى، ويكرره، ويَعِدُ على العمل به، ويوعد على ترك العمل به، وأمر التكوين لا يكون إلا مرة واحدة، ولا وعد فيه، ولا وعيد، ثم أمر التعبد يكون على وجهين: أمر افتراض وإيجاب، وأمر ندب واختيار، فأمر الإيجاب نحو قوله: ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (النساء:١٣٦). ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (النور:٥٦). وما أشبه ذلك، والدليل على إيجاب هذه، وافتراضها تأكيد الله إياها بإعلامه افتراضها، وتغليظه على تاركيها بالوعيد.

وأمر الندب والاختيار نحو قوله: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ (ق:٤٠). ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ﴾ (الطور:٤٨-٤٩).

فقال رجل من أهل العلم بالتفسير: أدبار السجود الركعات بعد المغرب، وأدبار النجوم الركعات قبل الفجر.

وقال بعضهم: هو التسبيح في أدبار الصلوات، وكل ذلك تطوع وقال الله: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ﴾ (الإسراء:٧٩). فأمر به، وأعلمه أنه نافلة.

أمر الإباحة والإحلال:

ووجه ثالث من الأمر مخرجه ولفظه لفظ الأمر، وهو في المعنى إباحة وإحلال، من ذلك قوله: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ (المائدة:٢). ذلك أن الله حظر الصيد على المؤمنين ماداموا حرما، ثم أطلقه لهم بعد الإحلال.

ومنه قوله: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾ (الجمعة:١٠). ذلك أن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ أوجب على المؤمنين إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة: إتيان الجمعة، وحظر عليهم البيع بقوله: ﴿وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ (الجمعة:٩). ثم أطلق لهم؛ إذا هم قضوا الصلاة ما كان حظر عليهم قبل ذلك، فهذه أربعة وجوه له لأن الأوامر واحدة ومعانيها مختلفة.

أمر الدعاء:

ونوع خامس: لفظه لفظ الأمر ومعناه معنى الدعاء، من ذلك دعاء العبد ربه، فيقول: رب اغفر لي وارحمني، فهذا لفظه لفظ الأمر وإنما هو دعاء، ومسألة.

أمر السؤال:

ونوع سادس: لفظه لفظ الأمر ومعناه معنى السؤال، ولا يسمى دعاء، من ذلك سؤال الرجل أخاه الشيء، فيقول «أعطني كذا» «تصدَّق عليَّ بكذا»، «هب لي بكذا»، فهذا لفظه لفظ أمر، وإنما هو مسألة، ومن ذلك سؤال الرجل أخاه عن حاله فيقول: أنا بخير، فيقول: كن بخير، جعلك الله بخير، فقوله: «كن بخير»، لفظه لفظ الأمر، ومعناه الدعاء له.

أمر معناه الخبر:

ونوع آخر لفظه لفظ الأمر، ومعناه الخبر، من ذلك حديث النبي ﷺ: «**إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى، إذا لم تستحي فاصنع ما شئت**»[1].

قال أبو عبد الله: إنما هو من لم يستحي، صنع ما شاء على جهة الذم لترك الحياء، ولم يرد بقوله: «**فاصنع ما شئت**» أن يأمره بذلك أمرًا، ولكنه أمر بمعنى الخبر، ألم تسمع حديث النبي ﷺ: «**من كذب عليَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار**»[2]. ليس وجهه أنه أمره بذلك، إنما معناه «من كذب عليّ متعمدًا تبوأ مقعده من النار». إنما لفظه أمر على معنى الخبر، وتأويل الجزاء، ومنه قوله: ﴿ فَإِن لَّمْ

---

(١) رواه البخاري (٦١٢٠، ٣٤٨٤) وابن ماجه (٤١٨٣) وأحمد (٤/ ١٢١) (٥/ ٢٧٣) من حديث أبي مسعود البدري.

(٢) (حديث متواتر) رواه عن أنس رضي الله عنه الإمام مسلم (٢) وابن ماجه (٣٢) وأحمد (٣/ ٩٨، ١١٣، ١١٦، ١٦٦، ١٧٢، ٢٠٣، ٢٠٩، ٢٨٠) والدارمي (١/ ٧٧).

وعن أبي هريرة رواه البخاري (١١٠) ومسلم (٣) وابن ماجه (٣٤) وأحمد (٢/ ٣٢١، ٣٦٥، ٤٦٩، ٥١٩).

وعن المغيرة رواه البخاري (١٢٩١) ومسلم (٤) والبيهقي (٤/ ٧٢).

وعن عبد الله بن عمرو رواه البخاري (٣٤٦١) والترمذي (٢٦٧١) وأحمد (٢/ ١٧١، ٢٠٢) والبيهقي (١٠/ ٢٢٢). =

تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (البقرة: ٢٧٩). فقوله: ﴿فَأْذَنُوا﴾ هو في اللفظ على مخرج الأمر، وتأويله: (فإن لم تفعلوا فآذنتم) بالحرب أي كنتم أهل حرب.

أمر معناه الاستثناء:

قال أبو عبد الله: ونوع آخر: لفظه لفظ أمـر على معنى الاستثناء، وليس هو بأمر تعبد، فمن ذلك قوله: ﴿لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ (طه: ٧٢). فلم يكن أمرهم إياه بأن تقضي ما هو قاض على معنى التكذيب، ولا على الإباحة، لأن يفعل بهم ما قد تواعدهم، ولكنهم أعلموه أنهم قد استعدوا له بالصبر على ما حلَّ بهم من عذابه، وأنهم غير تاركين لدينهم جزعًا مما تواعـدهم به، فليفعل ما هو فاعل، فـإنهم يستقلون ذلك في جنب ما يتوقعونه من ثواب الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، وما يرجون أن يصرفه الله عنهم من عذابه ثوابًا على بذلهم أنفسهم.

وجه آخر من الأمر:

قال أبو عبد الله: ووجه آخر من الأمر مخرجه مخرج أمر التعبد، وليس به، وذلك كقول نـوح لقومه: ﴿إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ (يونس: ٧١). فهـذا ظاهره أمرٌ، وهو في المعنى نهـي، لأنهم لو فعلوا مـا أمرهم به كانوا عاصين لله وله، ولم يأمرهم بذلك ليطيعـوه، ولكن أخبرهم بهوانهم عليه،

= وعن علي رواه البخاري (١٠٦) ومسلم (١) والترمذي (٢٦٦٠) وابن ماجه (٣١) والطيالسي (١٠٧).
وعن الزبير بن العوام رواه البخاري (١٠٧) وأبوداود (٣٦٥١) وابن ماجه (٣٦) وأحمد (١/ ١٦٥).
وعن ابن مسعود رواه الترمذي (٢٦٦١) وابن ماجه (٣٠).
وعن أبي سعيد الخدري رواه مسلم (٣٠٠٤) وابن ماجه (٣٧) وأحمد (٣/ ٤٤، ٤٦، ٥٦).
وعن جابر بن عبد الله رواه ابن ماجه (٣٣) وأحمد (٣/ ٣٠٣).
وعن أبي قتادة رواه ابن ماجه (٣٥) والحاكم (١/ ١١٢).
وعن ابن عباس رواه أحمد (١/ ٢٣٣) والدارمي (١/ ٧٦).
وعن قيس بن سعد بن عبادة رواه أحمد (٣/ ٤٢٢).
وعن زيد بن أرقم رواه أحمد (٤/ ٣٦٧).
وعن عقبة بن عامر رواه أحمد (٤/ ١٥٦، ٢٠٢) والبيهقي (٣/ ٢٧٦).
وعن سلمة بن الأكوع رواه أحمد (٤/ ٤٧).

وصغَر قدرتهم عنده، وأنهم لا يقدرون على ضره، ولا إيذائه، إلا بأمر ربه، وذلك لقوة توكله على ربِّه، وفي ذلك دليلٌ على تفاضل المؤمنين، والصالحين من الأنبياء وغيرهم في التوكل، ألا ترى إلى قول لوط، لما أراده قومه، وقصدوا له بالأذى: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ (هود: ٨٠).

قيل في التفسير: إلى جمع، وعشيرة، روى عن النبي ﷺ أنه قال: «**صلوات الله على أخي لوط إن كان ليأوى إلى ركن شديد**»[1]. وقد كان معه جبريل، والملائكة، وهو لا يشعر، ولو لم يكونوا معه لكان في كون الله معه كفاية، وقد كان بالله واثقًا، عليه متوكلاً، ولكنها حالات يخص الله عباده العارفين بما يشاء من تأييده، ولقد كان باين قومه، غضبًا لله أن يعصي ويخالف أمره توكلاً على الله، غير أن الذي حكى الله عن نوح، وهود، يدل على فضل توكلهما وقوتهما، وحكى عن نوح ما قد ذكرناه، وعن هود أنه قال لقومه، وهم يريدونه قد باينوه بالعداوة، فقال لهم: ﴿إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (٥٤) مِن دُونِهِ﴾ (هود: ٥٤-٥٥).

ثم أخبرهم بهوانهم عليه، كما فعله نوح، فقال: ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾ (هود: ٥٥). أي عجلوا عليّ، ثم أخبرهم بالذي حمله على هذا القول، وقوله عليهم، وهون شأنهم عنده حتى سألهم أن يجتمعوا له، ولا ينظروه، وذلك موجود في كلام العرب، ومخاطباتهم، إذا هان القوم على القوم، قالوا لهم: اجتمعوا واجتهدوا، ولا تخزوا ما تريدون، فأخبرهم ما الذي شجع قلبه، وهوَّن عليه كيدهم، فقال على إثر قوله هذا: ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم﴾ (هود: ٥٦). ثم أخبر بالذي أورث قلبه التوكل وثبته عليه، فقال: ﴿مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾ (هود: ٥٦).

---

(١) (متفق عليه) رواه البخاري (٣٣٧٢، ٤٥٣٧، ٤٦٩٤) ومسلم (١٥١) وابن ماجه (٤٠٢٦) وأحمد (٢/ ٣٢٦) وابن منده في الإيمان (٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١) وتمام الحديث «نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال (رب أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) ويرحم الله لوطًا لقد كان يأوى إلى ركن شديد ولو لبثتُ في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي».

فلم يخبر أنه شجع قلبه قوة بدنه، ولا ناصر من الخلق يرجو نصره، ولكن توكلاً على ربه، وأن الذي بعثه على التوكل معرفته بربه، وأن النواصي كلها بيده، وأنه لا يكون شيء إلا بإرادته، ونحو ذلك قول موسى للسحرة: ﴿أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ﴾ (يونس: ٨٠). أي العاقبة يكون لي، وعليكم يكون الدائرة، ثقة منه بربه، وتوكلاً عليه.

أمر التهدد والوعيد:

ووجه آخر: لفظه لفظ الأمر، والمراد به التهدد، والوعيد، من ذلك قوله: ﴿قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي (١٤) فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ﴾ (الزمر: ١٤-١٥).

وقوله: ﴿قُلِ اسْتَهْزِءُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ﴾ (التوبة: ٦٤). وقوله لإبليس: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا﴾ (الإسراء٦٤).

وقوله: ﴿فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ (الكهف: ٢٩). كل هذا على الوعيد والتغليظ تحذيرًا، وتهديدًا، لا على أمر التعبد، ولا على الإباحة.

ومنه حديث المغيرة بن شعبة عن النبي ﷺ: **«من باع الخمر فليشقص الخنازير»**.

٦٠٨ ـ حدثنا إسحاق، أنا وكيع، ثنا طعمة الجعفري، عن عمر بن بيان التغلبي، عن عروة بن المغيرة، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ قال: **«من باع الخمر فلْيَشْقِصِ الخنازيرَ»**(*).

---

(٦٠٨) (إسناده ضعيف) رواه أبوداود (٣٤٨٩) وأحمد (٤/ ٢٥٣) والطيالسي (٧٠٠) والحميدي (٧٦٠) والدارمي والطبراني في الكبير (٢٠/ ٣٧٩) (٨٨٤) والبيهقي (٦/ ١٢). والحديث ضعفه الألباني انظر ضعيف الجامع (٥٤٩٩) طعمة الجعفري: هو طعمة بن عمرو الجعفري العامري من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر. صدوق عابد.
عمر بن بيان التغلبي الكوفي عاصر صغار التابعين. قال ابن حجر: مقبول عروة بن المغيرة بن شعبة الثقفي: أبو يعفور الكوفي من الوسطى من التابعين وثقه ابن حجر.

(*) فليُشقِّص: أي فليستحل أكلها. والتشقيص يكون من وجهين:
أحدهما ـ أن يذبحها بالمشقص وهو نصل عريض.
والآخر ـ أن يجعلها أشقاصًا وأعضاء بعد ذبحها. ومعنى الكلام إنما هو توكيد التحريم والتغليظ فيه.

قال وكيع: يقصبها.

قال أبو عبد الله: قوله: «فليشقص الخنازير» ظاهره أمر، وباطنه نهي، فكذلك قوله: ﴿قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ (الحجرات:١٤). ليس هو أمر تعبد لهم بأن يقولوا: أسلمنا لغير الله، ولو قالوه، ما كانوا مطيعين، وكانوا كالذين قال: ﴿وَلَكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ (التوبة:٤٦). فقعدوا، ولم يكونوا مطيعين بالقعود، لأن قعودهم لم يكن لله، وكذلك أولئك لم يكن إسلامهم لله، ولو كانوا أسلموا لله مخلصين له دينهم، ثم قالوا: أسلمنا، لكانوا مطيعين لله، مؤمنين به، لأن الإيمان بالله والإسلام لله لا يفترقان.

٦٠٩ - حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو صالح، عن ابن لهيعة، عن عطاء بن دينار الهذلي أن عبد الملك بن مروان كتب إلى سعيد بن جبير، فأجابه: سألت عن الإسلام؟! فالإسلام: الإخلاص، قال تبارك وتعالى لإبراهيم: ﴿أَسْلِمْ﴾ (البقرة:١٣١). يقول: أخلِصْ ﴿مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ (البقرة:١١٢). يقول: من أخلص دينه لله، وتسأل عن الإخلاص؟! فالإخلاص أن يخلص العبد دينه، وعمله لله، فلا يرائي بعمله أحدًا، ويكون ذلك في سبيل الحق كله فذلك الإخلاص.

٦١٠ - حدثنا أبو علي البسطامي، ثنا محمد بن حرب المكي، ثنا ابن لهيعة، عن عطاء بن دينار الهذلي بمثله.

---

(٦٠٩) (إسناده ضعيف) وعلته:

١ - ابن لهيعة.

٢ - رواية عطاء عن سعيد بن جبير صحيفة.

أبو صالح هو عبد الله بن صالح المصري. كاتب الليث بن سعد صدوق كثير الغلط. وكانت فيه غفلة. ابن لهيعة هو عبد الله بن لهيعة صدوق خلط بعد احتراق كتبه.

عطاء بن دينار الهذلي. أبو الريان عاصر صغار التابعين، صدوق وروايته عن سعيد بن جبير صحيفة عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص يلي الوسطى من التابعين مات سنة ٨٦هـ.

(٦١٠) (مكرر الذي قبله) أبو علي البسطامي هو الحسين بن عيسى بن حمران الطائي قال ابن حجر: صدوق صاحب حديث.

محمد بن حرب المكي. قال أبو حاتم: صالح الحديث ليس به بأس (الجرح والتعديل ١٣٠٠).

٦١١ ـ حدثنا محمد بن رافع، ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة قال: ﴿لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ (الحجرات:١٤). قال: لم يعن بهذه الأعراب إن ﴿وَمِنَ الأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللَّهِ﴾ (التوبة:٩٩). ولكنها لطوائف من الأعراب.

بقية الجواب عن القائلين بمغايرة الإيمان والإسلام

قال أبو عبد الله: وأما احتجاجهم بأن الله جعل اسم مؤمن اسم ثناء وتزكية، وأوجب عليه الجنة، ثم أوجب النار على الكبائر، فدل بذلك على أن اسم الإيمان زائل عن كل من أتى كبيرة، فإنا نقول: إن اسم المؤمن قد يطلق على وجهين: اسم بالخروج من ملل الكفر، والدخول في الإسلام، وبه تجب الفرائض التي أوجبها الله على المؤمنين، ويجري عليه الأحكام والحدود التي جعلها الله بين المؤمنين، واسم يلزم بكمال الإيمان، وهو اسم ثناء وتزكية، يجب به دخول الجنة، والفوز من النار، فالمؤمنون الذين خاطبهم الله بالفرائض، والحلال، والحرام، والأحكام، والحدود، الذين لزمهم الاسم بالدخول في الإسلام بالإقرار، والتصديق، والخروج من ملل الكفر، والمؤمنون الذين زكاهم، وأثنى عليهم، ووعدهم الجنة هم الذين أكملوا إيمانهم باجتناب كل المعاصي، واجتناب الكبائر، دل على ذلك في آيات كثيرة، نعت فيها المؤمنين، ثم وعدهم الجنة على تلك النعوت، قال الله: ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ﴾ (التوبة:٧١).

ثم قال: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ (التوبة:٧٢). يريد هؤلاء الذين نعتهم بهذه النعوت.

وقال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣) أُوْلَئِكَ هُمُ

---

(٦١١) (إسناده صحيح) رواه الطبري في تفسيره (٣١٧٨١، ٣١٧٨٢) محمد بن رافع بن أبي زيد ثقة.

الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ (الأنفال: ٢-٤). فوصفهم بالأعمال الصالحة، ثم أوجب لهم الجنة، وقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ إلى قوله: ﴿أُوْلَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (١٠) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (المؤمنون: ١-١١). فأوجب لهم الجنة، بعد ما وصفهم بالأعمال التي بها يكمل الإيمان، وقال: ﴿وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (٢) مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا﴾ (الكهف: ٢-٣). وقال: ﴿وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾ (طه: ٧٥).

٦١٢ - يُروى عن الحسن في قوله: ﴿وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾ (طه: ٧٥). قد أكمل إيمانه.

قال أبو عبد الله: فكل آية وعدَ الله المؤمنين فيها الجنة، وبشَّرهم بها، فإنَّما أراد المؤمنين الذين عملوا الصالحات، استدلالاً بهذه الآيات، ولو لم يكن ذلك كذلك لـلزمنا أن نثبت الشهادة بالجنة لكل من لزمه اسم الإيمان، وجرت عليه الأحكام التي أجراها الله على المؤمنين على أي حال مات من تضييع الفرائض، وارتكاب المحارم بعد أن لا يكفر بالله، فأما تفرقتهم بين قول الرجل: أنا مؤمن، وبين قوله: «آمنت بالله، وملائكته، وكتبه ورسله» فقالوا: لا يجوز أن يقول: أنا مؤمن حتى يستثني، فإنه إن قال: أنا مؤمن بلا استثناء، لزمه أن يشهد أنه في الجنة، ولكنه يقول: آمنت بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله. قلنا: لم نجد بين قوله: «أنا مؤمن»، وبين قوله: «آمنت بالله» فرقًا في المعنى، سواء عليه قال: «آمنت بالله، أو أنا مؤمن بالله»، لأن معنى «آمنت» فعلت الإيمان، و«أنا مؤمن»، «أنا فاعلٌ الإيمان»، فهو مؤمن.

فإن قالوا: من قال: «أنا مؤمن»، لزمه أن يقول: إني في الجنة، لأن الله وعد المؤمنين الجنة.

قيل: وكذلك من قال: «آمنت بالله، ورسله» لزمه أن يقول: «إني في الجنة» لأن الله وعد الذين آمنوا بالله، ورسله الجنة، كما وعد المؤمنين الجنة، قال الله: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ (الحديد: ٢١).

وقال: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم﴾ (الحديد: ١٢).
قال: ﴿يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ (التحريم: ٨). وقال: ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيرًا﴾ (الأحزاب: ٤٧).

وقال في موضع آخر: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ (يونس: ٢). فبشر الذين آمنوا كما بشر المؤمنين، ووعد الله الذين آمنوا بالله ورسله، كما وعد المؤمنين، لا فرق بين الأمرين في كتاب، ولا سُنة، ولا لغة، ولا معقول.

فإن قالوا: فإن الله لم يرد بإيجابه الجنة للذين آمنوا بالله ورسله كل من لزمه هذا الاسم.

قيل لهم: قد أطلق الله لهم الوعد على هذا الاسم، فمن ثبت له هذا الاسم بوجه من الوجوه، لزمكم أن توجبوا له الجنة على ظاهر دعواكم في المؤمنين.

فإن قلتم: إنما عنى الله مَنْ لم يأت بكبيرة من الذين آمنوا بالله، ورسله.

قيل لهم: وكذلك عنى بقوله: ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . و﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (النور: ٥٥). بورعهم عن الكبائر، وقيامهم بواجب حق الله، فكمل لهم الإيمان بذلك، فوجب لهم الجنة.

قال أبو عبد الله: وأما احتجاج من احتج بأن الله وصف النبيَّ ﷺ بالرأفة، والرحمة للمؤمنين ثم قال: ﴿وَلا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ (النور: ٢). فإن الله - عزَّ وجلَّ - أوجب على الزانيين الحدَّ، وأمر بإقامته عليهما، ونهاهم أن يأخذ بهما رأفةٌ، فيعطلوا عنهما الحدَّ الذي أوجبه الله عليهما رأفةً منهم بهما، فالرأفة على وجهين: رأفة تدعو إلى تعطيل الحدِّ، وهي المنهى عنها، ورأفة تدعو إلى إقامة الحدِّ عليهما، شفقةً عليهما من عذاب الآخرة، فهذه غير منهى عنها، فالنبي ﷺ قد كان بالمؤمنين رؤوفًا رحيمًا، وكانت رأفته بهم لا تحمله على تعطيل الحدود عنه، فالرأفة التي تدعو إلى تعطيل الحدِّ منهية عن النبي ﷺ ، والرأفة التي وجبت للمؤمنين بالإيمان هو موصوف بها، ألا تراه كان يقيم الحدود عليهم مع ظهور شدة ذلك، ومشقَّتِه عليه، ولولا رحمته ورأفته لما شقَّ عليه.

٦١٣ -حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا جرير، عن يحيى بن عبيد الله، عن أبي ماجد، قال: قال عبد الله: إنَّ الله عفوٌ يُحبُّ العَفْو ولا ينبغي لوالٍ أن يؤتى بحدٍّ إلا أقامه، ثم أنشأ يحدث قال: إن أول رجل جيء به رسول الله ﷺ، في المسلمين، أو قال: في الإسلام لرجل أتى به رسول الله ﷺ فقيل: سرق هذا، قال فقال: اذهبوا به، فاقطعوه، قال: وكأنما سفَّ في وجه رسول الله ﷺ رماد، فقال له بعض جلسائه: كأنَّ هذا قد شق عليك يا رسول الله؟! قال: «**وما يمنعني أن تكونوا أعوان الشيطان، إنه لا ينبغي لوال أن يؤتى بحد إلا أقامه، والله عفو يحب العفو**» ثم قرأ: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ (النور: ٢٢).

٦١٤ -حدثنا إسحاق، حدثنا النضر يعني ابن شميل، ثنا شعبة، ثنا يحيى، عن رجل من التيم، قال سمعت أبا ماجد رجلاً من أصحاب عبد الله، يقول: كنت عند ابن مسعود، فجاء رجل بابن أخيه، فذكر نحوه.

قال أبو عبد الله: أفلا ترى إلى مشقة هذا على رسول الله ﷺ، حتى ظهر ذلك في لونه، ولولا رأفته به، ورحمته إياه لما شق ذلك عليه، قد كان النبي ﷺ رؤوفًا رحيمًا، ولم يكن يرحمهم الرحمة التي تدعوه إلى تعطيل الحدود، وذلك الذي نهى عنه، والله أعلم.

قال أبو عبد الله: وأما ما احتجوا به مما روى عن بعض الصحابة، والتابعين، أنه ينزع منه الإيمانُ ويتنحى عنه الإيمان: أي الإيمان الذي هو عمل بالقلب، والبدن

---

(٦١٣) (إسناده ضعيف) رواه أحمد (١/ ٤١٩) (١/ ٤٣٨) وأبو يعلى (٥١٣٣) وابن أبي حاتم في تفسيره (١٤٢٧٩) وصححه الحاكم (٤/ ٣٨٢) ورواه البيهقي (٨/ ٣٣١) وقال الهيثمي في المجمع (٦/ ٢٧٥). «أبو ماجد الحنفي ضعيف».

قلت: علة الحديث في يحيى بن عبد الله (لين الحديث) وأبو ماجد جهله ابن حجر.

جرير هو ابن عبد الحميد الضبي ثقة.

يحيى بن عبد الله بن الحارث الجابر - إمام مسجد بني تيم الله عاصر صغار التابعين. قال ابن حجر: لين الحديث.

أبو ماجد ويقال أبوماجدة الحنفي العجلي الكوفي من كبار التابعين. قال ابن حجر مجهول.

(٦١٤) (مكرر الذي قبله) النضر بن شميل بن خرشة المازني. ثقة ثبت.

زيادةً على التصديق، والإقرار، بل غير جائز أن يكونوا أرادوا الإيمان بأسره، لأن في ذلك إبطال الأحكام، وحدوده عنهم، على ما بينا، ولو زال عنهم الإيمان بأسره لوجب استتابتهم، أو القتل لقول النبي ﷺ: «**من بدَّلَ دينَه فاقتلوه**»[1] ومن ترك الإيمان بأسره فقد بدَّل دينه، وذلك يوجب مخالفة الكتاب، والخروج من قول العلماء، فمعناهم عندنا في هذا القول موافق لقول ابن عباس: «ينزع منه نور الإيمان»، إلا أنه حين يزني، ويسرق، ويشرب الخمر، فلن يفعل ذلك إلا من قلَّة خوفه من الله، ولو كان لله مطيعًا مجلاً، ولعقابه معظمًا، لخاف الله أن يركب معاصيه، أو يأتي ما يوجب غضبه، فإذا أتى ذلك كان تاركًا للخوف، والورع اللذين هما من الإيمان، فجائز أن يكونوا عنوا به منه هذا الإيمان الذي هو زيادةٌ على الإقرار، ولا جائز أن يظن بهم غير ذلك، ومن نسبهم إلى غير ذلك، فقد نسبهم إلى أنهم خالفوا أحكام الله في كتابه، وخرجوا من قول جميع العلماء.

وأما ما روي عن الحسن، وابن سيرين أنهما «كانا يقولان: مسلم، ويهابان مؤمن»[2]، فإن هذا حديث لم يروه عن حماد بن زيد غير المؤمل، وإذا انفرد بحديث وجب أن يتوقف، ويتثبت فيه، لأنه كان سيئ الحفظ، كثير الغلط.

٦١٥ ـ وقد حدثنا الدورقي أحمد بن إبراهيم، ثنا أبو السري، ثنا سفيان، عن أبي موسى، قال: سمعت الحسن يقول: الإسلام، وما الإسلام السر والعلانية فيه مستوية، وأن تسلم قلبك لله، ويسلم منك كل مسلم، وذي عهد.

قال أبو عبد الله: وهل يوصف الإيمان بأكثر مما وصف به الحسن بالإسلام مع أخبار سوى هذا، قد رويت عنه تحقق هذا، وقد ذكرناها في موضع غير هذا.

---

(١) رواه البخاري (٦٩٢٢، ٣٠١٧) وأبو داود (٤٣٥١) والترمذي (١٤٥٨) والنسائي (٧/ ١٠٤) وابن ماجه (٢٥٣٥) وأحمد (١/ ٢١٧، ٢١٩، ٢٨٢) والحميدي (٥٣٣) والدارقطني (٣/ ١٠٨، ١١٣) والبيهقي (٨/ ١٩٥) كلهم عن ابن عباس ﷺ. وفي الباب عن أنس رواه النسائي (٧/ ١٠٥) وأحمد (١/ ٣٢٢) والطبراني (١٠٦٣٨) والبيهقي (٨/ ٢٠٢).

(٢) تقدم برقم (٥٦٧).

(٦١٥) (إسناده صحيح) رجاله كلهم ثقات. أحمد بن إبراهيم الدورقي النكري البغدادي. ثقة حافظ.
أبو السري هو هناد بن السري الكوفي وثقه ابن حجر.
سفيان هو ابن عيينة.
أبو موسى هو إسرائيل بن موسى البصري عاصر صغار التابعين وثقه ابن حجر.

وأما ما روي عن أبي جعفر أنه دوَّر دوارة، وأخرى في وسطها صغيرة، فإن فضيل بن يسار الراوي لهذا الحديث كان رافضيًا كذابًا، ليس ممن يحتج به، ولا ممن يعتمد بحديثه، ولا نعلمه روى عنه حديث غير هذا[1].

٦١٦ - حدثني أحمد بن منصور الرمادي، ثنا أبو سلمة موسى بن إسماعيل التبوذكي، قال: كان فضيل بن يسار هذا الذي روى عنه جرير بن حازم رجل سوء، كان يقول: «عمر بن عبد العزيز خير من أبي بكر، وعمر، وكان يقول: إن نبيلاً خير من عمر بن عبد العزيز».

فالذي صح عندنا في معنى قول النبي ﷺ: «**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن**» وما روى عنه من الأخبار مما يشبه هذا أن معنى ذلك كله أن من فعل تلك الأفعال لا يكون مؤمنًا مستكمل الإيمان، لأنه قد ترك بعض الإيمان، نفى عنه الإيمان، يريد به الإيمان الكامل، ولا جائز أن يكون معناه غير ذا، قلنا: لأن في إزالة الإيمان بأسره عنه حتى لا يبقى فيه منه شيء إزالةً لاسم الإيمان عنه، وفي إزالة اسم الإيمان عنه إسقاطُ الفرائض، والأحكام التي أوجبها الله - تبارك وتعالى -، وإسقاط الحدود عنه.

وفي اتفاق أهل العلم على وجوب الفرائض التي أوجبها الله على المؤمنين، وإحلال الحلال، وتحريم الحرام الذي أحلَّه الله، وحرَّمه على المؤمنين عليه، وله، وإقامة الحدود عليه، دليل على أن الإيمان لم يزل كله عنه، ولا اسمه، ولولا ذلك لوجب استتابته، وقتله، وسقطت عنه الحدود، وإذا زال عنه الإيمان من المدركين العاقلين فهو كافر، لأنه ليس بين الإيمان والكفر منزلة ثالثة.

فإن قال قائل: فالمنافق ماهو؟

---

(١) يشير إلى الحديث رقم (٥٦٣).

(٦١٦) (إسناده صحيح إلى أبو سلمة) أحمد بن منصور الرمادي. أبو بكر ثقة حافظ. أبو سلمة. موسى بن إسماعيل التبوذكي البصري من صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت.

قيل له: المنافق الذي ينافق في التوحيد، هو كافر عند الله في كتابه، لا اختلاف بين الأمة في ذلك.

وهكذا فسَّر أبو عبد الله[1] ـ رحمه الله ـ هذه الأخبار في كتابه المنسوب إليه في الإيمان.

قال أبو عبد الله: والذي عندنا أن المعاصي لا تزيل الإيمان، ولا توجب الكفر، ولكنها تنفي حقائق الإيمان الذي نعت الله ـ تبارك وتعالى ـ بها أهله في مواضع من كتابه، منها قوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ (الأنفال: ٢-٤).

وقوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ إلى قوله: ﴿أُوْلَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ (المؤمنون: ١-١٠).

وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم﴾ (التوبة: ١١١).

قال: فهذه الآيات التي هي شرحت الإيمان، وأبانت سبله التي وصف الله أهله بها، ونفى عنه المعاصي التي نزهه الإيمان عنه، فلما خالطت ذلك الإيمان المنعوت عند الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، وعن رسوله ﷺ بالبعد من الأدناس، والذنوب، والمعاصي، قيل لأهله: ليست هذه الخلال من الشرائط التي نعتَ الله بها المؤمنين، ولا الأمارات التي يعرف بها أهلُها، فنفت عنهم حقيقته، ولم يزائلهم اسمه.

فإن قيل: كيف يقال: ليس بمؤمن، واسم الإيمان لازم له؟!

قيل: هذا كلام العرب المستفيض عنها غير المستنكر عندها، قد وجدناه في الآثار وغيرها.

من ذلك قول النبي ﷺ للذي لم يتم صلاته: «**ارجع، فصل، فإنك لم تصل**»[2]. فأخبره أنه لم يصل، وقد رآه يصليها، ولكنه لَمَّا لم يكملها، جعله غير

---

(١) هذا القول من قول راوي الكتاب عن المروزي.

(٢)(متفق عليه) رواه البخاري (٧٥٧، ٧٩٣، ٦٢٥١، ٦٢٥٢، ٦٦٦٧) ومسلم (٣٩٧) والترمذي (٣٠٣) والنسائي (٢/ ١٢٤) وابن ماجه (١٠٦٠) وأحمد (٢/ ٤٣٧) وصححه ابن خزيمة (٥٩٠) ورواه البيهقي (٢/ ٨٨، ١١٧، ١٢٢، ١٢٦) كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

مصلٍّ، وكذلك حين سئل عن من صام الدهر؟ فقال: «**ما صام ولا أفطر**»[1]. فجعله غير صائم، وقد زاد على صيام الناس، ولكنه لما أخطأ به موضعه، جعله غير صائمٍ.

قال: وكذلك كلام العرب، ألا تراهم يقولون للصانع إذا كان غير حاذقٍ بعمله، ولا متقن له: «فلان ليس بصانع»، وهم يعلمون أنه يعالج ذلك العلاج، وأنه من أهله، غير أنهم إنما نفوا عنه تجويد العمل، لا الصناعة بِرُمَّتِها، وكذلك يقول الرجل لصاحبه إذا عمل عملاً غير إحكام، أو تكلم بكلام لم يقم فيه بحجته: «ما صنعت شيئًا»، ولو سئلوا عنه: لكان تاركًا للعمل، أو الكلام؟! لقالوا: لا، ولكنه ترك موضع الإصابة فيه، فكثر هذا في ألفاظهم حتى تكلموا بهذه المعاني فيما هو أعجب مما ذكرنا.

قال أبو عبد الله: وذلك مثل قولهم للرجل يعق والديه، ويدخل عليهم الأذى، ويجرم عليها الجرائم: «ليس ذاك بولد، إنما هو عدو» وكذلك يقول الرجل لمملوكه إذا كان مضارًا له: «ما أنت بعبد»، وهم يعلمون أن ذلك ابن هذا لصلبه، وأن هذا ملك يمينه، ولكنه لما كان أكبر من الحقوق الواجبة على الولد، وكان على المملوك الطاعة، أزال ذلك عنه، أمكنهم أن يصفوهما بزوال البنوة، والعبودية في المنطق، فإذا صارا في الأحكام ردت الأشياء إلى أصولها، فجرت بينهم الموارثة في النسب وغيره، وكذلك العتق، والبيع ونحوه في المملوك فكذلك هذه الذنوب التي ينفي بها أهلها من الإيمان، فقيل: «ليس بمؤمن من فعل كذا»، إنما أحبطت الذنوب عندنا حقائق الإيمان، ونفت اسم استكماله التي نعت الله بها أهله، فهم في الأسماء، والأحكام مؤمنين، وهم في الحقائق على غير ذلك، كالذي مثلت لك في الصانع، والولد، والمملوك.

قال: وقد وجدنا لمذهبنا بيانًا في التنزيل، والسُّنة، قال ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ (آل

---

(١) (صحيح) رواه مسلم (١١٦٢) وأبوداود (٢٤٢٥) والنسائي (٤/٢٠٧) وفي الكبرى (٢٦٨٦) وأحمد (٥/٢٩٦) والبيهقي (٤/٢٨٦) كلهم من حديث أبي قتادة.

عمران: ١٨٧). قال الشعبي: «**أما إنه كان بين أيديهم، ولكنهم نبذوا العمل به**»[1]. فجعلهم في الحقيقة نابذين له، ثم قد أحلّ لنا ذبائحهم، ونكاح نسائهم، إذ كانوا بالألسنة له منتحلين، وبه مقرين، وفي الحقيقة للكتاب مفارقين، وهم بالأحكام، والأسماء فيه داخلون.

قال: وأما السُنّة فحديثه في صلاة المرأة العاصية لزوجها، والعبد الآبق، والمصلي بالقوم الكارهين له أنها غير مقبولة[2]، ومنه حديثه في شارب الخمر أن صلاته غير مقبولة[3].

وقول علي: «لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد»[4]. وقول عمر: «من قدم ثقله ليلة النفر، فلا حج له»[5].

فكل هذه الأحاديث إنما معناها عندنا لا على إبطال الحقائق، والاستكمال، فأما الأسماء والأحكام فإن لهم في ذلك مثلما لغيرهم إلى ههنا كلام أبي عبيد.

قال أبو عبد الله: ونظير ما ذكرنا من الأخبار قول النبي ﷺ: «**ليس الصيام من الطعام، والشراب فقط، ولكن الصيام من اللغو والرفث**»[6]. يقول: الصيام التام الكامل المتقبل الإمساك عن هذه المعاني، كما قال في حديث آخر: «**من لم يدع قول**

---

(١) (**إسناده صحيح**) رواه الطبري في تفسيره (٨٣٣٠، ٨٣٣٢) وأبو عبيد في «الإيمان» (٢٥) وابن أبي حاتم في تفسيره (٤٦٣٤).

(٢) يشير إلى حديث أبي أمامة مرفوعًا «ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم العبد الآبق حتى يرجع وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط وإمام قوم وهم له كارهون» رواه الترمذي (٣٦٠) والطبراني في الكبير (٨/ ٨٠٩٠، ٨٠٩٨) وحسنه الألباني.

(٣) يشير إلى حديث ابن عمرو مرفوعًا «من شرب الخمر فسكر لم تقبل له صلاة أربعين صباحًا». رواه ابن ماجه (٣٣٧٧) والنسائي (٨/ ٣١٧) وأحمد (٢/ ١٧٦، ١٩٧) وصححه الألباني.

(٤) (**ضعيف**) رواه عن أبي هريرة الدارقطني (١/ ٤٢٠) والبيهقي (٣/ ٥٧) وعن علي رضي الله عنه البيهقي (٣/ ٥٧، ١٧٤) وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه الدارقطني (١/ ٤١٩) وضعفه الألباني (٦٢٩٧) في ضعيف الجامع وفي الإرواء (٤٩١).

(٥) (**إسناده صحيح**) رواه ابن الجعد (١٨٥) وابن أبي شيبة (الحج - من كره أن يقدم ثقله من منى).

(٦) (**إسناده ضعيف**) صححه ابن خزيمة (١٩٩٦) وابن حبان (٣٤٧٩) والحاكم (١/ ٤٣٠) ووافقه الذهبي ورواه البيهقي (٤/ ٢٧٠) ومدار الحديث على رجل مبهم.

الزور، والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه، وشرابه» [1]. لأن الله قد عفى عن هذه الأشياء، فإذا ارتكب في صومه بعض ما نهى عنه، كان تاركًا لبعض الصيام، وإذا ترك بعض الصيام جاز أن يقال: «ليس بصائم»، يراد ليس بصائم صومًا كاملاً، وذلك تأويل قوله: **«ما صام مَنْ ظل يأكل لحوم الناس»** [2] يقول: لم يصم صيامًا كاملاً.

ومما يشبه ذلك قوله: **«ليس المسكين بالطوَّاف الذي ترده اللقمة، واللقمتان، ولكن المسكين المتعفف الذي لا يسأل الناس، ولا يتفطن له، فيتصدق عليه»** [3] يريد أن من كان ذا مالٍ كثيرٍ ليس بغني النفس، لا يسمى غنيًا في اللغة، ولا يجب عليه ما أوجب الله على الأغنياء في أموالهم من الزكوات وغير ذلك، ولا أن الذي ترده اللقمة، واللقمتان، لا يجوز أن يسمى مسكينًا في اللغة، ولا يجوز أن يحكم له بحكم المساكين في التصدق عليه من الزكوات، وكفارات الأيمان، وغير ذلك، ولكنه يريد أن الغنى الممدوح، والمسكنة الممدوحة، المرغوب فيهما ليسا بهذين، ولكنهما اللذان وصفهما.

ومن ذلك قول بعض أصحاب النبي ﷺ لبعضهم: **«لا جمعة لك، لأنه تكلم، والنبي ﷺ يخطب، فأخبر بذلك النبي ﷺ، فقال: صدق»** [4]، ولم يأمره بأن يصلي الظهر، وقد اتفق أهل العلم أن صلاته جائزة، وليس عليه أن يصلي الظهر.

---

(١) (**صحيح**) رواه البخاري (١٩٠٣، ٦٠٥٧) وأبو داود (٢٣٦٢) والترمذي (٧٠٧) والنسائي (٣٠٨/١٠) وابن ماجه (١٦٨٩) وأحمد (٢/ ٤٥٢، ٥٠٥) كلهم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) (**ضعيف**) رواه الطيالسي (٢١٠٧) وابن أبي شيبة (الصوم - ما يؤمر به الصائم من قلة الكلام) وابن أبي الدنيا في الغيبة والنميمة (٣١) وفي الصمت (١٧٠) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٥٠٨٣).

(٣) (**متفق عليه**) رواه البخاري (١٤٧٦، ٤٥٣٩) ومسلم (١٠٣٩) وأبوداود (١٦٣١) والنسائي (٥/ ٨٤) وأحمد (٢/ ٢٦٠، ٣٩٥، ٤٥٧، ٤٦٩) والبيهقي (٧/ ١١) كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) (حسن) يشير إلى حديث سعد بن أبي وقاص أنه قال لرجل: لا جمعة لك فقال النبي ﷺ: «لِمَ يا سعد» قال لأنه تكلم وأنت تخطب فقال النبي ﷺ: «صدق سعد» وإسناده ضعيف فيه مجالد بن سعيد ضعيف. وله شاهد من حديث أبي بن كعب رواه ابن ماجه (١١١) وعبد الله ابن أحمد في زوائده على المسند (٥/ ١٤٣) وحسن إسناده المنذري وقال البوصيري في الزوائد إسناد رجاله ثقات.

٦١٧ - حدثنا الحسين بن عيسى، أنا ابن المبارك، أنا محمد بن علاثة، قال: سألت الزهري: عن الرجل يتكلم، والإمام يخطب يوم الجمعة؟! قال: لا جمعة له، قلت: فيصلي ظهرًا أربعًا، أو يقتدي بالإمام؟! قال: يقتدي بالإمام، ويستغفر ربَّه.

٦١٨ - حدثنا محمد بن بشار، ثنا مؤمل، ثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء قال: إن تكلم يوم الجمعة، والإمام يخطب، فليصل ركعتين، ولا حظ له في أجر الجمعة.

٦١٩ - حدثنا الحسين بن عيسى، أنا ابن المبارك، أنا المبارك بن فضالة، عن الحسن في الرجل يتكلم، والإمام يخطب، قال: لا جمعة له، ويصلي الجمعة مع الإمام.

---

(٦١٧)(إسناده ضعيف) رواه ابن أبي شيبة (كتاب الجمعة - باب الرجل إذا تكلم والإمام يخطب) وعلته محمد بن علاثة. صدوق يخطئ. الحسن بن عيسى بن ماسرجس الماسرجسي - مولى ابن المبارك وثقه الذهبي وابن حجر. ابن المبارك: هو عبد الله بن المبارك أحد الأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام. محمد بن علاثة العقيلي الجزري يقال له قاضي الجن من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق يخطئ.
في الأصل الحسين بن عيسى والصحيح الحسن بن عيسى كما في كتب الجرح والتعديل.

(٦١٨)(حسن لغيره) وعلته مؤمل بن إسماعيل صدوق سيئ الحفظ وقد تابعه ابن المبارك عند ابن أبي شيبة بقي تدليس ابن جريج وقد عنعنه ولكن تدليسه عن عطاء خاصة محمول على الاتصال. ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه (كتاب الجمعة - باب الرجل إذا تكلم والإمام يخطب) محمد بن بشار بن عثمان العبدي بندار وثقه ابن حجر. مؤمل هو ابن إسماعيل القرشي العدوي قال ابن حجر صدوق سيئ الحفظ. ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج القرشي الأموي. من الذين عاصروا صغار التابعين. قال ابن حجر ثقة فقيه كان يدلس ويرسل.

(٦١٩)(إسناده حسن لغيره) وعلته مبارك بن فضالة. مدلس تدليس تسوية وقد عنعنه وتابعه ابن المبارك في رواية ابن أبي شيبة. والخبر رواه ابن أبي شيبة (كتاب الجمعة - باب الرجل إذا تكلم والإمام يخطب). والمبارك بن فضالة بن أبي أمية عاصر صغار التابعين. قال ابن حجر: صدوق يدلس ويسوى.

قال أبو عبد الله: ونظير ذلك قوله: «**من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين يومًا**»، فلو أن رجلاً شرب الخمر، ثم جاء يستفتي لم يجز أن يقال له: دع الصلاة أربعين يومًا، فإنك إن صليتَ، لم تقبل منك، بل قد أجمعوا أن عليه أن يصلي، وأنه إذا صلى، فصلاته جائزة، وليس له أن يعيد صلاة أربعين يومًا، وتأول قوله: «**لا تقبل له صلاة**» أي لا يثاب على صلاته أربعين يومًا عقوبةً لشربه الخمر، كما قالوا في المتكلم يوم الجمعة، والإمام يخطب: «إنه يصلي الجمعة، ولا جمعة له»، يعنون أنه لا يعطى ثواب الجمعة عقوبةً لذنبه، ومثل ذلك قوله ﷺ: «**لا تؤمنوا حتى تحابوا ولا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**».

٦٢٠ ـ حدثنا حُميد بن مسعدة، ثنا بشر بن المفضل، ثنا شعبة، عن قتادة، قال: سمعت أنس بن مالك، يحدث النبي ﷺ قال: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**».

٦٢١ ـ حدثنا إسحاق، أنا روح بن عبادة، ثنا حسين المعلم، عن قتادة، عن أنس، عن رسول الله ﷺ قال: «**والذي نفسي بيده، لا يؤمن عبدٌ حتى يحبَ لأخيه من الخير ما يحب لنفسه**».

---

(٦٢٠) (متفق عليه) رواه البخاري (١٣) ومسلم (٤٥) والترمذي (٢٥١٥) والنسائي (٨/ ١١٥، ١٢٥) وابن ماجه (٦٦) وأحمد (٣/ ١٧٦، ٢٠٦، ٢٥١، ٢٧٢، ٢٧٨، ٢٨٩) والطيالسي (٢٠٠٤) وأبو يعلى (٢٨٨٠، ٢٩٤٣، ٣٠٦٩، ٢٩٥٨، ٣٢٤٥، ٣١٣٩، ٣١٧١) وابن منده (٢٩٦) وأبو عوانة (١/ ٣٣) والقضاعي في مسنده (٨٨٨، ٨٨٩) وعبد بن حميد في المنتخب (١١٧٤) والطبراني في الصغير (٧٠٠).

فائدة: ورد الحديث بلفظ: «حتى يحب لأخيه ولجاره» و«حتى يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير» وزاد مسلم في أوله: «والذي نفسي بيده» فلفظة: «من الخير» ثابتة بإسناد صحيح أثبتها ابن حجر في الفتح والنووي في شرح مسلم وبعدهما الألباني في الصحيحة (٧٣). نقول هذا ردًا على من تنطع فأراد أن يثبتها مدرجة.

(٦٢١) (مكرر الذي قبله) روح بن عبادة. أبو محمد البصري من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة فاضل له تصانيف.

حسين المعلم هو حسين بن ذكوان المعلم المكتب البصري ـ عاصر صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة ربما وهم.

قال أبو عبد الله: يريد لا يؤمن الإيمان كلَّه، وكذلك قوله: «**لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له**»[1]، وقوله: «**ليس بمؤمن من لا يؤمن جاره بوائقه**» يقول: ليس بمؤمن كامل الإيمان، وقوله: «**المسلم من سلم المسلمون من لسانه، ويده، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم، وأموالهم**»[2]، يقول: المسلم المكمل لإسلامه، المحسن فيه مَنْ كان كذلك ألا تراه قال في حديث آخر: «**أفضل المسلمين إسلامًا من سلم المسلمون من لسانه ويده**»[3] وقوله: «**لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين**»[4]، يريد المؤمن الكيِّس المتيقظ المتعاهد لإيمانه. وسنذكر الأخبار المروية على هذا المثال في «كتاب الإيمان» خاصة. من ذلك ما:

٦٢٢ ـ حدثنا بحر بن نصر الخولاني، ثنا عبد الله بن وهب، أخبرني ابن أبي ذئب، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قال: وما ذاك؟ قال: جار لا يأمن جاره بوائقه**».

---

(٦٢٢) (صحيح) رواه البخاري في الأدب المفرد (١٢١) ومسلم (٤٦) وأحمد (٢/ ٢٨٨، ٣٣٦، ٣٧٢) (٤/ ٣١) والقضاعي في مسنده (٨٧٥) وصححه الحاكم (١/ ١٠).

بحر بن نصر الخولاني. أبو عبد الله المصري من أوساط الآخذين عن تبع الأتباع وثقه ابن حجر.

وعبد الله بن وهب ـ أبو محمد المصري ـ ثقة حافظ عابد.

وابن أبي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن. أبو الحارث المدني ثقة فقيه فاضل.

سعيد بن أبي سعيد المقبري. أبو سعد المدني من الوسطى من التابعين ثقة تغير قبل موته بأربع سنين.

(١) (صحيح) سبق تخريجه برقم (٤٩٣).

(٢) سيأتي برقم (٦٣٧).

(٣) سيأتي برقم (٦٤٦).

(٤) سيأتي برقم (٦٥١).

٦٢٣ ـ حدثنا إسحاق، أنا جرير، عن يحيى بن عبيد الله، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يؤمن عبد حتى يأمن جواره بوائقه»**.

٦٢٤ ـ حدثنا إسحاق، أنا يعلى بن عبيد، ثنا أبان بن إسحاق، عن الصباح ابن محمد، عن مُرَّة، عن عبد الله، عن رسول الله ﷺ قال: **«والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى يؤمن قلبه، ولا يؤمن قلبه حتى يأمن جاره بوائقه، قيل: يا رسول الله! ما بوائقه؟ قال: غشمه، وظلمه»**.

٦٢٥ ـ حدثنا بحر بن نصر الخولاني، ثنا ابن وهب، قال: أخبرني ابن أبي ذئب، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سنان بن سعد الكندي، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: **«ليس بمؤمن مَنْ لا يأمن جارُه غوائلَه»**.

٦٢٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أحمد بن خالد الواهبي، ثنا ابن إسحاق، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سنان بن سعد، عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا يؤمن مَنْ لا يأمن جاره غوائله»**.

---

(٦٢٣) (**سبق تخريجه**) (**إسناده ضعيف جدًا**) لأجل يحيى بن عبيد الله. وهو يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن موهب القرشي عاصر صغار التابعين. قال ابن حجر: متروك، وأفحش الحاكم فرماه بالوضع أبوه هو عبيد الله بن عبد الله. من الوسطى من التابعين قال ابن حجر: مقبول.

(٦٢٤) (**إسناده ضعيف**) رواه أحمد (١/ ٣٨٧) وصححه الحاكم (٤/ ١٦٥) ووافقه الذهبي. وعلته الصباح بن محمد.

أبان بن إسحاق الأسدي النحوي عاصر صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة تكلم فيه الأزدي بلا حجة. الصباح بن محمد بن أبي حازم البجلي الأحمسي. من كبار أتباع التابعين، ضعفه ابن حجر. مرة: هو ابن شراحيل الهمداني البكيلي المعروف بمرة الطيب ومرة الخير لعبادته ـ من كبار التابعين. وثقه ابن حجر.

(٦٢٥) (**حسن**) رواه أحمد (٣/ ١٥٤، ١٩٨) وابن أبي الدنيا (٣٤٢، ٣٤٣) في مكارم الأخلاق ورواه أبو يعلى (٣٨٩٦، ٤٢٣٦) والقضاعي في مسنده (٨٧٤) والحاكم (٤/ ٢٦٥) وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٤) وابن الجوزي في البر والصلة (٢٧٩).

يزيد بن أبي حبيب: من صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة فقيه وكان يرسل.

سنان بن سعد الكندي، ويقال سعد بن سنان من صغار التابعين، قال ابن حجر: صدوق له أفراد.

(٦٢٦) (مكرر الذي قبله) محمد بن يحيى هو الإمام الذهلي الإمام الحافظ.

أحمد بن خالد الواهبي الكندي ـ من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق. ابن إسحاق هو محمد بن إسحاق بن يسار المدني من صغار التابعين. قال ابن حجر: صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر.

٦٢٧ ـ حدثنا بحر بن نصر الخولاني، ثنا ابن وهب، أخبرني ابن أبي ذئب، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سنان بن سعد الكندي، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: **«ليس بمؤمن من لا يأمن جاره غوائله»**.

٦٢٨ ـ حدثنا علي بن حجر، أنا علي بن مسهر، عن الأعمش، عن حكيم ابن جبير، عن سعيد بن جبير قال: دخل ابن عباس على ابن الزبير، فقال له ابن الزبير: أنت الذي تؤنبني وتُبَخِّلُني؟! قال ابن عباس: نعم، إن رسول الله ﷺ قال: **«إنَّ المسلم الذي يشبع، ويجوع جاره، ليس بمؤمن»**.

٦٢٩ ـ حدثنا إسحاق، أنا عمرو بن عبيد[1]، ثنا سفيان، عن عبد الملك ابن أبي بشير، عن عبد الله بن المساور، أنه سمع ابن عباس، وهو يبخِّلُ ابن الزبير يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ليس المسلم من شبع، وجاره جائع إلى جنبه»**.

---

(٦٢٧) سبق تخريجه برقم (٦٢٥).

(٦٢٨) (إسناده ضعيف) والحديث صحيح رواه ابن عدي في الكامل (٢/ ٦٣٧) وعلته حكيم بن جبير وله طرق (انظر الحديث التالي).

علي بن حجر بن إياس السعدي أبو الحسن المروزي من صغار أتباع التابعين قال ابن حجر: ثقة حافظ. علي بن مسهر القرشي أبو الحسن الكوفي من الوسطى من أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة له غرائب بعد أن أضر (أي أصبح ضرير) حكيم بن جبير الكوفي الأسدي، من صغار التابعين، قال ابن حجر: ضعيف رمى بالتشيع. سعيد بن جبير ابن هشام الأسدي من الوسطى من التابعين ثقة ثبت فقيه. أحد الأعلام.

(٦٢٩) (صحيح) رواه البخاري في الأدب المفرد (١١٢) وابن أبي شيبة في الإيمان (١٠٠) وهناد في الزهد (١٠٤٤) وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٣٤٧) وعبد بن حميد في المنتخب (٦٩٢) وصححه الحاكم (٤/ ١٦٧) ووافقه الذهبي ورواه الخطيب في تاريخه (١٠/ ٣٩٢) وصححه الألباني في الصحيحة (١٤٩).

إسحاق هو: ابن راهويه. عمر بن عبيد هو الطنافسي الحنفي. صدوق سفيان هو الثوري. عبد الملك بن أبي بشير البصري عاصر صغار التابعين وثقه ابن حجر. عبد الله بن المساور يلي الوسطى من التابعين. قال ابن حجر. مقبول.

(١) الصحيح عمر بن عبيد وهو الطنافسي.

٦٣٠ ـ حدثنا يحيى بن يحيى، أنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن أبيه، وإسماعيل بن أبي خالد، عن عامر قال: سمعت عبد الله بن عمرو يقول: قال رسول الله ﷺ: **«إن المسلم مَنْ سَلِمَ المسلمون مِنْ لسانِه ويدِه، والمهاجر مَنْ هجر ما نهى الله عنه»**.

٦٣١ ـ حدثنا يحيى، أنا أبو معاوية، عن داود، عن الشعبي، قال: سمعت عبد الله بن عمرو يقول: وربِّ هذه البنية لسمعت رسول الله ﷺ يقول: **«المهاجر مَنْ هجر السيئاتِ والمسلم مَنْ سَلِمَ المسلمون مِنْ لسانه ويده»**.

٦٣٢ ـ حدثنا إسحاق، أنا جرير، عن المغيرة، عن الشعبي، عن عبد الله بن عمرو أن رجلاً قال له: ما نحن من أحاديثك في شيء، لا تحدثنا إلا بشيء سمعته مِنْ رسول الله ﷺ، فوجم لها ساعةً، ثم قال: ها، وربِّ الكعبة، لا أحدثك إلا بشيءٍ سمعتُه مِنْ رسول الله ﷺ، قال: **«المسلم مَنْ سَلِمَ المسلمون مِنْ لسانه ويده، والمهاجر مَنْ هجر السوء،وربما قال: مَنْ هجر ما نهى الله عنه»**.

---

(٦٣٠) (صحيح) رواه البخاري (١٠، ٦٤٨٤) وأبوداود (٢٤٨١) والنسائي (٨/ ١٠٥) وأحمد (٢/ ١٦٣، ١٩٢، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٢، ٢١٥) وابن منده (٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣) والقضاعي في مسنده (١٦٦، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١) والبيهقي (١٠/ ١٨٧).
يحيى بن يحيى هو أبو زكريا النيسابوري الحنظلي.
يحيى بن زكريا بن أبي زائدة. من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة متقن. أبوه هو زكريا بن أبي زائدة عاصر صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة وكان يدلس.
إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي. يلي الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت. عامر هو ابن شراحيل. الشعبي أبو عمرو الكوفي من الوسطى من التابعين أحد الأعلام ثقة مشهور فقيه فاضل.

(٦٣١) (مكرر الذي قبله) أبومعاوية ـ محمد بن خازم التميمي السعدي الضرير الكوفي ثقة.
داود بن أبي هند ـ من صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة متقن كان يهم بأخره.

(٦٣٢) (سبق تخريجه برقم ٦٣٠) إسحاق هو ابن راهويه. جرير هو ابن عبد الحميد الضبي.

٦٣٣ ـ حدثنا إسحاق، أنا النضر بن شميل، ثنا حماد بن سلمة، عن عاصم ابن أبي النجود، عن الشعبي أن رجلاً قال لعبد الله بن عمرو: حدثني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**المسلم مَنْ سَلِمَ المسلمون مِنْ لسانه ويده، والمهاجر مَنْ هجر ما نهى الله عنه**».

٦٣٤ ـ حدثنا إسحاق، أنا المقرئ، ثنا عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن عمرو أن رجلاً سأل النبي ﷺ، فقال: «**مَنِ المسلم؟ قال: مَنْ سَلِمَ المسلمون مِنْ لسانه ويده، قال: فَمَنِ المؤمن؟ قال: مَنْ أمنه الناس على أنفسهم، وأموالهم، قال: فَمَنِ المُهَاجر؟ قال: مَنْ هَجر السيئات، قال: فمن المجاهد؟ قال: مَنْ جاهد نفسه لله**».

٦٣٥ ـ حدثنا محمد بن بشار، ثنا محمد بن أبي عدي، وأبو داود، قالا: ثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث ـ وكان معلمًا ـ عن أبي كثير

---

(٦٣٣) (**سبق تخريجه برقم ٦٣٠**) والنضر بن شميل المازني. ثقة. ثبت. حماد بن سلمة. ثقة. تغير بأخره عاصم بن أبي النجود صدوق له أوهام.

(٦٣٤) **سبق تخريجه برقم (٦٣٠)** المقرئ هو عبد الله بن يزيد القرشي العدوي المكي. أبو عبد الرحمن من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة فاضل.

عبد الرحمن بن زياد بن أنعم. أبو أيوب الأفريقي من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ضعيف في حفظه وكان رجلاً صالحًا.

عبد الله بن يزيد المعافري الحبلي المصري من الوسطى من التابعين وثقه الذهبي وابن حجر.

(٦٣٥) (**صحيح**) رواه أحمد (٢/ ١٥٩، ١٩٥) والطيالسي (٢٢٧٢) والدارمي (٢/ ٢٤٠) وصححه ابن حبان (٤٨٦٣) (٥١٧٦) والحاكم (١/ ١١، ٤١٥) ووافقه الذهبي، وروى النسائي قطعة منه (٧/ ١٤٤) من أول «الهجرة هجرتان..». ورواه كذلك الخطيب في البخلاء (١، ٢) والحديث كل قطعة منه لها شواهد من حديث أبي هريرة. رواه أحمد (٢/ ٤٣١) وصححه الحاكم (١/ ١٢) ومن حديث جابر بن عبد الله. رواه مسلم (٢٥٧٨) والبخاري في الأدب المفرد (٤٨٣) وأحمد (٣/ ٣٢٣) والبيهقي (٤/ ٩٣) (١٠/ ١٣٤) وعبد بن حميد (١١٤٣).

ومن حديث ابن عمر ولفظه «الظلم ظلمات يوم القيامة» رواه البخاري (٢٣١٥) ومسلم (٢٥٧٩) والترمذي (٢٠٣٠) وأحمد (٢/ ٩٢، ١٠٥، ١٣٦، ١٣٧) والطيالسي (١٨٩٠).

ومن حديث الهرماس بن زياد رواه الطبراني في الأوسط (١/ ٣٦٨). =

الزبيدي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال: «**إياكم والظلم، فإنَّ الظلم ظلمات يوم القيامة، وإياكم والفحش، فإن الله لا يحب الفحش والتفحش، وإياكم والشح، فإنه أهلك من قبلكم، أمرهم بالقطيعة، فقطعوا أرحامهم، وأمرهم بالفجور، ففجروا، وأمرهم بالبخل، فبخلوا**»، فقال رجل: يا رسول الله! أي المسلمين أفضل؟ أو قال: أي الإسلام أفضل؟ قال: «**أن يسلم المسلمون من لسانك ويدك**». قالوا: يا رسول الله! فأي الهجرة أفضل: قال: «**أن تَهْجُرَ ما كره الله**» قال: وقال رسول الله ﷺ: «**الهجرة هجرتان: هجرة البادي، وهجرة الحاضر، أما البادي فيجيب إذا دعى،ويطيع إذا أُمر، فأما الحاضر، فهو أعظمها بليةً، وأعظمها أجرًا**».

٦٣٦ ـ حدثنا إسحاق، أنا الملائي، ثنا المسعودي، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن أبي كثير الزبيدي، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ نحوه في المعنى.

٦٣٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا ابن أبي مريم، أنا الليث، ثنا ابن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن

= ومن حديث المسور بن مخرمة رواه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٥).
محمد بن بشار. بندار ثقة. محمد بن أبي عدي أبو عمرو البصري وثقه الذهبي وابن حجر.
أبو داود هو سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي ثقة حافظ غلط في أحاديث.
عمرو بن مرة الجملي المرادي ثقة عابد ورمي بالإرجاء.
عبد الله بن الحارث الزبيدي النجراني الكوفي من الوسطى من التابعين، وثقه الذهبي وابن حجر.
أبو كثير الزبيدي هو زهير بن الأقم وقيل عبد الله بن مالك من الوسطى من التابعين وثقه الذهبي وقال ابن حجر: مقبول.

(٦٣٦) (مكرر الذي قبله) والمسعودي. هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود صدوق اختلط قبل موته.

(٦٣٧) (صحيح) رواه الترمذي (٢٦٢٧) والنسائي (٨/ ١٠٤، ١٠٥) وأحمد (٢/ ٣٧٩) وصححه الحاكم (١/ ١٠) ووافقه الذهبي وكذلك صححه ابن حبان (١٨٠) ورواه البيهقي (٦/ ٥٣٠) والحديث صححه الألباني في صحيح الترمذي. محمد بن يحيى هو الإمام الذهلي. ابن أبي مريم هو سعيد بن الحكم. أبو محمد المصري. ثقة ثبت فقيه. والليث بن سعد الفهمي. أبو الحارث المصري ثقة ثبت فقيه إمام.
وابن عجلان هو محمد بن عجلان القرشي أبو عبد الله صدوق اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة القعقاع بن حكيم الكناني المدني. وثقه ابن حجر. أبو صالح هو ذكوان السمان الزيات المدني ثقة ثبت.

رسول الله ﷺ : «**المسلم من سلم المسلمون من لسانه، ويده، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم**» .

٦٣٨ ـ حدثنا إسحاق، أنا جرير، عن يحيى بن عبيد الله، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله ﷺ : أي الإسلام أفضل؟ فقال رسول الله ﷺ : «**مَنْ سلم المسلمون من لسانه، ويده**» .

٦٣٩ ـ حدثنا محمد بن حفص بن عبد الله[1]، قال: حدثني أبي، ثنا إبراهيم ابن طهمان، عن سويد بن حجير، عن العلاء بن زياد قال: سأل رجل عبد الله بن عمرو بن العاص، فقال: أي المؤمنين أفـضل إسلامًا؟ قال: مَنْ سلم المسلمون مِنْ لسانه ويده. قال: فأي الجهاد أفـضل؟ قال: " مَنْ جاهد نفسه في ذات الله، قال: فأي المهاجرين أفضل؟ قال: من جاهد لنفسه، وهواه في ذات الله، قال: أنت قلته يا عبد الله بن عمرو، أو رسول الله ﷺ قال؟! قال: بل رسول الله ﷺ قاله.

---

(٦٣٨) (إسناده ضعيف جدًا) والحديث قد ثبت من طرق أخرى. ويحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن موهب القرشي ممن عاصر صغار التابعين.

قال ابن حجر: متروك .أبوه عبيد الله بن عبد الله. قال ابن حجر: مقبول.

(٦٣٩) (إسناده حسن) وصحح إسناده العلامة الألباني في الصحيحة (١٤٩١) وقال منبهًا: وقـع في الأصـل «وأفضـل المهاجرين من جاهد نفسه..» ولا يخفى ما فيه. ولعل الصواب ما في الجامع الصغـير من رواية الطبراني فـي الكبير بلفظ «...وأفـضل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقـًا وأفضل المهاجرين من هجـر ما نهـى الله عنه وأفضل الجهاد من جاهد نفـسه في ذات الله ـ عزَّ وجلَّ ـ.

أحمد بن حـفص بن عبد الله بن راشد السلمي. من أوساط الآخـذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: صدوق.

أبوه هو حفص بن عبد الله بن راشد السلمي من صغار أتباع التابعين.

قال الذهبي وابن حجر: صدوق.

إبراهيم بن طهمـان بن شعبـة الخراساني. أبو سـعيد الهروي من كـبار أتباع التـابعين. قال ابن حجر: ثقة يغرب.

سويد بن حجير بن بيان الباهلي أبو قزعة وثقه ابن حجر.

العلاء بن زياد بن مطر العدوي أبو نصر البصري وثقه ابن حجر.

(١) ورد في الأصل محمد بن حفص والصواب أحمد بن حفص.

٦٤٠ ـ حدثنا أبو عبيد الله أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبو هانئ، عن عمرو بن مالك أن فضالة بن عبيد حدَّثه عن رسول الله ﷺ أنه قال في حجة الوداع: **«سأخبركم مَنِ المسلم، مَنْ سلم المسلمون مِنْ لسانه ويده، والمؤمن من أمنه الناس على أموالهم، وأنفسهم، والمهاجر من هجر الخطايا، والذنوب، والمجاهد مَنْ جاهد نفسه، وهواه في طاعة الله»**.

٦٤١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو صالح، حدثني الليث، حدثني أبو هانئ الخولاني، عن عمرو بن مالك الجنبي، عن فضالة بن عبيد قال: قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع: **«ألا أخبركم بالمؤمن، مَنْ أمنه الناس على أنفسهم، وأموالهم، والمسلم مَنْ سلم الناس مِنْ لسانه ويده، والمجاهد مَنْ جاهد نفسه في طاعة الله، والمهاجر مَنْ هجر الخطايا والذنوب»**.

---

(٦٤٠) رواه أحمد (٦/ ٢١، ٢٢) والقضاعي في الشهاب (١٣١، ١٨٣) والطبراني في الكبير (١٨/ ٣٠٩) (٧٩٦) وصححه الحاكم (١/ ١٠) وابن حبان (٤٨٦٢) ورواه مختصراً ابن ماجه (٣٩٣٤) وصحح إسناده البوصيري في المصباح وروى الترمذي قوله: «المجاهد من جاهد نفسه في الله» (١٦٢١) وقال حسن صحيح وصحح إسناده الألباني في الصحيحة (٥٤٩).
وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب أبو عبيد الله لقبه بحشل من أوساط الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: صدوق تغير بآخره. عمه هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي. قال ابن حجر: ثقة حافظ عابد.
وأبو هانئ هو حميد بن هانئ الخولاني المصري من صغار التابعين. قال ابن حجر: لا بأس به.
عمرو بن مالك الهمداني المرادي. أبو علي الجنبي المصري من الوسطى من التابعين وثقه ابن حجر.
فضالة بن عبيد أبو محمد الأوسي صحابي: شهد أُحد وبايع تحت الشجرة ثم نزل دمشق وولي قضاءها.

(٦٤١) (مكرر الذي قبله) أبو صالح هو عبد الله بن صالح المصري. قال ابن حجر: صدوق كثير الغلط وكانت فيه غفلة.

٦٤٢ ـ حدثنا عبد الله بن شبيب، وأبو حاتم الرازي قالا: ثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني إسماعيل بن عبد الله بن خالد بن سعيد بن أبي مريم الجدعاني، عن أبيه، عن جده قال: سمعت أبا مالك كعب بن عاصم الأشعري، يقول: إنَّ رسول الله ﷺ قال في حجة الوداع في أوسط أيام الأضحى: **«أليس هذا يوم حرام؟! قالوا: بلى، يا رسول الله! قال: فإن حرمتكم بينكم إلى يوم القيامة، كحرمة هذا اليوم، ثم أنبئكم: مَنِ المسلم؟ مَنْ سلم المسلمون مِنْ لسانه ويده وأنبئكم من المؤمن؟ من أمنه المؤمنون على أنفسهم، وأنبئكم مَنِ المهاجر؟ مَنْ هجر السيئات، وهجر ماحرَّم الله عليه، والمؤمن حرام على المؤمن كحرمة هذا اليوم، لحمه عليه حرام أن يأكله، أو يغتابه بالغيب، وعرضه عليه حرام أن يخرقه، ووجهه عليه حرام أن يلطمه، ودمه عليه حرام أن يسفكه، وحرام عليه أن يدفعه دفعة يغشه»**.

٦٤٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، ثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن أبيه عبيد بن عمير

---

(٦٤٢) رواه الطبراني في الكبير (٣/ ٢٩٩) (٣٤٦٢)، (١٩/ ١٧٥) (٤٠٠).
عبد الله بن شبيب الربعي: قال الذهبي في تذكرة الحفاظ (٦٣٩) الحافظ المكثر أحد أدعية العلم على ضعفه وقال ابن حجر في اللسان (١٢٤٥) واه.
أبو حاتم الرازي: هو محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي أحد الحفاظ.
إسماعيل بن أبي أويس: صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه.
إسماعيل بن عبد الله بن خالد بن سعيد بن أبي مريم. قال أبو حاتم أرى في حديثه ضعفًا. أبوه هو عبد الله بن خالد بن سعيد من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: مستور تكلم فيه الأزدي.

(٦٤٣) (إسناده مرسل صحيح) قال الشيخ الألباني في الصحيحة (١٤٩١) إسناده مرسل صحيح.
قلت: في سماع عبد الله بن عمير من أبيه كلام أثبته البخاري في التاريخ الكبير (٤٣٠) وحكى عن ابن جريج أنه لم يسمع من أبيه شيئًا ولا يذكره (التاريخ الكبير ـ ١٤٧٩) وقال أبو حاتم في الجرح والتعديل (١٨٩٦) لم يلقه. روى المصنف هذا الحديث من ثلاث طرق فالصواب فيها هذا الطريق المرسل.
يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة فاضل. أبوه هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم من الوسطى من أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة حجة تكلم فيه بلا قادح. صالح هو ابن كيسان المدني الدوسي، يلي الوسطى من التابعين ثقة ثبت فقيه. عبد الله بن عبيد بن عمير بن قتادة بن سعد الليثي من الوسطى من التابعين وكان مستجاب الدعوة وثقه ابن حجر. عبيد بن عمير بن قتادة من كبار التابعين. قال ابن حجر: مجمع على ثقته.

أن رسول الله ﷺ قيل له: ما الإسلام؟ قال: «**إطعام الطعام، وطيب الكلام**»، قيل: فما الإيمان؟ قال: «**السماحة، والصبر**»، قيل: فَمَنْ أفضل المسلمينَ إسلامًا؟ قال: «**مَنْ سلم المسلمون منْ لسانه ويده**»، قيل: فَمَنْ أفضل المؤمنين إيمانًا؟ قال: «**أحسنهم خُلقًا**»، قيل: فما أفضل الهجرة؟ قال: «**مَنْ هجر ماحرم الله عليه**».

٦٤٤ _ حدثنا علي بن حجر، ثنا خلف بن خليفة، عن حجاج بن دينار، عن محمد بن ذكوان، عن عبيد بن عمير، عن عمرو بن عبسة، قال: أتى رسول الله ﷺ رجلٌ، فقال: ما الإسلام؟ قال: «**طيب الكلام وإطعام الطعام**»، قال: فما الإيمان؟ قال: «**الصبر والسماحة**»، قال: أي الصلاة أفضل؟ قال: «**طول القنوت**»، قال: أي الصدقة أفضل؟ قال: «**جهد من مُقلٍّ**»، قال: أي الهجرة أفضل؟ قال: «**أن تهجر ما كره الله**»، قال: أي الجهاد أفضل؟ قال: «**أن تجاهد بمالك، ونفسك، فيعقر جوادك، ويهراق دمك**»، قال: أي الساعات أفضل؟ قال: «**جوف الليل الغابر**».

٦٤٥ _ حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي، ثنا حبان بن هلال، ثنا سويد أبو حاتم، قال: حدثني عبد الله بن عبيد بن عمير، عن أبيه، عن جده قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله! ما الإسلام؟ قال: «**إطعام الطعام، ولين الكلام**»، قال: يا رسول الله! ما الإيمان؟ قال: «**السماحة والصبر**»، قال: يا رسول الله! فأي الإسلام أفضل؟ قال: «**من سلم المسلمون من لسانه ويده**»، قال: يا

---

(٦٤٤) (إسناده ضعيف) وعلته محمد بن ذكوان الجهضمي. ضعيف. ورواه أحمد (٤/ ٣٨٥).
خلف بن خليفة بن صاعد بن برام الأشجعي. قال ابن حجر: صدوق اختلط في الآخر.
حجاج بن دينار الأشجعي من كبار أتباع التابعين. قال ابن جحر لا بأس به. ومحمد بن ذكوان البصري الأزدي الجهضمي الطامي من كبار أتباع التابعين ـ ضعفه ابن حجر.

(٦٤٥) (إسناده ضعيف) وأحمد بن سعيد الدارمي. أبو جعفر السرخسي ثقة حافظ.
حبان بن هلال الباهلي من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر. ثقة ثبت.
وسويد أبو حاتم هو سويد بن إبراهيم . أبو حاتم الحناط البصري من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق سيئ الحفظ له أغلاط.

رسول الله! أي المؤمنين أكمل إيمانًا؟ قال: «**أحسنهم خلقًا**»، قال: يا رسول الله! أي القتل أشرف؟ قال: «**من أُريق دمه، وعقر جواده**»، قال: يا رسول الله! فأي الجهاد أفضل؟ قال: «**الذين جاهدوا بأموالهم، وأنفسهم في سبيل الله**»، قال: يا رسول الله! فأيّ الصدقة أفضل؟ قال: «**جهد المقل**»، قال: يا رسول الله! فأي الصلاة أفضل؟ قال: «**طول القنوت**»، قال: يا رسول الله! فأي الهجرة أفضل؟ قال: «**من هجر السوء**».

٦٤٦ ـ حدثنا علي بن حُجْر، ثنا يزيد بن هارون، عن حجاج، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قيل: يا رسول الله! أيّ الإسلام أفضل؟ قال: «**من سلم المسلمون من لسانه ويده**»، قيل: فأي الصلاة أفضل؟ قال: «**طول القنوت**»، قيل: فأي الجهاد أفضل؟ قال: «**مَنْ عقر جواده، وأهريق دمه**»، قيل: فأيّ الهجرة أفضل؟ قال: «**أن تهجر ما كره ربك**».

٦٤٧ ـ حدثنا محمد بن رافع، ثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن هشام، عن الحسن، عن جابر بن عبد الله، قال: قيل: يا رسول الله! أي الإسلام أفضل؟ قال: «**من سلم المسلمون من لسانه ويده**»، قيل: فأي الإيمان أفضل؟ قال: «**الصبر**

---

(٦٤٦) (صحيح) رواه مسلم (٤١) وأحمد (٣/ ٣٧٢) وابن أبي شيبة في الإيمان (٤٣) والطيالسي (١٧٧٧) وابن منده في الإيمان (٣١٤) وصححه ابن حبان (١٩٧ ـ ١ لإحسان) والحاكم (١/ ١٠) ووافقه الذهبي ورواه البيهقي (١٠/ ١٨٧).

يزيد بن هارون بن زاذي السلمي. قال ابن حجر: ثقة متقن عابد.

حجاج هو ابن أرطاة قال ابن حجر: صدوق كثير الخطأ والتدليس. أبو الزبير هو محمد بن مسلم بن تدرس المكي. قال ابن حجر: صدوق مدلس.

(٦٤٧) (إسناده ضعيف) وعلته ١ـ إرسال الحسن. ٢ ـ رواية هشام وهو القردوسي عن الحسن فيها مقال. وكل قطعة من الحديث لها شواهد تصح بها.

محمد بن رافع بن أبي زيد القشيري. قال ابن حجر: ثقة.

حسين بن علي بن الوليد الجعفي، قال ابن حجر ثقة عابد. زائدة هو ابن قدامة أبو الصلت، قال ابن حجر: ثقة ثبت صاحب سنة. هشام هو ابن حسان القردوسي. قال ابن حجر: ثقة وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال. الحسن. هو البصري.

والسماحة»، قيل: فأي المؤمنين أكمل إيمانًا؟ قال: «**أحسنهم خلقًا**»، قيل: فأي الصلاة أفضل؟ قال: «**طول القنوت**»، قيل: فأي الصدقة أفضل؟ قال: «**جهد المقل**»، قيل: فأي الهجرة أفضل؟ قال: «**أن تهجر ما حرم الله عليك**».

٦٤٨ ـ حدثنا حميد بن زنجويه، ثنا عثمان بن صالح، ثنا ابن لهيعة، حدثني درّاج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «**المؤمنون في الدنيا على ثلاثة أجزاء: الذين آمنوا بالله ورسوله، ثم لم يرتابوا، وجاهدوا بأموالهم، وأنفسهم في سبيل الله، ثم الذي يأمنه الناس على أموالهم، وأنفسهم، ثم الذي أشرف على طمع تركه**».

٦٤٩ ـ حدثنا إسحاق، أنا أبو عامر العقدي، ثنا عكرمة بن عمار، عن طيسلة ابن علي أبي مدرك، قال: أتيت ابن عمر بعرفة، فسأله رجل من أهل العراق: مَنِ المؤمن؟ قال: المؤمن الذي إذا حدَّث صدق، وإذا وعد أنجز، وإذا ائتمن أدى، وما من آمن أمسى بعقوبة بوائقه من عارف أو منكر.

---

(٦٤٨) (إسناده ضعيف) وعلته: ١ ـ ابن لهيعة: صدوق خلط بعد احتراق كتبه فروايته من غير العبادلة غير مستقيمة.

٢ ـ دراج في حديثه عن أبي الهيثم ضعف.

حميد بن زنجويه. أبو أحمد بن زنجويه النسائي الحافظ ثقة ثبت.

وعثمان بن صالح بن صفوان السهمي أبو يحيى المصري، قال ابن حجر: صدوق.

ابن لهيعة هو عبد الله بن لهيعة.

درّاج هو ابن سمعان أبو السمح القرشي السهمي، قال ابن حجر. صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف.

أبو الهيثم هو سليمان بن عمرو بن عبد، صاحب أبي سعيد الخدري، من الطبقة التي تلي الوسطى من التابعين وثقه ابن حجر.

(٦٤٩) (إسناده صحيح). إسحاق هو ابن راهويه.

أبو عامر العقدي هو عبد الملك بن عمرو القيسي البصري من صغار أتباع التابعين وثقه ابن حجر.

عكرمة بن عمار العجلي أبو عمار اليمامي من صغار التابعين، قال ابن حجر صدوق يغلط.

طيسلة بن علي البهدلي اليمامي. من الوسطى من التابعين، قال ابن حجر: مقبول، قال ابن معين: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات.

٦٥٠ ـ حدثنا الحسن بن علي، ثنا ابن المبارك، أنا سعيد بن أبي أيوب الخزاعي، ثنا عبد الله بن الوليد، عن أبي سليمان الليثي، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ قال: **«مثل المؤمن ومثل الإيمان كمثل الفرس في آخيته، يجول، ثم يرجع إلى آخيته، وأن المؤمن يسهو، ثم يرجع إلى الإيمان، فأطعموا طعامكم الأتقياء، وأولوا معروفكم المؤمنين»**.

٦٥١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، ثنا أبي، ثنا ابن أخي ابن شهاب، عن عمه قال: أخبرني سعيد بن المسيب، أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يُلدغُ المؤمنُ من جُحرٍ واحدٍ مرتين»**.

---

(٦٥٠) (إسناده ضعيف) رواه أحمد (٣/ ٣٨، ٥٥) وابن المبارك في الزهد (٧٣) وأبو يعلى (١١٠١، ١٣٢٧) وصححه ابن حبان (٦١٦ ـ الإحسان) ورواه أبو نعيم في الحلية (٨/ ١٧٩) القضاعي في الشهاب (٧١٣، ٧١٤) والبغوي شرح السنة (٣٤٨٥) وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٠١). رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح غير أبي سليمان الليثي وعبد الله بن الوليد التميمي وكلاهما ثقة.

قلت: أبو سليمان الليثي. مجهول قاله ابن المديني كما نقله ابن حجر في تعجيل المنفعة وعبد الله بن الوليد التجيبي وليس التميمي لين الحديث وعلى هذا فالحديث إسناده ضعيف.

الحسن بن علي بن راشد الواسطي، قال ابن حجر: صدوق. رمي بشيء من التدليس، وقال الذهبي: صدوق وثقه بحشل.

سعيد بن أبي أيوب الخزاعي مقلاص أبو يحيى. من كبار أتباع التابعين ـ مات ١٦١هـ، قال ابن حجر: ثقة ثبت.

عبد الله بن الوليد بن قيس بن الأخرم التجيبي المصري عاصر صغار التابعين، قال ابن حجر: لين الحديث.

أبو سليمان الليثي قال ابن حجر في تعجيل المنفعة (١٣٠٠): قال ابن المديني مجهول وذكره أبو أحمد الحاكم فيمن لا يعرف اسمه. وذكره ابن حبان في الثقات ولم يزد على ذكر شيخه والراوي عنه (٦٤٤١).

(٦٥١) (متفق عليه) رواه البخاري (٦١٣٣) ومسلم (٢٩٩٨) وأبوداود (٤٨٦٢) وابن ماجه (٣٩٨٢) وأحمد (٢/ ٣٧٩) وأبو نعيم في الحلية (٦/ ١٢٧)، والبيهقي في السنن (٦/ ٣٢٠) (١٠/ ١٢٩) وفي الآداب (٥٨٢) وفي الباب عن ابن عمر. رواه الطيالسي (١٨١٣).

محمد بن يحيى هو الإمام الذهلي. ويعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري من صغار التابعين ـ ثقة فاضل أبوه هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم. ابن أخي ابن شهاب هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله صدوق له أوهام. عمه هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الإمام الزهري الفقيه الحافظ المتفق على جلالته.

٦٥٢ - حدثنا محمد بن يحيى، ثنا معلى بن منصور الرازي، ثنا الليث بن سعد، عن عُقيل، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يُلدغ المؤمنُ مِنْ جُحْرٍ مرتين**».

٦٥٣ - حدثنا محمد بن يحيى، ثنا عثمان بن عمر، ثنا يونس، عن الزهري، عن ابن المسيب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يُلدَغُ المسلمُ مِنْ جُحْرٍ مرتين**».

٦٥٤ - حدثنا محمد بن يحيى، ثنا يعقوب بن حميد بن كاسب، ثنا عبيد الله ابن موسى، عن أسامة بن زيد، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يُلدَغُ المؤمنُ من جُحْرٍ مرتين**».

(أدلة أخرى على أن المراد بنفي الإيمان عن مرتكب المعاصي نفي استكمال الإيمان).

قال أبو عبد الله: ومما يدل على أن تأويل هذه الأخبار التي فيها نفي الإيمان عن من ارتكب المعاصي المذكورة فيها إليه ما ذهبنا مِنْ أن المراد بها نفي استكمال الإيمان، لا نفي الإيمان كله بأسره، حتى لا يبقى منه شيء ما:

---

(٦٥٢) (مكرر الذي قبله) معلى بن منصور الرازي. أبو يعلى من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: ثقة سني فقيه طلب للقضاء فامتنع. الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي. قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه إمام.

عقيل بن خالد بن عقيل الأيلي من الذين عاصروا صغار التابعين. قال ابن حجر ثقة ثبت.

(٦٥٣) (مكرر الذي قبله) عثمان بن عمر بن فارس بن لقيط العبدي من صغار أتباع التابعين، قال ابن حجر ثقة، قيل: كان يحيى بن سعيد لا يرضاه.

يونس بن يزيد بن أبي النجاد الآيلي، قال ابن حجر ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلا وفي غير الزهري خطأ.

(٦٥٤) سبق تخريجه برقم (٦٥١). يعقوب بن حميد بن كاسب المدني من كبار الآخذين عن تبع الأتباع، قال ابن حجر: صدوق ربما وهم.

عبيد الله بن موسى بن أبي المختار. قال ابن حجر: ثقة كان يتشيع.

أسامة بن زيد الليثي من كبار أتباع التابعين، قال ابن حجر: صدوق يهم.

٦٥٥ ـ حدثنا إسحاق، أنا ابن عيينة، عن الزهري، عن أبي إدريس الخولاني عايذ الله بن عبد الله، عن عبادة بن الصامت قال: كنا مع رسول الله ﷺ، فقال: «**تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئًا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا**»، وتلا سفيان: ﴿يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (الممتحنة: ١٢). ثم قال: «**من وفى منكم، فأجره على الله، ومَنْ أصاب منْ ذلك شيئًا، فستره الله عليه، فهو إلى الله، إنْ شاء عذبه، وإنْ شاء غفر له**».

٦٥٦ ـ حدثنا إسحاق، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الزهري، عن أبي إدريس، عن عبادة بن الصامت قال: بايع رسول الله ﷺ نفرًا أنا فيهم، وتلا آية النساء، فذكر مثله.

٦٥٧ ـ حدثنا إسحاق، أناعبد الوهاب الثقفي، ثنا خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن عبادة بن الصامت، قال أخذ علينا رسول الله ﷺ ستًا كما أخذ على النساء مثله، وزاد: لا يَعْضَه بعضكم بعضًا، ولا تعصوني في معروف آمركم به.

قال إسحاق: لا يَعْضه بعضكم بعضًا: لا يبهت بعضكم بعضًا.

---

(٦٥٥) (متفق عليه) رواه البخاري (١٨، ٣٨٩٢، ٤٨٩٤، ٦٧٨٤، ٦٨٠١، ٧٢١٣، ٧٤٦٨) ومسلم (١٧٠٩) والترمذي (١٤٣٩) والنسائي (٧/ ١٤١، ١٤٢، ١٤٨، ١٦١) (٨/ ١٠٨) وابن ماجه (٢٦٠٣) وأحمد (٥/ ٣١٣، ٣١٤، ٣٢٠، ٣٢١) والحميدي (٣٨٧) وابن الجارود (٨٠٣) والبيهقي (٨/ ٣٢٨) والبغوي (٢٩).

وفي الباب عن علي عند الترمذي (٢٦٢٦) وصححه الحاكم (٢/ ٤٤٥) وعن أبي تميمة الهجيمي عند الطبراني.

أبو إدريس الخولاني هو عائذ الله بن عبد الله بن عمرو من كبار التابعين قال الذهبي أحد الأعلام.

(٦٥٦) (مكرر الذي قبله).

(٦٥٧) (سبق تخريجه برقم ٦٥٥) عبد الوهاب الثقفي هو عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت من الوسطى من أتباع التابعين، قال ابن حجر ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين.

خالد الحذاء هو خالد بن مهران الحذاء أبو المنازل البصري من صغار التابعين، قال ابن حجر: ثقة يرسل. أبو قلابة هو عبد الله بن زيد بن عمرو من الوسطى من التابعين، قال ابن حجر: ثقة فاضل كثير الإرسال قال العجلي فيه نصب يسير. أبو الأشعث الصنعاني. هو شراحيل بن آدة من كبار التابعين، قال ابن حجر: ثقة. قال الذهبي: ثقة.

٦٥٨ ـ حدثنا إسحاق، أنا سفيان، عن خالد الحذاء بهذا الإسناد نحوه.

٦٥٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا عثمان بن عمر، عن يونس عن الزهري، عن أبي إدريس، عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ لنا في مجلس: «**تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئًا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم، وأرجلكم، ولا تعصوني في معروف، فمن وفَّى منكم، فأجره على الله،ومن أصاب من ذلك شيئًا، فستره الله في الدنيا، فأمره إلى الله، إن شاء عاقبه، وإن شاء عفا عنه**»، قال: فبايعناه على ذلك.

٦٦٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو سفيان سعيد بن يحيى الواسطي، ثنا سفيان بن حسين، عن الزهري، عن أبي إدريس الخولاني، عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: «**من يبايعني على هؤلاء الآيات الثلاث**»: ﴿**قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ**﴾ (الأنعام:١٥١). حتى انتهى إلى آخرهن، ثم قال: «**من وفاهن، فأجره على الله، ومن انتقص منهن شيئًا، فعوقب في الدنيا كان كفارته في الآخرة، ومن لم يُعاقب في الدنيا، فأمره إلى الله، إنْ شاءَ أخذ، وإنْ شاء ترك**».

٦٦١ ـ حدثنا عباس النرسي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا خالد، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرحبي، عن عبادة بن الصامت قال: أخذ علينا رسول الله ﷺ

---

(٦٥٨) (سبق تخريجه برقم ٦٥٥).

(٦٥٩) (سبق تخريجه برقم ٦٥٥) عثمان بن عمر بن فارس بن لقيط العبدي، قال ابن حجر: ثقة.
يونس بن يزيد بن أبي النجاد الآيلي. قال ابن حجر: ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهمًا قليلاً.

(٦٦٠) (سبق تخريجه برقم ٦٥٥) سعيد بن يحيى الواسطي من صغار أتباع التابعين قال ابن حجر والذهبي: صدوق وسط.
سفيان بن حُسين بن الحسن الواسطي من كبار أتباع التابعين، قال ابن حجر. ثقة في غير الزهري باتفاقهم. قلت: قد تابعه غير واحد منهم سفيان بن عيينة ومعمر ويونس.

(٦٦١) (سبق تخريجه برقم ٦٥٧) عباس النرسي هو العباس بن الوليد بن نصر النرسي من كبار الآخذين عن تبع الأتباع، قال ابن حجر: ثقة.
يزيد بن زريع العيشي أبو معاوية البصري قال ابن حجر: ثقة ثبت.
خالد بن مهران الحذاء أبو المنازل البصري، قال ابن حجر: ثقة يرسل.
أبو أسماء الرحبي. هو عمرو بن مرثد الدمشقي من الوسطى من التابعين، قال ابن حجر والذهبي ثقة.

كما أخذ على النساء ستا، وقال: «**من أصاب منكم منهن، فعجلت عقوبته، فهو كفارة، ومن أخر عنه، فأمره إلى الله، إن شاء عذَّبه، وإن شاء رحمه**».

٦٦٢ - حدثنا عمرو بن زرارة، أنا زياد، عن ابن إسحاق، قال: ثنا ابن شهاب الزهري، عن عايذ الله بن عبد الله الخولاني أبي إدريس أن عبادة بن الصامت يحدث قال: بايعنا رسول الله ﷺ ليلة العقبة الأولى على أن لا نشرك بالله شيئًا، ولا نسرق، ولا نزني، ولا نقتل أولادنا، ولا نأتيه ببهتان، نفتريه بين أيدينا، وأرجلنا، ولا نعصه في معروف، فإن وَفَّيْتُم، فلكم الجنة، وإن غشيتم من ذلك شيئًا، فأخذتم بحده في الدنيا، فهو كفارة له، وإن سترتم عليه إلى يوم القيامة، فأمركم إلى الله، إن شاء عذب، وإن شاء غفر.

٦٦٣ - حدثنا إسحاق، أناجرير، عن ليث بن أبي سليم، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: قالوا: يا رسول الله! على ما تبايعنا؟ قال: «**على أن لا تشركوا بالله شيئًا، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، فمن أصابَ مِنْ ذلك شيئًا، فأقيم عليه الحدُّ، فالحدُّ كفارةٌ له، ومن أتى من ذلك شيئًا، فستره الله عليه، فحسابه على الله، ومن لم يأت مِنْ ذلك شيئًا، ضمنت له الجنة**».

---

(٦٦٢) (إسناده حسن) والحديث صحيح.

عمرو بن زرارة هو عمرو بن أبي عمرو الكلابي من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: ثقة ثبت.

زياد بن عبد الله بن الطفيل العامري البكائي من الوسطى من أتباع التابعين، قال ابن حجر صدوق ثبت في المغازي.

ابن إسحاق هو محمد بن إسحاق إمام المغازي، قال ابن حجر: صدوق يدلس. قلت: قد صرح هنا بالتحديث فأمن تدليسه.

(٦٦٣) (إسناده ضعيف) وعلته ليث بن أبي سليم.

قال ابن حجر: صدوق اختلط جدًا.

عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص من صغار التابعين.

قال ابن حجر: صدوق أبوه هو شعيب بن محمد.

قال ابن حجر: صدوق ثبت سماعه من جده.

جده هو عبد الله بن عمرو بن العاص صحابي.

قال أبو عبد الله: ففي هذا الحديث دلالتان على أن السارق، والزاني، ومن ذكر في هذا الحديث غير خارجين من الإيمان بأسره إحداهما: قوله فمن أصاب من ذلك شيئًا، فَعُوْقِب فِيْ الدُّنيا، فهو كفارة له، والحدود لا تكون كفارات إلا للمؤمنين، ألا ترى قوله: «**من ستر الله عليه، فأمره إلى الله، إنْ شاء غفر له، وإنْ شاء عذَّبه**». فإذا غفر له أدخله الجنة، ولا يدخلُ الجنة من البالغين المكلفين إلا مؤمن.

وقوله ﷺ: «**إنْ شاء غفر له، وإنْ شاء عذبه**» هو نظير قول الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ (النساء: ٤٨).

فحكم بأن الشرك غير مغفور للمشرك يعني إذا مات غير تائب منه لقوله: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ (الأنفال: ٣٨). مع آيات غير هذه تدلُّ على أن التائب من الشرك مغفور له شركُه، فثبت بذلك أن الشرك الذي أخبر الله أنه لا يغفره: هو الشرك الذي لم يتب منه، وأن التائب مغفورٌ له شركه، وأخبر أنه يغفر ما دون الشرك لمن يشاء، يعني لِمَنْ أتى ما دون الشرك، فلقى الله غير تائبٍ منه، لأنه لو أراد أن يغفر ما دون الشرك للتائب، دون من لم يتب لكان قد سوى بين الشرك؛ وما دونه، ولو كان كذلك لم يكن لفصله بين الشرك، وما دونه معنى، ففصله بينهما دليلٌ على أن الشرك لا يغفره لو مات وهو غير تائب منه، وأن يغفر ما دون ذلك الشرك لمن يشاء ممن ماتَ وهو غير تائب، ولا جائز أن يغفر له، ويدخله الجنة، إلاّ وهو مؤمن، كذلك أخبر المصطفى رسولُ رب العالمين ﷺ أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن.

٦٦٤ ـ حدثنا محمد بن بشار، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن نافع بن جبير، عن بشر بن سحيم أن رسول الله ﷺ أمر مناديًا، فنادى: إنَّ الجنة لا يدخلها إلا نفس مؤمنة.

---

(٦٦٤) (صحيح) رواه النسائي في المجتبى (٨/ ١٠٤) وفي الكبرى (٢٨٩٢، ٢٨٩٣، ٢٨٩٤، ٢٨٩٥، ٢٨٩٦، ١١٧٢٥) وابن ماجه (١٧٢٠) وأحمد (٣/ ٤١٥) (٤/ ٣٣٥) والطيالسي (١٢٩٩) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٩٩٦، ٩٩٧) وابن الجعد (١٦٣٦) والدارمي (١٧٦٦ ـ الريان) وصححه ابن خزيمة (٢٩٦٠) ورواه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٢/ ٢٤٣) والطبراني في الكبير (١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٥، ١٢٠٦، ١٢٠٩) والبيهقي (٤/ ٢٩٨) (٩/ ٢٩٦).

وقال البوصيري في المصباح رواه ابن خزيمة في صحيحه. قال السدي: يريد الحديث صحيح. وصححه الألباني في صحيح النسائي وفي صحيح ابن ماجه.

وفي بعض ألفاظ الحديث: «إلا نفس مسلمة» «إلا مؤمن» «إلا مسلم» وفي بعضها زيادة «وهي أيام أكل وشرب» أي أيام التشريق. وللحديث طريقان:

الأول ـ عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير عن بشر.

والثاني ـ عن حبيب بن أبي ثابت عن نافع عن بشر.

إلا في رواية النسائي في الكبرى (٢٨٩١) ورواية الطحاوي فرواه المسعودي عن حبيب عن نافع عن بشر عن علي بن أبي طالب. وهذا الاختلاف من جهة المسعودي.

فقد رواه غير واحد عن حبيب موافقة لرواية عمرو بن دينار منهم شعبة وسفيان الثوري ويزيد ابن زياد بن أبي الجعد وأبو إسحاق السبيعي وحماد بن شعيب ومسعر بن كدام. فالمحفوظ أنه من مسند بشر بن سُحيم.

محمد بن بشار بن عثمان العبدي بندار من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: ثقة.

محمد بن جعفر الهذلي المعروف بغندر، قال ابن حجر: ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة.

حبيب بن أبي ثابت قيس بن دينار الأسدي من الوسطى من التابعين، قال ابن حجر: ثقة فقيه جليل وكان كثير الإرسال والتدليس. قلت: قد تابعه عمرو بن دينار.

نافع بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل القرشي من الوسطى من التابعين، قال ابن حجر: ثقة فاضل، وقال الذهبي. شريف مفت.

بشر بن سحيم الغفاري قال الذهبي له صحبة وقال ابن حجر صحابي.

٦٦٥ ـ حدثنا إسحاق، ومحمد بن يحيى قالا: أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ أمر بلالاً، فنادى: إنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، وإن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر.

٦٦٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أنا أبو اليمان، أنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ بنحوه.

٦٦٧ ـ حدثنا إسحاق، أنا أبو عامر العقدي، وأبو النضر هاشم بن القاسم، قالا: ثنا عكرمة ـ وهو ابن عمار اليماني ـ عن أبي زميل سماك الحنفي، عن ابن عباس قال: حدثني عمر بن الخطاب، قال: لما كان يوم خيبر، قُتل ناسٌ من

---

(٦٦٥) (متفق عليه) رواه البخاري (٣٠٦٢، ٤٢٠٣، ٦٦٠٦) ومسلم (١١١) وأحمد (٢/ ٣٠٩) والقضاعي (١٠٩٧) وعبد الرزاق في مصنفه (٩٥٧٣) والبيهقي (٨/ ١٩٧) وفيه قصة قال أبو هريرة: كنا مع النبي ﷺ بحنين فقال لرجل ممن يدعي بالإسلام «هو من أهل النار» فلما حضر القتال قاتل الرجل قتالاً شديدًا فأصابه الجراح فقيل له يا رسول الله الرجل الذي قلت: إنه من أهل النار قاتل اليوم قتالاً شديدًا فمات فقال النبي ﷺ «إلى النار» فكاد بعض أصحاب رسول الله ﷺ أن يرتاب فبينما هم على ذلك إذ قيل لم يمت وبه جراح شديدة فلما كان الليل اشتد به الجراح فقتل نفسه فأخبر النبي ﷺ بذلك فقال: «الله أكبر أشهد أني عبد الله ورسوله ثم أمر بلالاً. . فذكره».

(٦٦٦) (مكرر الذي قبله) وأبو اليمان الحمصي هو الحكم بن نافع البهراني، قال ابن حجر: ثقة ثبت، يقال إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة.

شعيب بن أبي حمزة من كبار أتباع التابعين، قال ابن حجر: ثقة عابد، قال ابن معين من أثبت الناس في الزهري.

(٦٦٧) (صحيح) والإسناد حسن، رواه مسلم (١١٤) والترمذي (١٥٧٤) وأحمد (١/ ٣٠، ٤٧) والدارمي (٢٤٨٩ ـ الريان) وصححه ابن حبان (٤٨٤٩، ٤٨٥٧ ـ الإحسان) ورواه البيهقي (٩/ ١٠٠).

أبو النضر هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر. ثقة ثبت.

عكرمة بن عمار اليماني من صغار التابعين، قال ابن حجر: صدوق يغلط.

سماك الحنفي أبو زميل هو سماك بن الوليد الحنفي. اليمامي الكوفي من الوسطى من التابعين، قال ابن حجر: ليس به بأس، وقال الذهبي: قال أبو حاتم: صدوق.

أصحاب النبي ﷺ، فجعلوا يقولون: قُتِلَ فُلانٌ شهيدًا، وفُلانٌ شهيدًا، حتى ذكروا رجلاً، فقال رسول الله ﷺ: «اخرج يا ابن الخطاب»! فناد في الناس أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن، فخرجت، فناديت.

٦٦٨ ـ حدثنا يحيى بن يحيى، أنا هشيم، عن مغيرة، عن عامر، عن المحرر ابن أبي هريرة، عن أبيه قال: كنت مع علي بن أبي طالب حيث نادى ببراءة، فكان ينادي بها، فإذا ثقل صوته، أمرني، فناديت، فقلت: يا أبة! ما كنتم تنادون به؟ قال: كنا ننادي أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن، ولا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان.

٦٦٩ ـ حدثنا عمرو بن زرارة، أنا سفيان بن عيينة، عن أبي إسحاق، عن زيد بن أثيع سألنا عليًا: بأي شيء بعثت؟ قال: بأربع: لا يدخل الجنة إلا نفس

---

(٦٦٨) (صحيح) رواه النسائي في السنن (٥/ ٢٣٤) وفي التفسير (٢٣٤) وأحمد (٢/ ٢٩٩) والدارمي (٦٠٢٥ ـ الريان) والطبري في تفسيره (١٦٣٨٢، ١٦٣٨٣)، (١٦٣٨٤) وصححه ابن حبان (٣٨٢٠ ـ الإحسان) ورواه الحاكم (٢/ ٣٣١) وصححه ووافقه الذهبي وزاد السيوطي في الدر نسبته لابن المنذر وابن مردويه.

ورجال إسناده ثقات غير المحرر بن أبي هريرة ذكره ابن حبان في الثقات (٥٧٢٢) وقال الذهبي في الكاشف وثق وقال ابن حجر مقبول أي عند المتابعة وإلا فهو لين. فحاله لا ينزل عن الحسن إن شاء الله يتبقى عنعنة هشيم وقد تابعه شعبة عند الدارمي. وللحديث شاهد من حديث ابن عباس الآتي برقم (٦٧١).

هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي.

ومغيرة هو المغيرة بن مقسم الضبي الفقيه الأعمى من الذين عاصروا صغار التابعين، قال ابن حجر: ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولاسيما عن إبراهيم عامر بن شراحيل. الشعبي أبو عمرو الكوفي، قال ابن حجر: ثقه مشهور فقيه فاضل. المحرر بن أبي هريرة الدوسي اليماني ثم المدني من طبقة تلي الوسطى من التابعين، قال ابن حجر: مقبول. أبوه هو أبو هريرة الدوسي اليماني (حافظ الصحابة) صحابي.

(٦٦٩) (صحيح) رواه الترمذي (٨٧١، ٣٠٩٢) وأحمد (١/ ٧٩) والحميدي (٤٨) والطبري في تفسيره (١٦٣٨٦، ١٦٣٨٧، ١٦٣٨٨) وأبو يعلى (٤٤٨) والحاكم والبيهقي (٩/ ٢٠٧). عمرو ابن زرارة هو عمرو بن أبي عمرو، قال ابن حجر: ثقة ثبت. وأبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله بن عبيد، قال ابن حجر: ثقة مكثر عابد اختلط بآخرة. وزيد بن أثيع الهمداني الكوفي من كبار التابعين ـ لم يرو عنه غير أبي إسحاق، قال ابن حجر: ثقة مخضرم. وقال الذهبي وثق.

مؤمنة، ولا يطوف بالبيت عريانٌ، ومن كان بينه وبين النبي ﷺ عهد، فأجله إلى مدته، ولا يجتمع المسلمون والمشركون بعد عامهم هذا.

٦٧٠ - حدثنا أبو قدامة، ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن زيد بن أثيع، سألنا عليًا: بأي شيء بعثت؟ - قال سفيان: حين بعثه إلى مكة حين حج بالناس أبو بكر - قال: بعثت بأربع: لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، وذكر الحديث بطوله.

٦٧١ - حدثنا محمد بن عمار الرازي، ومحمد بن عبد الرحيم البزار، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا عباد بن العوام، عن سفيان بن حسين، عن الحكم بن عتيبة، عن مِقسم، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر، ثم أتبعه عليًا، فدفع إليه كتاب رسول الله ﷺ، فأمره على الموسم، وأمر علينا أن ننادي بهؤلاء الكلمات، فانطلقنا، فحججنا، فقام عليّ أيام التشريق، فنادى: ذمه الله ورسوله بريةٌ من كل مشرك. فسيحوا في الأرض أربعة أشهر، ولا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنة إلا مؤمنٌ، وكان عليّ ينادي بهذا، فإذا بحّ، قام أبو هريرة، فينادي بهن.

---

(٦٧٠) (مكرر الذي قبله) أبو قدامة هو عبيد الله بن سعيد بن يحيى بن برد اليشكري. قال ابن حجر: ثقة مأمون سني. سفيان هو: سفيان بن عيينة بن أبي عمران ثقة حافظ فقيه إمام حجة.

(٦٧١) (صحيح) رواه الترمذي (٣٠٩١) والطبراني في الكبير (١١/ ٤٠٠) (١٢١٢٨) وفي الأوسط (٩٣٢) وصححه الحاكم (٣/ ٥١) ووافقه الذهبي ورواه البيهقي في السنن (٩/ ٢٢٤) وفي الدلائل (٥/ ٢٩٦) وصحح إسناده الألباني في صحيح الترمذي. قلت: يشهد للحديث الحديث السابق وحديث أبي هريرة برقم (٦٦٨).

سعيد بن سليمان الضبي أبو عثمان الواسطي لقبه سعدويه من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: ثقة حافظ.

عباد بن العوام بن عمر بن عبد الله بن المنذر الكلابي. قال ابن حجر: ثقة.

محمد بن عبد الرحيم البزار أبو يحيى المعروف بالصاعقة. قال ابن حجر: ثقة حافظ.

سفيان بن حسين بن الحسن الواسطي، قال ابن حجر: ثقة في غير الزهري باتفاقهم.

الحكم بن عتيبة الكندي من صغار التابعين، قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس.

مِقسم بن بجرة ويقال ابن نجدة أبو القاسم من طبقة تلي الوسطى من التابعين، قال ابن حجر: صدوق وكان يرسل.

٦٧٢ ـ حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا حسين بن محمد، ثنا سليمان ابن قرم، عن الأعمش، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر ببراءة، ثم أتبعه عليًا، فكان الذي بعث به علي أربع: لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، ولا يحج بعد العام مشركٌ، ولا يطوف بالبيت عريانٌ، ومَنْ كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهدٌ، فهو إلى مدته.

٦٧٣ ـ حدثنا سعيد بن مسعود، ثنا محمد بن سابق، ثنا إبراهيم بن طهمان، عن أبي الزبير، عن ابن كعب بن مالك، عن أبيه أنه حدثه أن رسول الله ﷺ بعثه، وأوس بن الحدثان في أيام التشريق فناديا: ألا يدخل الجنة إلا مؤمن، وأيام منى أيام أكل وشرب.

قال أبو عبد الله: فثبت بما ذكرنا أنَّ المُصِرَّ على ما دون الشرك حتى يموت مؤمنٌ غير كافر، ولا مشركٍ، وهو بين خوف، ورجاء، يخاف أن يعاقبه الله على معصيته إيَّاه بما استحق من العقوبة، ونرجو أن يتفضل الله عليه فيعفو عنه، ويغفر له ذنبه.

---

(٦٧٢)(مكرر الذي قبله) وفي إسناده سليمان بن قرم، سيئ الحفظ لكن يتابعه الذي قبله.

إبراهيم بن سعيد الجوهري البغدادي الطبري من كبار الآخذين عن تبع الأتباع، قال ابن حجر ثقة حافظ تكلم فيه بلا حجة.

حسين بن محمد بن بهرام التميمي من صغار أتباع التابعين، قال ابن حجر ثقة. سليمان بن قرم ابن معاذ التميمي الضبي من كبار أتباع التابعين، قال ابن حجر سيئ الحفظ يتشيع.

(٦٧٣)(صحيح) رواه مسلم (١١٤٢) وأحمد (٣/ ٤٦٠) وعبد بن حميد في المنتخب (٣٧٤) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٤٣٨) والطبراني في الكبير (١/ ٢٢٤) (٦١٢)، (١٩/ ٩٧) (١٩١) وفي الأوسط (٢/ ٤٧٨) (١٨٢٥) وفي الصغير (١/ ٦٧) والبيهقي (٤/ ٢٦٠)

سعيد بن مسعود المروزي ذكره ابن حبان في الثقات (٨/ ٢٧١). ومحمد بن سابق التميمي من كبار الآخذين عن تبع الأتباع، قال ابن حجر صدوق.

إبراهيم بن طهمان بن شعبة الخراساني أبو سعيد الهروي، قال ابن حجر: ثقة يغرب وتكلم فيه للإرجاء ويقال رجع عنه. ابن كعب بن مالك هو عبد الله من كبار التابعين. قال ابن حجر: ثقة يقال له رؤية. وأبو الزبير هو محمد بن مسلم بن تدرس قال ابن حجر: صدوق إلا أنه يدلس.

غلو الخوارج والمعتزلة والرافضة
في تأويل الأحاديث التي وردت
في نفي الإيمان عمن ارتكب الكبيرة

قال أبو عبد الله: وقد غلت في تأويل هذه الأخبار التي جاءت في نفي الإيمان عن من ارتكب الكبائر طوائف من أهل الأهواء، والبدع، منهم: الخوارج، والمعتزلة، والرافضة.

فأما الخوارج فتأولتها على إكفار المسلمين بالمعاصي، وسفك دمائهم.

قالوا: تأويل قوله: **«لا يزني الزاني حين يزني، وهو مؤمن»** أنه كافر بالله، لأن الإيمان ضد الكفر، فإذا لم يكن مؤمنًا، فهو كافر، لأنهما فعلان متضادان، أحدهما ينفي الآخر، فإذا فعل الإيمانَ، قيل: «مؤمن» لفعله الإيمان، وإذا فعل الكفر، قيل: «هو كافر»، لفعله الكفر.

قالوا: فسواء قول النبي ﷺ: **«لا يزني الزاني، وهو مؤمن»**، أو قال: **«لا يزني إلا وهو كافر»** لا يصح في القول غير ذلك.

قالوا: ومن الدليل على ذلك قول الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿لا يَصْلاهَا إِلاَّ الأَشْقَى (١٥) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ (الليل: ١٦-١٧). فأخبر أنه لا يصلى النار إلاَّ مكذب، ثم قال: ﴿لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (٢٩) وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ (النساء: ٢٩-٣٠).

وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ (النساء: ١٠). فأوجب في آيات كثيرة النار لمن ارتكب الكبائر نحو القاتل، والزاني، وغيرهما، وجاءت الأخبارُ عن النبي ﷺ بإيجاب النار لشارب

الخمر، وغيره ممن ارتكب الكبائر، فقال: «**من اقتطع مال امرئ مسلم بيمينه، حرم الله عليه الجنة، وأوجب له النار**»[(١)].

وقال: «**لا يدخل الجنة قتات**»[(٢)]، «**ولا قاطع رحم**»[(٣)]، وقال: «**من قتل معاهدًا لم يرح رائحة الجنة**»[(٤)]، ونحو هذه الأخبار.

قالوا: فلما أخبر الله ـ عزَّ وجلَّ ـ أنه لا يصلى النار إلا مكذب، ثم أخبر أنه يصلاها هؤلاء، علمنا أنهم كفار مكذبون. قالوا: ومن لم يقطع بذلك، ويشهد به، كذب بأخبار الله ورسوله، أو شكَّ فيهما.

وأما المعتزلة، والرافضة فقالوا: كل من ارتكب كبيرة، فهو خارج من الإيمان، فليس بكافر، ولا مؤمن، ولكنه فاسق، وقال بعضهم: منافق، واحتجوا بقول النبي ﷺ: «**أربع من كن فيه كان منافقًا**» مع سائر الأخبار التي رويت في ذكر النفاق بالأعمال، منها ما:

٦٧٤ ـ حدثنا إسحاق، أناجرير، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ، قال: «**أربع خلال مَنْ كُنَّ فيه، كان منافقًا خالصًا، إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر، فمن كانت فيه خصلة منهن، ففيه خصلة من النفاق، حتى يدعها**».

---

(٦٧٤) (متفق عليه) رواه البخاري (٣٤، ٢٤٥٩، ٣١٧٨) ومسلم (٥٨) وأبوداود (٤٦٨٨) والترمذي (٢٦٣٢) والنسائي (٨/ ١١٦) وأحمد (٢/ ١٨٩، ١٩٨) وابن منده في الإيمان (٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦) وأبو عوانة في مسنده (١/ ٢٠) والبيهقي (٩/ ٢٣٠) (١٠/ ٧٤).
عبد الله بن مرة الهمداني الخارفي الكوفي من الوسطى من التابعين وثقه الذهبي وابن حجر.
مسروق بن الأجدع بن مالك أبو عائشة الكوفي من كبار التابعين، وثقه ابن حجر وقال الذهبي أحد الأعلام.

(١) (صحيح) رواه مسلم (١٣٧) والنسائي (٨/ ٢٤٦)، وابن ماجه (٢٣٢٤) من حديث أبي أمامة.

(٢) (متفق عليه) رواه البخاري (٦٠٥١) ومسلم (١٠٥) وأبوداود (٤٨٧١) والترمذي (٢٠٢٦) وأحمد (٥/ ٣٨٢، ٣٨٩، ٣٩٧، ٤٠٢، ٤٠٤) والطيالسي (٤٢١) كلهم عن حذيفة رضي الله عنه.

(٣) (متفق عليه) رواه البخاري (٥٩٨٤) ومسلم (٢٥٥٦) وأبوداود (١٦٩٦) والترمذي (١٩٠٩) وأحمد (٤/ ٨٠، ٨٣، ٨٤) وعبد الرزاق (٢٠٣٢٨) كلهم من حديث جبير بن مطعم.

(٤) (صحيح) رواه البخاري (٣١٦٦، ٦٩١٤) والنسائي (٨/ ٢٥) وابن ماجه (٢٦٨٦) وأحمد (٢/ ١٨٦) وصححه الحاكم (٢/ ١٢٦) كلهم من حديث عبد الله بن عمرو.

٦٧٥ - حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي، ثنا حماد بن سلمة عن داود بن أبي هند، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«ثلاثٌ من كن فيه فهو منافق، وإنْ صام، وصلى، وزعم أنه مسلم: مَنْ إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان»**، فقال رجل: يا رسول الله! قد مضت اثنتان، وبقيت واحدة؟ قال: **«فإن في قلبه شعبةً من النفاق ما بقى فيه منهن شيء»**.

٦٧٦ - حدثنا أبو علي البسطامي، ثنا محمد بن القاسم، ثنا أبو جعفر، عن سعيد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ بمثله.

٦٧٧ - حدثنا الحسين بن عيسى، ثنا يحيى بن عيسى الرملي عن الأعمش، عن عمارة، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله، قال: اعتبروا المنافق بثلاث: إذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، ثم قال: اقرأوا: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ (٧٥) فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَّهُم مُّعْرِضُونَ (٧٦) فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ (التوبة: ٧٥-٧٦).

---

(٦٧٥) (متفق عليه) رواه البخاري (٣٣، ٢٦٨٢، ٢٧٤٩، ٦٠٩٥) ومسلم (٥٩) والترمذي (٢٦٣١) والنسائي (٨/ ١١٧) وأحمد (٢/ ٣٥٧، ٣٩٧، ٥٣٦) وابن منده في الإيمان (٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩) وأبو عوانة (١/ ٢٠، ٢١) والبيهقي (٦/ ٢٨٨).

عبد الأعلى بن حماد النرسي أبو يحيى البصري من كبار الآخذين عن تبع الأتباع، قال ابن حجر: لا بأس به.

حماد بن سلمة بن دينار ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير بأخره.

داود بن أبي هند أبو بكر ويقال أبو محمد البصري ثقة متقن كان يهم بأخره.

(٦٧٦) (مكرر الذي قبله) أبو على البسطامي هو الحسين بن عيسى الطائي صدوق.

(٦٧٧) (إسناده حسن لغيره) رواه ابن المبارك في الزهد (١٠٦٧) ووكيع في الزهد (٤٠٠، ٤٧٢) وابن أبي الدنيا في الصمت (٥١٦) وابن أبي شيبة في مصنفه (كتاب الأدب ـ باب ما ذكر من علامة النفاق) والفريابي في صفه النفاق (١٠) والطبري في تفسيره (١٧٠١٠) وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠٤٠٥) وعلته يحيى بن عيسى وقد تابعه أبو معاوية الضرير في رواية الطبري ووكيع ومحبوب بن محرز القواريري.

يحيى بن عيسى الرملي أبو زكريا الجرار الفاخوري من صغار أتباع التابعين.

قال ابن حجر: صدوق يخطئ ورمى بالتشيع. عمارة بن عمير التيمي الكوفي. يلي الوسطى من التابعين وثقه الذهبي وابن حجر.

عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي من الوسطى من التابعين وثقه ابن حجر.

٦٧٨ ـ حدثنا إسحاق، أنا أبو عامر العقدي، ثنا عكرمة بن عمار اليماني، عن طيسلة بن علي النهدي، قال: أتيت ابن عمر، وعنده عراقي، فقال له العراقي: ما المنافق؟ قال: المنافق الذي إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان، وذنب بالليل، وذنب بالنهار.

٦٧٩ ـ حدثنا إسحاق، أخبرنا عيسى بن يونس، حدثنا الأوزاعي، عن هارون ابن رئاب، أن عبد الله بن عمرو قال في مرض موته: إني قلت لفلان قولاً شبيهًا بالعدة أن أنكحه ابنتي، فأنكحوها، فإني أكره أن ألقى الله بثلث النفاق.

٦٨٠ ـ حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن الحكم، عن حماد، عن إبراهيم، عن عبد الله بن مسعود، قال: الغناء ينبت النفاق في القلب.

---

(٦٧٨) سبق تخريجه برقم (٦٤٩).

(٦٧٩) **(إسناده ضعيف)** رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٤٥٦) والفريابي في صفة النفاق (١٨، ١٩) والطبري في تفسيره (١٦ / ١٧٠) وعلته الانقطاع بين هارون بن رئاب وعبد الله بن عمرو فإنه لم يلحق به كما قال الذهبي في السير (٨/ ٣٩٦).

عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي قال ابن حجر: ثقه مأمون.

هارون بن رئاب التميمي الأسيدي أبو بكر عاصر صغار التابعين وثقه الذهبي وابن حجر.

(٦٨٠) **(إسناده صحيح)** رواه مرفوعًا أبو داود (٤٩١٧) وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي (٤١) والبيهقي (١٠/ ٢٢٣) ورواه موقوفًا ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي (٣٠، ٣١، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠). قلت الحديث له ثلاث طرق موقوفًا عن ابن مسعود.

الأول ـ من رواية الليث بن أبي سليم عن طلحة بن مصرف به وعلته في الليث، قال ابن حجر صدوق اختلط جدًا فترك.

الثاني ـ من رواية سعيد بن كعب المرادي عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عنه، وعلته الانقطاع بين محمد بن عبد الرحمن وابن مسعود فإنه لم يدركه. أيضًا سعيد بن كعب المرادي لم يوثقه غير ابن حبان وهذا الطريق متابعة للطريق التالي.

الثالث ـ من رواية حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم عنه قال الألباني في «تحريم آلات الطرب» ص١٤٥ وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات إلا أن ظاهره الانقطاع فإن إبراهيم وهو ابن يزيد النخعي لم يدرك ابن مسعود وبه أعله بعض من خرج أحاديث ذم الغناء من المعاصرين وفاته أنه صح عن إبراهيم أنه قال للأعمش لما قال له أسند لي عن ابن مسعود. =

. . . .

= «إذا حدثتكم عن رجل عن عبد الله فهو الذي سمعت وإذا قلت قال عبد الله فهو عن غير واحد عن عبد الله». فأقول: ومن المعلوم أن إبراهيم النخعي تابعي ثقة جليل فإذا روى عن غير واحد من شيوخه فهو على الأقل من أمثاله من التابعين إن لم يكونوا أكبر منه سنًا، فروايته عنهم مما يُلقي في النفس الثقة والاطمئنان لروايتهم لأنهم جمع؛ فيبعد جدًا أن يهموا في روايتهم عن ابن مسعود، فضلاً عن التواطؤ على الكذب عليه كما هو ظاهر، وبصورة عامة لتابعيتهم، وبخاصة أنَّهم من شيوخ إبراهيم وهو يروي عنهم، ولاسيما وفي ترجمته أنَّه كان صيرفي الحديث، كما قال الأعمش، فليس من المعقول البتة أن يروي هو عنهم، وهو غير مطمئن لصدقهم وحفظهم، وهم بالنسبة إلينا جمع ينجبر به جهالتهم، ولذلك صحح جماعة من الأئمة مراسيل إبراهيم، وخصَّ ذلك البيهقيُّ بما أرسله عن ابن مسعود كما في «مراسيل العلائي» (ص١٦٨)، وأقرَّه الحافظ في «التهذيب»، وهذا أعمُّ مما لو قال: «قال عبد الله»، فيشمل ما لو قال: «عن عبد الله»، ويؤيده أنَّه ليس ثمة فرق ظاهر بين العبارتين أولاً، ولأنَّه لم يقل في كل منهما: «عن رجل» تبرئةً لذمته، فاستويا في الحكم.

ثم قال الشيخ ـ رحمه الله ـ:

وأما الراوي عن إبراهيم (حمادٌ) فهو ابن أبي سليمان الكوفي، فهو كما قال الذهبي في «الكاشف». «ثقة إمام مجتهد، كريم جواد». ولذلك قال في «الميزان»: «تكلم فيه للإرجاء، ولولا ذكر ابن عدي له في «كامله» لما أوردته». وقال الحافظ في «التقريب». «صدوق له أوهام».

قلت: فمثله يحتج به إلا إذا تبين وهمه، بمخالفته لمن هو أوثق منه أو نحو ذلك، ولا شيء من ذا هنا، ولذلك فما أنصف من ضعّفه مطلقًا من المعاصرين! . انتهى كلام العلامة الألباني من تحريم آلات الطرب.

وقد ورد الحديث مرفوعًا من طريق سلام بن مسكين عن شيخ عن أبي وائل عن ابن مسعود وفيه جهالة الراوي عن أبي وائل. وقال ابن القيم في إغاثة اللهفان (١/ ٢٤٨): صحيح عن ابن مسعود من قوله. قال الألباني في تحريم آلات الطرب (ص١٤٨): ولكنه في حكم المرفوع إذ مثله لا يقال من قبل الرأى كما قال الألوسي في روح المعاني (١١/ ٦٨).

٦٨١ - حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن عريب الهمداني، قال: قلت لعبد الله بن عمر: إنا إذا دخلنا على الأمراء، زكّيْنَاهم بما ليس فيهم، فإذا خرجنا من عندهم دعونا الله عليهم، قال: كنا نعد ذلك النفاق.

٦٨٢ - حدثنا يحيى بن يحيى، أنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي المِقْدَام، عن أبي يحيى، قال: سئل حذيفة بن اليمان: من المنافق؟ قال: الذي يصف الإسلام، ولا يعمل به.

---

(٦٨١) (**صحيح**) رواه بنحوه البخاري (٦٧٥٦) والنسائي في الكبرى (٨٧٥٩) ابن ماجه (٣٩٧٥) وأحمد (٢/ ٦٩، ١٠٥) والطيالسي (١٩٥٥) وابن أبي الدنيا في الصمت (٢٧٨) والفريابي في صفة النفاق (٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧) والطبراني في الكبير (١٢/ ٤٢٠) وابن بطة في الإبانة (٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣). والبيهقي (٨/ ١٦٤) والذهبي في السير (١١/ ٤٣٤) كلهم عن ابن عمر.

أبو الأحوص هو سعير بن الخمس التميمي أبو مالك الكوفي من كبار أتباع التابعين، قال ابن حجر: صدوق. وأبو إسحاق هو السبيعي. قال ابن حجر: ثقة مكثر عابد اختلط بأخره وعريب الهمداني هو عريب بن حميد أبو عمار من الوسطى من التابعين وثقه ابن حجر.

(٦٨٢) (إسناده ضعيف) رواه وكيع في الزهد (٤٧١) والفريابي في صفة النفاق (٧٠) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٨١، ٢٨٢) والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٣٠٦) وابن بطة في الإبانة (٩٢٨). وعلته أبو يحيى سكت عليه البخاري وابن أبي حاتم وابن سعد ووثقه ابن حبان فهو في تعداد المجاهيل ولا يعتد بتوثيق ابن حبان هنا فأبو يحيى حسب تقسيم العلامة اليماني في التنكيل يعد في الدرجة الخامسة مما يعد أصحابها مجاهيل غالبًا.

أبو المقدام هو ثابت بن هرمز الكوفي الحداد عاصر صغار التابعين. قال ابن حجر. صدوق يَهِمُ.

أبو يحيى هو عبيد بن كرب وثقه ابن حبان في الثقات (٤٢٥١) وسكت عليه البخاري في التاريخ الكبير (١٥٠٦) و(١٤٨٩) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٩١٦) وابن سعد في الطبقات (٦/ ٢١٤).

٦٨٣ ـ حدثنا يحيى بن يحيى، أناجعفر بن سليمان، عن معلى بن زياد، قال: قال أبو عثمان النهدي: سمعت عمر بن الخطاب وهو على منبر رسول الله ﷺ يقول أكثر من عدد أصابعي هذه: إنَّ أخوفَ ما أخاف على هذه الأمة، المنافق العليم، قالوا: كيف يكون منافقًا عليمًا؟ قال: عالم اللسان، جاهل القلب والعقل.

٦٨٤ ـ حدثنا إسحاق، أنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن أبي سويد، عن الحسن قال: لما قدم وفد أهل البصرة على عمر بن الخطاب، فيهم الأحنف بن قيس، سرحهم،وحبسه عنده، ثم قال: أتدري لِمَ حبستُك؟! إن رسول الله ﷺ حذرنا كل منافق عالم اللسان، وإني أتخوف أن تكون منهم، وأرجو أن لا تكون منهم، فافرغ من صنعتك، والحق بأهلك.

---

(٦٨٣) (منقطع) حسن بما بعده رواه الفريابي في صفة النفاق (٢٦) وفيه «والعمل» بدل من «والعقل» وعلته عدم سماع المعلى من أبي عثمان فلم يذكر أحد أنه من شيوخه ولم يذكره أحد من تلاميذه وإن كان سماعه محتملاً إلا أن الأصل عدم السماع حتى يثبت ذلك.

جعفر بن سليمان الضبعي من الوسطى من أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق زاهد كان يتشيع والمعلى بن زياد القردوسي أبو الحسن البصري من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق قليل الحديث زاهد. وأبو عثمان النهدي: هو عبد الرحمن بن مُل من كبار التابعين ـ مات سنة ٩٥ هـ وقيل بعدها. قال ابن حجر: ثقة ثبت عابد.

(٦٨٤) (إسناده حسن) رواه الفريابي في صفة النفاق (٢٧) وابن سعد في الطبقات (٧/ ٩٤) من طريقين. عن عارم بن الفضل ثنا حماد بن زيد. .بإسناد المصنف ومن طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن عن الأحنف. وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف فمدار الحديث على الحسن البصري وهو مدلس وقد عنعنه.

وعنعنته هنا محمولة على الاتصال لأن الظاهر أن المراد من تدليس الحسن إنما هو عن الصحابة فقط أما إن كان عن تابعي فمحمول على الاتصال هذا ما صرح العلامة الألباني به في الصحيحة (٢/ ٥١٠) فليراجع.

سليمان بن حرب أبو أيوب البصري ثقة إمام حافظ. وحماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي. قال ابن حجر ثقة ثبت فقيه وأبو سويد أظنه عبيد بن سوية من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: صدوق.

٦٨٥ ـ قال حماد بن زيد: قال ميمون الكردي: عن أبي عثمان، قال: سمعت عمر بن الخطاب يخطب، وأنا بجنب المنبر، عدد أصابعي هذه، وهو يقول: إن أخوف ما أخاف عليكم المنافق العليمَ، قالوا: وكيف يكون المنافق عليمًا؟! قال: يتكلم بالحكمة، ويعمل بالجور، أو قال: المنكر.

٦٨٦ ـ حدثنا يحيى، أنا جعفر بن سليمان، عن الجعد أبي عثمان، قال: قلت لأبي رجاء العطاردي: يا أبا رجاء! أرأيت مَنْ أدركت من أصحاب النبي ﷺ، أكانوا يخافون على أنفسهم؟! فقال: أما إني بحمد الله قد أدركت منهم صدرًا حسنًا، قال: نعم شديدًا.

٦٨٧ ـ حدثنا يحيى، أنا جعفر بن سليمان، عن المعلى بن زياد، قال: سمعت الحسن يحلف بالله الذي لا إله إلا هو: ما مضى مؤمن قط، ولا بقى إلا وهو من النفاق مُشْفِقٌ، ولا مضى منافق قط ولا بقى إلا وهو من النفاق آمن.

---

(٦٨٥)(صحيح) رواه أحمد (١/ ٢٢، ٤٤) والبزار (١٦٨، ١٦٩ ـ كشف الأستار) وابن أبي الدنيا (١٤٨) في الصمت والفريابي في صفة النفاق (٢٤، ٢٥) وابن بطة في الإبانة (٩٤٠، ٩٤١) وصححه الألباني في الصحيحة (١٠١٣) وفي الباب عن عمران بن حصين رواه البزار (١٧٠) وصححه ابن حبان (٨٠).

ميمون الكردي. أبو بصير وقيل أبو نصير عاصر صغار التابعين. قال ابن حجر: مقبول. أبو عثمان هو عبد الرحمن بن مُل. ثقة.

(٦٨٦)(إسناده حسن) رواه الفريابي في صفة النفاق (٨١) وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٣٠٧) ورجاله كلهم ثقات إلا جعفر بن سليمان وهو الضبعي. أبو سليمان. قال ابن حجر: صدوق زاهد.

الجعد أبو عثمان. هو الجعد بن دينار الصيرفي البصري. قال ابن حجر: ثقة.

أبو رجاء العطاردي. هو عمران بن ملحان من كبار التابعين وثقه ابن حجر.

(٦٨٧)(إسناده حسن) رواه الفريابي في صفة النفاق (٨٧) ورجاله ثقات إلا جعفر بن سليمان فهو صدوق وكذلك المعلى بن زياد وهو القردوسي. أبو الحسن البصري من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق قليل الحديث زاهد.

٦٨٨ - حدثنا أحمد بن عمرو، ثنا بهز بن أسد، عن الصلت بن دينار، ثنا عبد الله بن أبي مليكة، قال: أدركت زيادةً على خمسين من أصحاب رسول الله ﷺ، ما مات أحد منهم إلا وهو يخاف النفاق على نفسه، قال: فما رضى أحد من هؤلاء حتى قال: إنه على إيمان جبريل - عليه السلام -، فوالذي نفسي بيده ما كان يتفوه محمد ﷺ بذلك.

٦٨٩ - حدثنا أبو جعفر بن المنادي محمد بن أبي داود، ثنا شبابة، حدثنا يوسف بن الخطاب المديني، عن عبادة بن الوليد بن عبادة، قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: قال رسول الله ﷺ: **«ثلاث من النفاق: إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان»**.

---

(٦٨٨) (إسناده ضعيف جدًا) وعلته الصلت بن دينار. متروك. وقد علقه البخاري في صحيحه (باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله) وقال ابن حجر في الفتح، وصله ابن أبي خيثمة في تاريخه لكن أبهم العدد.

أحمد بن عمرو قال ابن حبان في الثقات (٨/ ٣١): قاضي باذغيس يروى عن سفيان ووكيع وعنه محمد بن نصر المروزي وكان يقيم بنيسابور فلست أدري أهو أحمد بن حريش أو غيره ويشبه أن يكون أحمد بن حريش بن عمرو. فإن لم يكن كذلك فهو شيخ مستقيم الحديث.

قلت: فإن كان أحمد بن حريش فقال عنه ابن حبان في الثقات (٨/ ٢٧): كان من عقلاء الناس وكان إسحاق بن إبراهيم يفخم من أمره.

بهز بن أسد العمي أبو الأسود البصري من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت. الصلت بن دينار الأزدي الهنائي أبو شعيب المعروف بالمجنون عاصر صغار التابعين. قال ابن حجر متروك ناصبي. وعبد الله بن أبي مليكة أبو بكر من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: ثقة فقيه.

(٦٨٩) (إسناده ضعيف) والحديث صحيح صححه ابن حبان (٢٥٦-الإحسان) ورواه العقيلي (١٧٠٧) بنحوه. أبو جعفر بن المنادي. محمد بن أبي داود هو محمد بن عبيد الله بن يزيد البغدادي. قال ابن حجر: صدوق.

شبابة بن سوار الفزاري. قال ابن حجر ثقة حافظ رمي بالإرجاء.

يوسف بن الخطاب المديني ذكره ابن حبان في الثقات (٧/ ٦٣٨) وسكت عليه البخاري في التاريخ الكبير (٣٤١٦) عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت يلي الوسطى من التابعين. وثقه: الذهبي وابن حجر.

٦٩٠ _ حدثنا أحمد بن منصور المروزي يلقب بزاج، ثنا سلمة بن سليمان، ثنا عبد الله، ثنا سفيان عن منصور، عن إبراهيم، عن أبي الشعثاء، عن ابن عمر قال: جاء ناسٌ، فوقعوا في رجلٍ، قال: ما تقولون له إذا شهدتموه؟! قال: نثني عليه في وجهه، قال: ذلكم النفاق.

٦٩١ _ حدثنا يحيى، ثنا عبد الله بن دكين عن فراس بن عبد الله، عن الشعبي، قال إن الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع، وإن الذِكر ينبت الإيمان في القلب، كما ينبت الماء الزرعَ.

قال أبو عبد الله: فاحتجوا بهذه الأخبار، وما أشبهها، وقالوا: كل من أتى كبيرةً فهو منافق، كما روى النبي ﷺ وأصحابه.

وأخبر عبد الله بن مسعود أن الغناء ينبت النفاق في القلب.

وقال علي بن أبي طالب: يبدأ النفاق لُمَظَةً سوداء في القلب. فكلما ازداد النفاق ازدادت اللمظة حتى يكمل النفاق، ولم يرد الريب لأن الريب لا أول له، ولا آخر، إنما هو شك، وإنما أرادوا الأعمال بالقلب، لأنه جزء النِفاق لمظات في القلب، كما جزء الإيمان، ألا ترى إلى قول النبي ﷺ: «**ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق**»، فذلك قوله هذا أنه يريد العمل، ولا يريد الشك، لأن الشك لا أول له، ولا آخر، فيتفرق خصالاً.

---

(٦٩٠) (صحيح) سبق تخريجه برقم ٦٨١. أحمد بن منصور المروزي الحنظلي أبو صالح من أوساط الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: صدوق. سلمة بن سليمان المروزي أبو سليمان. قال ابن حجر: ثقة حافظ. عبد الله هو ابن المبارك. الثقة الثبت الفقية العالم الجواد المجاهد. منصور هو ابن المعتمر. ثقة ثبت. إبراهيم هو النخعي. ثقة إلا أنه يرسل كثيرًا فقيه. أبو الشعثاء هو سليم بن أسود بن حنظلة المحاربي. قال ابن حجر: ثقة باتفاق.

(٦٩١) (إسناده حسن) لأجل عبد الله بن دكين مختلف فيه وثقه البعض وضعفه البعض. أبو عمر من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر. صدوق يخطئ. فراس بن عبد الله خطأ وصوابه فراس ابن يحيى وهو الهمداني الخارفي أبو يحيى. قال ابن حجر: صدوق ربما وهم.

واحتجوا بهذه الأخبار، وزعموا أنه منافق، مخلَّدٌ في النار، وقد وافقهم على ذلك فرقة ممن يقول بالحديث، فزعموا أنه منافق، لما جاء فيه من الأخبار على غير تلخيص، ولا شهود عليه بالنار، ولكن اتباعًا للأخبار على ما جاءت يسمونه بالنفاق، ولا يسمونه مؤمنًا، ولا مسلمًا، ولا كافرًا.

قال أبو عبد الله: وقد اتفقت هذه الفرقُ التي ذكرناها مِنْ أهل البدع مع اختلافها في اسم مَنْ ارتكب الكبائر على أن كل من ارتكب كبيرة، فمات غير تائب منها، فهو من أهل النار، خالدًا مخلدًا لا يخرج منها أبدًا، وأيسوه من رحمة الله، وجميع ما كتبناه من الحجج على الطائفتين اللتين ذكرنا خلافهم لنا من أصحاب الحديث، فهي داخلة على هؤلاء، ولازمة لهم.

أدلة أخرى على ضلالة الخوارج وفساد مذهبهم

قال أبو عبد الله: ومن الدليل على ضلالة الخوارج سوى ما ذكرنا مخالفتهم لجماعة أصحاب رسول الله ﷺ، اقتتل المسلمون يوم الجملِ، ويوم صفين، وأصحاب رسول الله ﷺ مِنَ المهاجرين، والأنصار متوافِرُوْنَ، فقتل بينهم خلقٌ كثيرٌ، لم يشهد بعضهم على بعض بالكفر، ولا استحل بعضهم مالَ بعضٍ، وقعد عن الفريقين جميعًا جماعةٌ من أصحاب رسول الله ﷺ، فلم يشهد القاعدون عليهم بالكفر، ولا شهدوا أولئك على هؤلاء بالكفر، ولم يحجب أحد منهم عن أحد صلاته، واستغفاره تأثمًا من ذلك، ولا حرم أحدٌ امرأة على زوجها بذنب أصابه، وظهر عليٌ على أهل النهروان، ولم يحكم عليهم، وفيهم بحكم الكفار، بل حكم عليهم بأحكام المسلمين، مع ما روى عن النبي ﷺ أنه قال في الذي قتل نفسه: «**أما أنا فلا أُصلي عليه**» مع أنه لم ينه الناس عن الصلاة عليه. وقال في الذي غلَّ من الغنائم: «**صلوا على صاحبكم**».

وقد ذهب جماعة من العلماء إلى أن القاتل نفسه، والغال، ومن أشبههما إذا مات، ولم يظهر منه توبة. فإن إمام المسلمين يمتنع مِنَ الصلاةِ عليه عقوبة له، وموعظةً لغيره، ويصلي عليه سائرُ المسلمين.

٦٩٢ ـ حدثنا بذلك إسحاق، ثنا الملائي، ثنا زهير أبو خيثمة، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة أن رجلاً قتل نفسه بمشقص، فقال رسول الله ﷺ : «**أما أنا فلا أُصلي عليه**».

٦٩٣ ـ حدثنا محمد بن عبيد، ثنا حماد بن زيد، ثنا يحيى بن سعيد، عن محمد بن يحيى بن حَبَّان، عن أبي عمرة، عن زيد بن خالد الجهني أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ ماتَ، فرجع النبي ﷺ مِنْ خيبر فآذنوا به النبي ﷺ ، قال: «**صلُّوا على صاحبكم**»، فتغيرت ألوانُ وُجوههِم، فلما رأى النبي ﷺ ما قد لقوا، قال: «**صلُّوا على صاحبكم، فإن صاحبكم قد غلَّ في سبيل الله**»، ففتشوا متاعه، فوجدوا خرزًا من خرز اليهود، لا يساوي درهمين.

٦٩٤ ـ حدثنا إسحاق، أنا سفيان، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن يحيى ابن حبان، عن أبي عمرة، عن زيد بن خالد الجهني، أن رجلاً توفي بخيبر مع

---

(٦٩٢) (**صحيح**) رواه مسلم (٩٧٨) وأبوداود (٣١٨٥) والترمذي (١٠٦٨) والنسائي (٤/ ٦٦) وابن ماجه (١٥٢٦) وأحمد (٥/ ٨٧، ٩٢، ٩٤، ٩٧، ١٠٢، ١٠٧) والطيالسي (٧٧٩) والطبراني (١٩٣٢، ١٩٥٥، ١٩٥٦) والبيهقي (٤/ ١٩).

إسحاق هو ابن راهويه. الملائي هو أبو نعيم الفضل بن دكين. أبو خيثمة هو زهير بن حرب ثقة ثبت. سماك بن حرب صدوق تغير بآخره.

(٦٩٣) (**إسناده ضعيف**) رواه أبوداود (٢٧١٠) والنسائي (٤/ ٦٤) وابن ماجه (٢٨٤٨) وأحمد (٤/ ١١٤) (٥/ ١٩٢) وابن الجارود (١٠٨١) والحميدي (٨١٥) وصححه ابن حبان (٤٨٥٣) والحاكم (٢/ ١٢٧) ووافقه الذهبي ورواه الطبراني في الكبير (٥١٧٤، ٥١٧٥، ٥١٧٦، ٥١٧٧، ٥١٧٨، ٥١٧٩، ٥١٨٠، ٥١٨١) والبيهقي (٩/ ١٠١) وفي الدلائل (٤/ ٢٥٥) وعلته أبو عمرة.

محمد بن عبيد بن حساب الغبري البصري من كبار الآخذين عن تبع الأتباع وثقه ابن حجر. يحيى بن سعيد هو الأنصاري. ثقة ثبت. محمد بن يحيى بن حبان الأنصاري النجاري يلي الوسطى من التابعين وثقه الذهبي وابن حجر.

أبو عمرة مولى زيد بن خالد. قال ابن حجر مقبول.

رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: **«صلُّوا على صاحبكم، فإنه قد غلَّ»**، فنظروا فوجدوا في متاعه خرزًا من خرز اليهود، ما يساوي درهمين.

٦٩٥ ـ حدثنا إسحاق، أنا عبد الوهاب الثقفي، ثنا يحيى بن سعيد، قال: سمعت محمد بن يحيى، يحدث عن أبي عمرة، عن زيد بن خالد الجهني أن رجلاً من أشْجَعَ من أصحاب رسول الله ﷺ توفى، فقال رسول الله ﷺ: «صلوا على صاحبكم، فإنه قد غلَّ في سبيل الله»، قال: ففتشنا متاعه، فوجدنا فيه خرزًا من خرز اليهود، ما يساوي درهمين.

قال أبو عبد الله: فأمره بالصلاة عليه دليلٌ على أنه ليس بكافر، لأنه لا يجوز أن يأمر بالصلاة على كافرٍ، ففي جميع ما ذكرنا دليلٌ على ضلالة الخوارج، وغُلُوِّهم، ومروقهم مِنَ الدين. وبذلك وصفهم النبي ﷺ، فقال: **«يمرقون من الدين كما تمرق السهم من الرمية»** فغلا هؤلاء بتأويل هذه الأخبار على ما بيَّنا، وقصرت المرجئةُ عنه وافترقَتْ فيه ثلاث فرق.

فرق المرجئة وفساد مذهبهم

١ ـ ففرقة من أهل الجهل منهم والمعاندة أنكرت هذه الأخبار وردَّتها، وذلك لقلة معرفتهم بالآثار، وجهلهم بتأويلها، وذلك لقلة اتساعهم في كلام العرب، ومذاهبها، واتباعهم أهوائهم، فلما لم توافق مذاهبهم، ورأوا أنهم إن أقروا بها لزمتهم الحجة، ووجب عليهم الانتقال عن مذاهبهم، لم يجدوا أمرًا أسهل عليهم من جحودها، والكفر بها.

٢ ـ وفرقة منهم كرهوا أن يُنْسبوا إلى مخالفة الآثار، والتكذيب بها فأقروا بها، وحرَّفوها، فتأولوها على غير تأويلها، فقالوا: ليس قول النبي ﷺ: **«لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن»**. خبرًا، إنما هو نهي، لا خبر، فقالوا: **«لا يزني»** أي لا يأتي الزنا، وهو مؤمن على معنى النهي، كما قال: **«لا يصلي أحدكم وهو**

يدافع الأخبثين»[1]، ينهاه أن يصلي وهو حاقن للبول، ممسك للغائط يدافعه، وكذلك نهى أن يزني، وهو مؤمن تنزيهًا للإيمان، وتعظيمًا للمؤمن أن يأتي بالزنا وهو مؤمن.

٦٩٦ ـ وقد حدث محمود بن آدم، ثنا أبو معاوية، عن جويبر، عن الضحاك قال: إنما كانت هذه الرواية نهيًا، لا ينبغي للمؤمن أن يزني، ولا ينبغي للمؤمن أن يسرق، فوضعها الناس على غير وجهها، فقالوا: لا يزني وهو مؤمن، ولا يسرق وهو مؤمن.

٦٩٧ ـ حدثني أحمد بن بكر بن سيف، ثنا أبو وهب محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، عن محمد بن زيد العبدي، عن سعيد بن جبير، قال: بلغه أن الحسين قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يزني مؤمن، ولا يسرق مؤمن، ولا يشرب الخمر مؤمن»**.

قال سعيد بن جبير: رحم الله الحسين، سمع، وليس هكذا قال رسول الله ﷺ، إنما قال رسول الله ﷺ: **«لا يزنين مؤمن، ولا يسرقن مؤمن، ولا يشربن الخمر مؤمن»**.

قال أبو عبد الله: وهذا المذهب شبيهًا بمذهب الفرقة الأولى، إنما هو إنكار للخبر، وتكذيب به. والخبر إذا ثبت برواية أهل العدل والحفظ والإتقان، لم يبطل

---

(٦٩٦) (إسناده ضعيف جدًا) وعلته جويبر وهو ابن سعيد الأزدي أبو القاسم البلخي ـ من صغار التابعين. قال ابن حجر. ضعيف جدًا.

محمود بن آدم المروزي من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: صدوق. أبو معاوية هو محمد بن خازم السعدي الضرير. قال ابن حجر. ثقة قد يهم في حديث غير الأعمش.

(٦٩٧) (إسناده ضعيف) وعلته:

١ ـ بكير بن معروف هو الأسدي. قال ابن حجر: صدوق فيه لين. قلت: فهو لاشك أدنى ممن قيل فيه صدوق وإن كان أعلى ممن قيل فيه لين فهو من أهل الشواهد.

٢ ـ محمد بن زيد العبدي قاضي مرو. قال ابن حجر: مقبول. أي حيث يتابع، إلا فهو لين.

٣ ـ الانقطاع بين سعيد بن جبير والحسين فإنه من بلاغاته.

(1) (صحيح) رواه مسلم (٥٦٠) وأبوداود (٨٩) وأحمد (٦/ ٤٣، ٥٤، ٧٣) وأبو عوانة (٣/ ١٦) وصححه ابن خزيمة (٩٣٣) وابن حبان (٢٠٧٣) والحاكم (١/ ١٦٨) ووافقه الذهبي ولفظ مسلم: «لا صلاة بحضرة الطعام ولا هو يدافعه الأخبثان» كلهم من حديث عائشة رضي الله عنها.

بإنكار من أنكره، وهذا خبر قد اشتهر واستفاض برواية العدول، والحفاظ من علماء أهل الحجاز، والعراق جميعًا بألفاظ مفسَّرة، لا يحتمل النهي، لأن الخبر معقول، والنهي معقول، وأنت إذا قرأت الأخبارَ المرويةَ في هذا الباب فَهِمتَها وعلمتَ أنها خبرٌ، ولا يحتمل النهي، وهكذا كما رووا عن إبراهيم النخعي قال: قولهم: «كل مسكر حرام» خطأ، إنما هو كل سكر حرام، فزاد الناس ميمًا.

وهذه زلة منه، تدل على قلة معرفتهم بالأخبار، لأن الأخبار قد استفاضت عن النبي ﷺ بالأسانيد الثابتة التي روْتها الثقاتُ العدولُ من أهل الحفظ، والإتقان الذين لا يجوز اتهامهم بألفاظ مفسرة مبينة أنه قال: **«كل مسكر حرام، وكل مسكر خمر»**[1]، **«وما أسكر كثيره، فقليله حرام»**[2]، **«وما أسكر الفرق منه فملء الكف منه حرام»**[3].

٣ - وفرقة ثالثة من المرجئة كانتْ أشدَّ اتساعًا في معرفة الأخبار، فلم يمكنها جحودُ الأخبار، وإنكارُها لعلمها باستفاضتها، وشهرتها عند العلماء، فأقرَّتْ بها، وتأولتها على غير تأويلها، فادَّعَتْ أن قوله: **«لا يزني حين يزني وهو مؤمن»**، إنما هو أن يزنيٍ مستحلاً للزنا، غير مقر بتحريمه فأما من زنى، وهو يعلم أن الزنا عليه حرام، ويُقِرُّ به، فهو مؤمن مستكمل الإيمان، ليس ينقص زناه، ولا سرقته من إيمانه قليلاً، ولا كثيرًا، وإن ماتَ مضيِّعًا للفرائض، مُرتكبًا للكبائر، مُصرًا على ذلك بعد أن لا يجحدها، لقى الله مؤمنًا مستكمل الإيمان منْ أهل الجنة، وَسَنَدُلّ على إفساد هذا التأويل، واستحالته فيما بعد في «باب الإكفار بترك الصلاة» إن شاء الله.

قال أبو عبد الله: فَغَلَتِ الخوارجُ، والمعتزلةُ، والرافضةُ في تأويل هذه

---

(١) (صحيح) رواه مسلم (٢٠٠٣) والنسائي (٨/ ٣٢٤) وابن ماجه (٣٣٨٧، ٣٣٩٢) وأحمد (٢/ ١٦، ٢٩، ١٣٤) وابن الجارود (٨٥٧) والدارقطني (٤/ ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠) والطبراني في الكبير (٥٤٦، ٩٢٢) وفي الصغير (١٤٣) والبيهقي (٨/ ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٦) كلهم من حديث ابن عمر.

(٢) (صحيح) رواه أبوداود (٣٦٨١) والترمذي (١٨٦٥) وابن ماجه (٣٣٦٣) وأحمد (٣/ ٣٤٣) وابن الجارود (٨٦٠) والبيهقي (٧/ ٢٩٦) كلهم من حديث جابر رضي الله عنه. وصححه الألباني.

(٣) (صحيح) رواه أبوداود (٣٦٨٧) والترمذي (١٨٦٦) وأحمد (٦/ ٧١، ٧٢، ١٣١) وابن الجارود (٨٦١) والدارقطني (٤/ ٢٥٤، ٢٥٥) والبيهقي (٨/ ٢٩٦).
عائشة رضي الله عنها.

الأخبار، وكفرت بها المرجئةُ شكًا منهم في قول الرسول ﷺ، أو تكذيبًا منهم لِمَنْ رواها من الأئمة الذين لا يجوز اتهامهم، ولا الطعن عليهم، جعلاً منهم بما يجب عليهم، وهكذا عامة أهل الأهواء والبدع، إنَّما هم بَيْنَ أمرينِ غلوًا في دين الله، وشدةَ ذهاب فيه، حتى يمرقوا منه بمجاوزتهم الحدود التي حدَّها الله، ورسوله، أو إخفاء وجحودًا به حتى يقصروا عن حدود الله التي حدَّها، ودين الله موضوع فوق التقصير، ودون الغلو، فهو أن يكون المؤمن المذنب خائفًا لما وعد الله منَ العقاب على المعاصي، راجيًا لما وَعَدَ، يخاف أن يكون المعاصي التي ارتكبها، قَدْ أحبطتْ أعماله الحسنة، فلا يتقبلها الله منه، عقوبةٌ له على ما ارتكب مِنْ معاصيه، ونرجو أن يتفضل الله عليه بطوله، فيعفو له عما أتى به من سيئة، ويتقبل منه حسناته التي تقرب بها إليه، فيدخله الجنة، فلا يزال على ذلك حتى يلقى الله، وهو بين رجاء وخوف.

٦٩٨ ـ حدثنا أبو قدامة، ثنا وكيع، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يرون أنه لا يضر مع لا إله إلا الله ذنب، كما لا ينفع مع الشرك عملٌ، فنزلت: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ (محمد:٣٣). فخافوا أن يبطل الذنب العمل.

٦٩٩ ـ حدثني محمد بن عبد الله بن القهزاذ ـ قال: حدثني ابن وهب، قال:

---

(٦٩٨) (إسناده ضعيف) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٨٥٩١) وزاد السيوطي في الدر نسبته لعبد ابن حميد. وعلته أبو جعفر الرازي. قال ابن حجر. صدوق سيئ الحفظ. والربيع بن أنس البكري. قال ابن حجر صدوق له أوهام. وبقية رجاله ثقات. فأبو قدامة هو عبيد الله بن سعيد. قال ابن حجر. ثقة مأمون سني. ووكيع هو ابن الجراح أحد الأعلام. قال أحمد: ما رأيت أوعى للعلم منه ولا أحفظ.

(٦٩٩) (حسن لغيره) إسناد المصنف ضعيف وعلته بكير بن معروف. قال ابن حجر: صدوق فيه لين. وللحديث طريقان: فرواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٩٧٣٧) بلفظ: «كنا معشر أصحاب النبي ﷺ لا نشك في قاتل النفس وآكل مال اليتيم وشاهد الزور وقاطع الرحم حتى نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ فأمسكنا عن الشهادة. وفي إسناده الهيثم بن جماز. ضعفه أحمد وابن معين وأبو حاتم الرازي وأبو زرعة.

انظر ترجمته في الضعفاء للعقيلي (١٩٦٤) الكامل لابن عدي (٢٠١٨) اللسان لابن حجر (٧٢٧). وكذلك رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (٥٤٢١) ولفظه «كنا لا نشك فيمن أوجب الله له النار في كتاب الله حتى نزلت هذه الآية. فذكروا الآية. فلما سمعناها كففنا عن الشهادة وأرجينا الأمور إلى الله». وفي إسناده صالح المري وهو صالح بن بشير البصري قال ابن حجر ضعيف. فالحديث بهذه الطرق الثلاثة يكون حسنًا إن شاء الله.

حدثني أبو جميل، ثنا عبد الله بن المبارك، أنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، عن نافع، عن ابن عمر قال: كنا معشر أصحاب رسول الله ﷺ نرى أنه ليس شيء من حسناتنا إلا مقبول حتى نزلت: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ (محمد:٣٣). فقلنا: ما هذا الذي يبطل أعمالنا؟! فقلنا: الكبائر الموجبات، والفواحش حتى نزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ (النساء:٤٨). فلما نزلت، كففنا عن القول في ذلك، فكنا نخاف على من أصاب الكبائر والفواحش، ونرجو لمن لم يصبها.

٧٠٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا محمد بن يوسف، قال: سمعت سفيان يقول: الناس مسلمون، مؤمنون في أحكامهم، ومواريثهم والصلاة عليهم، والصلاة خلفهم، لا يحاسب الأحياء، ولا يقضي على الأموات، فنسمع بالشديد، فنخشاه، ونسمع باللين فنرجوه، ونَكِلُ عِلْمَ ما لا نعلم إلى الله ـ تبارك وتعالى ـ.

٧٠١ ـ حدثني ابن القهزاذ، حدثني أبو الوزير، قال: قال محمود: يا أبا عبد الرحمن! إن هؤلاء يسألونا: ما أنتم؟! فما تقول؟ قال: قل: آمنت بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وماجاء من عنده، قال: لا يرضون، قال عبد الله: لا رضوا.

---

(٧٠٠) (إسناده صحيح) رواه عبد الله بن أحمد في السنة (٦٠٩) وأبو داود في مسائله ص (٢٧٤) والخلال في السنة (٩٦٩) والآجري في الشريعة (٢٧٩، ٢٨٠) وابن بطة في الإبانة (١١٩٠) وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٩، ٣٣) كلهم بألفاظ قريبة عن سفيان، ومحمد بن يوسف هو الفريابي. قال الذهبي محدث قيسارية.

(٧٠١) (إسناده صحيح) قول أبو الوزير قال محمود يحمل على الاتصال حيث إنه غير مدلس وأبو الوزير ومحمود من تلاميذ ابن المبارك. ابن القهزاذ هو محمد بن عبد الله بن القهزاذ المروزي وثقه ابن حجر.

أبو الوزير هو محمد بن أعين خادم ابن المبارك. قال ابن حجر: ثقة. محمود هو ابن خداش أبو محمد الطالقاني. قال ابن حجر: صدوق. ووثقه الذهبي.

أبو عبد الرحمن المذكور هو عبد الله بن المبارك.

٧٠٢ ـ وقال عبد الله: إن المرجئة يقولون حسناتنا متقبلة، وأنا لا أجترئ عليه، ولا آمن أن أخلد في النار، ويقولون: هي في الجنة، ويقولون: إيماننا مثل إيمان جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وكيف أجترئ أن أقول ذلك، وبلغني أن إسرافيل قَدَمَاهُ تحت الأرضين السابعة على الصخرة التي عليها قرار الأرض، وقد نفذ جميع السماوات والعرش على كاهله.

قال(*): وقال رجل لعبد الله: إني قتلت نفسًا، فهل لي من توبة؟! قال: ألك أبوان؟ قال: أُمي حية. قال: الزمها، وبرها، واجعل التراب على رأسك، وابك على نفسك ما بقيتَ، وإياك أن تيأس من رحمة الله، فإنك إن أيست من رحمة الله، كان أعظم عليك من هذا الذنب الذي ركبته.

٧٠٣ ـ حدثنا أحمد بن سيار، حدثني محمد بن عبد العزيز بن غزوان ـ وهو ابن أبي رزمة ـ ثنا أبو الوزير، قال: جاء شيبان إلى عبد الله بن المبارك، فقال: يا أبا عبد الرحمن! إن هؤلاء المرجئة أهلكوا الناس، ويقولون كذا، ويقولون كذا، فقال عبد الله: إن المرجئة لا تقبلني، إن المرجئة تقول: إن حسناتنا متقبلة، وأنا لا آمن أن أخلد في النار، ويقولون: إيماننا مثل إيمان جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، كيف أجترئ أن أقولَ مثل ذلك، وبلغني أن إسرافيل قدماه تحت الأرض السابعة على الصخرة التي عليها قرار الأرض، وقد نفذ جميع السماوات، والأرض، والعرش على كاهله، وأنه ليضال الأحمان من عظمة الله حتى يصير مثل الوضع، والوضع العصفور الصغير، حتى ما يحمل عرشه إلا عظمته.

---

(٧٠٢) عبد الله هو ابن المبارك.

(*) أظنه محمود المذكور في الإسناد السابق.

(٧٠٣) (إسناده صحيح) رواه إسحاق بن راهويه في مسنده (١٢٦٦) ورجاله ثقات. فأحمد بن سيار أبو الحسن المروزي الفقيه من أوساط الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه. ومحمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة. قال المزي في تهذيب الكمال واسمه غزوان اليشكري أبو عمرو. قال ابن حجر: ثقة.

وبلغني أن لله ملائكة قيامٌ، وملائكة ركوعٌ، وملائكة سجودٌ، لم يرفعوا رؤوسهم، ولم تشق ظهورهم منذ خلقهم الله، ولا يرفعون رؤوسهم إلى يوم القيامة، فإذا كان يوم القيامة يقولون: يا ربنا! ما عبدناكَ كنه عبادتك، وما ينبغي لكَ أن نعبد.

قال: وبلغني أن لله ملائكة يطوفون حول العرش، فإذا نظروا إلى إسرافيل، خفضوا أبصارهم هيبةً له، فكيف أجترئ أن أقول: إيماني مثل إيمان جبريل.

٧٠٤ ـ حدثنا أحمد بن سيار، حدثني عبد الكريم بن عبد الله، قال: أخبرني وهب بن زمعة، قال: أخبرني محمد بن أعين، قال: سمعت عبد الله، يقول: المرجئة تقول: حسناتنا متقبلة، وأنا لا أدري تقبل مني حسنةٌ أم لا، ويقولون: إنهم في الجنة، وأنا أخاف أن أخلد في النار، وتلا عبد الله هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأَذَى﴾ (البقرة: ٢٦٤). وتلا أيضًا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ إلى قوله: ﴿أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لا تَشْعُرُونَ﴾ (الحجرات: ٢). وما يُؤَمِّنِّي.

قال أبو عبد الله: قد أتينا على حكاية اختلاف الناس في تأويل قول النبي ﷺ: «**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن**» وما أشبه ذلك من الأخبار، وبيَّنَّا ما اخترنا من ذلك، واحتججنا لمذهبنا احتجاجًا مختصرًا، وقد بيَّنَّا كلامًا وحججًا كثيرة من الخبر والنظر جميعًا لم نذكرها كراهة للتطويل، وفي مقدار ما ذكرنا كفاية لأهل الفهم والديانة.

---

(٧٠٤) وهب بن زمعة التميمي: أبو عبد الله المروزي من كبار الآخذين عن تبع الأتباع وثقه الذهبي وابن حجر. وعبد الكريم بن عبد الله. لم نجده فيمن روى عن وهب ويوجد من اسمه عبد الكريم بن أبي عبد الكريم السكري المروزي السرخسي الزاهد فلعله هو.

عودة إلى الاحتجاج لمن فسر: (الإيمان أن تؤمن بالله) على استكمال الإيمان بالله بالقلب واللسان وسائر الجوارح

ثم نعود الآن إلى ما كُنا فيه من الاحتجاج لِمَنْ فسَّر قول النبي ﷺ في حديث جبريل: «**الإيمان أن تؤمن بالله**» على استكمال الإيمان بالله بالقلب، واللسان، وسائر الجوارح.

قالوا: قد تواترت الأخبار، واستفاضت عن المصطفى رسول رب العالمين ﷺ، سيد المرسلين، وإمام المتقين بما يدل على جميع الطاعات التي يتكلف بجميع الجوارح، والإمساك عن جميع المحارم من الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وأن الذنوب وارتكاب المحارم توهن الإيمان، وتنقصه، وتذهب بحقائقه، وأن أعمال البر يزيد فيه، وكل ذلك عن رسول الله ﷺ بالأسانيد الثابتة التي لا اختلاف بين العلماء في صحتها، وثباتها، فمن دان بدين محمد ﷺ، فليقبل ما أتاه على ما وافق رأيه، أو خالفه، ولا يشكن في شيء من قوله، فإن الشكَّ في قول النبي ﷺ كفر.

أدلة الكتاب والسنة على أن الإيمان بالرسول عليه الصلاة والسلام إنما هو بتصديقه واتباع ما جاء به

فإن قيل: فما الحجةُ في أن الإيمان برسول الله ﷺ إنما هو بتصديقه، واتباع ما جاء به؟!

قيل: كتاب الله ـ عزَّ وجلَّ ـ وسنة رسوله ﷺ.

قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (النساء: ٦٥).

وقال: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور: ٦٣).

٧٠٥ _ حدثنا إسحاق، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، قال: خاصم رجل من الأنصار الزبير في شرج من الحرة، فقال النبي ﷺ: «**اسق يا زبير! ثم أرسل الماء إلى جارك**»، فقال الأنصاري: يا رسول الله! أوَ أنْ كان ابن عمتك، فتلوَّنَ وجه رسول الله ﷺ، ثم قال: «**اسق يا زبير! ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر، ثم أرسل الماءَ إلى جارك**»، قال: وكان أشار عليهم قبل ذلك بأمرٍ كان لهما فيه سعة.

قال الزبير: فما أحسب هذه الآية نزلت إلا في ذلك: ﴿**فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾ (النساء: ٦٥).

قال معمر: وسمعت غير الزهري يقول: نظر في قول النبي ﷺ: «حتى يرجع الماء إلى الجدر» فكان ذلك إلى الكعبين.

٧٠٦ _ حدثنا إسحاق، أنا أبو الوليد، ثنا الليث، عن ابن شهاب، عن عروة أن عبد الله بن الزبير حدَّثه أن رجلاً من الأنصار خاصم الزبير في شراج الحرة التي

---

(٧٠٥)(**متفق عليه**) رواه البخاري (٢٣٥٩، ٢٣٦٠، ٢٣٦١، ٢٣٦٢، ٢٧٠٨، ٤٥٨٥) ومسلم (٢٣٥٧) وأبوداود (٣٦٣٧) والترمذي (١٣٦٣) والنسائي (٨/ ٢٤٥) وابن ماجه (١٥، ٢٤٨٠) وأحمد (١/ ١٦٥) (٤/ ٤) وابن الجارود (١٠٢١) وصححه الحاكم (٣/ ٣٦٤) ورواه البيهقي (٦/ ١٥٣) (١٠/ ١٠٦).

هذا الحديث قد جاء من رواية عروة بن الزبير عن أخيه عبد الله بن الزبير عن الزبير بن العوام وجاء أيضًا من رواية عروة عن الزبير وكذلك رواه البخاري وغيره عن عروة مرسلاً. قال ابن حجر في الفتح: إنما صححه البخاري مع هذا الاختلاف اعتمادًا على صحة سماع عروة من أبيه وعلى صحة سماع عبد الله بن الزبير من النبي ﷺ فكيفما دار فهو على ثقة ثم الحديث ورد في شيء يتعلق بالزبير فداعية ولده متوفرة على ضبطه. قلت: قد أثبت البخاري سماع عروة من أبيه في التاريخ الكبير (١٣٨) وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ (٥١) روى عن أبيه يسيرًا. وفي حديثه عند أحمد برقم (١٤١٨) تصريح بسماعه من أبيه وسنده حسن.

(٧٠٦)(**مكرر الذي قبله**) أبو الوليد هو هشام بن عبد الملك الباهلي الطيالسي البصري. من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت.

يسقي بها النخلة، فقال الأنصاري: سرِّحِ الماء يَمُرُّ، فأبى عليه الزبير، فقال رسول الله ﷺ: «**اسق يا زبير! ثم أرسلْ إلى جارك**»، فغضب الأنصاري، وقال: يا رسول الله! أَنْ كان ابن عمتك، فتلوَّن وجه رسول الله ﷺ، ثم قال: «**يا زبير! اسق، ثم احبس الماء، حتى يرجع إلى الجدر**». قال الزبير: فوالله إني لأحسب هذه الآية نزلتْ في ذلك: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ﴾ (النساء: ٦٥) الآية.

٧٠٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو اليمان، أنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني عروة بن الزبير أن الزبير كان يحدثه أنه خاصم رجلاً من الأنصار، قد شهد بدرًا إلى النبي ﷺ في شراج من الحرة كانا يسقيان بها كلاهما، فقال النبي ﷺ للزبير: «**اسق، ثم أرسل إلى جارك**»! فغضب الأنصاري فقال: يا رسول الله! أَنْ كان ابن عمتك، فتلوَّن وجه رسول الله ﷺ، فقال للزبير: «**اسق، ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر**»، فاستوعب النبي ﷺ حينئذ للزبير حقَّه، وكان النبي ﷺ قبل ذلك أشار على الزبير برأيٍ فيه أراد سعةً له، وللأنصاري، فلما أحفظ الأنصاري رسول الله ﷺ، استوعى رسول الله ﷺ للزبير حقه في صريح الحكم.

قال عروة: قال الزبير: فما أحسب هذه الآية نزلت إلا في ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ (النساء: ٦٥) الآية.

قال شعيب: والشراج اتحاد الماء كالمقاري.

---

(٧٠٧) (سبق تخريجه برقم ٧٠٥) شعيب هو ابن أبي حمزة أبو بشر الحمصي. ثقة عابد. من أثبت الناس في الزهري.

أبو اليمان هو الحكم بن نافع البهراني الحمصي. من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: ثقة ثبت. يقال إن أكثر حديثه عن شعيب مناولةً.

٧٠٨ ـ حدثنا هارون بن عبدة، أنا عبد الله بن الزبير، ثنا سفيان، ثنا عمرو ابن دينار، عن سلمة رجل من ولد أم سلمة، عن أُم سلمة أن رجلاً خاصم الزبير إلى النبي ﷺ فقضى النبي ﷺ للزبير، فقال الرجل: إنما قضى له لأنه ابن عمته، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ﴾ (النساء: ٦٥) الآية.

٧٠٩ ـ حدثنا إسحاق، أنا محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ﴾ (النساء: ٦٥). قال: إثمًا.

٧١٠ ـ حدثنا يحيى بن خلف أبو سلمة، ثنا أبو عاصم، عن عيسى بن ميمون المكي، ثنا ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ﴾. قال: شكًا.

---

(٧٠٨) (صحيح) رواه الطبري في تفسيره (٩٩١٩) والحميدي في مسنده (٣٠٠) والطبراني في الكبير (٢٣/ ٢٩٤) (٦٥٢) كلهم من طريق سفيان عن عمرو بن دينار عن سلمة عن أم سلمة. وقال الهيثمي في المجمع (٦/٧) رواه الطبراني وفيه يعقوب بن حميد وثقه ابن حبان وضعفه غيره.

قلت: يعقوب بن حميد هو ابن كاسب المدني. قال ابن حجر صدوق ربما وهم. وقد تابعه عبد الله بن الزبير وهو الحافظ الحميدي صاحب المسند. ومدار الحديث على سلمة رجل من ولد أم سلمة وهو سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة. قال ابن حجر: مقبول. أي حيث يتابع وإلا فهو لين لكن يشهد للحديث الطرق السابقة.

(٧٠٩) (إسناده ضعيف جدًا) رواه الطبري في تفسيره (٩٩١٦) وعلته جويبر وهو جويبر بن سعيد الأزدي أبو القاسم البلخي. ويقال اسمه جابر وجويبر لقب ـ من صغار التابعين ـ جل روايته عن الضحاك. قال ابن حجر: ضعيف جدًا.

(٧١٠) (إسناده حسن) رواه الطبري في تفسيره (٩٩١٣، ٩٩١٤، ٩٩١٥) يحيى بن خلف الباهلي أبو سلمة البصري المعروف بالجوباري. قال ابن حجر: صدوق، وباقي رجاله ثقات. فابن أبي نجيح هو عبد الله. قال ابن حجر: ثقة ربما دلس. وعيسى بن ميمون المكي الجرشي. قال ابن حجر ثقة. وأبو عاصم هو الضحاك بن مخلد. أبو عاصم النبيل. قال ابن حجر ثقة ثبت.

٧١١ - حدثنا عمرو بن زرارة، أنا إسماعيل، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي قال: كان رجلٌ من الأنصار ممن يزعم أنه مسلم، وبينه وبين رجل من اليهود خصومة، فجعل الذي من الأنصار يدعو اليهودي إلى أن يحاكمه إلى أهل دينه لأنه قد علم أنهم يأخذون الرشوة في الحكم، وكان اليهودي يدعوه إلى أن يحاكم إلى النبي ﷺ أو قال: إلى المسلمين، لأنه قد علمَ أنهم لا يأخذون الرشوة في الحكم، فاتفقا على أن يتحاكما إلى كاهن من جهينة، فنزلت: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾ (النساء: ٦٠). أي إلى الكاهن: ﴿وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ﴾. قال: أمر هذا في كتابه، وأمر هذا في كتابه: ﴿وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلالاً بَعِيداً﴾. حتى بلغ: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ (النساء: ٦٥).

قال أبو عبد الله: قالوا: فهذا الذي ظنَّ أنه ﷺ مال إلى الزبير لقرابته منه، فخرج بذلك من إيمانه، فأنزل الله تبارك وتعالى فيه القرآن، فكيف يكون به مؤمنًا من يردُّ عليه السُّنة الثابتة المعروفة برأيه، أو برأي أحدٍ من الناس بعده تعمدًا لذلك، أو شكًا فيها، أو إنكارًا لها حين لم توافق هواه؟! ثم يزعم أنه مؤمن عند الله، مستكمل الإيمان من ثابتة الأخبار التي روتها علماء الأمة بالأسانيد الثابتة عن رسول الله ﷺ أنه جعل العمل من الإيمان، فيقول: هو ليس كذلك، جحودًا بذلك، أوشكًا فيه، أو كيف يكون به مؤمنًا من يأتيه الخبرُ الثابت عن رسول الله ﷺ أنه أمر بكذا، أو نهى عن كذا، فيقول: قال أبو فلان كذا، خلافًا على

---

(٧١١) (مرسل) رواه الطبري في تفسيره (٩٨٩٦، ٩٨٩٧، ٩٨٩٨) وإسناده مرسل. فإنه من رواية الشعبي وهو عامر بن شراحيل من الطبقة الوسطى من التابعين. وداود بن أبي هند. من صغار التابعين. قال ابن حجر ثقة متقن كان يهم بآخره. وإسماعيل هو ابن علية من الوسطى من أتباع التابعين. قال ابن حجر ثقة متقن. وعمرو بن زرارة أبو محمد النيسابوري من كبار الآخذين عن تبع الأتباع ثقة ثبت.

رسـول الله ﷺ ، وردًا لسنته، أم كـيف يكون به مـؤمنًا من تعرض سنتـه على رأيه، فما وافق منها قبل، وما لم يوافـقه منها احتال لردها. ألا ينظر الشقي على من اجترأ، وبين يدي من تقدم؟!

قال الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لا تَشْعُرُونَ﴾ (الحجرات: ١-٢).

وقـال الله ـ تبارك وتعـالى ـ: ﴿لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ (النور: ٦٣).

فنهى الله المؤمنين أن يتقـدموا بين يدي رسول الله ﷺ ، ونهاهم أن يـرفعوا أصواتهم فوق صوت النـبي ﷺ ، أو يجهروا له بالقول كجهر بـعضهم لبعضٍ، إعظامًا له، وإجلالاً، وأعلم أن ذلك يحبط أعمالهم، فكيف بِمَنْ جعل رسول الله ﷺ وغيـره في دين الله وأحكامه ملتين، ثم يؤخر حـديث رسول الله ﷺ ، ويقدمـه إذا حدث عن رسـول الله ﷺ بما لا يوافقـه، قال: هذا منسـوخ، فإذا حدث عنه بما لا يعرفه قال: هذا شاذ.

فنهى رسـول الله ﷺ المنسـوخُ، ومنـه الناسخُ، ثم مِن رسـول الله ﷺ الشاذُ، ومنه المعروفُ، ومن رسول الله ﷺ المتروك، ومنه المأخوذ.

٧١٢ ـ وقد حدثنا إسـحاق بن إبراهيم، أنا عفان، ثنا حـماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنـس بن مـالك أن رسـول الله ﷺ قال: «مَنْ رغب عن سُنتي فليس مني».

---

(٧١٢)(متفق عليه) رواه البخاري (٥٠٦٣) ومسلم (١٤٠١) والنسائي (٦/ ٦٠) وأحمد (٣/ ٢٤١، ٢٥٩، ٢٨٥) وعبد بن حميد في المنتـخب (١٣١٨) والبيهقي (٧/ ٧٧) وتمام الحديث «أن نفرًا من أصحـاب النبي ﷺ سألوا أزواج النبي ﷺ عن عمله في السـر فقال بعـضهم لا أتزوج وقال بعـضهم لا آكل اللحم وقال بعضهم لا أنام على فراش فحمد الله وأثنى عليه ثم قال «ما بال أقوام قالوا كذا وكذا لكني أصلي وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني».

٧١٣ ـ حدثنا إسحاق، أنا عبد الصمد، ثنا حماد، عن ثابت، عن أنس، عن النبي ﷺ مثله.

٧١٤ ـ حدثنا عمر[1] بن زرارة، ثنا محمد بن الحسن الهمداني، عن عباد المنقري، عن علي بن زيد، عن أنس بن مالك أنه سمع النبي ﷺ يقول: «مَنْ أحيا سُنتي فقد أحبني، ومَنْ أحبني كان معي في الجنة».

٧١٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا عبد الله بن صالح، حدثني معاوية بن صالح، حدثني علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: ﴿لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (الحجرات: ١). قال: لا تقولوا خلاف الكتاب، والسنة.

---

(٧١٣) (مكرر الذي قبله) وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث التميمي من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق ثبت في شعبة.

(٧١٤) (إسناده ضعيف) رواه الترمذي (٢٦٧٨) وابن بطة في الإبانة (٥١) والطبراني في الأوسط (٩٤٣٩) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٨) والحديث له طريقان:

الأول ـ من طريق بقية بن الوليد عن عاصم بن سعيد عن ابن لأنس تارة وعن معبد بن خالد أخرى. وقد ميز الذهبي ابن أنس المذكور وبين أنه خالد بن أنس وقال في الميزان (٢٤٠٧) لا يعرف وحديثه منكر جدًا. أما عاصم بن سعيد. قال ابن حجر في اللسان (٩٧٩): قال العقيلي مجهول وقال الأزدي غير حجة مجهول .

والعلة الثالثة ـ في هذا الطريق هو بقية بن الوليد أبو يحمد الحمصي، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء وقد عنعنه.

أما الطريق الثاني ـ فمن رواية عباد المنقري عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أنس كما عند الترمذي وعن أنس مباشرة دون واسطة كما عند المصنف وعلة هذا الطريق في علي بن زيد وهو ابن جدعان ضعفه ابن حجر. وعباد المنقري، وهو عباد بن ميسرة المنقري. قال الذهبي: ليس بالقوي، ضعفه أحمد، وقال ابن حجر: لين الحديث عابد.

قال الترمذي: وذاكرت به محمد بن إسماعيل (البخاري) فلم يعرفه ولم يعرف لسعيد بن المسيب عن أنس هذا الحديث ولا غيره. فالحديث ضعيف وقد ضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الترمذي وكذلك في ضعيف الجامع (٥٣٦٠).

(١) هكذا في النسخ المطبوعة والصواب عمرو.

(٧١٥) (إسناده منقطع) وعلته:

١ ـ عبد الله بن صالح قال ابن حجر: لين الحديث.

٢ ـ عدم سماع علي بن أبي طلحة من ابن عباس قال ابن حبان في الثقات (٧/ ٢١١): يروي عن ابن عباس ولم يره وفي جامع التحصيل للعلائي (٥٤٢) قال دحيم لم يسمع التفسير من ابن عباس وكذلك لم يُثبت سماعه من ابن عباس. الحافظُ المزي في التهذيب وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وابن حجر في التقريب.

٧١٦ ـ حدثنا محمد بن رافع، ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (الحجرات: ١). قال: إن ناسًا كانوا يقولون: لولا أنزل في كذا، لولا أنزل في كذا.

قال معمر: وقال الحسن: هم قوم ذبحوا قبل أن يصلي النبي ﷺ، فأمرهم، فأعادوا الذبح.

٧١٧ ـ حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف، ثنا أبو عاصم، ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (الحجرات: ١). قال: لا تفتأتوا على رسول الله بشيء، حتى يقضيه الله على لسانه.

قوله: ﴿كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾ قال: لا تنادوه نداء، ولكن قولوا قولاً لينًا: يا رسول الله، ﴿امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ (الحجرات: ٣). قال أخلص.

٧١٨ ـ حدثنا يحيى بن خلف، ثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ (النور: ٦٣). أمرهم أن يدعوه: يا رسول الله في لين وتواضع، ولا يقولوا: يا محمد، في تجهم.

٧١٩ ـ حدثنا محمد بن رافع، ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة: ﴿لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ (الحجرات: ٢). قال: كانوا يرفعون، ويجهرون عند النبي ﷺ، فوعظوا، ونهوا عن ذلك.

---

(٧١٦) (إسناده صحيح) رواه الطبري في تفسيره (٣١٦٦٠، ٣١٦٦١) ومحمد بن رافع هو أبو عبد الله القشيري من أوساط الآخذين عن تبع الأتباع وثقه ابن حجر.

(٧١٧) (إسناده حسن) رواه الطبري في تفسيره (٣١٦٥٩) ابن أبي نجيح هو عبد الله. قال ابن حجر ثقة رمي بالقدر وربما دلس. وعيسى هو ابن ميمون الجرشي يعرف بابن داية من كبار أتباع التابعين وثقه ابن حجر. وأبو عاصم هو الضحاك بن مخلد النبيل البصري. قال ابن حجر ثقة ثبت. ويحيى بن خلف الباهلي: أبو سلمة. قال ابن حجر صدوق.

(٧١٨) (إسناده حسن) رواه الطبري في تفسيره (٢٦٢٦٢) (٢٦٢٦٣) وهو نفس الإسناد السابق. وزاد نسبته السيوطي في الدر لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٧١٩) (إسناده صحيح) رواه الطبري في تفسيره (٣١٦٦٦) (٣١٦٦٧).

٧٢٠ ـ حدثنا إسحاق، ومحمد بن رافع، قال: أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة في قوله: ﴿لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ (النور: ٦٣). قال: أمرهم الله أن يُفخموه، ويشرفوه ﷺ.

٧٢١ ـ حدثنا إسحاق، ثنا روح بن عبادة، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ (النور: ٦٣). قال: أمر الله ـ تبارك وتعالى ـ أن يهاب نبيه، وأن يعظم، وأن يبجل، وأن يسود.

وقوله: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا﴾ (النور: ٦٣). قال قتادة: عن نبي الله، وعن كتابه: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور: ٦٣).

٧٢٢ ـ حدثنا محمد بن القهزاذ، ثنا أبو معاذ الفضل بن خالد النحوي، قال: ثنا عبيد بن سليمان الباهلي، قال: سمعت الضحاك بن مزاحم في قوله: ﴿لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ (الحجرات: ٢). هو كقوله: ﴿لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ (النور: ٦٣). نهاهم الله أن ينادوه كما ينادي بعضهم بعضًا، وأمرهم أن يشرفوه، وأن يعظموه، ويدعوه إذا دعوه باسم النبوة.

٧٢٣ ـ حدثنا إسحاق، وحسين بن الأسود قالا: أنا عمرو يعني ابن محمد، ثنا إسرائيل، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير: ﴿لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ

---

(٧٢٠) (إسناده صحيح) رواه الطبري في تفسيره (٢٦٢٦٤).

(٧٢١) (إسناده صحيح) إسحاق هو ابن راهويه ثقة حافظ. وروح بن عبادة القيسي. قال ابن حجر: ثقة فاضل له تصانيف. وسعيد هو ابن أبي عروبة. قال ابن حجر: ثقة حافظ. كان من أثبت الناس في قتادة.

(٧٢٢) (إسناده ضعيف) رواه الطبري في تفسيره (٣١٦٦٨) ومدار الأثر على أبي معاذ الفضل بن خالد النحوي ذكره ابن حبان في الثقات. وسكت عليه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٥١).

(٧٢٣) (إسناده صحيح) عزاه السيوطي في الدر المنثور لعبد بن حميد.
سالم الأفطس هو سالم بن عجلان القرشي الأموي عاصر صغار التابعين. قال ابن حجر ثقة رمى بالإرجاء. وقال الذهبي: وثقه أحمد. وإسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي. قال الذهبي ثقة تكلم فيه بلا حجة. وعمرو بن محمد العنقري القرشي أبو سعيد من صغار أتباع التابعين. وثقه الذهبي وابن حجر. والحسين بن الأسود العجلي أبو عبد الله. قال ابن حجر: صدوق يخطئ كثيرًا وإسحاق هو ابن راهويه. ثقة حافظ مجتهد.

﴿بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ (النور: ٦٣). قال: لا تقولوا: يا محمد، ولكن قولوا: يا رسول الله، بآبائنا أنت يا رسول الله.

٧٢٤ - حدثنا إسحاق، وحسين قالا: أنا عمرو، عن أسباط، عن السدي: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا﴾. قال: يلوذ بالشيء: يستتر به من النبي ﷺ: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾. الشرك ﴿أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور: ٦٣). قال: القتل بالسيف من النبي ﷺ.

٧٢٥ - حدثنا محمد بن يحيى، ثنا محمد بن يوسف، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾. قال: لا تفتأتوا على رسول الله ﷺ بشيء حتى يقضيه الله على لسانه، وفي قوله: ﴿وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾. لا تنادوا نداءً، لا تقولوا: يا محمد، ولكن قولوا قولاً لينًا: يا رسول الله! ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ (الحجرات: ١-٣). قال: أخلص.

٧٢٦ - حدثنا إسحاق، أنا روح، ثنا شِبْل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ (النور: ٦٣). قال أمروا أن يدعوه: يا رسول الله في لين وتواضع، ولا يقولوا: يا محمد، في تجهم.

---

(٧٢٤) (إسناده ضعيف) وعلته أسباط بن نصر الهمداني أبو يوسف قال ابن حجر: صدوق كثير الخطأ يغرب.

(٧٢٥) (سبق تخريجه برقم ٧١٧) ومحمد بن يحيى هو الإمام الذهلي ومحمد بن يوسف هو الفريابي ثقة فاضل. ورقاء بن عمر بن كليب اليشكري أبو بشر من كبار أتباع التابعين قال ابن حجر: صدوق، في حديثه عن منصور لين.

(٧٢٦) (سبق تخريجه برقم ٧١٨) شبل هو ابن عباد المكي القارئ من صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة رمي بالقدر. وروح هو ابن عبادة القيسي. قال ابن حجر: ثقة فاضل له تصانيف.

٧٢٧ - حدثنا محمد[1] بن عبدة، ثنا أبو وهب محمد بن مزاحم، ثنا بكير ابن معروف، عن مقاتل بن حيان في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (الحجرات: ١). يعني بذلك في شأن القتال، وما يكون من شرائع دينهم، يقول: لا تقضوا في ذلك شيئًا إلا بأمر رسول الله ﷺ، ولا تقطعوا دونه أمرًا.

قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ﴾ (الحجرات: ٢). نزلت في ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري، كان إذا جلس إلى النبي ﷺ رفع صوته إذا تكلم، فلما نزلت هذه الآية انطلق مهمومًا حزينًا، فمكث في بيته أيامًا مخافة أن يكون قد حبط عمله، وكان سعدُ بن عبادة الأنصاري جاره، فانطلق سعد، حتى أتى النبي ﷺ، فأخبره أن ثابتًا يقول: إنه قد حبط عمله، وهو في النار، فقال النبي ﷺ: **«اذهب، فأخبر ثابت بن قيس أنك لم تُعْنَ بهذه الآية، ولست مِنْ أهلِ النارِ، بل أنتَ مِنْ أهلِ الجنة»**، ففرح ثابت بذلك، ثم أتى النبي ﷺ، فلما أبصره النبي ﷺ، قال: **«مرحبًا برجل يزعم أنه من أهل النار، بل غيرك من أهل النار، وأنت مِنْ أهل الجنة»**، فكان بعد ذلك، إذا جلس إلى النبي ﷺ خفض صوته، حتى ما يكاد يسمع الذي يليه، فنزلت فيه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ (الحجرات: ٣). يقول: أخلص الله قلوبهم للتقوى ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾. مغفرة لذنوبهم، وأجر عظيم: الجنة ثواب أعمالهم.

قال ثابت: ما يسرني أني لم أجهر بصوتي عند رسول الله ﷺ إذا امتحن الله قلبي للتقوى، فقتل.

---

(٧٢٧) (إسناده ضعيف) وعلته بكير بن معروف الأسدي أبو معاذ. قال ابن حجر: صدوق فيه لين. محمد بن مزاحم العامري. قال ابن حجر: صدوق. أحمد بن عبدة الآملي أبو جعفر. قال الذهبي وابن حجر: صدوق.

(١) هكذا في المطبوعة والصواب أحمد.

٧٢٨ - حدثنا محمد بن يحيى، ثنا محمد بن الصلت، ثنا بشر يعني ابن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ (النور: ٦٣). قال: كانوا يقولون: يا محمد! ويا أبا القاسم! فنهاهم الله عن ذلك، قال: قولوا: يا رسول الله، يا نبي الله!.

٧٢٩ - حدثنا أبو جعفر الجمال، ثنا حصين بن عمر، ثنا المخارق، عن طارق، عن أبي بكر الصديق، قال: لمَّا نزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (الحجرات: ٣).

قال أبو بكر: عزمت على نفسي أن لا أُكلم رسول الله ﷺ إلا كأخي السرار.

٧٣٠ - حدثنا محمد بن يحيى، ثنا محمد بن يوسف، قال: قال سفيان في قوله: ﴿لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (الحجرات: ١). لا تقضوا أمرًا دون رسول الله ﷺ.

---

(٧٢٨) (إسناده ضعيف) وعلته:

١ - الانقطاع بين الضحاك بن مزاحم الهلالي وابن عباس. قال المزي: لم يثبت له سماع من أحد من الصحابة.

٢ - بشر بن عمارة الخثعمي المكتب الكوفي. قال ابن حجر: ضعيف.

محمد بن الصلت بن الحجاج الأسدي من كبار الآخذين عن تبع الأتباع وثقه ابن حجر. وأبو روق هو عطية بن الحارث الهمداني من صغار التابعين - صاحب التفاسير. قال ابن حجر: صدوق.

(٧٢٩) (إسناده ضعيف جدًا) رواه ابن عدي في الكامل في ترجمة (حصين بن عمر) (٥١٨٠) وعلته حصين بن عمر الأحمسي الكوفي. قال ابن حجر متروك. وباقي الإسناد ثقات. فمخارق هو المخارق بن خليفة أبو سعيد الكوفي الأحمسي. وثقه ابن حجر. وطارق هو طارق بن شهاب الأحمسي له رؤية قاله أبو داود ولم يسمع من النبي ﷺ.

(٧٣٠) محمد بن يحيى هو الحافظ الثقة الإمام الذهلي. محمد بن يوسف هو الفريابي ثقة فاضل.

٧٣١ - حدثنا أبو بكر الأعين، ثنا أبو سلمة يعني الخزاعي، قال: كان مالك بن أنس إذا أراد أن يخرج ليحدث، توضأ وضوءه للصلاة، ولبس أحسن ثيابه، ولبس قلنسوةً، ومشَّط لحيته، فقيل له في ذلك؟ فقال: أوَقِّرُ به حديث رسول الله ﷺ.

قال الأعين: وسمعت إسحاق بن الطباع، يقول سمعت مالك بن أنس يقول: أفكل ما جاء رجل أجدل من رجل أردنا أن نرد ما جاء به جبريل إلى النبي ﷺ!!

٧٣٢ - حدثني ابن القهزاذ، قال: سمعت سليمان بن حرب، يقول: كان حماد بن زيد إذا حدَّث عن رسول الله ﷺ، فسمع الناس يتكلمون، كف ويقول: أخاف أن ندخل في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ (الحجرات: ٢). قال سليمان: فذكرته لابن عيينة، فأعجبه.

٧٣٣ - حدثنا يحيى بن يحيى، أنا محمد بن حميد، عن معمر، عن قتادة، قال: لقد كان يُستحب أن لا تقرأ الأحاديثُ عن رسول الله ﷺ إلا على وضوء.

---

(٧٣١) (إسناده حسن) رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص٥٨٥) بإسناد المصنف. وأبو بكر الأعين هو محمد بن أبي عتاب. من أوساط الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: صدوق. أبو سلمة الخزاعي هو منصور بن سلمة. قال ابن حجر: ثقة ثبت حافظ.

روى السمعاني في «أدب الإملاء والاستملاء» ص٢٧ بإسناده إلى الإمام مالك أنه إذا أراد أن يجلس للحديث اغتسل وتبخر وتطيب فإن رفع أحد صوته في مجلسه زجره وقال: قال الله عزَّ وجلَّ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ فمن رفع صوته عند حديث رسول الله ﷺ فكأنما رفع صوته فوق صوت رسول الله ﷺ.

(٧٣٢) (إسناده صحيح) رواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي والسامع (٣٣٣، ٣٣٤). سليمان ابن حرب الأزدي. أبو أيوب ثقة إمام حافظ.

(٧٣٣) (إسناده صحيح) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص٥٨٦ والخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي» (٩٧٥) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢/ ٢٤٣) ورجال إسناده ثقات. فمحمد بن حميد هو أبو سفيان اليشكري البصري. قيل له المعمري لأنه رحل إلى معمر، وثقه ابن حجر.

٧٣٤ ـحدثنا يحيى، أنا محمد بن حميد، ثنا معمر، عن صدقة بن يسار أن ابن المسيب سئل عن ذلك فلم ير به بأسًا.

٧٣٥ ـقال أبو عبد الله: وسمعت إسحاق بن إبراهيم يقول: قال النضر بن شميل: إذا أخذتم عن رسول الله ﷺ، فاخرسوا.

٧٣٦ ـ حدثنا محمد بن رافع، ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة في قوله: لـ ﴿وَتُعَزِّرُوهُ﴾ قال: لينصروه ﴿وتُوَقِّرُوهُ﴾ قال: ليعظموه، قال قتادة: وفي بعض الحروف: ﴿وَيُسَبِّحُوا اللَّهَ بكرةً وأصيلاً﴾

٧٣٧ ـحدثنا أحمد بن محمد بن نيزك، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد، عن قتادة قوله: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً﴾ (الفتح:٨). أي شاهدًا على أمتك، وشاهدًا على الأنبياء أنهم قد بلغوا: ﴿وَمُبَشِّراً﴾ يبشر بالجنة من أطاعه ﴿وَنَذِيراً﴾ ينذر بالنار من عصاه. قوله: ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾ أمر الله بتفخيمه، وتسويده، وتشريفه، وتعظيمه، وكان في بعض القراءة: ﴿وَيُسَبِّحُوا اللَّهَ بكرةً وأصيلاً﴾.

---

(٧٣٤) (إسناده صحيح)وصدقة بن يسار هو الجزري المكي من الطبقة التي تلي الوسطى من التابعين وثقه ابن حجر.

(٧٣٥) (إسناده صحيح)أبو عبد الله هو المصنف. وإسحاق بن إبراهيم هو ابن راهويه. والنضر بن شميل أبو الحسن النحوي من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت.

(٧٣٦) (إسناده صحيح)رواه الطبري في تفسيره (٣١٤٧١) محمد بن رافع النيسابوري الزاهد. وثقه ابن حجر.

(٧٣٧) (إسناده صحيح)رواه الطبري في تفسيره (٣١٤٦٧) قال ثنا بشر ثنا يزيد ثنا سعيد عن قتادة. وزاد السيوطي في الدر نسبته لعبد بن حميد وإسناد المصنف فيه عبد الوهاب بن عطاء الخفاف أبو نصر العجلي. قال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ. قلت قد تابعه يزيد في رواية الطبري وهو يزيد بن زريع. قال ابن حجر ثقة ثبت.

٧٣٨ ـ حدثنا محمد[1] بن عبدة، ثنا أبو وهب محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً﴾ على هذه الأمة ﴿وَمُبَشِّراً﴾ بالجنة، والنصر في الدنيا ﴿وَنَذِيراً﴾ من النار، قوله: ﴿وَتُعَزِّرُوهُ﴾ يقول: تنصروا النبي ﷺ بالسيوف، ﴿وَتُوَقِّرُوهُ﴾ يقول: تعظموا النبي ﷺ، وتشرفوه، وتجلوه، ﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾ يقول: وتسبحوا الله، يقول: وتصلوا لله ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ يعني الغداة، والعشي.

٧٣٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا قبيصة، ثنا سفيان، عن أبيه، عن الربيع ابن خُثيم، قال: نعم المرء محمد ﷺ كان ضالاً، فهداه الله، وكان عائلاً فأغناه الله، وكان يتيمًا، فآواه الله، شرح الله صدره، ووضع عنه وزره، وزراً أنقض ظهره، وعفا عنه، وهو يحاوره إذ يقول: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ (التوبة:٤٣). ثم يقول: حرف، وأيما حرف: ﴿مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (النساء: ٨٠). ففوض إليه، فلا يأمر إلا بخير.

٧٤٠ ـ حدثنا أبو قدامة، ثنا سفيان، عن سالم بن أبي حفصة، عن منذر، عن الربيع بن خثيم، قال: نعم المرء محمد ﷺ، قال: كان ضالاً فهداه الله، وكان عائلاً، فأغناه الله، شرح له صدره، ويسر له أمره ثم يقول: حرفٌ وأيما حرف: ﴿مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (النساء: ٨٠). فوض إليه، فلا يأمر إلا بخير.

---

(٧٣٨) (إسناده ضعيف) وعلته بكير بن معروف الأسدي صدوق فيه لين.

(٧٣٩) (إسناده حسن) فقبيصة هو ابن عقبة بن محمد بن سفيان السوائي أبو عامر الكوفي. قال ابن حجر: صدوق ربما خالف. الربيع بن خثيم. أبو يزيد الكوفي من كبار التابعين. ثقة عابد. سفيان هو الثوري. وأبوه هو سعيد بن مسروق الثوري الكوفي عاصر صغار التابعين. وثقه الذهبي وابن حجر.

(٧٤٠) (إسناده حسن) رواه ابن عبد البر في: جامع بيان العلم (٢/ ٢٤٢) وأبو نعيم في الحلية (٢/ ١١٥) والمزي في تهذيب الكمال بنحوه في ترجمة سالم. وسالم بن أبي حفصة العجلي أبو يونس. قال ابن حجر صدوق في الحديث إلا أنه شيعي غال. ومنذر هو المنذر بن يعلى الثوري أبو يعلى الكوفي. قال ابن حجر: ثقة.

(١) صوابه أحمد.

٧٤١ ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا أبو معمر، ثنا عبد الوارث، ثنا محمد بن ذكوان، قال: غدوت يوم السبت، فصليت الغداة في المسجد، وإذا النضر بن عمرو قاصٌّ من قصاص أهل الشام يقصُّ عليهم، فلما فرغ تكلم الحسن، فجمع القول واختصر، ثم سكت، فأقبل عليه النضر بن عمرو، فقال: يا أبا سعيد! إن الله ـ تبارك وتعالى ـ خلق الدنيا، وخلق ما فيها، فلم يخلق ما فيها من رئاستها، وبهجتها، وزينتها، إلا لعباده، فقال: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: ٣١). وقال: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ (الأعراف: ٣٢). فأخذ في هذا النحو، فلما فرغ من قوله، أهوى الحسن بيده إلى ركبة النضر، فجعل يهزها.

وقال: أيها الرجل! اتق الله في نفسك، ولا توفك، ولا تهلك، وإياك وهذه الأماني، أن ترجح فيها، فإن أحدًا لم يعط بأمنيته خيرًا من خير الدنيا والآخرة، إنَّ الله اختار نبيكم ﷺ لنفسه، وبعثه برسالاته، وجعله رسولاً إلى خلقه، ثم أنزل عليه كتابه، ثم وضعه من الدنيا موضعًا، وقوت له فيها قوتًا، حتى إذا نظر أهل الدنيا إلى مكانه من الدنيا، ومكان الدنيا منه. قال: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: ٢١). ههنا أمرنا أن نأخذ بأمره، وأن نقتدي بهديه، وأن نسلك طريقه، وأن نعمل بسنته، فما بلغنا، فبمنِّ الله، ورحمته، وما قصَّرنا، استغفرنا، فذاك باب مخرجنا، فأما الأماني فلا خير فيها، ولا في أحد من أهلها.

قال النضر عند ذلك: يا أبا سعيد! والله إنا على ما كان فينا لنحب ربنا.

---

(٧٤١) (إسناده ضعيف) وعلته. محمد بن ذكوان البصري الأزدي الجهضمي. قال أبو حاتم الرازي: منكر الحديث ضعيف. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة ولا يكتب حديثه وضعفه ابن حجر. وباقي رجاله ثقات.

فأبو معمر هو عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: ثقة ثبت. وعبد الوارث بن سعيد العنبري من الوسطى من أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت.

قال الحسن: قد قال ذلك قوم على عهد نبيكم ﷺ، فقالوا: يامحمد! والله إنا لنحب ربنا فأنزل الله على نبيه: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (آل عمران: ٣١). فجعل الله اتباعَ سُنة محمد ﷺ علمًا لحبه، وأكذب من خالفها.

أيها الرجل! اتق الله في نفسك، فإني قد أدركت أقوامًا كانوا قبلك في صدر هذه الأمة، كانوا موافقين لكتاب ربهم، ولسنة نبيهم ﷺ، إذا جَنَّتْهم الليل قيامًا على أطرافهم، يفترشون وجوههم يناجون الذي خلقهم في فِكَاكِ رِقَابهم، إن عملوا حسنة، دأبوا في شكرها، وسألوا الله أن يتقبلها، وإن عملوا سيئة بكتهم، وسألوا الله أن يغفرها، إذا أشرف لهم شيء من الدنيا أخذوا منه قوتهم، ووضعوا العقل معادهم، وإن زوى عنهم، قالوا: هذا نظر من الله، وخيار، فكانوا كذلك، وعلى ذلك، والله ما سلموا من الذنوب، ولا بلغوا إلا بالمغفرة، وأصبحت أيها الرجل! مخالفًا للقوم في زيِّهم، وخوفهم، وجدهم، واجتهادهم، فالله، الله في نفسك، فإني قد رأيت أقوامًا كانوا قبلك بمثل مكانك، يخطبون على هذا الخشب، تهتزُّ بهم الدواب، ويصونون الخرق، ويشيدون المدن، خرجوا من سلطانهم، ومن دنياهم، فقدموا على ربهم، ونزلوا على أعمالهم، فالله، الله اعْملْ في نفسك، اعْمَلْ لها، واحْذرْ عليها إن كان لك حاجة فيها.

٧٤٢ _ حدثنا الدورقي أحمد، ثنا أبو النضر، ثنا الأشجعي، ثنا خلف بن حوشب، عن الحسن أنه كان يقول: إن الله لما بعث محمدًا ﷺ قال: هذا نبيي، هذا خياري، ائتسوا به، خذوا في سُنته، وسبيله، أما والله، ما كانت

---

(٧٤٢)(مرسل) رواه أبو نعيم مطولاً (٢/١٥٣) وهو من مراسيل الحسن.
الدورقي هو أحمد بن إبراهيم قال ابن حجر: ثقة حافظ. وأبو النضر هو هاشم بن القاسم الليثي. قال ابن حجر: ثقة ثبت. والأشجعي هو عبيد الله بن عبيد الرحمن. قال ابن حجر: ثقة مأمون.

الأبواب تغلق دونه، ولا يكون دونه الحجاب، كان يجلس بالأرض، ويوضع طعامه بالأرض، ويركب الحمار، ويردف خلفه، وكان - والله - يلعق يده، ولم يكن يغدى عليه، ويراح بالجفان، وكان يقول: مَنْ رغب عن سُنتي فليس مني، فما أكثر التاركين لِسُنة رسول الله ﷺ، وما أكثر الراغبين عنها.

٧٤٣ -حدثني أبو علي البسطامي، ثنا أبو أسامة، عن المبارك، عن الحسن قال: اعلموا، رحمكم الله! إن أهل السنة كانوا أقلَّ الناس فيما مضي، وهم أقل الناس فيما بقى، الذين لم يذهبوا مع أهل الأتراف في أترافهم، ولا مع أهل البدع في بدعهم، وصبروا على سُنتهم، حتى لقوا ربهم، فكذلك فكونوا إن شاء الله.

٧٤٤- حدثنا أبو هشام الرفاعي محمد بن يزيد، ثنا إسحاق يعني ابن سليمان الرازي، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن بعض أصحابه قال: علامةُ حب الله كثرةُ ذكره، وعلامة الدين الإخلاص لله وعلامة العلم الخشية لله، وعلامة الشكر الرضا بقضاء الله والتسليم لقدره.

٧٤٥ -حدثنا محمد بن يحيى، ثنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية قال: خمس كان عليها أصحاب رسول الله ﷺ، والتابعين بإحسان: اتباع السنة، ولزوم الجماعة، وتلاوة القرآن، والجهاد في سبيل الله.

قال أبو عبد الله، وأظن قال: وعمارة المساجد.

---

(٧٤٣) (إسناده ضعيف) وعلته: المبارك وهو مبارك بن فضالة بن أبي أمية القرشي العدوي البصري. قال ابن حجر: صدوق يدلس ويسوي. قلت: وقد عنعنه عن الحسن.

(٧٤٤) (إسناده ضعيف) وعلته:

١ - أبو جعفر الرازي وهو عيسى بن أبي عيسى. قال ابن حجر: صدوق سيئ الحفظ.

٢ - شيخ المصنف أبو هشام: قال البخاري رأيتهم مجتمعين على ضعفه.

أما إسحاق بن سليمان الرازي فمن صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة فاضل.

(٧٤٥) (إسناده ضعيف) وعلته: محمد بن كثير وهو المصيصي. قال ابن حجر: صدوق كثير الغلط.

٧٤٦ ـ حدثنا ابن أبي القهزاذ[1]، ثنا حاتم بن العلاء الجلاب، ثنا إسماعيل يعني ابن عياش، ثنا عمرو بن مهاجر الأنصاري، وبشر بن عبد الله بن سيار السلمي، وسوادة بن زياد أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى الناس أنه لا رأي لأحد مع سنة رسول الله ﷺ .

✪✪✪✪✪

(٧٤٦) (إسناده حسن) ابن القهزاذ هو محمد بن عبد الله قال ابن حجر ثقة. وحاتم بن العلاء الجلاب هو حاتم بن يوسف بن خالد بن نصير أبو روح المروزي. قال ابن حجر ثقة. وإسماعيل ابن عياش: أبو عتبة. قال ابن حجر: صدوق في روايته عن أهل بلده ـ أي الشام ـ مخلط في غيرهم. وعمرو بن مهاجر الأنصاري الدمشقي. قال ابن حجر ثقة. وكان من شرطة عمر بن عبد العزيز، وبشر بن عبد الله بن سيار السلمي الحمصي. قال ابن حجر صدوق. وكان من حرس عمر.

(١) هكذا في كل النسخ المطبوعة والصواب ابن القهزاد انظر ح ١٥٩، ٢٥٣، ٢٦٠، ٣٥٩، ٥٠٠، ٥٢٩، ٦٩٩، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٢٢.

باب في شرح حديث «الدين النصيحة»

قال أبو عبد الله: وهذا باب جامع مختصر من نفس تفسير الإيمان والإسلام شبيه بحديث جبريل على هذا التفسير الذي حكيناه، وهو قول النبي ﷺ: «**إنما الدين النصيحة**» بكلمة واحدة جامعة، فلما قيل: لمن؟ قال: «**لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم**».

فجمعت هذه الكلمة كلَّ خير يبتغى، ويؤمر به، وكل شر يتقى وينهى عنه، وسنذكر تفسيرها بعد ذكر الأخبار فيها.

طرق حديث الدين النصيحة:

٧٤٧ ـ حدثنا صدقة بن الفضل، أنا سفيان بن عيينة، قال: سمعت سهيلاً يقول: سمعت عطاء بن يزيد الليثي، يحدث عن تميم الداري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنما الدين النصيحة، قالوا: لمن يا رسول الله؟! قال: لله، ولرسوله، ولكتابه، وأئمة المسلمين، وعامتهم**».

---

(٧٤٧) (صحيح) رواه مسلم (٥٥) وأبوداود (٤٩٤٤) والنسائي في المجتبي (٧/ ١٥٦) وفي الكبرى (٤/ ٤٣٢) (٥/ ٢٢٩) وأحمد (٤/ ١٠٢) والشافعي في مسنده ص(٢٣٣) والحميدي (٨٣٧) وابن الجعد (٢٦٨١) وأبو يعلى (٧١٢٨) وصححه ابن حبان (٤٥٧٤، ٤٥٧٥ ـ الإحسان) والطبراني في الكبير (١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨) والبيهقي (٨/ ١٦٣).

صدقة بن الفضل أبو الفضل المروزي من كبار الآخذين عن تبع الأتباع وثقه الذهبي وابن حجر. وسهيل هو ابن أبي صالح قال ابن حجر: صدوق تغير حفظه بآخرة. وعطاء بن يزيد الليثي: من الوسطى من التابعين وثقه ابن حجر.

٧٤٨ ـ حدثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا صفوان بن عيسى، ثنا ابن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: **«الدين النصيحة، قالوا: يا رسول الله! لمن؟! قال: لله ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم»**.

٧٤٩ ـ حدثنا إسحاق، أنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن سهيل ابن أبي صالح، عن عطاء بن يزيد، عن تميم الداري، عن النبي ﷺ مثله، وقال: **«الدين النصيحة»** ثلاثًا.

٧٥٠ ـ حدثنا إسحاق، أنا جرير، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال: **«إن الله يرضى لكم ثلاثًا: يرضى لكم أن تعبدوه، ولا تشركوا به شيًا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا، ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولى الله أمركم»**.

قال سهيل: فحدثنا عند ذلك عطاء بن يزيد الليثي قال: سمعت تميمًا الداري يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إنما الدين النصيحة، إنما الدين النصيحة»** ثلاثًا، فقيل: يا رسول الله! لمن؟ قال: **«لله، ولكتابه، ولرسله، وأئمة المسلمين»**، أو قال: **«أئمة المسلمين، وعامتهم»**.

قال أبو عبد الله: وحديث ابن عجلان، عن القعقاع، عن أبي صالح، عن أبي هريرة غلط، إنما حدث أبو صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ بهذا الحديث: إن الله يرضى لكم ثلاثًا، وعطاء بن يزيد حاضر ذلك، فحدثهم عطاء ابن يزيد، عن تميم الداري، عن النبي ﷺ: إنما الدين النصيحة.

---

(٧٤٨) **إسناده ضعيف** والحديث صحيح رواه الترمذي (١٩٢٦) والنسائي في المجتبى (٧/ ١٥٧) وفي الكبرى (٤/ ٤٣٣) (٥/ ٢٢٩) وأحمد (٢/ ٢٩٧) وابن أبي عاصم في السنة (١٠٩٤) رواه البخاري في التاريخ الصغير (١٦٩٨) وعلة الإسناد محمد بن عجلان. قال ابن حجر: صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة.

صفوان بن عيسى القرشي، قال ابن حجر: ثقة.

(٧٤٩) سبق تخريجه برقم (٧٤٧).

(٧٥٠) **صحيح** رواه مسلم (١٧١٥) والبخاري في الأدب المفرد (٤٤٢) وأحمد (٢/ ٣٢٧، ٣٦٠، ٣٦٧) وصححه ابن حبان (٣٣٨٨ - الإحسان) ورواه البيهقي (٨/ ١٦٣) والبغوي (١٠١) أما حديث تميم الداري فسبق تخريجه برقم (٧٤٧). وجرير هو جرير بن عبد الحميد ثقة.

٧٥١ - حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، ثنا ابن عيينة، عن سهيل بن أبي صالح، سمعت من عطاء بن يزيد الليثي، عن تميم الداري قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الدين النصيحة، إن الدين النصيحة، إن الدين النصيحة**»، قالوا: لمن يا رسول الله؟! قال: «**لله، ولكتابه، ولنبيه، ولأئمة المسلمين**».

قال سفيان: كان عمرو بن دينار أخبرنا عن رجل، عن أبي صالح، فلقيت سهيلاً، فقلت: كيف كان يحدثه أبوك؟ قال: أنا سمعته مِمَّنْ كان يرويه أبي عنه.

٧٥٢ - حدثنا وهب بن بقية، أنا خالد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله يرضى لكم ثلاثًا، ويكره لكم ثلاثًا، يرضى لكم أن تعبدوه، ولا تشركوا به شيئًا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا، ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولى الله أمركم، ويكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال**».

٧٥٣ - حدثنا وهب، أنا خالد، عن سهيل، عن عطاء بن يزيد، عن تميم الداري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الدين النصيحة، إن الدين النصيحة**» قالوا: لمن يا رسول الله؟! قال: «**لله، ولكتابه، ولأئمة المسلمين**»، أو قال: «**المؤمنين، وعامتهم**».

٧٥٤ - حدثنا حميد بن زنجويه، ثنا ابن أبي أويس، حدثني سليمان بن بلال، عن ابن عجلان، عن القعقاع بن حكيم الكناني، وعبيد الله بن مقسم، عن أبي

---

(٧٥١) (**صحيح**) سبق تخريجه برقم (٧٤٧) إبراهيم بن عبد الله هو إبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروي أبو إسحاق من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: صدوق حافظ تكلم فيه بسبب القرآن - أي في محنة خلق القرآن زمن أحمد بن أبي دؤاد.

(٧٥٢) سبق تخريجه برقم (٧٥٠) وهب بن بقية الواسطي أبو محمد المعروف بوهبان من كبار الآخذين عن تبع الأتباع وثقه الذهبي وابن حجر. خالد هو ابن عبد الله الواسطي أبو الهيثم من الوسطى من أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت.

(٧٥٣) سبق تخريجه برقم (٧٤٧).

(٧٥٤) (إسناده ضعيف) والحديث صحيح. سبق تخريجه برقم (٧٤٨) حميد بن زنجويه هو حميد ابن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الأزدي أبو أحمد النسائي الحافظ من أوساط الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: ثقة ثبت له تصانيف وابن أبي أويس هو إسماعيل. قال ابن حجر: صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه. وسليمان بن بلال القرشي ثقة.

صالح السمَّان، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الدين النصيحة، إن الدين النصيحة، إن الدين النصيحة**»، قالوا: لمن يا رسول الله؟! قال: «**لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم**».

٧٥٥ _ حدثنا محمد بن يحيى، أنا أبو صالح، حدثني الليث، حدثني يحيى ابن سعيد، عن سهيل بن أبي صالح السمَّان، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن تميم الداري، عن رسول الله ﷺ قال: «**الدين النصيحة، الدين النصيحة، الدين النصيحة**»، قالوا: لمن يا رسول الله؟! قال: «**لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم**».

٧٥٦ _ حدثنا الحسين بن عيسى، أنا ابن أبي فديك، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنما الدين النصيحة**» قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: «**لله ولرسوله ولكتابه، ولأئمة المسلمين، وعامتهم**».

٧٥٧ _ حدثنا البسطامي، أنا جعفر بن عون، ثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، ونافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ نحوه.

---

(٧٥٥) سبق تخريجه برقم (٧٤٧) يحيى بن سعيد هو الأنصاري. إمام حافظ فقيه حجة. والليث هو ابن سعد. أبو الحارث المصري. ثقة ثبت فقيه إمام من نظراء الإمام مالك. أبو صالح هو عبد الله بن صالح الجهني كاتب الليث بن سعد. قال ابن حجر: صدوق كثير الغلط. ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة. محمد بن يحيى هو الإمام الحافظ الذهلي.

(٧٥٦) (إسناده ضعيف) وعلته الإرسال وسيأتي بعده موصولاً عن زيد بن أسلم عن ابن عمر وفيه أيضًا هشام بن سعد.

الحسين بن عيسى هو البسطامي الدامغاني من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: صدوق صاحب حديث.

ابن أبي فديك هو محمد بن إسماعيل بن أبي فديك من الوسطى من أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق. هشام بن سعد المدني أبو عباد من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق له أوهام.

زيد بن أسلم القرشي من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر ثقة عالم وكان يرسل.

(٧٥٧) (إسناده ضعيف) رواه البخاري في التاريخ الصغير (١٧٠١) والدارمي (٢/ ٤٠٢) (٢٧٥٤) والقضاعي في الشهاب (١٩). قلت: مدار حديث ابن عمر على هشام بن سعد وهو كما قال ابن حجر: صدوق له أوهام.

٧٥٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا جعفر بن عون، ثنا هشام بن زيد، ثنا نافع، وزيد بن أسلم، عن ابن عمر، قال لنا رسول الله ﷺ: **«الدين النصيحة»**، قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: **«لله، ولرسوله، ولكتابه، ولأئمة المسلمين، وعامتهم»**.

٧٥٩ ـ حدثنا هارون البزاز، ثنا هاشم بن القاسم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن هشام، عن الحسن، عن تميم الداري، عن النبي ﷺ قال: **«خَمْسٌ مَنْ جاء بهن لم يصد وجهه عن الجنة: النصح لله، ولدينه، ولكتابه، ولنبيه، ولجماعة المسلمين»**.

٧٦٠ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا أيوب بن سويد، عن أمية بن يزيد، عن أبي مصبح الحمصي، عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: **«رأس الدين النصيحة»**، قلنا: يا رسول الله! لمن؟ قال: **«لله، ولدينه، ولكتابه، ولأئمة المسلمين، وللمسلمين عامة»**.

---

(٧٥٨) (مكرر الذي قبله) ورد في جميع النسخ هشام بن زيد ولم نجده فيمن روى عنه جعفر بن عون ولا فيمن روى عن نافع أو زيد بن أسلم، وأظنه تصحيف وأصله هشام بن سعد.

(٧٥٩) (إسناده ضعيف) وعلته:

١ ـ أبو جعفر الرازي وهو عيسى بن أبي عيسى. قال ابن حجر: صدوق سيئ الحفظ خصوصًا عن مغيرة.

٢ ـ هشام الراوي عن الحسن وهو ابن حسان الأزدي أبو عبد الله البصري القردوسي. قال ابن حجر: ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال لأنه قيل كان يرسل عليهما.

٣ ـ الانقطاع بين الحسن وتميم الداري.

وبقية رجال الإسناد ثقات. فهارون البزاز هو هارون بن عبد الله الحمال أبو موسى. وثقه الذهبي وابن حجر: وهاشم بن القاسم الليثي أبو النضر ولقبه قيصر من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت.

(٧٦٠) رواه البخاري في التاريخ الكبير (١٥٢٢) وأبوبكر الروياني (٦٥٧) والطبراني في الأوسط (١٢٠٦) وابن عساكر في تاريخه (٩/٣٠٧).

وعلته: أيوب بن سويد الرملي أبو مسعود الحميري. قال ابن حجر: صدوق يخطئ. أما أبو مصبح الحمصي المقرائي الردماني من الوسطى من التابعين. وثقه الذهبي وابن حجر. وأمية بن يزيد بن أبي عثمان. ذكره البخاري في التاريخ الكبير (١٥٢٢) وسكت عليه وكذلك ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١١٢٠) وذكره ابن حبان في الثقات (٦٧٧٥). ويونس بن عبد الأعلى ثقة.

٧٦١ ـ حدثنا وهب بن بقية، أنا خالد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله قال: بايعت النبي ﷺ على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم.

٧٦٢ ـ حدثنا عمرو بن زرارة، أنا هشيم، أنا سيار، عن الشعبي، عن جرير قال: بايعت رسول الله ﷺ على السمعِ والطاعةِ، فلقنني فيما استطعتُ، والنصح لكل مسلم.

٧٦٣ ـ حدثنا إسحاق، أنا سفيان، عن زياد بن علاقة أنه سمع جرير ابن عبد الله يقول: بايعنا رسول الله ﷺ على النصح لكل مسلم، فإني لكم لناصح.

---

(٧٦١)(متفق عليه) رواه البخاري (٥٧، ٥٢٤، ١٤٠١، ٢١٥٧، ٢٧١٥) ومسلم (٥٦) وأبوداود (٤٩٤٥) والترمذي (١٩٢٥) والنسائي (٧/ ١٤٠) وأحمد (٤/ ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦) والحميدي (٧٩٥) والطبراني في الكبير (٢٢٤٤، ٢٢٤٥، ٢٢٤٧، ٢٢٤٨، ٢٢٤٩، ٢٣٠٣، ٢٣١٧، ٢٣٤٢، ٢٣٥١، ٢٣٥٤، ٢٣٥٦، ٢٤١٠، ٢٤١٥) والبيهقي (٥/ ٢٧١) (٨/ ١٤٥) كلهم عن جرير بألفاظ متقاربة وبعضهم يزيد على بعض وخالد هو ابن عبد الله الواسطي ثقة وإسماعيل بن أبي خالد الأحمسي يلي الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت. وقيس بن أبي حازم البجلي الأحمسي من كبار التابعين. قال ابن حجر. ثقة مخضرم.

(٧٦٢) سبق تخريجه في الحديث السابق. وهذا اللفظ للبخاري (٦٧٧٨) ولمسلم (٥٦) والنسائي (٧/ ١٥٢) وأحمد (٤/ ٣٦١) والطبراني في الأوسط (١١٦٥) والكبير (٢٣٥٤).

سيار أبو الحكم العنزي الواسطي عاصر صغار التابعين وثقه ابن حجر. هشيم بن بشير الواسطي من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي. قلت: قد صرح بالتحديث. عمرو بن أبي عمرو هو عمرو بن زرارة. قال ابن حجر: ثقة ثبت.

(٧٦٣) سبق تخريجه وهو لفظ البخاري (٢٥٦٥) ومسلم (٥٦) والنسائي (٧/ ١٤٠) وأحمد (٤/ ٣٦١) (٤/ ٣٦٦) والطبراني في الكبير (٢٤٦١) (٢٤٦٥) (٢٤٦٦) (٢٤٧٠) زياد ابن علاقة بن مالك الثعلبي من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: ثقة رمى بالنصب.

٧٦٤ _ حدثنا إسحاق، أناجرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن أبي نخيلة البجلي، عن جرير بن عبد الله، قال: أتيتُ رسول الله ﷺ، وبايعتُ، فقلت: يا رسول الله! ابسط يدك، أبايعك، وأشرط عليّ، فإنك أبصر بالشرط مني، فقال: **«تعبد الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتناصح المسلمين، وتفارق الشرك»**.

٧٦٥ _ حدثنا هارون البزاز، ثنا هاشم بن القاسم، ثنا المسعودي، عن أبي بكر بن عمرو بن عتبة أن جريرًا كتب إلى معاوية: إني بايعت رسول الله ﷺ على الإسلام، وأمسك رسول الله ﷺ يده، وأشرط عليّ «النصح لكل مسلم».

جماع تفسير النصيحة

قال أبو عبد الله: قال بعض أهل العلم: جماع تفسير النصيحة هو عناية القلب للمنصوح له مَنْ كان، وهي على وجهين: أحدهما فرض، والآخر نافلة، فالنصيحة المفترضة لله هي شدة العناية من الناصح، باتباع محبة الله في أداء ما افترض، ومجانبة ما حرم، وأما النصيحة التي هي نافلة، فهي إيثار محبته على محبة نفسه وذلك أن يعرض أمران أحدهما: لنفسه، والآخر لربه، فيبدأ بما كان لربه، ويؤخر ما كان لنفسه، فهذه جملة تفسير النصيحة له، الفرض منه، والنافلة، وكذلك تفسير سنذكر بعضه ليفهم بالتفسير مَنْ لا يفهم الجملة، فالفرض منها مجانبةُ نهيه، وإقامة فرضه بجميع جوارحه، ما كان مطيعًا له، فإن عَجِزَ عن

---

(٧٦٤) (إسناده صحيح) رواه النسائي (٧/١٤٨) وأحمد (٤/٣٦٥) وأبو نخيلة البجلي صحابي. وأبو وائل هو شقيق بن سلمة الأسدي من كبار التابعين ثقة. ومنصور هو ابن المعتمر ثقة ثبت. وجرير هو ابن عبد الحميد الضبي ثقة.

(٧٦٥) (إسناده ضعيف) والحديث صحيح رواه البخاري في الكنى (٧٧) والطبراني في الكبير (٢/٣٥٨) (٢٥٠٨) كلهم من طريق المسعودي عن أبي بكر به، وفيه المسعودي وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق اختلط قبل موته وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط.

قلت: وهاشم بن القاسم أبو النضر الليثي البغدادي ممن سمع منه بعد الاختلاط وكذلك في رواية الطبراني روى عنه معاوية بن عمرو البغدادي وهو ابن الكرماني.

القيام بفرضه لآفة حلّت به مِنْ مرضٍ، أو حبسٍ، أو غير ذلك، عزم على أداء ما افترض عليه، متى زالت عنه العلة المانعة له، قال الله عزّ وجلّ: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾ (التوبة: ٩١). فسماهم محسنين نصيحتهم لله بقلوبهم، لما منعوا من الجهاد بأنفسهم، وقد يرفع الأعمال كلها عن العبد في بعض الحالات، ولا يرفع عنهم النصح لله لو كان من المرض بحال لا يمكنه عمل بشيء من جوارحه بلسان ولا غيره، غير أن عقله ثابتٌ لم يسقط عنه النصحُ لله بقلبه، وهو أن يندم على ذنوبه، وينوي إن يصحَّ إنْ يقوم بما افترض الله عليه، ويتجنب ما نهاه عنه، وإلا كان غير ناصح لله بقلبه، وكذلك النصحُ لله، ولرسوله فيما أوجبه على الناس على أمر ربه.

ومِنَ النصح الواجب لله أن لا يرضى بمعصية العاصي، ويحب طاعة من أطاع الله ورسوله.

وأما النصيحة التي هي نافلة لا فرض: فبذل المحمود بإيثار الله على كل محبوب بالقلب، وسائر الجوارح حتى لا يكون في الناصح فضلاً عن غيره، لأن الناصح إذا اجتهد لِمَنْ ينصحه لم يؤثر نفسه عليه، وقام بكلٍّ ما كان في القيام به سروره، ومحبته، فكذلك الناصح لربه، ومَنْ تنفل لله بدون الاجتهاد فهو ناصح على قدر عمله، غير محق للنصح بالكمال.

وأما النصيحة لكتاب الله: فشدة حبِّه، وتعظيم قدره إذْ هو كلام الخالق، وشدة الرغبة في فهمه، ثم شدة العناية في تدبره، والوقوف عند تلاوته لطلب معاني ما أحبَّ مولاه أن يفهمه عنه، ويقوم له به بعد ما يفهمه، وكذلك الناصح مِنَ القلب، يتفهم وصية من ينصحه، وإن ورد عليه كتاب منه عَنَى بفهمه، ليقوم عليه بما كتب به فيه إليه، فكذلك الناصحُ لكتاب الله يعني يفهمه ليقوم لله بما أمر به كما يحب، ويرضى، ثم ينشر ما فهم مِنَ العباد، ويديم دراسته بالمحبة له، والتخلق بأخلاقه، والتأدب بآدابه.

وأما النصيحة للرسول ﷺ في حياتـه: فبذل المجهود في طاعته، ونصرته، ومعاونته، وبذل المال إذا أراده، والمسارعة إلى محبته.

وأما بعد وفـاته فالعناية بطلب سُنته، والبحث عن أخـلاقه، وآدابه، وتعظيم أمره، ولزوم القـيام به، وشدة الغـضب والإعراض عن من يدين بخـلاف سُنته، والغضب على من ضـيَّعهـا لأثرة دنيا، وإن كان مـتدينًا بهـا، وحب من كان منه بسبيل من قرابة، أو صهر، أو هجرة، أو نصـرة، أو صحبة ساعة من ليلٍ أو نهارٍ على الإسلام، والتشبه به في زيِّه، ولباسه.

وأما النصـيحة لأئمة المسلمين: فـحبُّ طاعتهم،ورشـدهم، وعدلهم، وحب اجتماع الأمة كلهم، وكراهية افتراق الأمة عليهم، والتدين بطاعتهم في طاعة الله، والبغض لمن رأى الخروج عليهم، وحب إعزازهم في طاعة الله.

وأما النصيحة للمسلمين: فإنْ يحب لهم ما يحب لنفسه، ويكره لهم ما يكره لنفسه، ويشفق عليهم، ويرحم صغيرهم، ويوقِّر كبيرهم، ويحزن لحزنهم، ويفرح لفرحهم، وإن ضره ذلك في دنياه، كـرخص أسعارهم، وإن كان في ذلك ربح ما يبيع من تجارته، وكذلك جميع ما يضـرهم عامة، ويحب صلاحهم وأُلفتهم ودوام النعم عليهم، ونصرهم على عدوهم، ودفع كل أذى ومكروه عنهم.

قال أبو عـبد الله ـ رحمه الله ـ: فـهذه مقالة من ذهب من أصـحابنا إلى أن النبي ﷺ إنما أراد بقوله لجـبريل ـ صلوات الله عليهـما ـ: «**الإيمان أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله**»، الإيمان الكامل.

قال: وقوله: «**فإذا فعلتَ ذلك، فقد آمنت**» يريد استكملت الإيمان المفترض كله، قالوا: وذلك لا تكون إلا بأداء الفـرائض، واجتناب المحارم، واحـتجوا بالأخـبار التي ذكرناها، والحجج التي قدمناها. قالوا: والإسلام هو الخصال التي ذُكِرَتْ في حديث جبريل وجعلوا الإيمان درجة فوق الإسلام.

وقالت جماعة أخرى من أهل السنة: إنَّ مراد النبي ﷺ بقوله: «**أن تؤمن بالله**» كمال الإيمان، ولكنه أراد الدخول في الإيمان الذي يخرج به مِنْ ملل الكفر، ويلزم من أتى به اسم الإيمان، وحكمه من غير استكمال منه للإيمان كله، وهو التصديق الذي عنه يكون سائر الأعمال، فقالوا: قال الله: ﴿**إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ**﴾ (آل عمران: ١٩).

وقال: ﴿**وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ**﴾ (آل عمران: ٨٥). وقال: ﴿**وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا**﴾ (المائدة: ٣).

قالوا: فالإسلام الذي رضيه الله هو الإيمان، والإيمان هو الإسلام بقوله: ﴿**وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ**﴾ (آل عمران: ٨٥). فلو كان الإيمان غير الإسلام، لكان من دان الله بالإيمان غير مقبول منه.

قالوا: والإيمان في اللغة هو التصديق، والإسلام في اللغة هو الخضوع، فأصل الإيمان هو التصديق بالله، وماجاء من عنده، وإياه أراد النبي ﷺ بقوله: «**الإيمان أن تؤمن بالله**» وعنه يكون الخضوع لله، لأنه إذا صدق بالله خضع له، وإذا خضع أطاع، فالخضوع عن التصديق، وهو أصل الإسلام، ومعنى التصديق هو المعرفة بالله، والاعتراف له بالربوبية بوعده، ووعيده، وواجب حقه، وتحقيق ما صدق به من القول، والعمل، والتحقيق في اللغة تصديق الأصل، فمن التصديق بالله يكون الخضوع لله، وعن الخضوع تكون الطاعاتُ، فأول ما يكون عن خضوع القلب لله الذي أوجبه التصديق من عمل الجوارح الإقرار باللسان، لأنه لما صدق بأن الله ربُّه خضع لذلك العبودية مخلصًا، ثم ابتدأ الخضوع باللسان، فأقرَّ بالعبودية مخلصًا كما قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ لإبراهيم: ﴿**أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ**﴾ (البقرة: ١٣١). أي أخلصت بالخضوع لك.

قالوا: والدليل على ذلك ما وصف الله عن إبليس بقوله: ﴿**خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ**﴾ (الأعراف: ١٢)، (ص: ٧٦). وقوله: ﴿**فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ**﴾ (ص: ٨٢). فأخبر أنه قد عرف أن الله قد خلقه، ولم يخضع لأمره، فيسجد لآدم كما أمره، فلم ينفعه

معرفته، إذ زايله الخضوع، ولم تكن معرفته إيمانًا، إذْ لم يكن معها خضوع بالطاعة، فسلبه الله اسم الإيمان، والإسلام إذْ لم يخضع له، فيطيعه بالسجود، فأبى، وعاند، ولو عرف الله بالمعرفة التي هي إيمانٌ لخضع لجلاله، وانقاد لطاعته، ولم يرد عليه أمره.

والدليل على ذلك أيضًا شهادة الله على قلوب بعض اليهود أنهم يعرفون النبي ﷺ وما أنزل إليهم كما يعرفون أبناءهم، فلا أحدٌ أصدق شهادة على ما في قلوبهم من الله، إذ يقول لنبيه: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ (البقرة:٨٩). وقال: ﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ (البقرة:١٤٦). وقال: ﴿لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة:١٤٦). فشهد على قلوبهم بأنها عارفة عالمة بالنبي ﷺ ، قال: وما أنزل إليه أنه الحق من عند الله، ثم أكفرتم مع ذلك، ولم يوجب لهم اسم الإيمان بمعرفتهم، وعلمهم بالحق إذ لم يقارن معرفتهم التصديق، والخضوع لله، ولرسوله بالتصديق له، والطاعة، لأن من صدق خضع قلبه، ومن خضع قلبه أقر، وصدق بلسانه، وأطاع بجوارحه.

ومما يدل على أن أصل الإسلام هو الخضوع في اللغة قول الله - تبارك وتعالى -: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ (آل عمران:٨٣). أي خضع له، فالمؤمن خضع بالطوع، والتدين، والكافر خضع بالاضطرار، وليس ذلك الخضوع لله إيمانًا، إلا أنه يدل على أن اسم الإسلام هو الخضوع، وعلى ذلك أُضيفت الأعمال إلى الإسلام.

ومن ذلك قول النبي ﷺ حين سأله جبريل: **«ما الإيمان؟ فقال: أن تؤمن بالله»** يعني أن تصدق، وقال: **«ما الإسلام؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله»** فأخبر أن الإسلام خضوع بالإقرار للإخلاص لله بالربوبية، والوحدانية، ولم يكن ذلك إلا عن خضوع القلب بالتصديق، فكل خضوع عن خضوع القلب فهو إسلامٌ، وكل خضوع من القلب فهو من الإيمان لأن التصديق كلما ازداد صاحبه تصديقًا، ويقينًا، وبصيرة ازداد إجلالاً لله، وهيبةً، فإذا ازداد إجلالاً، وهيبة، ازداد خضوعًا

وطمأنينة قلب إلى كل ما قال الله ـ تبارك وتعالى ـ، حتى كأن لم يعاينه، ألم تسمع ما قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ لإبراهيم: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ (البقرة: ٢٦٠). فأخبر أنه قد صدق، وأراد أن يزداد تصديقًا، وبصيرة، ويقينًا ليزداد قلبه طمأنينة، فلما عاين ذلك ازداد يقينًا، وطمأنينة من غير شك، كان منه بأن الله يُحيي الموتى، وكذلك قال النبي ﷺ: «**ليس الخبر كالمعاينة**».

٧٦٦ ـ حدثنا بذلك عمرو بن زرارة، أنا هشيم، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «**ليس الخبر كالمعاينة**».

قال أبو عبد الله: فقد أخبر الله المؤمنين عن القيامة، فصدقوا، ولم يشكوا، فإذا عاينوها كانوا بها أعظم إيمانًا، ويقينًا، ولم يكن يدخلهم الشكُّ في دنياهم قبل ذلك، ولكن لما عاينوا الأمر عظم في قلوبهم أكثر مما كانوا يصدقون به في الجملة، حتى ذهلت عقولُ الرسل، فمن دونهم، وأن ذلك لموجود في فطرنا، يأتينا الصادق بالخبر بأن حبيب أحدنا قد مات، فنصدقه، ونستثير منه الحزن، ثم نتابع الأخبار عليه، فكل ما أخبره مخبرٌ ازداد يقينًا وتصديقًا من غير شك منه في الخبر الأول، فإذا عاينه امتلأ قلبه يقينًا بأنه قد مات، ثم أثار من قلبه من الحزن ما لم يكن من قبل، حتى كأنه كان شاكًا في خبر المخبرين، فكذلك يزداد العبد بصيرة، ويقينًا، وتصديقًا من غير أن يكون دخل في أصل تصديقه شك، وعن ذلك يكون الإجلال، والهيبة، وعن الإجلال والهيبة يزداد خضوعًا بالطاعة. ومسارعةً إلى طلب رضا المولى.

---

(٧٦٦) (حسن) رواه أحمد (١/ ٢١٥، ٢٧١) وصححه ابن حبان (٦٢١٣، ٦٢١٤ ـ الإحسان) والحاكم (٢/ ٣٢١، ٣٨٠) ووافقه الذهبي ورواه الطبراني في الكبير (١٢/ ٥٤) (١٢٤٥١) وفي الأوسط (٢٥، ٦٩٨٦) وابن عدي في الكامل (٧/ ٢٥٩٦) وأبو الشيخ في الأمثال (٥) والقضاعي في الشهاب (١١٨٢، ١١٨٣) والخطيب في تاريخه (٦/ ٥٦).

وفي إسناده هشيم بن بشير وهو ثقة إلا أنه كثير التدليس والإرسال وقد عنعنه إلا أن أبا عوانة تابعه عند ابن حبان (٦٢١٤) والطبراني (١٢٤٥١). أيضًا رواه الطبراني في الأوسط (٦٩٨٦) من طريق محمد بن إسحاق عن حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وفيه عنعنة ابن إسحاق. وهذا الطريق متابع للسابق. وفي الباب عن أنس عند الطبراني في الأوسط (٦٩٤٣) وعن أبي هريرة عند الخطيب في تاريخه (٨/ ٢٨).

٧٦٧ ـ حدثنا يونس، أنا ابن وهب، قال: وأخبرني سعيد بن أبي أيوب، عن عبد الرحمن بن بزرج، سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «**ما أخاف على أُمتي إلا ضعف اليقين**».

٧٦٨ ـ قال ابن وهب: وأخبرني إبراهيم بن نشيط، عن قيس بن رافع، عن عبد الرحمن بن جبير، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: من اليقين يقينٌ، تجده شديدًا صلبًا لا يغيره شيء، ولا يشركه الشيطان، ومن اليقين يقين تجد فيه ضعفًا.

قال أبو عبد الله: وقد جَامَعَتْنَا في هذا المرجئة كلها، على أن الإقرار باللسان من الإيمان. إلا فرقةٌ من الجهمية كفرت عندنا، وعند المرجئة بزعمهم أن الإيمان هو المعرفة فقط بعد شهادة الله على قلوب من سماهم كافرين بأنهم عارفون، فضادوا خبر الله، وسموا الجاحد بلسانه، العارف بقلبه مؤمنًا، وأقرت المرجئة إلاهذه الفرقة أن الإقرار من الإيمان، وليس هو منه عمل القلب، وقد تتابعت الأخبار عن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، وعن رسوله ﷺ أنه سمى الإقرار باللسان إسلامًا كما قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨) إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ﴾ (آل عمران: ١٨-١٩).

---

(٧٦٧) (ضعيف) رواه البخاري في التاريخ الكبير (٨٥٣) والطبراني في الأوسط (٨٨٦٩) والبيهقي في الشعب (٣١) وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع (٤٩٨٧) وفي الضعيفة (١٩٩٤) فيه عبد الرحمن بن بزرج ذكره ابن حبان في الثقات (٤٠١٦) وترجم له البخاري في التاريخ الكبير (٨٥٣) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٠١٧) وسكتا عليه. يونس هو ابن عبد الأعلى ثقة. ابن وهب هو عبد الله بن وهب ثقة حافظ. سعيد بن أبي أيوب مقلاص من كبار أتباع التابعين ثقة ثبت.

(٧٦٨) (إسناده ضعيف) وعلته: قيس بن رافع وهو الأشجعي أبو رافع المصري من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: مقبول. أي حيث يتابع وإلا فهو لين. وبقية الإسناد رجاله ثقات. فإبراهيم بن نشيط الوعلاني. أبو بكر المصري من صغار التابعين. وثقه الذهبي وابن حجر. وعبد الرحمن بن جبير المصري المؤذن من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: ثقة عارف بالفرائض.

فجعل شهادتهم دين الإسلام، وقال لإبراهيم: ﴿أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (البقرة: ١٣١). وقال يعقوب لبنيه: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٢). يعني مخلصين لله بالقلب، واللسان، خضوعًا له بالعبودية.

وقال جبريل للنبي ﷺ: **«ما الإسلام؟»** قال: **«شهادة أن لا إله إلا الله»** ولا يمتنع جميع الأمة أن يقولوا للكافر إذا أقر بلسانه، فقال: **«أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله»**: قد أسلم قبل أن يصلي، وقبل أن يصوم، فكذلك كل من أسلم على يد النبي ﷺ إنَّما كان بدو إسلامه الشهادتين، ولا تدافع بين أهل اللغة في أن يسموا كل من شهد بذلك مسلمًا في وقته ذلك مِنْ قبل أن يأتي وقت صلاة، ولا صوم، فلما أقرت المرجئة بأن الإقرار باللسان، هو إيمان يكمل به تصديق القلب، ولا يتم إلا به، ثم بيَّن الله تعالى لنا، والرسول ﷺ: أنه أول الإسلام، ثبت أن جميع الإسلام من الإيمان، فإن يكن شيء من الإسلام ليس من الإيمان، فالإقرار الذي هو أول الإسلام ليس من الإيمان، فبإيجابهم أن أول الإسلام بجارحة اللسان هو من الإيمان بالله، يلزمهم أن يجعلوا كل ما بقى من الإسلام من الإيمان بعد ما سمى الله - عزَّ وجلَّ -، والرسول الإقرار باللسان إيمانًا، ثم شهدت المرجئة أن الإقرار الذي سماه النبي ﷺ إسلامًا هو إيمانٌ، فما بال سائر الإسلام لا يكون من الإيمان، فهو في الأخبار من الإيمان، وفي اللغة، والمعقول كذلك، إذ هو خضوع بالإخلاص، إلا أن له أصلاً وفرعًا، فأصله الإقرار بالقلب عن المعرفة، وهو الخضوع لله بالعبودية، والخضوع له بالربوبية، وكذلك خضوع اللسان بالإقرار بالإلهية بالإخلاص له من القلب، واللسان، أنه واحد لا شريك له، ثم فروع هذين الخضوع له بأداء الفرائض كلها، ألم تسمع قول النبي ﷺ: **«الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة»** وماعدا من الفرائض، فَلِمَ جَعَلَت المرجئة الشهادة إيمانًا، ولم تجعل جميع ما جعله النبي ﷺ من الإسلام إيمانًا وكيف جعلت بعض ما سماه النبي ﷺ إسلامًا إيمانًا ولم تجعل جميعه إيمانًا وتبدأ بأصله، وتتبعه بفروعه، وتجعله كله إيمانًا؟!

قال أبو عبد الله: زعم بعضُ المرجئة أنا إذا قلنا: إنَّ الإيمان اسمٌ لجميع الطاعات، لزمنا أن نكفر العاصي عند أول معصية يفعلها، لأنه إذا كان إنما يسمى إيمانًا لاجتماع معاني، فمتى ما نقص من تلك المعاني مثقال خردلة، زال عنه الاسم، وضربوا لذلك مثلاً، فقالوا: ومثل ذلك مثل قول القائل: عشرة دراهم، فإذا نقص دانق، لم تسم عشرة إلا على النقصان، فإن نقص درهم لم تسم عشرة أبدًا.

فقيل لهم: إنكم ضربتم المثل على غير أصل، وقد غلطتم علينا، ولم تفهموا معنانا، وذلك أنا نقول: إنَّ الإيمان أصل، من نقص منه مثقال ذرة، زال عنه اسم الإيمان، ومن لمْ ينقص منه لم يزل عنه اسم الإيمان، ولكنه يزداد بعده إيمانًا إلى إيمانه، فإن نقصت الزيادة التي بعد الأصل لم ينقص الأصل الذي هو إقرارٌ بأن الله حقٌ، وما قاله صدق، لأن النقص من ذلك شك في الله، أحقٌّ هو أم لا؟ وفي قوله: أصدق هو أم كذب؟ ونقص من فروعه، وذلك كنخلة قائمة ذات أغصان، وورق، فكلما قطع منها غصن لم يزل عنها اسم الشجرة، وكانت دون ما كانت عليه من الكمال من غير أن ينقلب اسمها، إلا أنها شجرة ناقصة من أغصانها، وغيرها من النخل من أشكالها أكمل منها لتمامها بسعفها، وقد قال الله - عزَّ وجلَّ -: ﴿مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ (إبراهيم: ٢٤). فجعلها مثلاً لكلمة الإيمان، وجعل لها أصلاً، وفرعًا، وثمرًا تؤتيه، فسأل النبي ﷺ أصحابه عن معنى هذا المثل من الله - عزَّ وجلَّ -، فوقعوا في شجر البوادي، قال ابن عمر: فوقع في نفسي أنها النخلة، فاستحييت، فقال رسول الله ﷺ: «**هي النخلة**».

٧٦٩ - حدثنا يحيى، أنا إسماعيل بن جعفر، عن عبد الله بن دينار، أنه سمع ابن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، فإنها مثل**

(٧٦٩) (**متفق عليه**) رواه البخاري (٦١، ٦٢، ١٣١، ٤١٤٤، ٤٦٩٨) ومسلم (٢٨١١) والترمذي (٢٨٦٧) والنسائي في الكبرى (١١٢٦١) وأحمد (٢/ ١٢، ٣١، ٦١، ١١٥، ١٢٣، ١٥٧) والحميدي (٦٧٧) وعبد بن حميد (٧٩٢) وابن منده في الإيمان (١٨٧، ١٨٨، ١٩٠) والطبراني في الكبير (١٣٥٠٨، ١٣٥١٣، ١٣٥١٥، ١٣٥١٧، ١٣٥٢١) وفي الصغير (٥٧٨). وإسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقي من الوسطى من أتباع التابعين قال ابن حجر: ثقة ثبت.

للمسلم، **فحدثوني ما هي»؟!** فوقع الناس في شجر البوادي. قال عبد الله: ووقع في نفسي أنها النخلة، فاستحييت، ثم قالوا: حدثنا، ما هي يا رسول الله؟! قال: «**هي النخلة**».

٧٧٠ ـ حدثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد، ثنا يحيى بن سعيد القطان، عن عبيد الله، أخبرني نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**أخبروني عن شجرة هي مثل المسلم تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها، لا يتحات ورقها**»؟ قال: فوقع في نفسي أنها النخلة، فكرهت أن أتكلم، وثمَّ أبو بكر، وعمر، فلما لم يتكلموا، قال رسول الله ﷺ: «**هي النخلة**»، فلما رجعت مع أبي، قلت: يا أبتاه! وقعت في نفسي أنها النخلة، قال: ما منعك أن تقولها؟ لو كنت قُلتها كان أحب إليَّ من كذا وكذا؟! قلتُ: منعني أن أتكلم، إني لم أرك، ولا أبا بكر تكلمتما، فكرهت أن أتكلم، ولم تُكلِّما.

٧٧١ ـ حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي، ثنا حماد بن شعيب، عن الأعمش، عن مجاهد. عن ابن عمر قال: أتي النبي ﷺ بجمار، فقال: إن من الشجرة ما بركته كبركة المسلم، قال: فأردت أن أقول: هي النخلة، فنظرت فإذا أنا عاشر عشرة، وكرهتُ أن أقول، فقال رسول الله ﷺ: «**هي النخلة**».

---

(٧٧٠) (**مكرر الذي قبله**) وهذا اللفظ قريب من لفظ البخاري (١٣١، ٥٧٧١، ٥٧٩٢) ومسلم (٢٨١١) والترمذي (٢٨٦٧). وعبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عبد الله بن عمر. من صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت. وعبيد الله بن سعيد السرخسي أبو قدامة. قال ابن حجر: ثقة مأمون سني.

(٧٧١) (**سبق تخريجه برقم ٧٦٩**) في إسناده حماد بن شعيب وهو الحماني الكوفي. قال ابن حجر في اللسان (١٤١٣)، ضعفه ابن معين وغيره، وقال يحيى مرة لا يكتب حديثه وقال البخاري فيه نظر وقال النسائي ضعيف وقال ابن عدي أكثر حديثه مما لا يتابع عليه وقال أبو حاتم ليس بالقوي وقال أبو زرعة ضعيف. قلت: قد تابعه جرير بن عبد الحميد الضبي ثقة مستقيم الكتاب عند ابن حبان (٢٤٤ - الإحسان) والحديث له طرق كثيرة. أما عبد الأعلى بن حماد النرسي من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر لا بأس به.

٧٧٢ ـ حدثنا إبراهيم بن الحسن العلاف، ثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: كنت جالسًا عند النبي ﷺ ، وهو يأكل جُمار نخل فقال: «**إن منَ الشَّجَرِ شجرةً كالرجل المؤمن**»، وأردتُ أن أقول: هي النخلة، فنظرت في وجوه القوم، فإذا أنا أحدثهم، فقال ﷺ : «**هي النخلة**».

٧٧٣ ـ حدثنا محمد بن عبيد بن حساب، ثنا حماد بن زيد، ثنا أيوب، عن أبي الخليل، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ يومًا لأصحابه: «**أخبروني عن شجرة مثلها مثل المؤمن**»؟! فجعل القوم يذكرون شجرًا من شجر البوادي، قال ابن عمر: وألقى في نفسي، أو روعى أنها النخلة، فجعلت أريد أن أقولها فأرى أسنان القوم، فأهاب أن أتكلم، فلما سكتوا، قال رسول الله ﷺ : «**هي النخلة**».

قال أبو عبد الله: ثم فسَّر النبي ﷺ بسنته الإيمان إذ فهم عن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ مثله، فأخبر أن الإيمان ذو شعب، أعلاها شهادةُ أن لا إله إلا الله، فجعل أصله الإقرار بالقلب واللسان، وجعل شعبه الإيمان، ثم جعل في غير حديث الأعمال شعبًا من الإيمان، فاستعجم على المرجئ الفهم، فضرب المثل بخلاف ما ضربه الله، والرسول، وقال: «**مثل عشرة دراهم**»، ليبطل سُنة الرسول ﷺ ، ويجعل قوله هو الحق بخلاف الآثار، لأن الذي سمى الإيمان التصديق، هو الذي أخبر أن الإيمان ذو شعب، فمن لم يسم الأعمال شعبًا كما جعله الرسول ﷺ ،

---

(٧٧٢) (سبق تخريجه) أبو بشر هو جعفر بن أبي وحشية الواسطي من صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة من أثبت الناس في سعيد بن جبير وضعفه شعبة في مجاهد. أبو عوانة هو الحافظ الثقة الوضاح بن عبد الله اليشكري الواسطي. وإبراهيم بن الحسن العلاف. قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٤٢) سئل أبو زرعة عنه فقال: كتبت عنه بالبصرة وكان صاحب قرآن وكان بصيرًا به وكان شيخًا ثقة.

(٧٧٣) (سبق تخريجه) أبو الخليل هو صالح بن أبي مريم الضبعي البصري عاصر صغار التابعين. قال ابن حجر: وثقه ابن معين والنسائي وأغرب ابن عبد البر فقال لا يحتج به. وأيوب هو السختياني أيوب بن أبي تميمة ثقة حجة. ومحمد بن عبيد بن حساب الغبري ثقة.

وكما ضرب الله المثل به، فقد خالف سُنة الرسول ﷺ، وليس له أن يفرق بين صفات النبي ﷺ للإيمان، فيؤمن ببعضها، ويكفر ببعضها، لأنه ﷺ حين سأله جبريل: **«ما الإيمان؟»** قال: **«أن تؤمن بالله»** إلى آخر القول. ثم قال في حديث ابن عباس لوفد عبد القيس: **«آمركم بالإيمان»** ثم قال: **«أتدرون ما الإيمان بالله؟ شهادة أن لا إله إلا الله»**، فبدأ بأصله، والشاهد بلا إله إلا الله، هو المصدق المقر بقلبه، يشهد بها لله بقلبه، ولسانه، يبتدئ بشهادة قلبه، والإقرار به، ثم يثني بالشهادة بلسانه، والإقرار به كما قال من قال: لا إله إلا الله، يرجع بها إلى القلب مخلصًا يعني مخلصًا بالشهادة قلبه ليس كما شهدت المنافقون إذ ﴿**قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ**﴾ (المنافقون: ١).

قال الله: والله يشهد إنهم لكاذبون، فلم يكذب قلوبهم أنه حق في عينه، ولكن كذبهم من قولهم، فقال: ﴿**وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ**﴾ (المنافقون: ١). أي كما قالوا، ثم قال: ﴿**وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ**﴾ (المنافقون: ١). فكذبهم من قولهم، لا أنهم قالوا بألسنتهم باطلاً، ولا كذبًا، وكذلك حين أجاب النبي ﷺ جبريل بقوله: **«الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله»**، لم يرد شهادة باللسان كشهادة المنافقين، ولكن أراد شهادة بدؤها من القلب بالتصديق بالله بأنه واحد.

وليس هذا مما ينقص قوله: **«تؤمن بالله»** لأنه بدأه بأول الإيمان، فقال: **«أن تؤمن بالله، ثم تقر بقلبك، ولسانك، فتشهد له بذلك»**، فابتدأ الإسلام بالشهادة، والإيمان بالتصديق، وهم مجامعونا أنهما جميعًا إيمانٌ، لا يفرقون بين الشهادة التي جعل النبي ﷺ أول الإسلام، وبين التصديق الذي سماه النبي ﷺ إسلامًا، فهم يجعلونهما جميعًا إيمانًا، فما بال ما بقي لما سماه النبي ﷺ إسلامًا، لا يكون إيمانًا، كيف نقصوه؟ فأضافوا بعض الإسلام إلى الإيمان، ونفوا باقيه عن الإيمان، وقد سماه النبي ﷺ إسلامًا كله، ثم أكد ذلك في قوله لوفد عبد القيس: **«أتدرون: ما الإيمان بالله وحده»**، ينبئهم للفهم عنه، ثم قال: **«شهادة أن لا إله إلا الله»**، وما ذكر معها من الإيمان، ثم فسر ذلك في حديث أبي هريرة، فقال: **«الإيمان بضع وسبعون شعبة»**.

فالعجب لِمَنْ طلب الحديث منهم، أو سمع الآثار، وإن لم يطلبها، كيف يسمع أن النبي ﷺ وصف الإيمان بصفات، ثم يفرق بينها، فيؤمن ببعض صفاته، ويجحد بعضًا، وليست التفرقة بالذي يزيل الاسم، لأنا قد وجدنا الله، والرسول يفرقان الصفة في أشياء، ويوجبان على المؤمنين أن يجمعوها لمن سمى بها باسم واحد.

من ذلك قول الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ﴾ (الحديد:١٩). ولم يذكر عملاً.

وقال: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ (الحديد:٢١). ولم يذكر عملاً.

وقال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿لَهُمْ دَرَجَاتٌ﴾ (الأنفال:٢). فذكر الوجل، وإقام الصلاة، والإيمان لله، والإنفاق لله، والتوكل عليه، وأوجب لهم الجنة بذلك.

وقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ إلى قوله: ﴿أُوْلَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (١٠) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (المؤمنون:١-١١).

فأوجب لهم الجنة بالأعمال التي ذكرها، ولم يذكر في هذه الآية الوجل، والتوكل، ولم يذكر في الآية التي في الأنفال كلَّ ما ذكر في هذه من الأعمال.

وقال: ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيراً﴾ (الأحزاب:٤٧). وقال في موضع آخر: ﴿وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ﴾ (الإسراء:٩). فعم الأعمال في هذه الآية.

وقال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ﴾ (فاطر:٣٦). وقال في موضع آخر: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (محمد:١).

وقال: ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ (٦) الَّذِينَ لا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ (فصلت:٦-٧). وقال: ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ (٦) وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ (الماعون:٦-٧).

فقد علمنا أن الكافرين في النار، وإن لم يصدوا عن سبيل الله. وقال: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ﴾(المدثر: ٤٢-٤٣). فالكافر في النار، ويزداد عذابًا بهذه الأفعال، فهذه صفاتُ أهل النار، وأعمالهم، وتلك صفات أهل الجنة، وإن اختلفت، فكذلك وصفَ النبي ﷺ الإيمان بصفاتٍ، فكلها صفات الإيمان، وإن اختلفت.

فلو قال قائل: لا يدخل الجنة أحدٌ إلا من جمع هذه الأعمال كلها، أو قال: ليست هذه بأعمال يستحق بها الجنة، لأنه قد فرقها، فيرجع إلى الأصل، يشهد أنَّ منْ صدق بالله، وبصفتها كلها، فهو في الجنة، فيشهد بالأصل، ويدع الفروع، لكان رادًا على الله، قائلاً بغير الحق، إذا اقتصر على الأصل، وألقى الفروع.

فكذلك من شهد بأن الإيمان هو الأصل الذي قال النبي ﷺ، وألقى سائرهُ، فلم يشهد أنه إيمانٌ، لأن النبي ﷺ قد سمى الإيمان بالأصل، وبالفروع، وهو الأقرارُ، والأعمال، فسماه في حديث جبريل بالتصديق، وسمى الشهادة، والقيام بما أسمى من الفرائض إسلامًا، وسمى فيما قال لوفد عبد القيس الشهادة، وما سمى معها من الفرائض إيمانًا، ثم فسر ذلك في حديث أبي هريرة، فجعل أصل الإيمان الشهادة، وسائر الأعمال شعبًا، ثم أخبر أن الإيمان يكمل بعد أصله بالأعمال الصالحة، فقال في حديث عائشة، وأبي هريرة: «**أكمل المؤمنين أحسنهم خلقًا**» في الإيمان، كأحسنهم خلقًا فإنه مساوية في الكمال، فقد عاند سُنة رسول الله ﷺ، وقلَّب ما شهد به بأحسن المؤمنين خلقًا، فجعله لأسوأهم خلقًا، لو كان كما قال، لكان قول النبي ﷺ هذا لا معنى له، وهو أعلم بالله من ذلك، ثم حد الإيمان في قلوب أهل النار من المؤمنين، فأخبر عن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ أنه يقول: «**أخرجوا من في قلبه مثقال دينار من إيمان، مثقال نصف دينار، مثقال شعيرة، مثقال ذرة، مثقال خردلة**».

فمن زعم أن ما كان في قلوبهم من الإيمان مستويًا في الوزن، فقد عارض قول النبي ﷺ بالرد، ومن قال: الذي في قلبه مثقال ذرة ليس بمؤمن، ولا

مسلم، فقد رد على الله، وعلى رسوله، إذ يقول الرسول ﷺ: «**لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة مؤمنة**»[1] فقد حرَّم الله الجنة على الكافرين، وقد جزأ النبي ﷺ ما في قلوبهم من الإيمان بالقلة والكثرة، ثم أخبر أن أقلهم إيمانًا، قد أدخل الجنة، فثبت له بذلك اسم الإيمان، فإذا كان أقلهم إيمانًا يستحق الاسم، والآخرون أكثر منه إيمانًا، دلَّ ذلك أن له أصلاً، وفرعًا يستحق اسمه من يأتي بأصله، ويتأولون في الزيادة بعد أصله، فتركوا أن يضربوا النخلة مثلاً للإيمان، مثلاً كما ضربه الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، ويجعل الإيمان له شعبًا كما جعله الرسول ﷺ، فيشهدوا بالأصل، وبالفروع، ويشهدوا بالزيادة، إذا أتى بالأعمال، كما أن النخلة فروعها، وشعبها أكمل لها، وهي مزدادة بعد ما ثبت الأصل شعبًا، وفرعًا، فقد كان يحق عليهم أن ينزلوا المؤمن بهذه المنزلة فيشهدوا له بالإيمان، إذ أتى بالإقرار بالقلب، واللسان، ويشهدوا له بالزيادة، كلما ازداد عملاً من الأعمال التي سماها النبي ﷺ شعبًا للإيمان، وكان كلما ضيع منها شعبة، علموا أنه من الكمال، أنقص من غيره ممن قام بها فلا يزيلوا عنه اسم الإيمان حتى يزول الأصل وليست العشرة مثل الإيمان لأنه ليس لها أصل، إلا كالفرع: العاشر درهم، والأول درهم، فإنما مثل أصلها مثل الفضة، والفضة كمثل التصديق، فلو كانت نقرة فيها عشرة، ثم نقصت حبة، لسميت فضة، لأن الفضة جامع لاسمها، قلت أم كثرت، لأنها أصل قائم أبدًا مادام منها شيء، وليست العشرة كذلك ليس أولها بأولى من أن يكون أصلاً لها من آخرها، لأنها أجزاء متفرقة، فكما بدئ بالدرهم الأول بالعدد فيجعل الأول هو العاشر، فليس بعضها بأحق بأن يكون أصلاً لبعض من الآخر، إنما أصلها الفضة.

قال أبو عبد الله: والأخبار التي ذكرناها عن رسول الله ﷺ دالة على أن الإيمان، والإسلام لا يفترقان، لأنه دلَّ على الإيمان بما دلَّ على الإسلام، قال في حديث عمر لجبريل حين سأله عن الإسلام: «**الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله**» وما ذكر مع الشهادتين من الفرائض.

---

(١) (تقدم برقم (٦٦٩، ٦٧٠).

وقال ابن عمر، وجرير بن عبد الله، عن النبي ﷺ: «**بُني الإسلام على خمس**»[1]، ثم قال في حديث ابن عباس لوفد عبد القيس: «**أتدرون ما الإيمان**»[2]، فذكر الحديث. وقال في حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ: «**الإيمان بضع وسبعون**»[3] فسمى الإسلام بما سمى به الإيمان، وسمى الإيمان بما سمى به الإسلام.

ومما يزيد ذلك بيانًا قوله: «**لا يؤمنْ من لا يأمن جاره بوائقه**»[4]. وقال في حديث آخر: «**المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده**»[5] والبوائق لا تكون إلا باللسان واليد، فسمى الإيمان بما سمى به الإسلام لأن مَنْ أمن جاره بوائقه، فقد سلم من لسانه ويده، ومن لا يسلم جاره من لسانه ويده، لا يأمن بوائقه، وقال: «**المؤمن من أمنه الناس على أنفسهم، وأموالهم، فمن سلم الناس من لسانه ويده أمنوه على أموالهم وأنفسهم**»[6] فدل النبي ﷺ بسُنته على أن الإيمان والإسلام لا يفترقان، وأن المسلم هو المؤمن، فليس لأحد أن يفرق بين اسمين دلَّ النبي ﷺ عليهما بمعنى واحد، يجعلهما معنيين مختلفين، ومن فرق بينهما، فقد عارض سُنة النبي ﷺ بالرد، إلا أن أحدهما أصل للآخر، لا ينفك أحدهما عن الآخر، لأن أصل الإيمان هو التصديق، وعنه يكون الخضوع، فلا يكون مصدقًا إلا خاضعًا، ولا خاضعًا إلا مصدقًا، وعنهما تكون الأعمال التي وصف النبي ﷺ الإسلام، وتسمى مَنْ قام بها بالإيمان، والإسلام.

٧٧٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا محمد بن الصلت، عن بشر بن عمارة،

---

(١) تقدم حديث ابن عمر برقم (٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨).
وحديث جرير برقم (٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢).

(٢) تقدم برقم (٣٩٠، ٣٩١).

(٣) تقدم حديث أبي هريرة برقم (٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠).

(٤) تقدم برقم (٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧).

(٥) تقدم برقم (٦٣٧، ٦٣٨) عن أبي هريرة وبرقم (٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤) من حديث ابن عمرو.

(٦) تقدم من حديث أبي هريرة برقم (٦٣٧) وعن فضالة بن عبيد برقم (٦٤٠) (٦٤١) وعن أبي مالك الأشعري برقم (٦٤٢).

(٧٧٤) (إسناده ضعيف) رواه ابن أبي حاتم (١٢٦٨١) وعلته:
١ ـ بشر بن عمارة الخثعمي المكتب الكوفي من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ضعيف.
٢ ـ الانقطاع بين الضحاك وهو ابن مزاحم وابن عباس. قال المزي قيل لم يثبت له سماع من أحد من الصحابة. وقال مشاش ما رآه قط. وقال عبد الملك بن ميسرة لم يلق ابن عباس. وباقي الإسناد رجاله يحتج بهم. فأبو روق هو عطية بن الحارث. صدوق. ومحمد بن الصلت الأسدي ثقة.

عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله: ﴿كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾ (النحل: ١٢٠). قال: كان على الإسلام، وهو الإيمان بالله، ولم يكن في زمانه في قومه أحد على الإسلام غيره، فلذلك قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾. قال: كان مطيعًا.

قال أبو عبد الله: من أعظم حجج المرجئة التي يقولون بها عند أنفسهم: اللغة، وذلك أنهم زعموا أن الإيمان لا يعرف في اللغة إلا بالتصديق، وزعم بعضهم أن التصديق لا يكون إلا بالقلب، وقال بعضهم: لا يكون إلا بالقلب واللسان، وقد وجدنا العرب في لغتها تُسمي كل عمل حققت به عمل القلب، واللسان تصديقًا، فيقول القائل: فلان يصدق فعله قوله، يعنون يحقق قوله بفعله، ويصدق سريرته علانيته، وفلان يكذب فعله قوله وقال الشاعر:

صَدِّقِ الْقَولَ بِالْفِعَالِ فَإِني ... لستُ أرضى بوصفِ قالٍ، وقيل

وقال كُثير ـ وهو يمدح عمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ.

وَلِيتَ، فلم تشتم عليًا ولم تُخِفْ ... بريئًا فأمسى ساخطًا كلُ مجرم

وقلتَ فصدقتَ الذي قلت بالذي ... فعلت فأمسى راضياً كل مسلم

ويقول العرب إذا حمل الرجل على القوم في الحرب فلم يرجع، قالوا: صدق الحملة أي حققها، أي لم يقتصر دون أن يبلى، وإذا رجع قيل: كذب الحملة.

ويقال للمرجئة: أخبرونا عن الآمن من الله، حتى لا يخافه في حال من الأحوال، فلا يلزم قلبه الخوف، أيكون مؤمنًا من كان كذلك؟!

فإن قالوا: نعم! قيل لهم: فإذا زعمتم أنه مؤمن بالله أنه الجليل العظيم، فإن القدرة عليه نافذة، وأنه عظيم الغضب شديد العقاب، ثم هو لا يخافه، ولا يهابه، ولا يجله في حال من الأحوال، فهل فرق من فعل ذلك بين مَنْ لا هيبة له، ولا إجلال، ولا قدرة له عليه كالأصنام، إذ عرف أن الأصنام في أنفسها أصنام، وعرف في نفسه، وأقر بلسانه أن الله هو الإله، ثم لم يخفه، ولم يجله، ولم يهبه، ولم يرجه في معنى من المعاني، هل جعل بينه وبين الأصنام فرقًا في

التصديق بها لأنه لا يعمل أحدٌ إلا لأحد أمرين: رغبة أو رهبة، فمن لم يخفه، ولم يرجه، فقد أنزله منزلة من لا يضر، ولا ينفع، ومَنْ كان كذلك فليس بأهل أن يتقى، فكيف يكون مؤمنًا من سوى بين الله ـ تبارك وتعالى ـ، وبين الأصنام التي لا تخاف، ولا تهاب، ولا تجل، ولا ترهب، ولا ترجأ، لأنها لا تضر، ولا تنفع؟!

فإن قالوا: لا يكون مؤمنًا من كان هكذا، ولا يكون مؤمنًا حتى يكون لله خائفًا، ومجلاً، وهائبًا.

قيل لهم: فإن زعمتم أنه لا يكون من كان كذلك مؤمنًا، وإنما يخرجه من الإيمان الكفرُ، فقد أثبتم أن الخوف إيمانٌ، والأمن كفر.

فإن قالوا: إنَّ الخوف على وجهين: أحدهما إيمانٌ، وذلك خوف الإقرار، وهو إقرارٌ في غيبه، وذلك خوف يقين، ألا ترى إلى قول الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾(الأنعام: ٥١). فإنما يعني أنهم مؤمنون، وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾(يونس: ٧). يعني لا يؤمنون، والوجه الآخر من الخوف هو المزعج عن المعاصي، وليس ذلك من الإيمان، ولكن الإيمان سببٌ له.

قيل لهم: أما واحدةٌ فقد خرجتم من اللغة التي عليها اعتمدتم، لأنكم لم تجدوا في اللغة أن الخوف إيمانٌ، ولا أن الأمن كفر.

والثانية أنه إن كان معنى الخوف من الله إيمانًا، فكل خوف من الله مزعجًا عن المعاصي إيمانٌ، ومن لم يفعل الخوف كله إيمانًا، فجعل أوله إيمانًا، وآخره لا إيمان، فقد ناقض، لأنه جائزٌ أن يكون تصديق إيمانًا، وتصديق لا إيمان، فكما كان كل تصديق إيمانًا، فكذلك كل خوف إيمانٌ.

فإن قالوا: إنا لا نقول: إن الخوف جزءٌ من الإيمان، ولكنا نقول: لا يفارق الإيمان.

قيل لهم: إن قولكم: لا يفارق الإيمان، لا يخلو من وجهين: أن تكونوا تعنون أنه لا يفارق الإيمان لأنه من الإيمان، أو تكونوا تعنون الإيمان لا يكون إيمانًا

إلا به، فكلا الوجهين يثبت أنه إيمانٌ لازمًا، لا يكون الإيمان إلا به، فهو إيمانٌ، فإن كان جائزًا أن يكون الإيمان، ولا يكون، فقد ثبتم أن المؤمن يستوي الله ـ عزَّ وجلَّ ـ في قلبه، والأصنام التي لا تضر، ولا تنفع.

فإن قالوا: لا يجوز أن يستوي ذلك في قلبه.

قيل لهم: فقد ثبت بذلك أن الخوف، والإجلال، والهيبة لله إيمانٌ، ولولا ذلك لم يكن بينه، وبين الأصنام فرق.

قال أبو عبد الله: يقال لهم: أخبرونا عن قولكم: إنه لابد من الخوف، ولولا ذلك لزال عن إيمان، أخبرونا إذا خطر بقلبه خواطر الشرك من العدو، أو حَاجَّ مخلوقًا من الناس حتى كاد يزول عن إيمانه، بها ينفي؟!

فإن قالوا بالكراهة. قيل: وما الذي يبعثه على الكراهة؟! فإن قالوا: الخوف، قيل: خوف من ماذا؟!

فإن قالوا: خوف من الله أن يشرك به، قيل: فلولا الخوف، والكراهة لقبل الشرك، واعتقده، فإنما نفى الشرك بالخوف والكراهة.

فإن قالوا: نعم، قيل لهم: ولا ينفي الشيء إلا بضده، وقد ثبتم أن الكراهة للكفر، والخوف من الله أن يقبله العبد إيمان فإنه لا ينفي الكفر إلا بالإيمان، وقد بين النبي ﷺ ذلك بسنته.

٧٧٥ ـ حدثنا وهب بن بقية، أنا خالد بن عبد الله، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: جاء ناسٌ من أصحاب النبي ﷺ إلى

---

(٧٧٥) (صحيح) رواه مسلم (١٣٢) والبخاري في الأدب المفرد (١٢٨٤) والنسائي في الكبرى (١٠٥٠١) وأحمد (٢/ ٣٩٧، ٤٤١، ٤٥٦) والطيالسي (٢٤٠١) وأبو يعلى (٥٨٨٨، ٥٨٩٧) وأبو عوانة (١/ ٧٩) وابن منده في الإيمان (٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢) وصححه ابن حبان (١٤٥، ١٤٦، ١٤٨ ـ الإحسان). قلت سهيل بن أبي صالح. أبو يزيد المدني صدوق تغير حفظه بأخره. وقد تابعه في الرواية عن أبيه كلٌ من الأعمش (عند مسلم وأحمد) وعاصم بن بهدلة (عند أحمد وابن حبان). =

النبي ﷺ ، فقالوا: يا رسول الله! إنا نجد في أنفسنا الشيء نتعاظم أن نتكلم به؟! فقال: «أَوَقَدْ وجدتموه؟!» قالوا: نعم!. قال: «**ذاك صريح الإيمان**».

٧٧٦ ـ حدثنا إسحاق، أنا عيسى بن يونس، ثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال ناس من أصحاب رسول الله ﷺ : يا رسول الله! إنا نجد في أنفسنا شيئًا ما نحب أن نتكلم به، وأن لنا ما طلعت عليه الشمس؟ فقال النبي ﷺ : «**ذاك صريح الإيمان**».

٧٧٧ ـ حدثنا يحيى، أنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال: أتى النبي ﷺ رجل، فقال: يا رسول الله! الرجل منا يحدث نفسه بالشيء لأن يخرَّ من السماء أحب إليه من أن يفوه به؟! فقال رسول الله ﷺ : «**ذاك صريح الإيمان**».

٧٧٨ ـ حدثنا إسحاق، أنا عيسى بن يونس، ثنا يحيى بن عبيد الله، قال: سمعت أبي يقول: سمعت أبا هريرة يقول: شكى أصحاب رسول الله ﷺ إلى رسول الله ﷺ : الوسوسة في الصلاة، فقال: «**اللهم لك الحمد، قد أيس عدو الله أن يعبد، فرضي منكم بالوسوسة، هذا محض الإيمان**».

= أيضًا للحديث طريق آخر رواه المصنف في الحديث التالي من رواية محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة، وللحديث شواهد كثيرة سيذكرها المصنف.

قال ابن حبان: إذا وجد المسلم في قلبه أو خطر بباله من الأشياء التي لا يحل له النطق بها من كيفية الباري جل وعلا أو ما يشبه هذه فردَّ ذلك على قلبه بالإيمان الصحيح وترك العزم على شيء منها كان ردُّه إياها من الإيمان بل هو من صريح الإيمان لا أن خطرات مثلها من الإيمان.

(٧٧٦)(**سبق تخريجه في الحديث السابق**) أبو سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف من الوسطى من التابعين وقال ابن حجر: ثقة مكثر. محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي عاصر صغار التابعين. قال ابن حجر صدوق له أوهام.

(٧٧٧) سبق تخريجه برقم (٧٧٥) وهو من رواية الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة. وأبو معاوية هو الضرير محمد بن خازم التميمي السعدي. ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش.

(٧٧٨)(**إسناده ضعيف جدًا**) وعلته في: يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن موهب القرشي. قال ابن حجر: متروك وأفحش الحاكم فرماه بالوضع. وقال الذهبي ضعفوه وتركه القطان.

٧٧٩ ـ حدثنا يحيى، وإسحاق قالا: ثنا جرير، عن منصور، عن ذر، عن عبد الله بن شداد بن الهاد، عن ابن عباس قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: إن أحدنا يحدث نفسه بالشيء، يعرض له، لأن يكون حممة أحب إليه من أن يتكلم به؟ فقال رسول الله ﷺ: «**الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الحمد لله الذي ردَّ كيده إلى الوسوسة**».

٧٨٠ ـ حدثنا إسحاق، أنا أبوداود الحفري، ثنا سفيان، عن منصور بهذا الإسناد مثله.

٧٨١ ـ حدثنا محمد بن بشار، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن منصور، وسليمان، قالا: سمعنا ذراً، عن عبد الله بن شداد، عن ابن عباس، قال: قالوا: يا رسول الله! إنا نحدث أنفسنا بالشيء، لأن يكون أحدنا حممة أحب إليه من أن يتكلم به، فقال أحدهما: الحمد لله الذي لم يقدر منكم إلا على الوسوسة، وقال الآخر: الحمد لله الذي ردَّ أمره إلى الوسوسة.

---

(٧٧٩) (صحيح) رواه أبوداود (٥١١٢) والنسائي في الكبرى (١٠٥٠٣، ١٠٥٠٤، ١٠٥٠٥) وفي عمل اليوم والليلة (٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤) وأحمد (١/ ٢٣٥، ٣٤٠) والطيالسي (٢٧٠٤) وعبد بن حميد (٧٠١) وابن منده (٣٤٥) وصححه ابن حبان (١٤٧، ٦١٨٨ ـ الإحسان) ورواه الطبراني في الكبير (١٠٨٣٨) وفي الصغير (١٠٩٠) والبغوي (٦٠) والحديث صححه الألباني في صحيح أبي داود.
وذر هو ابن عبد الله بن زرارة الهمداني المرهبي عاصر صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة عابد رمى بالإرجاء. وعبد الله بن شداد بن الهاد. من كبار التابعين وثقه الذهبي وقال ابن حجر: ذكره العجلي من كبار التابعين الثقات.

(٧٨٠) (مكرر الذي قبله) أبوداود الحفري هو عمر بن أبي زيد. وأبو زيد هو سعد بن عبيد من صغار أتباع التابعين. وثقه ابن حجر.

(٧٨١) سبق تخريجه برقم (٧٧٩).

٧٨٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا محمد بن كثير العبدي، ثنا حماد، عن ثابت، عن شهر، عن خاله، عن عائشة أنهم قالوا: يا رسول الله! إن أحدنا ليحدث نفسه بالشيء من أمر الرب ـ عزَّ وجلَّ ـ، لأن يسقط من السماء إلى الأرض أحب إليه من أن يتكلم به، قال: **«وقد وجدتموه؟!»** قالوا: نعم! قال: **«ذاك محض الإيمان»**.

٧٨٣ ـ قال أبو عبد الله: وقال علي بن عثام، عن سُعير بن الخِمْص، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: سئل النبي ﷺ عن الوسوسة؟ فقال: **«تلك صريح الإيمان»**.

٧٨٤ ـ حدثنا يحيى بن يوسف القرشي أبو زكريا، ثنا عباد بن عباد المهلبي، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك قال: قالوا: يا رسول الله! إنا لنحدث أنفسنا بأشياء لأن يخرَّ أحدنا من السماء أحب إليه من أن يتكلم به؟ قال: **«ذاك محض الإيمان»**.

---

(٧٨٢) (إسناده ضعيف) وصح الحديث من طرق تقدمت ورواه أحمد (٦/١٠٦) وإسحاق بن راهويه في مسنده (١٧٧٠، ١٧٩٦) وعلة الإسناد في:
١ ـ شهر وهو شهر بن حوشب الأشعري الشامي الحمصي. قال ابن حجر: صدوق كثير الإرسال والأوهام.
٢ ـ خاله المبهم وعند اسحاق خالته.
وباقي رجال الإسناد ثقات. فثابت هو البناني أبو محمد ثقة عابد. وحماد هو ابن سلمة ثقة وأثبت الناس في ثابت. ومحمد بن كثير العبدي: أبو عبد الله البصري من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: ثقة لم يصب من ضعفه. أبو زرعة هو الرازي عبيد الله بن عبد الكريم القرشي أحد الأئمة.

(٧٨٣) (صحيح) رواه مسلم (١٣٣) والنسائي في الكبرى (١٠٥٠٢) والطبراني في الكبير (١٠/٨٣) وعلي بن عثام بن علي العامري الكلابي. قال ابن حجر ثقة فاضل. سعير بن الخمس التميمي. أبو مالك من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق. المغيرة هو ابن مقسم الضبي. أبو هشام ثقة متقن كان يدلس لاسيما عن إبراهيم.

(٧٨٤) (إسناده ضعيف) وعلته يزيد بن أبان الرقاشي من صغار التابعين. قال ابن حجر: ضعيف زاهد. وباقي رجال الإسناد ثقات. عباد بن عباد المهلبي أبو معاوية البصري من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقه ربما وهم. ويحيى بن يوسف القرشي. أبو زكريا من كبار الآخذين عن تبع الأتباع وثقه ابن حجر.

٧٨٥ ـ حدثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا إبراهيم ابن سعد، عن الزهري، عن عمارة بن أبي الحسن المازني، عن عمه: أن الناس سألوا رسول الله ﷺ عن الوسوسة التي يجدها أحدهم، لأن يسقط من عند الثريا أحب إليه من أن يتكلم به؟ فقال رسول الله ﷺ: «**ذاك صريح الإيمان، إن الشيطان يأتي العبد فيما دون ذلك فإذا عصم منه وقع فيما هنالك**».

قال أبو عبد الله: ليس يعني أن الوسوسة في نفسها هي صريح الإيمان، إنما يعني ما أظهروا له من الكراهة عن الخوف من الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، إذ اختاروا لأن يخروا من السماء على أن يتكلموا به، ولا تطيب نفس أحد بأن تخر من السماء، وأن تصير حممة إلا من شدة الخوف، فذلك الخوف هو صريح الإيمان، لأنه إذا وجد الوسوسة من طريق الشرك، نظر إلى ما أعد الله لأهل الشرك من العذاب وطابت نفسه أن تكون حممة، لأن من نظر إلى شيء من عذاب الله باليقين، كان ما دونه أهون عليه، وأخف.

قال أبو عبد الله: ويقال لهم: أما قولكم: إن الخوف على قسمين: أحدهما ـ يقين، والآخر ـ شك، وكذلك الرجاء، وما كان منه يقين، فهو إقرار، وتصديق، وما كان منه شك فهو طاعة، لا إيمان، فقد أخطأتم على اللغة، أين وجدتم الخوف إقرارًا في لغة أو تصديقًا؟!

فأما قولكم: يقين، فلعمري إن اليقين يوجب الخوف، وإنَّ الخوف الذي هو شك ما أوجبه إلا اليقين، لو لم يؤمنوا بأن الله حق، وأن له عذابًا يعذب به مَنْ عصاه، ما خافوه أن يعذبهم، فإنما أوجب هذا اليقين بما يخاف، وكذلك الرجاء.

---

(٧٨٥) (إسناده صحيح) رواه النسائي في الكبرى (١٠٥٠٨) وفي عمل اليوم والليلة (٦٧٧). عمارة بن أبي الحسن الأنصاري المازني المدني. قال ابن حجر ثقة ووهم من عده صحابياً فإن الصحبة لأبيه. إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف. قال ابن حجر: ثقة حجة.

فأما قوله: «يخافون أن يحشروا إلى ربهم» فقد أيقنوا بالحشر، لكنهم يخافون ما يقع في الحشر، فخوفهم عن يقين، ولذلك يرجون لقاء ربهم عن يقين، إنما يرجون أن يرحمهم عند لقائه، لا أن الخوف في نفسه يقين، ولا أن الرجاء يقين، ولكنها عن يقين، فإن سميتموها إيمانًا، فكذلك كل خوف، ورجاء عن يقين، فهو إيمان، ولو جاز ما قلتم، لجاز أن يكون أهل النار يخافون النار، وهم فيها، لأنهم قد أيقنوا بالعذاب أنه قد وقع بهم، وكذلك أهل الجنة يرجون الجنة، وهم فيها، وهذا خطأ في المعقول واللغة، إذا وقع العذاب زال الخوف، وإذا وقع الظفر زال الرجاء.

لو قال قائل: إني قد أرجو أن ينجز الله وعده، لا يذهب في ذلك إلى تقصير من نفسه، لأنه إن ذهب إلى تقصير من نفسه من أجل ذنوبه، وقع الشكُّ، لأنه لا يساهل الوعد، وإن ذهب إلى أنه يرجو أن الله يفي بما قال، ووعد، فقد ذهب إلى أمرٍ عظيمٍ.

وكذلك لو قال قائل: إني أخاف أن يعذب الله فرعون، وإني أرجو أن يدخل الله محمدًا الجنة لكان هذا حُمقًا، يستعمل الخوف فيما قد أخبره الله ـ عزَّ وجلَّ ـ أنه فاعله لا محالة، وكذلك الرجاء، وقد بين أن الخوف والرجاء اللذين سميتموهما إيمانًا ليسا يقينًا، ولكنهما إشفاقٌ من الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، وأمل يبعثان على طاعته، ويزعجان عن معصيته. وكذلك كل إشفاق من الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، وأمل له يبعثان على الطاعة، ويزعجان عن المعصية، لا فرقان بين ذلك.

٧٨٦ ـ حدثنا أبو حاتم الرازي، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أحمد بن عاصم الأنطاكي، يقول: مَنْ كان بالله أعرف، كان من الله أخوف، قال أحمد: صدق والله.

---

(٧٨٦)(**إسناده صحيح**) أحمد بن أبي الحواري هو أحمد بن عبد الله بن ميمون بن العباس الغطفاني التغلبي من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: ثقة زاهد.

قال أبو عبد الله: ويقال لهم: أخبرونا عن الحب لله إيمان هو؟! فإن قالوا: لا، قيل لهم: فما ضد الحب؟!

فإن قالوا: البغض، ولابُد لهم من ذلك.

قيل لهم: فالبغض لله، إذًا ليس بكفر، لأن الكفر ضد الإيمان، وما ليس بكفر، ليس ضده إيمانًا، لأن اسم الطاعة عندكم يجمع الأعمال كلها، المفترضة وغيرها، فاسم الإيمان طاعة، وضده معصيةُ كفرٍ، والفرائض طاعةٌ، وضدها معصية، لا كفر، والنوافل طاعة، وضدها نقص، لا معصية، ولا كفر، فإذا كان الحب طاعة لا إيمان، فالبغض لله معصية، لا كفر.

فإن قالوا: ليس بغض الله كفرًا، فقد خرجوا من قول أهل الإسلام، وزعموا أن من أبغض الله كان مؤمنًا، فكل مؤمن وإن أصاب المعاصي، فهم يرجون له العفو من الله - عزَّ وجلَّ -، والرحمة، فمن أبغض الله فهو مؤمن، يرجون له أن يدخل جنته، والله تعالى يقول: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ (المائدة: ٥٤). فأخبر أنَّ أولياءه، له محبون، وهم يرجون أن يكون من أوليائه من أبغضه بعد أن يقربه، وبما قال.

وإن قالوا: من أبغض الله فهو كافر، قيل لهم: فقد أثبتم البغض كفرًا، فكذلك الحب إيمان لأن الإيمان ضد الكفر، فما نفى الكفر فهو إيمان، وما نفى الإيمان فهو كفر.

فإن زعمتم أن الكفر ينفي ما ليس بإيمان، فإن الإيمان ينفي ما ليس بكفر، فإذا كان كافرًا ببعض المعاني، ثم أتى بالإيمان، لم ينتف منه الكفر، وكان مؤمنًا بعد الكفر، وكذلك إن أتى بالكفر لم ينتف منه الإيمان، وكان كافرًا مؤمنًا، وهذا التناقض، والإحالة، لأن الإيمان في قولكم لا يخرج المؤمن منه إلا بتركه، ولا يتركه إلا بأخفٍّ ضده، وهو الكفر.

فإن زعموا أن الحب لله إيمان، والبغض له كفر، قيل لهم: فقد أضفتم إلى التصديق، والإقرار ثالثًا، وهو حب الله، فزعمتم أنه إيمان، ثم أزلتم التصديق، والإقرار بزوال الحب، فقد جعلتم الحب تصديقًا وإقرارًا، والبغض جحدًا، لأنه لا يكفر العبد، إلا بالجحد عندكم، ولا يؤمن إلا بالتصديق.

وقد كفر بالبغض وهو جحد على قولكم، وآمن بالحب، فقد ثبت على قولكم: إن الحب تصديق، والبغض جحد، فقد خرجتم من اللغة، والمعقول، فأين اللغة التي بها اعتللتم؟!

فإن قالوا: محال أن يعرف الله، فلا يكون له محبًا، لأنه يصدق به بمعرفته أنه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (الشورى: ١١). فلا يمتنع من حبه، ولا يعرض في قلبه البغض، وذلك موجود في فطرنا، إنا نعرف من دون الله بالقدرة، والحلم، والكرم، والجود، والتفضل علينا، والإحسان إلينا، والعلم، والحكمة في نفسه، فلا تمتنع قلوبنا أن نحب من كان كذلك، ومحال أن يساوي الله أحد من خلقه في صفاته، ومدحه، فإذا كانت فطرنا لا يمتنع من حب منْ هو دون الله من الخلق، إذا عرفنا ببعض المدح، وكان إلينا محسنًا، فمحال أن يمتنع قلبُ من عرف الله، وصدَّق به، وأنه المحسن إليه، وأن لم يصل إليه إحسان قط، إلا منه، أن يمتنع من حبه، فمسألتكم إيانا محال إذ سألتمونا عن من أبغض الله، وصدَّق به، فأوجدناكم أن ذلك محالٌ، فإن قولكم صدق، وهو مبغض متناقض، ينقض بعضه بعضًا، كأنكم قلتم، صدق، وهو مكذب، لأن البغض لا يكون من مكذِّب، ومحال أن يكون البغض من مصدق لحالتين: إحداهما أنا لم نر، ولم نسمع مؤمنًا كذلك، ولم نجده في فطر عقولنا أنا لا نمتنع من حُبٍّ من أحسن إلينا، وإن لم يكن في نفسه أهلاً للحب.

فكيف منْ كان في نفسه أهلاً لأن يحب، بل لا تمتنع قلوبنا مِمَّنْ هو أهل أن نحب، وإن لم يحسن إلينا، بل نبذل له من أموالنا، ونؤثره على أنفسنا، فإذا اجتمعت فيه الخصال: الكرم، والعلم، والتقى، والنزاهة منْ كلِّ مكروه، وكان

إلينا محسنًا، كان حبه في قلوبنا كاملاً، لِمَا عرفناه به، فليس لأحد أن يساوي الله ـ عزَّ وجلَّ ـ في كرمه، وجوده، وحلمه، وعلمه، بل لا يشبهه أحدٌ، وكل إحسان فمنه، وإن جرى على أيدي الخلائق، فمحال أن يجتمع التصديق لله، والبغض له، ومحال أن يزيل التصديقُ الحبَّ.

قيل لهم: إنكم أجبتمونا بجواب يلزمكم في معنى جوابكم هذا أن تقولوا بقولنا، قد وافقتمونا من حيث لا تعلمون، لأنكم وصفتم المعرفة، والتصديق، ثم زعمتم أن العارف المصدق لا يمتنع من الحب لله، وترك البغض له، وأن ذلك من الإيمان، فجعلتم ما يكون عن التصديق إيمانًا، وهذا الذي خالفتمونا من أجله، لأنكم اعتللتم باللغة، وأهل اللغة لا يسمون الحبَّ تصديقًا، ولا إيمانًا، ولا البغض كفرًا، لأن الحب عن التصديق يكون، والبغض عن الإنكار، والجحد، فقد أضفتم إلى الإيمان ما أوجبه الإيمانُ، وكان عنه، وكذلك كل ما أوجبه الإيمانُ، وكان عنه، فهو إيمان، لا فرق بين ذلك.

ومما يدل على ذلك أنك إذا أصدرت اللغة بالعبارة عنهما أنهما موجب للآخر، عرفت أن المعرفة متقدمة للحبِّ بالبغضِ.

قال أبو عبد الله: ومن ذلك قول القائل: عرفت فلانًا بالشر، والإساءة، فأبغضته، وعرفت فلانًا بالكرم، والإحسان، فأحببته، ولا تقول العرب: أبغضته، وعرفته بالإساءة والشر، ولا أحببته، وعرفته بالخير والإحسان، هذا محال في لغتها، لأن المعرفة تتقدمها، وليست بها، فقد جعلتم ما كان الإيمان سببه إيمانًا، فكذلك كل ما كان الإيمان سببه من عمل القلب، أو جارحه، فهو إيمان، وقد خرجتم من اللغة التي بها اعتللتم، ووافقتم مخالفيكم في معنى الجواب الذي به أجبتم.

فإن قلتم: إن المبغض لا يبغض مبغضًا إلا لخصال ثلاث: إما لمعرفته بالشر منه، وأنه في نفسه خبيث، يستحق البغض لأفعاله الخبيثة، ولطبعه اللئيم.

والخصلة الثانية - أن يكون - وإن كان ليس بلئيم في طبعه - قد أساء إليه وآذاه، وظلمه، فيبغضه من أجل ذلك، أو حسده فيورثه الحسد له البغض، ومحال أن يكون المؤمن فيه شيء من هذه الخصال لله، لأنه إذا اعتقد أن الله ليس بكريم، ولا يستحق المدح الحسن، فقد اعتقد الكفر، ولم يعرف، وكذلك إن اعتقد أنه قد ظلمه، وجار عليه، فهو كافر، لم يعرف الله، لأن الجائر الظالم المعتدي، هو المحتاج، العاجز، المنقوص، إذ احتاج إلى الظلم، لأن الظلم لا يكون إلا لخصلتين: اجترار منفعة، أو دفع مضرة من شيء عنه، لا يملكه، أو دفع أذى من يخافه، ممن ظلمه، فيبادره بالظلم، بأن يدفعه عن نفسه، وجلَّ الله تبارك وتعالى عن هذه الصفة، فمن اعتقد ذلك فهو كافر، وأما الحسد فإن العبد لا يحسد إلا مخلوقًا مثله، يقاسه عليه إذ صار إلى خير من دين، أو دنيا لم يصل هو إليه، أو عداوة متقدمة، وليس الخلق في الإلهية معنى يعظمون أنفسهم أن ينالوا منها، بل هم مضطرون إلى ربهم، مصنوعون، محدثون، فالحسد بين الخلق والخالق خارج من هذه الجهة، وأما الحسد عن العداوة فإن العداوة لله كفر، لأن العداوة مضادة، ومعاندة، وذلك كفر كله.

قيل لهم: إنكم قد صدقتم في جوابكم أن البغض لا يكون إلا عن ذلك، وأشباهه، فلم نسألكم عن ذلك، لأنه من أنزل الله بهذه المنزلة، فلم يعرفه، ولكن سألناكم عن البغض الذي أوجبته هذه الخلال التي هي جحد، وكفر، فجعلتم البغض كفرًا، وليس هذه الخلال ببغض في عينه، ولكن البغض عنها يكون، وهي سبب للبغض، فقد خرجتم من الله، وأضفتم إلى الكفر على دعواكم ما كان الكفر سببًا له، وعنه، لا يكون هو في عينه، فقد وافقتم مخالفيكم.

قال أبو عبد الله: ويلزمكم أيضًا ما ادعيتم أن كان ما أوجبه كفرًا، فكذلك ما أوجبته أضدادها إيمانٌ، لأن أضدادها معرفة بالله، إنه الكريم ذو الإحسان والجود، وإنه ليس كمثله شيء، وإنه العادل الذي لا يجور، ولا يظلم، لأن ذلك ليس من

صفاته، وإنه متفضل على من أراد، وعادل على من يستحق العدل، لا ينصرف مِنْ عدل إلى جور أبدًا، فهذه الخلال الموجبة للحب لله، فكذلك الحب لله إيمان به، كما كان البغض كفرًا عن الكفر الذي أوجبه، لا فرقان بين ذلك.

فإن قالوا: فإن الحب لله ليس بإيمانٍ، والبغض له ليس بكفر، ولكنهما خلقان عن الكفر، أو الإيمان، ولا يكون البغض إلا من كافر، ولا يكون الحب إلا من مؤمن. قيل لهم: فالبغض لله ليس بكفر في عينه، ولكنه معصية، لا كفر، فمن أبغض الله، لم يكفر لبغضه.

فإن قالوا: إنه لا يكون إلا من كافرٍ.

قيل لهم: لم نسألكم عن ما أوجبه، ولا ممن يكون، ولكن سألناكم عن البغض: هل هو في عينه كفر، أو غير كفر؟!

فإن قالوا: ليس هو في عينه كفرًا.

قيل لهم: فكل ما ليس بكفر، فجائز لله أن يبيحه، لأن كل معصية سوى الكفر فجائز أن يبيحها الله في بعض الأزمنة، ويحله، ويتعبد خلقه بما يشاء.

فإن قالوا: ليست كل المعاصي يجوز فيها النسخ.

قيل لهم: مثل ماذا؟! فإن قالوا: كالظلم من القتل وغيره.

قيل لهم: قد أكذبكم الكتاب، فقد علمتم أن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ قد سمى إخوة يوسف عصاةً، خاطئين، بتغيبهم يوسف عن أبيه، وكاد ليوسف عن أخيه بما احتال بالصواع، إذْ دَسَّ الصواع في وعاء أخيه، ليقطعه عنهم، ويحبسه عن أبيه، ويرجعوا إليه، وليس هو معهم، فقال ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ (يوسف: ٧٦). فأظهر عليه أنه قد سرق، وفرق بينه وبين إخوته، وحبسه عن أبيه، فازداد لذلك حزنًا، ولم يسم الله يوسف بذلك عاصيًا، بل أخبر أنه ولي له كيد ذلك، حق له بأن ضم أخاه، وقد حرم الله علينا أن نقتل أنفسنا، فقال: ﴿وَلا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (٢٩) وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا﴾ (النساء: ٢٩-٣٠).

فحرم علينا أن نقتل أنفسنا، وأن يقتل بعضنا بعضًا، ثم أخبرنا أنه جعل توبة بني إسرائيل التي يغفر لهم بها، ويقبلهم قتل بعضهم بعضًا، فقال: ﴿فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾ (البقرة: ٥٤).

٧٨٧ ـ حدثنا إسحاق، أنا يحيى بن آدم، ثنا ابن أبي زائدة، عن أبيه، عن أبي إسحاق عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي بن أبي طالب، قال: قالوا: يا موسى! سل ربك: ما توبتنا؟ فسأل ربه، فقال: توبتهم أن يقتل بعضهم بعضًا، فقالوا: هذا، ولكن أمر أهون من هذا؟ فقال: ما هو غيره، فقتل بعضهم بعضًا بالخناجر، ما يبالي الرجلُ مَنْ قتل، أباه، أو ابنه، أو أخاه، حتى قتل سبعون ألفًا، وموسى قائم ينظر، فأوحى الله إليه أن مُرْهُمْ أن يرفعوا أيديهم، فقد غفر لمن قتل، وتبت على من بقي منهم، فكفوا أيديهم.

٧٨٨ ـ حدثنا إسحاق، والزعفراني، قالا: أنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، قال: قال لي عطاء: ﴿فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾ (البقرة: ٥٤). سمعت عبيد بن عمير يقول: قام بعضهم إلى بعض، يقتل بعضهم بعضًا بالخناجر، ما يبالي الرجل قتل أباه، أو قتل أخاه، أو قتل ابنه، ولا أحدًا حتى نزلت التوبة.

---

(٧٨٧)(إسناده ضعيف) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (٥٣٢) وروى الطبري قوله: «عمدوا إلى الخناجر فجعل يطعن بعضهم بعضًا» من رواية شعبة عن أبي إسحاق. وإسناد المصنف فيه أبو إسحاق السبيعي. ثقة مكثر عابد اختلط بآخره. وإسناد الطبري صحيح حيث إنه من رواية شعبة عن أبي إسحاق وهي مستقيمة لما عرف عن شعبة أنه قال كفيتكم ثلاثة وذكر منها تدليس أبي إسحاق.

زكريا بن أبي زائدة. عاصر صغار التابعين.

قال ابن حجر: ثقة وكان يدلس وسماعه من أبي إسحاق بآخره. ويحيى بن زكريا بن أبي زكريا من صغار أتباع التابعين. ثقة متقن. ويحيى بن آدم بن سليمان القرشي. ثقة حافظ فاضل.

(٧٨٨) روى أثر عبيد بن عمير الإمام الطبري في تفسيره (٩٤٤) وأثر مجاهد وسعيد رواه الطبري في تفسيره (٩٣٦) والأثران إسنادهما ضعيف لاختلاط حجاج المصيصي أما ابن جريج فهو عبد الملك ابن عبد العزيز. ثقة فقيه فاضل كان يدلس ويرسل. قلت: قد صرح هنا بالتحديث. وحجاج بن محمد المصيصي الأعور. ثقة ثبت اختلط بآخره لما قدم بغداد قبل موته. والزعفراني هو الحسن بن محمد بن الصباح البغدادي. والقاسم بن أبي بزة من صغار التابعين وثقه ابن حجر.

زاد إسحاق: قال ابن جريج: فأخبرني القاسم بن أبي بزة، أنه سمع مجاهدًا، وسعيد بن جبير قالا: قام بعضهم إلى بعض، يقتل بعضهم بعضًا بالخناجر، لا يَحِنُّ رجل على قريبٍ، ولا بعيدٍ، حتى ألوى موسى بيده، فطرحوا ما بأيديهم، فيكشف عن سبعين ألف قتيل.

٧٨٩ ـ حدثنا إسحاق قال: قرأت على أبي قرة في تفسير ابن جريج: ﴿فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ (البقرة: ٥٤). كان قتل بعضهم بعضًا، إن الله علم أن ناسًا منهم علموا أن العجل باطل، فلم يمنعهم أن ينكروا إلا مخافة القتال، فلذلك أمروا أن يقتل بعضهم بعضًا، فجعل الله القتل لمن قتل منهم شهادة، وكان توبة لمن بقي منهم، قال ابن عباس: بلغ قتلهم سبعين ألفًا، ثم رفع الله القتل عنهم، وتاب عليهم.

٧٩٠ ـ حدثنا حميد بن مسعدة، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة في قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ (البقرة: ٥٤). ابتلوا ـ والله ـ بشديدة من البلاء، تناحروا بالشفار صَفَّين، فلما بلغ منهم نقمته، سقطت الشفار من أيديهم، فكان للمقتول منهم شهادة، وللحي توبة.

٧٩١ ـ حدثنا إسحاق، ومحمد بن رافع، قالا: أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة، والزهري: ﴿فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ (البقرة: ٥٤). قال: قاموا صَفَّيْن، فقتل بعضهم بعضًا، حتى قيل لهم: كفوا. قال قتادة: فكانت شهادة للمقتول، وتوبة للحي.

---

(٧٨٩) أبو قرة هو موسى بن طارق اليماني من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة يغرب.

(٧٩٠) (إسناده حسن) رجاله كلهم ثقات سوي حميد بن سعدة فهو صدوق.

(٧٩١) (إسناده صحيح) رواه الطبري (٩٤٣) عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق به.

٧٩٢ ـ حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف، ثنا أبو عاصم، عن عيسى، ثنا ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ﴾ . قال: كان موسى أمر قومه عن أمر ربه أن يقتل بعضهم بعضًا بالخناجر، فجعل الرجل يقتل أباه، ويقتل ولده، فتاب الله عليهم.

قال: والعجل حليٌّ استعاروه منْ آل فرعون، فقال لهم هارون: أحرقوه فأحرقوه، وكان السامري أخذ قبضة من أثر فرس جبريل ـ صلى الله عليه ـ، فطرحها فيه، فانسبك، فكان له كالجوف تهوي فيه الريح، فقال السامري: هذا إلهكم، وإله موسى.

٧٩٣ ـ حدثنا إسحاق، أنا روح، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد نحوه.

قال أبو عبد الله: فإن كان البغض ليس بكفرٍ، فجائز أن يبيح الله بغضه لمن اعتقد معرفته. فإن قالوا: ذلك محالٌ أن يفارق الكفرُ البغضَ.

قيل لهم: وكذلك محال أن يفارق الإيمانُ الحبَّ، وكان عزيزًا أن يفارق أحدهما الآخر، فإذا لم يجز أن يفارق البغضُ الكفرَ، فالحبُّ الإيمانُ لا غيره، والبغض من الكفر جزء لا غيره.

قال أبو عبد الله: وقد زعمتم أن الإيمان خلتان: المعرفة، والإقرار، ثم زعمتم أن العارفَ قد يعرف ويجحد، وأن المرء قد يُقرُّ بلسانه، ويُنكر بقلبه كما وصف الله ـ عزَّ وجلَّ ـ عن المنافقين.

---

(٧٩٢) (إسناده حسن) رواه الطبري في تفسيره (٩٣٩) عن محمد بن عمرو الباهلي ثنا أبو عاصم به.
ابن أبي نجيح هو عبد الله (ثقة ربما دلس). عيسى هو ابن ميمون الجرشي (ثقة). أبو عاصم هو النبيل الضحاك بن مخلد (ثقة ثبت). يحيى بن خلف الباهلي (صدوق) وله متابعة في الحديث الآتي.

(٧٩٣) (إسناده صحيح) مكرر الذي قبله شبل هو شبل بن عباد المكي ثقة. روح هو روح بن عبادة ثقة فاضل.

فإن قال منهم قائل: ليس الإيمان هو المعرفة، ولكنه الخضوع مع المعرفة. قيل لهم: المسألة على حالها في الخضوع كالمسألة في الحب، إذ كانت المعرفة لا يكون إيمانًا إلا بخضوع، وليس الخضوع هو المعرفة، وقد أضفتموه إليها، فكذلك الحب يقوم بالخضوع، والمسألة على حالها، ولو كان الحب ليس جزءًا من الإيمان، ولا البغض جزءًا من الكفر، لجاز أن يفترقا، فيكون إيمانٌ بلا حب، وبغض بلا كفر، لأنكم وإن ادعيتم أن المعرفة لا يكون إيمانًا إلا ومعها خضوع، فقد زعمتم أن الإقرار يكون باللسان، ليس معه معرفة ولا خضوع، كما وصف الله ـ عزَّ وجلَّ ـ عن المنافقين، فإذا كان الإيمان معرفة وخضوعًا، وإقرارًا باللسان، ولا يتم المعرفة والخضوع إلا بالإقرار باللسان، والإقرار هو إيمانٌ في عينه، فجاز أن يُوجد بعضُ الإيمان في زوال بعض، فكذلك جائز أن يزول الحب والإيمان في القلب لأن الحبَّ عن الإيمان، والإقرار في نفسه إيمانٌ، وكما وجد إقرارٌ بلا تصديق، فكذلك جائزٌ أن يُوجد تصديق بلا حب، فإن زعمتم أن الإقرار فرع من الإيمان، فكذلك الحبُّ فرعٌ من الإيمان، وكما وجد فرعٌ بلا أصل، فجائز أن يوجد حب بلا تصديق.

فإن قالوا: ذلك محالٌ.

قيل لهم: فقد ثبتم أن الحب لله أوجب أن يكون إيمانًا من الإقرار باللسان، إذ كان الإقرار قد ينفرد دون التصديق، فيكون إقرارًا، ولا تصديق، ولا ينفرد الحب من الإيمان، ولا يفارقه فإذا كان الإقرار ينفرد من التصديق، فإن يقدمه التصديق صار الإقرار إيمانًا، وإذا انفرد، لم يصر إيمانًا، فالحب أولى أن يكون إيمانًا إذ لا جائز أن ينفرد من التصديق، فالحب على دعواكم أوكدُ من الإقرار باللسان أن يكون إيمانًا، وكذلك البغض أوكدُ أن يكون كفرًا، وذلك أن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ قد رخص لمن خاف على نفسه من العدوِّ أن يعطيهم الجحد بلسانه، فيكون مؤمنًا، وقد أتى ما يجحد بلسانه، وبقي التصديق في قلبه، ولا يكون مؤمنًا حتى يفارق البغض لله، وقد ينفرد الجحد باللسان عند الرخصة من التصديق، فلا يكون كفرًا،

ولا ينفرد البغضُ من التصديق إلا كان كفرًا ناقضًا للتصديق، فالجحد باللسان للرخصة لا ينقض التصديق، والبغض لا يكون من أحد أبدًا إلا كان ناقضًا للتصديق فالبغض أولى أن يكون كفرًا، فقد ناقضتم دعواكم فيه في دعواكم مع خروجكم من قول جميع الأمة، لأن البغض لله في عينه ليس بكفر، وأن الحب ليس بإيمان.

فإن قالوا: الحب ليس بإيمان، والبغض كفرٌ، لأن البغض شتم. قيل لهم: وكذلك الحب مدح.

فإن قالوا: إنا قد نحب مَنْ يستأهل عندنا، ولا يستأهل، ولا نبغض إلا منْ يستأهل البغض، فالبغض شتم.

قيل لهم: وكذلك الحب مدح على قولكم، ولا جائز للعاقل أن يحب من لا يستأهل الحبَّ في معنى من المعاني، كما لا جائز أن يبغض إلا من يستأهل البغض، ومع ذلك إنكم قد فرقتم، فزعمتم أن اثنين متضادين، أحدهما ضد للآخر، وأحدهما كفر، وضده ليس بإيمان، فإذا كان قد تأتى بالحب، فلا يكون ذلك منه إيمانًا ضدًا للكفر، فكذلك جائز أن يأتي بالبغض، ولا يكون الإيمان يخرجه منه، فإن لم يجز إلا أن يكون البغض كفرًا، لم يجز إلا أن يكون الحب إيمانًا، لأن الإيمان ضده الكفر، وأحدهما ينفي الآخر، فإذا كان البغض في عينه كفرًا ينفي الإيمان، فكذلك الحب في عينه إيمان ينفي الكفر، لا فرق بين ذلك عند من يفهم المعقول، ويعقل اللغة.

فإن قالوا: إنَّ الحبَّ إيمانٌ، والبغض كفر. قيل لهم: وأين وجدتم هذا في اللغة أن الحب تصديق، وأن البغض جحد؟!

فإن قالوا: وإن لم نجده في اللغة، فإن التصديق لا يفارق الحب، ولا جائز أن يكون مصدق إلا محبًا، والبغض لا يفارق الكفر، ولا جائز أن يكون مبغض إلا كافرًا.

قيل لهم: فقد جعلتم ما أوجبه الإيمان إيمانًا، وما أوجبه الكفر كفرًا، فكذلك كل ما كان عن الإيمان والكفر، وكانا سببًا له فهو إيمان، أو كفر من عمل القلب والجوارح، فقد خرجتم من اللغة التي بها اعتللتم، ووافقتم مخالفيكم، فإن الفرقة التي قالت: إن الإيمان هو الخضوع مع المعرفة، فكل خاضعٍ مطيعٌ.

قيل: وأين وجدتم الخضوع في اللغة إيمانًا؟!

فإن قالوا: وجدنا الله ـ تبارك وتعالى ـ حكم لِمَنْ فعلهُ أنه مؤمن، وكفر مَنْ لم يخضع.

قيل لهم: فلم تأخذوا ذلك عن اللغة، وإنما أخذتموه عن الله، فإن كان الخضوع من الإيمان، فكل خضوع إيمان، إذا اتبعتم أمر الله، وخرجتم مما تعقلون من اللغة، فالخضوع بالقلب، والبدن، ألا تسمع إلى قوله: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ (الشعراء: ٤). فثبت الخضوع للأعناق، فحيث ما يوجد خضوع لله فهو إيمانٌ، وحيث وجد إباءٌ، واستكبارٌ، أو ترك لأمره فهو كفر، فالترك مع الإباء كفرٌ، كما كان الفعل بالخضوع والإرادة إيمانًا، فإن كانت المرجئة إنما قالت: إنَّ الإقرار إيمانٌ، مع تصديق القلب، لأنه تحقيق للتصديق فكذلك عمل الجوارح كلها. لو قال النبي ﷺ لرجل: آمن بالله، واشهد أن لا إله إلا الله، أو قال: آمن وأقر بلسانك، فقال بلسانه: آمنت بالله معبرًا عما في قلبه لكان ذل دالاً على تحقيق ما في قلبه من المعرفة، وإن كان الله يلي علم السرائر.

كذلك لو قال لرجل: «آمن بالله، وقم، فصل»، فبادر إلى الوضوء، فتوضأ، وصلى، لكان ذلك منه إقرارًا، وإن لم يقر بلسانه.

ولو قال: إن الله يأمرك أن تخرج من مالك ألف درهم، فلم يقل: نعم، فبادر، فأعطاها النبي ﷺ، لكان ذلك يقوم مقام الإقرار محققًا لمعرفته بالله، إذ أبدى الطاعة، وسارع إليها، كما سارع إليها المقر بلسانه، فقد قامت الجوارح مقام اللسان في التحقيق للمعرفة، وإن كان اللسان أعظم قدرًا عند الله بالشهادة، فكل يُحقق للمعرفة.

قال: ويقال لهم: أرأيتم رجلاً زنديقًا، أو نصرانيًا كان جالسًا في سفينة، أو رأس جرف مطلاً على الماء، فتدبر، وتفكر في الخلق، فعرف أن الله واحدٌ، لا شريك له، وأن محمدًا ﷺ جاء بالحق من عنده، علم الله صدق ذلك منه، فزلت قدمه، فغرق قبل أن يتشهد بلسان، هل يكون ذلك مؤمنًا؟!

فإن قالوا: نعم، قيل لهم: مستكمل الإيمان؟! فإن قالوا: نعم، قيل لهم: فأين الإقرار؟! فإن قالوا: لم يبق إلى أن يؤدي الإقرار.

قيل لهم: فقد شهدتم بأن التصديق بلا إقرار إيمان كامل، فإن أمكنه الإقرار، فلم يقر، أينقصُ الإيمانُ الكاملُ عندكم؟ فإن أقر كمل الإيمان، فشهدتم له بالكمال في وقت، ثم زعمتم أنه مكمل في وقت ثان، فكيف يكمل ما قد كمل؟!

فإن قلتم: إنما كمل المفترض عليه في ذلك الوقت، ولم يفترض عليه الإقرار إن لم يبق، فإن بقي فأقر زاد كمالاً إلى كماله، لأنه كان كاملاً من جهة الواجب في وقته، كاملاً من جهة ما أتى به غيره ممن يفي، فصدق، وأقر.

قيل لهم: فهذا الذي زعمتم على أهل السُنة أن الفرض من الإيمان إذا لزم العبد فأداه في وقته فقد أدى ما عليه، ولم يأت بباقي الفرض من الإيمان الذي لزم غيره فإن بقي إلى وقت ثان فأدى من الفرض ما أدى غيره، كان زيادة على إيمانه الأول، كما قلتم في المصدق في الوقت الأول، ثم عوجل بالموت قبل أن يأتي وقت ثان، ولو أتى وقت ثان، فشهد فيه كان زيادة على إيمانه الأول، لا فرق بين ذلك.

فإن قالوا: إن الذي صدق، ثم عوجل بالموت قبل أن يقر باللسان، إن نوى أن يقر بالله، ويشهد بلسانه، فهو مؤمن، وإلا فهو كافر.

قيل لهم: فقد ضمنتم إلى التصديق النية، وليست في اللغة، وتركتم قولكم: أرأيتم إن صدق في أول وقت، فعوجل قبل أن ينوي أن يتشهد، فمات أمؤمن هو؟!

فإن قالوا: لا، فالذي نوى، فعوجل قبل أن يأتي وقت الإقرار أيضًا ليس بمؤمن، فإن كان مؤمنًا إذ لم يأت الوقت الذي يمكنه فيه الإقرار قبل تصديقه، لأنه عجل قبل ذلك، فكذلك من عرف في أول الوقت، ثم عوجل قبل أن يأتي وقت ينوي فيه، فقد جعلوا الإيمان تصديقًا بالقلب، ما لم يأت وقت عمل جارحه، فإذا أتى وقت يمكنه فيه التشهد، كان التشهد فيه إيمانًا إلى إيمانه الأول، فكذلك جميع عمل الجوارح إذا أتى أوقاتها، فأمكنه القيام بها، كان قيامه بها زيادة على إيمانه الأول، لا فرقان بين ذلك.

فإن زعموا أنه إذا صدق بقلبه بأن الله واحد ليس كمثله شيء، ثم عوجل بالموت قبل أن يمكنه التشهد، أنه كافر، فقد كفَّروا - من هو مؤمن - في اللغة، لأن الله - عزَّ وجلَّ - قال لإبراهيم: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى﴾ (البقرة: ٢٦٠). فإنما عبَّر عن إيمان قد كان قبل العبادة وهو التصديق، وقال إخوة يوسف: ﴿وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾ (يوسف: ١٧). أي مصدق، فقد خرجوا من قولهم، وزعموا أن المؤمن في اللغة كافر بغير ترك منه للإقرار، وهو ينكره، فكفروه بغير جحود، ولا إباء للإقرار، ولا امتناع منه، وهو الخروج من اللغة، ومن قول جميع الأمة، إذ الكفر لا يكون إلا جحودًا بالقلب، أو تكذيبًا بالقلب، أو باللسان، أو إباء، أو امتناعًا باستكبار، واستنكاف.

فكذلك لو أن عبدًا عند البلوغ وهو صحيح مسلم اعتقد بقلبه أن الله واحد، لا شريك له، وأن ماجاء به محمد ﷺ حق، ثم أفلج قبل أن يجيء وقت الإقرار باللسان، فيبست يداه ولسانه، فمكث بذلك عشر سنين مصدقًا بقلبه، لا يمكنه الإقرار باللسان، ولا الإشارة بجارحه، فيلزمهم أن يقولوا: إنه عاش كافرًا حتى مات، وهذا الخروج من اللغة، ومن قول الأمة كلها.

فإن قالوا: هو مؤمن، فلا فرقان بينه، وبين المصدق، والمعاجل بالفرض قبل أن يأتي وقت يمكنه فيه الإقرار، وكذلك إن صدق، ثم جن، فزال عقله مع آخر وقت التصديق قبل أن يأتي وقت يمكنه فيه الإقرار، لا فرقان بينه، وبين المعاجل

بالفرض، فقد تركوا قولهم، ونقضوا أصلهم، وأقروا بزيادة الإيمان بعد ما شهدوا له بالكمال.

وأما قول بعضهم: إن الإيمان يزيد، فهذا دعوى ادعوها ليثبتوا بها عند الأمة أنهم مقرون بقول الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ (الأنفال: ٢). و﴿لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ﴾ (الفتح: ٤). لأنهم يقولون: محال أن يكون الزيادة إلا بعد الكمال، وأن الجزء الثاني إذا ضم إلى الأول فليس بزيادة إلا من جهة العدد، لا من جهة المعنى المعروف، لأن الإيمان معلوم، فإذا ضم جزءًا إلى جزء، ولم يكن زيادة في الإيمان، حتى يتم، فإذا تم جارت الزيادة على الإيمان، وهذا تناقض من القول لأن الشيء إذا تم، ثم ضم إليه غيره، لم يكن منه، وإنما يكون منه ما كان جزءًا منه، لا أن يضم إليه جزء من غيره، فإذا كانوا قد أتوا بالإيمان كاملاً، ثم ازدادوا معرفة فيما ادعوا، ثم زعموا أنها زيادة في الإيمان، فكيف زاد فيما هو كامل ليس من جنسه ما لم يسم به.

وقد زعموا أن المعرفة هي إيمان مع الإقرار، فقد جاؤوا بالمعرفة والإقرار، وذلك هو الإيمان الكامل عندهم، فكيف جاء بمعرفة، وقد كملت المعرفة، ولم تبق منها شيء، يأتي بهاالعارف، لأن الإيمان معلوم عند الله، وعندهم، فإذا كمل المعلوم، ثم جيء بثان بعده، لم يكن من الإيمان المعلوم إلا أن يزعموا أن الإيمان فرض، ونافلة والنافلة تركها مباح، وفعلها قربة إلى الله ـ عزَّ وجلَّ ـ والكفر ضد الإيمان، فإن كان الإيمان، منه مفترض، ومنه نافلة، فضدهما جميعًا الكفر، فكما كان ترك الإيمان الذي هو فرض بعد ما يترك الإيمان الذي هو نافلة مباح، فترك الإيمان الذي هو الكفر عندهم، فكفر بالله مباح، وكفر محرم، وهذا لا يقول به إلا مختلط.

فإن زعموا أنهم إنما سموا الزيادة فيه لأنه أتى بمعرفة، والمعرفة هي الإيمان.

قيل لهم: قد غلطتم من وجهين: أما أحدهما: فإن هذه المعرفة الزائدة لا تخلو من أن تكون مفترضة، أو غير مفترضة، فإن كانت غير مفترضة فهي

معلومـة، وذلك عندكم ما لا يزيد، وإن كانت ليست مفتـرضة، فقـد ثبتم إيمانًا بالإباحة، وهل أباح الله لعبـاده ترك الإيمان من جهة من الجهات؟ ولو كان مـباحًا لاستحال أن يكون ضده، وكان كفر مباح.

قال أبو عبـد الله: ويقال لهم أخبرونا هل يوصل إلى هيبـة شيء، وتعظيمه، وخوفه، ورجائه وحـبه إلا بخصلتين: إما بمعاينة، وإما بإيمـان له بخبر صادق، أو دليل يلزم؟ فإن قالوا: لا يوصل إلى ذلك، ولا ينال إلا بما ذكرت.

قلنا لهم: فقد سـقطت المعاينة عن العباد، فلم يعـاين أحدٌ منهم الله ـ تبارك وتعـالى ـ، ولم ير الجنة والنار إلا مـا خص الله به نـبيـه ﷺ، فـإذا سـقطت المعاينة، لم يكن للعـباد وسيلة، ينالوا بها الخوف والرجـاء، والتعظيم، والإجلال إلا الإيمان، فلم يفـاوت المؤمنون من صدر هذه الأمـة، وآخرها في الطاعـات من الخوف، والرجاء، والهـيبة، والحب، واليقين، والتـوكل على الله إذ زال العيان، ولا وسـيلة لهم إلى هذه الأخـلاق، ولا أصل لهـا ينبـعث منه، ويهـيج منه إلا الإيمان، ولا سبيل إلى معنى ثالث، لأنه قد ثبت أنه لا ينال خوف ولا رجاء، ولا حب ولا غـير ذلك إلا بمعـاينة، أو إيمان، فلم يفـاوتوا في هذه الأخلاق، فـرأينا بعضهم خائفًا من الله، مرعوبًا، مجلاً له، مشفقًا، راجيًا له، راغبًا فيما عنده، قد أزعجه خوفه عن كل معصية، وحمله رجاؤه، ورغبته على القيام بحق الله.

ورأينا آخرين مقرين لله بوحدانيـته، لا يزايلهم الإقرار، والتصديق، وهم في عامة أمورهم آمنون، لا يخافون الله عند معـصية يركبونها، ولا يبذلون لله الحق، فيما يرجون ثوابه، فوجدناهم أقل خوفًا، ورجاءً، وإجلالاً لله، وهيبةً من الآخرين.

وكلٌّ قد يفـارقهم الإقـرار، والتصديق، فلـما وجدناهم كـذلك، علمنا أنهم جميعًـا قد استحقوا اسم الإسـلام، والإيمان، زايلوا به الجحد، والتكذيب، وأنهم قد تفاضلوا بعد استحقاق الاسم في كثرة الإيمان، وقلته، وعظيم قدره في القلوب من تعظيم مـعرفتـهم بالتصـديق به، الذي آمنوا به، إذ لا تبلغ له غـاية معـرفة، فيساويه بالعلم بنفسه، جل عن ذلك وتعالى.

فدل تباينهم فيما ذكرنا أنهم لم يتباينوا الإيمان في قلوبهم واحدًا، إذْ كانوا لا ينالون ما تباينوا فيه إلا بالإيمان، إذ سقطت المعاينة، فبعضهم أفضلُ من بعضٍ في الإيمان، أنهم لم يتباينوا في الإقرار بأن الله تبارك وتعالى عندهم حق، لا باطل، إلا بالإيمان، وما قال صدق، لا كذب، وبما وعد، وتوعد من عقابه، وثوابه، فاستووا في الإقرار بأن الله حق، وما قال، وما تواعد، ووعد، ولو دخل بعضهم الريب في ذلك، لكفر، والتفاضل لا يقع بين اثنين حتى يكون في المفضول منهما معنى يساوي به التفاضل، يستحق به مع الاسم، ثم يفضل به بأن يكون عنده أفضل مما عند الآخر، فيدرك بفضله، لأنه لا جائز أن يقال: فلان صحيح، أقوى بصرًا من فلان الأعمى، ولا فلان السميع أقوى سمعًا من فلان الأصم، فكذلك لا يقال: فلان المؤمن أقوى إيمانًا من فلان الكافر، هذا ساقط في التفاضل، لا يقوله ذُو لُغَةٍ، ولا معقول، فإذا كان في كل واحد من هؤلاء ما يستحق به الاسم الذي يزايل به العمى الذي هو ضد البصر، ولو كان أقل قليله بعد أن يستحق به اسم البصر، فيزايل به اسم العمى، فإذا كان كذلك، جاز أن يقال: فلان البصير أقوى بصرًا من فلان، إذْ للمفضول من البصر ما يستحق اسم البصر، وكذلك القوة والسمع، ولا سبيل إلى استبانة الأشياء، وإبصارها إلا ببصر، ولا حمل الأشياء إلا بقوة، ولا إدراك الأصوات، والتمييز بينها إلا بسماع.

ولو أن رجلين بصيرين: نظر أحدهما، استبان شيئًا على قدر ميل، وأبصره بينًا، ولا يتبين ما فوق ذلك، ونظر الآخر إليه على رأس ميلين، فأبصره، وتبينه، وأبصر النظر إليه، فلم يره، لشهدت العقول اضطرارًا على أن المتبين للشيء على رأس ميلين أقوى بصرًا من الذي لم يستبن له الشيء، إلا على رأس ميل.

وذلك مثل رجل تولى عنهما، فجعلا يستبينانه جميعًا حتى بلغ رأس الميل، ثم خفي على أحدهما، فلم يره، وجعل الآخر يتبينه، حتى رآه على رأس ميلين، لشهدت العُقول أن هذا أقواهما بصرًا، إذ لا سبيل لهما إلى الاستبانة إلا ببصر.

وكذلك لو حمل أحدهما مئة رطل، فزيد عـليه عشرة، فألقاها، ولـم يطقها، وزيد على الآخر خمسون أخرى، لشهدت العقول بأن هذا أشدهما قوة، وإن كان عند هذا من القوة ما زايل به الزمانة.

وكذلك السمـع، فلما كانت الأبصار لا ينال بهـا استبانة الأشـياء، إلا بقدر قواها، ولا القوي ينال بهذا الحمل إلا بقدر القوى.

وكـذلك إدراك الأصوات لا تدرك إلا بقـدر قوى الأسـمـاع، فلما تفـاوتوا في، شهدت القلوب باضطرار أنهم ليسوا فيها مستوين، وإن كان في أولها لا يتفاوتون.

فكذلك شـهـدت العـقـول إذا تدبرت الإيمان، وعـلمت أنه إذا كـان لا ينال خوف، ولا رجاء لله، ولا إجلال، ولا هيبة، ولا مسارعة إلى طاعة إلا بالإيمان، إذْ سقطت المعاينة، فكان ما ينال به هذه الأخلاق كلها إيمانًا، لا غيره.

فإذا تـدبرت العقـول ذلك، شهـدت أنهم لولا أن الخائفين، والمطيـعين لله، فضلوا العـاصين الذي قل خوفـهم منه، وتعظيمهم له في الإيمـان، لما تفاوتوا في هذه الأخلاق.

ففي ذلك دليل أنهم فيه متفاوتون، ولولا ذلك ما كانوا في الخوف، والرجاء، والتعظيم، والإجلال، والهيبة مختلفين.

فلو جاز أن يستووا في الإيمان، ولا سبيل إلى هذه الأخلاق إلا به، ومنه، ثم يتفـاوتون في هذه الأخلاق، لجاز أن يستـووا في قوى الأبصار، ثم يخـتلفون في الاستبانة من القرب، والبعد، ويستووا في القوى، ويختلفوا في الحمل، والكثرة، والقلة، فيكونان جميعًا في القوة يستـويان، ويختلفان في الحمل، فيحمل أحدهما خمـسمائة رطل، والآخر لا يطيق إلا مـائة، فإن استـحال ذلك، فكذلك هو في الإيمان مستحيل، لا فرقان بينهما.

فإن قال جاهل ـ لا يعرف اللغة، ولا التمـييز بين الأشياء بالمعقول، ولا كيف أصول الطاعـات، فقال ـ إنما اختلفـوا في هذه الأخلاق بالتوفـيق، لأن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ وفَّق بعضهم، ولم يوفِّق الآخر.

قيل لهم: ليس في القدر نازعناكم، وقد أجمعنا أنه بالتوفيق، ولكن كيف وفق من كثر خوفه، ورجاؤه، وقوى تعظيمه، وثقته، وتوكله بأن ألزم قلبه ذلك، كما ألزمه ناظر عينه، لم يكن عن معرفة بما خوف به، ولا عن ذكر لله، ولا هو مختارٌ له، فإن كان كذلك، فليس بمكتسب، ولا عامل إلا وفقه بأن وهب له التذكر، والتفكر، فعقل عنه ما قال، فعظمت بذلك معرفته، وقوى به إيمانه، فعظم خوفه، ورجاؤه.

قالوا: جائز أن يلزم ذلك قلبه بلا تذكر، ولا عن معرفة، بما خوف به، ولا اختيارٍ له كالسحرة ألزم قلوبهم الخوف، لم يتقدم ذلك طلب منهم، ولا معرفة، ولا ذكر، ولا اختيار.

قيل لهم: لو كان كما تقولون، ما كان ذلك لهم عملاً، ولا مدحوا به كما لا جائز أن يكون جمال وجوههم لهم عملاً، ولا صحة أجسامهم.

فإن قالوا: كل حسن يلزمه الله العبد من غير اختيار منه، ليس من الطاعات، فليس هو له بعمل، ولا يثاب عليه، وكل ما ألزم من الطاعة لله فهو له عمل. قيل لهم: العلتان واحدة، وإنما أنتم تدعون، ولم تأتوا بتفرقة، وقد دل الكتاب على خلاف ما قلتم، لأن الله وصف الخائفين بالتذكر، والتفكر، وأخرج منهم من ليس بمتذكر، ولا متفكر، فقال: ﴿لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الرعد: ٣).

فمن زعم أنه من عقل، ولم يتفكر، كان الله فيما قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ آية، فقد عارض الله، وما قال برد، وقد أخبرنا عن السحرة بما يدل على كذب دعواكم لقولهم: ﴿إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا﴾ (طه: ٧٣). فلا شاهد على قلوبهم أصدق من الله، يخبرك أنهم آمنوا بقصدٍ من قلوبهم، واختيار منهم للإيمان، أراد منهم أن يغفر لهم.

ثم قالوا: ﴿إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا﴾ (طه: ٧٤). فعبروا عن عقلهم عن الله الوعد، والوعيد فهذا الاكتساب، وما سواه اضطراراً.

قال أبو عبد الله: فإن قالوا: بل وفقهم بأن وهب لهم التذكر، والتفكر، فعقلوا عنه، فخافوا.

قيل: فكذلك وفقهم، حتى عقلوا عنه، فصدقوا به جميعًا أنه حق، ثم تفاوتوا في التصديق، حتى كان أحدهم كأنما يعاين ما صدق. ومن ذلك ما قال أُبي بن كعب.

٧٩٤ ـ حدثنا إسحاق، أنا يعلى بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن جده عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي بن كعب قال: كنت في المسجد، فقرأ رجل قراءة أنكرتُها، وقرأ صاحبه غيرها، فذكرت ذلك للنبي ﷺ، فقال لهما النبي ﷺ: «**اقرءا، فقرءا**»، فقال: «**أحسنتما، وأصبتما**»، فلما رأيت ذلك، سقط في نفسي شيء، ووددت أني كنت في الجاهلية، فلما رأى النبي ﷺ ما قد غشيني، ضرب بيده في صدري، فارفضيت عرقًا، وكأني أنظر إلى ربي، ثم قال لي: «**يا أُبي! إن ربي أرسل إليّ: أن أقرأ القرآن على حرف**»، وذكر الحديث.

٧٩٥ ـ قال أبو عبد الله: وسأل جبريل النبي ﷺ عن الإحسان؟ فقال: «**أن تعبد الله، كأنك تراه**».

٧٩٦ ـ وقال النبي ﷺ لحارثة: «**كيف أصبحت**»؟ قال: أصبحت مؤمنًا حقًا، قال: «**وما حقيقة إيمانك**»؟ قال: عرفت نفسي في الدنيا، فأسهرت ليلي

---

(٧٩٤) (**صحيح**) رواه مسلم (٨٢٠) وأحمد (٥/ ١٢٧) وعبد الله بن أحمد في زياداته في المسند (٥/ ١٢٨) والطبري في تفسيره (٣٠، ٣١، ٣٢) وصححه ابن حبان (٧٤٠ ـ الإحسان) ورواه البيهقي (٢/ ٣٨٣) والبغوي (١٢٢٧). يعلى بن عبيد الطنافسي. ثقة إلا في حديثه عن الثوري فيه لين. إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي. أبو عبد الله ثقة ثبت. عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عاصر صغار التابعين ثقة فيه تشيع. عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري من كبار التابعين وثقه ابن حجر.

(٧٩٥) (**متفق عليه**) هو قطعة من حديث جبريل. سبق تخريجه برقم (٣٦٣).

(٧٩٦) (**ضعيف**) سبق تخريجه برقم (٣٦٢).

وأظمأت نهاري فكأني أنظر إلى عرش ربي بارزًا، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها، وإلى أهل النار في النار، قال: «**أبصرت، فالزم**».

٧٩٧ - وفي حديث آخر: قال: «**عبد نوَّر الله الإيمان في قلبه**»، فكذلك يتفاضلون في التصديق.

٧٩٨ - كما روى عن الحسن، وذكر هذه الآيات: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا﴾ (الفرقان: ٦٣).

قال: إن المؤمنين لمَّا جاءتهم هذه الدعوة من الله، صدقوا بها، فوصل نفعها إلى قلوبهم فخشعت لذلك قلوبهم، وأسماعهم، وأبصارهم، فكنت إذا رأيتهم، رأيت قومًا كأنما يرون ما يوعدون رأى المتقين.

أفلا ترى النبي ﷺ، والعلماء من بعده يدلون على أن التصديق يتفاوت في شدة اليقين، والبصائر، وذلك دليل على تحقيق المثل الذي ضربنا.

فإن قال قائل منهم: فلم لا يسمى النظر جزءًا من الناظر، والاستماع جزءًا من السمع، والحمل جزءًا من القوى؟!

قيل لهم: إنما ضربنا لك مثلاً لتصديق الذي يكون عند الأعمال، فلا يختلف أهل اللغة أن النظر من البصر، والطاقة من القوى، والاستماع من السمع، فكذلك هذه الأخلاق من التصديق، وكلها تضاف إلى الإيمان في الاسم.

فإن قالوا: فليس الاستماع في عينه غير السمع، والنظر غير البصر، لأن البصر، والسمع فعل الله، والاستماع والنظر فعل العبد.

قيل لهم: هو كذلك، إلا أن الشيء يكون من الشيء على جهتين، وإن كانا غيرين، فأحدهما لا يوجب الآخر، جائز أن يكون ولا يكون الآخر، هل الكلام

---

(٧٩٧) (ضعيف) هو نفس الحديث السابق.

(٧٩٨) ذكره السيوطي في الدر المنثور وعزاه لعبد بن حميد.

إلا من اللسان، وجائز أن يكون اللسان، ولا يكون الكلام، فأما البصر الصحيح إذا لاقته الأشخاص، فلا جائز إلا أن يوجب نظر استبانه، وكذلك الأسماع إذا ظهرت لها الأصوات، فلا جائز إلا أن توجب دركًا للأصوات كالنار إذا لاقت الماء فلا جائز إلا أن توجب تسخينًا، وكذلك الثلج إذا لاقى الأشياء القابلة للبرد، فلا جائز إلا أن يُوجب تبريدًا.

فإن قالوا: قد نرى من النار اليسير الذي لا يوجب مثله التسخين، ولا الإحراق، وكذلك الثلج.

قيل لهم: إنه وإن قلَّ كل جزء منها، فإنه في نفسه مبردٌ، ومسخنٌ، لأنه إذا ضم إلى الآخر الذي من جنسه، سخن، أو أحرق، أو برد، فليس منها جزء أوجب التسخين، والتبريد دون الجزء الآخر، والذي انفرد لم يكن منه تسخين، ولا تبريد، فإذا ضم إلى الأجزاء المسخنة والمبردة، أخذ بقسطه من التسخين، أو التبريد وكلها موجبة للتسخين، أو التبريد، ليس منها جزء موجبًا لذلك دون الآخر.

فإن قالوا: أليس إذا انفرد أقل أجزائها على حالٍ، لم يكن تسخين ولا إحراق، ولا تبريد؟!

قلنا: وإن لم توجب، فإن فيه التسخين، والإحراق، والتبريد.

وكذلك أقل قليل الإيمان، لا يوجب الخوف المزعج على ترك ما كره الله، ولا الرجاء المزعج على العمل بما أحب الله، فإذا انضمت إليه أجزاء من جنسه، أوجب الخوف المزعج عن كل ما كره الله، لا يقدر صاحبه على غير ذلك، ولا يتمالك.

فكذلك الرجاء، والحب، والهيبة، والتعظيم، والإجلال لله، والتوكل عليه.

فإن قالوا: فقد وجدنا أقل قليل الإيمان، إن زايله أقل قليل الخوف، والرجاء، والحب لله، كان كافرًا، ولم يكن مؤمنًا، لأن من لم يحب لله، فهو كافرٌ، ومن

لا يهابه، فهو كافرٌ، لأنه عرف ربه، واعترف به، أوجبت معرفته حبه، وهيبته، ورجاءه، وخوفه.

والدليل على ذلك أنه لو أعطى الدنيا كلها على أن تكفر به، أو تكذب عليه، ما فعل، وإن أتى بكل العصيان، فدل ذلك على أنه لولا أنه محب ما آثره على كل محبوب من الدنيا، وكذلك تهابه أن يطلع عليه معتقدًا للكفر، يقبله، أو قائل عليه بلسانه، ومن لم يهب غيره من الخلق، فقد استخف به، ومن لم يجله، فقد صغر قدره، فكذلك الخالق، من لم يهبه، ولم يجله، ولم يعرفه.

وكذلك أقل أجزاء النار، أو الثلج، قد توجب الحَرْقَ، والتسخين، لا محالة، ولو لم يوجبه لكانت النار متقلبة عن شبح النارية، وكان الثلج متقلبًا عن شبح الثلجية. فإن قالوا: فلسنا نرى ذلك، ولا نعرفه.

قيل: إنما منعكم من ذلك قلة معرفتكم بالأشياء، كيف صنعها الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، ونحن نريكم ذلك، إنما امتنع الأبصار أن ترى ذلك، أن القليل من النار إذا لاقى جزءًا من الحطب، أقوى منه، لم تحرقه، وغلبه الجزء من الحطب، فأطفأه، وإذا لاقى جزءًا أضعف منه أحرقه، أو سخَّنه.

ومن ذلك أن الشرارة الضعيفة إذا لاقت الحرير أحرقته، وإذا لاقت ما فوقه من الأشياء، لم تعمل فيه، وقهرها بقوة طبعه.

وكذلك الثلج لو ألقيت منه حبة في ماء جار، ما وجدت له تبريدًا، ولو ألقيت تلك الحبة على حدقة الإنسان، أو على لسانه، لأحسَّ تبريدها.

ففي هذا دليل على أن طبعها فيها قائم أبدًا، وكذلك كل موجب لشيء لا محالة، فهو منه، وإن كان غيره على التجزئة، فإنه مضاف إليه، لا يمتنع أحد من ذلك أن يضيفه إليه.

فكذلك التصديق يضاف إليه ما هو موجبه لا محالة، وأنتم تقولون ذلك في غير موضع اضطرارًا، لأنكم نوعان: نوع منكم، وهم جمهوركم، وعامتكم

يقولون: إن المعرفة لا يكون في عينها إيمانًا، يمنعكم من ذلك شهادة الله ـ تبارك وتعالى ـ على قلوب ما سمي بالكفر أنها عالمة، موقنة، فزعمتم أن المعرفة ليس في عينها إيمانًا، حتى يكون معه الإقرار.

وقالت فرقة: لا تكون المعرفة إيمانًا حتى يكون معها الخضوع.

وقالت فرقة: لا تكون المعرفة إيمانًا، حتى يكون معها الخضوع، والإقرار.

ثم زعم من قال منكم بهذه المقالة على تعرفكم أن الخضوع إيمانٌ مع المعرفة، والإقرار كذلك، والتصديق كذلك، وليست المعرفة هي الخضوع، ولا الإقرار، ولا التصديق، ولكن معرفة أوجبت ذلك كله.

فهل تجدون بين ما قلتم، وبين ما قال مخالفوكم فرقانًا إذ سموا إيمانًا ما أوجبه التصديق، وسميتم إيمانًا ما أوجبته المعرفة؟! بل هم قد ادعوا الصدق، وذلك أنهم إنما جعلوا الأعمال إيمانًا من المعرفة القوية، والتصديق القوي يُوجبه العمل لا محالة، لأن المعرفة عندهم التصديق، يتفاوت وما ادعيتم من المعرفة لا يوجب التصديق والخضوع لا محالة، لأنكم تزعمون أن المعرفة لا يتفاوت، وقد شهد الله، وأقررتم بذلك أن المعرفة في قلوب الكفار، فلو كانت توجب الخضوع، والتصديق، والإقرار، ما جامعت الكفر أبدًا، لأن الخضوع، والإقرار، والتصديق في قولنا، وقولكم إيمانٌ، وهو ضد الكفر، فلو كانت توجب ذلك ما قارنها الكفر أبدًا، فلما وجدنا عارفًا كافرًا، وعارفًا مؤمنًا عندنا، وعندكم، استحال أن توجب المعرفة الإيمان، إذا كانت لا تتفاوت، ولا جائز أن توجب خضوعًا، ولا إقرارًا أبدًا، إن كانت لا تتفاوت، فقد زعمتم أن أصل الإيمان المعرفة، فإذا كان معها الخشوع، والتصديق، والإقرار كان جميع ذلك إيمانًا، فقد ضممتم إلى المعرفة ما ليس جزءًا منها، ولا هي موجبة له، فدعوى مخالفيكم في إضافتهم أصدق وأبين، لأن المعرفة عندهم يتفاوت، لها أول، وأعلى، وكذلك التصديق له أول وأعلى، فإذا عظمت المعرفة، أوجبت العمل لا محالة، فجعلوا من الإيمان، وأضافوا إليه ما أوجبه عظيم المعرفة والتصديق، فقد وافقتموهم على مثل ما خالفتموهم، ويصدق دعواكم، ولم تقودوا قولكم.

وأعجب من ذلك أن المعرفة عندكم إذا انفردت ليست بإيمان، فإذا جامعها الخضوع، والإقرار، والتصديق، صارت المعرفة إيمانًا، فكانت في عينها وحدها، لا إيمان، فلما ضم إليها غيرها، انقلبت، فصارت إيمانًا؟!

وقال مخالفوكم: الإيمان أصل إذا ضم إليه، ازداد به، ولا يتقلب.

وأعجب من ذلك إضافتكم إلى التصديق بالقلب، القول الذي ليس من المعرفة في شيء، لأن القول أجزاء مؤلفة في صوت عن حركة لسان، والمعرفة عقد بضمير القلب، ليست بصوت، ولا حروف، ولا حركة، فأضفتم إلى المعرفة ما ليس فيها، ولا يشبهها، ولا هي موجبة له، إلا أن بعضهم يزعم أن التصديق يوجب القول، وهو، وإن أوجبه، فليس القول من تصديق القلب في شيء، إذ القول حروف مؤلفة في صوت عن حركة، وليس التصديق بالقلب كذلك، فأضفتم إليه ما ليس منه، ولا يشبهه.

ثم زعمتم أنه لا يكون مؤمنًا إلا به، فهذا أعجب من قول مخالفيكم، فقد قايسناكم على اللغة، والمعقول فتبين دحض حجتكم، وبطلان دعواكم، وأولى بالحق اتباعه، مَنْ أراد الله وخافه.

قال أبو عبد الله: وزعمت طائفة من المرجئة أن الإيمان هو المعرفة والإقرار، وأن الخلق كلهم من النبيين والمرسلين، فمن دونهم في ذلك سواء، وأن الله لم يأمر أحدًا من الإيمان بشيء إلا أمر به غيره، ولم يأمره من الإيمان بشيء إلا أمر به من كان قبله، وأن الإيمان لا يلزم فرضه إلا جملة، ولا يحدث منه شيء بعد شيء، ولا يأتي أحد منه بشيء بعد شيء إلا كان كافرًا.

فيقال لهم: خبرونا عن أهل زمان موسى، وعيسى، هل كان من إيمانهم أن يعلموا، ويعتقدوا التصديق، وأن الله قد بعث محمدًا رسولاً؟!

فإن قالوا: لم يكن من إيمانهم أن يعلموا، ويعتقدوا أن الله قد بعث محمدًا رسولاً، ولكن كان من إيمانهم أن يعلموا، ويعتقدوا أن الله سيبعث محمدًا رسولاً.

قيل لهم: فهل من إيماننا اليوم أن نعلم، ونعتقد أن الله قد بعث محمدًا رسولاً؟!

فإن قالوا: لابد لهم من ذلك، فقد أوجبوا علينا من الإيمان ما لم يوجبوه على من كان قبلنا، فهذا نقض لما بنوا عليه أصلهم، وخروج من جملة قولهم.

وإن قالوا: العلم، والاعتقاد بأن الله سيبعث محمدًا رسولاً، لأنا قد علمنا بأنه قد بعثه رسولاً، وأهل الزمان الأول قد كانوا يعلمون أن الله قد بعث محمدًا رسولاً، إذْ كانوا قد علموا أنه سيبعثه رسولاً، وهذا هو الخَلْفُ من الكلام، والتناقض من المقال.

ويقال لهم: خبرونا عن من لم يسمع بذكر محمد ﷺ، من زمان موسى، وعيسى صلى الله عليهما، غير أنه قد آمن بموسى، وعيسى، وجميع ما جاء به جملة، هل يكون مؤمنًا؟!

فإن قالوا: لا، قيل لهم: وكذلك من لم يسمع بذكر الصلاة، والصيام، والزكاة، وجميع ما فرض الله ـ عزَّ وجلَّ ـ وجميع ما أحلَّ، وحرَّم، فجهل بشيء منه، لأنه لم يسمع به، ولم يفترضه الله على أهل ذلك الزمان، لا يكون مؤمنًا، وهو مقر مصدق بموسى، وعيسى، وبجميع ما جاءا به من عند الله.

فإن قالوا: لا يكون مؤمنًا من لم يعرف منهم جميع ذلك، ولم يقر به، خرجوا من قول أهل الصلاة، ولا يقول هذا مسلم.

وإن قالوا: هو مؤمن إذ آمن بموسى، وعيسى، وبما جاء به من عند الله، وإن لم يسمع بذكر محمد ﷺ، وما جاء به من الشرائع.

قيل لهم: فإنه بعد ذلك قامت عليه الحجةُ، وعلم أن محمدًا سيبعث، أو أدرك زمان محمد ﷺ، فعلم وأقر به، وصدق به، هل حدث له من الإيمان شيءٌ، لم يكن قبل ذلك، أو أصاب من الإيمان شيئًا لم يكن أصابه قبل ذلك؟!

فإن قالوا: نعم، فقد رجعوا عن قولهم.

وإن قالوا: لم يصب بعلمه بمحمد ﷺ، وإقراره به إيمانًا لم يكن أصابه قبل ذلك.

قيل لهم: فإن جهل محمدًا ﷺ بعد ما بعثه الله، أو علمه، فلم يقرَّ به، وأقام على أمره الأول، فهو مؤمن مستكمل الإيمان؟!

فإن قالوا: نعم، خرجوا من قول أهل الإسلام، وليس هذا قولهم، وإن قالوا: إذا جهل محمدًا ﷺ بعد ما بعثه الله، أو عرفه فلم يقرَّ به، فهو كافر.

قيل لهم: فهل يكون كافرًا إلا بترك الإيمان؟

فإن قالوا: لا، فقد أقروا بزيادة الإيمان، ووجب عليهم فرضه بعد ما بعث به محمد ﷺ.

ويقال لهم: قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾ (النساء: ١٦٤).

خبرونا عن أولئك الذي أرسل الله إليهم هؤلاء الرسل الذين لم يقصصهم علينا، ولم يخبرنا بأسمائهم، هل كلفهم الله المعرفة بهؤلاء الرسل بأعيانهم، وأسمائهم؟!

فإن قالوا: نعم، ولابد من ذلك، قيل لهم: فقد لزم أولئك من فرض الإيمان، ما لزم أولئك، ولزم أولئك من فرض الإيمان ما لم يلزمنا، لأنهم أدركوا أولئك الرسل، وعاينوهم، وأخبرونا بأسمائهم، فوجب عليهم معرفتهم بأسمائهم، وأعيانهم، والإقرار، والتصديق بأنهم رسل الله، ولم ندركهم نحن، ولم نعاينهم، ولا أخبرنا بأسمائهم، ولم يجب علينا من الإيمان بأسمائهم، وأعيانهم ما وجب على أولئك.

وكذلك من آمن بالنبي ﷺ، وبالفرائض التي أنزلها الله ـ تبارك وتعالى ـ، أو ينزلها جملة في أول ما بعث النبي ﷺ. كان مؤمنًا، ثم أنزل الله

الفرائض، وفسرها النبي ﷺ ، فعرَّفها، وعرَّف تفسيرها، فمن آمن بها زاد إيمانًا إلى إيمانه الأول.

وكذلك قال الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ (التوبة: ١٢٤).

وذلك أن الإيمان الأول يحمل الفرائض التي نزلت، وينزل، كان هو الإيمان ما لم يكلفوا الإيمان بتفسير الفرائض التي نزلت، والتي تنزل، فإذا نزلت الفرائض، وفسِّرت لهم، وجب عليهم الإيمان بتفسيرها، كما وجب عليهم الإيمان بجملتها، وصار الإيمان بتفسيرها مضمومًا إلى الإيمان الأول، فصار إيمانهم أكمل.

فجميع ماذكرنا دليل على أن الناس متفاوتون في الإيمان، غير مستوين، إذْ كان الله ـ عزَّ وجلَّ ـ قد افترض على الأولين منَ الإيمان، ما لم يفترض على الآخرين، وافترض على الآخرين ما لم يفترض على الأولين نحوًا مماوصفت لك من معرفة الرسل بأعيانهم، وأسمائهم، وحدود الفرائض التي افترضت عليهم، وتفسيرها، فكل من أدى ما كلف من الإيمان، والفرض عليه، فهو مؤمن مستكمل لما افترض عليه من الإيمان، وإن كان غيره أكثر إيمانًا، وأكثر منه، إذ كلف من الإيمان ما لم يكلف هو.

ويقال لهم: ما تقولون في رجل نوى أن يكفر غدًا لميراثٍ طَمَعَ أن يصيبه، أو غيره؟!

فإن قالوا: هو كافر، قيل لهم: فكيف أخرجتم المؤمن من إيمانه بنيته، أن يكفر غدًا، فهل أخرجتم الكافر من كفره بنيته أن يؤمن غدًا؟!

فإن قالوا: بأن المؤمن إذا يكفر غدًا، فقد ترك الخضوع، والإنكار لله بالطاعة، فمن ثمَّ أكفرناه، والكافر أخَّر الإذعان لله، والخضوع له، ونواه، فلم يخرجه ذلك من كفره.

قيل لهم: أما المؤمن ففي وقته مذعن خاضع إذ لم يتعجل الكفر، فيعتقده، وإنما أخَّر الكفر، ولزم الخضوع لله، فلم يدعه، ولو زايله الخضوع ما أخَّر الكفر.

وكذلك الكافر لولا مزايلة الخضوع له لآمن، لأنه إنما نوى أن يخضع بعد وقته، فإن كان نيته أن يخضع بعد وقته لا يخرجه من كفره، فكذلك نية المؤمن أن لا يخضع بعد وقته، لا يخرجه من إيمانه، لأن الكافر أورد النية بخضوع، يتأخر على أنها لازم، والمؤمن أورد لله تائبًا متأخرًا على خضوع لازم، فلا فرقان بين ذلك، فإما أن يحكموا عليهما بحاليهما في وقتيهما اللذين هما فيهما، أو بحاليهما اللذين لم يأتيا، ولا فرقان بين ذلك، وأخرى.

أين وجدتم أن النية في عينها إيمان، أو الخضوع في عينه إيمان إذا كان الكافر منكرًا لله بقلبه، ولسانه ناوٍ، لا يكذب عليه بعد موته، فقد ثبتم الإرادة، والخضوع إيمانًا، وزوالهما كفرًا، فلم ينفع الكافر، إذ لم يتعجلها، فهلا نفعت المؤمن إذ تعجلها؟ فقد أكفرتم مع التصديق بالقلب، واللسان بالنية، لأن يفعل شيئًا، لعله لا يفعله، وقد كان يجب عليكم في القياس أن شهد للكافر بالإيمان بنيته التي قدمها، كما لم ينفع المؤمن معرفته، وقوله بلسانه، وخرج من الإيمان بالنية للكفر.

فكذلك لا يكفر الكافر إنكاره بقلبه، وتكذيبه بلسانه مع النية التي قدمها أن يؤمن غدًا.

فإن هُمْ سألونا، فقالوا: ما تقولون أنتم في ذلك؟! قيل لهم: إن الإيمان ليس هو عندنا المعرفة وحدها، ولا القول وحده، لأنا قد وجدنا المنافقين، يقرون بألسنتهم، وهم كافرون، ووجدنا اليهود قد عرفوا الله ورسوله بقلوبهم، وهم كافرون، فلما كانت المعرفة في عينها، إذا انفردت لا إيمان، وكان القول إذا انفرد لا إيمان، فإذا ضما لم يكونا إيمانًا إلا بشريطة نيته، لأنه ليس من شيئين ينفردان خارجين من بعض الأجناس، ثم يجتمعان، فيدخلان في غير جنسهما، إلا أن يزيد فيهما معنى، وهو أن يجوز معرفة ليس بمعرفة تسبق على كتاب سمع كمعرفة

اليهـود، لا معرفة بيـان أوجبها الاضطرار، فـإبليس عاين ما لم يجد للشـك فيه مساغًا يعرف، ثم أبى السجود، وإنما المعرفة التي هي إيمان هي معرفة تعظيم الله، وجلاله، وهيبته، فـتعظم المعرفة تعظم القدر معرفة فوق معـرفة الإقرار، فإذا كان كذلك فهو المصـدق الذي لا يجد محيصًا عن الإجـلال، والخضوع لله بالربوبية، ولا تطاوعه نفـسه، ولا يصفـو لنفسه ريبـة الكفر، لأن النيـة في الكفر استـهانة بالرب، والاستهانة ضد التعظيم، والإجلال، والهـيبة، فإذا عظمت معرفته تعظيم قدره لم تبح نفسه بنية الكفر، ولو قطع أعضاؤه، فَمِنْ ثمَّ كان هذا المؤمن لما نوى الكفر، لأنه لم ينو الكفر، ويعتقده لدينا وغير ذلك من تدين حتى صغر قدر الرب عنده، فـاسـتـهـان به، وليس هذا بمصـدق، ولا مـؤمن لأن التـعظيم لا يقـارن الاستهانة، والتصديق لا يقارن نية التكذيب، وكيف يفترقان وهما ضدان؟!

وكذلك الكافر لو كان بعثه على نية الإيمان معرفته لله بتحقيقه على ما وصفنا ما أخَّر ذلك طرفة عين، ففي تأخيره ذلك أمن من الله، فاستهان به، فهو كافر لا محالة، وكلاهما كافران، بغير الجواب الذي أجبتم.

فبذلك ثبت أن الإيمان يوجب الإجلال لله، والتعظيم له، والخوف منه، والتسـارع إليه بالطاعـة على قدر مـا وجب في القلب في عظيم المعـرفة، وقدر المعروف.

قال أبو عـبد الله: ويقال لهم: قـولكم: إنَّ القول باللسان إيمانٌ مع المعـرفة، أيهما أصل للآخر؟!

فإن زعـموا أن القـول باللسان أصل للإيمـان، فقد أوجـبوا للمنافـقين أصل الإيمان، إذْ يشهـدوا للنبي ﷺ أنه رسول الله، وقد أكـذبهم الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، وأخبر أنهم كاذبون، ثم أخبـر عن الأعراب الذين قالوا: آمنا فقال: ﴿قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ (الحجرات: ١٤). فأخبر أن قـولهم ذلك ليس بإيمان، ثم أخبر أن الإيمان أوله على القلـب، فقـال: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (الحجـرات: ١٤). وقال: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ (البقرة: ٨).

فقد دل القرآن على إكفار من أقـر بلسانه، وقلبه منكر. وإن قالوا: إن المعرفة أصل الإيمان.

قيل لهم: فالإقرار أصل ثان مضاف إليه أو فرع له؟

فإن قالوا: أصل ثان، قيل لهم: فمن جـاء بالمعرفة، ولم يأت بالأصل الثاني لطلب دنيا، أو استكبار عن اتباع المسلمين، لئلا يزول عن رياسة أو غيرها، إلا أنه عارف بالله ـ عزَّ وجلَّ ـ، وبرسوله ﷺ، ما حاله عندكم؟!

فإن قـالوا: كافر، قيل لهم: كـافر ليس فيه من الإيمان شيء، أو قـد جاء بأحد الأصلين؟!

فإن قالوا: ليس فـيه من الإيمان شيء، فقد زعموا أن معـرفة القلب هو قول اللسان، إذ كان زوال المعرفة هو ترك القول، وهذا التناقض، ولو كان كذلك، كان إذا أقرَّ باللسان كان عارفًا من قبل الإقرار باللسان، وإن كان منكرًا بقلبه، فإن كان قـد تجامع الإنكـار بالقلب، القـول باللسان، فـكذلك تجامع المعـرف ترك القـول باللسان، ولو كان في زوال المعرفة زوال القول، وكـان لا يقر باللسان منكرًا، كما لم يعرف القلب منكرًا باللسان أبدًا على قياس ما قلتم.

فإن قـالوا: الإقرار فرع لأصل الإيمان، وهو المعـرفة. قيل لهم: فتـرك الفرع يذهب بالأصل، أو يبقى الأصل على حاله، وأزال الفرع؟!

فإن قالوا: يذهب الأصل، قـيل لهم: فالأصل أولى أن يكون في زواله زوال الفرع، فقد وجدناه مقرًا منكرًا، فكذلك ثبت أنه عارف منكر.

فإن قالوا: هو عـارفٌ تاركٌ للإقرار بلسانه. قيل: ولم يسـمه الله مؤمنًا، مع ترك الإقرار بلسانه.

وقيل لهم: إبليس إنما كفـر بترك الفرع، ولم تنفعه المعـرفة، وليس القول من المعرفـة في شيء، لأنه فرع مـضاف إليهـا بالاسم، لا من جنسهـا، وإنما الإقرار باللسان يكون عنها، وليس هو بها، ولا من جـنسها، لأن الأصوات، والحروف،

والحركات ليست من جنس الضمير في شيء، وإن كان الإيمان لا يتم إلا بفرع عن المعرفة، وليس من جنسها، فما أنكرتم على من زعم أن الإيمان لا يتم إلا بالصلاة، وليست هي من جنس المعرفة، ولكن عنها يكون.

فإن زعمتم أن بينهما فرقانًا، فما الفرقان؟ اللغة، يدعونها في مجاز اللغات، أو حقيقة معنى؟

فإن زعمتم أن العرب قد يقول بعضها لبعض: فلان صدقني بلسانه، فسموا الإقرار تصديقًا.

قيل لكم: ليس يخلو من ادعيتم من قول العرب من أحد معنيين: إما أن تكون تعني بقولها: صدقني فلان بلسان، أي أنه آمن بقول بلسانه، وقلبه لا يعرف ذلك، أو تكون تعني أنه صدقني بقلبه، فآمن بقولي، ثم عبَّر لي عما في قلبه، أني صادق عنده، فإن كانت تعني أنه آمن بلسانه دون قلبه فقد ثبت الإيمان باللسان، وإن كان القلب منكرًا، وإن كانت إنما تعني أنه إنما عبَّر عما في قلبه، فقد دلل بذلك أن العبارة ليست بالمعبرة عنه.

وإن زعمتم أنها معنى ثالث، على أحد معنيين: أحدهما تصديق بالقلب، والآخر تحقيق لما في قلبه.

قيل لكم: تحقيق، يدل على أنه قد آمن، أو الإيمان قائم في اللسان؟! فإن قالوا: قائم في اللسان، فقد فرغنا من ذلك.

وإن قالوا: تحقيق له، ولابد لهم من ذلك، وإلا عاندوا اللغة، وخالفوا الفرقان، لأن الله يقول: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (الحجرات: ١٤). فأخبر أنه في القلب، وأخبر أن قولهم ليس بإيمان إذ قال: لم تؤمنوا. فقد دل أن قول الإنسان ليس بإيمان في عينه، حتى يكون عبارة عما في القلب.

وأما اللغة فقد أجمع أهلها أن قول القائل: صدقت في أن لك علي حق، أنه إقرار بلسانه، ولا يخلو من أحد معنيين: إما أن يكون أقر له لرهبة، أو لغير ذلك، وهو منكر لحقه، فذلك منه كذب، لأنه غير مؤمن بما يقول، أو يكون

عارفًا بذلك بـقلبه، مصدقًا له، وقـد أجمعوا أن ذلك عـبارة عما في قلبـه تحقيق إيمانه بقلبه، فيـقولون: قد آمن بما قال، وصدق به، وكـذلك لو طلب منه حقه، فقال: لي عليك ألف دينار، أو هذا الثـوب الذي عليك لي، فخلعه، فناوله إياه، أو وزن له ألف دينار، فدفـعها إليـه فقالوا: قد صـدقه، ورد عليه حـقه، ولو لم يصدقه ما أعطاه، فـإن كان الإقرار تحقيقًـا لما في القلب، يدل به على أنه مصدق بالله، وبما قال، فكذلك جميع الـطاعات المفترضة هي محققـة للتصديق، مكملة له، لأنه إن كان إنما يكمل إيمانه بأن يرفع لسانه، ويضعه بالتوحيد، فكذلك يكمل إيمانه بأن يضع وجهه لله في التراب، توحيـدًا له بذلك، لا يريد غيرهما، كلاهما جارحتـان غير القلب، وغيـر عمله، ولا فرقان بين ذلك إلا ادعاء الـلغة التي قد تداولتهـا العرب بينهـا، يريد به العبـارة بعينهـا، أن الإقرار عبـارة عن الإيمان في القلب. وقد يسمي فعل الجوارح أيضًا تصديقًا، لو قال قائل لرجل: إن فلانًا قتل ولدك، فشدَّ على قاتله من غير أن يقول لـلمخبر له: صدقت، لشهدت القلوبُ، أنه قد صدقه بفعله، ومع شهادتهما فهي عالمة أن ذلك الفعل تحقيق لتصديق قلبه، لا أنه في نفســه إيمان بالقلب، ومن ذلك تصديقًـا منهم تحقيقًـا لما في قلوبهم من تعظيم الله، وطاعته، ولم يخبرنا أنهم قالوا: صدقت هو علينا، ثم سجدوا، وأبى إبليس أن يسـجد، ولم يقل: إنك لم تأمـرني بالسجـود فكان إباؤه كفـرًا، لا أنه جحد بلسانه، فكان سجودهم إيمانًا، كما كان إباؤه كفراً.

فكذلك المؤمن إذا أقرَّ، شـهدت القلوبُ أنه مصـدق للظاهر، وإن لم يقطعوا بالغيب، وهم عارفون أن قول اللسان ليس هو الإيمان بالقلب، وإنما هو عبارة عما في القلب، ولن تجدوا بين ذلك فرقانًا إلا بالمكابرة.

ويقال لهم: أرأيتم إن سوغنا لكم أن العبـارة عما في القلب بالإقرار، هو في عينه إيمان كـالمعرفة بالقلب، أرأيتم هذا الإقـرار الذي هو إيمان، متى يكون إيمانًا، إذا كان كافرًا قبل ذلك، فإذا أقر، فـبدل الجحد الأول، أو أقر، كان إيمانًا، أو إذا جاء بالإقرار، وإن كان ناسيًا على غـير جحد، فأتى بالإقرار في وقت البلوغ، أو خلقه الله بالغًا، فأقر بعد البلوغ؟

فإن قالوا: إنما يكون الإقرار باللسان إيمانًا، فمن كان جاحدًا من قبل، فقد أخرجوا الملائكة، وآدم صلى الله عليه، وكل ناشئ على الإسلام من أن يكون آمن بالله قط، ولا يقول هذا أحد.

وإن زعموا أنه إيمان من كل أحد جاحدًا كان، أو ناسيًا، أو خُلِقَ بالغًا، أو خُلِقَ بغير طفولية كالملائكة وغيرهم.

قيل لهم: فإذا كان هكذا، فلم يُسَمَّ إقرارًا، إلا أنه اعتراف للرب بوحدانيته، وبما قال، أو لأنه اعتراف، وهو واجب؟

فإن قالوا: لأنه اعتراف في عينه لا أنه أوجبه. قيل لهم: فكلما جاء بالاعتراف، فهو إيمانٌ.

وإن قالوا: لأنه اعتراف، وأن الله أوجبه. قيل لهم: فكلما جاء به اعترافًا واجبًا فهو إيمان. فإن قالوا: لا، ناقضوا قولهم.

وتفسير ذلك أن العبد إذا قال: لا إله إلا الله من قلبٍ صادق، فقد أقرَّ، ومعنى أقرَّ: اعترف، فإذا كان هذا إيمانًا، فكلما وحد الله أبدًا إلى أن يموت بلسانه، فهو معترف عن قلب صادق، فهو في كل يوم، وفي كل ساعة يوحد فيها، يزداد إيمانًا، وكل وقت يشتغل قلبه بالمعاصي، فلا ينشرح للقول بالاعتراف، ولا يعظم في قلبه الرب ـ تبارك وتعالى ـ، فيفزع إلى توحيده، فهو أنقص منه في الحال الأولى التي عظم بقلبه المعترف به، حتى حمل ذلك على القول بلسانه من غير أن يكون نقصًا بتصديقه بقلبه، أن الله حق لا باطل، ولكنه نقص من تركه الاعتراف الذي هو عليه واجب كالتشهد، والذِّكر في الصلاة الذي كان يأتي به اليوم مرارًا كثيرةً من تعظيم لله بقلبه.

فإن قالوا: إن ذلك التكرار للتوحيد، ليس هو بواجب عليه، ولا يكون من الإيمان.

قيل لهم: فقد ثبتم عن ضمائركم أن الاعتراف إنما يكون توحيدًا، وإيمانًا مع الوجوب، أفرأيتم التشهد في الصلاة، والتوحيد في الأذان، أتوحيد له؟ وكذلك الإخلاص لله بالحمد، إذا قرأ في صلاته، فقال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ . فقد أخلص لله بالتوحيد، وأقر أنه رب الخلائق، وكذلك التشهد في كل صلاة مفترضة، وكذلك التلبية أول ما يحرم لابد أن يأتي بها مرة، فكذلك جميعًا كله إيمان، إن كان كل اعتراف واجب يكون إيمانًا.

فإن قالوا: ليس هو إيمانًا لأنه واجب، ولكنه اعتراف في عينه في أول ما يصدق به. قيل لهم: هذه دعوى منكم، فما جعله أولاً إيمانًا، وآخرًا لا إيمانًا، والمعنى واحد؟!

فإن قالوا: وجدنا جميع المسلمين إذا أقر الرجل أول ما يسلم: قيل: آمن، وإذا كررها بعد ذلك لم يقل: آمن.

قيل لهم: فقد ثبتم أن معناكم على قياس قولكم: إن الإقرار إنما يكون إيمانًا، فمن كان جاحدًا من قبل فقط، وهذه الشهادة على كل ملك، ورسول، وناشئ على الإسلام، أنه لم يؤمن بلسانه قط؟

فإن قالوا: لسنا نقول ذلك، ولكنا نقول له: إن الطفل إذا بلغ، فأقرَّ في وقت بلوغه، فذلك منه إيمان، فإنه وجب عليه إيمانُ تلك الساعة.

قيل لهم: فهل رأيتم المسلمين يقولون لطفل إذا بلغ، فيشهد: آمن الساعة؟ أو يعملون أنه لم يجب عليه الإيمان، إلا تلك الساعة، ثم أتى بما وجب عليه، ولا يقولون: إنه آمن الساعة، فيوهمون أنه كان كافرًا من قبل، ولكن يقولون: الآن وجب عليه الإيمان، وقد كان من قبل أن تأتي به مؤمنًا، ولم يكن واجبًا عليه، وهذا اعتراف في عينه أول ما وجب عليه، ولم يكن اعتراف لأنه واجب، ولو كان كذلك ما كان أحد يشهد أن لا إله إلا الله، فيكون ذلك اعترافًا، وخضوعًا لله، إلا مرة واحدة، ولكنه معقول أنه لا يزايله اسم الاعتراف، متى أتى به، لأنه

اعتراف في عينه، فلما كان بعد ما أداه في أول الوجوب، لا يزايله اسم الاعتراف، لم يزايله اسم الإيمان أبدًا، إلا أنه يأتي به واجبًا في أول الوجوب، ثم هو يكرره في الفرائض وغيرها، ولو كان في عينه هو الإيمان، لا لأنه اعتراف عما في القلب، لكان إذا سكت كفرَ، لأن ضد الكلام السكوت، كما أن ضد المعرفة الإنكار.

وإنْ قلتم: إنما يأتي بضده إذا جحد بلسانه.

قيل: كيف يأتي بضده بعد ما قد نقض؟ وهل يكون للفاني ضد يزيله، وكيف يزيل الموجود ما ليس بموجود، لأنَّه قد فنى الكلام الأول، وأعقبه السكوت، ثم جاء بالجحد بلسانه، فزال السكوت، ثم زعمتم أنه قد زال ما كان قد زال من قبل، ولو كان كذلك لكان النهار إذا ذهب، ثم جاء الليل، ثم جاء الصبح في اليوم الثاني، كان اليوم الثاني ضدًا للأول، فأزال ما قد زال، وقد كانت بينهما واسطة، وهو الليل، كما كان السكوت بين الإقرار والجحد.

فإن زعموا: أن الاعتراف كان عن خضوع من القلب، فلما جاء الجحد، لم يأت حتى زال خضوع القلب.

قيل: فقد ثبت أن الإيمان هو الخضوع مع المعرفة، وأن القول عبارة عنه، فلما جاء بقولٍ، خلاف ذلك، لم يأت به إلا عن زوال الخضوع عن القلب، وهو الإباء، أن يقر بلسانه لاستنكاف، أو طمع في دنيا، أو طلب رياسة، فكذلك كل ما أتى بالقول، والخضوع في القلب على حاله، فإنه يزداد إيمانًا، إذا كان عبارة عن الخضوع في القلب، لم يتغير، ولم يتقلب إلا زاله، أو لا يحق فيه الوجوب، لم يكرره، واجبًا وغير واجب، إن الخضوع دائم في القلب بحاله، والقول كالقول الأول ليس بين ذلك فرقان، وقد قال النبي ﷺ: «**الإيمان بضع وسبعون شعبة، أعلاها لا إله إلا الله**».

فسمى الشهادة إيمانًا، فمتى ما وجدت الشهادةُ من قلب مخلص، مصدق فهي إيمانٌ، وقائلها مزداد إيمانًا إلى إيمانه.

٧٩٩ _ وقد حدثني محمد بن إسماعيل، قال: ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا صدقة أبو المغيرة، وهو ابن موسى الدقيقي، ثنا محمد بن واسع، عن سمير بن نهار، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : «**جددوا إيمانكم**» قالوا: وكيف نجدد إيماننا، يا رسول الله؟ قال: «**تقولوا: لا إله إلا الله**».

قال أبو عبد الله: ففي هذا دلالة على أن المؤمن متى قال: لا إله إلا الله مخلصًا، متقربًا بذلك إلى الله، كان ذلك منه إيمانًا.

وتحقيق ذلك الأخبارُ التي رويناها عن جماعة من أصحاب النبي ﷺ أن بعضهم كان يقول لبعض: اجلس بنا، نؤمن ساعة، يعني نذكر الله. والذكر من أهل الإيمان إيمانٌ، متى أتوا به ازدادوا إيمانًا.

٨٠٠ _ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا إبراهيم بن حمزة، ثنا بشر بن السري، عن عمر بن سعيد، عن المغيرة بن الحكيم الصنعاني، قال: ذكر لي أن التلبية إنما جعلت يجدد بها الإيمان، ويثبت بها الإسلام.

قال أبو عبد الله: وزعم بعض المرجئة أن الإقرار باللسان هو التصديق، فهو وتصديق القلب معنى واحد، وإن اختلفا في أعيانهما.

يقال لهم: كيف يختلف شيئان في أعيانهما، ويتفقان في الاسم من جهة ما اختلف؟!

---

(٧٩٩)(إسناده ضعيف) رواه أحمد (٢/ ٣٥٩) وعبد بن حميد (١٤٢٤) والحاكم (٤/ ٢٥٦) وعلته صدقة بن موسى الدقيقي. أبو المغيرة من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق له أوهام. وباقي رجال الإسناد يحتج بهم. فسمير بن نهار ويقال أيضًا شُتَيْر بن نهار من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: صدوق. ومحمد بن واسع البصري العابد من صغار التابعين وثقه ابن حجر.

(٨٠٠)(إسناده حسن) رجاله كلهم ثقات سوى إبراهيم بن حمزة الزبيرى المدني. أبو إسحاق. قال ابن حجر: صدوق.

فإن قالوا: ذلك موجود في اللغة، كما يقول القائل: ديني، ودين محمد ﷺ واحدٌ، وفعل محمد غير فعله، لأن ضميره غير ضميره، وقوله غير قوله.

فيقال لهم: إنما يقول القائل ذلك، يريد أن الدين الذي شرعه الله لمحمد ﷺ، هو ديني، ولا يريد أن ضمير محمد هو ضميري، لأن اسم الإيمان في مجاز اللغة يقع على وجهين:

أحدهما- على الأمر به، والدلالة عليه في الظاهر.

والآخر- حقيقة في المعنى، فأما الظاهر في اللسان الذي هو على المجاز، فقول المسلمين: جاءنا محمد بالإيمان، وشرح لنا الإيمان، وجاءنا بالدين، فإنما يعنون بيان الإيمان، وتفسيره، كيف هو، لأن الله - عزَّ وجلَّ - أمر بالإيمان، ثم فسر لنا: ما الإيمان، فسمي تفسير الإيمان إيمانًا، فأما على الحقيقة في المعنى، فإنما الإيمان فعل من المؤمن، ولا جائز أن يكون كلام الله فعلاً للمؤمنين، وسمى الله الدلالة على الإيمان، والأمر به إيمانًا، والإيمانُ في عينه فعلُ المؤمن كما يقول: جاءنا محمد ﷺ بالصلاة، وإنما يريد أمرنا بالصلاة، واستخرجها لنا، والصلاة في عينها ليست بالأمر، وبالشرح، ولكنها المأمور بها المشروحة للعباد، لأنها في عينها افتتاح بتكبير، وقراءة، وركوع، وسجود، وذلك غير الأمر.

فقول القائل: «ديني، ودين محمد ﷺ واحد»، يريد أنى أدين بالدين الذي أمر الله به محمدًا ﷺ واحد إنما يعني أنا قد صلينا الصلاة التي أمر بها جميعًا إلا أن حركاته، وسكونه في الصلاة هي حركاتي وسكوني، ولو كان ذلك معنى واحدًا لكان ديني، ودين محمد ﷺ على معنى أن فعله فعلي بمعنى واحد، لكان لي من الأجر مثل ما له، فساويته في الأجر من الله، ولا يقول هذا مسلم، فكذلك لم يعن أن التصديق هو القول باللسان، بل القول في عينه حروف مؤلفة، وصوت، وحركات، والتصديق في القلب عقد ضمير، لا صوت، ولا

حروف، ولا حركات، فمحـال أن يكون أحدهما الآخر، لو جاز أن يكون القول تصديقًا، لجاز أن يكـون التصديق قولاً، فكان من قال بلسانه، فـقد صدق بقلبه، وقد وجدنا المنافقين قد قالوا بألسنتهم، فكذَّبهم الله، ولم يجعله منهم تصديقًا.

قال: ويقال لهم: أخبرونـا عن الإيمان: هو بعينه، لا يتقلب أبدًا، أم للطاعة بالأمر، والنهي؟

فإن قـالوا: بعينه، قـيل لهم: فلا يتـقلب أبدًا ما كـانت العين موجـودة فإن قـالوا: نعم، قيل لهم: فـهل تعلمـون أن الله حَرَّمَ السـبت على بني إسـرائيل، وشحـوم البطون، وكل ذي ظفر؟ فكان ذلك عندهم مـحرَّمـًا، وكانوا بالإيمان به مؤمنين، ثـم إن الله - عزَّ وجلَّ - أحلَّه للنبي ﷺ، فلو أن أُمـة محمـد حرَّمـته بعدما أحله الله، ما حكمهم عندكم؟

فإن قالوا كفارًا، قيل لهم: فالأمر الذي كان من بني إسرائيل إيمانًا، لو أتى به أُمة مـحمد ﷺ كـان كفرًا، فقـد بيَّن أن الإيمان ليس بعينه، ولو كـان بعينه لما انقلب أبدًا، فقد ثبت أنه للطاعة بالأمر، والنهي لا بعينه.

إن كان في حال منهم إيمانًا، ثم صار في الحال الأخرى كفرًا، فقد ثبتوا أنه بعينه، وأنه كـيـف ما قلبـهم الله بالأمر، والنهي، كان ذلك مـنهم إيمانًا، وكان تركه كفرًا.

فإن قـالوا: إن الإيمان هو التـصديق فـعليهم أن يصـدقوا في كل حـال بما يأمرهم به.

قيل لهم: أرأيتم لو قـالوا حين حوَّلهم الله عن بيت المقدس إلى الكعـبة: الله صادق بهما جميعـًا، وقد صدقنا بقوله، فآمنا به، ولكنا نصلي إلى بيت المقدس، كما كنا أولاً مخافة عيب الناس أن يقولوا: بدَّل دينهم، ونحن نعلم أن الله صادقٌ وأنه قد نسخها.

فإن قالوا: هم كفار، قيل: ولِمَ؟

فإن قالوا: ليذعنوا، ويخضعوا بالطاعة. قيل لهم: وأين وجدتم ذلك في اللغة إيمانًا، وهم يقولون: نعم، هو علينا حق، نقر به، ونصدق، ولكنا نصلي إلى بيت المقدس كراهة اللائمة.

فإن قالوا: لم يقروا بعد، قيل لهم: لم يقروا بالفعل، ولم يقروا أنه حق واجب.

فإن قالوا: لم يقروا بالفعل، قيل لهم: فالإقرار بالفعل إنما هو إرادة يعبروا عنها، أنا نفعل، وإن لم يفعلوا كفروا في قولكم، فقد ثبت أن الإيمان إرادة، ووعد بالقول أن يفعلوا، وهنا خلاف ما ادعيتم في اللغة.

ويقال لهم: ما تقولون في من زعم أن الخمر حلال، هل كفر؟ فإن قالوا: نعم، قيل لهم: فهل ترك إيمانًا بتحليله الخمر.

فإن قالوا: نعم، قيل لهم: فهو كافر بالله، وبالقرآن؟

فإن قالوا: نعم، قيل: فما تقولون في رجل أقر بالله، وبالرسول ﷺ، وبما افترض الله عليه. وأن الخمر عليه حرام، ثم استحلها، هل كفر بالله، وبرسوله أم بالخمر.

فإن قالوا: بالله وبرسوله، قيل: فما على الإمام أن يستتيبه منه؟ أيستتيبه من تحليل الخمر، أم يستتيبه من الجحد بالله، حتى يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، ويقر بجميع الفرائض؟

فإن قالوا: نعم، زعموا أن الإقرارَ بتحريم الخمر الإقرارُ بجميع الدين، والكفر بها الكفر بجميع الدين، مع خروجهم من الإجماع، لأنهم قد أجمعوا أنه لا يستتاب من تحليل الخمر.

أفي ذلك دليل أنه مؤمن بما سواها، فقد كفروه، وفيه أكثر الإيمان، لأنه لو قال بعد استحلاله الخمر: الزنا حلال، ازداد بذلك كفرًا إلى كفره الأول.

فإن قالوا إنه يزداد كفرًا، ولا يكون بازدياده الكفر تاركاً للإيمان، فقد أصابوا، لأنه إن كان لم يترك بذلك إيمانًا، فهو إذا رجع عن تلك الخلة، لم يصب بها إيمانًا.

فإن قالوا: قد يزداد كفرًا إلى كفر بلا ترك إيمان، وقد يزعم أن الشمس ربه، ثم يضيف إليها القمر، فيزداد كفرًا، ولم يترك بذلك إيمانًا.

قلنا: ليس عن كفر لم يؤمن بشيء سألناكم، إنما سألناكم عن من زعم أن الله ربه، ثم قال: إن الشمس أيضًا ربه هل ترك إيمانًا بالتوحيد، ولم ينكر الخالق، فإنما يصاب الإيمان بترك الكفر، وإنما عليه أن ينفي الشريك، وليس عليه أن يقر أن الله خالقه، لأنه مقر بذلك، ولكن عليه أن يقر أن الله خالقه وحده، وينفي الشريك الذي أدخله، وذلك لو أقرَّ أن الله خالقه، وربه، وحده لا شريك له، ولم يقر بتحريم الزنا، وإنما عليه أن يقر بتحريم الزنا، ويؤمن به، ومنه يستتاب، ولا يقال له: أقرَّ بأن الله خالقك.

قال أبو عبد الله: ويقال لهم: خبرونا عمن اعتقد أن لله ولدًا، ثم عبَّر بلسان عما في قلبه، هل العقد منه، كفر منه؟!

فإن قالوا: نعم، قيل لهم: فهل قوله: لله ولد، أو شريك، أو ليس بإله، إذا قاله مقرًا بلسانه، عما في قلبه، هل يكون العبارة منه بذلك كفرًا؟

فإن قالوا: لا، قيل لهم: فكذلك إقراره بلا إله إلا الله، يكون إيماناً. فإن قالوا: إن إقراره الأول إيمان، وتكراره ليس بإيمان. قيل لهم: وكذلك الكفر.

فإن قالوا: نعم، قيل لهم: عبارة كعبارة أولها المبتدأ بها كفر، والثاني: لا كفر، وهذا التناقض.

فإن قالوا: إن جميع ذلك إيمان، لأنه من جنس الإقرار، قيل لهم فقد ازداد العبد إيمانًا، فإذا أمسك عن التكرار، وكرر غيره، كان هذا المكرر أكثر إيمانًا من الذي لم يكرره، وقد دخلتم في أعظم مما عبتم على مخالفيكم، إذْ زعموا أن الفرض من الإيمان. وجعلتم أنتم النافلة من الإيمان، فقد ثبتم التطوع إيمانًا، فيجب أن يكون في قوله: تركه كفر، إذ كان ضده إيمانًا.

فإن قالوا: إن تكراره في الفرائض: لا إله إلا الله إيمان، ولا يكون التكرار في التطوع إيمانًا.

قيل لهم: وإذا جاء بفريضة كالصلاة، فيها التشهد، والذكر، حمله على ذلك خوف الله، وطلب رضاه، ثم ضيَّعها من الغد، أيضيعها، وهو على خوفه الأول وخضوعه لله بأداء الفرائض؟

فإن قالوا: لا، قيل لهم: فهل نقص من إيمانه إذ زال خوفه الأول، ورغبته التي هاجته على الصلاة؟

فإن قالوا: ليس تكراره من إيمانه في فرض، ولا غيره. قيل لهم: فكذلك ليس تكرار الكافر الجحد بلسانه، وإضافته إلى الله الولد، والشريك من كفره.

فإن قالوا: ليس هو من كفره، قيل لهم: فما جعل أول الجحد بلسانه كفرًا، ولم يجعل الجحد الثاني بلسانه كفرًا، وهما واحدٌ في معناهما، لا يختلفان، والنهي عنهما ثابت، وإنما هما عبارة عن الجحد، فلئن كان كلاهما جحدًا، وأحدهما كفر، والآخر ليس بكفر، ليجوز أن يكونا كلاهما كفرًا، وأحدهما جحدٌ، والآخر ليس بجحد، إذْ لا معنى للكفر إلا الجحد، وهل يختلف الناس في اللغة، أن رجلاً لو جحد رجلاً حقه، ثم عاد إليه، فسأله، فجحده أن يقال: كلما سأله حقه، جحده، وكذلك يقال: كفره حقه، فلا فرقان بين الجحدين.

فإن زعمتم أن الأول كفرٌ، والثاني ليس بكفر، فقد خرجتم من اللغة، ولابد من أن تأتوا بحجة.

فإن قالوا إن الأول، والآخر ليس بكفر، فقد ثبت أن الكفر عقد في القلب، وليس الجحد باللسان من الكفر في شيء، فكذلك المعرفة بالقلب إيمانٌ، وليس الإقرار باللسان من الإيمان في شيء.

فإن قالوا: بينهما فرقان، سئلوا عن الفرقان، ولن يأتوا به.

ويقال لهم: أخبرونا عمن كان يوحد الله في الفترة، كزيد بن عمرو بن نفيل، وأدرك النبي ﷺ، فآمن به، هل ازداد إيمانًا؟

فإن قالوا: نعم، قيل: كذلك من كان يكفر بالله، قبل أن يبعث النبي ﷺ، فكفر به، فقد ازداد كفرًا؟!

فإن قالوا: نعم، كلاهما يزداد، هذا الكافر يزداد كفرًا، وهذا المؤمن يزداد إيمانًا، لأنهما لم يخرجا من باب تصديق، وجحد.

قيل لهم: أليس هو جحدٌ بعد جحدٍ، فكذلك إذا كرر الجحد، فتكراره كله كفر؟

فإن قالوا: إذا أتى بجحدين في أول البداية لمعنيين مفترقين كان كفرًا، فإذا أتى بجحدين لمعنى واحدٍ، كانت البداية كفرًا، والثاني ليس بكفر.

قيل لهم: هذا تحكم، فاتُوا بلغةٍ، أو معقولٍ، ونحن موجدوهم في اللغة، مثل ذلك: أن العامة إذا سمعت النصراني تشهد أن لله ولدًا، قالوا له: تكلمت بالكفر، وهذا يا عدو الله! الكفر، وإن كان يكررها إن بلغ مائة سنة، فهو متكلم بالكفر مكرر، فكذلك المكرر للشهادة لله بالتوحيد، ولرسوله ﷺ بالرسالة، يتكلم بالإيمان أبدًا.

قال أبو عبد الله: وحكى عن بعض الأكابر من أستاذي المرجئة: النعمان بن ثابت وغيره: أنهم قالوا: المعرفة، والإقرار باللسان كالدابة البلقاء لا يسمى بلقاء حتى يجتمع فيها اللونان: السواد، والبياض، فإذا انفرد أحدهما لم يسم الدابة بلقاء، ولا يسمى كل واحد من اللونين على الانفراد بلقاء، فإذا اجتمعا في الدابة، سميا بلقاء، فكذلك المعرفة، والإقرار إذا انفرد كلٌّ واحدٍ منهما لم يسميا إيمانًا، ولا يسمى الإنسان به مؤمنًا.

فإذا اجتمعا، سميا إيمانًا، ويسمى المؤمن باجتماعهما مؤمنًا. قالوا: وذلك أيضًا كالنورة، والزرنيخ لا يتحلق كل واحد منهما على الانفراد، فإذا اجتمعا حلقا.

فيقال لهم: إن هذين المثلين اللذين ضربتوهما، هما عليكم، لا لكم، لأن الدابة إذا انفردت بأحد اللونين، لم تسم بلقاء أبدًا، ولا يسمى اللون بلقاء على حال من الأحوال ما لم يجتمعا في الدابة، وأنتم قد تسمون المؤمن مؤمنًا، إذا اعتقد المعرفة، والإيمان بالقلب، وإن لم يقر بلسانه، إذا كان أخرس، أو حيل بينه، وبين الكلام، ويسمون ذلك الفعل منه إيمانًا.

وكذلك لو أقر بلسانه مرة، ثم سكت عن الكلام، فلم يتكلم أبدًا، لكان عندكم مؤمنًا، ولو أن الدابة البلقاء زال عنها البياض، وبقي السواد، أو زال عنها السواد، وبقي البياض، لزال عنها اسم البلق، فلم يسم بلقاء أبدًا، ولم يسم اللون الواحد إذا بقي بلقاء أبدًا.

وكذلك المؤمن المولود على الإيمان، الناشئ عليه، المعتقد للمعرفة، والتصديق بالقلب، هو مؤمن عندكم، وإن لم يتكلم بلسانه أبدًا، ولو أن الدابة نتجت، ولونها كلها بياض، لا سواد فيه، أو سواد لا بياض فيه، لم يسم بلقاء أبدًا.

فقد بطل أن يكون الدابة مثلاً للمؤمن، والبلق مثلاً للإيمان إذا افترق معناهما، ولأن المعرفة والإقرار فعلان يزول أحدهما، ويثبت الآخر، وفعل القلب يسمى تصديقًا في اللغة، إذا كان الفاعل له معتقدًا للمعرفة، والاعتراف بالقلب خاضعًا مذعنًا، وإن لم يتكلم بلسانه، ويكون ذلك الفعل منه إيمانًا، ولو أقر بلسانه إيماءً، ولم يعلم ما في قلبه، يسمى مؤمنًا، ويسمى ذلك الإقرار منه إيمانًا، وحكم له بحكم الإيمان، وجرى على فاعله اسم المؤمن، وأحكامه، فكان مؤمنًا في الاسم، والحكم معًا، والدابة إذا ظهر فيها أحد اللونين، ولم يظهر الآخر، لم يسم بلقاء، ولم يسم ذلك اللون المنفرد بلقاء أبدًا، فقد افترق معنى الإيمان، واسمه من معنى البلق في الدابة، واسمه، وفارق المؤمن الدابة البلقاء في الاسم والمعنى جميعًا، فبطل أن يكون أحدهما مثل الآخر.

وأمـا ضربكم المـثل بالنورة، والزرنيخ، فـذلك أبعد فـي المثل، وليس يخلو ضربكم المثل بهما من أن تكونوا مثلتم النورة، والزرنيخ بالإيمان، أو بالمؤمن، فإن كان بالمؤمن فـينبغي أن يكون المؤمن جـسمين، يجـتمعـان، فيكون منهـما الإيمان كالنورة والزرنيخ، يكون منهما الحلق، وهذا محال من الكلام.

وإن تكونوا مثلتـموهما بالإيمان، وكل واحد منهـما غير جنس صـاحبه، ولا جوهره، فإذا اجتمعا، وهما جنسـان مختلفان، كان منهما الحلق، فإن يكن الحلق مثـلاً للإيمان، فالإيمان إذًا مـعنى متـولد عن الإقرار، والمـعرفة، وليـس الإقرار، والمعرفة بإيمانٍ، كما أن الحلق ليس بزرنيخ، ولا نورة.

وإن تكونوا مثلتموهما على الإيمان لأن الحلق يتـولد عنهما كالطاعة يتولد عن المعرفة، والإقرار، فقـد جعلتم اثنين مختلفين في أعيانهما، كل واحـد منهما غير الآخر، يسمى كل واحد منهـما باسم غير اسم الآخر، وما تولد منهمـا غيرهما، فالإيمان إذًا اثنان يوجبان الطاعة على قياس قولكم.

فإن قلتم: إنمـا أردنا أن كل واحد منهمـا لا يسمى حـالقًا، حتى يجـتمـعا، فكذلك الإقرار، والمعرفة، لا يسمى كل واحد منهما إيمانًا، حتى يجتمعا.

قيل لهم: إن الحلق فعل مـتولد عنهما، سمـيا به حالقان، لا لأعيـانهما حين اجتمعا، وأنتم تسمون الإقرار والمعـرفة إيمانًا في أنفسهما، وإن لم يتولد عنهما طاعة.

فإن قالوا: إنهما إذا اجتمعـا، كان الحلق من فعلهما، وإن لم يحلقا، فالاسم لهما ثابت، فكذلك الإقرار والمعرفة.

قيل لهم: إنهـما لا يحلقان، ولا يكون لهمـا الاسم ثابتًا، حتى يجتـمعا مع الماء، وهو جسم ثالث، فكذلك الإقـرار، والمعرفة لايسـميان إيمانًا، حتى يجـتمع معهما جسم ثالث.

قال أبو عبد الله: ويقال لهم: وكذلك يجوز لمخالفيكم أيضًا أن يضربوا مثلاً لقولهم: إن الإيمان اسم لطاعات كثيرة، فيقولون: مثل ذلك كمثل بعض الأدوية للمشي وغيره، أنه لا يُمشي، ولا يُطلق البطن حتى يجتمع فيه أخلاط شتى، فيسمى ممشيًا، فهل تجدون بينكم وبينهم فرقانًا فيما مثلوا، ومثلتم؟

ويقال لهم: أخبرونا بحق المعرفة، والإقرار، إذا أتى بهما في أول الوقت، أليس يكون يسمى مؤمنًا؟!

فإن قالوا: نعم، قيل لهم: فهل يجزئه أن يأتي بالإيمان في أول الوقت، ثم يتركه في الثاني؟!

فإن قالوا: لا، حتى يدوم عليه إلى أن يتوب. قيل لهم: فإن عرضت به العوارض المشككة عن عوارض الشيطان، أو حِجَاج أهل الضلالة، هلْ عليه أن يدفع ذلك، ويحبس نفسه على إيمانه، ولا يدع قلبه يركن إلى زينة غرور، من حجة عدوٍ، ولا تزيين الشيطان، ويصبر على إيمانه؟

فإن قالوا: نعم، قيل لهم: فلو ترك الصبر على إيمانه، أليس كان كافرًا. فإن قالوا: نعم، قيل لهم: فقد ثبت أنه بالصبر على إيمانه، يكون مؤمنًا، كما لا يثبت الإيمان إلا به، فهو من الإيمان، لأن الإيمان إنَّما يقوم بنفسه، لا بغيره.

فإن قالوا: قد يقوم بالمؤمن، وهو غيره. قيل لهم: لم نسألكم عن قيام فعل بفاعلٍ، إنما سألناكم عن فعل لا يكون الإيمان إلا به، فهو من الإيمان، كما أن الصلاة لا يكون إلا بالصبر فيها، عن الخروج منها إلى غيرها، والصبر هو إمساك الجوارح عن الخروج منها إلى غيرها من الكلام، والأكل، والشرب، فذلك من صلواته، لا اختلاف بين العلماء أن إقباله، وتركه الإدبار عن القبلة، وصمته عن الكلام مِنْ صلاته، ولو لم يصبر عن ذلك كان خارجًا من الصلاة.

فكذلك الصابر عن إيمانه أن يزول عنه فيعتقد سواه، أو يتكلم بغيره، وإن كان عارفًا بربه، فصبره على ذلك من إيمانه، لا فرقان بين ذلك.

فإذا كان الصبر على الإيمان من الإيمان، فكذلك كل صبر هو لله طاعة، فهو إيمانٌ، لأنه لو جاز أن يكون صبرٌ إيمانًا، وصبرٌ لا إيمان، جاز أن يكون تصديقٌ إيمانًا، وتصديق لا إيمان، لأن الشيء إذا وجب لاسم، فهو واجبٌ أبدًا ما كان الاسم، يثبت بثبوته، ويزول بزواله.

فالصبر له أصل وفرع، فأصل الصبر على إمساك الإيمان، وضده تركه، ويقع بدله الكفر، والفرع على معنيين: فمعنى منه الصبر على أداء المفروض، وتركه معصية، ولا يلزمه بعض، وكذلك اليقين، والحب، والرجاء، والخوف، والرضا، والتوكل، فالجواب فيه على ما وصفنا.

قال أبو عبد الله: إن سأل سائل من المرجئة فقال: هل لله دين، من أصابه كان مؤمنًا، مسلمًا؟

فيقال له: نعم، دين الله، وهو الإسلام، وهو الإيمان، له أصل، من أصابه كان مؤمنًا، مسلمًا بالخروج من ملل الكفر، والدخول في ملة الإسلام، ولذلك الأصل فرع، وهو القيام بما أقر به، وكمال الأصل أن يأتي بالقائم، فإن ضيَّع شيئًا من الفرائض فقد انتقص من الفرع، ولم يزل الأصل.

فإن قال: بيِّنْ لنا الأصل، والفرع؟ قيل له: الأصل: التصديق بالله، والخضوع لله بإعطاء العزم للأداء بما أمر به، مجانبًا للاستنكاف، والاستكبار، والمعاندة. والفرع تحقيق ذلك بالتعظيم لله، والخوف له، والرجاء الذي أوجبه على عباده، الذي يبعثهم على أداء الفرائض، واجتناب المحارم، فإذا أدوا الفرائض، واجتنبوا المحارم من قلوبهم، وأبدانهم، فقد اجتمع أهل السُنة على أن هذا هو الإيمان المفترض.

ثم قال بعضهم: هو الإيمان كله، وليست النوافل منه في شيء، واحتجوا بأن الله افترض الإيمان، ولم يبح تركه، فجعل جحده كفرًا.

فقالوا: من جحد بفريضة فهو كافر، ولو جحد بنافلة من النوافل، لم يكن كافرًا، والكفر ضد الإيمان، فثبت أن الإيمان هو المفترض، وأن النوافل ليست من الإيمان، ولو كانت من الإيمان لكان من جحد بها كافرًا.

قالوا: وأما من احتج بحديث النبي ﷺ: «**الإيمان بضع وسبعون شعبة، أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق**» فليس هذا مما يدل على أن النوافل من الإيمان، لأنه واجب على الأمة أن يميطوا الأذى عن طريق المسلمين، لا يحل لهم أن يحفروا الآبار، ويتركوها مفتوحة، يقع فيها الضعيف، والمكفوف، والصبي، وكذلك لا يحل لهم أن يضعوا العذرة على الطريق، فيدوسها الناس، ويتأذون بها، وكذلك لا يحل لهم أن يقعوا السباع في الطريق ينهش الناس، ويجرِّحهم.

قالوا: فإنما عنى النبي ﷺ أن لا يفعل ما حرَّم الله عليه من أذى المسلمين.

وقالوا: لو كان التنفل من الإيمان، ما كمل إيمانُ أحد أبدًا، ولا ملكًا مقربًا، ولا نبيًا مرسلاً، فكان كل من لقي الله، من لقيه، لقيه ناقصَ الإيمان.

قالوا: وهذا شتم لرسل الله، وملائكته، وإيجاب أن الإيمان ليس بمعلوم، ولا له نهاية، والله لا يأمر بما ليس له نهاية، وليس بمعلوم. ففي ذلك دليل أن الفرائض من الإيمان، وليست النوافل منه في شيء، ولكنها بر، وإحسان، وقربةٌ.

وقال الجمهور الأعظم من أهل السنة: الإيمان واحد، له أصل، وفرع، فأصله مفترض، وفرعه منه مفترض، ومنه لا مفترض، فأما المفترض فهو ما أوجبه الله على عباده بقلوبهم، وجوارحهم، وذلك معلوم محدود، لأن الحكم لا يوجب إلا معلومًا يستوجب الثواب من أتاه، ويستوجب الذم، والعقاب من قصَّر عنه بعد علم، والباقي من الإيمان هو نافلة، لم يفترضه الله ـ عزَّ وجلَّ ـ.

والدليل على أنه الإيمانُ أن الفرائض لم يقم بها المؤمنون إلا عن تصديق بالله، وبما وعد، وتوعد، فكلما عظم قدر الله في قلوبهم، وقدر وعده، ووعيده، بعثهم ذلك على أداء واجب حقه.

وكذلك كلما عظم في قلوبهم، بذلوا له المجهود، وتقربوا إليه بكل ما استطاعوا، لا فرقان بين ذلك.

ومن يقل بهذا من أصحابنا فقد ناقض أنه إن كان شيء من الطاعة عن التصديق إيمانًا، فكل طاعة عن تصديق إيمان. وإنما خالفتنا المرجئة بأنهم زعموا أن الإيمان اسم للتصديق بالقلب، واللسان فقط.

وقلنا: لا، بل هو اسم للطاعة، ثم ناقضت منَّا فرقةٌ، فقالوا: هو اسم لبعض الطاعة، لا لكل الطاعة، وإنما بالمفترض يخرج تاركها، وليس من أجل أنها فرض كانت إيمانًا، وإنما كانت إيمانًا من أجل أنها طاعة، لا من أجل أنها مفترضة، فقد ناقض مَنْ جعل طاعة إيمانًا، وطاعة لا إيمان، ومن تدبر الإيمان، علم أنه لا غاية له، وإن كان المفترض منه له غاية، لأن الذي آمن العباد به، لا غاية عندهم في الكمال، والإجلال، والهيبة، فلو آمنوا به كما يحق له، لعرفوه كما يحق له، ولو عرفوه كما يحق له، لساووه بالعلم بنفسه، وغير جائز أن يساويه ما يعلم بنفسه، فإذا كانوا لا يساووه بالعلم بنفسه، فقد ثبت أن معرفتهم ليست لها غاية.

فكذلك الإيمان ليس له غاية، لأن المعرفة أصل الإيمان، ولكن الله من رأفته، ورحمته لهم، افترض عليهم من الإيمان ما لا يجهدهم، ولا يستفرغ طاقتهم، ولو شاء لافترض عليهم أكثر من ذلك، ولو افترضه عليهم، لكان إيمانًا مفترضًا، ولو تقطع عباده، ما بلغوا غاية المعرفة به، ألم تسمع إلى قول سلمان لحجر: لو تقطعت أعضاء ما بلغت الإيمان وصدق لأنه ليس للمعروف غاية عند العارفين، فيكون لمعرفتهم به غاية.

٨٠١ - حدثنا محمد بن يحيى، ثنا يعلى بن عبيد، ثنا الأعمش، عن أبي إسحاق، قال: قال سلمان لحجر: يا ابن أُم حجية! لو تقطعت أعضاء ما بلغت الإيمان.

---

(٨٠١) يعلى بن عبيد هو الطنافسي ثقة.
أبو إسحاق هو السبيعي عمرو بن عبد الله بن عبيد. ثقة مكثر عابد اختلط بآخره.

٨٠٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو صالح كاتب الليث، عن ابن لهيعة، ورشدين بن سعد، عن ابن أنعم، عن عبادة بن نُسي، عن عبد الرحمن بن غنم الأشعري، عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ قال: «**إنكم لو عرفتم الله حقَّ المعرفة لمشيتم على البحور، ولزال بدعائكم الجبال، ولو أنكم خفتم الله كحق الخوف، لعلمتم العلم الذي ليس معه جهل، وما بلغ ذلك أحد قط**».

قلت ولا أنت يا رسول الله؟! قال: «**ولا أنا**»، قلت: يا رسول الله! فإن عيسى بن مريم ـ كما بلغنا ـ قد كان يمشي على الماء؟ قال: «**نعم، ولو ازداد يقينًا، وخوفًا لمشى في الهواء**». قلت: يا رسول الله! ما كنت أدري أن الرسل يقصروا في ذلك.

قال: **إن الله أعظم، وأجل من أن يُدرك شيء من أمره، ولا يزداد أحد من الخوف، واليقين إلا كان ما لم يبلغ أعظم، وأكثر من الذي يبلغ.**

قال أبو عبد الله: وقد قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (الأنفال: ٢).

وقد أجمع المختلفون لو أن مؤمنًا ذكر الله عنده، وهو مشغول ببعض الحلال، فلم يجل قلبه ما كان تاركًا فرضًا، ولو تليت عليه آيات من القرآن، فلم يتحرك قلبه، لشغله بما هو فيه، لم يترك فرضًا، وقد سمى الله ـ عزَّ وجلَّ ـ من وجل قلبه عند ذكره «وازداد إيمانًا» بتحرك قلب عند تلاوة آيات الله، مزدادًا من

---

(٨٠٢) (إسناده ضعيف) وعلته:

١ ـ أبو صالح كاتب الليث وهو عبد الله بن صالح. قال ابن حجر صدوق كثير الغلط.

٢ ـ عبد الله بن لهيعة. صدوق خلط بعد احتراق كتبه.

٣ ـ ورشدين بن سعد. ضعيف.

٤ ـ ابن أنعم وهو عبد الرحمن بن زياد الأفريقي قال ابن حجر: ضعيف في حفظه وكان رجلاً صالحًا. وباقي رجال الإسناد ثقات. فعبادة بن نُسي الكندي. ثقة فاضل. وعبد الرحمن بن غنم الأشعري. مختلف في صحبته.

الإيمان، ثم ختم ذلك بأن جعل له حقيقة الإيمان بعد ما وصفه بما قد أجمعوا أنه لو تركه لم يكن عاصيًا من الوجل، فذلك أن ذلك إيمان نفل، لا فرض، وكذلك إماطة الأذى عن الطريق، قال النبي ﷺ : «**الإيمان بضع وسبعون شعبة، أفضلها لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق**».

فهذه دعوى خصوص دون العموم، وقد عم النبي ﷺ كل أذى، وإماطته إيمان، حتى تأتي سُنة ثابتة تخص شيئًا دون شيء، بل ظاهر اللغة، والمتعارف في الكلام أنه إنما يماط عن الطريق ما كان فيه ملقي، ولا تمتنع الأمة أن تقول لمن نحى شوكة عن طريق المسلمين: قد أماط أذى عن الطريق.

ومما يدل على ذلك الحديث الذي روى أن رجلاً وجد غصن شوكٍ على الطريق، فأخَّره، فغفر له.

٨٠٣ ـ حدثنا يحيى بن يحيى، عن مالك بن أنس، عن سُمي مولى أبي بكر ابن عبد الرحمن، عن أبي صالح، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**بينما رجلٌ يمشي بطريق، وجد غصن شوك على الطريق، فأخَّره، شكر الله له، فغفر له**».

قال أبو عبد الله: ففي هذا دليل أن الرجل لم يكن هو المُلْقِيَّ للغصن على الطريق، فيكون واجبًا عليه أن يميطها، إنما كان متطوعًا بإماطتها.

وكذلك الأخبار التي جاءت في إماطة الأذى عن الطريق يدل على أنها فضيلة، وتطوع. من ذلك:

---

(٨٠٣) (متفق عليه) رواه البخاري (٦٥٢، ٢٤٧٢) ومسلم (١٩١٤) والترمذي (١٩٥٨) وابن ماجه (٣٦٨٢) وأحمد (٢/ ٣٤١، ٤٠٤، ٤٨٥، ٥٣٣) والحميدي (١١٣٤) وصححه ابن حبان (٥٣٦، ٥٣٧).
سُمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام من الذين عاصروا صغار التابعين وثقه ابن حجر. أبو صالح هو ذكوان السمان الزيات. ثقة ثبت.

٨٠٤ ـ ما حدثنا محمد بن يحيى، ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن همام بن منبه، قال: ثنا أبو هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: **«كل سلامى من الناس، عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس، قال: يعدل بين اثنين صدقة، ويعين الرجل في دابته، ويحمله عليها، أو يرفع له عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وكل خطوة يمشيها إلى الصلاة صدقة، ويميط الأذى عن الطريق صدقة»**.

٨٠٥ ـ حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا جرير، عن الهُجري، عن أبي عياض، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«إماطتك الأذى عن الطريق صدقة، وإرشادك الرجل الطريق صدقة، وعيادة المريض صدقة، واتباعك جنازته صدقة، وردك السلام صدقة»**.

٨٠٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا عاصم بن علي بن قيس، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«كل ميسم من الإنسان عليه صلاة كل يوم، أو صدقة كل يوم»**، فقال رجل من القوم: هذا من أشد ما أتينا به، قال: **«إن أمرًا بالمعروف، ونهيًا عن المنكر صلاةٌ، أو صدقةٌ، وحملك على الضعيف صلاةٌ، وإنمائك القذر عن الطريق صلاة، وكل خطوة يخطوها إلى الصلاة صلاة»**.

---

(٨٠٤) **(متفق عليه)** رواه البخاري (٢٧٠٧، ٢٨٩١، ٢٩٨٩) ومسلم (١٠٠٩) وأحمد (٢/ ٣١٦) (٢/ ٣٢٨) والبيهقي (٤/ ١٨٧) وفي الأربعين الصغرى (٩٦).

(٨٠٥) **(إسناده ضعيف)** رواه إسحاق بن راهويه في مسنده (٢٤٥، ٢٤٦، ٢٩٠) وهناد بن السري في الزهد (١٠٨٢). وعلته: إبراهيم بن مسلم وهو الهجري. أبو إسحاق الكوفي. من صغار التابعين. قال ابن حجر: لين الحديث. رفع موقوفات. وباقي رجاله ثقات. فأبو عياض هو عمرو بن الأسود العنسي من كبار التابعين. وثقه ابن حجر.

(٨٠٦) **(حسن)** رواه البخاري في الأدب المفرد (٤٢٢) وهناد في الزهد (١٠٨٤) وأبو يعلى (٢٤٢٨، ٢٤٢٩) والطبراني في الكبير (١١/ ٥٥) (١١٠٢٧)، (١١٧٩٢) وفي الصغير (٦٣٩) كلهم بألفاظ قريبة من المصنف وفي بعضها اختلاف. قلت. هذا الحديث له طريقان عن ابن عباس:

الأول ـ رواه سماك عن عكرمة به وفي رواية سماك عن عكرمة اضطراب وسماك قد تغير بأخره.

الثاني ـ رواه طاووس عن ابن عباس ورواه عن طاووس الليث بن أبي سليم وهو ضعيف إلا أن قيس بن سعد تابعه كما في رواية الطبراني في الصغير وقيس ثقة وعلى هذا فالحديث أقل درجاته حسن.

٨٠٧ _ حدثنا يحيى بن يحيى، أنا إسماعيل بن علية، عن سعيد الجُريري، عن أبي السليل، عن أبي تميمة الهُجَيْمي، عن رجل من قومه قال: لقيت رسول الله ﷺ، سألته عن المعروف؟ قال: «**لا تحقرن من المعروف شيئًا، ولو أن تعطي صلة الحبل، ولو أن تعطي شسع النعل، ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستسقي، ولو أن تنحي الشيء عن طريق الناس يؤذيهم، ولو أن تلقى أخاك، ووجهك إليه منطلق، ولو أن تلقى أخاك فتسلم عليه، ولو أن تؤنس الوحشان بنفسك في الأرض، وإن سبَّك رجل بشيء يعلمه فيك، وأنت تعلم فيه نحوه، فلا تسبه، ليكون لك أجر ذلك، ويكون عليه وزره، وما سر أُذنك أن يسمعه، فاعمله، وما ساءتك أن تسمعه، فاجتنبه**».

٨٠٨ _ حدثنا يحيى بن يحيى، ثنا أبو بكر بن شعيب بن الحبحاب، عن أبي الوازع الراسبي، عن أبي برزة الأسلمي قال: قلت: يا رسول الله! إني لا أدري لعسى أن تمضي، وأبقى بعدك، فزوِّدني شيئًا ينفعني الله به! فقال له رسول الله ﷺ: «**افعل كذا، وافعل كذا** _ أبوبكر نسيه _ **وأمط الأذى عن الطريق**».

---

(٨٠٧) (صحيح) رواه البخاري في الأدب المفرد (١١٨٢) وأبوداود (٤٠٨٤) وأحمد (٣/ ٤٨٢) (٥/ ٦٣، ٦٤) والطيالسي (١٢٠٨) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١١٨٣) وصححه ابن حبان (٥٢١ _ الإحسان) ورواه البيهقي (١٠/ ٢٣٦) والبغوي (٣٥٠٤).

إسماعيل بن علية ثقة حافظ. وسعيد الجريري هو سعيد بن إياس. أبو مسعود ثقة إلا أنه اختلط قبل موته بثلاث سنين. أبو السليل هو ضريب بن نقير الجريري عاصر صغار التابعين. وثقه ابن حجر. أبو تميمة هو طريف بن مجالد الهجيمي من الوسطى من التابعين وثقه ابن حجر.

(٨٠٨) (صحيح) رواه مسلم (٢٦١٨) والبخاري في الأدب المفرد (٢٢٨) وابن ماجه (٣٦٨١) وأحمد (٤/ ٤٢٠، ٤٢٣) وأبو يعلى في مسنده (٧٣٩٠) وصححه ابن حبان (٥٤١ - الإحسان). وأبو الوازع الراسبي هو جابر بن عمرو الكوفي من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: صدوق يهم.

وأبو بكر بن شعيب بن الحبحاب الأزدي البصري من كبار أتباع التابعين. وثقه الذهبي وابن حجر.

٨٠٩ - حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا النضر بن شميل، عن شداد بن سعيد الراسبي، قال: سمعت جابر بن عمرو أبا الوازع يذكر أنه أخبرهم أبو برزة الأسلمي قال: قال لي رسول الله ﷺ: **«يا أبا برزة! أمط الأذى عن الطريق، فإن لك بذلك صدقة»**.

٨١٠ - حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو المغيرة، ثنا أبو بكر، قال: حدثني حميد بن عقبة بن رومان، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال: **«من زحزح عن طريق المسلمين شيئًا يؤذيهم، كتب الله له به حسنة، ومن كتب له عنده حسنة، أدخله بها الجنة»**.

٨١١ - حدثنا محمد بن عبيد، ثنا حماد بن زيد، عن واصل مولى أبي عيينة قال: حدثني بشار بن أبي سيف، عن الوليد بن عبد الرحمن، عن عياض بن غطيف قال: مرض أبو عبيدة بن الجراح، وأتيناه نعوده، فدخلنا عليه، فإذا هو

---

(٨٠٩) (مكرر الذي قبله) شداد بن سعيد. أبو طلحة الراسبي البصري من الوسطى من أتباع التابعين. صدوق يخطئ. والنضر بن شميل المازني. ثقة ثبت.

(٨١٠) (إسناده ضعيف) رواه أحمد (٦/ ٤٤٠) وعلته أبو بكر وهو ابن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي. من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط. وحميد بن عقبة بن رومان القرشي. قال الحسيني في الإكمال. ذكره ابن حبان في الثقات. وباقي رجاله ثقات. فأبو المغيرة هو عبد القدوس بن الحجاج الخولاني من صغار أتباع التابعين. وثقه الذهبي وابن حجر.

(٨١١) (إسناده ضعيف) رواه أحمد (١/ ١٩٦) والطيالسي (٢٢٧) وأبو يعلى (٨٧٥) والبيهقي (٣/ ٣٧٤) (٩/ ١٧١) وقال الهيثمي في المجمع (٢/ ٣٠٠) فيه يسار بن أبي سيف ولم أر من وثقه ولا جرحه وبقية رجاله ثقات.

قلت: في الإسناد بشار وليس يسار وهو بشار بن أبي سيف الجرمي الشامي عاصر صغار التابعين. قال ابن حجر مقبول. وعياض بن غطيف من كبار التابعين. قال ابن حجر مقبول. وباقي رجال الإسناد يحتج بهم. فمحمد بن عبيد هو ابن حساب الغبري ثقة. واصل الأزدي مولى أبي عيينة صدوق عابد. الوليد بن عبد الرحمن. ثقة.

مقبل بوجهه على الجدار، وإذا امرأته بجنبه قاعدة، فقلنا: كيف بات أبو عبيدة؟ فقالت: بات بأجر، فأقبل إلينا بوجهه، فقال: إنه لم يبت بأجر، فسكتنا، فقال: ألا تسألوني عما قلت؟! قال: قلنا: ما أعجبنا الذي قلت، فنسألك عنه، قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من أنفق نفقة فاضلة في سبيل الله، فبسبعمائة، ومن أنفق على نفسه، أو على أهله، أو عاد مريضًا، أو ماز أذىً، فالحسنة بعشر أمثالها، والصوم جنة ما لم يخرقها، ومن ابتلاه الله ببلاء في جسده، فهو له حظه**».

٨١٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا عبد الله بن رجاء، قال: ثنا عكرمة يعني ابن عمار، عن أبي زميل، عن مالك بن مرثد، عن أبيه، عن أبي ذر يرفعه، ثم قال بعد ذلك: لا أعلم إلا رفعه، قال: «**إفراغك من دلوك في دلو أخيك صدقه، وأمرك بالمعروف، ونهيك عن المنكر صدقة، وتبسمك في وجه أخيك صدقة، وإماطتك الحجر، والشوك، والعظم عن طريق الناس لك صدقة، وهديك الرجل في أرض الضالة لك صدقة**».

---

(٨١٢) (**صحيح**) رواه البخاري في الأدب المفرد (٨٩١) والترمذي (١٩٥٦) وأحمد (٥/ ١٦٨) وصححه ابن حبان (٤٧٤، ٥٢٩ - الإحسان). وفيه:

١ ـ عبد الله بن رجاء هو ابن عمر ويقال ابن المثنى الغداني البصري. من صغار أتباع التابعين قال ابن حجر: صدوق يهم قليلاً.

٢ ـ عكرمة وهو ابن عمار العجلي. أبو عمار اليمامي من صغار التابعين. قال ابن حجر: صدوق يغلط. وقد وثقه الذهبي إلا في روايته عن يحيى بن أبي كثير.

٣ ـ أبو مالك بن مرثد وهو مرثد بن عبد الله الزماني ويقال الذماري. من الوسطى من التابعين قال ابن حجر مقبول.

ولكن للحديث طريق أخرى يتقوى بها. فرواه أحمد (٥/ ١٦٨) والنسائي في الكبرى (٩٠٢٧) من طريق يحيى عن زيد بن سلام عن أبي سلام قال أبو ذر. . الحديث بمعناه وفيه زيادات ورواه المصنف برقم (٨١٥)، وقد صحح الحديث الشيخ الألباني في صحيح الترمذي.

٨١٣ - حدثنا أحمد بن يوسف السلمي، ثنا النضر بن محمد، ثنا عكرمة، ثنا أبو زميل، عن مالك بن مرثد، عن أبيه، عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ : «**تبسمك في وجه أخيك صدقة، وأمرك بالمعروف، ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرجل في أرض الضالة صدقة، ونظرك للرجل الرديء البصر صدقة، وإماطتُك الحجر، والشَّوْكة، والعظْم عن الطريق صدقة، وإفراغك في دلو أخيك لك صدقة**».

٨١٤ - حدثنا محمد بن يحيى، ثنا محمد بن المبارك، ثنا يحيى بن حمزة، قال: حدثني بشر بن العلاء بن زبر أنه سمع حرام بن حكيم يحدث عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ : «**وعلى كل نفس في كل يوم صدقة**»، وساق الحديث.

٨١٥ - حدثنا الحسن بن أبي الربيع الجرجاني، ثنا أبو عامر، ثنا علي بن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، عن أبي سلام أن أبا ذر قال: على كل نفس، كل يوم طلعت فيه الشمس صدقة منه على نفسه، فقلت: يا

---

(٨١٣) (**مكرر الذي قبله**) أحمد بن يوسف الأزدي المهلبي: أبو الحسن المعروف بحمدان السلمي. قال ابن حجر: حافظ ثقة. والنضر بن محمد بن موسى الجرشي. أبو محمد من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة له أفراد.

(٨١٤) (**إسناده ضعيف**) والحديث صحيح فيه. بشر بن العلاء بن زبر. ذكره ابن حبان في الثقات (٦٨٧٦) وسكت عليه البخاري في التاريخ الكبير (١٧٥٤) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٣٩١).

محمد بن المبارك بن يعلى القرشي. أبو عبد الله وثقه ابن حجر. ويحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي. أبو عبد الرحمن وثقه ابن حجر. وحرام بن حكيم الأنصاري. وثقه الذهبي وابن حجر.

(٨١٥) (**صحيح**) رواه أحمد (١٦٨/٥) والنسائي في الكبرى (٩٠٢٧) وصححه الألباني في الصحيحة (٥٧٥). وأبو سلام هو ممطور الأسود الحبشي ثقة يرسل.

زيد بن سلام بن أبي سلام. من الذين عاصروا صغار التابعين وثقه الذهبي وابن حجر.

يحيى بن أبي كثير الطائي. ثقة ثبت يدلس ويرسل.

علي بن المبارك الهنائي. وثقه ابن حجر.

أبو عامر هو العقدي عبد الملك بن عمرو القيسي من صغار أتباع التابعين. وثقه الذهبي وابن حجر. الحسن بن أبي الربيع الجرجاني. قال الذهبي محدث صدوق. وقال ابن حجر صدوق.

رسـول الله! من أين نتصـدق وليس لنا أموال؟! قـال: «أوَلَيْس من أبواب الصـدقة: التكبيـر، والحمـد لله، ولا إله إلا الله، وسبحـان الله، وأستغـفر الله، وتأمر بالمعروف، وتنهي عن المنكر، وتعزل الشوكة، والحجر عن طريق النـاس، وتسمع الأصم، والأبكم حتى يفقه، وتهدي الأعمى، وتدل المستدل على حاجة لـه، قد علمت مكانها، وتسعـى بشد ساقيك إلى اللهـفان المستغيث، وترفع بشد ذراعيك مع الضـعيف، كل ذلك من أبواب الصدقة، منك على نفسك، ولك في جماعك زوجتك أجر».

قـال أبو ذر: كيف يكون لي أجـر في شـهوتي؟ فـقال رسـول الله ﷺ: «أرأيت لو كان لك ولـد، فأدرك، ورجوت خـيره، ثم مات، أكنـت تحتسـبه»؟! قال: نعم، قال: «فأنت خلقـته»؟! قلتُ: بل الله خلقه، قال: «فأنت هـديته»؟! قلت: بل الله هداه، قال: «فأنت كنت ترزقه»؟! قلت: بل الله كان يرزقه، قال: «فكذاك، فضعه في حلاله، وجنبه حرامه، فإن شاء الله أحياه، وإن شاء أماته، ولك أجره».

٨١٦ ـ حدثنا محمـد بن يحيى، ثنا معمر بن يعمر الـليثي، ثنا معاوية بن سلام، قـال: أخبرني زيـد أنه سمع أبا سلام ثنا عـبد الله بن فـروخ أنه سمع عائشـة تقول إن رسـول الله ﷺ قال: «إن خلق كل إنسان من بـني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل، فمن كبَّر الله، وحمد الله، وهلَّل الله، وسـبَّحه، واستغفره، وعزل شجرًا عن طريق الناس، أو عـزل شـوكـًا عن طريق الناس، أو عـزل عظمـًا عن طريق الناس، أو أمـر بمعروف، أو نهى عن منكر، عـدد ذلك الستين والثلاثمـائة السلامى، فإنه يمسي يومئـذٍ، وقد زحزح عن النار».

---

(٨١٦) (صحيح) رواه مسلم (١٠٠٧) والنسائي في الكبرى (١٠٦٧٣) والطحاوي في مشكل الآثار (١/ ٢٤) وأبو يعلى في مسنده (٤٥٧٠) والطبراني في الأوسط (٤٠٧) مختصرًا والبيهقي (٤/ ١٨٨). وفي إسناد المصنف. معمر بن يعمر الليثي. أبو عـامر قال ابن حجر: مقبول. قلت قد تابعه أبو توبة الربيع بن نافع عند مسلم.

ومعاوية بن سلام بن أبي سلام. وثقه الذهبي وابن حجر. وعبد الله بن فروخ القرشي التيمي المدني مولى عائشة. وثقه الذهبي وابن حجر.

٨١٧ ـ حدثنا محمد بن علي الوراق، ثنا أبو سلمة، ثنا أبان، ثنا يحيى أن زيدًا حدثه أن أبا سلام حدثه أن عبد الله بن فروخ حدثه أن عائشة حدثته أن رسول الله ﷺ قال مثله.

٨١٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو عاصم، عن أبان بن صمعة قال: حدثني أبو الوازع، عن أبي برزة قال: قلت: يا رسول الله! دُلَّني على عمل يدخلني الجنة؟ قال: **«أمط الأذى عن الطريق»**.

٨١٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا أبو هلال، ثنا أبو الوازع، عن أبي برزة، قال: قلت: يا رسول الله! مرني بعمل إذا عملتُه، أدخلني الله به الجنة؟ قال: **«انظر ما يؤذي الناس في طريقهم، فنحّه»**.

٨٢٠ ـ حدثنا هارون بن عبد الله، ثنا علي بن الحسن بن شقيق، ثنا الحسين ابن واقد، ثنا عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: **«في الإنسان**

---

(٨١٧) (مكرر الذي قبله) ويحيى هو ابن أبي كثير الطائي. وأبان هو ابن يزيد العطار البصري أبو يزيد من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة له أفراد. وأبو سلمة هو موسى بن إسماعيل المنقري التبوذكي البصري من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت. ومحمد بن علي الوراق. أبو جعفر المعروف بحمدان قال الخطيب في تاريخ بغداد (٣/١٠١) كان فاضلاً حافظًا عارفًا ثقة.

(٨١٨) سبق تخريجه برقم (٨٠٨) أبان بن صمعة الأنصاري البصري من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر صدوق تغير آخرًا. قلت تابعه أبو بكر بن شعيب (ثقة) عند المصنف (٨٠٨) وأبو هلال محمد بن سليم (صدوق فيه لين) عند المصنف أيضًا (٨١٩).

(٨١٩) سبق تخريجه برقم (٨٠٨) أبو هلال هو محمد بن سليم الراسبي البصري عاصر صغار التابعين. قال ابن حجر: صدوق فيه لين. مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي من صغار أتباع التابعين ثقة مأمون قاله ابن حجر.

(٨٢٠) (صحيح) رواه أبوداود (٥٢٤٢) وأحمد (٥/٣٥٤، ٣٥٩) والطحاوي في مشكل الآثار (١/٢٥) وصححه ابن خزيمة (١٢٢٦) وابن حبان (١٦٤٢، ٢٥٤٠ ـ الإحسان) والحديث صححه الألباني في الإرواء (٤٦١).
هارون بن عبد الله هو أبو موسى البزاز الحافظ ثقة.
علي بن الحسن بن شقيق. أبو عبد الرحمن المروزي. قال ابن حجر: ثقة حافظ. كان من حفاظ كتب ابن المبارك ـ مات سنة ٢١٥هـ. الحسين بن واقد المروزي.
أبو عبد الله من كبار أتباع التابعين ـ قاضي مرو. قال ابن حجر: ثقة له أوهام.
عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي. أبو سهل المروزي وثقه الذهبي وابن حجر.

ثلاثمائة وستون مفصلاً، فعليه أن يتصدق عن كل مفصل بصدقة»، قالوا: ومن يطيق هذا يا رسول الله؟ قال: «**النخاعة يراها في المسجد، فيدفنها صدقة، والأذى ينحيه عن الطريق صدقة، فإن لم يقدر فركعتي الضحى**».

٨٢١ ـ حدثنا محمد بن يحيى بن أبي سمينة، ثنا محمد بن سابق، ثنا منهال ابن خليفة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك قال: ثنا رسول الله ﷺ بحديث، ما فرحنا بشيء منذ عرفنا الإسلام فرحنا به، قال: «**إن المؤمن يؤجر في هدايته المسلم، وإماطته الأذى عن الطريق، وفي تعبير لسانه عن الأعجمي، وإنه ليؤجر في إتيانه أهله، حتى إنه ليؤجر في السلعة، فتكون في طرف الثوب فيلتمسها فيخطئها كفه، فيخفق لها فؤاده فيرد عليه، فيكتب له أجرها**».

٨٢٢ ـ حدثنا يحيى بن يحيى، أنا أبو معاوية، عن العوام بن جويرية، عن الحسن، عن أبي ذر قال: قلت: يا رسول الله! أي الصدقة أفضل؟ قال: «**أكثرها، فأكثرها**» قلت: فإن لم يكن لي مال؟ قال: «**فمن عفو مالك**»، قلت: فإن لم أفعل؟ قال: «**فمن عفو طعامك**»، قلت: فإن لم أفعل؟ قال: «**اتق النار، ولو**

---

(٨٢١) (**إسناده ضعيف**) رواه أبو يعلى في مسنده (٣٤٦٠) والبزار (٩٥٧) والطبراني في الأوسط (٣٥٣٠) والبيهقي في الشعب (٩٩٥٢، ١١١٧٠) وقال الهيثمي في المجمع (٣/ ١٣٤). وفي إسناده المنهال بن خليفة وثقه أبو حاتم وأبو داود والبزار وفيه كلام.

قلت: ضعفه ابن معين والنسائي وابن حجر وقال البخاري فيه نظر وقال ابن حبان كان يتفرد بالمناكير عن المشاهير لا يجوز الاحتجاج به والحديث ضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٧٠) وباقي رجال الإسناد يحتج بهم. محمد بن سابق التميمي. قال ابن حجر صدوق. محمد بن يحيى بن أبي سمينة. أبو جعفر التمار. قال ابن حجر: صدوق.

(٨٢٢) (**إسناده ضعيف**) رواه هناد بن السري في الزهد (١٠٦٤) وعلته:

١ ـ الانقطاع بين الحسن البصري وأبي ذر.

٢ ـ العوام بن جويرية.

قال ابن حجر في اللسان (١١٦١): قال ابن حبان كان يروي الموضوعات عن الثقات قلت: كلام ابن حبان هذا في المجروحين (٨٤٣) وتمامه: ويأتي بالشيء على التوهم من غير أن يتعمد فاستحق ترك الاحتجاج به.

وكل جملة من الحديث لها أصل ثابت.

بشق التمر»، قلت: فإن لم أفعل؟ قال: **«فأمط الأذى عن الطريق»**، قلت: فإن لم أفعل؟ قال: **«الكلمة الطيبة»**، قلت: فإن لم أفعل؟ قال: **«فإن لم تفعل يا أبا ذر! فدع الناس من الشر، فإنها صدقة، تصدق بها على نفسه»**، قلت: فإن لم أفعل: قال: **«فإن لم تفعل، فما تريد يا أبا ذر تدع فيك من الخير شيئًا»**.

قال أبو عبد الله: فقد بيَّن أن إماطة الأذى لم يكن واجبًا عليه إذْ قال: «فإن لم تفعل، قال: **«فبكلمة طيبة»**، ثم قال: فإن لم تفعل؟ قال: **«فدع الناس من الشر»**. فلو كان إماطة الأذى عن الطريق واجبًا، لما رخص له في تركه، ولقال له: عليك أن تفعله، ولكن لما لم يكن فرضًا عليه، فقال له: «فإن لم أفعله»، أبدله مكانه شيئًا، هو أسهل عليه منه، فلما قال: «فإن لم أفعل؟» لم يرخص له في تركه كف الشر، إذ كان ذلك واجبًا عليه، فأبان أن إماطة الأذى من النوافل.

٨٢٣ ـ حدثنا بندار، ثنا عبد الرحمن، ثنا سفيان، عن حبيب بن أبي عمرة، عن سعيد بن جبير، قال: سمعت ابن عباس يقول: من مشى بدينه إلى غريمه، يقضيه فله بكل خطوة صدقة، ومن هدى زقاقًا فله به صدقة، ومن أعان ضعيفًا على حمل دابة فله صدقة، وكل معروف صدقة، ومن أماط أذى عن الطريق فله صدقة.

قال أبو عبد الله: ومن ذلك قوله: «البذاذة من الإيمان» يريد التقشف، وليس التقشف بغرض. ومنه قوله: «الحياء من الإيمان».

---

(٨٢٣) **(إسناده صحيح)** رجاله كلهم ثقات. بندار هو محمد بن بشار بن عثمان العبدي. أبو بكر قال الذهبي: الحافظ. ووثقه ابن حجر.

وعبد الرحمن هو ابن مهدي. أبو سعيد اللؤلؤي. قال ابن حجر: ثقه ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث. وسفيان هو الثوري. أبو عبد الله الكوفي. قال ابن حجر ثقة حافظ عابد إمام حجة ربما دلس. حبيب بن أبي عمرة القصاب. أبو عبد الله عاصر صغار التابعين وثقه الذهبي وابن حجر.

٨٢٤ ـ حدثنا يحيى بن يحيى، أنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه قال: سمع رسول الله ﷺ رجلاً يعظ أخاه في الحياء، فقال: إن الحياء من الإيمان.

قال أبو عبد الله: والحياء حياءان: حياء من الله، وحياء من الناس، والذي هو أولى بالعبد الحياء من الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، ولولا أن الله تعالى جعل الحياء من خلقه خلقًا كريمًا، لما كان أحد غير الله يستوجب أن يستحيي منه، إذ لا مالك لنفع، ولا ضرٍ غيره، ولكنه أحب أن يستحي خلقه بعضهم من بعض، فيستروا عيوبهم منهم، فلا يفتضح بعضهم عند بعض، فمن الحياء من الله ما هو فرضٌ، ومنه فضيلةٌ، ونافلةٌ، وهو هائج عن المعرفة بعظمة الله، وجلاله، وقدرته، لأنه إذا ثبت تعظيم الله في قلب العبد أورثه الحياء من الله، والهيبة له، فغلب على قلبه ذكر اطلاع الله العظيم، ونظره بعظمته، وجلاله إلى ما في قلبه، وجوارحه، وذكر المقام غدًا بين يديه، وسؤاله إيَّاه عن جميع أعمال قلبه، وجوارحه.

وذكر دوام إحسانه إليه، وقلة الشكر منه لربه، فإذا غلب ذكر هذه الأمور على قلبه، هاج منه الحياء من الله، فاستحى الله أن يطلع على قلبه، وهو معتقد لشيء مما يكره، أو على جارحة من جوارحه، يتحرك بما يكره، فطهر قلبه من كل معصية، ومنع جوارحه من جميع معاصيه، إذ فهم عنه قوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خلائف في الأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ (يونس: ١٤).

وقال: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ (يونس: ٦١).

وقال: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة: ١٠٥). وقال منكرًا على من استخف بنظره: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ (العلق: ١٤).

---

(٨٢٤) سبق تخريجه برقم (٤٤٤). والحديث صحيح.

٨٢٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، قال حدثني ابن عفير، حدثني ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن أبي الطفيل، عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ بعثه إلى قوم فقال: يا رسول الله! أوصني! قال: «**أفش السلام، وابذل الطعام، واستحي من الله استحياءك رجلاً من أهلك، وإذا أسأت، فأحسنْ، ولتحسنْ خُلُقَكَ ما استطعت**».

٨٢٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو الوليد، ثنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، سمع سعيد بن يزيد أن رجلاً قال: يا رسول الله! أوصني؟! قال: «**أوصيك أن تستحي الله كما تستحي رجلاً صالحًا من قومك**».

٨٢٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو صالح، ثنا الليث، حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن سعيد بن يزيد أنه سمعه يقول: إن رجلاً قال لرسول الله ﷺ: أوصني؟ قال: «**أوصيك أن تستحي الله كما تستحي رجلاً صالحًا من قومك**».

---

(٨٢٥) (إسناده ضعيف) وعلته ابن لهيعة قال ابن حجر: صدوق خلط بعد احتراق كتبه. وباقي رجاله يحتج بهم. ابن عفير هو سعيد بن كثير بن مسلم الأنصاري. قال ابن حجر: صدوق عالم بالأنساب وغيرها. والحديث عزاه ابن رجب في جامع العلوم والحكم (١/ ١٥٨) للبزار.

(٨٢٦) (إسناده صحيح) رواه أحمد في الزهد (ص٤٦) وابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (٩١) والخرائطي في مكارم الأخلاق (ص٥٨) والطبراني في الكبير (٥٥٣٩) والبيهقي في الشعب (٧٧٣٨) وأبو عبد الرحمن السلمي في آداب الصحبة (٢٥) وصححه الألباني في الصحيحة (٧٤١).
أبو الوليد هو هشام بن عبد الملك الباهلي.
الطيالسي من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت.
يزيد بن أبي حبيب. أبو رجاء المصري من صغار التابعين ثقة فقيه وكان يرسل.
أبو الخير هو مرثد بن عبد الله اليزني المصري من الوسطى من التابعين وثقه ابن حجر.
سعيد بن يزيد الأزدي. وقد اختلف على صحبته ذكر ابن أبي حاتم في المراسيل سمعت أبي يقول كنا لا ندري له صحبة أو لا.
وقال الألباني في الصحيحة (٧٤١) وهذا إسناد جيد رجاله كلهم ثقات على خلاف في صحبة سعيد بن يزيد وهو ابن الأزور وقد أثبتها له أبو الخير هذا كما في بعض طرق هذا الحديث وهو أدرى بها من غيره. قلت: يشهد للحديث الحديث السابق.

(٨٢٧) (سبق تخريجه) وأبو صالح هو عبد الله بن صالح كاتب الليث.

قال أبو عبد الله: ألست ترى أن الإنسان إذا علم أن رجلاً صالحًا ينظر إليه، أويسمع كلامه، أمسك عن كل ما يخاف أن يمقته عليه، أو يضع من قدره عنده، ولو علم أنه يطلع على ما في ضميره لما أضمر إلا على ما يعلم أنه يحسنه عنده، ويجمل، وكذلك يستحي من الرجل الصالح من كُلِّ نقص في فضل، إلا لمرض، فأجمل النبي ﷺ تفسير الحياء من الله في هذه الكلمة، فمن استحي من الله فيما يظهر، وكل شيء ظاهر له، كما يستحي من الرجل الصالح، فقد استحيي من الله حق الحياء، لأنه عالم بأن الله مطلعٌ على ما في قلبه، فلا يدع قلبه يضمر على شيء مما يكره إن عرض له رياء في عمل، أو عجب، أو كبر، ذكر نظر الله إليه، فاستحيى منه أن يرى ذلك في قلبه، فتركه، واستحيى أيضًا من كل نقص يدخل فيه من فضول الدنيا، أو من فضول الكلام، وإن كان مباحًا، لأنه يعلم أن الله قد زهده في ذلك، ورغبه في تركه، فهو يستحي أن يراه راغبًا فيما زهده فيه، وكذلك إن خاف غيره، استحيى منه أن يراه، يخاف غيره، أو يرجوه، أو يطمع فيه، وهذه فضيلة ليست بفرض. ومن ذلك:

٨٢٨ - ماحدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبوداود الطيالسي، ثنا عبد الله بن المبارك، عن يونس الأيلي، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن أبيه قال: سمعت أبا بكر الصديق يخطب الناس، وهو يقول: يا أيها الناس! استحيوا من الله، فإني لأظل إذا أتيت الخلاء، أغطي رأسي استحياء من ربي.

---

(٨٢٨) **(موقوف صحيح)** رواه هناد في الزهد (١٣٥٦) وابن المبارك في الزهد (٣١٦) وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص(٢١١) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣٤).

محمد بن يحيى هو الإمام الذهلي. وأبو داود هو سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي.

يونس الأيلي هو يونس بن يزيد الأيلي. قال ابن حجر: ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلاً.

٨٢٩ ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن حماد بن سلمة، عن قتادة، عن أبي مجلز قال: قال أبو موسى: إني لأغتسل في البيت المظلم، فما أُقيم صلبي حياء من ربي حتى آخذ ثوبي.

٨٣٠ ـ حدثني الدورقي، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، ثنا سالم أبو جميع، ثنا الحسن، وذكر عثمان، وشدة حيائه، فقال: إن كان ليكون في البيت، والباب عليه مغلق فما يضع عنه الثوب ليفيض عليه الماء، يمنعه الحياء أن يقيم صلبه.

٨٣١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا محمد بن عبيد، ثنا الأعمش، عن شقيق قال: كنت في جيش، فمررنا بأجمة مخيفة، فإذا رجل فيها نائم على فراشه، وفرسه حوله تدور، فأيقظناه، فقلنا: ما تخاف في هذه الأجمة؟! فقال: إني لأستحي مِنْ ذي العرش أن يعلم أني أخاف أحدًا دونه.

٨٣٢ ـ حدثنا الدورقي، حدثني محمد بن عيسى أبو جعفر، ثنا فضالة بن حصين، عن يزيد بن نعامة قال: لما سير عامر إلى الشام، ونزلوا بطريق الشام

---

(٨٢٩) **(إسناده صحيح)** أبو مجلز هو لاحق بن حميد بن سعيد من الوسطى من التابعين وثقه الذهبي وابن حجر.
أبو موسى هو الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري وعدَّ المزي في التهذيب أبو مجلز من تلاميذه وجعله من أقران أبي بردة بن أبي موسى الأشعري.

(٨٣٠) **(إسناده ضعيف)** وعلته:
١ ـ سالم أبو جميع وهو سالم بن دينار ويقال ابن راشد التميمي القزاز البصري من الوسطى من أتباع التابعين. قال ابن حجر: مقبول. أي حيث يتابع وإلا فهو لين.
٢ ـ الانقطاع بين الحسن وعثمان ورواه أحمد في الزهد (٥٦) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٥٦).

(٨٣١) **(إسناده صحيح)** رواه أبو نعيم في الحلية (٤/ ١٠١) ومحمد بن عبيد هو الطنافسي ثقة. شقيق هو ابن سلمة الأسدي. أبو وائل الكوفي ثقة.

(٨٣٢) **(إسناده موضوع)** وعلته. فضالة بن حصين الضبي قال البخاري مضطرب الحديث. وكذلك قال أبو حاتم الرازي. قال ابن حجر في اللسان (١٣٢٨): متهم بالوضع فإن ابن عدي أخرج له عن أبي يعلى عن ابن عرعرة عنه بهذا السند «ما عرض على النبي ﷺ طيب قط فرده» وقال لا يرويه عن محمد إلا فضالة وكان عطارًا فاتهم بهذا الحديث لينفق العطر.
قلت: في جميع نسخ الكتاب فضالة بن حسين وهو خطأ والصواب فضالة بن حصين العطار والتصحيح من كتب الجرح والتعديل.
ويزيد بن نعامة أبو مودود البصري مقبول. لم يثبت له صحبة.
وعامر هو عامر بن عبد قيس الزاهد المشهور قال كعب الأحبار هذا راهب هذه الأمة وقال العجلي تابعي ثقة من كبار التابعين وعبادهم.

بماء، فإذا الأسد قد حال بينهم، وبين الماء، وجاء عامر حتى أصاب حاجته من الماء، فقالوا له: لقد خاطرت بنفسك، فقال: والله إن كنت لأستحي أن يعلم الله أني أخاف أحدًا غيره.

٨٣٣ - حدثنا الحسين بن عيسى، أنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرني همام، عن قتادة، قال: أنبئت أن عامر بن عبد الله القيسي تخلَّف عن أصحابه، فقيل له: هذه الأجمة، فيها الأسد، وإنا نخشى عليك، فقال: إني لأستحي ربي أن أخشى شيئًا دونه.

٨٣٤ - حدثنا الدورقي، ثنا أبوداود، ثنا الحكم بن عطية قال: سمعت الحسن يقول: مرَّ عامرٌ بالحراس ليلة، فكلموه، فلم يكلمهم، ثم كلموه، فتكلم، فقالوا: لقد سكتَّ، حتى خفناك؟! فقال: لأن تختلف الأسنة في جوفي أحب من أن يعلم الله من قلبي أني أخاف سواه.

قال الحسن: قد خاف من كان خيرًا من عامر، خاف موسى نبي الله عليه السلام.

---

(٨٣٣) (إسناده منقطع) رواه ابن المبارك في الزهد (٨٦٠) وعلته الانقطاع بين قتادة وعامر. الحسن ابن عيسى بن ماسرجس الماسرجسي وثقه ابن حجر.

فائدة: في جميع النسخ الحسين والصواب الحسن.

وهمام هو همام بن يحيى بن دينار المحلمي. من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة ربما وهم.

فائدة: عامر بن عبد الله القيسي هو عامر بن عبد قيس روى البخاري في تاريخه من طريق أبي كعب قال كان الحسن وابن سيرين يكرهان أن يقولا عامر بن عبد قيس ويقولان عامر ابن عبد الله.

(٨٣٤) (إسناده ضعيف) وعلته: الحكم بن عطية وهو العيشي البصري من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق له أوهام. وباقي رجاله ثقات. فأبو داود هو سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي البصري الحافظ. والدورقي هو أحمد بن إبراهيم بن كثير العبدي ثقة حافظ.

٨٣٥ ـ حدثنا أحمد الدورقي، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا عمارة بن أبي شعيب القسملي، ثنا مالك بن دينـار، قال: مرَّ عامر بن عبد الله القيسي، فإذا قافلة قد احتبست، فقال لهم: مالكم؟ قالوا: الأسد حال بيننا وبين الطريق، قال: إنما ذا كلب من كلاب الله، فمرَّ به، حتى أصاب ثوبه فم الأسد.

٨٣٦ ـ حدثنا الحسين بن عيسى، أنا ابن المبارك، أنا المستلم بن سعيد الواسطي، ثنا حماد بن جعفر بن زيد أن أباه أخبره قال: خرجنا في غزوة إلى كابل، وفي الجيش صلة بن أشيم، فنزل الناس عند العتمة، فقلت: لأرمقن عمله، وأنظر ما يذكر الناس من عبادته، فصلوا العتمة، ثم اضطجع، فالتمس غفلة الناس، حتى إذا قلت: هدأت العيون، وَثَبَ، فدخل غيصة قريبًا منه، ودخلت في إثره، فتوضأ، ثم قام يصلي، فافتتح، وجاء الأسد، حتى دنا منه، وصعدت في شجرة، قال: فنراه التفت، أوعده جُردا حتى سجد، فقلت: الآن يفترسه فلا ينثني، فجلس، ثم سلم، فقال: أيها السبع! اطلب الرزق من مكان آخر، فولَّى، وإن له أزيزًا، أقول تصدعت الجبال منه، فما زال كذلك يصلي، حتى لما كان عند الصبح جلس، فحمد الله بمحامد، لم أسمع بمثلها، إلا ما شاء الله.

ثم قال: اللهم إني أسألك أن تجيرني من النار، أَوَ مِثْلِي يجترئ أن يسألك الجنة؟! ثم رجع، فأصبح كأنه بات على الحشايا، وأصبحتُ وبي من الفترة، ما

(٨٣٥) رواه أبو نعيم في الحلية (٢/ ٩٢) عمارة بن أبي شعيب القسملي البصري الأزدي ذكره ابن حبان في الثقات (٩٩٨٣) وسكت عليه البخاري في التاريخ الكبير (٣١٢٩) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٨ ٢٠). ومسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي أبو عمرو من صغار أتباع التابعين ثقة مأمون.

(٨٣٦) (إسناده ضعيف) رواه ابن المبارك في الزهد (ص٢٩٥) (٨٦٣) وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٢٤٠) وعلته:

١ ـ مستلم بن سعيد الواسطي من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق ربما وهم.

٢ ـ حماد بن جعفر بن زيد العبدي البصري من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: لين الحديث.

الله به عليم، فلما دنوا من أرض العدو، وقال الأمير: لا يشذن أحد من العسكر، فذهبت بغلته بثقلها، فأخذ يصلي، فقيل له: إن الناس قد ذهبوا، قال: دعوني أصلي ركعتين، قالوا: إن الناس قد ذهبوا، قال: إنما هما خفيفتان، قال: فدعا، ثم قال: إني أقسم عليك أن ترد علي بغلتي، وثقلها، قال: فجاءت، حتى قامت بين يديه، قال: فلما لقيه العدو، حمل هو وهشام بن عامر، فطعنا بهم طعنًا، وضربا، وقتلا، قال: فكسرا ذلك العدو، وقالوا: رجلان من العرب صنعا هذا، فكيف لو قاتلونا!! فأعطوا المسلمين حاجاتهم، فقيل لأبي هريرة: إن هشام بن عامر - وكان يجالسه - ألقى بيده إلى التهلكة، وأخبر بخبره، فقال أبو هريرة: لا، ولكنه التمس هذه الآية: **﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾** (البقرة: ٢٠٧).

٨٣٧ - حدثنا محمد بن يحيى بن عبد الكريم الأزدي البصري، ثنا عبد الله ابن داود، عن علي بن صالح قال: كان عمرو بن عتبة يرعى ركابًا لأصحابه، وغمامة تظله.

٨٣٨ - حدثنا محمد بن يحيى، ثنا عبد الله بن داود، عن مبخل، عن ابن عون قال: قدمت الكوفة، فما حدثتهم عن عامر القيسي بشيء إلا حدثوني عن عمرو بن عتبة بمثله، أو ما حدثوني عن عمرو بن عتبة بشيء إلا حدثتهم عن عامر مثله.

---

(٨٣٧) رواه ابن أبي الدنيا في الأولياء (١١٠) رواه أبو نعيم بنحوه في الحلية (٤/ ١٥٧) وروى نحوه ابن المبارك (٨٦٩). محمد بن يحيى بن عبد الكريم الأزدي البصري من أوساط الآخذين عن تبع الأتباع وثقه ابن حجر.
في النسخ المطبوعة النصري بدل من البصري وهو تصحيف.
عبد الله بن داود بن عامر الهمداني الشعبي أبو عبد الرحمن الخريبي ثقة عابد. علي بن صالح ابن صالح بن حي الهمداني. أبو محمد من كبار أتباع التابعين. وثقه ابن حجر.

(٨٣٨) عبد الله بن عون بن أرطبان المزني أبو عون البصري عاصر صغار التابعين ثقة ثبت فاضل.

٨٣٩ ـ حدثني الدورقي، ثنا غسان بن المفضل، عن سفيان بن عيينة، قال: قال لي وهيب! بينما أنا في السوق إذ أخذ بقفاي، فقال: يا وهيب! خف الله في قدرته عليك، واستحي من الله في قربه منك! فالتفت، فَلَمْ أرَ شيئًا.

٨٤٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى بن عبد الكريم الأزدي قال: حدثني أبو عبد الله النوا ـ وكان من العابدين ـ قال: قيل لوهيب المكي: من أين أخذت هذا؟ قال: كنت رجلاً تاجرًا، فبينما أنا قاعد إذْ جاءني رجلٌ، فوضع يده على منكبي، فقال لي: يا وهيب! استحي من الله لقربه منك، وخف الله لقدرته عليك، ثم ذهب، فنظرت بين يدي، ومن خلفي، فلمْ أرَ أحدًا.

٨٤١ ـ حدثنا محمد بن يحيى الأزدي، ثنا جعفر بن أبي جعفر الرازي، حدثني أبو جعفر السائح، أن الهيثم بن جماز قال: كانت لي امرأة لا تنام بالليل، وكنت لا أصبر معها على السهر، فكنت إذا ترش عليّ الماء، وتنبهني برجلها، وتقول: ما تستحي من الله، إلى كم هذا الغطيط؟ قال: فوالله إن كنت لأستحي مما تصنع.

٨٤٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، حدثني محمد بن عمرو البهراني قال: قيل لرابعة: لو كتبت إلى عمر بن مهران، لرجل في حاجة؟ فقالت: إني لأستحي ممن

---

(٨٣٩) **(إسناده ثقات)** رواه أبو نعيم في الحلية (٨/ ١٤٠) وفيه «إذ أنا برجل قد أخذ بمنكبي فقال..». غسان بن المفضل الغلابي. أبو معاوية. قال الخطيب في تاريخه (٢/ ٣٢٨) (٦٧٦٩) وثقه ابن معين والدارقطني. قلت: وذكره ابن حبان في الثقات (١٤٨٤٥).
والدورقي هو أحمد بن إبراهيم العبدي ثقة حافظ.

(٨٤١) **(إسناده ضعيف جدًا)** وعلته: جعفر بن أبي جعفر الأشجعي الرازي. قال البخاري في التاريخ الكبير (٢١٤٨) ضعيف منكر الحديث. وقال ابن حبان في المجروحين (١٨٤) يروي عن أبيه أبي جعفر السايح المعجزات عن الزهاد والعجائب عن العباد. روى عنه محمد بن يحيى الأزدي وقد أكثر فيما روى حتى صار ممن لا يعتمد عليه.

يملك الدنيا أن أسأله منها شيئًا، فكيف أسأل منْ لا يملك منها شيئًا، ليس لي إلى مخلوق حاجة.

٨٤٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، حدثني جعفر بن أبي جعفر قال: مرض داود الطائي، فلزم جوف بيته في شدة الحر، فقيل له: لو خرجت إلى صحن الدار؟! قال: إني لأستحي من الله أن يراني في راحة بدني.

٨٤٤ ـ حدثنا إسحاق، أنا عرعرة بن البرند السامي، ثنا زياد بن الجصاص عن زرارة بن أوفى أن النبي ﷺ رأى ثلاثة يغتسلون من حوضٍ عراةً، فقال: «**أما تستحيون الله! أما تستحيون الحفظة الكرام الكاتبين؟! أما يستحي بعضكم من بعض؟!**».

قال زرارة بن أوفى: ورأى رسول الله ﷺ أجيرًا له في غنم الصدقة قائمًا عريانًا فقال: «**كم عملت لنا؟**» قال: ولِمَ يا رسول الله؟ قال: «**ما أريد أن يلي لي عملاً مَنْ لا يستحي مِنَ الله إذا خلا**».

٨٤٥ ـ حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا جرير، عن ليث بن أبي سليم، عن سالم بن عطية، أن رجلاً كان يرعى لآل محمد ﷺ، فرآه النبي ﷺ عريانًا، فذكر مثله.

---

(٨٤٣)(إسناده ضعيف جدًا) وعلته جعفر بن أبي جعفر الرازي. انظر ترجمته حديث (٨٤١).

(٨٤٤)(إسناده ضعيف) رواه أبو نعيم في الحلية (٧/ ٣٥٥) وعلته:

١ ـ عرعرة بن البرند القرشي الشامي الناجي. أبو عمرو البصري. من الوسطى من أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق يهم.

٢ ـ زياد بن أبي زياد الجصاص. أبو محمد الواسطي من صغار التابعين. ضعفه ابن حجر.

فائدة: في النسخ المطبوعة الخصاص والصواب الجصاص.

٣ ـ الإرسال من زرارة بن أوفى وهو أبو حاجب البصري القاضي. من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر ثقة عابد.

(٨٤٥)(إسناده ضعيف) وعلته ليث بن أبي سليم صدوق اختلط جدًا ولم يتميز حديثه فترك.

قال أبو عبد الله: فكان الحياء الذي حمل هؤلاء على هذه الأفعال غير فرضٍ عليهم، ولكنه نافلةٌ من النوافل، وفضيلةٌ، وهو من الإيمان، وهذه الأشياء التي ذكرناها هي علامات الحياء الذي يهيجه ذكر اطلاع الله تعالى على ما في قلبه، وجوارحه.

وأما الحياء الذي يهيج عن ذكر الوقوف بين يدي الله تعالى، ورسوله ﷺ فإنه يورث الاستعداد لجواب الله تعالى، عما يسائله إذا سأله عن جميع أعماله التي عملها: لمن عملها؟ ويورثه الاستعداد بالاعتذار، كيف يعتذر من ارتكابه لما نهاه عنه، ولمن تاب، وما أراد بالتوبة؟ وما أراد بالنوافل؟ ولمن عملها؟

فإذا أراد الاستعداد لهذه الأمور تطهر من الأدناس وكمل الفروض، فأداها كاملة، وأخلص الطاعات بصدق لا يشوبه رياء، وإنَّما يعد الجواب لمن لا تخفى عليه خافية، وأعلم بسره، وعلانيته من نفسه، قال الله تعالى: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ (٦) فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾ (الأعراف: ٦-٧). وقال تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٩٢) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الحجر: ٩٢).

وروى عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا تزول قدما عبد من بين يدي الله حتى يسأله عن شبابه فيما أبلاه؟ وعمره فيما أفناه؟ وماله من أين اكتسبه،وفيما أنفقه، وعلمه ماذا عمل فيه**».

٨٤٦ _ حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي، قال: حدثنا حبان، قال: حدثنا أبو محصن، قال: حدثنا حسين _ وهو ابن قيس _ عن عطاء، عن ابن عمر، عن ابن

---

(٨٤٦) (حسن لغيره) رواه الترمذي (٢٤١٦) وقال هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث ابن مسعود عن النبي ﷺ إلا من حديث الحسين بن قيس وحسين يضعف في الحديث من قبل حفظه. قلت: بل هو متروك كما قال ابن حجر في التقريب.

وكذلك رواه أبو يعلى (٥٢٤٩) والطبراني في الكبير (٩٧٧٢) وفي الصغير (٧٦٠) ومن طريقه رواه الخطيب البغدادي في تاريخه (١٢/ ٤٤٠) ورواه ابن عدي في الكامل في ترجمة حسين بن قيس وقال: وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق. ورواه ابن عساكر في تاريخه (١٥/٣١٦)، (٤٣/ ٩٢) والبيهقي في الزهد الكبير (٧١٧). قلت وفي الإسناد علة أخرى وهي الانقطاع بين عطاء وابن عمر ففي مراسيل ابن أبي حاتم (٢٨٣). =

مسعود ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: **«لن تزول قدما عبد بين يدي ربِّه يومَ القيامة حتى يُسأل عن خمس خصال: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيماً أبلاه، وعن ماله من أين أصابه، وفيما أنفقه، وماذا عمل فيما علم»**.

٨٤٧ ـ حدثنا عقبة بن مكرم، قال: حدثنا أبو بكر الحنفي، قال: حدثنا داود ابن الجارود، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«والذي نفسي بيده! لا تزول قدما عبدٍ يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: ماله مما اكتسبه، وفيما أنفقه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن عمره فيما أفناه»**.

قال أبو عبد الله: وكذلك كان العلماء بالله تعالى يعدون من الله، وخوفًا له. من ذلك:

٨٤٨ ـ ماحدثنا يحيى بن يحيى قال: أخبرنا أبو عوانة، عن هلال بن أبي حميد، عن عبد الله بن عكيم قال: سمعتُ عبد الله بن مسعود ﷺ يقول، وبدأ

= قال أحمد بن حنبل رأى ابن عمر ولم يسمع منه وفي تهذيب الكمال: قال ابن المديني رأى ابن عمر ولم يسمع منه. وباقي رجال إسناده يحتج بهم. فحبان هو حبان بن هلال الباهلي. أبو حبيب من صغار أتباع التابعين ثقة ثبت. وأحمد بن سعيد الدارمي. أبو جعفر ثقة حافظ. والحديث حسنه الألباني وفي الباب عن أبي برزة رواه الترمذي (٢٤١٧) وصححه الألباني والدارمي (١/ ١٤٤).

وعن معاذ رواه الدارمي (١/ ١٤٥) والطبراني في الكبير (٢٠/ ٦٠) (١١١) وابن عساكر في تاريخه (٣٥/ ١١٨) وعن ابن عباس رواه الطبراني في الكبير (١١١٧٧). وعن أبي سعيد الخدري رواه المصنف (٨٤٧).

(٨٤٧)(**إسناده ضعيف**) فيه عطية العوفي وهو عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي القيسي الكوفي. أبو الحسن من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: صدوق يخطئ كثيرًا وكان شيعيًا مدلسًا. وقال الذهبي: ضعفوه.

أما عقبة بن مُكْرَم بن أفلح العَمّي المالكي من أوساط الآخذين عن تبع الأتباع وثقه ابن حجر. وأبو بكر الحنفي من صغار أتباع التابعين وثقه الذهبي وابن حجر.

(٨٤٨)(**إسناده صحيح**) رواه أحمد في الزهد (١٦٤) هلال بن أبي حميد من الذين عاصروا صغار التابعين وثقه الذهبي وابن حجر. أبو عوانة وهو الضحاك بن عبد الله اليشكري ثقة ثبت. يحيى بن يحيى الحنظلي. أبو زكريا. ثقة ثبت إمام. عبد الله بن عُكَيْم. من كبار التابعين. واختلف في سماعه من النبي ﷺ وفي تهذيب الكمال: قال الحافظ أبو بكر الخطيب كان ثقة.

باليمين قبل أن يحدثنا، قال: والله ما منكم من إنسان إلا أن ربَّه سيخلو به كما يخلو بالقمر ليلته، فيقول: يا ابن آدم! ما غرَّك بي؟! ثلاث مرات، ثم يقول: ماذا أجبت المرسلين، كيف عَمِلْتَ فيما عَلِمْتَ؟.

٨٤٩ ـ حدثنا يحيى بن يحيى، قال: أخبرنا فرج بن فضالة، عن لقمان، قال: قال أبو الدرداء ﷺ: إنما أخشى من ربي أن يدعوني يوم القيامة على رؤوس الخلائق، فيقول: يا عويمر! فأقول: لبيك ربي، فيقول: ما عَمِلْتَ فيما عَلِمْتَ؟ قال أبو عبد الله:

٨٥٠ ـ ومن ذلك قول أبي بكر ﷺ حين عوتب في استخلافه عمر ﷺ فقال: هل تخوفوني إلا بالله، فإني أقول لربي إذا سألني: استخلفتُ عليهم خير أهلك.

قال أبو عبد الله: فالمستحي من سؤال الله تعالى غدًا يُعِدُّ الجواب، والتطهر من كل ما يكره الله، ثم لا يفارقه الحياء مع الطهارة، إذْ قد علم أنما ترك من الذنوب، وتاب منه لن ينجو من الله، أو يسأله عنه.

---

(٨٤٩) **(إسناده ضعيف)** وعلته فرج بن فضالة بن النعمان التنوخي القضاعي. أبو فضالة الشامي الحمصي. من الوسطى من أتباع التابعين. ضعفه ابن حجر. أما لقمان فهو ابن عامر الوصابي. أبو عامر الشامي الحمصي من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر. صدوق.

(٨٥٠) **(إسناده ضعيف جدًا)** هذا الأثر رواه أحمد في فضائل الصحابة (٤٨٥) بسنده قال ثنا سويد ابن سعيد ثنا الوليد بن محمد الموقري عن الزهري قال ثنى القاسم بن محمد أن أسماء بنت يزيد أخبرته أن رجلاً من المهاجرين دخل على أبي بكر حين اشتكى وجعه الذي توفي فيه فقال يا أبا بكر أذكرك الله واليوم الآخر فإنك قد استخلفت على الناس رجلاً فظًا غليظًا يزع الناس ولا سلطان لهم وإن الله سائلك فقال اجلسوني فأجلسناه فقال...

قلت في إسناده سويد بن سعيد وهو ابن سهل الهروي الحدثاني. قال ابن حجر: صدوق في نفسه إلا أنه عمى فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابن معين القول، وشيخه الوليد بن محمد الموقري. أبو بشر البلقاوي مولى يزيد بن عبد الملك. قال ابن حجر متروك.

٨٥١ ـ كما روى عن الحسن ﷺ أن رجلاً سأله، فقال: العبد إذا تاب من الذنب أيغفر له؟ قال: نعم، قال: فيمحوه الله عنه؟ قال: لا، والله، حتى يوقفه عليه ويسائله عنه، ثم بكى الحسن، فقال: لو لم يبك العبدُ، إلا للحياء مِنَ الله تعالى، لكان ينبغي له أن يبكي.

٨٥٢ ـ حدثنا إسحاق قال: أخبرنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن ذكوان، عن الحسن، عن أُبي بن كعب ﷺ قال: كان أبوكم آدم

---

(٨٥٢) رواه أحمد في الزهد (ص٦٣) والطبري في تفسيره (٨/ ١٠٥، ١٠٦) وابن سعد في طبقاته (١/ ٣١) وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٨٨) وصححه الحاكم (٢/ ٢٦٢) ووافقه الذهبي والخرائطي في المكارم (ص٥٠) وزاد نسبته السيوطي في الدر لابن أبي الدنيا وابن مردويه والبيهقي. قلت: هذا الإسناد فيه عدة علل:

١ ـ إرسال الحسن البصري فإنه لم يدرك أحدًا من البدريين.

٢ ـ تدليس محمد بن إسحاق وقد عنعنه.

٣ ـ محمد بن ذكوان وهو البصري الأزدي.

قال ابن حجر: ضعيف. أما العلة الأولى. فروى الحاكم الحديث من رواية قتادة عن الحسن عن يحيى بن ضمرة عن أبي بن كعب وبهذه الطريق تزول علة الانقطاع بين الحسن وأبي ولكن هكذا عند الحاكم يحيى بن ضمرة وهو تصحيف والصواب هو عُتَي بن ضمرة (بضم أوله مصغرًا وفتح التاء). وهو التميمي السعدي البصري من الوسطى من التابعين. وثقه ابن حجر.

وللحديث متابعة عند أحمد في الزهد فرواه عن يونس حدثنا شيبان عن قتادة حدثنا الحسن عن أبي مرفوعًا. وفيه. إرسال الحسن وقد زال هذا برواية الحاكم كما سبق. أيضًا رواه ابن أبي حاتم من طريق علي بن عاصم عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن أبي مرفوعًا. وفيه: إرسال الحسن وقد سبق. وتدليس قتادة وقد صرح بالتحديث في رواية أحمد السابقة. واختلاط سعيد بن أبي عروبة ولا ندري أسمع علي بن عاصم منه قبل أو بعد الاختلاط وقد تابعه شيبان عند أحمد وهو شيبان بن عبد الرحمن النحوي. ثقة صاحب كتاب.

أما علي بن عاصم فهو الواسطي أبو الحسن القرشي. قال ابن حجر صدوق يخطئ ويصر. وقد تابعه يونس بن محمد المؤدب عند أحمد. فيترجح بهذا أن الإسناد لا يتنزل عن درجة الحسن. بقي أن ابن سعد في طبقاته ذكر أن الحديث ورد عن أُبي بن كعب موقوفًا عليه ورجح ابن كثير الموقوفة وقال، وهذا أصح فإن الحسن لم يدرك أبيًا». قلت: روى الرواية الموقوفة الحاكم في مستدركه (٢/ ٥٤٤) وصححها ووافقه الذهبي. أما العلة التي ذكرها الحافظ ابن كثير وبسببها رجح الرواية الموقوفة فقد زالت كما سبق أيضًا هذا وإن كان موقوفًا فهو مما لا يقال من قبيل الرأي.

طوالاً كالنخلة السحوق ستين ذراعًا، فلما أصاب الخطيئة بدت له سوأتهُ، فخرج هاربًا في الجنة، فتلقته شجرة، فأخذت بشعره، فناداه ربه ـ عزَّ وجلَّ ـ: أفرارًا مني يا آدم؟! فقال: لا، والله يارب! ولكن حياءً منك، ومما جئتُ به، فأهبط إلى الأرض.

٨٥٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى الذهلي، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا موسى، عن محمد بن المنكدر قال: إن أول عمل عمله آدم ـ عليه السلام ـ حين أُهبط طاف بالبيت، فلقيته الملائكةُ، فقالوا: يا آدم! قد طفنا بهذا البيت قبلك بألفي عام، فمكث آدم في الأرض أربعين سنة ما يبدي عن واضحة، ولا يرقأ دمعه، فقالت له حواء: قد استوحشنا إلى أصوات الملائكة، فادع ربك يسمعنا أصواتهم فقال: ما زلتُ مستحيًا من ربي أن أرفع طرفي إلى أديم السماء مما صنعت.

٨٥٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن كثير، عن عبد الله بن واقد أبي رجا الهروي، عن محمد بن المنكدر بهذا الحديث، وقال: ما رفعت طرفي إلى السماء حياءً من الله تعالى منذ صنعت ما صنعت.

٨٥٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى الأزدي، قال: حدثنا زيد بن عوف، وعبد الملك بن عبد العزيز، قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن

---

(٨٥٣) (إسناده ضعيف) وهو حسن بما بعده وعلته. موسى شيخ عبيد الله وهو موسى بن عبيدة بن نشيط بن عمرو بن الحارث الربذي من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ضعيف. أما عبيد الله بن موسى بن أبي المختار العبسي. ثقة.

(٨٥٤) (إسناده ضعيف) وعلته. محمد بن كثير وهو المصيصي من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق كثير الغلط أما عبد الله بن واقد. أبو رجاء الهروي الخراساني من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة موصوف بخصال الخير.

(٨٥٥) (إسناده ضعيف جداً) وعلته:

١ ـ زيد بن عوف. أبو ربيعة ويقال فهد. قال البخاري في التاريخ الكبير (١٣٤٥) سكتوا عنه. وقال ابن حجر في اللسان (٢٠٤١) : تركوه وقال الدارقطني ضعيف وكتب عنه أبو حاتم وقال يعرف وينكر وقال الفلاس متروك واتهمه أبو زرعة بسرقة حديثين. =

أبي عبد الله الجدلي قال: ما رفع رأسه إلى السماء حتى مات حياءً من ربه، يعني داود ـ عليه السلام ـ.

قال أبو عبد الله: وأما ما يهيج من الحياء عند ذكر دوام النعم، وكثرة الإحسان، وتضييع الشكر، وذلك موجود في الفطر أن من دام إحسانه إليك وكثرت أياديه عندك، وقلَّتْ مكافأتك له، غضضت طرفك إذا رأيته حياءً منه، فكيف بمن خلقك، ولم تك شيئًا، ولم يزل محسنًا إليك منذ خلقك، يتبغض إليه العبد، ويتهتك فيما بينه وبينه، وهو يستر عليه، حتى كأنه لا ذنب له، لم يتهاون بنظره، وإن تغير العبد، أو لم يتغير، فنعم الله تعالى عليه دائمة، وإحسانه إليه متواصلٌ، وذلك كله مع تضييع الشكر، بل ما رضى بالتقصير عن الشكر، حتى نال معاصي ربه بنعمه، واستعان على مخالفته بأياديه، فإذا ذكر المستحي دوام النعم، وتضييع الشكر، وكثرة الإساءة مع فقره إلى الله تعالى، وإحسان الله تعالى إليه، هاج منه الحياء، والحصر من ربِّه ـ عزَّ وجلَّ ـ حتى كاد أن يذوب حياء منه، فإذا هاج ذلك منه، استعظم كل نعمة، وإن صغرتْ، إذ عرف تضييعه للشكر، فيستكثر ويستعظم أقل النِّعَم له، إذ علم أنه أهل أن يزال عنه النعم، فكيف بأن يدام عليه، ويزداد فيها، لأن من أسأت إليه، فعلمت أنك قد استأهلت منه الغضب، فألطفك لكلمة استكثرتها، لعلمك بما قد استوجبت منه من الغضب، والعقوبة، فإن سأل الله تعالى داوم النعم، والزيادة فيها سأله بحياء وانكسار قلب، لولا معرفته بجوده، وكرمه، وتفضله ما سأله، فيكاد أن ينقطع عن الدعاء، حياءً من الله تعالى، ثم يذكر تفضله، وجوده، وكرمه، فيدعوه بقلب منكسر من الحياء، خوفًا أن لا يجاب.

= ٢ ـ عطاء بن السائب. صدوق اختلط وباقي رجاله ثقات. فعبد الملك بن عبد العزيز هو أبو نصر التمار وثقه الذهبي وابن حجر. وأبو عبد الله الجدلي الكوفي واسمه عبد بن عبد وقيل عبد الرحمن بن عبد. وثقه الذهبي وابن حجر.
والأثر رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (كتاب الزهد ـ كلام داود).

ويبعثه ذلك على الشكر لما لزم قلبه الحياء من تضييع الشكر، فإذا لزمت هذه الذكور قلبه، وأهجن الحياء منه، فاستعملهن، كما وصفتُ لك، فقد استحيى من الله تعالى بحقيقة الحياء، وإن كان لا غاية لحقيقة الحياء، إذْ المُسْتَحْيَى منه لا غاية لعظمته عند المستحيى منه، ألا ترى إلى.

٨٥٦ ـ ما روى عن النبي ﷺ أنه قال: «**استحيوا من الله حقَّ الحياء**»؟ قالوا: إنا لنستحيى، والحمد لله، فقال: «**ليس ذاك**».

فدَلَّ أن للحياء حقيقة فوق ما أوتوا من الحياء، فقال: ليس ذاك حق الحياء، ولكنه حياء دون الحقيقة، ثم قال: «**ولكن الحياء من الله حق الحياء أن لا تنسوا المقابر، والبلى**»، فأخبر أن الحياء حق الحياء أن يستحي العبد من الله تعالى أن يراه ناسيًا للمقابر والبلى، فإذا استحيى من ذلك دام منه الذكر للمقابر والبكي لا ينسى ذلك حياء من ربه تعالى.

وقال: «**وليحفظ الرأس وما وعى**»، يعني ما احتوى عليه الرأس من سمع، وبصر، ولسان، «**وليحفظ البطن وما حوى**»، وقال بعضهم: «**الجوف ـ وما وعى**»، وذلك يجمع كل ما أضمر عليه العبد، وكل ما دخل جوفه فقد اجتمع في الحياء من الله تعالى الخير كله من الفرض والتطوع جميعًا، وذلك كله من الإيمان.

قال أبو عبد الله: وأما الحياء من الناس:

٨٥٧ ـ فإن إسحاق حدثنا، قال: أخبرنا النضر قال: حدثنا أبو نعامة العدوي، قال سمعت حُجَيْر بن الربيع العدوي يقول: قال عمران بن

---

(٨٥٦) سبق تخريجه برقم (٤٥٠) وهو (**حسن**).

(٨٥٧) (**متفق عليه**) رواه البخاري (٦١١٧) ومسلم (٣٧) وأبوداود (٤٧٩٦) وأحمد (٤/ ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٣٦، ٤٤٠، ٤٤٢، ٤٤٦) والطيالسي (٨٥٣، ٨٥٤) وابن أبي الدنيا في المكارم (٧٦، ٧٩، ٨٥، ٨٨، ٩٩) والطبراني في الكبير (١٨/ ١١٩) (٢٣٨، ٣٨٧، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٦٥).

النضر هو: ابن شميل بن خرشة أبو الحسن النحوي من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت. أبو نعامة العدوي وهو عمرو بن عيسى بن سويد بن هبيرة من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق اختلط. حجير بن الربيع العدوي البصري. من الوسطى من التابعين وثقه ابن حجر.

حصين ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الحياء كله خير، أو الحياء لا يأتي إلا بالخير**»، فقال بشير بن كعب: إنَّا نجد في كتاب الله تعالى: منه وقارٌ، ومنه ضعفٌ، فقال: «مَنْ هذا يا حجير!» فقلت: لا بأس به، رجُلٌ منا، فقال: «يَسْمعُني أحدثه عن رسول الله ﷺ، ويحدثني عن الكتب، لا أحدثكم اليوم حديثًا».

٨٥٨ ـ حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا إسحاق بن سويد، عن أبي قتادة ﷺ قال: بينا نحن عند عمران بن حصين ﷺ، وعنده بشير بن كعب العدوي، فقال عمران: قال رسول الله ﷺ: «**الحياء خير كله**»، فقال بشير: إن منه سكينة ووقارًا، ومنه ضعف. كذلك نجد في كتاب الله تعالى، فأعاد عمران الحديث، فأعاد بشير قوله، فغضب عمران ﷺ حتى احمرتْ عيناه، وقال: يراني أحدثه عن رسول الله ﷺ، ويحدثني عن كتبه، فقال: فقلنا له: إنه، إنه، إنه.

٨٥٩ ـ حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا يحيى ومحمد، قالا: حدثنا شعبة، عن قتادة أنه سمع أبا السوار العدوي أنه سمع عمران بن حصين ﷺ يحدث عن النبي ﷺ قال: «**الحياء لا يأتي إلا بخير**».

فقال بشير بن كعب: مكتوب في الحكمة أن منه سكينةً، ومنه ضعف. فقال عمران أحدثك عن رسول الله ﷺ، وتحدثني عن صحفك؟!

---

(٨٥٨) (**مكرر الذي قبله**) إسحاق بن سويد بن هبيرة العدوي عم أبي نعامة العدوي من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: صدوق تكلم فيه للنصب. أبو قتادة هو تميم بن نذير العدوي البصري من كبار التابعين. قال ابن حجر ثقة وقيل إن له صحبة.

(٨٥٩) سبق تخريجه برقم (٨٥٧) أبو السوار العدوي البصري ـ اختلف في اسمه وقيل هو حجير بن الربيع ـ من كبار التابعين. وثقه الذهبي وابن حجر. وقتادة هو ابن دعامة السدوسي. ثقة ثبت.

٨٦٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا خالد ابن رباح، قال: سمعت أبا السوار يقول: سمعت عمران بن حصين يقول: قال رسول الله ﷺ: «**الحياء خير كله**» فقال له رجل: إن في الحكمة مكتوبًا أن منه وقار الله، ومنه ضعف. فقال: ألا أراني أحدثكم عن رسول الله ﷺ، وتحدثوني عن الكتب؟! وقال أبو عاصم مرة: وتحدثوني عن الصحف، لا أحدثكم اليوم حديثًا؟!

٨٦١ ـ حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا عيسى بن يونس، قال: حدثنا معاوية بن يحيى، عن الزهري، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ لكلِ دينٍ خلقًا، وإن خلق هذا الدين الحياء**».

---

(٨٦٠) سبق برقم (٨٥٧) خالد بن رباح هو الهذلي. أبو الفضل البصري قال أبو حاتم في الجرح والتعديل (١٤٨٢): صالح الحديث ليس به بأس محله الصدق. وقال العقيلي في الضعفاء (٤٠٣) قال يحيى القطان كان ثبتًا صاحب عربية فأفسدوه بالقدر. وقال ابن حبان في المجروحين: كان قدريًا كثير الخطأ يروي المناكير عن المشاهير لا يحتج به. وأبو عاصم هو الضحاك بن مخلد النبيل ثقة ثبت.

(٨٦١) (حسن لغيره) رواه ابن ماجه (٤١٨١) وابن الجعد في مسنده (٢٨٧٧) وابن أبي الدنيا في المكارم (٩٨) والخرائطي في المكارم (ص٤٩) وأبو يعلى في مسنده (٣٥٦١) والطبراني في الكبير (١٠/ ٣٢٠) (١٠٧٨٠) وفي الأوسط (١٧٧٩) وفي الصغير (١٣) والقضاعي في مسند الشهاب (١٠١٨) وصححه الألباني في الصحيحة (٩٤٠).

قلت: إسناد المصنف فيه. معاوية بن يحيى وهو الصدفي. أبو روح الشامي الدمشقي. قال ابن حجر. ضعيف وما حدث بالشام أحسن مما حدث بالري.

قلت: قد تابعه الإمام مالك عند الطبراني في الصغير والأوسط والخطيب البغدادي في تاريخه (٨/ ٤) في ترجمة الحسين بن أحمد بن عبد الله.

وللحديث شاهد من حديث يزيد بن طلحة بن ركانة وهو مرسل. رواه مالك في الموطأ (١٦١٠) والقضاعي في الشهاب (١٠١٩) وله شاهد آخر من حديث ابن عباس رواه ابن ماجه (٤١٨٢) وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٢٠) ولفظه «إن لكل شيء خلقًا وإن خلق الإسلام الحياء» وفيه صالح بن حسان منكر الحديث.

٨٦٢ _ حدثنا إسحاق قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر عن ثابت عن أنس ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: **«ما كان الفحش في شيء إلا شانه، ولا كان الحياء في شيء إلا زانه»**.

قال أبو عبد الله: فالحياء خيرٌ كله، كما قال النبي ﷺ، غير أنه أمر يدَّعيه الصادقُ والكاذبُ، وأصله فعل من الطبيعة الكريمة، غريزةُ خير يختص الله تعالى به منْ يشاء من خلقه، ينفع العاصي والمطيع، أما المطيع فقد زال كل خلق دنيٍّ، وأما الفاسق فلم يجمع مع فسقه تهتكًا، وإذا هاج الحياء من المطيع، وجد العدو سبيلاً إلى الدعاء إلى الرياء، فإن أطاعه العبد، اعتقد الرياء، واعتل بالحياء، وصدق هاجه أولا الحياء، ثم أخطر العدو بالرياء، ولم يفطن له بقلبه فصار مرائيًا.

وقد يهيجه الحياء على أن يريد الله تعالى، فيضم الإخلاص إلى الحياء، فإن فعل الفعل للحياء، وتركه لغير ذكر إخلاص، ولا رياء، فهو دين، كما قال النبي ﷺ: **«ما لم يكن شيء، الحياء من الله أولى به فيه»**.

وذلك أن يستحي العبد من إظهار المعاصي، فيستتر حياءً من الناس، والحياء من الله أولى به، فضيَّع الحياء من الله تعالى في سريرته، واستحيى من الناس، والحياء الذي أداه إلى الستر، خيرٌ له من التهتك، لأنه قد روى عن النبي ﷺ: **«ما ستر الله على عبدٍ في الدنيا إلا ستر عليه في الآخرة»**، فهو يرجو، إذ مَنَّ عليه بالحياء، فاستتر أن يستر الله تعالى عليه في الآخرة، ويغفر له، فالحياء مفارق لكل خلق في دين أو دنيا.

---

(٨٦٢) **(صحيح)** رواه البخاري في الأدب المفرد (٤٦٦، ٦٠١) والترمذي (١٩٧٤) وابن ماجه (٤١٨٥) وأحمد (٣/ ١٦٥) وابن أبي الدنيا في المكارم (٧٧) وعبد بن حميد في المنتخب (١٢٤١) والقضاعي في الشهاب (٧٩٤) والبغوي (٣٥٩٦). وصححه الألباني في صحيح الترمذي وفي الباب عن عائشة بلفظ: «ما كان الرفق في قوم إلا نفعهم ولا كان الخرق في قوم قط إلا ضرهم» رواه عبد بن حميد (١٣٩٤).

فمثل ذلك مثل رجل سأل رجلين قرضًا أو صلة، فلم يكن في قلب أحدهما كبير حياء، فردَّه إذا لم تسمح نفسه بالإعطاء، وسأل الآخر، فلم تسمح نفسه إلا بالإعطاء، فمنه الحياء من البخل، فمسك عن إظهار الرياء، وبادر ليفعل، فوجد العدو موضع دعاء فقال: أعطه، لا يقول: ما أبخله، وأعطه ليثني عليك به، ويعظمك به، فاعتقد ذلك، وأعطى، ولاشك في أنه أعطى للحياء لبدو هيجان الحياء من نفسه، فإن هو لما خطر خاطر الرياء نفاه، وقال: لا، بل لله، أو لما رأى نفسه امتنعت مِنَ الرَّدِ من أجل الحياء ذكر ثواب الله تعالى، فأراده، ولولا الحياء لرد صاحبه، ولو أنه أخلص الإعطاء شكرا لمن جعل غريزته تهيج بالحياء، ولمن وهب له الحياء، ولم يجعله كمن لا يستحي دون طلب الثواب لكان الله تعالى يستحق ذلك.

وآخر سُئل، فهاج منه مِنَ الحياءِ ما لم يملكه، فأعطى عليه، ولم يقبل حضره رياء، ولم يذكر ثوابًا.

وما أقل ذلك أن يعطي عبدًا، أو يعمل، أو يترك إلا لرغبة أو رهبة، فإن أعطى على ذلك الحياء فهو خير ما لم يعتقد الرياء، ومن جمع مع الحياءة إرادة الله وثوابه، فذلك أفضل، لأن الحياء عن غريزة كريمة، فإذا هاجت تلك الغريزة، فعند ذلك يعتقد الإخلاص، أو الرياء، أو يعمل عليهما بغير عقد رياء، ولا إخلاص، وكل امرئ يمكنه أن يعقل بالحياء، وقد يخيل إلى بعض أهل الدنيا أنه مستحي، وإنما هو مراءٍ يستحي من أشياء مباحة، كالاستعجال بالمشي، والسرعة إليه بالمشي وغيره، لأنه خروج إلى الخفة، فيصير رياءً، وجزعًا من الزوال عن الخشوع، أو ليقال: ما أخشعه، وأسكنه.

وقد تأتي الشيء استحياء من الخلق، والحياء من الله تعالى في ذلك أولى به، فهو كخير أفضل من غيره من الخير، كالرجل يرى من شيخ من المسلمين منكرًا، . فيريد أن يأمره، فيستحي من شبيبته، فالحياء من الشيبة، وتوقير الكبير خيرٌ، وأفضل من ذلك أن يأمره وينهاه، وقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «**من إجلال**

الله تعالى إكرامُ ذي الشيبة»[1] والحياء من الله تعالى أولى به أن نستحي من الله تعالى، أن يضع أمره فيه فينهاه ويعثر عليه معصية إن رآها منه، أو يدعه إن أظهرها، فليؤثر الحياء من الله ـ عزَّ وجلَّ ـ على الحياء من الخلق.

٨٦٣ ـ حدثنا إسحاق، قال أخبرنا عيسى بن يونس، قال: حدثنا بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري، عن أبيه، عن جده ﷺ قال: قلت: يا رسول الله! عوراتنا ما نأتي منها، أم ما نذر؟ فقال: «**احفظ عورتك إلا من زوجتك، أو ما ملكت يمينك**»، فقلت: يا رسول الله! فإذا كان القوم بعضهم مع بعض؟ قال: «**إن استطعت أن لا يراها أحدٌ، فلا يراها**»، قلت: فإذا كان أحدنا خاليًا؟ قال: «**فالله أحق أن يستحي من الناس**».

٨٦٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن صلة، عن حذيفة (ح) وإسرائيل عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قالا: من صلى صلاة، والناس ينظرون إليه، فإذا خلا، فليصل مثلها، فإن لم يفعل فإنها استهانة يستهين بها ربّه، ألا يستحي أن يكون الناس أعظم في عينه من الله تعالى؟!

٨٦٥ ـ حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا أبو معاوية، قال: حدثنا إبراهيم بن

---

(٨٦٣) (حسن) رواه أبوداود (٤٠١٧) والترمذي (٢٧٦٩, ٢٧٩٤) وابن ماجه (١٩٢٠) والنسائي في الكبرى (٥/ ٣١٣) (٨٩٧٢) وأحمد (٥/ ٣، ٤) والطبراني في الكبير (١٩/ ٤١٢) (٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤) وصححه الحاكم (٤/ ١٧٩) ورواه البيهقي (١/ ١٩٩)، (٢/ ٢٢٥) (٧/ ٩٤). وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٠٣) بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة. القشيري قال ابن حجر: صدوق أبوه هو حكيم بن معاوية بن حيدة قال ابن حجر: صدوق.

(٨٦٤) (إسناده ضعيف) وعلته. أبو إسحاق السبيعي. ثقة مكثر عابد اختلط بأخره وباقي رجاله ثقات. صلة هو صلة بن زفر العبسي. من كبار التابعين ـ ثقة جليل. أبو الأحوص هو عوف ابن مالك الأشجعي من الوسطى من التابعين ـ ثقة.

(٨٦٥) (إسناده ضعيف) رواه عبد الرزاق (٢/ ٣٧٠) ورواه أبو يعلى (٥٠٩٥) والقضاعي في الشهاب (٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧) والبيهقي في السنن (٢/ ٢٩٠) ونسبه السيوطي في الجامع الصغير للبيهقي في الشعب ورمز لضعفه ومدار الحديث علي إبراهيم بن مسلم العبدي أبو إسحاق الكوفي. المعروف بالهجري من صغار التابعين. قال ابن حجر. لين الحديث رفع موقوفات وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٥٣٥٥).

(١) (حسن) رواه البخاري في الأدب المفرد (٣٥٧) وأبوداود (٤٨٤٣) والبيهقي (٨/ ١٦٣) ولفظ البخاري «إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه وإكرام ذي السلطان المقسط» والحديث حسنه الألباني في صحيح الجامع (٢١٩٩).

مسلم الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «من حسن صلاته حيث يراه الناس، وأساءها، إذا خلا، فإنما تلك استهانة، يستهين بها ربّه».

٨٦٦ _ حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن زياد، يعني فياض _ قال: حدثني من سمع عبيد بن عمير يقول: آثِرِ الحياء من الله تعالى على الحياء من الناس.

قال أبو عبد الله: فينبغي للعاقل أن يستحي من الله تعالى أن يراه كثير الحياء من الخلق، قليل الحياء من الله تعالى فليكن الغالب عليه الحياء من الله وأفضل في الدين، كنحو ما روى عن النبي ﷺ في قصة زينب بنت جحش ﷺ حين بنى بها، وتحدث عنده ناس من أصحابه ﷺ، فخرج رجاء أن يقوموا، ثم رجع، وهم على حالهم، فشق ذلك عليه، فاستحى أن يقول لهم: قوموا، وكان كريمًا ﷺ، كثير الحياء.

روى أنه كان أشد حياء من العذراء في خدرها، فأنزل الله _ عزَّ وجلَّ _: ﴿لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾. إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾ (الأحزاب:٥٣). فلما جاء أمر الله تعالى آثره، وأرخى الحجاب، وقال ﷺ لأنس ﷺ: وراءك، وكان ذلك أولى به ﷺ، فكذلك يجب على أهل الدين أن يفعلوا.

٨٦٧ _ حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا يحيى، وعبد الرحمن، قالا: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن عبد الله بن أبي عتبة مولى لأنس بن مالك، عن أبي

---

(٨٦٦) رواه أحمد في الزهد (٣٧٨) وأبو نعيم في الحلية (٣/٢٦٨) وعلته الرجل المبهم.

(٨٦٧) (متفق عليه) رواه البخاري (٣٥٦٢، ٦١٠٢، ٦١١٩) ومسلم (٢٣٢٠) والترمذي في الشمائل (٣٥١) وابن ماجه (٤١٨٠) وأحمد (٣/٧١، ٧٩، ٨٨، ٩١، ٩٢) والطيالسي (٢٢٢٢) وأبو يعلى (٩٨٧، ١١٥١) وابن الجعد في مسنده (٩٩٤) وابن سعد في طبقاته (١/٣٦٨) وابن أبي الدنيا في المكارم (٨١) وصححه ابن حبان (٦٣٠٦، ٦٣٠٧، ٦٣٠٨ _ الإحسان) ورواه البيهقي (١٠/١٩٢) وفي الدلائل (١/٣١٦) وفي الآداب (٢٠٠).

عبد الله بن أبي عتبة الأنصاري البصري مولى أنس من الوسطى من التابعين وثقه ابن حجر. وعبد الرحمن هو ابن مهدي. ويحيى هو ابن سعيد القطان.

سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: كان صلى الله عليه وسلم أشدَّ حياءً من عذراء في خِدْرها، وكان إذا كره شيئًا رئي ذلك في وجهه.

٨٦٨ ـ حدثنا محمد بن بشار، قال حدثنا محمد، قال: حدثنا شعبة، عن قتادة، أنه سمع مولى لأنس بن مالك يحدثه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مثله.

٨٦٩ ـ حدثنا إسحاق، وعلي بن سهل، قالا: حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد، قال: أخبرنا ثابت، عن أنس رضي الله عنه قال: شهدتُ وليمةَ زينب رضي الله عنها، فأشبع الناس خبزًا ولحمًا، فلما فرغ، قام، وتبعته، فتخلف رجلان استأنس بهما الحديث، فلم يخرجا، فجعل يمر بنسائه، يسلم على كل واحدة منهن: سلام عليكم، كيف أصبحتم يا أهل البيت؟! فيقولون: بخير يا رسول الله! كيف وجدت أهلك؟! فيقول: بخير، فلما فرغ، رجع، ورجعتُ معه، فلما بلغ الباب إذا هو بالرجلين قد استأنس بهما الحديث، فلما رأياه قد رجع، قاما، فخرجا، فوالله ما أدري أنا أخبرته، أو أُنزل عليه الوحي بأنهما قد خرجا، فرجع، ورجعت معه، فلما وضع رجله في أسكفة الباب، أرخى الحجاب بيني، وبينه، فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ (الأحزاب: ٥٣).

---

(٨٦٨) **(مكرر الذي قبله).**

(٨٦٩) رواه البخاري (٤٧٩١، ٤٧٩٣، ٤٧٩٤، ٥١٥٤، ٥١٦٣، ٥١٦٦، ٦٢٣٨، ٦٢٣٩، ٦٢٧١، ٧٤٢١) ومسلم (١٤٢٨) والترمذي (٣٢١٨، ٣٢١٩) والنسائي في الكبرى (٦٦١٦) وأحمد (٣/ ٩٨، ١٠٥، ١٦٨، ١٧٢، ١٩٥، ٢٠٠، ٢٣٦، ٢٤٦) وابن سعد في طبقاته (٨/ ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧) والطبراني في الكبير (٢٤/ ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٣١) والبيهقي (٧/ ٨٧).

علي بن سهل بن المغيرة البزاز يعرف بالعفاني لملازمته عفان بن مسلم. وثقه ابن حجر. عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي. أبو عثمان الصفار. قال ابن حجر: ثقة ثبت ربما وهم.

٨٧٠ ـ حدثنا محمد بن إسحاق الصَّغاني، قال: أخبرنا أبو النضر، قال: حدثنا سليمان، ـ يعني ابن المغيرة ـ عن ثابت، عن أنس بن مالك ﷺ، قال: لما انقضت عدَّةُ زينب ﷺ، قال رسول الله ﷺ لزيد ﷺ: «**اذهب، فاذكرها عليّ**، **فانطلق زيد إليها، فإذا هي تجمع عجينتها**»، قال: فلما رأيتها ما استطعت أن أنظر إليها من عظمها في صدري، حين عرفت أن رسول الله ﷺ خطبها، فنكصت على عقبي، فوليتها ظهري، ثم قلت: يا زينب! أبشري، أرسل رسول الله ﷺ يذكرك، قالت: ما أنا بصانعة شيئًا حتى أومر ربي، فقامت إلى مسجدها، ونزل القرآن، فجاء رسول الله ﷺ حتى دخل عليها بغير إذن.

قال أنس ﷺ: لقد رأيتنا حين دخلت على رسول الله ﷺ، اطعمنا عليها الخبز، واللحم، حتى امتد النهار، فخرج رسول الله ﷺ، وبقي رهط يتحدثون بعد الطعام، فخرج رسول الله ﷺ، فجعل يتبع نساءه، يسلم عليهن، فقلن: كيف وجدت أهلك، يا رسول الله؟! قال أنس: فما أدري أنا أخبرته أن القوم قد خرجوا، أو أُخبر، فانطلق، حتى انتهينا إلى البيت، فوجدهم قد خرجوا، فذهبت أدخل معه، فألقى بيني وبينه الستر، قال: ونزل الحجاب، ووعظ القوم بما وعظوا به: ﴿**لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ**﴾. إلى قوله تعالى: ﴿**فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ**﴾ (الأحزاب: ٥٣).

٨٧١ ـ حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا ابن أبي عدي، عن حميد، عن أنس ﷺ قال: دعوت المسلمين إلى وليمة رسول الله ﷺ صبيحة بنى بزينب

(٨٧٠)(**مكرر الذي قبله**) سليمان بن المغيرة القيسي البصري من كبار أتباع التابعين ثقة. وأبو النضر هو هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت. محمد ابن إسحاق بن جعفر. أبو بكر الصاغاني. قال ابن حجر: ثقة ثبت.

(٨٧١) سبق تخريجه برقم (٨٦٩) ابن أبي عدي هو محمد بن إبراهيم. أبو عمرو البصري من صغار أتباع التابعين. وثقه الذهبي وابن حجر. محمد بن المثنى العنزي المعروف بالزمن. قال ابن حجر ثقة ثبت. حميد هو حميد بن أبي حميد الطويل البصري من صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة مدلس.

بنت جحش ﵂، فأوسعهم خبزًا، ولحمًا، ثم رجع كما كان يصنع، فأتى حجر نسائه، فسلم عليهن، ودعون له، فرجع إلى بيته، وأنا معه، فلما انتهينا إلى البيت، إذا رجلان قد جرى بهما الحديث في ناحية البيت، فلما أبصرهما، ولى راجعًا، فلما رأى الرجلان النبي ﷺ ولى عن بيته قاما مسرعين، فلا أدري أنا أخبرته، أو أُخبر، فرجع إلى بيته، وأرخى الستر بيني وبينه، ونزلت آية الحجاب.

٨٧٢ - حدثنا يحيى بن يحيى، قال: أخبرنا حماد بن زيد، عن سلم العلوي، عن أنس بن مالك ﵁ قال: لمَّا نزلت آية الحجاب جئت أدخل كما كنت أدخل، فقال رسول الله ﷺ: «**وراءك يا بني!**».

٨٧٣ - حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا وهب بن جرير، قال: حدثني أبي، عن سلم العلوي، قال: سمعت أنس بن مالك ﵁ يقول: كنت أخدم النبي ﷺ، فكنتُ أدخل بغير إذن، فجئتُ يومًا لأدخل كما كنت أدخل، فقال: «**وراءك يا بني**»! فقد حدث بعدك أمر، فلا تدخلن إلا بإذن.

قال أبو عبد الله: ومن ذلك ما روى عن الطفيل بن سخبرة.

٨٧٤ - حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن كثير، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش، عن طفيل بن

---

(٨٧٢) (**إسناده ضعيف**) رواه ابن عدي في الكامل في ترجمة سلم العلوي البصري (٧٨٢). قلت وهو سلم بن قيس العلوي البصري يلي الوسطى من التابعين. قال ابن حجر. ضعيف.

(٨٧٣) (**مكرر الذي قبله**) وإسناده ضعيف ووهب بن جرير بن حازم بن زيد الأزدي. أبو العباس من صغار أتباع التابعين. وثقه الذهبي وابن حجر.

وأبوه هو جرير بن حازم. أبو النضر البصري عاصر صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف وله أوهام إذا حدث من حفظه.

(٨٧٤) (**صحيح**) رواه ابن ماجه (٢١١٨) وأحمد (٥/ ٧٢، ٣٩٨) ٣، والدارمي (٢/ ٣٨٢) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٧٤٣) وأبو يعلى (٤٦٣٦) والطبراني (٨/ ٣٢٤) (٨٢١٤) =

سخبرة رضي الله عنه أخي عائشة رضي الله عنها لأمها، قال: رأيت رؤيا على عهد رسول الله ﷺ، فأخبرت بها من أخبرت، ثم أخبرت بها النبي ﷺ، فقال: «**أخبرت بها أحدًا**»؟ فقلت: نعم، رأيت كأنني مررتُ برهط من اليهود، فقلت: من أنتم؟ فقالوا: نحن اليهود، فقلت: أنتم القوم، لولا أن تقولوا: عزير ابن الله، فقالوا: وأنتم القوم، لولا أن تقولوا: ما شاء الله، وشاء محمد، ثم أتيت على رهط من النصارى، فقلت: ما أنتم؟ فقالوا: نحن النصارى، فقلت: إنكم لأنتم القوم، لولا أنكم تقولوا: المسيح ابن الله، فقالوا: وأنتم القوم، لولا أنكم تقولوا: ما شاء الله، وشاء محمد.

فلما صلى النبي ﷺ الظهر، قام خطيبًا، فحمد الله تعالى، وأثنى عليه،

= كلهم من رواية ربعي عن أبي الطفيل عن عائشة ورواه النسائي في الكبرى (١٠٨٢٠) وابن ماجه (٢١١٨) وأحمد (٥/ ٣٩٣) كلهم من رواية ربعي عن حذيفة. قلت: اختلف في هذا الحديث على عبد الملك بن عمير فرواه كلٌ من:

١ - أبو عوانة عند ابن ماجه.

٢ - حماد بن سلمة عند الطبراني وابن أبي عاصم وأحمد.

٣ - شعبة عند أبي يعلى والدارمي وأحمد..

كلهم فجعلوا الحديث عن عائشة. وخالفهم سفيان وهو ابن عيينة فرواه عن عبد الملك عن ربعي عن حذيفة. وعلى هذا فيكون المحفوظ هو رواية الجمع فيكون الحديث من مسند عائشة. ولهذا قال المزي في التحفة: وقال سفيان عن عبد الملك عن ربعي عن حذيفة ووهم في ذلك. وإسناد المصنف فيه علتان:

١ - محمد بن كثير وهو المصيصي.

قال ابن حجر: صدوق كثير الغلط. قلت قد تابعه كلٌ من هدبة بن خالد (ثقة) عند ابن أبي عاصم. وبهز بن أسد (ثقة ثبت) عند أحمد.

وعفان بن مسلم (ثقة ثبت) عند أحمد. والحجاج بن المنهال (ثقة) عند الطبراني.

٢ - حماد بن سلمة. ثقة تغير حفظه بآخره.

قلت قد تابعه. أبو عوانة وشعبة كما سبق فالإسناد صحيح. قال البوصيري في الزوائد، رجاله ثقات على شرط البخاري. وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٠٨) رواه أبو يعلى ورجاله ثقات.

ثم قال: **«فإن طفيلاً رأى رؤية أخبر بها من أخبر منكم، وإنكم كنتم تقولون كلمة، كان يمنعني الحياء منكم أن أنهاكم، فلا تقولوا: ما شاء الله، وشاء محمد»**.

قال أبو عبد الله: فدل قوله: كان يمنعني الحياء منكم أن أنهاكم غير أنه قد كان يكره أن يقال ذلك، ويستحي أن ينهاكم، لأنه لم يكن جاءه عن الله تعالى نهي عن ذلك، فلما رأى طفيل الرؤيا، استدل بذلك على أن الله تعالى قد كره ذلك، فنهاه عنه، فكان إمساكه عن النهي في الأمرين جميعًا حياء منهم فعلاً حسنًا عن خلق كريم، ثم آثر ما هو أولى به ﷺ.

قال أبو عبد الله: ومن الدليل على أن التطوع من الإيمان: قوله ﷺ: **«أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خُلقًا»**.

٨٧٥ -سمعت إسحاق يحكي عن ابن المبارك رحمه الله أنه سُئل عن حُسن الخُلق: ما هو؟ فقال: كف الأذى، وبذل المعروف، وبسط الوجه، وأن لا تغضب. قال أبو عبد الله.

٨٧٦ -وقال غير ابن المبارك من أهل العلم: حُسن الخُلق كظم الغيظ لله تعالى، وإظهار الطلاقة والبشر إلا للمبتدع، والفاجر، إلا أن يكون فاجرًا إذا انبسطت إليه أقلع، واستحيى، والعفو عن الزالين إلا تأديبًا، أو إقامة حد، وكفّ الأذى عن كل مسلم، ومعاهد، إلا تغييرًا عن منكر، أو أخذًا بمظلمة لمظلوم من غير تعدٍّ.

٨٧٧ -حدثنا أبو عبد الله قال: حدثني الدورقي أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا الفيض بن إسحاق، قال سمعت الفضيل يقول: إذا خالطت، فخالط حَسَنَ الخُلق، فإنه لا يدعو إلا إلى خير، ثم قال: ﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ

---

(٨٧٧) رواه الخرائطي في المكارم (٦/ ١٤) فيض بن إسحاق أبو يزيد الرقي سكت عليه البخاري في التاريخ الكبير (٦٢٨) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٩٩) ونقل عن أبيه قال أدركته ولم يقض لي السماع منه. وذكره ابن حبان في الثقات (١٢١٩) وقال كان ممن يخطئ.
وذكره ابن سعد في الطبقات وقال كان صاحب حديث وخير وغزو (٧/ ٤٨٦). وأحمد بن إبراهيم الدورقي. أبو عبد الله ثقة حافظ.

هَوْنًا﴾. قال: بالسكينة والوقار: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا﴾ (الفرقان: ٦٣). قال: إن جهل عليه حلم، وإن أُسيء إليه أحسن، وإن حُرِّم، أعطى، وإن قُطع، وصل أولئك.

٨٧٨ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: حدثنا حميد بن مسعدة قال: حدثنا بشر بن المفضل، قال: حدثنا الجُريري، عن أبي العلاء بن الشخير ﷺ أن رجلاً أتى النبي ﷺ من قِبَلِ وجْهِهِ، فقال: يا رسول الله! أي العمل أفضل؟ قال: «حُسن الخُلق»، ثم أتاه عن شماله، فقال: يا رسول الله! أي العمل أفضل؟ قال: «حُسن الخُلق»، ثم أتاه من بعده، فقال: يا رسول الله! أي العمل أفضل؟ فالتفت إليه رسول الله ﷺ فقال: **«مَا لَكَ لا تفقه، أو مَالَكَ لا تنقه، حُسن الخُلق، هو أن لا تغضب إن استطعت»**.

٨٧٩ ـ حدثنا يحيى بن يحيى، قال، قال: أخبرنا جعفر بن سليمان، عن ثابت قال: قال أنس ﷺ: خدمتُ النبيَّ ﷺ عَشَرَ سنين، كان أحسن الناس خُلقًا، ما قال لي أُف قط، ولا قال لشيء قط صنعتُه: لِمَ صنعته؟ ولا قال لشيء تركتُه: لِمَ تركته.

---

(٨٧٨) (**مرسل ضعيف**)وعلته:

١ ـ إرسال أبي العلاء بن الشخير وهو يزيد بن عبد الله بن الشخير العامري من كبار التابعين وثقه ابن حجر.

٢ ـ اختلاط سعيد بن إياس وهو الجُريْري قال ابن حجر: ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنين. والظاهر أن بشر بن المفضل سمع منه بعد الاختلاط لأنه:

١ ـ لم يذكر فيمن عرف أنهم سمعوا منه قبل الاختلاط كإسماعيل بن علية والحمادان والسفيانان.

٢ ـ قد قال أبو داود فيما رواه عنه أبو عبيد الآجري: كل من أدرك أيوب فسماعه من الجريري جيد. وبشر لم يسمع من أيوب السختياني.

(٨٧٩) (**متفق عليه**)رواه البخاري (٢٧٦٨، ٦٠٣٨، ٦٩١١) ومسلم (٩٠٢٣٠٩) وأبوداود (٤٧٧٣، ٤٧٧٤) والترمذي (٣٣٨) في الشمائل وأحمد (٣/١٠١، ١٢٤، ١٧٤، ١٩٥، ٢٣١، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦٥) والدارمي (١/٤٥). جعفر بن سليمان الضبعي. أبو سليمان صدوق زاهد لكنه كان يتشيع.

٨٨٠ ـ حدثنا يحيى، قال: أخبرنا يزيد بن زريع، عن خالد، عن أبي قلابة، عن عائشة ﵂، عن النبي ﷺ قال: **«منْ أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا، وألطفهم بأهله»**.

٨٨١ ـ حدثنا يحيى بن يحيى، قال: أخبرنا المنكدر بن محمد بن المنكدر، عن أبيه عن جابر بن عبد الله ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: **«كل معروف صدقة، وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق»**.

---

(٨٨٠) (**إسناده ضعيف**) والحديث حسن رواه الترمذي (٢٦١٢) والنسائي في الكبرى (٩١٥٤) وأحمد (٦/ ٤٧، ٩٩) وابن السني في اليوم والليلة (٢٢٨) وابن أبي شيبة في الإيمان (١٩) والحاكم (١/ ٥٣) وقال رواته ثقات على شرط الشيخين وقال الذهبي فيه انقطاع وعلته: الانقطاع بين أبي قلابة وعائشة، وأبو قلابة هو عبد الله بن زيد بن عمرو:

قال ابن حجر: ثقة فاضل كثير الإرسال. وخالد هو خالد بن مهران الحذاء. من صغار التابعين. ثقة يرسل. يزيد بن زريع العيشي ثقة ثبت. والحديث له شواهد كثيرة: عن أبي هريرة سبق عند المصنف برقم (٤٥٢) وعن جابر عند ابن أبي شيبة في الإيمان (٨). وعن عمرو بن عبسة عند أحمد (٤/ ٣٨٥) وعن عبادة بن الصامت عند أحمد (٥/ ٣١٨، ٣١٩).

(٨٨١) (**صحيح**) رواه البخاري في الأدب المفرد (٣٠٤) والترمذي (١٩٧٠) وأحمد (٣/ ٣٤٤، ٣٦٠) وعبد بن حميد في المنتخب (١٠٩٠).

وقوله ﷺ: «كل معروف صدقة» فقط عن جابر رواه البخاري في الصحيح (٦٠٢١) وفي الأدب المفرد (٢٢٤) وصححه ابن حبان (٣٣٧٩) ورواه القضاعي في الشهاب (٨٨). وفي إسناد المصنف المنكدر بن محمد بن المنكدر القرشي قال ابن حجر لين الحديث. وقوله ﷺ: «كل معروف صدقة» له شاهد من حديث:

١ ـ حذيفة بن اليمان رواه البخاري في الأدب المفرد (٢٣٣) ومسلم (١٠٠٥) وأبو داود (٤٩٤٧) وأحمد (٥/ ٣٩٨).

٢ ـ عبد الله بن يزيد الخطمي رواه البخاري في الأدب المفرد (٢٣١) وأحمد (٤/ ٣٠٧) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢١١٨).

٣ ـ ابن مسعود رواه الطبراني (١٠/ ١٨٨) والقضاعي في الشهاب (٨٩) والبيهقي (٦/ ٨٨).

٤ ـ نبيط بن شريط رواه الطبراني في الصغير (٦٤). =

قال أبو عبد الله: وأما تشنيع من شنَّعَ، فقال: لو كان النوافل من الإيمان، لما أصاب أحدٌ الإيمان، فيقال له: أما الإيمان، لما أصاب أحد الإيمان، فيقال له: أما الإيمان المفترض فقد أصابه أولياء الله تعالى، وأما الذي هو تطوع، فقد أصاب كثيراً منه الأقوياءُ من أولياء الله تعالى من الرسل وغيرهم، ومن قصَّر عما لا يجب عليه، لم يستحق الذم، ولم يسم منقوصًا، ولكن يسمى كاملاً، قد أدى ما وجب عليه، وزاد أضعاف ذلك، وإن كان غيره قد فصله، كما أن مَنْ خالفنا يزعم أن الإيمان بر، وإحسان، وقربة إلى الله تعالى، وأن النوافل كذلك، وأنه لا غاية لها، فإن كان من لم يأت بالإيمان الذي هو نافلة، كما كان منقوصًا، كان من لم يأت بالنوافل كلها منقوصًا من البر، والإحسان، والفضل.

فإن قالوا: لا يسمون منقوصين لأنهم لم يقصروا عما وجب عليهم.

قيل: فكذلك لا يسمون منقوصين من الإيمان إذا أدوا ما وجب عليهم، وزادوا، ولا فرقان بين ذلك، إن لحقهم النقص في الإيمان، لحقهم النقص في البر والإحسان، لا فرقان بين ذلك.

٨٨٢ - حدثنا أبو جعفر الدارمي، قال: حدثنا حبان بن هلال، قال: حدثنا سويد أبو حاتم، قال: حدثنا عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي، عن أبيه، عن جده قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ: فقال: يا رسول الله! ما الإسلام؟ قال: «**إطعام الطعام، ولين الكلام**».

قال: يا رسول الله! ما الإيمان؟ قال: «**السماحة، والصبر**». قال: يا رسول الله! فأيُّ الإسلام أفضل؟ قال: «**منْ سلم المسلمون منْ لسانه ويده**». قال: يا رسول الله! أيُّ المؤمنين أكمل؟ قال: «**أحسنهم خلقًا**».

= ٥ ـ أبو مسعود الأنصاري رواه الطبراني (٦٣٩).
أما قوله ﷺ: «وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق» فله شاهد من حديث أبي ذر مرفوعًا: «لا تحقرن من المعروف شيئًا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق». رواه مسلم (٢٦٢٦) والترمذي (١٨٣٣) وأحمد (٥/ ١٧٣) وصححه ابن حبان (٤٦٨).

(٢٨٢) سبق برقم (٦٤٥).

قال: يا رسول الله! أيُّ القتل أشرفُ؟ قال: «منْ أُهريق دمه، وعقر جواده». قال: يا رسول الله! فأيُّ الصدقة أفضل؟ قال: «جهد المقل». قال: يا رسول الله! فأيُّ الصلاة أفضل؟ قال: «طول القنوت». قال: يا رسول الله! فأي الهجرة أفضل؟ قال: «مَنْ هجر السوء».

٨٨٣ ـ حدثنا أبو عبد الله، قال: حدثني محمود بن غيلان، قال: حدثنا عبد الصمد، قال: حدثنا الحارث بن عبيد الإيادي، عن أبي عمران الجوني أن أنس بن مالك ﷺ حدث أن رسول الله ﷺ قال: «**بينما أنا ذاتَ يوم قاعد، إذ أتاني جبريل، فوكز بين كتفي، فقمتُ، فإذا أنا بشجرة فيها مثل وكري الطير فقعد في واحدة، وقعدني في الأخرى، فَسَمَتْ، فَارْتَفَعَتْ حتى سدت الخافقين، ولو شئتُ لمسستُ السماء وأنا أنظر، أقلب بصري إلى السماء، فالتفت إليّ جبريل، كأنه حِلس لا طيء، فعرفت فضلَ علمه بالله تعالى على علمي، ففتح لنا أبواب السماء، فرأيت النور الأعظم، ولط دوني بحجاب، ورفرفُه من ياقوت فأوحى إلى ما شاء أن يوحي**».

٨٨٤ ـ حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا وهب بن جرير، قال: حدثنا أبي، عن يعلى بن حكيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر ﷺ قال: الحياء والإيمان قرنا جميعًا، فإذا رفع أحدهما، رفع الآخر.

(٨٨٣) (**حسن لغيره**) رواه الطبراني في الأوسط (٦٢١٤) والبيهقي في الشعب (١٥٥) وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٣١٦) والبغوي (١٣/ ٢٤٧) وعلته: الحارث بن عبيد الإيادي. أبو قدامة. قال ابن حجر صدوق يخطئ.
وقد تابعه حماد بن سلمة عند البغوي وباقي رجاله يحتج بهم. فأبو عمران الجوني هو عبد الملك بن حبيب الأزدي وثقه الذهبي وابن حجر. ومحمود بن غيلان. أبو أحمد المروزي وثقه ابن حجر. وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث. قال ابن حجر صدوق ثبت في شعبة.

(٨٨٤) (**صحيح مرفوعًا**) رواه البخاري في الأدب المفرد (١٣١٣) موقوفًا وصححه الحاكم (١/ ٢٢) ورواه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٩٧) مرفوعًا. وهب بن جرير بن حازم الأزدي أبو العباس من صغار أتباع التابعين. وثقه الذهبي وابن حجر. =

٨٨٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا عبد الله ابن الوليد ـ ومنزله في بني عجل، وكان يجالس الحسن بن حي ـ عن بكير بن شهاب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الحياء والإيمان في قرن، فإذا انتزع أحدهما، تبعه الآخر.

✪✪✪✪✪

= أبوه هو جرير بن حازم الأزدي. أبو النضر البصري عاصر صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة في حديثه عن قتادة ضعف وله أوهام إذا حدث من حفظه. يعلى بن حكيم الثقفي عاصر صغار التابعين. وثقه الذهبي وابن حجر. والحديث صححه الألباني في صحيح الجامع (٣٢٠٠).

(٨٨٥) **(إسناده لين)** وعلته: بكير بن شهاب الكوفي عاصر صغار التابعين. قال ابن حجر مقبول. أي حيث يتابع وإلا فهو لين وباقي رجاله ثقات. فعبد الله بن الوليد المزني وثقه ابن حجر. وأبو نعيم هو الفضل بن دكين. ثقة ثبت.

باب ذكر إكفار تارك الصلاة

٨٨٦ ـ حدثنا يحيى بن يحيى، قال: أخبرنا جرير، عن الأعمش، عن أبي سفيان، قال: سمعت جابرًا ﷺ يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**إن بين الرجل، وبين الشرك، والكفر ترك الصلاة**».

٨٨٧ ـ حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا وكيع عن سفيان، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**بين العبد والكفر ترك الصلاة**».

٨٨٨ ـ حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، قال: حدثنا أبو عاصم، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**ليس بين العبد وبين الشرك إلا ترك الصلاة**».

---

(٨٨٦) (**صحيح**) رواه مسلم (٨٢) وأبو داود (٤٦٧٨) والترمذي (٢٦١٨، ٢٦١٩، ٢٦٢٠) والنسائي (١/ ٢٣٢) وابن ماجه (١٠٧٨) وأحمد (٣/ ٣٧٠، ٣٨٩) وابن منده في الإيمان (٢١٧، ٢١٨، ٢١٩) والدارمي (١/ ٣٠٧) وعبد بن حميد في المنتخب (١٠٢٢) (١٠٤٣) وابن الجعد (٢٦٣٤) والدارقطني (٢/ ٥٣) وصححه ابن حبان (١٤٥٣) ورواه الطبراني في الصغير (٣٧٤، ٧٩٩) والقضاعي في الشهاب (٢٦٦، ٢٦٧) والبغوي (٣٤٧).

جرير هو جرير بن عبد الحميد الضبي. ثقة صحيح الكتاب. وأبو سفيان هو طلحة بن نافع القرشي يلي الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: صدوق.

(٨٨٧) (**مكرر الذي قبله**) أبو الزبير هو محمد بن مسلم بن تدرس. قال ابن حجر: صدوق إلا أنه يدلس. قلت: قد صرح بالسماع في رواية الدارمي والبيهقي.

(٨٨٨) سبق تخريجه. ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي. عاصر صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل كان يدلس ويرسل. قلت: قد صرح بالتحديث في رواية الدارمي والبيهقي. وأبو عاصم هو الضحاك بن مخلد النبيل البصري ثقة. ويعقوب بن إبراهيم. ثقة كان من الحفاظ.

٨٨٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني، قال: حدثني إبراهيم بن عقيل بن معقل بن منبه، عن أبيه عقيل، عن وهب بن منبه قال: هذا ما سألتُ عنه جابر بن عبد الله الأنصاري ﷺ، فأخبرني، سألته: في المصلين مِنْ طواغيت؟! قال: لا، وسألته: هل فيهم من مشرك؟! قال: لا، وأخبرني أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**بين الشرك والكفر ترك الصلاة**»، وسألته: أكانوا يدعون الذنوب شركًا؟ قال: معاذ الله، ولم يكن يدعون في المصلين مشركًا.

٨٩٠ ـ حدثنا إسحاق بن منصور، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن عمر وابن زيد، قال: أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله ﷺ يقول: قال ﷺ: «**ليس بين العبد وبين الكفر**»، أو قال: «**الشرك إلا أن يدع صلاة مكتوبة**».

٨٩١ ـ حدثنا الفضل بن عبد الرحيم، قال: حدثني مكي بن إبراهيم، قال: حدثنا ابن جريج، عن أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله ﷺ يقول: بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة.

٨٩٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود الزهراني قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا عمرو بن دينار،

---

(٨٨٩) (**إسناده حسن**) إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني. أبو هشام من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق. إبراهيم بن عقيل بن معقل بن منبه الصنعاني (ابن عم إسماعيل بن عبد الكريم) قال ابن حجر: صدوق.
أبوه هو عقيل بن معقل بن منبه اليماني من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق.
وهب بن منبه بن كامل اليماني الصنعاني (عم عقيل بن معقل). قال ابن حجر: ثقة.

(٨٩٠) (**إسناده ضعيف**) (والحديث صحيح بالألفاظ السابقة) برقم (٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨) وعلته: عمر بن زيد الصنعاني. من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ضعيف.

(٨٩١) سبق تخريجه برقم (٨٨٦). مكي بن إبراهيم الحنظلي البرجمي ثقة ثبت.

(٨٩٢) سبق تخريجه برقم (٨٨٦) سليمان بن داود العتكي. أبو الربيع الزهراني. ثقة.

عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة**».

٨٩٣ - حدثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم، قال: حدثني عمي: يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: حدثني أبان بن صالح، عن مجاهد بن جبر أبي الحجاج، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ﷺ صاحب رسول الله ﷺ، قال: قلت له: ما كان يفرق بين الكفر والإيمان عندكم مِنَ الأعمال في عهد رسول الله ﷺ؟ قال: الصلاة.

٨٩٤ - حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا الفضل بن موسى، قال: حدثنا حسين ابن واقد، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر**».

---

(٨٩٣)(**إسناده حسن**) رواه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (١٥٣٨) وحسن إسناده الشيخ الألباني في صحيح الترغيب (١/ ٢٢٧).

عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ثقة. وعمه هو يعقوب بن إبراهيم بن سعد. ثقة فاضل. أبوه هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن. ثقة حجة. ابن إسحاق هو محمد بن إسحاق بن يسار صدوق يدلس. أبان بن صالح بن عمير بن عبيد القرشي. قال ابن حجر: وثقه الأئمة ووهم ابن حزم فجهله وابن عبد البر فضعفه.

(٨٩٤) (**صحيح**) رواه الترمذي (٢٦٢١) والنسائي (١/ ٢٣٠) وفي الكبرى (٣٢٩) وابن ماجه (١٠٧٩) وأحمد (٥/ ٣٤٦، ٣٥٥) وابن أبي شيبة في الإيمان (٤٦) والدارقطني (٢/ ٥٢) وصححه الحاكم (١/ ٦، ٧) ووافقه الذهبي ورواه البيهقي (٢/ ٥٢) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (١٥٢٠).

وصححه الألباني في صحيح الترمذي. الفضل بن موسى السيناني. أبو عبد الله المروزي من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت ربما أغرب.

الحسين بن واقد المروزي. ثقة له أوهام. عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي. أبو سهل من الوسطى من التابعين وثقه ابن حجر.

٨٩٥ حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا علي بن الحسن الشقيقي، عن الحسين بن واقد بهذا الإسناد مثله.

٨٩٦ حدثنا أبو علي البسطامي، وهارون الحمال، قالا، حدثنا علي بن الحسن بن شقيق، عن الحسين بن واقد، قال: حدثنا عبد الله بن بُريدة، عن أبيه ﷺ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **«العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر»**.

٨٩٧ حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا بقية بن الوليد، قال: حدثني الأوزاعي، عن عمرو بن سعد، عن يزيد الرقاشي، قال: قلت لأنس ﷺ: إن هاهنا قومًا يكذبون بالحوض، والشفاعة، ويشهدون علينا بالكفر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«بين العبد، والكفر ترك الصلاة، فإذا تركها فقد أشرك، ثم ذكر أمر الحوض والشفاعة»**.

٨٩٨ حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا الأوزاعي، عن عمرو بن سعد عن يزيد الرقاشي، قال: قلت لأنس بن مالك ﷺ: إن ههنا قومًا يشهدون علينا بالكفر، ويكذبون بالشفاعة، والحوض، فهل سمعت

---

(٨٩٥) **(مكرر الذي سبق)** علي بن الحسن بن شقيق بن دينار العبدي أبو عبد الرحمن المروزي. من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: ثقة حافظ.

(٨٩٦) سبق برقم (٨٩٤).

(٨٩٧) **(إسناده ضعيف)** رواه ابن ماجه (١٠٨٠) وأبو يعلى (٤٠٨٦) وعلته. يزيد الرقاشي وهو يزيد بن أبان. أبو عمرو البصري من زهاد أهل البصرة. قال ابن حجر: ضعيف وقد رواه الطبراني في الأوسط من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أنس مرفوعًا: بلفظ: «من ترك الصلاة متعمدًا فقد كفر جهارًا».

وأبو جعفر الرازي هو عيسى بن أبي عيسى. قال ابن حجر: صدوق سيئ الحفظ خصوصًا عن مغيرة.

(٨٩٨) **(مكرر الذي قبله)** عمرو بن سعد الفدكي عاصر صغار التابعين وثقه ابن حجر. محمد بن يوسف هو الفريابي أبو عبد الله ثقة فاضل.

مِنْ رسولِ الله ﷺ في ذلك شيئًا؟ قال: نعم، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «بين العبد والكفر والشرك ترك الصلاة، فإذا تركها، فقد أشرك».

٨٩٩ - حدثنا عبد الله بن محمد المسندي، قال: حدثنا عمر بن يونس، قال: حدثنا عكرمة بن عمار، قال: سمعت الرقاشي، يقول: حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**بين العبد وبين الكفر، أو الشرك ترك الصلاة، فإذا ترك الصلاة فقد كفر**».

٩٠٠ - حدثنا أحمد بن يوسف السلمي، قال: حدثنا النضر بن محمد، قال: حدثنا عكرمة، قال: حدثنا يزيد، عن أنس رضي الله عنه قال: قلت: يا أبا حمزة! إنَّ قومًا يشهدون علينا بالكفر؟! قال: أولئك شر الخلق والخليقة، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**بين العبد والكفر والشرك ترك الصلاة، فإذا ترك الصلاة، كفر**».

٩٠١ - حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا عيسى بن يونس، عن هشام، عن الحسن رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**بين العبد والكفر ترك الصلاة**».

---

(٨٩٩) سبق برقم (٨٩٧) **وإسناده ضعيف** وعلته:
١ - يزيد الرقاشي وقد سبق.
٢ - عكرمة بن عمار العجلي. أبو عمار اليمامي من صغار التابعين. قال ابن حجر: صدوق يغلط. أما عمر بن يونس فهو أبو حفص اليمامي الحنفي. وثقه الذهبي وابن حجر.

(٩٠٠) سبق برقم (٨٩٧) **إسناده ضعيف** علته. يزيد الرقاشي. وعكرمة بن عمار. أما النضر بن محمد فهو أبو محمد اليمامي الجرشي. قال ابن حجر ثقة له أفراد. وأحمد بن يوسف بن خالد الأزدي المهلبي. المعروف بحمدان السلمي. قال ابن حجر: حافظ ثقة.

(٩٠١) **إسناده ضعيف** رواه اللالكائي عن الحسن قال بلغني أن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يقولون... (١٥٣٩) (شرح أصول الاعتقاد). وعلته:
١ - إرسال الحسن.
٢ - رواية هشام عن الحسن.
فهشام هو ابن حسان القردوسي. قال ابن حجر: ثقة وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال لأنه قيل كان يرسل عنهما.

٩٠٢ -حدثنا أبو قدامة، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن سعيد، قال: حدثني يحيى بن أبي كثير، عن أبي قلابة، قال: حدثني أبو المليح، قال: كنا مع بريدة في يوم ذي غيم، فقال: بكروا بالصلاة، فإن رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ ترك صلاة العصرِ، فقد حبط عمله**».

٩٠٣ -حدثنا إسحاق بن إبراهيم، وأبو قدامة قالا: أخبرنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي قلابة، عن أبي المليح، عن بريدة بمثله.

٩٠٤ -حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي قلابة، عن أبي المليح، عن بُريدة الأسلمي رضي الله عنه بهذا الحديث.

٩٠٥ -حدثنا حدثنا محمد بن الصباح، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير أنه حدثه عن أبي قلابة قال: حدثني أبو

---

(٩٠٢) (**صحيح**)رواه البخاري (٥٥٣، ٥٩٤) والنسائي (١/ ٢٣٦) وابن ماجه (٦٩٤) وأحمد (٥/ ٣٦١) والطيالسي (٨١٠) وصححه ابن خزيمة (٣٣٦) ورواه البيهقي (١/ ٤٤٤) والبغوي (٣٦٩).

أبو المليح هو ابن أسامة الهذلي. واختلف في اسمه. وثقه الذهبي وابن حجر. أبو قلابة هو عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي البصري. قال ابن حجر: ثقة فاضل كثير الإرسال. يحيى بن أبي كثير الطائي. ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل.

(٩٠٣) مكرر الذي قبله. معاذ بن هشام بن أبي عبد الله من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق ربما وهم. أبوه هو هشام الدستوائي. أبو بكر البصري ثقة ثبت.

(٩٠٤) سبق برقم (٩٠٢).

(٩٠٥) (**إسناده شاذ والحديث صحيح**)رواه ابن ماجه (٦٩٤) وأحمد (٥/ ٣٦١) وابن أبي شيبة (كتاب الإيمان والرؤيا ح٤٨) والبيهقي (١/ ٤٤٤) وصححه ابن حبان (١٤٧٠). وقال ابن حبان: وهم الأوزاعي في صحيفته عن يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة فقال عن أبي المهاجر وإنما هو أبو المهلب عم أبي قلابة واسمه عمرو بن معاوية بن زيد الجرمي. قلت: الصواب أبو المليح عن بريدة كما في رواية البخاري.

المهاجـر، عن بريدة الأسلمي رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**من ترك صلاة العصر، فقد حبط عمله**».

٩٠٦ ـ حدثنا يحيى بن يحيى، عـن مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**الذي تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله، وماله**».

٩٠٧ ـ حدثنا إسـحاق، قال: أخبـرنا سفيـان، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه رضي الله عنهما يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**الذي تفوته صلاة العصر، كأنما وتر أهله وماله**».

٩٠٨ ـ حدثنا إسحـاق، قال: أخبرنا عبـد الرزاق، قال: أخبرنا مـعمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله.

٩٠٩ ـ حدثنا إسـحاق قال: أخـبرنا الثقـفي، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله.

٩١٠ ـ حدثنا محمـد بن يحيى، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حـدثنا شيبان، عن يحيى بن أبي كـثير، عن نافع، عن ابن عـمر رضي الله عنهما قال: سمـعت رسول الله يقول: «**من ترك صلاة العصر حتى تفوته، فكأنما وتر أهله، وماله**».

---

(٩٠٦)(**متفق عليه**) رواه البـخاري (٥٥٢) ومـسلم (٦٢٦) وأبو داود (٤١٤) والترمـذي (١٧٥) والنسـائي (١/ ٢٥٥، ٤٤٤) وابن ماجـه (٦٨٥) وأحمـد (٢/ ٨، ١٣، ٢٧، ٤٨، ٥٤، ٦٤، ٧٥، ٧٦، ١٠٢، ١٢٤، ١٣٤، ١٤٥) وعـبد الرزاق (٢٠٧٤، ٢٠٧٥) والطيـالسي (١٨٠٣، ١٨٠٨) والبيهقي (١/ ٤٤٤، ٤٤٥).

(٩٠٧)(**مكرر الذي قبله**).

(٩٠٨) سبق برقم (٩٠٦).

(٩٠٩) سبق برقم (٩٠٦) الثقفي هو عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت أبو محمد البصري. من الوسطى من أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين.

(٩١٠) سبق برقم (٩٠٦). شـيبان هو ابن عـبد الرحمن التـميمي النحـوي. أبو معاوية البـصري المؤدب. من كبار أتباع التـابعين. قال ابن حجر: ثقة صاحب كتـاب. وأبو نعيم هو الفضل بن دكين. ثقة ثبت.

٩١١ -حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى، قال: حدثنا ابن أبي عدي، عن راشد أبي محمد، عن شهر بن حوشب، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء ﷺ، قال: أوصاني خليلي أبو القاسم ﷺ بسبع: لا تشرك بالله شيئًا وإنْ قطعت، أو حرِّقت ولا تترك صلاة مكتوبة متعمدًا، فمن تركها عمدًا، فقد برئت منه الذمة، ولا تشرب الخمر، فإنها مفتاح كل شر، وأطع والديك، وإن أمراك أن تخرج من دنياك، فاخرج لهما، ولا تنازع ولاة الأمر، وإن رأيت أنك أنت، ولا تفر من الزحف، وإن هلكت!، وأنفق من طولك على أهلك، ولا ترفع عصاك عنهم، وأخفهم.

٩١٢ -حدثني محمود بن آدم، قال: حدثنا الفضل بن موسى، قال: حدثنا أبو فروة الرهاوي، عن أبي يحيى الكلاعي، عن جبير بن نفير، عن أُميمة مولاة النبي ﷺ، قالت: كنت أوضئه يومًا، أفرغ على يديه الماء، إذْ جاء أعرابي،

---

(٩١١) (**صحيح**)البخاري في الأدب المفرد (١٨) ورواه ابن ماجه (٤٠٣٤) حتى قوله ﷺ: «ولا تشرب الخمر فإنها مفتاح كل شر» ورواه اللالكائي (١٥٢٤) والبيهقي في الشعب (٥٥٨٩). وضعفه ابن حجر في تلخيص الحبير (٢/١٤٨) (٨٠٩) ونقل الشوكاني ذلك عنه في نيل الأوطار (١/ ٣٤٢) وعلته:

١ - شهر بن حوشب الأشعري الشامي الحمصي. قال ابن حجر: صدوق كثير الإرسال والأوهام.

٢ - راشد أبو محمد وهو راشد بن نجيح الحماني البصري. قال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ.

وحسن إسناده البوصيري في المصباح وقال: شهر مختلف فيه. وصححه العلامة الألباني كما في الإرواء (٢٠٢٦) لشواهد: منها حديث معاذ عند أحمد (٥/٢٣٨) وحديث أم أيمن وهو عند المصنف برقم (٩١٣) وحديث أميمة وهو الحديث التالي للمصنف. وحديث خباب بن الأرت عند الطبراني (٣٧٠٩).

(٩١٢) (**حسن لغيره**)رواه الطبراني في الكبير (٢٤/ ١٩٠) (٤٧٩) وعلته. أبو فروة الرهاوي وهو يزيد ابن سنان بن يزيد التميمي الجزري. قال ابن حجر ضعيف.وباقي رجال الإسناد يحتج بهم. محمود بن آدم. أبو أحمد المروزي. قال ابن حجر صدوق. الفضل بن موسى السيناني أبو عبد الله المروزي. قال ابن حجر: ثقة ثبت وربما أغرب. وأبو يحيى الكلاعي هو سليم بن عامر الحمصي. وثقه الذهبي وابن حجر. جبير بن نفير بن مالك بن عامر الحضرمي. ثقة جليل قاله ابن حجر.

فقال: أوصني يا رسول الله! فإني (أريد) اللحوق بأهلي، قال: «**لا تشركن بالله شيئًا، وإنْ قُطعتَ، وحرقت بالنار، وأطع والديك فيما أمراك، وإن أمراك أن تخلي من دنياك، وأهلك، فتخلى منها، ولا تدعن صلاة متعمدًا، فإنه مَنْ تركها، فقد برئت منه ذمة الله تعالى، وذمة رسوله ﷺ** ».

٩١٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، وأبو جعفر المسندي قالا: حدثنا أبو مسهر، قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز مكحول، عن أُم أيمن رضي الله عنها قالت أوصى رسول الله ﷺ بعض أهله: «**لا تترك الصلاة عمدًا، فإن من يترك الصلاة عمدًا، فقد برئت منه ذمة الله تعالى**».

٩١٤ ـ حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا محمد بن راشد، عن مكحول، عن رجل، عن أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**من ترك الصلاة متعمدًا، فقد برئت منه ذمة الله تعالى**».

٩١٥ ـ قال أبو عبد الله: وأخبرنا شيخ من أهل الشام عن مكحول قال: ومن برئت منه ذمة الله، فقد كفر.

---

(٩١٣)**(منقطع)** رواه أحمد (٦/ ٤٢١) وعبد بن حميد في المنتخب (١٥٩٤) والبيهقي في السنن (٧/ ٣٠٤) وفي الشعب (٧٨٦٥). وقال البيهقي وفي هذا إرسال بين مكحول وأم أيمن. قلت مكحول هو الشامي الدمشقي الفقيه من صغار التابعين.

قال ابن حجر ثقة فقيه كثير الإرسال وقال المزني في التهذيب روى عن عائشة يقال مرسل وكذلك عن أم أيمن. والحديث ثابت لأن له شواهد كثيرة. وسعيد بن عبد العزيز هو التنوخي. قال ابن حجر: ثقة إمام اختلط في آخر أمره. وأبو مسهر هو عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى. قال ابن حجر: ثقة فاضل.

(٩١٤)**(إسناده ضعيف)** وعلته الرجل المبهم. ومحمد بن راشد وهو الخزاعي يعرف بالمكحولي. قال ابن حجر: صدوق يهم ورمي بالقدر.

٩١٦ ـحدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا مؤمل بن الفضل، قال: حدثنا عيسى بن يونس، عن يزيد بن سنان، قال: حدثنا أبو يحيى، عن جبير بن نفير، عن أُميمة مولاة رسول الله ﷺ بهذا الحديث يعني حديث أبي مسهر.

قال أبو عبد الله: قال: محمد بن يحيى: هذه أُم أيمن، فقال أبو فروة: أُميمة.

٩١٧ ـحدثنا إسحاق، قال: أخبرنا جرير، عن محمد بن إسحاق، عن مكحول قال: أوصى رسول الله ﷺ فيما أوصى، فقال: **«لا تشرك بالله شيئًا، وإنْ قتلتَ، أوْ حرقتَ، ولا تترك الصلاة عمدًا، فإنه من تركها عمدًا، برئت منه ذمة الله تعالى»**.

٩١٨ ـوقال جرير: وقال ليث، عن مكحول يرفعه إلى النبي ﷺ مثله.

٩١٩ ـوقال ليث: وقال سعيد بن جبير ﷺ: من ترك الصلاة متعمدًا فقد كفر.

---

(٩١٦) سبق تخريجه برقم (٩١٢) وهو حسن لغيره مؤمل بن الفضل بن مجاهد. أبو سعيد الجزري من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: صدوق. عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي. ثقة مأمون يزيد بن سنان هو أبو فروة الرهاوي. ضعيف.

(٩١٧) (**إسناده ضعيف**)وعلته:

١ ـ تدليس محمد بن إسحاق وقد عنعنه.

٢ ـ إرسال مكحول.

(٩١٨) (**إسناده ضعيف**)وعلته:

١ ـ ليث وهو ابن أبي سليم. ضعيف من سوء حفظه.

٢ ـ إرسال مكحول.

وقد رواه مكحول عن أم أيمن مرفوعًا كما تقدم في ح ٩١٣ وله شواهد أخرى تأتي قريبًا.

(٩١٩) (**إسناده ضعيف**)رواه اللالكائي قال أخبرنا علي بن محمد بن عمر أخبرنا أحمد بن خالد ثنا محمد بن حميد التميمي قال ثنا يعقوب بن عبد الله الأشعري عن ليث عن سعيد بن جبير قال: «من ترك الصلاة متعمدًا فقد كفر ومن أفطر يومًا من رمضان متعمدًا فقد كفر ومن ترك الحج متعمدًا فقد كفر، ومن ترك الزكاة متعمدًا فقد كفر». وعلته:

١ ـ ليث وهو ابن أبي سليم.

٢ ـ يعقوب بن عبد الله وهو أبو الحسن القمي. .صدوق يهم.

٣ ـ محمد بن حميد التميمي وهو أبو عبد الله الرازي. قال ابن حجر: حافظ ضعيف.

٩٢٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا ابن أبي مريم، قال: أخبرنا نافع ابن يزيد، قال: حدثني سيار بن عبد الرحمن، عن يزيد بن قودر، عن سلمة بن شريح، عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: أوصانا رسول الله ﷺ بسبع خلال، فقال: «**لا تشركوا بالله شيئًا، وإنْ قطعتم، أو حرقتم، أو صلبتم، ولا تتركوا الصلاة متعمدين، فمن تركها متعمدًا، فقد خرج من الملة، ولا تقربوا الخمر، فإنها رأس الخطايا**».

٩٢١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن المبارك، قال: حدثنا عمرو بن واقد، عن يونس بن حابس، عن أبي إدريس الخولاني، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: أتى رسول الله ﷺ رجلٌ، فقال: يا رسول الله! علمني عملاً إذا أنا عملته دخلتُ الجنة؟ قال: «**لا تشرك بالله شيئًا، وإنْ عذبتَ، أو حرقتَ، وأطع والديك، وإن أخرجاك من مالك، وكل شيء هو لك، ولا تترك الصلاةَ متعمدًا، فإنه من ترك الصلاة متعمدًا، برئت منه ذمة الله تعالى، لا تشرب الخمر، فإنها مفتاح كل شر، لا تنازع ذا**

(٩٢٠) **إسناده ضعيف)** رواه البخاري في التاريخ الكبير (٢٠٠٢) ورواه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (١٥٢٢) والضياء المقدسي في المختارة (٨/ ٢٨٧) وعزاه الهيثمي في المجمع (٤/ ٢١٦) للطبراني وقال فيه سلمة بن شريح قال الذهبي لا يعرف وبقية رجاله رجال الصحيح.

قلت: وكذلك جهله ابن حجر في لسان الميزان (٢٥٨) وقال البخاري في التاريخ لا يعرف إسناده والحديث ضعفه ابن حجر التلخيص (٢/ ١٤٨).

فائدة: في جميع النسخ المطبوعة يزيد بن قودر والصواب قوذر. والتصحيح من كتب الجرح والتعديل الثقات لابن حبان (١١٧٩٣) التاريخ الكبير للبخاري (٣٣٠٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٢٠٦).

(٩٢١) **إسناده ضعيف جداً)** رواه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٨٢) (١٥٦) وفي الأوسط (٧٩٥٦) وعلته عمرو بن واقد وهو أبو حفص الدمشقي. قال ابن حجر: متروك. وباقي رجاله ثقات. والحديث له طريق آخر بألفاظ قريبة وفيه زيادة رواه أحمد (٥/ ٢٣٨) قال ثنا أبو اليمان أنا إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي عن معاذ. قال المنذري رواه أحمد والطبراني في الكبير وإسناد أحمد صحيح لو سلم من الانقطاع فإن عبد الرحمن بن جبير بن نفير لم يسمع من معاذ.

الأمر أمره، وإن كان لك، أنفق من طولك على أهلك، لا ترفع عنهم عصاك، أخفهم في الله تعالى، لا تغلل، ولا تفر يوم الزحف»، ثم قال له: «**قم**».

٩٢٢ ـ حدثنا محمد بن مسلم الرازي، قال: حدثني محمد بن محمد بن موسى بن أعين، قال: حدثنا أبي، عن عمرو بن الحارث، عن عمرو بن شعيب أنه سمع محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص يخبر عن أبيه: عبد الله بن عمرو ابن العاص ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: من ترك الصلاة سكرًا مرة واحدة، كان كأنما كانت له الدنيا، فسلبها، ومن ترك الصلاة أربع مرارٍ كان حقًا على الله أن يسقيه من طينة الخبال، قال: وما طينة الخبال؟ قال: عصارة أهل جهنم.

٩٢٣ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرني ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب أن سليمان بن يسار أخبره أن المسور بن مخرمة أخبره أن عمر بن الخطاب ﷺ إذْ طعن، دخل عليه هو وابن عباس ﷺ، فلما أصبح من

---

(٩٢٢) **(إسناده ضعيف)** رواه أحمد (٢/ ١٧٨) والطبراني في الأوسط (٦٣٧١) والبيهقي في السنن (٨/ ٢٨٧) (١/ ٣٨٩) وفي الشعب (٥٥٨٢) وصححه الحاكم (٤/ ١٦٢) وعلته:

محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي (جد عمرو بن شعيب) ـ من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: مقبول.

(٩٢٣) **(صحيح)** رواه مالك (١/ ٣٩) وعبد الرزاق (٣/ ١٢٥) في الموطأ وابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٥٠-٣٥١) وابن أبي شيبة في الإيمان (١٠٣) والدارقطني (٢/ ٥٢) والآجري في الشريعة (٢٧١، ٢٧٢) وابن بطة في الإبانة (٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (١٥٢٨، ١٥٢٩) والبيهقي (١/ ٣٥٧) (٣/ ٣٦٦) وصححه الألباني في حاشية الإيمان لابن أبي شيبة.

يونس بن عبد الأعلى: أبو موسى المصري ثقة. عبد الله بن وهب: أبو محمد المصري ثقة حافظ. يونس هو ابن يزيد الأيلي. من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلاً. سليمان بن يسار الهلالي. ثقة فاضل أحد الفقهاء السبعة. المسور بن مخرمة: صحابي. والخبر له متابعات وطرق أخرى صحيحة تأتي. بعد هذا الخبر.

غد، فـزعوه، فقـالوا: الصلاة، ففـزع فقال: نعـم، لا حظَّ في الإسلام لمن ترك الصلاة، فصلى، والجرح يثعب دمًا.

٩٢٤ ـ حدثنا مـحمد بن يحـيى قال: حدثنا عـبد الرزاق، عن معـمر، عن الزهري، عن عبيد الله، عن ابن عباس ﷺ قال: لما طُعِنَ عمر ﷺ احتملته أنا، ونفر مـن الأنصار حتى أدخـلناه منزله؛ فلم يزل في غشـية واحـدة حتى أسـفر، فقلنا: الصـلاة يا أمير المؤمنين! ففـتح عينيه، فـقال: أصَلَّى الناس؟! قلنا: نعم، قال: أما إنه لا حظ في الإسلام لأحدٍ تركَ الصلاة، فصلى وجرحه يثعب دمًا.

٩٢٥ ـ حدثنا صدقة بن الفضل، قال: أخبرنا عبدة بن سليمان، عن هشام بن عروة، عن أبيـه، عن سليمان بن يسـار، عن المسور بن مخـرمة أنه دخل مع ابن عباس ﷺ على عـمر ﷺ حين طعن، فقال ابن عبـاس ﷺ: يا أمير المؤمنين! الصلاة! فقال: أجل، إنه لا حظ في الإسلام لمن أضاع الصلاة.

٩٢٦ ـ حدثنا محـمد بن عبيـد بن حساب، قال: حدثنـا حماد بن زيد، عن أيوب، عن ابن مليكة، عن المـسور بن مـخرمـة ﷺ قـال: لما طعن عمـر ﷺ حملناه، فـأدخلناه، فأغمى عليه، فـجعلنا نناديه، ننبهـه، وجعل لا ينتبه، فـقال بعض القـوم: إن كان ليس ينتبـه، فاذكـروا له الصلاة، فـقالوا: يا أميـر المؤمنين المؤمنين! الصلاة، الصـلاة، ففتح عينه، وقال: الـصلاة، الصلاة هآ الله إذًا، ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة.

---

(٩٢٤) (مكرر الذي قبله) عبيد الله هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود. أبو عبد الله الفقيه الأعمى. أحد الفقهاء السبعة بالمدينة. قال ابن حجر: ثقة فقيه ثبت.

(٩٢٥) سبق تخريجه برقم (٩٢٣).

(٩٢٦) (سـبق تخريجـه) ابن أبي مليكة هو عـبـد الله بن عبـيد الله بن أبي مـليكة من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: ثقة فقيه.

أيوب هو ابن أبي تميمة السختـياني ثقة ثبت حجة من كبار الفقـهاء. حماد بن زيد: ثقة ثبت فقيه. محمد بن عبيد بن حساب الغبري البصري. قال ابن حجر ثقة.

٩٢٧ _ حدثنا عبد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد، قال: حدثنا عمي، قال: حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: وحدثني هشام بن عروة، عن أبيه، عن سليمان بن يسار، عن المسور بن مخرمة، وعبد الله بن عباس بن أبي ربيعة قالا: لما طعن عمر بن الخطاب ﷺ حملناه إلى بيته، فلما أسفر، قلنا: نُهبِّه بذكر الصلاة، فقلنا له: الصلاة يا أمير المؤمنين! فقال: نعم، لا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة.

٩٢٨ _ حدثنا حجاج بن يوسف، وعباس العنبري قالا: أخبرنا وهب بن جرير، قال: حدثنا قرة بن خالد، عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، عن المسور بن مخرمة قال: دخلت على عمر ﷺ، وهو مسجى، فقالوا: الصلاة يا أمير المؤمنين! قال: الصلاة هآ الله إذًا، ولا حق في الإسلام لمن ترك الصلاة، فصلى، وجرحه يثعب دمًا.

٩٢٩ _ حدثنا محمد بن معاذ بن يوسف قال: حدثنا خالد بن مخلد قال: حدثني عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة الزهري، عن عمته أُم بكر بنت المسور بن مخرمة، عن المسور بن مخرمة، قال: دخلت مع

---

(٩٢٧) (صحيح) سبق تخريجه.

عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة. خطأ. والصواب هو عبد الله بن عباس وقوله (ابن أبي ربيعة) مقحم هنا. ويؤيد ذلك الروايات السابقة كلها عن عبد الله بن عباس.

(٩٢٨) (صحيح) سبق تخريجه. حجاج بن يوسف. عباس العنبري. وهب بن جرير الأزدي. أبو العباس البصري من صغار أتباع التابعين، وثقه الذهبي وابن حجر.

قرة بن خالد السدوسي: أبو خالد، عاصر صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة ضابط.

عبد الملك بن عمير بن سويد الفرسي اللخمي يلي الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: ثقة فصيح عالم تغير حفظه وربما دلس جابر بن سمرة بن جنادة: صحابي.

(٩٢٩) (صحيح) سبق تخريجه. خالد بن مخلد القطواني. قال ابن حجر: صدوق يتشيع وله أفراد. عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة الزهري من الوسطى من أتباع التابعين. قال ابن حجر. ليس به بأس. أم بكر بنت المسور بن مخرمة القرشية تلي الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: مقبولة.

عبد الله بن عباس رضي الله عنهما على عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين طعن، فأخذته غشية، فقيل له: الصلاة، فرفع رأسه، فقال: الصلاة، ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة، فصلى، والجرح يثعب دمًا.

٩٣٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا شريك، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي المليح، قال: سمعت عمر رضي الله عنه يقول: لا إسلام لمن لم يصل.

قيل لشريك: على المنبر؟ قال: نعم.

٩٣١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي، قال: حدثنا عبيد الله، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي المليح الهذلي قال: قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه: لا إسلام لمن لم يصل الصلاة.

٩٣٢ ـ حدثنا يحيى بن يحيى، قال: أخبرنا إسماعيل بن عُلَيَّة، عن أيوب، عن محمد بن سيرين قال: نبئت أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما كان يعلمان الناس: الإسلام: تعبد الله، ولا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة التي افترض الله تعالى بمواقيتها، فإنَّ في تفريطها الهلكة.

---

(٩٣٠) **(حسن لغيره)** وعلته:
شريك وهو ابن عبد الله بن أبي نمر القرشي. أبو عبد الله المدني ـ من صغار التابعين. قال ابن حجر: صدوق يخطئ.
قلت: قد تابعه عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الرقي في الحديث التالي. قال ابن حجر ثقة ربما وهم. وأبو المليح هو ابن أسامة الهذلي اختلف في اسمه وثقه الذهبي وابن حجر. وأبو نعيم هو الفضل بن دكين.

(٩٣١) **(حسن لغيره)** عبد الله بن جعفر الرقي: أبو عبد الرحمن. قال ابن حجر: ثقة تغير بآخره فلم يفحش اختلاطه.

(٩٣٢) **(إسناده منقطع)** رواه بنحوه عبد الرزاق (٢٠٦٨٣) وفيه زيادة «وتؤدي زكاة مالك طيبة بها نفسك وتصوم رمضان وتحج البيت وتسمع وتطيع لمن ولى الله الأمر». وعلته الانقطاع فإن محمد بن سيرين لم يدرك أبا بكر وعمر. وأيوب السختياني: ثقة حجة. وإسماعيل بن علية: ثقة حافظ.

٩٣٣ - حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا مروان الفزاري، عن محمد بن أبي إسماعيل، عن معقل الخثعمي أن رجلاً سأل علي بن أبي طالب ﷺ عن امرأة لا تصلي؟ فقال علي ﷺ: من لم يصلِ فهو كافر.

٩٣٤ - حدثنا أبو علي الحسين بن علي البسطامي، قال: حدثنا أبو غسان، قال: حدثنا أسباط بن نصر أبو يوسف، عن السدي، عن عبد خير قال: قال علي ﷺ: من ترك صلاة واحدة متعمدًا، فقد برئ من الله، وبرئ الله منه.

٩٣٥ - حدثنا حميد بن مسعدة، قال: حدثنا بشر بن المفضل، قال: حدثنا شعبة، عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش، قال: كان عبد الله ﷺ يعجبه

---

(٩٣٣) رواه ابن أبي شيبة (١٢٦) والآجري في الشريعة (٢٧٧) وابن بطة في الإبانة (٨٨٩) وعلته: معقل الخثعمي. قال ابن حجر: مجهول. وقال الألباني في حاشية الإيمان لابن أبي شيبة «هذا لا يصح عن علي».

أما محمد بن أبي إسماعيل. وثقه الذهبي وابن حجر. ومروان الفزاري هو مروان بن معاوية ابن الحارث أبو عبد الله الكوفي.

قال ابن حجر: ثقة حافظ وكان يدلس أسماء الشيوخ. وإسحاق هو ابن راهويه.

(٩٣٤) **(إسناده ضعيف)** وعلته:

١ - السدي وهو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة. قال ابن حجر: صدوق يهم ورمي بالتشيع.

٢ - أسباط بن نصر الهمداني. أبو يوسف. قال ابن حجر: صدوق كثير الخطأ يغرب.

فائدة: في جميع النسخ المطبوعة أسباط بن يوسف والصواب ما أثبتناه من كتب الجرح والتعديل. وباقي رجاله يحتج بهم: عبد خير هو ابن يزيد: من كبار التابعين. وثقه الذهبي وابن حجر وأبو غسان هو مالك بن إسماعيل بن درهم من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة متقن صحيح الكتاب الحسين بن عيسى بن حمران الطائي. أبو علي البسطامي صدوق صاحب حديث.

(٩٣٥) **(إسناده ضعيف)** وعلته: عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجود. قال ابن حجر: صدوق له أوهام حجة في القراءة وباقي رجاله يحتج بهم. فحميد بن مسعدة بن المبارك الباهلي.

قال ابن حجر: صدوق. بشر بن المفضل الرقاشي: ثقة ثبت عابد و زرّ بن حبيش بن حباشة ابن أوس بن بلال من كبار التابعين. قال ابن حجر: ثقة جليل.

أن يقعد حيث تعرض المصاحف، فجاءه ابن الحضارمة رجل من ثقيف، فقال: أيُّ درجات الإسلام أفضل؟ قال: الصلاة على وقتها، من ترك الصلاة فلا دين له.

٩٣٦ ـ حدثنا عبد الله بن المسندي، قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله قال: من لم يصلِ، فلا دين له.

٩٣٧ ـ حدثنا الحسين بن منصور، قال: حدثنا عبد الله بن نمير، عن الأعمش، عن عاصم، عن زر ﷺ قال: كنا عند عبد الله ﷺ جلوسًا، إذ جاءه رجل فقال: يا أبا عبد الله! أيُّ درجات الإسلام أفضل؟ فقال: الصلاة، من لم يصلِ فلا دين له.

٩٣٨ ـ حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا وكيع، عن المسعودي، عن القاسم، والحسن بن سعد قالا: قيل لابن مسعود ﷺ: إنَّ الله تعالى يكثر ذكر الصلاة في القرآن: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ (المعارج:٢٣). ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ (المعارج:٣٤).

قال عبد الله: ذلك على مواقيتها.

قالوا: ما كنا نرى يا أبا عبد الرحمن إلاَّ على تركها؟! قال: تركها الكفر.

٩٣٩ ـ حدثني الحسن بن عيسى البسطامي، قال: حدثنا يحيى ابن عبد الحميد، قال: حدثنا شريك، عن سماك عن عكرمة، عن ابن عباس ﷺ قال: من ترك الصلاة، فقد كفر.

---

(٩٣٦) (إسناده ضعيف) رواه ابن أبي شيبة في الإيمان (٤٧) وعلته: عاصم وهو ابن أبي النجود كما سبق.

(٩٣٧) مكرر الذي قبله (إسناده ضعيف) عبد الله بن نمير. ثقة صاحب حديث من أهل السنة الحسين ابن منصور. أبو علي النيسابوري. ثقة فقيه.

(٩٣٨) (سبق تخريجه برقم ٦٢) (إسناده ضعيف).

(٩٣٩) (إسناده ضعيف) وعلته:

١ ـ سماك وهو ابن حرب. قال ابن حجر: صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغير بآخره وكان ربما تلقن.

٢ ـ شريك وهو ابن عبد الله النخعي القاضي. قال ابن حجر: صدوق يخطئ كثيرًا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة وكان عادلاً فاضلاً عابدًا شديدًا على أهل البدع.

٣ ـ يحيى بن عبد الحميد وهو الحماني. قال ابن حجر: حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث

٩٤٠ ـ حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا عيسى بن يونس، قال: حدثنا الأعمش، عن زيد بن وهب قال: كنا مع حذيفة جلوسًا في المسجد إذْ دخل رجل من أبواب كندة، فقام يصلي، فلم يتم الركوع، ولا السجود، فلما صلى، قال حذيفة: منذ كم هذه صلاتك؟ قال: منذ أربعين سنة، قال: ما صليت منذ أربعين سنة، لو مت وأنت تصلى هذه الصلاة لمت على غير الفطرة التي فطر عليها محمد ﷺ.

٩٤١ ـ حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا مالك بن مغول، عن طلحة بن مصرف، عن زيد بن وهب، عن حذيفة رضي الله عنه أنه رأى رجلاً

---

(٩٤٠) (صحيح) رواه البخاري (٧٩١) (٨٠٨) والنسائي (٣/٥٨) وفي الكبرى (٦٠٨، ١٢٣٥) وأحمد (٥/٢١٩، ٣٨٤، ٣٩٦) وصححه ابن حبان (١٨٩٤) ورواه الطبراني في الأوسط (١٧٣٩) والبيهقي (٢/١١٧، ٣٨٦) والبغوي (٦١٦) ولم ترد مدة الأربعين سنة في رواية البخاري.

زيد بن وهب الجهني. أبو سليمان الكوفي من كبار التابعين. قال ابن حجر: ثقة جليل.

فائدة: قوله: «منذ أربعين سنة» قال ابن حجر في الفتح: وفي حمله على ظاهره نظر وأظن ذلك هو السبب في كون البخاري لم يذكر ذلك وذلك لأن حذيفة مات سنة ست وثلاثين فعلى هذا يكون ابتداء صلاة المذكور قبل الهجرة بأربع سنين أو أكثر ولعل الصلاة لم تكن فرضت بعد فلعله أطلق وأراد المبالغة أو لعله كان ممن يصلي قبل إسلامه ثم أسلم فحصلت المدة المذكورة من الأمرين.

قوله: «فطر الله محمدًا ﷺ» استدل به على وجوب الطمأنينة في الركوع والسجود وعلى أن الإخلال بها مبطل للصلاة، وعلى تكفير تارك الصلاة لأن ظاهره أن حذيفة نفى الإسلام عمن أخل ببعض أركانها فيكون نفيه عمن أخل بها كلها أولى وهذا بناء على أن المراد بالفطرة الدين.

قال الخطابي ويحتمل أن يكون المراد بها هنا السنة كما جاء «خمس من الفطرة» ويكون حذيفة قد أراد توبيخ الرجل ليرتدع في المستقبل ويرجحه وروده من وجه آخر بلفظ «سنة محمد» وهو مصير من البخاري إلى أن الصحابي إذا قال سنة محمد أو فطرته كان حديثًا مرفوعًا وقد خالف قوم والراجح الأولى. انتهى من فتح الباري.

(٩٤١) (مكرر الذي قبله) طلحة بن مصرف. ثقة قارئ فاضل. مالك بن مغول. ثقة ثبت.

قد خـفف في الصلاة، فـقال له: منذ كم هذه صلاتك؟ قـال: منذ أربعين سنة، قال: ما صليت منذ أربـعين سنة، ولو متَّ، وأنت تصلى هذه الصلاة، لمتَّ على غير فطرة محمد ﷺ.

٩٤٢ ـ حدثنا سعـيد بن مسعود، قال: حـدثنا عثمان بن عمـر، قال: حدثنا شعبة، عن واصل الأحدب، عن زيد بن وهب قـال: دخل حذيفة ﷺ المسجد، فرأى رجلاً يصلي، لا يتم الركوع، ولا السجود، فقال له حذيفة: منذ كم صليت هذه الصلاة؟ قال: منـذ عشرين سنة، قال: ما صليت، ولو مـتَّ، متَّ على غير الفطرة التي فطر الله عليها محمدًا ﷺ.

٩٤٣ ـ حدثنا إسحاق، قال: أخبـرنا جرير، عن بيان بن بشر الأحمسي، عن قـيس بن أبي حـازم، قال: رأى بلال ﷺ رجـلاً يصلي، لا يتـم ركوعًـا، ولا سجودًا، فقال بلال: يا صاحب الصلاة! لَوْ متَّ الآن، ما متَّ على ملة عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام.

٩٤٤ ـ حدثنا إسحـاق، قال: أخبرنا يحيى بن آدم، عن مـفضل بن مهلهل، عن بيان، عن قيس، عن بلال مثله.

---

(٩٤٢) **(سبق تخريجه)** واصل الأحدب هو واصل بن حيان الأحدب الأسدي عاصر صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت.

(٩٤٣) **(إسناده صـحيح)** رواه الطبراني في الكبـير (١/ ٣٥٦) (١٠٨٥) وفي الأوسط (٢٦٩١) وفي رواية قيس بن أبي حـازم عن بلال كلام فأثبتـها ابن حجر في الإصـابة (٥/ ٥٣١) وقال ابن المديني كما نقله العلائي في جامع التحصيل (٦٤٠) روي عن بلال ولم يلقه.
قال العلائي: في هـذا القول نظر فإن قيسًـا لـم يكن مدلسًا وقد ورد المدينة عـقب وفاة النبي ﷺ والصحابة بها مجتمعون فإذا روي عن أحد الظاهر سماعه منه. وممن أثبت روايته عن بلال الخطيب البغدادي في تاريخه (١٢/ ٣٥٢) (٦٩٣٦).

(٩٤٤) **(مكرر الذي قبله)** بيان بن بشـر الأحمسي البجلي من صـغار التابعين. قال ابن حـجر: ثقة ثبت. مفضل بن مهلهل السعدي من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت عابد نبيل. يحيى بن آدم الأموي: من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة حافظ فاضل.

٩٤٥ _ حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن بكار، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: أخبرني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أنه سمع عبد الله بن أبي زكريا يحدث عن أُم الدرداء، عن أبي الدرداء ﷺ قال: لا إيمان لمن لا صلاة له.

٩٤٦ _ حدثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد، قال: حدثنا عمي، قال: حدثنا أبي، عن يحيى ابن إسحاق، قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، أنه حدَّث عن سعد بن عمارة أخي بني سعد بن بكر _ وكانت له صحبة _ أن رجلاً قال له: عظني في نفسي، رحمك الله! إذا أنت قُمْتَ إلى الصلاة، فأسبغِ الوضوء، فإنه لا صلاة لمن لا وضوء له، ولا إيمان لمن لا صلاة له، ثم إذا صليتَ، فصل صلاةَ مودع، واترك

(٩٤٥) رواه ابن بطة في الإبانة (٨٨٧) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (١٥٣٦) وعزاه المنذري في الترغيب (١/ ٢١٧) لابن عبد البر موقوفًا. وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٥٧٤). وعند ابن بطة واللالكائي زيادة: «ولا صلاة لمن لا وضوء له». أم الدرداء الصغرى اسمها هجيمة وقيل جهيمة بنت حي الأوصابية. من الوسطى من التابعين.
قال ابن حجر: ثقة فقيهة.
عبد الله بن أبي زكريا: أبو يحيى الشامي. يلي الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: ثقة فقيه عابد.
عبد الرحمن بن أبي يزيد بن جابر الأزدي من كبار أتباع التابعين وثقه الذهبي وابن حجر.
الوليد بن مسلم. ثقة كثير التدليس والتسوية.

(٩٤٦) **(إسناده حسن)** رواه البخاري في التاريخ الكبير (١٩١٢) سعد بن عمارة الثعلبي صحابي ترجم له ابن حجر في الإصابة (٣١٨٢) عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري من صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة.
ابن إسحاق هو محمد بن إسحاق بن يسار صدوق يدلس. قلت: قد صرح بالسماع.
عبيد الله ابن سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف. وثقه ابن حجر. عمه هو: يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف. قال ابن حجر: ثقة فاضل. أبوه: إبراهيم بن سعد بن إبراهيم. قال ابن حجر: ثقة حجة.
في النسخة المطبوعة عن سعيد الأنصاري والصواب ما أثبتناه والتصحيح من التاريخ الكبير للبخاري.

طلب كثير من الحاجات، فإنه فقر حاضر، وأجمع اليأس مما عند الناس، فإنه هو الغني، وانظر إلى ما تعتذر منه من القول والفعل، فاجتنبه.

٩٤٧ ـ حدثنا يحيى بن يحيى، قال: أخبرنا أبو خيثمة، عن أبي الزبير، قال: سمعت جابرًا رضي الله عنه، وسأله رجل: أكنتم تعدون الذنب فيكم شركًا؟ قال: لا، قال: وسُئل ما بين العبد وبين الكفر؟ قال: ترك الصلاة.

٩٤٨ ـ حدثنا محمد بن عبيد بن حساب، وحميد بن مسعدة قالا: حدثنا بشر ابن المفضل، قال: حدثنا الجُريري، عن عبد الله بن شقيق رضي الله عنه قال: لم يكن أصحاب النبي ﷺ يرون شيئًا من الأعمال تركه كفر غير الصلاة.

***

(٩٤٧) (إسناده حسن) رواه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد»، (١٥٣٧) وحمزة الجرجاني في تاريخ جرجان (٩٣٥) أبو خيثمة هو زهير بن حرب. ثقة ثبت. أبو الزبير هو محمد بن مسلم بن تدرس صدوق يدلس. قلت: قد صرح بالسماع.

(٩٤٨) (إسناده حسن) رواه الترمذي (٢٦٢٢) والحاكم (١/ ٧) وفي رواية الحاكم عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة. وقال الألباني في صحيح الترغيب (١/ ٢٢٧) وقد خالفه ـ أي الحاكم ـ الترمذي فلم يذكر فيه أبا هريرة وهو الصواب.

قلت: إسناد المصنف فيه الجريري وهو سعيد بن إياس الجريري. أبو مسعود البصري ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنين وبشر بن المفضل الظاهر أنه سمع منه في الاختلاط فالقاعدة أن كل من أدرك أيوب السختياني فسماعه من الجريري جيد قاله أبوداود ولم يسمع بشر من أيوب ولكن يشهد لهذا الأثر أثر جابر المتقدم برقم (٩٤٧).

باب ذكر النهي عن قتل المصلين
وإباحة قتل من لم يصل

٩٤٩ _ حدثنا أبو كامل الفضيل بن حسين الجحدري قال: حدثنا حماد بن زيد، عن المعلى بن زياد، وهشام بن حسان، عن الحسن، عن ضبة بن محصن العَنَزي، عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «**إنها ستكون عليكم أئمة تعرفون منهم، وتنكرون، فمن أنكر فقد برئ، ومن كَرِهَ، فقد سَلِمَ، ولكن من رضى، وتابع قالوا: يا رسول الله! أفلا نقتلهم؟ قال: لا، ما صلوا**».

٩٥٠ _ وقال الحسن _ وفسره: _ فمن أنكر بلسانه، فقد برئ، فقد ذهب زمان هذا، ومن كره بقلبه فقد سلم وقد جاء زمان هذا قال: ولكن من رضى وتابع، قال الحسن: فأبعده الله.

٩٥١ _ حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا عيسى بن يونس، قال: حدثني الأوزاعي، عن يزيد بن يزيد بن جابر، عن رُزَيْق بن حيَّان، عن مسلم بن قرظة،

---

(٩٤٩) (صحيح) رواه مسلم (١٨٥٤) وأبوداود (٤٧٦٠، ٤٧٦١) والترمذي (٢٢٦٥) وأحمد (٦/ ٣٠٢، ٣٢١) وابن أبي عاصم في السنة (١٠٨٣) والآجري في الشريعة (ص٣٨، ٦٣، ٦٤) والبيهقي (٣/ ٣٦٧) (٨/ ١٥٨).
أم سلمة هي هند بنت أبي أمية القرشية المخزومية أم المؤمنين. توفيت سنة ٦٢هـ على الأصح.
ضبة بن محصن العنزي البصري من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: صدوق. الحسن هو الحسن البصري. المعلى زياد القردوسي: صدوق قليل الحديث زاهد. هشام بن حسان القردوسي: ثقة في روايته عن الحسن مقال. قلت: قد تابعه المعلى.

(٩٥١) (صحيح) رواه مسلم (١٨٥٥) وأحمد (٦/ ٢٤، ٢٨) وابن أبي عاصم (١٠٧١، ١٠٧٢) والدارمي (٢٧٩٧) وصححه ابن حبان (٤٥٨٩ - الإحسان) والآجري في الشريعة (٧٢) والطبراني في الكبير (١٨/ ٦٢) (١١٥، ١١٦) وفي الشاميين (٥٨٦، ٦٣٧).
مسلم بن قرظة الأشجعي الشامي من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: مقبول.
رزيق بن حيان الدمشقي الفزاري عاصر صغار التابعين. قال ابن حجر: صدوق.
يزيد بن يزيد بن جابر الأزدي الشامي. عاصر صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة فقيه.

عن عوف بن مالك ﷺ، عن رسول الله ﷺ، قال: «**خيار أئمتكم الذين تحبونهم، ويحبونكم، وتصلون عليهم، ويصلون عليكم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم، ويبغضونكم، وتلعنونهم، ويلعنونكم**»، قالوا: يا رسول الله! أفلا ننابذهم بالسيف؟! فقال: «**لا، ما أقاموا فيكم الصلاة وإذا رأيتم من واليكم شيئًا تكرهونه، فاكرهوا عمله، ولا تنزعوا يدًا من طاعة**».

٩٥٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن المبارك، قال: حدثنا صدقة، والوليد بن مسلم، عن ابن جابر قال: حدثني رزيق مولى بني فزارة، عن مسلم بن قرظة، قال: سمعت عوف بن مالك الأشجعي، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**خيار أئمتكم الذين تحبونهم، ويحبونكم، وتصلون عليهم، ويصلون عليكم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم، ويبغضونكم**».

قلنا: يا رسول الله! أفلا ننابذهم؟ قال: «**لا، ما أقاموا فيكم الصلاة**».

قال الوليد عن ابن جابر، قلت لزريق: آللهِ لسمعته من مسلم بن قرظة، يحدث به عن عوف بن مالك؟ قال: الله لسمعته من مسلم بن قرظة يحدث به عن عوف بن مالك عن رسول الله ﷺ.

٩٥٣ ـ حدثنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثنا معاوية بن صالح أن ربيعة بن يزيد حدثه عن مسلم بن قرظة الأشجعي، عن عوف بن مالك الأشجعي، عن النبي ﷺ قال: «**خياركم، وخيار أئمتكم الذين يحبونكم، وتحبونهم، وتصلون عليهم، ويصلون عليكم، وشرار أئمتكم الذين**

---

(٩٥٢) **(مكرر الذي قبله)**

(٩٥٣) **(إسناده ضعيف)** رواه مسلم تعليقًا بعد الحديث (١٨٥٥) وعلته:

١ ـ معاوية بن صالح.

قال ابن حجر: صدوق له أوهام.

٢ ـ عبد الله بن صالح: كاتب الليث بن سعد.

قال ابن حجر: صدوق كثير الغلط. ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة.

تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم»، قالوا: أفلا نانبذهم يا رسول الله؟! قال: **«لا، ما أقاموا الصلوات الخمس، ألا من وليه وال فرآه يأتي شيئًا من معصية الله تعالى، فليكره ما أتى من معصية الله تعالى ولا تنزعوا يدًا من طاعة»**.

٩٥٤ ـ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن جحادة، عن الوليد، عن عبد الله البهي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: **«يكون عليكم أمراء، تطمئن إليه القلوب، وتلين لهم الجلود، ويكون عليكم أمراء، تقشعر منهم الجلود، وتشمئز منهم القلوب»**، قالوا: يا رسول الله! أفلا نقاتلهم بالسيف، قال: **«لا، ما صلوا»**.

٩٥٥ ـ حدثنا يحيى بن يحيى، عن مالك، عن ابن شهاب، عن عطاء بن

---

(٩٥٤) (إسناده ضعيف) رواه أحمد (٣/٢٨-٢٩) وابن أبي عاصم في السنة (١٠٧٧) وأبو يعلى (١٢٩٥) وعلته:

١ ـ عبد الله البهي: أبو محمد. قال ابن حجر: صدوق يخطئ.

٢ ـ الوليد صاحب البهي. قال الهيثمي لم أعرفه (٥/٢١٨).

وباقي رجاله يحتج بهم. محمد بن جحادة الأودي وثقه الذهبي وابن حجر. عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد. قال ابن حجر: صدوق. وأبوه عبد الوارث بن سعيد. قال ابن حجر: ثقة ثبت.

(٩٥٥) (إسناده مرسل وهو صحيح) رواه مالك في الموطأ (الصلاة ٢٦٠) والشافعي في مسنده (٨) وأحمد (٥/ ٤٣٢) والبيهقي (٨/ ١٩٦) كلهم بإسناد المصنف وهومرسل. فعبيد الله بن عدي ابن الخيار مختلف في صحبته. قال ابن حجر في التقريب. قتل أبوه ببدر وكان هو في الفتح مميزًا فعد في الصحابة لذلك وعده العجلي وغيره في ثقات كبار التابعين.

قلت: للحديث طرق أخرى موصولة فرواه أحمد (٥/ ٤٣٣) وابن حبان (٥٩٧١) والبيهقي (٨/ ١٩٦) (٣/ ٣٦٧) من طريق عطاء عن عبيد الله بن عدي بن الخيار عن عبد الله بن عدي الأنصاري مرفوعًا. وعبد الله بن عدي الأنصاري صحابي. ورواه موصولاً أيضًا عبد بن حميد في المنتخب من طريق عطاء عن عبيد الله بن عدي بن الخيار عن عبد الله بن عدي بن الحمراء. وعبد الله بن عدي بن الحمراء الزهري صحابي.

أيضًا قال الحافظ في الإصابة (٦/ ١٦٤) وقد جوده معمر عن الزهري ورواه مالك والليث وابن عيينة عن الزهري فقالوا عن رجل من الأنصار ولم يسموه» قلت: ولا يضر جهالة اسمه. وهو الحديث التالي.

يزيد الليثي، عن عبيد الله بن عدى بن الخيار أنه حدثه النبي ﷺ أنه بينما هو جالس بين ظهراني الناس، إذ جاءه رجل، فسارّه، فإذا هو يستأذنه في قتل رجل من المنافقين، قال رسول الله ﷺ حين جهر: **«أليس يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله»**، قال الرجل: (يا رسول الله) ولا شهادة له، قال: **«أليس يصلي»**؟ قال: بلى، ولا صلاة له، فقال رسول الله ﷺ: **«أولئك الذين نهاني الله عنهم»**.

٩٥٦ ـ حدثنا يحيى: قال: حدثنا الليث بن سعد، عن ابن شهاب، عن عطاء ابن يزيد الليثي، عن عبيد الله بن عدى بن الخيار، عن رجل من الأنصار أنه أخبره أن رجلاً من الأنصار أتى رسول الله ﷺ في مجلسه، فسارَّه، يستأذنه في قتل رجل من المنافقين، فجهر رسول الله ﷺ فقال: **«أليس يشهد أن لا إله إلا الله»**؟ قال الأنصاري: بلى، ولا شهادة له، قال: **«أليس يشهد أن محمدًا رسول الله»**؟ قال الأنصاري: بلى، ولا شهادة له، قال: **«أليس يصلي»**؟ قال: بلى، ولا صلاة له. قال رسول الله ﷺ: **«أولئك الذين نهيت عنهم»**.

٩٥٧ ـ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد، عن عبيد الله بن عدى بن الخيار بن نوفل، عن النبي ﷺ بهذا الحديث، وقال: **«أولئك الذين نهيت عن قتلهم»**.

٩٥٨ ـ حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن عبيد الله بن عدى بن الخيار ابن نوفل أن عبد الله بن عدى الأنصاري رضي الله عنه حدثه أن رسول الله ﷺ بينما هو جالس بين

---

(٩٥٦) (مكرر الذي قبله)

(٩٥٧) (سبق تخريجه).

(٩٥٨) (سبق تخريجه برقم ٩٥٥) قال ابن عبد البر فيما نقله عنه الزرقاني في «شرح الموطأ» (١/ ٣٥٠): أرسله جميع رواة الموطأ إلا روح بن عبادة فرواه عن مالك موصولاً فقال عن رجل من الأنصار رواة الليث وابن أخي الزهري مثل رواية روح عن مالك سواء. ورواه صالح بن كيسان وأبو أويس عن الزهري عن عطاء عن عبيد الله أن عبد الله بن عدي الأنصاري فسمى الرجل.

ظهراني أصحابه، إذ جاءه رجل يستأذنه أن يسارَّه، فأذن له، فسارَّه في قتل رجل من المنافقين، فقال: أليس يقول: «**لا إله إلا الله**»؟ قال: بلى، ولكن لا شهادة له، قال: «**أليس يشهد أني رسول الله**»؟ قال: بلى، ولكن لا شهادة له، قال: «**أليس يصلي**»؟ قال: بلى، لكن لا صلاة له، فقال رسول الله ﷺ: «**أولئك الذين نهيت عنهم**».

٩٥٩ ـ حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا محمد بن نصر، قال أخبرنا ابن جريج، قال: حدثني الزهري، عن عطاء بن يزيد، عن عبيد الله بن عدى بن الخيار أن رجلاً من الأنصار حدَّثه أنه بينا هو جالس عند رسول الله ﷺ إذْ جاءه رجل، فذكر مثل حديث معمر رضي الله عنه.

٩٦٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: حدثني أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد أنه أخبره أن عبيد الله بن عدى بن الخيار أخبره أن نفرًا من الأنصار أخبروه أن رسول الله ﷺ بينما هو جالس، بهذا الخبر.

٩٦١ ـ حدثنا محمد بن نصر، قال: حدثنا عقبة بن مكرم، قال: حدثنا عبد الله بن غالب العباداني، قال: حدثنا عامر بن سياف، عن سعيد بن أبي

---

(٩٥٩) (سبق تخريجه)

(٩٦٠) (سبق تخريجه) يعقوب بن إبراهيم بن سعد. ثقة فاضل. أبوه هو إبراهيم بن سعد ثقة حجة. صالح هو ابن كيسان ثقة ثبت فقيه.

(٩٦١) رواه الطبراني في الكبير (١٨/٢٨) (٤٨) وابن عدي في الكامل (١٢٦٤) في ترجمة عامر ابن عبد الله بن يساف وعلته:

١ ـ عامر بن يساف. قال ابن عدي منكر الحديث.

٢ ـ عبد الله بن غالب العباداني ـ من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: مستور وقد صح قصة صلاة النبي ﷺ في بيت عتبان بن مالك واتهام مالك بن الدخشم بالنفاق فرواه البخاري (٤٢٥، ٦٦٧، ٦٨٦، ٨٣٨، ٨٤٠) ومسلم (٣٣) والنسائي (٧٨٧) (١٣٢٦) وابن ماجه (٧٥٤). =

عروبة، عن قتادة، عن النضر بن أنس، عن أنس بن مالك ﷺ قال: لما أصيب عتبان بن مالك في بصره، وكان رجلاً من الأنصار، بعث إلى رسول الله ﷺ قال: إني أحب أن تأتيني، فتصلي في بيتي، أو في بقعة من داري، وتدعو لنا بالبركة، فقام رسول الله ﷺ في نفر من أصحابه، فدخلوا عليه، فتحدثوا بينهم فذكروا مالك ابن الدخشم، فقال بعضهم: يا رسول الله! ذاك كهف المنافقين، ومأواهم، وأكثروا فيه، حتى أرخص لهم في قتله، ثم قال رسول الله ﷺ: «هل يصلي»؟ قالوا: نعم يا رسول الله! صلاة لا خير فيها، فقال رسول الله ﷺ: «نهيت عن المصلين، نهيت عن المصلين، نهيت عن المصلين».

= ومما يبين بطلان هذا الادعاء أن مالك بن الدخشم يعد من الصحابة ترجم له ابن حجر وقال «شهد بدرًا عند الجميع وهو الذي أسر سهيل بن عمرو يومئذ وروى ابن منده ذلك من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ثم أرسله النبي ﷺ مع معن بن عدي فأحرقا مسجد الضرار» انتهى من الإصابة (٥/ ٧٢١).

وقال ابن حجر في الفتح عقب ح (٤٢٥): قال ابن عبد البر: لم يختلف في شهود مالك بدرًا وهو الذي أسر سهيل بن عمرو ثم ساق بإسناد حسن عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال لمن تكلم فيه «أليس قد شهد بدرًا». قلت وفي المغازي لابن إسحاق أن النبي ﷺ بعث مالكًا هذا ومعن بن عدى فحرقا مسجد الضرار فدل على أنه بريء مما اتهم به من النفاق أو كان قد أقلع عن ذلك أو النفاق الذي اتهم به ليس نفاق الكفر إنما أنكر الصحابة عليه تودده للمنافقين ولعل له عذرًا في ذلك كما وقع لحاطب.

وقال النووي في صحيح مسلم: وقد نص النبي ﷺ على إيمانه باطنًا وبراءته من النفاق بقوله ﷺ في رواية البخاري «ألا تراه قال لا إله إلا الله يبتغي بها وجه الله تعالى؟ فهذه شهادة من رسول الله ﷺ له بأنه قالها مصدقًا بها معتقدًا صدقها متقربًا بها إلى الله فلا ينبغي أن يشك في صدق إيمانه ﷺ وفي هذه الزيادة رد على غلاة المرجئة القائلين بأنه يكفي في الإيمان النطق من غير اعتقاد فإنهم تعلقوا بمثل هذا الحديث وهذه الزيادة تدمغهم» انتهى كلام الإمام النووي.

٩٦٢ - حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا قبيصة، قال: حدثنا سفيان، عن محمد بن جحادة، عن الحسن ﷺ قال كان محمد النبي ﷺ لا يأخذ بالقذف، ولا يصدق أحدًا على أحد فجاءه رجل فقال: إن فلانًا يفعل، ويفعل، قال: أليس يشهد أن لا إله إلا الله؟ قال: بلى، إنه يفعل، ويفعل، قال: «أليس يشهد أني رسول الله»؟ قال: بلى! قال: إنه يفعل ويفعل، قال: «**أليس يصلي الخمس**»؟ قال: بلى، إنه يفعل، ويفعل، قال: «**إني من أولئك نهيت**».

٩٦٣ - حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: قلت لأبي أسامة: أحدثكم المفضل، ابن يونس، عن الأوزاعي، عن أبي يسار القرشي، عن أبي هاشم، عن أبي هريرة ﷺ قال: أتى رسول الله ﷺ بمخنث، قد خضب يديه، ورجليه بالحناء، فقال رسول الله ﷺ: «**ما باله**»؟ قالوا: يتشبه بالنساء، فأمر به رسول الله ﷺ، فنفى إلى النقيع، قالوا: يا رسول الله! أو أمرت بقتله؟ فقال: «**إني نهيتُ عن قتل المصلين**». فأقر به أبو أسامة، وقال: نعم.

---

(٩٦٢) (إسناده ضعيف) وعلته:

١ - رواية قبيصة بن عقبة عن الثوري فيها مقال. قال يحيى بن معين: قبيصة ثقة في كل شيء إلا في حديث سفيان ليس بذاك القوى فإنه سمع منه وهو صغير.

٢ - إرسال الحسن وهو البصري.

قال الشيخ الفريوائي في تحقيقه للكتاب: هذا إن كان ورود اسم الحسن على الصواب في المخطوط ولم يكن محرفًا عن أنس ويؤيد كونه أنس أي ابن مالك إثبات الترضي ثم ورود الحديث نحوه عن أنس قبله والله أعلم.

(٩٦٣) (حسن لشواهده) رواه أبوداود (٤٩٢٨) وأبو يعلى (٦١٠٠) والدارقطني (٢/ ٥٤) والبيهقي (٨/ ٢٢٤) وعلته:

١ - أبو هاشم الدوسي (ابن عم أبي هريرة) من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: مجهول الحال.

٢ - أبو يسار القرشي: عاصر صغار التابعين. قال ابن حجر: مجهول الحال.

وباقي رجاله ثقات. المفضل بن يونس الجعفي. وثقه الذهبي وابن حجر. أبو أسامة هو حماد ابن أسامة بن زيد قال ابن حجر: ثقة ثبت ربما دلس وقد صحح الحديث الألباني الحديث في صحيح أبي داود وفي صحيح الجامع وذكر من شواهده حديث عبد الله بن عدي.

٩٦٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا سعيد بن سليمان، قال: حدثنا عبد الصمد بن سليمان الأزرق، قال: حدثنا خصيب، عن حبيب بن حبان، عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن مخنثًا أتى به النبي ﷺ مخضوب اليدين والرجلين، فقال: «**احذروا هذا على نسائكم**»، قالوا: أفلا نقتله يا رسول الله؟ قال: «**إني نهيت عن قتل المصلين**».

٩٦٥ ـ حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا ابن أبي عدى، عن حميد، عن أنس ﷺ قال: سار رسول **الله** ﷺ إلى خيبر، فانتهى إليها ليلاً، وكان إذا طرق ليلاً، لم يُغِرْ عليهم حتى يصبح، فإن سمع أذانًا أمسك، وإن لم يكونوا يصلون أغار عليهم حين يصبح.

٩٦٦ ـ حدثنا عبيد الله بن سعد، قال: حدثنا يحيى، قال حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: أخبرني حميد الطويل، عن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ كان إذا عشى قرية بياتًا، لم يُغِرْ، حتى يصبح، فإن سمع تأذينًا للصلاة، أمسك، وإن لم يسمع تأذينًا للصلاة أغَارها.

---

(٩٦٤) (إسناده ضعيف جدًا) رواه العقيلي في الضعفاء (٤٥١) في ترجمة الخصيب بن جحدر وقال: أحاديثه مناكير. لا أصل لها منها. . فذكر الحديث. قلت الحديث به آفات كثيرة.
١ ـ الخصيب بن جحدر قال البخاري في التاريخ الكبير (٧٤٨): قال يحيى بن سعيد خصيب كذاب. وقال النسائي في الضعفاء والمتروكين (١٧٦): ليس بثقة وقال ابن حبان في المجروحين. شيخ من أهل البصرة يروي عن الشاميين الثقات الأحاديث الموضوعات.
٢ ـ عبد الصمد بن سليمان الأزرق. قال ابن حجر: منكر الحديث.

(٩٦٥) (متفق عليه) رواه البخاري (٦١٠، ٩٤٧، ١٩٤٥، ٢٩٤٣، ٢٩٤٤، ٤١٩٧، ٤٢٠٠) ومسلم (٣٨٢) وأبوداود (٢٦٣٤) والترمذي (١٥٥٠، ١٦١٨) والنسائي (١/ ٢٧١) (٦/ ١٣١) وفي الكبرى (٨٥٩٨) وأحمد (٣/ ١٠١، ١٨٦، ٢٠٦، ٢٤٦، ٢٦٣) وابن سعد في الطبقات (٢/ ١٠٨) والطيالسي (٢١٢٧) وابن خزيمة في صحيحه (٤٠٠) وابن الجعد (٣٣٧٢) وعبد بن حميد في المنتخب (١٢٩٩، ١٣٠٠) والبيهقي (٩/ ٧٩، ٨٠، ١٠٨) (١/ ٤٠٥) (٢/ ٢٣٠).
حميد هو حميد بن أبي حميد الطويل من صغار التابعين. ثقة مدلس. قلت: قد تابعه ثابت البناني.
ابن أبي عدى هو محمد بن إبراهيم بن أبي عدى وثقه الذهبي وابن حجر.

(٩٦٦) (مكرر الذي قبله) ابن إسحاق هو محمد بن إسحاق بن يسار صدوق يدلس. قلت: قد تابعه الإمام مالك وابن أبي عدى وعبد الوهاب الثقفي ومروان بن معاوية.

٩٦٧ ـ حدثنا يحيى بن يحيى، قال: أخبرنا سفيان بن عيينة، عن عبد الملك ابن نوفل بن مساحق، عن ابن عصام المزني، أو الغفاري، عن أبيه ﷺ قال: بعثنا رسول الله ﷺ في بعض الأودية، فقال: إن رأيتم مسجدًا، أو سمعتم مؤذنًا، فلا تقتلن أحدًا.

٩٦٨ ـ حدثنا عبد الله بن محمد المسندي، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا طلحة بن جبر القرشي، عن المطلب بن عبد الله، عن المصعب بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه ﷺ قال: لما افتتح رسول الله ﷺ مكة، انصرف إلى الطائف، فحاصرها ثمان عشرة، أو تسع عشرة، ثم أوغل غدوة أو روحة، ثم هجر، ثم قال: «**والذي نفسي بيده ليقيمن الصلاة، وليؤدين الزكاة، ولأبعثن إليهم رجلاً، فليقتلن مقاتلتهم، وليسبين ذراريهم**».

٩٦٩ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عمار الرازي، قال: حدثنا إسحاق بن

---

(٩٦٧) (إسناده ضعيف) رواه أبوداود (٢٦٣٥) والترمذي (١٥٤٩) وقال حسن غريب والنسائي في الكبرى (٨٨٣١، ٨٨٣٨) وأحمد (٣/٤٤٨) والشافعي في مسنده (٣٩٠) والحميدي (٨٢٠) والطبراني (١٧/ ١٨٧) كلهم من طريق سفيان به وعلته:
١ ـ عبد الملك بن نوفل بن مساحق. من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: مقبول أي حيث يتابع وإلا فهو لين. ولم يتابع.
٢ ـ ابن عصام المزني قيل اسمه عبد الرحمن وقيل عبد الله. قال ابن حجر: لا يعرف حاله. قلت لم يرو له سوى عبد الملك فهو مجهول.

(٩٦٨) (إسناده ضعيف) رواه أبويعلى في مسنده (٨٥٦) وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٣٤): فيه طلحة بن جبير وثقه ابن معين في رواية وضعفه الجوزجاني وبقية رجاله ثقات.
قلت: طلحة بن جبر أو جبير كما في كتب الجرح والتعديل وليس ابن خير القرشي كما ورد في نسخة الفريوائي. وطلحة هذا ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢١٠٣) ونقل عن ابن معين أنه قال لا شيء. وقال ابن عدي في الكامل (٩٥٧) مذموم في حديثه غير ثقة وفيه أيضًا المطلب بن عبد الله بن حنطب. قال ابن حجر صدوق كثير التدليس والإرسال.

(٩٦٩) (إسناده ضعيف جدًا) رواه أبو بكر المروزي في مسند أبي بكر (٧٥) وقال الهيثمي في المجمع (٦/ ٢٢٧) رواه أبو يعلى وفيه موسى بن عبيدة وهو متروك. رواه الآجري (٥٠) بألفاظ متقاربة وفيه قصة والدارقطني (٢/ ٥٤) وأبو يعلى (٨٣، ٨٤، ٨٥). قلت: فيه علتان:
١ ـ هود بن عطاء اليمامي. قال ابن حبان لا يحتج به منكر الرواية على قلتها. انظر لسان الميزان (٦/ ٢٠١).
٢ ـ موسى بن عُبيدة وهو ابن نشيط الربذي. قال ابن حجر: ضعيف.

سليمان، قال: حدثنا موسى بن عبيدة الرَبذي، عن هود بن عطاء، عن أنس بن مالك، عن أبي بكر الصديق ﷺ قال: نهى رسول الله ﷺ عن قتل المصلين.

٩٧٠ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن سعيد الدارمي، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا موسى بن عبيدة، قال: حدثني هود بن عطاء، عن أنس بن مالك، عن أبي بكر الصديق ﷺ، قال نهى رسول الله ﷺ عن ضرب المصلين.

٩٧١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا عفان، عن حماد بن سلمة، قال: حدثنا أبو غالب، عن أبي أمامة أن النبي ﷺ قال: «**إني نهيت عن ضرب أهل الصلاة**».

٩٧٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا حجاج، قال: حدثنا حماد بهذا الإسناد مثله.

٩٧٣ ـ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي، قال: حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية قال: كان أبو بكر ﷺ إذا بعثَ جيشًا إلى أهل الردة قال: اجلسوا قريبًا منهم، فإن سمعتم أذانًا إلى طلوع الشمس، وإلاَّ فأغيروا عليهم.

---

(٩٧٠) (مكرر الذي قبله)

(٩٧١) (إسناده ضعيف) رواه البخاري في الأدب المفرد (١٦٣) وأحمد (٥/ ٢٥٠، ٢٥٨) والطبراني (٨/ ٢٧٥) (٨٠٥٧) وعلته أبو غالب البصري من صغار التابعين. قال ابن حجر: صدوق يخطئ. وقال الذهبي: صالح الحديث صحح له الترمذي.

(٩٧٢) (مكرر الذي قبله)

(٩٧٣) (إسناده ضعيف) وعلته:

١ ـ أبو جعفر الرازي. قال ابن حجر صدوق سيئ الحفظ.

٢ ـ الربيع بن أنس البكري. قال ابن حجر: صدوق له أوهام.

٣ ـ الانقطاع بين أبو العالية وأبي بكر ففي تهذيب الكمال للمزي.

قال شعبة قد أدرك رفيع عليًا ولم يسمع عنه وكذلك قال العجلي.

٩٧٤ ـ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن طلحة بن عبيد الله عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أن أبا بكر رضي الله عنه كان من عهده إلى جيوشه في الردة إذا غَشيتم دارًا من دور العرب، فسمعتم أذانًا للصلاة، فأمسكوا عن أهلها، حتى تسألوهم: ما الذي نقموا، وإن لم تسمعوا أذانًا للصلاة، فشنوا الغارة، وحرقوا، واقتلوا.

٩٧٥ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: حدثنا ابن وهب، قال: حدثني أسامة بن زيد أن ابن شهاب حدثه عن حنظلة بن علي بن الأسقع الأسلمي أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعث خالد بن الوليد رضي الله عنه، وأمره أن يقاتل الناس على خمس، قال: ومن ترك واحدة من الخمس، فقاتله، كما تقاتل من ترك الخمسَ: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسولُ الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان.

٩٧٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن طاووس، عن عكرمة بن خالد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما قتل علي رضي الله عنه، وبايع الناس لابنه الحسن رضي الله عنه، جاء زياد إلى ابن عباس رضي الله عنهما، فقال: أتريدون أن يثبت لكم هذا الأمر؟

قال: نعم، قال: فأرسل إلى فلان وفلان، فاضرب أعناقهم، فقال له ابن عباس: أصَلَّوا الغداة اليوم؟! قال: نعم، قال: فلا سبيل إليهم إذا، هم في ذمة الله

---

(٩٧٤) (إسناده ضعيف) وعلته: محمد بن إسحاق وهو مدلس وقد عنعنه. وباقي رجاله ثقات. فمحمد بن سلمة الباهلي من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة. طلحة بن عبيد الله ابن كريز وثقه ابن حجر.

(٩٧٥) (إسناده ضعيف) وعلته: أسامة بن زيد وهو الليثي أبو زيد المدني من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق يهم. وباقي رجاله ثقات. حنظلة بن علي بن الأسقع الأسلمي المدني وثقه الذهبي وابن حجر.

(٩٧٦) (إسناده صحيح) ابن طاووس هو عبد الله بن طاووس بن كيسان اليماني. عاصر صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة فاضل عابد. عكرمة بن خالد. وثقه ابن حجر.

تعالى، فلما بلغ ابن عباس ﷺ ما صنع زياد بعد، قال: ما أراه إلاَّ ما قد أشار علينا بالذي هو رأيه.

٩٧٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثنا معقل بن عبيد الله الجزري قال: قلت لنافع: رجل أقر بما أنزل الله تعالى، وبما بَيَّنَ نبي الله ﷺ، ثم قال: أترك الصلاة، وأنا أعرف أنها حق من الله تعالى، قال: ذاك كافر، ثم انتزع يده من يدي غضبانًا موليا.

قال أبو عبد الله ـ رحمه الله تعالى ـ: قد ذكرنا في كتابنا هذا ما دل عليه كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ من تعظيم قدر الصلاة، وإيجاب الوعد بالثواب لمن قام بها، والتغليظ بالوعيد على من ضيَّعَها، والفرق بينها، وبين سائر الأعمال في الفضل، وعظم القدر.

ثم ذكرنا الأخبار المروية عن النبي ﷺ في إكفار تاركها، وإخراجه إياه من الملة، وإباحة قتال من امتنع من إقامتها، ثم جاءنا عن الصحابة ﷺ مثل ذلك، ولم يجئنا عن أحد منهم خلاف ذلك.

ثم اختلف أهل العلم بعد ذلك في تأويل ما روى عن النبي ﷺ، ثم عن الصحابة ﷺ في إكفار تاركها، وإيجاب القتل على من امتنع من إقامتها.

٩٧٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا أبو النعمان، قال: حدثنا حماد ابن زيد، عن أيوب قال: ترك الصلاة كفر، لا يختلف فيه.

---

(٩٧٧) (إسناده صحيح) إلى معقل. محمد بن يوسف هو الفريابي ثقة فاضل.

(٩٧٨) (إسناده صحيح) أبو النعمان هو محمد بن الفضل السدوسي المعروف بعارم. ثقة ثبت تغير في آخر عمره.

وقد قال ابن الصلاح في علومه. فما رواه عنه البخاري ومحمد بن يحيى الذهبي وغيرهما من الحفاظ ينبغي أن يكون مأخوذًا عنه قبل الاختلاط.

٩٧٩ - حدثنا محمد بن عبدة، قال: سمعت يعمر بن بشر أبا عمرو، قال: سمعت عبد الله بن المبارك ﷺ قال: مَنْ أخَّرَ صلاةً حتى يفوت وقتها متعمدًا مِنْ غير عذرٍ كفر.

ثم قال: خالفني سفيان وغيره من أصحاب عبد الله، وأنكروه، فدخلوا على عبد الله بالزبد انقان[1]، فأخبروه أن يعمر روى عليك كذا وكذا، ولم ينكره، وقال: فما قلت أنت، فقال سفيان لعبد الله: إنه روى عليك كذا وكذا، فقال له عبد الله: فما قلت أنت؟ قال: إذا تركها، ردًا لها، فقال: ليس هذا قولي، قستَ عليّ يا أبا عبد الله!

٩٨٠ - حدثنا أحمد بن سيار، قال: سمعت علي بن الحسن بن شقيق يقول: سمعت عبد الله يقول: من قال: إني لا أصلي المكتوبة اليوم فهو أكفر من الحمار.

٩٨١ - حدثنا أحمد، قال: حدثنا أحمد بن حكيم، قال: أخبرنا يحيى بن معين قال: قيل لعبد الله بن المبارك: إن هؤلاء يقولون: من لم يصم، ولم يصل بعد أن يقرَّ به، فهو مؤمن، مستكمل الإيمان؟

قال عبد الله: لا نقول نحن كما يقول هؤلاء، مَنْ تركَ الصلاةَ متعمدًا من غير علة، حتى أدخل وقتًا في وقتٍ فهو كافر.

---

(٩٧٩) يعمر بن بشر. أبو عمرو ذكره ابن حبان في الثقات (٩/ ٢٩١). وفي تاريخ بغداد (١٤/ ٣٥٧) (٧٦٨٣): قال أحمد: ما أرى كان به بأس وعن علي بن المديني كان يعمر ثقة. وعن الدارقطني يعمر ثقة ثقة.

(٩٨٠) (إسناده صحيح) أحمد بن سيار بن أيوب. أبو الحسن المروزي. قال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه. علي بن الحسن بن شقيق بن دينار العبدي. قال ابن حجر: ثقة حافظ.

(٩٨١) أحمد بن حكيم لم نجد له ترجمة.

(١) هكذا في النسخة المطبوعة.

٩٨٢ ـ حدثنا إبراهيم الجوزجاني، فقال: حدثني إسماعيل بن سعيد قال: سألتُ أحمد بن حنبل عن من ترك الصلاة متعمدًا؟ قال: لا يكفر أحد بذنب إلاَّ تارك الصلاة عمدًا فإن ترك صلاة إلى أن يدخل وقت صلاة أخرى يستتاب ثلاثًا.

٩٨٣ ـ وقال أبو أيوب سليمان بن داود الهاشمي: يستتاب إذا تركها متعمدًا، حتى يذهب وقتها، فإن تاب وإلا قتل. وبه قال أبو خيثمة.

٩٨٤ ـ قال إسماعيل: وسمعت عبد الله بن عمران الرازي يقول: قال وكيع: لو خرجت إلى صلاة الظهر، ورأيت رجلاً بباب المسجد، فقلت له: أصليت الظهر؟ فقال: لا، ولكن أصلي فصليت الظهر، ثم خرجت فقلت: أصليت الظهر؟ فقال: لا، ولكن أصلي، ثم أذَّنوا للعصر، فخرجت إلى العصر، فرأيته في موضعه جالسًا، فقلت له: أصليت الظهر؟ فقال: لا، ولكن أصلي، فدخلت المسجد، فصليت العصر، فخرجت، فقلت له: أصليت الظهر؟ فقال: لا، ولكن أصلي، قال: أستتبه، فإن تاب، وإلا ضربت عنقه.

٩٨٥ ـ وحكى سفيان بن وكيع بن الجراح عن أبيه في الرجل ـ يحضره وقت صلاة، فيقال له: صل، فلا يصلي، قال: يؤمر بالصلاة، ويستتاب ثلاث صلوات، فإن صلى، وإلاَّ قتل.

---

(٩٨٢) (إسناده صحيح) إبراهيم الجوزجاني هو إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني السعدي. أبو إسحاق. قال ابن حجر: ثقة حافظ رمي بالنصب. إسماعيل بن سعيد هو الشالنجي. أبو إسحاق من أهل استراباذ. ذكره ابن حبان في الثقات (٨/ ٩٧).

(٩٨٣) سليمان بن داود الهاشمي. أبو أيوب البغدادي الفقيه. من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: ثقة جليل فقيه. قال أحمد بن حنبل يصلح للخلافة.

(٩٨٤) عبد الله بن عمران بن الأصبهاني ثم الرازي قال الذهبي في الكاشف (٢٨٩٠) ثقة. وقال ابن حجر: صدوق.

(٩٨٥) سفيان بن وكيع بن الجراح. أبو محمد الكوفي من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: كان صدوقًا إلا أنه ابتلي بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه. وقال الذهبي: ضعيف.

٩٨٦ - وقال الشالنجي: سألت أحمد بن حنبل عن من ترك الصلاة، والزكاة، والصوم، الجمعة، والحج عمدًا، وهو يقدر على ذلك، ولم يمنعه من ذلك مرض ولا خوف؟ قال: أما في الصلاة إذا تركها إلى أن يدخل وقت صلاة أخرى، يستتاب ثلاثًا، فإن تاب وإلاَّ، يعني قتل.

٩٨٧ - قال: ولا يصلي خلف من ترك الفرض من الصوم والزكاة، وشرب الخمر. وبه قال أبو أيوب في جميع ذلك، وأبو خيثمة.

٩٨٨ - وقال ابن أبي شيبة: قال النبي ﷺ: «**من ترك الصلاة فقد كفر**».

فيقال له: ارجع عن الكفر، فإن فعلَ، وإلاَّ قتل بعد أن يؤجله الوالي ثلاث أيام.

٩٨٩ - حدثني أحمد بن سيار، قال: سمعت صدقة بن الفضل، وسئل عن تارك الصلاة؟ فقال: كافر، فقال له السائل: أتبين منه امرأته؟ فقال صدقة: وأين الكفر من الطلاق؟ لو أن رجلاً كفر، لم تطلق امرأته.

قيل له: إن ابن المبارك روى في أحاديث: إن الارتداد تطليقة، فقال: يكذب في ذلك، فما صح فيه شيء.

٩٩٠ - قال أبو عبد الله: سمعتُ إسحاق يقول: قد صح عن رسول الله ﷺ أن تارك الصلاة كافر، وكذلك كان رأى أهل العلم من لدن النبي ﷺ إلى يومنا هذا: أن تارك الصلاة عمدًا من غير عذر حتى يذهب وقتها كافر.

---

(٩٨٨) هذا الحديث ورد عن النبي ﷺ بلفظ: «بكروا بالصلاة في يوم الغيم فإنه من ترك الصلاة فقد كفر».

(٩٨٩) صدقة بن الفضل. أبو الفضل المروزي من كبار الآخذين عن تبع الأتباع وثقه ابن حجر.

(٩٩٠) رواه ابن عبد البر في التمهيد (٤/ ٢٢٦) وذكره المنذري في الترغيب والترهيب (صحيح الترغيب ح٥٧٤) وقال الألباني لم أره بلفظ (كافر) مرفوعًا من وجه ثابت وإنما صح بلفظ فقد كفر».

وذهاب الوقت أن يؤخر الظهر إلى غروب الشمس، والمغرب إلى طلوع الفجر، وإنما جعل آخر أوقات الصلوات ما وصفنا لأن النبي ﷺ جمع بين الصلاتين بعرفة والمزدلفة، وفي السفر، فصلى إحداهما في وقت الأخرى، فلما جعل النبي ﷺ الأولى منهم وقتًا للأخرى في حال، والأخرى وقتًا للأولى في حال، صار وقتاهما وقتًا واحدًا في حال العذر كما أمرت الحائض إذا طهرت قبل غروب الشمس أن تصلي الظهر والعصر، وإذا طهرت آخر الليل أن تصلي المغرب والعشاء.

٩٩١ ـ قال إسحاق: ومما أجمعوا على تكفيره، وحكموا عليه كما حكموا على الجاحد، فالمؤمن الذي آمن بالله تعالى، ومما جاء من عنده، ثم قتل نبيًا، أو أعان على قتله، وإنْ كان مقرًا، ويقول: قتل الأنبياء محرم، فهو كافر، وكذلك من شتم نبيًا، أو رد عليه قوله من غير تقية ولا خوف.

٩٩٢ ـ ألا ترى إلى ما جاء عن النبي ﷺ حين أعطى الأعرابي ثم قال له: أحسنتُ، قال: ولا أجملتَ، فغضب أصحابه ﷺ، حتى هموا بقتله، فأشار إليهم النبي ﷺ بالكف، وقال للأعرابي: تأتينا، فجاءه في بيته، فأعطاه، وزاده، ثم قال له: أحسنت، قال: أي والله، وأجملت، فجزاك الله من أهل وعشيرة خيرًا، ثم قال النبي ﷺ لأصحابه: إن مثلي ومثل هذا ومثلكم كمثل رجل كانت له ناقة، فشردت عليه، فأتبعها الناس، فلم يزيدوها إلا نفورًا، فقال صاحب الناقة: خلوا بيني وبين ناقتي، فأنا أعلم بها، وأرفق، فأخذ من ثمام

---

(٩٩٢)(إسناده ضعيف) عزاه الهيثمي في المجمع (٩/ ١٥-١٦) للبزار وقال فيه إبراهيم بن الحكم بن أبان وهو متروك. قلت إبراهيم بن الحكم بن أبان. أبو إسحاق العدني من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ضعيف كان يوصل المراسيل. وأبوه وهو الحكم بن أبان العدني. أبو عيسى. قال ابن حجر: صدوق عابد وله أوهام.

الأرض شيئًا، ثم جاءها من بين يديها فجعل يقول لها: هوى هوى، فجاءت، فاستناخت بين يديه، فشد عليها رحلها، واستوى عليها، وإني لو أطعتكم حين قال هذا ما قال، فقتلته، دخل النار.

قال إسحاق رحمه الله: أخبرني بذلك عدة منهم إبراهيم بن الحكم بن أبان، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ.

٩٩٣ - قال إسحاق: ففي هذا تصديق ما وصفنا أنه يكفر بالرد على النبي ﷺ، ولكن كل ما كان كفره من جهة الجهل، وغير الاستهانة، رفق به حتى يرجع إلى ما أنكره كما رفق النبي ﷺ بالأعرابي.

وقوله لأصحابه: إني لو قتلته حين قال ما قال، دخل النار. دل أن نَبْوَته على قوله، يصير به كافرًا وإن كان من كفر، فرجوعه إلى الإيمان فيه عن ذلك، ولا يدعي في رجوعه عن كفره إلى الإقرار بالإيمان، وذلك أنه لم يكن جاحدًا، فكذلك تارك الصلاة يدعى إلى الصلاة، فإذا ندم، وراجع، زال عنه الكفر.

٩٩٤ - قال إسحاق: وكل شيء من الوقيعة في الله - عزَّ وجلَّ -، أو في شيء أنزل الله تعالى على أنبيائه، فهو كفر، يخرجه من إيمانه، وإن كان مقرًا بكل ما أنزل الله تعالى.

٩٩٥ - قال إسحاق: ولقد جعلوا للصلاة من بين سائر الشرائع كالإقرار بالإيمان، لمن يعرف إقراره، وذلك بأنهم بأجمعهم قالوا: من عرف بالكفر، ثم رأوه مصليًا الصلاة في وقتها، حتى صلى صلوات، ثم مات ولم يعلموا منه إقرارًا باللسان أنه يحكم له بحكم الإيمان، ولم يحكموا له في صوم رمضان، ولا في الزكاة، ولا في الإحرام بالحج بمثل ذلك، فمن كان موقع الصلاة من بين سائر الفرائض عنده كذلك أن يصير الكافر بصلاته خارجًا من كفره، ولم ير

المؤمن بتركه الصلوات عمره كافرًا، إذا لم يجحد بها، فقد أخطأ، وصار ناقضًا لقوله بقوله.

٩٩٦ _ قال إسحاق: واحتجوا بقول النبي ﷺ: «**يكون عليكم أئمة يؤخرون الصلاة عن ميقاتها حتى يخنقوها إلى شرق الموتى، فمن أدرك ذلك فليصل الصلاة لوقتها، ويجعل صلاته معهم سبحة**».

قالوا: لو كان القوم بتضييعهم الوقت كافرًا، لم يجز للمقتدى أن يقتدى بهم، وإن كان متطوعًا إذا كان الإمام كافرًا.

وقالوا: هذا يدل على أن الترك الجحود، وأخطاؤا التأويل لأن الأئمة لم يؤخروا الجمعة إلى غروب الشمس، إنما كانوا يؤخرونها عن أول الوقت، ويقرأون كتبهم، ويدعون في ذلك أنهم مشغولون بأمر الأمة، وأن ذلك عُذر لهم، فهم متأولون، وليس في تأخير الأئمة الذي وصفهم النبي ﷺ بيان أنهم كانوا يؤخرونها إلى غروب الشمس، وطلوع الفجر، إنما كانوا يؤخرونها عن الوقت الذي وقت النبي ﷺ وأصحابه ﷺ، ولا ينبغي لأحد أن يكفر أحدًا بترك الصلاة حتى يصير الترك إلى ما وصفنا من غروب الشمس، وطلوع الفجر لأن ما دونهما مختلف فيه، ولا يجوز التكفير إلاَّ بإجماع أهل العلم على ذهاب الوقت.

٩٩٧ _ قال إسحاق: واجتمع أهل العلم على أن إبليس إنما ترك السجود لآدم عليه الصلاة والسلام. لأنه كان في نفسه خيرًا من آدم ـ عليه السلام ـ، فاستكبر عن السجود لآدم فقال: ﴿**أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ**﴾ (الأعراف: ١٢).

---

(٩٩٦) سيأتي هذا الحديث في الباب التالي.

فالنار أقوى من الطين، فلم يشك إبليس في أن الله قد أمره، ولا جحد السجود، فصار كافرًا بتركه أمر الله تعالى، واستنكافه أن يذل لآدم بالسجود له، ولم يكن تركه استنكافًا عن الله تعالى، ولا جحودًا منه لأمره، فاقتاس قوم ترك الصلاة على هذا.

قالوا: تارك السجود لله تعالى، وقد افترضه عليه عمدًا، وإن كان مقرًا بوجوبه، أعظم معصية من إبليس في تركه السجود لآدم، لأن الله تعالى افترض الصلوات على عباده، اختصها لنفسه، فأمرهم بالخضوع له بها دون خلقه، فتارك الصلاة أعظم معصية، واستهانة من إبليس حين ترك السجود لآدم ـ عليه السلام ـ، فكما وقعت استهانة إبليس، وتكبره عن السجود لآدم موقع الحجة، فصار بذلك كافرًا، فكذلك تارك الصلاة عمدًا من غير عذر حتى يذهب وقتها كافر.

٩٩٨ - قال إسحاق: وقد كفى أهل العلم مؤونة القياس في هذا عن ما سنَّ لهم النبي ﷺ، والخلفاء من بعده، جعلوا حكم تارك الصلاة عمدًا حكم الكافر.

٩٩٩ - قال إسحاق: ولقد قال قوم من أهل العلم: إذا ترك الرجل الصلاة متعمدًا حتى يذهب وقتها لم يكن كافرًا حتى يموت على تركها، فحينئذ تبين كفره، لأن إبليس لم يسجد لله السجدة التي أمره بها بعد تركه إياها، فكذلك تارك الصلاة إذا ثبت على تركها حتى يموت.

١٠٠٠ - قال إسحاق: وهذا القول قريب من قول الطائفة التي رأت الترك الجحد، وكيف يتربص بشيء يكون به كافرًا بعد زمان، ولا يتبين كفره إلا بموته، فلئن كان كافرًا بتركها، فقد كفر حين تركها، وإلا فإن الموت لا يحقق لأحد كفرًا، ولا إيمانًا إلا ما تقدم من فعله.

١٠٠١ _ قال: ويلزم قائل هذا أن قاد كلامه قولاً قبيحًا، أن يقول: إن إبليس لو سجد السجدة التي تركها قبل أن يلقى الله أنه لم يزل مؤمنًا من حين ترك السجود إلى أن سجد، وندم، فليس هذا بقول.

١٠٠٢ _ قال إسحاق: وهذا إنما احتج كنحو من رأى الترك الجحود، فاحتج لنفسه أن إبليس ترك السجود لآدم تكبرًا عن السجود الذي أمره الله تعالى، والتكبر عن أمر الله تعالى ردٌّ على الله، فمن تكبر عن أمر الله، وصغَّر، فقد جحده، فإنما يكفر تارك الصلاة عمدًا، إذا تركها على هذه الجهة على التصغير لأمر الله تعالى، والتكبر عنه.

قال أبو عبد الله ـ رحمه الله تعالى ـ: قد حكينا مقالة هؤلاء الذين أكفروا تارك الصلاة متعمدًا، وحكينا جملة ما احتجوا به، وهذا مذهب جمهور أصحاب الحديث.

وقد خالفتهم جماعة أخرى عن أصحاب الحديث، فأبوا أن يكفروا تارك الصلاة، إلا أن يتركها جحودًا أو إباءً، واستكبارًا، واستنكافًا، ومعاندة، فحينئذ يكفر.

وقال بعضهم: تارك الصلاة كتارك سائر الفرائض عن الزكاة، وصيام رمضان، والحج.

وقالوا: الأخبار التي جاءت في الإكفار بترك الصلاة نظير الأخبار التي جاءت في الإكفار بسائر الذنوب نحو قوله ﷺ: **«سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر»**.

١٠٠٣ ـ «ولا ترجعوا بعدي كفارًا، يضرب بعضكم رقاب بعض».

١٠٠٤ ـ وقوله ﷺ: «لا ترغبوا عن آبائكم، فمن رغب عن أبيه فقد كفر».

١٠٠٥ / أ ـ وقوله ﷺ: «من حلف بغير الله، فقد أشرك».

(١٠٠٣) (متفق عليه) رواه البخاري (٦١٦٦، ٦٧٨٥، ٧٠٧٧) ومسلم (٦٦) والنسائي (٧/ ١٢٦) وابن ماجه (٣٩٤٣) وأحمد (٢/ ٨٥، ٨٧، ١٠٤) وأبو عوانة (١/ ٢٥، ٢٦) وابن منده في الإيمان (٦٥٨، ٦٥٩) كلهم من حديث ابن عمر. قال ابن حجر في الفتح عقب ح(٦٨٦٨).
قوله: «لا ترجعوا بعدي كفارًا»، جملة ما فيه من الأقوال ثمانية:
أحدها ـ قول الخوارج أنه على ظاهره.
ثانيها ـ هو في المستحلين.
ثالثها ـ المعنى كفارًا بحرمة الدماء وحرمة المسلمين وحقوق الدين.
رابعها ـ تفعلون فعل الكفار في قتل بعضهم بعضا.
خامسها ـ لابسين السلاح يقال كفر درعه إذا لبسه فوقها ثوبًا.
سادسها ـ كفارًا بنعمة الله.
سابعها ـ المراد الزجر عن الفعل وليس ظاهره مرادًا.
ثامنها ـ لا يكفر بعضكم بعضًا كأن يقول أحد الفريقين للآخر يا كافر فيكفر أحدهما.
ثم ذكر الحافظ في كتاب الفتن عقب حديث (٧٠٧٧).
تاسعها ـ المراد ستر الحق والكفر لغة الستر لأن حق المسلم على المسلم أن ينصره ويعينه فلما قاتله كأنه غطى على حقه الثابت له عليه.
عاشرها ـ وهو أن الفعل المذكور يفضي إلى الكفر لأن من اعتاد الهجوم على كبار المعاصي جره شؤم ذلك إلى أشد منها فيخشى أن لا يختم له بخاتمة الإسلام. انتهى من فتح الباري.

(١٠٠٤) (متفق عليه) رواه البخاري (٦٣٨٦) ومسلم (٦٢) وأحمد (٢/ ٥٢٦) وأبو عوانة (١/ ٢٤) وابن منده في الإيمان (٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢) كلهم من حديث أبي هريرة.

(١٠٠٥/ أ) (صحيح) رواه أبوداود (٣٢٥١) والترمذي (١٥٣٥) وأحمد (٢/ ٣٤، ٥٨، ٦٠، ٦٩، ١٢٥) والطيالسي (١٨٩٦) وعبد الرزاق (١٥٩٢٦) وصححه ابن حبان (٤٣٥٨) والحاكم (١/ ١٨) (٤/ ٢٩٧) ووافقه الذهبي ورواه البيهقي (١٠/ ٢٩).
والحلف بغير الله شرك أكبر إن اعتقد أن المحلوف به مساو لله تعالى في التعظيم والعظمة وإلا فهو شرك أصغر.

١٠٠٥/ب _ **«والطيرة شرك»**.

١٠٠٦ _ **«وما قال مسلم لمسلم: كافر إلا باء به أحدهما»**، ومما أشبه هذه الأخبار.

قالوا: وقد وافقنا جماعة أصحاب الحديث على من ارتكب بعض هذه الذنوب لا يكون كافرًا مرتدًا، يجب استتابته، وقتله على الكفر، إنْ لم يتب، وتأولوا لهذه الأخبار تأويلات اختلفوا في تأويلاتها.

قالوا: وكذلك الأخبار التي جاءت في إكفار تارك الصلاة يحتمل من التأويل ما احتمله سائر الأخبار التي ذكرناها.

واحتجوا مع هذا لتركهم الإكفار بترك الصلاة بأخبار استدلوا بها على أن تارك الصلاة حتى يذهب وقتها لا يكفر، إذا لم يتركها إباء، ولا جحودًا، ولا استكبارًا.

(١٠٠٥/ب) **(صحيح)** رواه البخاري في الأدب المفرد (٩٠٩) ورواه أبوداود (٣٩١٠) والترمذي (١٦١٤) وابن ماجه (٣٥٣٨) وأحمد (١/ ٣٨٩، ٤٣٨، ٤٤٠) والطيالسي (٣٥٦) والحاكم (١/ ١٧، ١٨) والبيهقي (٨/ ١٣٩) والبغوي (٣٢٥٧) وتمام الحديث: **«وما منا إلا ولكن يذهبه الله بالتوكل»**.

قال ابن حجر في الفتح عقب ح (٥٧٥٤) قوله: «وما منا إلا» من كلام ابن مسعود أدرج في الخبر وقد بينه سليمان بن حرب شيخ البخاري فيما حكاه الترمذي عن البخاري عنه.

قلت: قول سليمان بن حرب نقله الترمذي عقب ح ١٦١٤.

(١٠٠٦) **(متفق عليه)** ولفظ الحديث **«إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء به أحدهما»**. رواه البخاري (٦١٠٤) ومسلم (٦٠) وأبوداود (٤٦٨٧) والترمذي (٢٦٣٧) وأحمد (٢/ ١٨، ٦٠، ١١٢) وأبو عوانة (١/ ٢٢، ٢٣) وابن منده (٥٢١، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧).

باب ذكر الأخبار التي احتجت به هذه الطائفة التي لم تكفر بترك الصلاة

١٠٠٧ _ حدثنا يحيى بن يحيى، قال: أخبرنا جعفر بن سليمان الضبعي، عن أبي عمران الجوني، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«يا أبا ذر! إنه سيكون بعدي أمراء، يميتون الصلاة، فصل الصلاة لوقتها، فإن صليتَ لوقتها كانت لك نافلة. وإلا كنتَ قد أحرزت صلاتك»**.

١٠٠٨ _ حدثنا محمد بن عبيد بن حساب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أبي عمران، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«يا أبا ذر! كيف أنت، إذا كانت عليك أمراء، يميتون الصلاة، أو قال: يؤخرون الصلاة عن وقتها؟! قلت: ما تأمرني؟ قال: صل الصلاة لوقتها، فإذا أدركتها معهم، فصل فإنها لك نافلة»**.

١٠٠٩ _ حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا مرحوم بن عبد العزيز القرشي، قال: حدثني أبو عمران الجوني، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر رضي الله عنه، قال:

(١٠٠٧) (**صحيح**) رواه مسلم (٦٤٨) والترمذي (١٧٦) والنسائي (٢/ ١١٣) وابن ماجه (١٢٥٦) وأحمد (٥/ ١٤٩، ١٦٣، ١٦٩) وأبو عوانة (٢/ ٣٥٥، ٣٥٦) والدارمي (١/ ٣٠٤) وصححه ابن خزيمة (١٦٣٩) ورواه الطحاوي في «مشكل معاني الآثار» (١/ ٣٦٣) وابن الجعد (١١٧٨) والبيهقي (٢/ ٢٩٩، ٣٠٠) (٣/ ١٢٤).

جعفر بن سليمان الضبعي. أبو سليمان. قال ابن حجر: صدوق زاهد لكنه كان يتشيع. أبو عمران الجوني هو عبد الملك بن حبيب وثقه الذهبي وابن حجر. عبد الله بن الصامت الغفاري البصري وثقه الذهبي وابن حجر.

(١٠٠٨) (**مكرر الذي قبله**)

(١٠٠٩) سبق تخريجه برقم (١٠٠٧). مرحوم بن عبد العزيز القرشي الأموي وثقه الذهبي وابن حجر.

قال رسول الله ﷺ: «**صل الصلاة لوقتها، فإن أتيت القوم قد صلوا، كنتَ قد أحرزتَ صلاتكَ، وإن لم يكونوا صلوا صليتَ معهم، وكانت لك نافلة**».

١٠١٠ ـ حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا النضر، قال: حدثنا شعبة، قال: حدثنا أبو عمران الجوني، قال: سمعت عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**صل الصلاة لوقتها، فإنْ أنت أتيت القوم، وقد صلوا. كنت قد أحرزت صلاتك، وإن لم يكونوا صلوا، صليتَ معهم، وكانت لك نافلة**».

١٠١١ ـ وحدثنا إسحاق، قال أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثنا أيوب، عن أبي العالية البراء قال: أخر ابن زياد الصلاة، فجاءني عبد الله بن الصامت، فألقيت له كرسيًا، فقعد عليه، فذكرت له صنيع ابن زياد، فعض على شفتيه، وضرب على فخذي، ثم قال: سألت أبا ذر كما سألتني، فضرب على فخذي، كما ضربتُ على فخذك، وقال: سألتُ رسول الله ﷺ كما سألتني، فضرب على فخذي كما ضربتُ على فخذك، وقال: صل الصلاة لوقتها، فإن أتيت القوم، وقد صلوا، فقد أحرزت صلاتك، وإن لم يصلوا، صليت معهم، ولا يقل أحدكم: إني صليت، فلا أصلي.

١٠١٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن أيوب، عن أبي العالية قال: سألت عبد الله بن الصامت عن الأمراء إذا أخروا الصلاة؟ فضرب ركبتي، وقال: سألت أبا ذر عن ذلك، ففعل بي كما فعلت بك وحدثني أنه سأل رسول الله ﷺ ففعل به كما فعل، ضرب ركبته، كما ضرب ركبتي، وقال: صل الصلاة لوقتها، فإن أدركتها معهم، فصل، ولا يقولن أحدهم: إني قد صليت، ولا أصلي.

(١٠١٠) سبق تخريجه برقم (١٠٠٧) النضر هو النضر بن شميل المازني. قال ابن حجر: ثقة ثبت.

(١٠١١) سبق تخريجه برقم (١٠٠٧) أبو العاليه البراء البصري اسمه زياد بن فيروز. وقيل زياد بن أذينة وقيل غير ذلك. وثقه الذهبي وابن حجر. وأيوب هو السختياني ثقة حجة من كبار الفقهاء العباد. إسماعيل بن إبراهيم هو ابن علية ثقة حافظ.

(١٠١٢) سبق تخريجه برقم (١٠٠٧).

١٠١٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدثنا شعبة، عن بُدَيل بن ميسرة قال: سمعت أبا العالية البراء، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر ﷺ رفعه قال: ضرب فخذي، وقال: كيف أنتَ إذا بقيتَ في قوم يؤخرون الصلاة عن وقتها؟! ثم قال: صل الصلاة لوقتها، ثم اخرج، وإن كنت في المسجد، فأقيمت الصلاة، فصل معهم.

١٠١٤ ـ حدثنا عمروبن زرارة، قال: أخبرنا أبوبكر بن عياش، عن عاصم، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لعلكم ستدركون أقوامًا يصلون الصلاة لغير وقتها، فإذا أدركتموهم، فصلوا في بيوتكم للوقت الذي تعرفون، ثم صلوا معهم، واجعلوها سبحة**».

١٠١٥ ـ حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود قال: دخلت أنا وعلقمة على عبد الله، فقال: أصلَّى هؤلاء؟! قال: لا، قال: قوموا، فصلوا، فصلى بنا بغير أذان، ولا إقامة، فلما صلى، قال: هكذا رأيت رسولَ الله فعل، ثم قال: «**إنها ستكون عليكم أمراء يميتون الصلاة، يخنقونها إلى شرق الموتى، فمن أدرك ذلك منكم، فليصل الصلاة لوقتها، ويجعل صلاته معهم سبحة**».

(١٠١٣) سبق تخريجه برقم (١٠٠٧) بديل بن ميسرة العقيلي البصري من صغار التابعين. وثقه الذهبي وابن حجر.

(١٠١٤) (صحيح) رواه مسلم (٥٣٤) والنسائي (٢/ ٤٩، ٨٠) وفي الكبرى (٦١٨) وابن ماجه (١٢٥٥) وأحمد (١/ ٤٥٥، ٤٥٩) وصححه ابن خزيمة (١٦٣٦، ١٦٤٠) وابن حبان (١٨٧٤) ورواه البيهقي (٢/ ٨٣).
عمرو بن زرارة هو عمرو بن أبي عمرو. أبو محمد النيسابوري. قال ابن حجر: ثقة ثبت. أبو بكر بن عياش. من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت ساء حفظه لما كبر وكتابه صحيح. عاصم هو ابن بهدلة. قال ابن حجر: صدوق له أوهام حجة في القراءة. زر بن حبيش من كبار التابعين. قال ابن حجر: ثقة جليل.

(١٠١٥) (مكرر الذي قبله).

١٠١٦ -حدثنا إسحاق قال: أخبرنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم قال: كان عبد الله يصلي معهم إذا أخروا عن الوقت قليلاً يعني أول الوقت، ويرى أن مأثم ذلك عليهم.

١٠١٧ -حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن المبارك، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن أبي عمرو الأوزاعي، عن حسان بن عطية، عن عبد الرحمن بن سابط القرشي، عن عمرو بن ميمون الأودي، قال: قدم علينا معاذ ابن جبل رضي الله عنه في وجه السحر رسولَ رسولِ الله ﷺ رافعًا صوته بالتكبير، صلى الصوت، فوقعت عليه محبتي، فلزمته، فما فارقته، حتى حثوت عليه التراب، ثم نظرت إلى أفقه الناس بعده، فأتيته فلزمته: عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، فسمعته، يقول: قال رسول الله ﷺ: **«إنها سيكون ولاة، أو أمراء يصلون الصلاة لغير ميقاتها، فصلوا الصلاةَ لوقتها، واجعلوا صلاتكم معهم سبحة»**.

١٠١٨ -حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا جرير، عن منصور، عن هلال ابن يساف، عن أبي المثنى عن ابن أخت عبادة بن الصامت، عن عبادة بن

(١٠١٦) **(إسناده صحيح)** وجرير هو ابن عبد الحميد الضبي: ثقة صحيح الكتاب. ومنصور هو ابن المعتمر ثقة ثبت. وإبراهيم هو ابن يزيد النخعي: ثقة كان يرسل كثيرًا.

(١٠١٧) **(صحيح)** رواه أبوداود (٤٣٢) وأحمد (٥/ ٢٣١) (١/ ٣٧٩) وصححه ابن حبان (١٤٨١) ورواه البيهقي (٣/ ١٢٤) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (١/ ١٠٨) وصححه الألباني في صحيح أبي داود.

قلت: إسناد المصنف فيه الوليد بن مسلم. ثقة لكن يدلس ويسوى وقد تابعه إبراهيم بن محمد الفزاري عند اللالكائي. والحديث يشهد له أحاديث الباب التي ذكرها المصنف.

محمد بن المبارك هو أبو عبد الله الصوري: وثقه ابن حجر. حسان بن عطية المحاربي. أبو بكر الشامي. قال ابن حجر ثقة فقيه عابد. عبد الرحمن بن سابط الجمحي. قال ابن حجر: ثقة كثير الإرسال. عمرو بن ميمون الأودي: وثقه ابن حجر.

(١٠١٨) **(صحيح)** رواه أبوداود (٤٣٣) وابن ماجه (١٢٥٧) وأحمد (٥/ ٣١٥، ٣٢٩) (٦/ ٧) وصححه الألباني في صحيح أبي داود. ابن أخت عبادة بن الصامت. هو أبو أبيّ بن أم حرام الأنصاري. وهو ابن خالة أنس بن مالك - له صحبة وهو قديم الإسلام ممن صلى القبلتين مع رسول الله ﷺ.

وذكر يحيى بن منده أنه آخر من مات بفلسطين من الصحابة. وأبو المثنى هو ضمضم الأملوكي الحمصي يلي الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: وثقه العجلي. هلال بن يساف: أبو الحسن الكوفي. وثقه الذهبي وابن حجر.

الصامت رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «**ستكون عليكم أمراء، تشغلهم أشياء عن الصلاة، حتى يذهب وقتها، فصلوا الصلاة لوقتها، فقال رجل: يا رسول الله! أنصلي معهم؟ قال: نعم**».

١٠١٩ - حدثنا إسحاق، قال: حدثنا وكيع، قال: أخبرنا سفيان، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن أبي المثنى، عن أبي أُبيّ، عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه، عن النبي ﷺ مثله.

١٠٢٠ - قال: حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا يحيى بن آدم، قال: أخبرنا شريك، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن أبي المثنى الحمصي، عن أبي أبيّ (ابن صلى)(*) عبادة بن الصامت رضي الله عنه، عن النبي ﷺ مثله.

قال إسحاق: ورواه عدة عن أبي أبيّ أنه سمع النبي ﷺ، ليس فيه عبادة.

١٠٢١ - قال: وحدثنا بندار، قال أخبرنا محمد، قال أخبرنا شعبة، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن أبي المثنى، عن ابن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «**سيكون أمراء تشغلهم أشياء، يؤخرون الصلاة عن وقتها، فاجعلوا صلاتكم معهم تطوعًا**».

(١٠١٩) **(مكرر الذي قبله)**.

(١٠٢٠) سبق برقم (١٠١٨). منصور هو ابن المعتمر. ثقة.

شريك هو ابن عبد الله المدني. من صغار التابعين.

قال ابن حجر: صدوق يخطئ. قلت: قد تابعه السفيانان وشعبة وجرير بن عبد الحميد الضبي.

(*) لعله «ابن أخت» أو «ابن امرأة».

(١٠٢١) سبق تخريجه برقم (١٠١٨) بندار هو محمد بن بشار ثقة. محمد هو محمد بن جعفر غندر.

قال ابن حجر: ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة.

١٠٢٢ ـ حدثنا محمد بن رافع، وأحمد بن منصور الرمادي قالا: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا ابن جريج، قال: حدثني عاصم بن عبيد الله بن عاصم ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: «**سيكون أمراء بعدي يصلون الصلاة لوقتها،ويؤخرونها عن وقتها، فصلوها معهم، فإنْ صلوا لوقتها، فصليتموها معهم، فلكم ولهم، وإنْ أخروها عن وقتها، فصليتموها معهم، فلكم، وعليهم، ومن فارق الجماعة، ماتَ ميتة جاهلية، ومن نكث العهد، فمات ناكثًا للعهد، جاء يوم القيامة، لا حجة له**».

قلت: من أخبرك هذا الخبر؟ قال: أخبرنيه عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه عامر بن ربيعة، يخبره عن النبي ﷺ.. وهذا لفظ محمد بن رافع.

١٠٢٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا ابن جريج، قال: أخبرني عاصم بن عبيد الله، قال: أخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه ﵁، عن النبي ﷺ قال: «**ستكون أمراء بعدي يصلون الصلاة لوقتها، ويؤخرونها عن وقتها، فصلوها معهم، فإنّ صلوا لوقتها، فصليتموها معهم، فلكم وعليهم، وإن أخّرُوها عن وقتها، فصليتموها معهم، فلكم وعليهم. ومن فارق الجماعة مات ميتة جاهلية، ومن نكث العهد، فمات ناكثًا للعهد، جاء يوم القيامة لا حجة له**».

١٠٢٤ ـ حدثنا أبو بكر الصغاني قال: حدثنا محمد بن إسحاق المسيبي، قال: أخبرني أبي: إسحاق، عن قدامة بن موسى الجمحي، عن عمرو بن حسن بن

(١٠٢٢) (إسناده ضعيف) رواه أحمد (٣/ ٤٤٥، ٤٤٦) وعبد الرزاق (٢/ ٣٧٩) وأبو يعلى (٧١٦٦، ٧١٦٨) وقال الهيثمي في المجمع (١/ ٣٢٤) رواه أحمد والطبراني في الكبير بنحوه وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف إلا أن مالكًا روى عنه. قلت عاصم ضعفه ابن معين وقال البخاري منكر الحديث. أما عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي. قال ابن حجر: ولد على عهد النبي ﷺ ووثقه العجلي.

(١٠٢٣) (مكرر الذي قبله).

(١٠٢٤) (إسناده ضعيف) والحديث صحيح لشواهده وعلته: والد محمد بن إسحاق وهو إسحاق ابن محمد بن عبد الرحمن المخزومي من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق فيه لين ورمى بالقدر. أما باقي رجال السند. فمحمد بن إسحاق المسيبي. قال ابن حجر: صدوق. وبشير مولى المدنيين. هو بشير بن سلام مولى صفية بنت عبد الرحمن بن سلمة. قال ابن حجر: صدوق.

فائدة: لم نجد من كتب التراجم من نسبه بالمدنيين.

حسين، وبشير مولى المدنيين، قالا: دخلنا على جابر بن عبد الله ﵁، فقال: اشتد غضب الله تعالى على أول من أخر وقت الصلاة، وهل تدريان من هو؟ قالا: لا، قال: الحجاج، إني محدثكما حديثًا، فاكتماه عني، فإذا مت، فلينبشوا قبري، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنه سيكون بعدي أئمة يؤخرون وقت الصلاة، فصلوا الصلاة لوقتها، واجعلوا صلاتكم معهم سبحة**».

١٠٢٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، قال: أخبرنا إبراهيم بن العلاء بن الضحاك الزبيدي، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش العنسي، قال: حدثنا راشد بن داود الصنعاني، عن أبي أسماء الرحبي، عن شداد بن أوس ﵁ قال: سيكون من بعدي أئمة يميتون الصلاة عن مواقيتها، فصلوا الصلاة لوقتها، واجعلوا صلاتكم معهم سبحة. فلما كان الحجاج أخر الصلاة عن مواقيتها، فكنت أصلي الصلاة لوقتها، وأجعل صلاتي معه سبحة.

(١٠٢٥) (إسناده لين) والحديث ثابت من طرق أخرى روى أحمد (٤/ ١٢٤) اللفظ المرفوع فقط وعلته: راشد بن داود البرسمي. أبو المهلب الصنعاني الدمشقي. قال ابن حجر: صدوق له أوهام.

قال الذهبي: مختلف فيه وثقه ابن معين وضعفه الدارقطني.

وباقي رجال السند: يحتج بهم فأبو أسماء الرحبي هو عمرو بن مرثد من الوسطى من التابعين. وثقه ابن حجر. وإسماعيل بن عياش. أبو عتبه الحمصي.

قال ابن حجر: صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم.

قلت: روايته هنا عن راشد بن داود الحمصي بلديّه. وإبراهيم بن العلاء بن الضحاك الزبيدي المعروف بابن زبريق.

قال ابن حجر: مستقيم الحديث إلا في حديث واحد يقال إن ابنه أدخله عليه.

قلت: الحديث المشار إليه هو «استعتبوا الخيل فإنها تعتب» وهو من عمل ابنه محمد كان يسوي الحديث فأدخله على أبيه.

١٠٢٦ _ حدثنا أحمد بن يوسف السلمي، قال: حدثنا النضر بن محمد، قال: حدثنا عكرمة يعني ابن عمار، قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير، قال: حدثنا سعيد بن جمهان قال: حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«سيكون أئمة يؤخرون الصلاة عن وقتها، فصلوا الصلاة لوقتها، واجعلوا صلاتكم معهم سبحة فإذا أنت قد أديت الفريضة، كانت صلاتك معهم سبحة»**.

١٠٢٧ _ حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا حذيفة قال: حدثنا عكرمة بن عمار، عن يحيى بن أبي كثير، عن سعيد بن جمهان عن أنس رضي الله عنه قال: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث.

١٠٢٨ _ حدثنا محمد، قال: حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا أبو هاشم صاحب الزعفراني قال: حدثني صالح بن عبيد، عن قبيصة بن وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«يكون عليكم الأمراء يؤخرون الصلاة، فهي لكم، وهي عليكم، فصلوا معهم ما صلوا بكم القبلة»**.

قال أبو عبد الله ـ رحمه الله ـ ومن الأخبار التي احتجوا بها في امتناعهم من إكفار تارك الصلاة حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه الذي:

(١٠٢٦) **(إسناده لين)** والحديث ثابت من طرق أخرى وعلته: عكرمة بن عمار العجلي. أبو عمار اليمامي من صغار التابعين. قال ابن حجر: صدوق يغلط وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب ولم يكن له كتاب. وسعيد بن جمهان الأسلمي. وثقه ابن معين وأحمد وأبو داود وقال النسائي لا بأس به. وقال البخاري في حديثه عجائب. وقال ابن حجر صدوق له أفراد النضر بن محمد هو أبو محمد اليمامي الجرشي من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر ثقة له أفراد. أحمد بن يوسف السلمي المعروف بحمدان حافظ ثقة.

(١٠٢٧) **(مكرر الذي قبله)**.

(١٠٢٨) **(إسناده ضعيف)** والحديث ثابت من طرق أخرى وعلته: صالح بن عبيد. قال ابن حجر: مقبول. أي حيث يتابع وإلا فهو لين ولا متابع وباقي رجاله يحتج بهم. هشام بن عبد الملك الباهلي. أبو الوليد الطيالسي. قال ابن حجر: ثقة ثبت. وأبو هاشم الزعفراني هو عمار بن عمارة. قال ابن حجر: لا بأس به. والحديث رواه أبوداود (٤٣٤) وصححه الألباني.

١٠٢٩ _حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا يحيى بن سعيد أن محمد بن يحيى بن حبان أخبره أن ابن محيريز القرشي، ثم الجمحي، أخبره - وكان يسكن الشام - وقد أدرك معاوية رضي الله عنه - أن المخدجي رجلاً من بني كنانة أخبره أن رجلاً من الأنصار كان بالشام، وكان له صحبة يكنى أبا محمد سمعه يذكر أن الوتر واجب، فراح المخدجي إلى عبادة بن الصامت رضي الله عنه، فأخبره، فقال عبادة: كذب أبو محمد، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من أتى بهن، لم يضيع من حقهن شيئًا، استخفافًا بحقهن، كان**

(١٠٢٩) (**صحيح**) رواه أبوداود (٤٢٥، ١٤٢٠) والنسائي (١/ ٢٣٠) وفي الكبرى (٣٢٢) وابن ماجه (١٤٠١) وأحمد (٥/ ٣١٥، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٢) ومالك في الموطأ (١/ ١٢٣) (٢٦٨) وعبد الرزاق (٤٥٧٥) الطيالسي (٥٧٣) والدارمي (١/ ٣٧٠) والحميدي (٣٨٨) وصححه ابن حبان (١٧٣١، ١٧٣٢، ٢٤١٧- الإحسان) ورواه الطحاوي في المشكل (٤/ ٢٢٢، ٢٢٥) وأبو نعيم في الحلية (٥/ ١٣٠) (٥/ ١٢٦) والبيهقي (١/ ٣٦١) (٢/ ٨، ٢١٥، ٤٦٧) (٣/ ٣٦٦) (١٠/ ٢١٧) والطبراني في الأوسط (٤٦٥٨، ٩٣١٥) وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: وصحح الحديث ابن عبد البر والنووي.

قلت: وكذلك صححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٣٢٤٢، ٣٢٤٣) المُخدجي هو أبو رفيع من بني كنانة لم يرو عنه غير ابن محيريز ولا يعرف إلا بهذا الحديث من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: مقبول.

قلت: أي حيث يتابع وإلا فهو لين وقد تابعه كلٌ من:

١ - ابن محيريز نفسه وهو عبد الله بن محيريز بن جنادة. قال ابن حجر: ثقة عابد. قلت: وهو ممن روى عن عبادة مباشرة دون واسطة.

٢ - أبي عبد الله الصنابحي عند أحمد (٥/ ٣١٧) وأبوداود (٤٢٥) وأبو نعيم (٥/ ١٣٠) والبيهقي (٣/ ٣٦٧) (٢/ ٢١٥) والطبراني في الأوسط (٤٦٥٨، ٩٣١٥).

وعند أحمد وأبي داود والبيهقي عبد الله الصنابحي وهوخطأ والصواب كما في رواية البيهقي (٢/ ٢١٥) والطبراني في الأوسط.

٣ - أبو إدريس الخولاني: وهو عائذ الله بن عبد الله من كبار التابعين. قال الذهبي أحد الأعلام. وروايته عند الطيالسي (٥٧٣) وأبو نعيم (٥/ ١٢٦).

٤ - الوليد بن عبادة بن الصامت. من كبار التابعين. وثقه الذهبي وابن حجر. وروايته رواها المصنف برقم (١٠٥٣).

له عند الله عهدًا، أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن، جاء وليس له عند الله عهد، إنْ شاء عذبه، وإنْ شاء أدخله الجنة».

١٠٣٠ ـ حدثنا أبو موسى، قال: حدثنا معن، قال: حدثنا مالك، عن يحيى ابن سعيد بن قيس الأنصاري، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن ابن محيريز أن رجلاً من بني كنانة يدعى المخدجي سمع رجلاً بالشام يدعى أبا محمد يقول: إن الوتر واجب، قال المخدجي: فرحت إلى عبادة بن الصامت، فأخبرته بالذي قال أبو محمد، فقال عبادة: كذب أبو محمد، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«خمس صلوات كتبهن الله على العباد، فمن جاء بهن، لم يضيع منهن شيئًا استخفافًا، بحقهن، كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن، فليس له عند الله عهد، إنْ شاء عذبه، وإنْ شاء أدخله الجنة»**.

١٠٣١ ـ حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا إسحاق القارئ، قال: أخبرنا زائدة بن قدامة، قال: أخبرنا عمرو بن يحيى المازني، قال: حدثني محمد بن يحيى بن حبان، عن ابن محيريز الجمحي، قال: قيل لعبادة بن الصامت: إن أبا محمد يزعم أن الوتر واجب؟ فقال عبادة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«خمس صلوات كتبهن الله على عباده، فمن لم يضيع منهن شيئًا كان على الله عهد أن يدخله الجنة، وإنْ ضيّعهن فليس له عند الله عهد، إنْ شاء عذبه، وإنْ شاء رحمه»**.

١٠٣٢ ـ حدثنا عبد الله بن شبيب، قال: حدثنا ابن أبي أويس قال: حدثني أخي، عن سليمان بن بلال، عن سعد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم، عن

(١٠٣٠) (مكرر الذي قبله).

(١٠٣١) سبق تخريجه برقم (١٠٢٩). إسحاق هو ابن راهويه. زائدة بن قدامة. أبو الصلت ثقة ثبت صاحب سنة. عمرو بن يحيى المازني الأنصاري قال الذهبي: ثقة. قال ابن حجر: ثقة.

(١٠٣٢) سبق تخريجه برقم (١٠٢٩) عبد الله بن شبيب. أبو سعيد. قال ابن حجر في اللسان (١٢٤٥) إخباري علامة لكنه واه. إسماعيل بن أبي أويس قال ابن حجر: صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه. أخوه هو عبد الحميد بن عبد الله أبو بكر بن أبي أويس من صغار أتباع التابعين وثقه الذهبي وابن حجر. سليمان بن بلال القرشي وثقه ابن حجر.

ابن حبان، عن ابن محيريز، عن المخدجي ـ وكان قد لزم عبادة رضي الله عنه حتى أنزله منزلة العبد، كان يسافر معه إذا سافر، ويخرج معه إذا خرج ـ قال: قال عبادة رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**خمس صلوات كتبها الله على عباده من جاء بها لم يتركها، ولم يضيعها استخفافًا بها، كان له عند الله عهد، أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن، لم يكن له عند الله عهد، إنْ شاء عذبه، وإنْ شاء تركه**».

١٠٣٣ ـ حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى، قال: حدثنا محمد بن خالد، عن عتمة، قال: حدثنا نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، قال: أخبرني محمد بن يحيى بن حبان، عن ابن محيريز، عن أبي رفيع قال: تذاكرنا الوتر، فقال رجل من الأنصار يكنى أبا محمد من الصحابة: الوتر واجب، فلقيت عبادة بن الصامت، فذكرت ذلك له، فقال: كذب أبو محمد، أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من جاء بهن يوم القيامة، لم يضيع منهن شيئًا استخفافًا بحقهن، كان له عند الله عهد، أن يدخله الجنة ومن لم يأت بهن، لمن يكن له عند الله عهد، إنْ شاء عذبه، وإنْ شاء رحمه**».

١٠٣٤ ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال أخبرنا محمد بن مطرف، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي عبد الله الصنابحي قال: زعم أبو محمد أن الوتر واجب، فقال عبادة بن الصامت: كذب

(١٠٣٣) سبق تخريجه برقم (١٠٢٩). محمد بن المثنى المعروف بالزمن. قال ابن حجر: ثقة ثبت. محمد بن خالد بن عثمة الحنفي البصري: من كبار الآخذين عن تبع الأتباع. قال ابن حجر: صدوق يخطئ. نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم القارئ من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق ثبت في القراءة.

(١٠٣٤) سبق تخريجه (١٠٢٩) يزيد بن هارون بن زاذي ثقة متقن. محمد بن مطرف. أبو غسان المدني من كبار أتباع التابعين وثقه ابن حجر. زيد بن أسلم القرشي العدوي. قال ابن حجر: ثقة عالم وكان يرسل. عطاء بن يسار الهلالي من كبار التابعين. وثقه ابن حجر.
أبو عبد الله الصنابحي هو عبد الرحمن بن عسيلة بن عسل بن عسال المرادي من كبار التابعين. وثقه ابن حجر.
فائدة: ورد في النسخ المطبوعة عبد الله الصنابحي وهو خطأ والصواب ما أثبتناه.

أبو محمد، أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**خمس صلوات افترضهن الله، من أحسن وضوءهن، وصلاهن لوقتهن، وأتم ركوعهن، وخشوعهن، كان له عند الله عهد، أن يغفر له، ومن لم يفعل جاء، وليس له عند الله عهد، إنْ شاء غفر له، وإنْ شاء عذبه**».

قال أبو عبد الله ـ رحمه الله ـ: واحتجوا بهذه الأخبار، وجعلوها معارضة لتلك الأخبار التي جاءت في إكفار تارك الصلاة.

قالوا: فهذه الأخبار تدل على أن تارك الصلاة حتى تجاوز وقتها غير كافر.

قالوا: وفي اتفاق عامة أهل العلم على أن التاركَ للصلاة حتى خرج وقتها متعمدًا، يعيدها قضاءً، ما يدل على أنه ليس بكافر، لأن الكافر لا يؤمر بقضاء ما ترك من الصلاة في قول عامة العلماء.

وكان ممن ذهب هذا المذهب من علماء أصحاب الحديث الشافعي رحمه الله، وأصحابه: أبو ثور وغيره، وأبو عبيد في موافقيهم.

قال أبو عبد الله:

١٠٣٥ ـ وقد حدثني محمد بن يحيى، قال: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب أنه سئل عن الرجل يترك الصلاة؟ قال: إن كان إنما تركها أنه ابتدع دينًا غير دين الإسلام قتل، وإن كان إنما هو فاسق، ضرب ضربًا مبرحًا وسجن.

قال أبو عبد الله: فقال من احتج للطائفة الأولى: ليس في هذه الأخبار التي احتججتم بها دليل على أن تاركَ الصلاة عمدًا حتى يخرج وقتها لا يكفر متعمدين لتركها، حتى يذهب وقتها، إنما قال في حديث عبادة: يكون عليكم أمراء يشغلهم أشياء عن الصلاة، فإنما أخروها عن الوقت الذي كان تصلي فيه على عهد النبي ﷺ،

(١٠٣٥) **(إسناده صحيح)** عبد العزيز بن عبد الله الأويسي. أبو القاسم المدني وثقه الذهبي وابن حجر. إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف من الوسطى من أتباع التابعين ثقة حجة تكلم فيه بلا قادح.

والخلفاء الراشدين المهديين، وهو الوقت الذي نختار، فكانوا يؤخرونها عن وقت الاختيار إلى وقت أصحاب العذر اشتغالاً منهم بقراءة الكتب التي كانوا يقرأونها، ومن نيتهم أن يصلوها إذا فرغوا من قراءة الكتب، فكانت قراءة الكتب تشغلهم، حتى يصيروا إلى آخر وقت أصحاب العذر، ولعلهم كانوا لا يعلمون أنهم لا يفرغون من قراءة الكتب إلى ذلك الوقت، وكانوا يتأولون أن لهم في ذلك عذرًا لأنهم مشغولون بأمور الرعية كما روى عن عمر بن الخطاب ﵁ أنه صلى بالناس المغرب، فلم يقرأ، فأخبر بذلك بعد أن فرغ من الصلاة، ولم يعلم بأنه قد ترك القراءة اشتغالاً منه بالتفكر في أمر الرعية.

١٠٣٦ ـ حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا أبو معاوية، قال: حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن همام، عن عمر ﵁ أنه صلى المغرب، فلم يقرأ، فلما انصرف، قيل له، قال: إذ حدثت نفسي، وأنا في الصلاة بعيرًا جهزتها من المدينة، فلم أزل أنزلها حتى دخلت الشام فأعاد الصلاة، وأعاد القراءة.

قال أبو عبد الله: وكانوا لا يؤخرون الصلاة حتى يخرجوا من وقت أصحاب العذر كله، ألا ترى إلا حديث عبد الله بن مسعود ﵁: «**ستكون عليكم أمراء، يميتون الصلاة، يخنقونها إلى شرق الموتى، وشرق الموتى إلى غروب الشمس**».

١٠٣٧ ـ حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود ﵁ قال: «**سيكون عليكم أمراء يميتون صلاة العصر حتى يقال: شرق الموتى، وصلوها لوقتها**».

(١٠٣٦) (**إسناده صحيح**) أبو معاوية هو محمد بن خازم الضرير. قال ابن حجر: ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش. إبراهيم هو ابن يزيد النخعي ثقة إلا أنه كان يرسل كثيرًا. همام هو ابن الحارث بن قيس بن عمرو النخعي من كبار التابعين. قال ابن حجر: ثقة عابد.

(١٠٣٧) (**صحيح**) رواه المصنف بطرق أخرى مرفوعة عن ابن مسعود برقم (١٠١٤) وما بعده. أبو إسحاق هو السبيعي. ثقة مكثر اختلط بآخره. أبو الأحوص هو عوف بن مالك الأشجعي وثقه ابن حجر.

١٠٣٨ - حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: حدثنا معمر، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص عن ابن مسعود ﷺ قال: **«إنكم في زمان قليل خطباؤه، كثير علماؤه، يطيلون الصلاة، ويقصرون الخطبة، وسيأتي عليكم زمان كثير خطباؤه، قليل علماؤه، يطيلون الخطبة ويؤخرون الصلاة، حتى يقال: هذا شرق الموتى، فمن أدرك ذلك، فليصلها لوقتها، فإن احتبس، فليصل معهم، ويجعل صلاته وحده الفريضة، وصلاته معهم تطوعًا»**.

١٠٣٩ - حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا إبراهيم بن حمزة، قال: حدثنا مروان بن معاوية، عن الربيع بن النعمان، عن نعيم بن أبي هند، عن الضحاك بن مزاحم، قال: دخلت على الحسن بن محمد بن علي ﷺ، فوجدته قائمًا يصلي العصر في بيته بعد الوقت فيما أظن، فقلت: أنت ابن خير هذه الأمة، ما شأن صلاتك العصر هذه الساعة، قد أخرتها عن وقتها فيما أرى؟! فقال: أتدري ما وقت الصلوات؟ قلت: نعم، قال: فأخبرني، قلت: تصلي المغرب حين تغيب الشمس، إلى أن يغيب الشفق، وتصلي العشاء حين يغيب الشفق إلى ثلث الليل الأول، وتصلي الصبح من طلوع الفجر إلى أن تطلع الشمس، وتصلي الظهر حين يفيء الفيء إلى اعتدال الظل، وتصلي العصر، والشمس بيضاء نقية.

(١٠٣٨) رواه وكيع في الزهد (٧٠) وعبد الرزاق (٢/ ٣٨٢) (٣٧٨٧) وهناد في الزهد (٦٧٠) وصححه الحاكم (٤/ ٤٨٢) وصححه الذهبي. وعلته أبو إسحاق السبيعي ثقة مكثر اختلط بأخره.

(١٠٣٩) (إسناده ضعيف) وعلته: الربيع بن النعمان. أبو سؤدة الغنوي ذكره ابن حبان في الثقات (٧٨٠٣) وسكت عليه البخاري في التاريخ الكبير (٩٤١) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤ ٢١٠). مروان بن معاوية الفزاري. أبو عبد الله الكوفي من الوسطى من أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة حافظ كان يدلس أسماء الشيوخ. إبراهيم بن حمزة بن محمد القرشي الأسدي الزبيري أبو إسحاق. قال ابن حجر: صدوق.
نعيم بن أبي هند. يلي الوسطى من التابعين. وثقه الذهبي وابن حجر. الضحاك بن مزاحم الهلالي. من صغار التابعين.
قال ابن حجر: صدوق كثير الإرسال.

فقــال الحسن ﷺ: أجعلت الصلوات كلهن وقــتين اثنين إلا الصلاة الوسطى وقتًا واحــدًا، لا يكون هذا أبدًا، فقلت: والله ما عندي فيهــا إلاَّ هذا، فهاتِ أنتَ ما عندك فيــها، فقال: نعم، والشمس بــيضاء نقية، كــما قلت إلى شرق الموتى، فقلت: وما يدريني ما شرق الموتى؟ فقال: أنا أخبرك عن ذلك، أَلَمْ تر حين تسقط الشمس عن الجــدر، فتراها على القبــور كأنها لجة في هيــئتها، فإن أهل الجــاهلية كانوا يدعون تلك الساعة شرق الموتى.

١٠٤٠ - حدثنا أحــمد بن سيــار، قال: حدثنا يــحيى بن عبــد الله بن بكير، قــال: حدثني الليث بن ســعد، عن يحــيى بن ســعيــد، عن يعلى، عن طلق بن حبيب قــال: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ الرجل ليصلي الصــلاة، وما فاته، ولما فاته، من وقتها أفضل من أهله، وماله**».

١٠٤١ - حدثنا محمد بن يحيى، قال: حــدثنا جعفر بن عون، عن يحيى بن سعيــد، عن محمد بن المــنكدر، عن يعلى، عن طلق، عن رسول الله ﷺ أن الرجل ليصلي الصلاة، وما فاته، ولما فاته من وقتها أفضل من أهله وماله.

١٠٤٢ - حدثنا أحمد بن سيار، قال: حــدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن يحــيى بن سعيد، عن محمــد بن المنكدر، عن طلق بن حبيب قال: كان يقال، بهذا الحديث.

(١٠٤٠) (ضعيف) عزاه السيوطي في الجامع الصغير لسعيد بن منصور وقال الألباني ضعيف. (ضعيف الجامع ١٤٥٥) وعلته الإرسال فطلق بن حبيب العنزي من الوسطى من التابعين. ويعلى هو ابن مسلم بن هرمز المكي عاصر صغار التابعين وثقه ابن حجر. يحيى بن عبد الله ابن بكير القرشي المخزومي. قال ابن حجر: ثقة في الليث وتكلموا في سماعه من مالك.

(١٠٤١) (مكرر الذي قبله) جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث القرشي أبو عون الكوفي. قال ابن حجر: صدوق.

(١٠٤٢) سبق تخريجه برقم (١٠٤٠).

١٠٤٣ - حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا وكيع قال: أخبرنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن الزهري، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ قال: «**إن الرجل ليصلي الصلاة، وما فاته من وقتها خير من أهله وماله**».

١٠٤٤ ـ حدثنا يحيى بن يحيى، قال: أخبرنا هشيم، عن يعلى بن عطاء، عن الوليد بن عبد الرحمن الجُرشي، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «**إن الرجل ليصلي الصلاة، وما فاته من وقتها خير من أهله وماله**».

١٠٤٥ - حدثنا عبد الله بن الرومي، قال: حدثنا النضر بن محمد، قال: حدثنا عكرمة ـ وهو ابن عمار ـ قال: حدثنا صالح بن أبي الأخضر، عن الزهري، قال: دخلت على أنس بن مالك رضي الله عنه في خلافة عبد الملك وهو خبيث النفس، فقلت له: إني لأرجو أن يكون الله أخرك أن تكون شهيدًا على هذه الأمة، فقال: وإني أشهد الآن أنهم قد أصبحوا، أو قال: قد أمسوا، وهم مخالفون لمن كان قبلهم، إلا أنهم يصلون، وفي الصلاة تأخير.

(١٠٤٣) (**إسناده منقطع**) وعلته: الانقطاع بين الزهري وابن عمر.
سعد بن إبراهيم هو سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري. أبو إسحاق من صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة فاضل عابد.

(١٠٤٤) (**إسناده ضعيف**) وعلته هشيم بن بشير - من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت كثير التدليس. والإرسال الخفي.
قلت: الحديث بمجموع هذا الطريق والطريق السابق يصل للحسن لغيره خصوصًا وله شاهد من حديث طلق بن حبيب السابق. يعلي بن عطاء العامري القرشي: مات سنة ١٢٠هـ بواسط وثقه الذهبي وابن حجر. الوليد بن عبد الرحمن الجرشي يلي الوسطى من التابعين وثقه الذهبي وابن حجر.

(١٠٤٥) (**إسناده ضعيف**) وعلته:
١ ـ عكرمة بن عمار العجلي. قال ابن حجر: صدوق يغلط.
٢ ـ صالح بن أبي الأخضر اليمامي مولى هشام بن عبد الملك. قال ابن حجر: ضعيف يعتبر به.
أما عبد الله بن الرومي: أبو محمد اليمامي. ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وسكت عليه (٩٨٢). وذكره ابن حبان في الثقات. النضر بن محمد هو الجرشي. قال ابن حجر: ثقة له أفراد.

قال أبو عبد الله: ومن قول أصحاب الرأي أن آخر وقت العصر اصفرار الشمس، ويكرهون تأخيرها إلى اصفرار الشمس، ويقولون: إذا صلاها بعد اصفرار الشمس قبل غروبها لم يفته، وجازت صلاته، ويفرقون بين عصر يومه، وعصر أمسه، فيقولون: إذا نسي صلاته، ثم ذكرها بعد اصفرار الشمس قبل غروبها، فإنه يصليها لأنه لم يفته وقت العصر بعدُ، وإن نسي عصر أمسه، فذكرها في الغد بعد اصفرار الشمس قبل غروبها، لم يصلها في ذلك الوقت، لأنه قد فاته وقتها فلا يقضيها إلاَّ في وقت، تحل الصلاة فيه، وأما عصر يومه فإنهم يكرهون تأخيرها إلى اصفرار الشمس، فيلزمون الإساءة في تأخيرها، ويجيزون صلاته في ذلك الوقت، ولا يفسدونها لأنه عندهم في وقت العصر، وما لم تغرب الشمس، فيفرقون بين أول الوقت، وآخره، وكذلك يقولون: وقت المغرب من حين تغرب الشمس إلى أن يغيب الشفق، ويكرهون تأخيرها بعد غروب الشفق ويقولون: وقت العشاء إذا غاب الشفق إلى نصف الليل، ويكرهون تأخيرها بعد نصف الليل، ويقولون: إن صلاها بعد نصف الليل قبل طلوع الفجر، جاز ذلك، ولا يفوته الوقت عندهم ما لم يطلع الفجر.

قال أبو عبد الله: فهذا قول مَنْ ذهب أن هؤلاء الأمراء الذين وصفهم النبي ﷺ لم يكونوا يؤخرون الصلاة حتى يخرج الوقت كله، إنما كانوا يؤخرونها عن وقت الاختيار، وهو الوقت الذي كان يصلي فيه على عهد النبي ﷺ وأصحابه، ويصلون في آخر وقت العذر، وذلك قبل غروب الشمس، فلذلك لم يثبتوا عليهم الكفر.

قال أبو عبد الله: وفيه قول آخر، قال بعضهم: لو كان هؤلاء الأئمة تركوا الصلاة متعمدين لتركها إلى أن خرج وقتها، لكانوا قد كفروا، وليس في الأحاديث التي احتججتم بها دليل على أنهم لم يكفروا، لأن النبي ﷺ لم يخبر ذلك إنما ادعيتم في هذا الحديث ما ليس فيه، وتأولتموه على غير تأويله.

فإن قال قائل: أليس قال: (فصلوا معهم، واجعلوا صلاتكم معهم سبحة)، فيأمر بالصلاة خلف كافر؟

قيل له: لم يقل بالصلاة خلف كافر، بل إنما أمر بالصلاة خلف مسلم، لأنهم في حال صلاتهم مسلمون، لا كفار، لأن الرجل إذا كفر بترك الصلاة، فإنما يستتاب من كفره بأن يدعى إلى الصلاة، فإذا رجع إلى الصلاة، فصلى، كان راجعًا إلى الإسلام، لأن كفره كان بتركها، فإسلامه يكون بإقامتها.

وكذلك كل من كان معروفًا بالإسلام، والإيمان بما جاء من عند الله تعالى من الفرائض، والحلال، والحرام، ثم كفر بشريعة من الشرائع، أو استحلال بعض ما حرم الله تعالى، فإنما يستتاب من الكفر بالشريعة التي كفر بها، فإذا أقرَّ بها، عاد إلى الإسلام، ولا يمتحن بغير ذلك، ولا يسئل عن سواه.

وكذلك إن قال: الخمر حلال، أو لحم الخنزير، وهو مقر بجميع ما أحل الله تعالى، وحرم سوى الخمر، أو الخنزير، فإنما يستتاب من الباب الذي كفر منه، من إحلاله الخمر، والخنزير فقط، لأنه مؤمن بما سوى ذلك، وهذا باب قد مرَّ شرحه فيما مضى من الكتاب.

ولو أن رجلاً نشأ في الكفر، فأتى عليه ثلاثون سنة يعرف بذلك، ثم جاء إلى مسجد من مساجد المسلمين، فأمر رجلاً، فأذن، وأقام، ثم تقدم، فصلى بالناس جماعة طوعًا من غير كره، ولا تقية، فصلوا بصلاته جازت صلاتهم، وكان ذلك من إظهار للإسلام، فإن هو رجع بعد ذلك إلى الكفر، استتيب، فإن تاب، وإلاَّ قتل في قول جماعة من العلماء.

فالأمير الذي قد عرف بالإسلام، ونشأ عليه، إذا حضر الجمعة، فأذن له بأمره، ثم خطب الناس، وافتتاح الخطبة إنما يكون بالتوحيد والشهادة للرسول بالرسالة، ثم إذا هو أطال الخطبة، واشتغل بقراءة الكتب حتى غابت الشمس، ولم يصل متعمدًا لترك الصلاة، قاصدًا لذلك، وهو ذاكر للصلاة، فقد كفر في

قول هؤلاء الذين أكفروا بترك الصلاة على ما حكينا عنهم، ثم إذا هو بعد غيبوبة الشمس أمر بإقامة الصلاة، ثم نزل، فصلى بالناس الجمعة، أو الظهر، والعصر والمغرب، أولى وأحق بأن يكون ذلك منه رجوعًا عن الكفر إلى الإسلام، وصلاة الناس خلفه جائزة، ومع ما ذكرناه، فإن تعمده لترك الصلاة على ما وصفنا، لا يعلمه منه إلا الله تعالى - عزَّ وجلَّ -، ثم هو في نفسه، فأما سائر الناس فلا يعلمونه لأن تأخيره الصلاة، قد يحتمل أن يكون سهوًا منه، واشتغالاً بما هو فيه على التأويل منه، فإن ذلك جائز له مادام في الوقت، فيخرج الوقت وهو غير قاصد لتأخيرها إلى ذهاب الوقت، فإذا كان فعلاً محتملاً لما ذكرنا، فليس لأحد أن يثبت عليه الكفر بالشك.

١٠٤٦ - حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل، قال: حدثنا خالد بن الحارث الهُجَيْمي، قال: سمعت عبيد الله يسأل عن يهودي صلى بقوم صلوات، وهم لا يشعرون، فرآه بصلاته بهم مسلمًا، فإن أبى استتيب، واحتج في هذا بقوله ﷺ: **«من صلى صلاتنا، وسئل عن صلاته بهم، وهو جنب، أو غير متوضئ، فرأى أن صلاتهم ماضية»**.

١٠٤٧ - حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا الوليد، قال: قلت لأبي عمرو: نصراني صحب مسلمين في سفر، مشتبهًا بالمسلمين في هيئة، فحضرت الصلاة،

(١٠٤٦) (إسناده صحيح) محمد بن الفضل السدوسي. أبو النعمان المعروف بعارم. من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت تغير في آخره. قلت: وسماع الإمام الذهلي منه قبل الاختلاط كما قال ابن الصلاح في علومه.

خالد بن الحارث الهجيمي: أبو عثمان البصري من الوسطى من أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت. عبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب. من صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت.

(١٠٤٧) (إسناده حسن) أبو الوليد هو أحمد بن عبد الرحمن بن بكار القرشي العامري البسري. قال ابن حجر: صدوق تكلم فيه بلا حجة. الوليد هو الوليد بن مسلم القرشي. ثقة كثير التدليس والتسوية. أبو عمرو هو الإمام الأوزاعي.

فصلى معهم، ثم قال: خفتكم على نفسي، ومالي، فقال: لا قتل عليه، قلت لأبي عمرو: فإنه لما حضرت الصلاة أذن، وأقام، وصلى بهم فقرأ، وأقام سنة الصلاة؟! فلم ير عليه قتلاً لتقيته على نفسه، ويعيدون صلاتهم.

١٠٤٨ _ قال: وسألت عن ذلك مالك بن أنس، فلم ير عليه قتلاً، وقال: يعيدون صلاتهم.

١٠٤٩ _ وسألت عن ذلك سعيد بن عبد العزيز؟ فقال: أذانه، وإقامته، وصلاته بهم منه إسلام، ويستتاب، فإن تاب، وإلاَّ قتل، قلتُ: فكيف بصلاتهم معه؟ قال: مضت صلاتهم.

١٠٥٠ _ قال الوليد: وسألت الليث بن سعد، فقال: مثل ذلك.

قال أبو عبد الله: وأما احتجاجهم بحديث عبادة ﵁ عن النبي ﷺ أنه قال: «**خمس صلوات افترضهن الله على عباده، من أتى بهن، لم يضيع من حقهن شيئًا، كان له عند الله عهد، ومن لم يأت بهن جاء، وليس له عند الله عهد، إنْ شاء عذَّبه، وإنْ شاء أدخله الجنة**».

قالوا: فقد أطمعه في دخول الجنة، إذا هو لم يأت بهن، ولو كان كافرًا لم يطمعه في دخول الجنة.

فإن قوله: لم يأت بهن إنما يقع معناه على أنه لم يأت بهن على الكمال، إنما أتى بهن ناقصات من حقوقهن نقصانًا، لا يبطلهن، ولم يقل ذلك.

قلنا: بل روينا من طرق عن عبادة ﵁ مفسرًا.

(١٠٤٨) القائل هو الإمام الأوزاعي والإمام مالك ممن روى عنه.

(١٠٤٩) السائل هو أيضًا الإمام الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز هو التنوخي سواه أحمد بالأوزاعي وهو ممن روى عن الأوزاعي.

(١٠٥٠) الوليد هو الوليد بن مسلم.

١٠٥١ ـ حدثنا عباس بن الوليد النرسي، قال: حدثنا يزيد بن زريع، قال: حدثنا محمد بن عمرو، قال: حدثني محمد بن يحيى بن حبان، عن ابن محيريز الجمحي، عن المخدجي أنه أتى عبادة بن الصامت رضي الله عنه فقال: يا أبا الوليد! إن أبا محمد يزعم أن الوتر واجب، فقال: كذب أبو محمد، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**من جاء بالصلوات الخمس قد أكملهن لم ينتقص من حقهن شيئًا، جاء له وعند الله عهد، أن لا يعذبه، ومن جاء بهن، وقد انتقص من حقهن شيئًا، جاء وليس له عند الله عهد، إنْ شاء عذَّبه، وإنْ شاء رحمه**».

قال أبو عبد الله: فقال من جاء بهن، قد انتقص من حقهن، فأخبر أنه قد أتى بهن ناقصات من حقوقهن.

١٠٥٢ ـ وكذلك حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا ابن أبي عدى، عن شعبة، عن عبد ربه، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن ابن محيريز، عن المخدجي قال: سأل رجل أبا محمد رجلاً من الأنصار، عن الوتر؟ فقال: الوتر واجب كوجوب الصلاة، فأتى عبادة بن الصامت، فذكر ذلك له، فقال: كذب أبو محمد، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**خمس صلوات افترضهن الله على عباده، من جاء بهن، لم ينتقص منهن شيئًا استخفافًا بحقهن، فإن الله جاعل له يوم القيامة عهدًا أن يدخله الجنة، ومن جاء بهن قد انتقص منهن شيئًا استخفافًا بحقهن، لم يكن له عند الله عهد، إن شاء عذبه، وإن شاء غفر له**».

١٠٥٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا النعمان ـ نسبه أبو نعيم في غير هذا الحديث، فقال: ابن داود بن محمد بن عبادة بن

(١٠٥١) سبق تخريجه برقم (١٠٢٩) العباس بن الوليد النرسي. أبو الفضل البصري وثقه ابن حجر. يزيد بن زريع العيشي: ثقة ثبت قاله ابن حجر. محمد بن عمرو بن علقمة الليثي: صدوق له أوهام.

(١٠٥٢) سبق تخريجه برقم (١٠٢٩) ابن أبي عدي هو محمد وثقه الذهبي وابن حجر. عبد ربه هو ابن سعيد بن قيس: وثقه ابن حجر.

(١٠٥٣) سبق تخريجه برقم (١٠٢٩).

الصامت، عن عبادة بن الوليد، عن أبيه الوليد بن عبادة أنه امترى رجلان من الأنصار، فقال أحدهما: الوتر بعد العشاء بمنزلة الفريضة، وقال الآخر: هو سنة، فلقينا عبادة، فذكرنا له الذي امترينا فيه، فقال: أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: **«افترض الله خمس صلوات على خلقه، من أدَّاهن كما افترض عليه، لم ينتقص من حقهن شيئًا استخفافًا به، لقي الله وله عنده عهد يدخله به الجنة، ومن انتقص من حقهن شيئًا استخفافًا، لقي الله ولا عهد له، إنْ شاء عذَّبه، وإنْ شاء غفر له، ولكنها سنة لا ينبغي تركها»**.

١٠٥٤ ـ حدثنا إسحاق قال: أخبرنا أبو عامر، قال: حدثنا زمعة ـ وهو ابن صالح ـ عن الزهري، عن أبي إدريس الخولاني قال: جلست إلى أصحاب النبي ﷺ فيهم عبادة بن الصامت، فذكروا الوتر، فقال بعضهم: هو سنة، وقال بعضهم: هو واجب، فقال عبادة: لا أدري ما تقول، غير أني أشهد، لسمعت رسول الله ﷺ يقول: **«أتاني جبريل من عند الله تعالى، وقال: إن ربك أرسلني إليك، أني أفرضت على أمتك خمس صلوات، فمن أداهن بحقوقهن، وطهورهن، وما افترضت عليه فيهن، فإن له عهدًا، أن أدخله الجنة، ومن انتقص من حقوقهن شيئًا، فلا عهد له عليّ، إن شئت عذَّبته، وإن شئت غفرت له»**.

من حقوق الصلاة وآدابها

قال أبو عبد الله ـ رحمه الله تعالى ـ:

ومن حقوق الصلاة: الطهارة من الأحداث، وطهارة الثياب التي تصلي فيها، وطهارة البقاع التي تصلي عليها، والمحافظة على مواقيتها التي كان يحافظ عليها النبي ﷺ وأصحابه ﷺ، والخشوع فيها من ترك الالتفات، والعبث، وحديث النفس، وترك الفكرة فيما ليس من أمر الصلاة، وإحضار القلب، واشتغاله بما

(١٠٥٤) سبق تخريجه برقم (١٠٢٩) إسحاق هو ابن راهويه. زمعة بن صالح الجندي اليماني. أبو وهب. قال ابن حجر: ضعيف. أبو عامر هو عبد الملك بن عمرو القيسي العقدي وثقه ابن حجر.

يقرأ، ويقول بلسانه، وإتمام الركوع والسجود، فمن أتى بذلك كله كاملاً على أمر به، فهو الذي له العهد عند الله تعالى بأن يدخله الجنة، ومن أتى بهن، لم يتركهن، وقد انتقص من حقوقهن شيئًا، فهو الذي لا عهد له عند الله، إنْ شاء عذَّبه، وإنْ شاء غفر له، فهذا بعيد الشبه من الذي يتركها أصلاً لا يصليها.

١٠٥٥ ـ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا جرير، عن أبي فروة الهمداني، عن معاوية بن قرة، قال: تذاكرنا الجمعة، فاجتمع قراء أهل الكوفة أن يدعو الصلاة مع الحجاج لأنه كان يؤخرها، حتى كادت تغيب الشمس، فتذاكروا ذلك، وهمَّوا أن يجمعوا عليه، فقال شاب منهم: ما أرى أن تفعلوا، ما للحجاج تصلون، إنما تصلون لله تعالى، فاجتمع رأيهم على أن يصلوا معه.

١٠٥٦ ـ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن سوار بن عبد الله، عن عبد الواحد بن صبرة أن سالم بن عبد الله تحدث القاسم بن محمد قال: لما قدم الوليد بن عبد الملك علينا، جاءت الجمعة، فجمَّع بنا، فما زال يخطب، ويقرأ الكتب حتى مضى وقت الجمعة، ولم يصل، فقال القاسم: أما قمت، فصليت؟ قال: لا، والله، خشيت أن يقال: رجل من آل عمر. قال: فما صليت قاعدًا؟ قال: لا، والله، قال: فما أومأت؟ قال: لا.

(١٠٥٥) (إسناده صحيح) جرير هو ابن عبد الحميد الضبي ثقة صحيح الكتاب. أبو فروة الهمداني الأكبر هو عروة بن الحارث من صغار التابعين. وثقه ابن حجر.
معاوية بن قرة المزني: وثقه ابن حجر.

(١٠٥٦) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (كتاب الجمعة) باب (٦٤). عبد الواحد بن صبرة. ترجم له البخاري في التاريخ الكبير (١٧٠٨) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١١٤) وسكتا عليه.
سوار بن عبد الله هو التميمي العنبري القاضي من كبار أتباع التابعين.
قال ابن حجر: صدوق محمود السيرة تكلم فيه الثوري لدخوله في القضاء. إسماعيل بن إبراهيم هو ابن علية ثقة حافظ.

١٠٥٧ - حدثنا إسحاق، قال: حدثنا جرير، عن المغيرة، عن فضيل بن عمرو قال: كان إبراهيم وأصحابنا يستحلون الكلام في الجمعة، والإمام يخطب لأنهم كانوا يصلون الظهر قبل أن يأتوهم. قال المغيرة: وكان أبو وائل يصلي الأولى، والعصر قبل أن يأتي الجمعة في إمارة الحجاج، لأنه كان يؤخرها.

١٠٥٨ - حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا حسين الجعفي، عن الحسن بن الحر، عن ميمون بن أبي شيب، قال: تهيأت مرة في زمن الحجاج لأذهب إلى الجمعة، فمرة أقول: أذهبُ، ومرة أقول: لا أذهبُ، فنوديت من جانب البيت: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾** (الجمعة: ٩).

قال: وأردت مرة أن أكتب كتابًا فذكرت كلمة إن كتبتُها زيَّنْتُ كتابي، وأكون قد كذبتُ وإن تركتُها، قَبَّحَتُ كتابي، وأكون قد صدقت، فأجمعت على تركها، فنوديت من جانب البيت: **﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾** (إبراهيم: ٢٧).

١٠٥٩ - حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدة بن سليمان، قال: حدثنا الزبرقان قال: قلت لأبي وائل: إن الحجاج يؤخر الصلاة عن وقتها؟ فقال: صلها في بيتك، ثم ائت المسجد، ولا تدعها.

١٠٦٠ - حدثنا إسحاق، قال: حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن عامر بن شفيق، قال: كان الحجاج يؤخر العصر يوم الجمعة، فكان أبو وائل يأمرنا أن نصلي في بيوتنا، ثم نأتي المسجد.

(١٠٥٧)(**إسناده ضعيف**) وعلته: تدليس المغيرة بن مقسم وقد عنعنه. المغيرة هو ابن مقسم الضبي. قال ابن حجر: ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولاسيما عن إبراهيم. فضيل بن عمرو الفقيمي التميمي عاصر صغار التابعين: وثقه ابن حجر. إبراهيم هو النخعي.

(١٠٥٨)(**إسناده صحيح إلى ميمون**) رواه ابن أبي شيبة في المصنف [كتاب الجمعة باب (٥٢)]. حسين الجعفي هو الحسين بن علي بن الوليد من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة عابد. الحسن بن الحر بن الحكم النخعي (خال الحسين الجعفي) من صغار التابعين. ثقة فاضل. ميمون بن أبي شبيب الربعي: صدوق كثير الإرسال.

(١٠٥٩)(**إسناده صحيح إلى الزبرقان**) عبدة بن سليمان الكلابي ثقة ثبت.

(١٠٦٠)(**إسناده ضعيف ويشهد له ما قبله وما بعده**) وعلته عامر بن شقيق بن جمرة الأسدي. عاصر صغار التابعين. قال ابن حجر: لين الحديث.

١٠٦١ - حدثنا إسحاق قال: أخبرنا وكيع، عن سفيان، عن الأعمش، قال: كان إبراهيم، وخيثمة يصليان العصر في بيوتهما، ثم يأتيان الحجاج، فيصليان معه.

١٠٦٢ - حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا وكيع، عن سفيان عن ابن خثيم، عن علي الأزدي قال: أخر الحجاج الصلاة يوم عرفة، فصلى ابن عمر ﵄ في رحله في ناس، ثم وقف، فأمر به الحجاج، فنخس به.

١٠٦٣ - حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا وكيع، عن سفيان، عن العلاء بن المسيب، أن سعيد بن جبير ﵁ كان يصلي مع الحجاج، وكان قد خرج عليه.

١٠٦٤ - حدثنا أبو بكر أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثنا معلى بن زياد، قال: لما كان من قتال يزيد خشيت أن أوخذ، ففررت، وتنكبت حلقة الحسن مخافة أن أوخذ فيها، فأتيت منزله، فدخلت عليه، فقلت: يا أبا سعيد! كيف هذه الآية؟ قال أية آية؟ قلت: قول الله تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٦٢) لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (المائدة: ٦٢-٦٣).

(١٠٦١) **(إسناده صحيح)**.

(١٠٦٢) **(إسناده ضعيف)** وعلته: علي الأزدي وهو علي بن أبي الوليد من الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ. ابن خثيم هو عبد الله بن عثمان بن خثيم القارئ المكي من صغار التابعين. قال ابن حجر: صدوق.

(١٠٦٣) **(إسناده صحيح)** العلاء بن المسيب بن رافع الأسدي الكاهلي عاصر صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة ربما وهم.

(١٠٦٤) **(إسناده حسن)** رواه أبو يعلى (١٤٠٧) وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٧٤) رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح. أحمد بن منصور الرمادي. أبو بكر ثقة حافظ. موسى بن إسماعيل التبوذكي البصري المنقري من صغار أتباع التابعين: ثقة ثبت. جعفر بن سليمان الضبعي: صدوق زاهد. المعلى بن زياد القردوسي: أبو الحسن البصري: صدوق قليل الحديث زاهد.

قلت: يا أبا سعيد! سخط الله تعالى على هؤلاء لقولهم الإثم، وأكلهم السحت، وذمَّ قراءها حين لم ينهوا، فقال: لبئس ما كانوا يصنعون، فقال الحسن: يا عباد الله! إن القوم عرضوا بالسيف، فحال السيف دون الكلام، فقلت يا أبا سعيد! فهل تعرف لمتكلم فضلاً؟ فحدث الحسن بحديثين:

١ ـ بحديث عن أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ قال: **«لا يمنعن أحدكم رهبة الناس أن يقول بحق إذا رآه، أو شهده، فإنه لا يقرب من أجل، ولا يباعد من رزق أن يقال بحق»**.

٢ ـ وحدث بحديث آخر قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليس لمؤمن أن يذلَّ نفسه»**، قيل: يا رسول الله! وما إذلاله لنفسه؟ قال: **«يتعرض من البلاء ما لا يطيق»**.

قلت: يا أبا سعيد! يزيد الضبي ومقامه، وكلامه؟ فقال الحسن: إنه لم يخرج من السجن، حتى ندم على مقالته، فقمت من مجلسي فأتيت يزيد، فسلمت عليه، وقلت: إني كنت عند الحسن آنفًا، فذكرتك له، فقال: الحسن، فقلت: نعم حتى نصبتك له نصبًا، قال: فما قال؟ قلت: قال: أما إنه لم يخرج من السجن حتى ندم على مقالته فقال يزيد: ما ندمت على مقالتي، وايم الله لقد قمت مقامات خاطرت فيه بنفسي، وما لقيت من إخواني أشد عليّ من مقامي عندي، إن طائفة منهم قالوا: مراء، وقالت طائفة أخرى: إني مجنون.

ثم حدث يزيد، فقال: أتيت الحسن، فقلت: يا أبا سعيد! قد غلبنا على كل شيء، وعلى صلاتنا تغلب؟ ثم قال الحسن: يا عبد الله! إنك لن تضيع شيئًا، إنما

---

(١) (صحيح) رواه الترمذي (٢١٩١) ضمن حديث طويل وابن ماجه (٤٠٠٧) وأحمد (٣/ ٥، ١٩، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٥٠، ٥٣، ٧١، ٨٤، ٨٧، ٩٢). والطيالسي (٢١٥١) وعبد الرزاق (٢٠٧٢٠) وصححه ابن حبان (٢٧٥، ٢٧٨ - الإحسان) ورواه البيهقي (١٠/ ٩٠) وصححه الشيخ الألباني في صحيح ابن ماجه.

(٢) (صحيح) رواه الترمذي (٢٢٥٤) ابن ماجه (٤٠١٦) أحمد (٥/ ٤٠٥) والقضاعي في مسند الشهاب (٨٦٦، ٨٦٧) كلهم عن أبي سعيد الخدري وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٧٩٧) وفي الصحيحة (٦١٥) وله شاهد من حديث ابن عمر عند الطبراني (١٢/ ٤٠٨).

تعرض نفسك لهم، ثم أتيته مرة أخرى، فقال لي مثل ذلك، ثم أتيته مرة أخرى، فقال لي مثل ذلك، فقمتُ يوم الجمعة، والحكم بن أيوب يخطب الناس، وكان ختن الحجاج، وابن عمه، فقلتُ: الصلاة يرحمك الله، الصلاة، فما عدا أن تكلمت، جاؤوني يعدون من كل ناحية، حتى أخذوا بلحيتي، ورأسي، وجعلوا يضربونِ وجهي، وصدري، وسكت الحكم، وجاؤوني، وفتح باب المقصورة، ودخلت، وقد ضربت حتى أقاموني بين يديه، وهو على المنبر، فقال لي الحكم: أمجنون أنت! قلت أصلح الله الأمير، ما بي جنون، قال: أما كنا في صلاة؟ قلتُ: أصلح الله الأمير، أليس أفضل الكلام كلام الله تعالى؟ قال: بلى، قلت: أرأيت لو أن رجلاً صلى الغداة، ثم نشر مصحفًا، فقرأ حتى يمسي، لا يصلى بين ذلك، أكان ذلك قاضيًا عنه؟.

فقال الحكم: والله إني لأحسبك مجنونًا، قال: وأنس والله لجنب المنبر جالس على ذقته خرفة، فناديت، يا أنس! يا أبا حمزة! أذكرك الله، فإنك رجل من الأنصار، وخدمت رسول الله ﷺ، أبحق قلتُ، أم بباطل، أبمعروف قلتُ، أم بمنكر؟ فوالله ما أجابني بكلمة، قال: يقول الحكم: يا أنس! قال: لبيك، أصلحك الله، قال وقد كان ذهب ميقات الصلاة، قال: يقول أنس: قد بقى من الشمس بقية، فقال: احبساه، وذهب بي إلى السجن، وجاء إخواني، والناس، فشهدوا أني مجنون، فكتب فيّ إلى الحجاج أن رجلاً من بني ضبة قام يوم الجمعة، فتكلم، وقد شهدت عندي الشهود العدول أنه مجنون، فكتب الحجاج إلى الحكم: إن كانت شهدت عندك العدول أنه مجنون، فخل سبيله، وإلاّ فاقطع يديه ورجليه، واصلبه، فَتُرِكْتُ، فمكثتُ، ما شاء الله تعالى، ثم مات أخ لنا، فصلينا عليه، ثم جلسنا نذكر الله تعالى، فلا والله ما شعر إلاّ نواصي الخيل، وإذا الحكم بن أيوب قد اطلع في الخيل، فلما رأوا سوادنا، توجهوا نحونا، فهرب كلهم، وتركت وحدي، وجاء الأمير، حتى وقف عليّ، فقال: ما كنتم تصنعون؟ قلت: أصلح الله الأمير: أخونا هذا مات، فدفناه، ثم قعدنا، نذكر معادنا، ونذكر ربنا، ونذكر ما صار إليه أخونا، فقال: ألا فررتَ كما فروا؟

قلت: أصلح الله الأمير! ما يفـر بي، أنا أبرأ من ذلك وآمن للأمير من ذاك، قال: فما رأيته عرفني، فـقال عبد الملك بن المهلب ـ وهو صاحب الحربة ـ أصلح الله الأمير، أتدري مَنْ هـذا؟ قال: من هذا؟ قال: هذا المتكلم يوم الجمـعة، قال: والآن تعود، تعرض لي، إنَّما عليَّ يجترئ، خـذاه، فأخذت، فضربني أربع مئة، حتى ما أدري متى رفعني، ولا متى ضربني، وهو واقف، ثم بعث بي إلى الحجاج، فبعثني إلى الحبس، فما زلت في الحبس حتى مات الحجاج.

قال أبو عبد الله ـ رحمه الله تعالى ـ: فأما ما احتجوا به من اتفاق العامة على أن تاركَ الصلاة عمـدًا أن يعيدها، فقـالوا: لو كان كافرًا لم يؤمـر بإعادتها، لأن الكافر لا يؤمر بقضاء ما ترك من الصلاة.

فإنه يقال لهم: إن الكافـر الذي أجمعوا على أنه لا يؤمر بقـضاء ما ترك من الصلاة هو الكافر الذي لم يسلم قط، ثم أسلم، فإنهم أجمعوا على أنه ليس عليه قضاء ما ترك من الصلاة في حال كفـره، لأن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ قد غفر له بإسلامه ما سلف منه في كفره، فأما من أسلم، ثم ارتد إلى الإسلام، ثم رجع، فإنهم قد اختلفوا فيما ضيع في ارتداده من صلاة، وصيام، وزكاة وغير ذلك.

١٠٦٥ ـ فكان الشافعي ﷺ يوجب عليه قضاء جميع ذلك.

حكى البصـريون عنه أنه قال: وإن غلب على عـقله في ردته بمرض، أو غيـره، قضى الصلاة في أيام غلبتـه على عقله، قال: كـما يقضيـها في أيام عقله. قـال: فإن قيل: فلم لم تجعله قـياسًا على المشرك، يسلم، فـلا تأمره بإعادة صلاة.

قيل: فرق الله تـعالى بينهما، فـقال ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ (الأنفال: ٣٨).

وأسلم رجال، فلم يأمرهم رسول الله ﷺ بقضاء صلاة. ومَنَّ رسول الله ﷺ على المشركين، وحرم الله تعالى دماء أهل الكتاب، ومنع أموالهم بإعطاء الجزية، ولم يكن المرتد في هذه المعاني، بل أحبط الله تعالى عمله بالردة، وأبان رسول الله ﷺ أن عليه القتل إن لم يتب بما تقدم له من حكم الإيمان، وكان مال الكافر غير المعاهد مغنومًا بحال، ومال المرتد موقوفًا، ليغنم إنْ مات على الردة، أو يكون على ملكه إنْ تاب، ومال المعاهد له، عاش أو مات، فلم يجز إلا أن يقضي الصلاة، والصوم والزكاة، كل ما كان يلزم مسلمًا، لأنه كان عليه أن يفعل، فلم تكن معصيته بالردة تخفف عنه فرضًا كان عليه.

فإن قيل: وكيف يقضي، وهو لو صلى في تلك الحال، لم يقبل عمله؟

قيل له: لأنه كان لو صلى في تلك الحال، صلى على غير ما أمر به، فكانت عليه الإعادة إذا أسلم، ألا ترى أنه لو صلى قبل الوقت وهو مسلم، أعاد، والمرتد صلى قبل الوقت التي تكون الصلاة مكتوبة له فيه لأن الله تعالى قد أحبط عمله بالردة.

فإن قيل: ما أحبط من عمله؟

قيل: أجر عمله، لا أن عليه أن يعيد فرضًا، أداه من صلاة، ولا صوم ولا غيره، قبل أن يرتد، لأنه أداه مسلمًا.

فإن قيل: وما يشبه هذا؟ قيل: ألا ترى أنه لو أدى زكاة كانت عليه، أو نذرًا نذره لم يكن عليه إذا حبط أجره فيها أن يبطل، فيكون كما لم يكن، أو لا ترى أنه لو أخذ منه حدًا، أو قصاصًا، ثم ارتد، ثم أسلم، لم يعد عليه، وكل هذا فرض عليه، ولو حبط بهذا المعنى، فرض حبط كله.

قال أبو عبد الله: فاعترض معترض ممن ينتحل الشافعي بمناقضة الشافعي في هذا الباب فقال: المرتد في حال ردَّته لو صلى، لكانت صلاته غير جائزة، وإذا كانت الصلاة في وقت الردة غير جائزة، فغير جائز أن تجب عليه إعادتها في الوقت الثاني بعد إسلامه.

فعارض هذا معارض، يحتج للشافعي ﷺ، وقال: لا حجة لك فيما ذكرت، لأنه ليس كل من كان لو صلى في وقت، لم يجزه صلاته، لا يجب عليه قضاؤها، إذا هو تركها في ذلك الوقت.

من ذلك أن جنبًا لو صلى، وهو جنب قبل أن يتطهر، لم يجزه صلاته، ولو تركها، فلم يصلها، حتى ذهب الوقت ساهيًا، أو عامدًا، ثم اعتقل، لوجب عليه قضاؤها.

وكذلك المحدث الذي لم يتوضأ، وكذلك المرتد في حال ردته، لا يجزئه صلاته، حتى يسلم، ثم يصلي كما كان الجنب، وغير المتوضئ، لا يجزئه صلاته في حال حدثه حتى يتطهر ثم يصلي.

فإن قال: إن الفرض على الجنب أن يتطهر، ويصلي.

قيل: وكذلك المرتد، الفرض عليه أن يسلم، ويصلي وإن صلى قبل أن يسلم لم تجزه صلاته، كما أن الجنب إن صلى قبل أن يغتسل لم تجزه صلاته.

ثم قال: الدليل على أن الصلاة لا تجب إعادتها على المرتد إذا أسلم أن المرتد في حال ردته كافر، وعلى الكافر أن يسلم، ثم يصلي، وإذا صلى في حال كفره، لم تجزه، صلاته.

قال أبو عبد الله: وهذا كلام مكرر، قد مَرَّ بعضه فيما مضى، وهو أن على الجنب أن يغتسل، ثم يصلي، كما كان على الكفار أن يسلم، ثم يصلي.

ثم قال: وقد أسلم، مَنْ أسلم من أهل الكفر، فلم يأمرهم النبي ﷺ بإعادة صلاة سلفت، قال: فكذلك المرتد لا يجب عليه ذلك، فجعل المرتد قياسًا على الكافر الذي لم يسلم قط، وهو يزعم أن القياس باطل، لا يجوز العمل به، وفي اقتياسه المرتد على الذي لم يسلم قط، ترك لأصله، وخروج من مذهبه.

وزعم أنَّ الصــلاة في حال الردة غيــر واجبــة، فغـير واجب أن تعــاد بعد الإسلام.

فقوله: إنَّ الصلاة غـير واجبة على المرتد خلاف ما دلَّ عليــه كتاب الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، وسنة رسوله ﷺ، وخروج من المعقول والنظر.

ويلزمه أن يكون الرجل إذا ترك الصلاة، وسائر الفرائض جـاحدًا لها مستكبرًا عنها، وهو يعلم أنــها حق من عند الله تعالى، وأصــرَّ على ذلك إلى أن مات، لا يكون عــاصيًــا لله تعالى، في تركــه الفـرائض على هذا الوجه، ولا ملومًــا، ولا مذمومًا، ولا معاقبًا عــلى ذلك، بل يلزمه أن يزعم أن ذلك مباح له، إذْ كان غير واجب عليه.

فإن زعم أنه أول ما يترك الصلاة جاحدًا لها، كافر عاص، ثم إذا كرر الجحود بها، والترك لها لم يكن عاصيًا.

قيل له: وكيف صار الترك الأول، والجحود معصية، والثاني لا معصية، وهو مثل الأول، سواء ترك كترك، وجحود كجحود، والنهي قائم عنهما جميعًا، وهو في جمــيع أحواله عــالم بأن الصلاة، وجمــيع الفرائض من عند الله تعــالى، قد أنزلها الله تعالى في كتابه، وجاء بهــا رسول الله ﷺ، فإنه متعمد للكذب على الله تعالى عنادًا وتكبرًا عن قبول الحق، والخضوع له.

ومن زعم أن هذا غـير عــاص لله تعــالى في تركه الفــرائض تكبــرًا، وعنودًا وجحودًا، خشيت أن يكون منسلخًا من الإسلام.

ولعل هذا دين عارض الشافعي رضي الله عنه بهــذه العارضة، يوهم أن الشافعي رضي الله عنه كان لا يوجب الفرائض على الكفار، ولا يلزمهم المعصية في تركها، والعقوبة في تضييــعها، وليس هذا من مذهب الشــافعي، بل مذهبه أن الفــرائض من الصلاة، والصيام، وغيرهما لازمة لجميع الكفار، وجميع ما حرم الله تعالى على المؤمنين،

حرام عليهم، وهم معاقبون على تركهم الفرائض، وجحودهم إياها معذبون على استحلالهم ما حرم الله تعالى من الزنا وقتل النفس التي حرم الله، وشرب الخمر، والدم، وأكل الميتة والربا، وغير ذلك مما حرم الله تعالى.

١٠٦٦ - حكى المصريون عن الشافعي ﷺ أنه قال: إذا كان لك على نصراني حق من أي وجه ما كان، ثم قضاكه من ثمن خمر، أو خنزير، تعلمه، لم يحل لك أن تأخذه، سواء ذلك فيما قضاك، أو وهب لك، أو أطعمك كما لو كان لك على مسلم حق، فأعطاك من مال غصبه، أو ربا، أو حرام، لم يحل لك أخذه، وإذا غاب عنك معناه من النصراني، والمسلم، فكل ما أعطاك، وأطعمك، أو وهب لك، وأمكن أن يكون من حلال، وحرام، وسعك أن تأخذه على أنه حلال حتى تعلم أنه حرام، ولا فرق بين ما أعطاك من ذلك تطوعًا، أو بحق لزمه.

١٠٦٧ - قال الشافعي ﷺ: وحلال الله تعالى لجميع خلقه، وحرامه عليهم واحد، قال: فالخمر، والخنزير، وثمنهما محرَّم على النصراني، كهو على المسلمين.

وقال: فإن قال قائل: لِمَ لا تقول: إن ثمن الخمر، والخنزير حلال لأهل الكتاب، وأنت لا تمنعهم من اتخاذه، والتبايع به.

قيل: قد أعلمنا الله تعالى أنهم لا يؤمنون به، ولا باليوم الآخر، ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله، ولا يدينون دين الحق، فكيف يجوز لأحد عقل عن الله - عزَّ وجلَّ - أن يزعم أنها لهم حلال، وقد أخبر الله تعالى أنهم لا يحرمون ما حرم الله، ورسوله.

فإن قال: فأنت تقرهم عليها؟

قلت: نعم، وعلى الشرك بالله تعالى، لأن الله تعالى أذن لنا أن نقروهم على الشرك به، واستحلالهم شربها، وتركهم دين الحق بأن نأخذ منهم الجزية قوة لأهل

دينه، وحجة الله تعالى عليهم قائمة، لا مخرج لهم منها، ولا عذر لهم فيها، حتى يؤمنوا بالله، ورسوله، ويحرموا ما حرم الله ورسوله.

قال أبو عبد الله: قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ فيما يؤبخ به الكافر على كفره به. وتركه الصلاة له، وسائر الفرائض: ﴿فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّىٰ (31) وَلَكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ (القيامة: ٣١). ﴿فَلا صَدَّقَ﴾ لا آمن بالله تعالى، ﴿وَلا صَلَّى﴾ لله عزَّ وجلَّ، ﴿وَلَكِن كَذَّبَ﴾ بالله تعالى، وبكتابه، ﴿وَتَوَلَّى﴾ عن طاعته من إقامة الصلاة وسائر الفرائض، ثم أوعده على ذلك كله وعيدًا بعد وعيد، فقال تعالى: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ (34) ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَى﴾ (القيامة: ٣٤-٣٥). وقال عزَّ وجلَّ: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ (مريم: ٥٩). فأوعدهم وعيدًا غليظًا على إضاعتهم الصلاة، واتباعهم الشهوات، وهم كفار، والدليل على كفرهم قوله تعالى: ﴿إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا﴾ (الفرقان: ٧٠).

قال المفسرون ﴿تَابَ﴾ من الشرك، ﴿وَآمن وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا﴾ أداء الفرائض.

وقال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ فيما حكى عن الكفار أنهم سئلوا بعد دخولهم النار: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (42) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (43) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ﴾ (المدثر: ٤٢-٤٤)، فأخبروا أنهم عذبوا على تركهم الصلاة، وإطعام المسكين ويشبه أن يكونوا أرادوا بتركهم إطعام المسكين منعهم الزكاة.

الدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ (6) الَّذِينَ لا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ (فصلت: ٦).

قال أبو عبد الله: وأخبر النبي ﷺ في حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن الله افترض على عباده خمس صلوات، لم يخص مسلمًا منهم دون كافر، فأخبر أن الصلوات مفترضات على جميع العباد.

قال أبو عبد الله: فثبت بالدلائل التي ذكرناها أن الصلاة، وجميع الفرائض لازمة لجميع الكفار، كلزومها المسلمين، وكذلك جميع ما حرم الله تعالى على

المسلمين، فهو عليهم حرام، فإذا ارتد الرجل عن الإسلام، فكفر بالله تعالى، ورسوله ﷺ ، ثم ترك الصلاة جاحدًا لها متكبرًا عنها، ازداد كفرًا إلى كفره، ومعصية إلى معصيته، وكذلك جميع الفرائض إذا تركها بعد الارتداد، وجحودًا، واستكبارًا، ازداد كفرًا ومعصيةً، وكذلك هو في استحلاله جميع ما حرم الله تعالى من قبل المؤمنين، واغتصاب أموالهم، الزنا، وشرب الخمر، وغير ذلك، فهو يزداد باستحلال ذلك كله كفرًا إلى كفره، ومعصية إلى معصيته.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (١٢٤) وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾ (التوبة: ١٢٤).

قال أبو عبد الله: فإذا أسلم الكافر، وقد ترك الصلاة، وسائر الفرائض في كفره، ثم تاب من ذلك كله، وآمن لم يجب عليه قضاء شيء مما ترك من الفرائض، ولم يؤاخذ بشيء مما ارتكب من المحارم، وليس ذلك لأنها لم تكن واجبة عليه في كفره، ولم يكن مؤاخذًا بما ضيّع منها، معاقبًا على ما ارتكب من المحارم، لو مات على كفره، ولكن الله - عزّ وجلّ - تفضل عليه بالإيمان، والتوبة، فغفر له ذنوبه السالفة، ودفع عنه قضاء الفرائض التي تركها في كفره.

قال الله - عزّ وجلّ -: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ (الأنفال: ٣٨).

وقال تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ (طه: ٨٢).

وقال - عزّ وجلّ -: ﴿وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾. ثم قال تعالى: ﴿إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا﴾ (الفرقان: ٦٨- ٧٠).

وقال عزّ وجلّ: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ (الزمر: ٥٣). يعني بالإيمان والتوبة.

دل على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ﴾ (الزمر: ٥٤).

وجاء الخبر عن النبي ﷺ أنه قال: «**الإسلام يهدم ما قبله**».

قال أبو عبد الله: ولم يختلف المسلمون في أن النبي ﷺ لم يأمر أحدًا من الكفار أسلم، بقضاء شيء من الفرائض، واتفق على القول بذلك أهل الفتوى من علماء أهل الإسلام، فبهذه الحجج يسقط قضاء الفرائض عن من أسلم من أهل الكفر، لا لأنها لم تكن بواجبة عليهم.

فإن قال قائل، فيقول: إن الفرائض على الكفار أن يأتوا بالصلاة، وسائر الفرائض قبل أن يسلموا.

قيل له: هذا خطأ لأن هذا يوهم أن لهم أن يؤخروا الإسلام إلى أن يأتوا بالفرائض، ولا يحل لأحد من أهل الإدراك والعقل أن يؤخروا الإسلام كما قد عين، ولكنا نقول: الفرض على الكفار أن يسلموا ويصلوا، ويؤدوا الفرائض، ويجتنبوا المحارم كلها، ويقدموا على الإسلام قبل ذلك. كله، لأن الفرائض، وجميع الأعمال الصالحة لاتقبل إلا بالإسلام فإنهم امتنعوا من الإسلام، وأداء الفرائض، وارتكبوا المحارم، وماتوا على ذلك، فهم عصاة في جميع ذلك، معاقبون على ذلك كله.

وهذا كما نقول: الفرض على الجنب، وغير المتوضئ أن يتطهر، ويصلي، ولو صلى الجنب قبل أن يتطهر لم تجزه صلاته، لأن الصلاة لا تقبل إلا بطهارة، كما أن الكافر لا تقبل منه الصلاة إلا بإسلام، وطهارة، فإن أخر الجنب الطهارة، والصلاة جميعًا حتى ذهب الوقت، ثم مات مصرًا على ذلك، مات عاصيًا في الأمرين جميعًا، مستوجبًا للعقوبة على تركها جميعًا.

وكذلك الكافر إذا أخَّر الإسلام والصلاة حتى ذهب وقتها، ثم مات مصرًا على ذلك.

ولا يجوز أن يقول: الفرض على الجنب أن يصلي قبل أن يغتسل كما لا يجوز أن يقول: الفرض على الكافر أن يصلي قبل أن يسلم، لكنا نقول: على هذا أن يتطهر ويصلي، وعلى الكافر أن يسلم ويصلي.

فإن قال قائل: فإنما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ (النساء: ١٠٣).

وقال عزَّ وجلَّ: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ﴾ (إبراهيم: ٣١). وقال جل وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ (البقرة: ١٨٣). فأوجب الصلاة، والصيام، وسائر الفرائض على المؤمنين.

قيل له: ليس في إيجابه الصلاة على المؤمنين إسقاط لها عن الكفار، والمنافقين، ولكن الله - عزَّ وجلَّ - وضع أقدار الكفار عن أن يخاطبهم بإيجاب الفرائض عليهم باسم الكفر، استصغارًا لهم، ووضعًا لأقدارهم، وخاطب المؤمنين باسم الإيمان، وسائر الفرائض عليهم باسم الإيمان.

ودل على وجوب ذلك على الكفار بما أوعدهم على تضييعها من العذاب. قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (النساء: ١٣٦).

كما قال - عزَّ وجلَّ -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ (المائدة: ٦). ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ (البقرة: ١٨٣).

فلم يكن في مخاطبته المؤمنين بإيجاب الإيمان بالله ورسوله عليهم إسقاط الدعوة للكفار، لأنه قد دل على إيجاب ذلك عليهم بماهو أدل على الوجوب من الأمر، وهو تغليظ الوعيد عليهم، بإيجاب تخليدهم النارَ لتركهم الإيمان، وكفرهم بالله تعالى.

قال الله - عزَّ وجلَّ -: ﴿وَمَن لَّمْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا﴾ (الفتح: ١٣).

ولو ذهبنا نتلو الآيات التي أوعد الله تعالى فيها الكفار التخليد في النار، وآيسهم من مغفرته ورحمته، لكثر الكتاب، وطال، ولولا أن المسلمين لا اختلاف بينهم في ذلك، لتكلفنا تلاوتها، وقد أمر رسول الله ﷺ بأن يأمرهم بالإيمان به تعالى، وبرسوله ﷺ باسم الناس، لا باسم الكفار، فقال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (الأعراف: ١٥٨).

وقال - عزَّ وجلَّ - لأهل الكتاب منهم: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ (المائدة: ٦٨).

وفي التوراة الأمر بإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والصيام، وسائر الفرائض، وتحريم المحارم.

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا﴾ (الأحزاب: ٧٠). و ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ (الحشر: ١٨).

فلم يكن إيجابه التقوى على المؤمنين بمسقط ذلك عن الكفار، بل قد أوجب ذلك عليهم باسم الناس. وقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ (النساء: ١).

وقال تعالى: ﴿وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ (البقرة: ١٩٧). والتقوى منتظم لأداء الفرائض، واجتناب المحارم كلها.

وقال - عزَّ وجلَّ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ (النساء: ٥٩). فلم يكن افتراضه طاعته على الذين آمنوا بمسقط طاعته عن الكفار. فكذلك ليس في افتراضه الصلاة، والصيام على المؤمنين دليل على إسقاطها عن الكفار.

قال أبو عبد الله: فإذا ترك الرجل صلاة متعمدًا حتى يذهب وقتها فعليه قضاؤها، لا نعلم في ذلك اختلافًا، إلا ما يروي عن الحسن، فمن أكفره بتركها، استتابه، وجعل توبته، وقضاءه إياها رجوعًا منه إلى الإسلام، ومن لم يكفر تاركها، ألزمه المعصية، وأوجب عليه قضاءها.

١٠٦٨ ـ كان إسحاق يكفره بترك الصلاة على ما حكينا عنه، ويرى عليه القضاء، إذا تاب.

وقال: أخبرني عبد العزيز يعني ابن أبي رزمة، عن ابن المبارك أنه شهده، وسأله رجل عن رجل ترك صلاة أيام، وقال: فما صنع، قال: ندم على ما كان منه، فقال ابن المبارك: ليقضي ما ترك من الصلاة، ثم أقبل عليَّ، فقال: يا أبا محمد! هذا لا يستقيم على الحديث.

قال إسحاق: يقول: القياس على الأصل أن لا يقضي، وربما بنى على الأصل، ثم يوجد في ذلك الشيء نفسه خلاف البناء، فمن ههنا خاف ابن المبارك أن يقيس أمر تارك الصلاة في الإعادة على ما جاء أنه كفر، فيجعله كالمشرك، ورأى أحكام المرتدين على غير أحكام الكفار رأى قوم أن يورثوا المسلمين من ميراث المرتد، فأخذ بالاحتياط، فرأى القضاء على تارك الصلاة عمدًا، وكان يكفره إذا تركها عمدًا حتى يذهب وقتها، وإن كان مقرًا بها.

قال: أخبرني بذلك سفيان بن عبد الملك، والقاسم بن محمد عن ابن المبارك.

١٠٦٩ ـ قال: وهكذا ذكر أيضًا علي بن الحسن عن ابن المبارك: إذا قال: لا أصلي العصر يومي هذا، فهو أكفر من الحمار.

١٠٧٠ ـ حدثنا أبو عبد الله: قال إسحاق: ولقد تأول قوم هذا القول من عبد الله على غير جهته.

قالوا: هذا رد.

فقلنا لهم: فالراد للفرائض كلها يكفر؟!

(١٠٦٨) عبد العزيز بن أبي رزمة: أبو محمد المروزي من صغار أتباع التابعين. وثقه الذهبي وابن حجر.

(١٠٦٩) سبق تخريجه برقم (٩٨٠).

قالوا: نعم.

قلنا: فرجل قال: لا أزكي مالي يومي هذا، وقد جاء عليه الزكاة، أتراه جاحدًا حلال الدم؟

فقال: لا، فهذا نقض لدعواه في الصلاة.

١٠٧١ - قال إسحاق: وأكثر أهل العلم على إعادة الصلاة إذا تاب من تركها، والاحتياط في ذلك.

فأما من مال إلى ما قال الحسن إذا ترك صلاة متعمدًا لا يقضيها فهو كما قال ابن المبارك: الإعادة لا تستقيم على الحديث، ثم ترك القياس في ذلك، فاحتاط في القضاء، وقال فيه كما قال في النكاح بغير ولي: إنه فاسد، يفرق بينهما.

١٠٧٢ - قال سفيان: فقيل لابن المبارك: أيتوارثان إن مات، أو إن طلقها يقع طلاقه عليها؟ فقال: أما في القياس فلا طلاق، ولا ميراث، ولكن أجبن.

١٠٧٣ - قال إسحاق: وهكذا جلُّ مذهبه في الأحكام: الاحتياط إذا انقطع الأصل.

١٠٧٤ - قال إسحاق: ولقد قال بعض أهل العلم: إذا ارتد الرجل عن الإسلام ثم أسلم أعاد كل صلاة تركها في ردته، وكل زكاة وجبت عليه فيها، ولا أجعله كالمشرك الذي لا قضاء عليه، إذا أسلم لأن المشرك لم يكن عليه في شركه عند نفسه، وأهل دينه صلاة، ولا شيء من فرائض الله تعالى، وقد أسلم أصحاب محمد ﷺ مع النبي ﷺ، فلم يحكم النبي ﷺ بقضاء ما قد مضى من الصلاة، ثم إجماع الأمة عليه، وإنما اختلف أهل العلم فيمن كان مسلمًا ثم ارتد.

١٠٧٥ - قال إسحاق: وحجة من رأى للمرتد قضاء فرائض الله تعالى لأن ارتداده معصية، ومن كان في معصية، لم يجعل من الرخصة شيء.

قال الله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ﴾ (المائدة: ٣). حتى بلغ: ﴿إِلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ (الأنعام: ١١٩). حدثنا أبو عبد الله: قال:

١٠٧٦ - حدثنا إسحاق قال: أخبرنا جرير، عن ليث، عن مجاهد قال: من كان في معصية الله تعالى، فليس له من الرخصة شيء، قال الله تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ (البقرة: ١٧٣).

قال مجاهد: لا يحل له أن يترخص في شيء مما حرم الله تعالى عليه إن كان مفارقًا لجماعة المسلمين، أو قاطع طريق، أو خارجًا في معصية الله تعالى إذا اضطر إليه.

حدثنا أبو عبد الله قال:

١٠٧٧ - وحدثنا إسحاق، قال: أخبرنا عمرو بن محمد قال: حدثنا سفيان، عن ليث، عن مجاهد قال: ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ﴾ (البقرة: ١٧٣). قال: الباغي على الناس، العادي عليهم بسيفه.

(١٠٧٦) **(إسناده ضعيف)** وعلته: ليث وهو ابن أبي سليم صدوق اختلط جدًا فلم يتميز حديثه فترك.

(١٠٧٧) **(حسن لغيره)** رواه الطبري (٢٤٨٧) (٢٤٨٨) (٢٤٩٣) وابن أبي حاتم في تفسيره (١٥٢٣) وإسناد المصنف فيه ليث.

وله طريق آخر رواه ابن أبي حاتم والطبري من طريق أبو حذيفة ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد. وفيه أبو حذيفة البصري وهوموسى بن مسعود صدوق سيئ الحفظ. وهذا يصلح للشواهد يرتقى به للحسن.

١٠٧٨ - قال أبو عبد الله: فأما المروي عن الحسن فإن إسحاق، حدثنا، قال: حدثنا النضر، عن الأشعث، عن الحسن قال: إذا ترك الرجل صلاة واحدة متعمدًا، فإنه لا يقضيها.

قال أبو عبد الله: وقول الحسن هذا يحتمل معنيين: أحدهما أنه كان يكفره بترك الصلاة متعمدًا، فلذلك لم ير عليه القضاء، لأن الكافر لا يؤمر بقضاء ما ترك من الفرائض في كفره، والمعنى الثاني أنه إن لم يكن يكفره بتركها، فإنه ذهب إلى أن الله - عزَّ وجلَّ - إنما افترض عليه أن يأتي بالصلاة في وقت معلوم، فإذا تركها حتى يذهب وقتها فقد لزمته المعصيةُ، لتركه الفرضَ في الوقت المأمور بإتيانه به فيه، فإذا أتى به بعد ذلك، فإنما أتى به في وقت لم يؤمر بإتيانه به فيه، فلا ينفعه أن يأتي بغير المأمور به عن المأمور به.

وهذا القول غير مستنكر في النظر لولا أن العلماء قد اجتمعت على خلافه.

ومن ذهب إلى هذا، قال في الناس للصلاة حتى يذهب وقتها وفي النائم أيضًا: إنه لو لم يأت الخبر عن النبي ﷺ أنه قال: «**من نام عن صلاة، أو نسيها، فليصلها إذا استيقظ**»، أو ذكر، وأنه ﷺ نام عن صلاة الغداة، فقضاها بعد ذهاب الوقت لما وجب عليه في النظر، قضاؤها أيضًا، فلما جاء الخبر عن النبي ﷺ بذلك وجب عليه قضاؤها، وبطل حظ النظر.

قال أبو عبد الله: وما اقتياسهم ترك الصلاة على ترك سائر الفرائض فقد ذكرنا في صدر كتابنا هذا الدليل على تعظيم قدر الصلاة، ومباينَتها سائر الأعمال في الفضل، وعظم القدر ما فيه كفاية، ودليل على أنه لا يجوز أن تجعل قياسًا على سائر الفرائض، ومن قبل أن الصلاة لم تزل مفتاح شرائع دين الإسلام

(١٠٧٨) (**إسناده إلى الحسن البصري صحيح**) إسحاق هو ابن راهويه. والنضر هو النضر بن شميل ثقه ثبت. الأشعث هو ابن عبد الملك الحمراني: أبو هانئ البصري عاصر صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة فقيه. الحسن هو البصري.

وعـقده لا تزول عنه أبدًا، لم تزل مـقرونـة بالإيمان في دين الملائكة، والأنبيـاء، والخلق أجمعين، لم يكن لله ـ عزَّ وجلَّ ـ دين بغـيرها قط، وسائر الفرائض ليس كذلك، ليس على الملائكة زكاة، ولا صـيام، ولا حج، والصلاة لا تسقط عنهم، ولا يزايل التوحيـد، فهي أعم الشرائع فرضًا، بـها يفتتح الله ذكرها، وبهـا يفتتح رسول الله ﷺ أعلام الإيمان، أينما ذكرها، وهي أخص الفرائض لزومًا للداخل في الإسلام، وأشهرها منارًا للدين، ومعلمًا بين المسلمين، والمشركين.

ألا ترى أن النبي ﷺ كان إذا غزا قـومًا، لم يُغِرْ عليهم حـتى يصبح، فإن سمع أذانًا، أمسك، وإن لم يسمعه أغار عليهم.

وكذلك كان الصـديق رضي الله عنه يفعل، فهي أشهـر معالم التوحـيد منارًا بين ملة الإسلام، وملة الكفر، لن يستحق دين الإسـلام، ومشاركة أهل الملة، ومباينة ملة الكفر إلا بإقامتـها، فإن تركتها العامـة، انطمس منار الدين كله، فلا يبقى للدين رسم، ولا عَلَمٌ يعرف به، فليس تعطيل ما لو تركتـه العامة، شملهم تعطيل الدين حتى لا يبقى له رسم كـترك ما لا يشمل العـامة، فالصلاة شاملة لهم، يجـمعهم إقامتها على مـباينة ملة الكفر، شهر الله تعالى أمرها بالنداء إليها، والتـجمع فيها على إقامتها، وجعلها الشرع في الملة، فمن تخلى منها، فما حظه في الإسلام بلا مصـداق، ولا علم تحققه به، وهو كـما قال عمـر رضي الله عنه: لا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة.

وقال عبـد الله بن مسعود رضي الله عنه: «لا دين لمن لا صـلاة له». وكذلك الرواية عن النبي ﷺ أنه قال: **«العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها، فقد كفر»**.

وأكثر من ذلك كله مـا قد تلوناه من كتاب الله ـ عزَّ وجلَّ ـ في صـدر كتابنا من إيعاده مـضيع الصـلاة، وتاركهـا الوعيد الغليـظ الذي لم يفعله بمضـيع سائر الفرائض، نحو قوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ (مريم:٥٩). حدثنا أبو عبد الله قال:

١٠٧٩ - حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: حدثنا أبي، عن الزهري، عن يحيى بن عمارة بن أبي حسن المازني أنه بلغه أن رجالاً من أصحاب رسول الله ﷺ سألوا رسول الله ﷺ عن الوسوسة التي يوسوسها الشيطان في أنفسهم، فقالوا: يا رسول الله! أرأيت شيئًا يجده أحدنا في نفسه يسقط عندنا من الثريا أحب إليه من أن يتكلم به؟ فقال رسول الله ﷺ: **«أوَقَدْ وجدتم ذلك؟ ذلكم صريح الإيمان، إنَّ الشيطان يريد العبد فيما دون ذلك، فإذا عصم منه وقع فيما هنالك»**.

١٠٨٠ - حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى الكناني، قال: أخبرني أبي، عن ابن أخي الزهري، قال: قال محمد، أخبرني يحيى بن عمارة بن أبي حسن الأنصاري، ثم المازني أنه بلغه أن رجلاً مِنْ أصحاب رسول الله ﷺ سألوا رسول الله ﷺ عن الوسوسة، ثم ذكر بمثل حديث يعقوب، وزاد: قال ابن شهاب: فحدثت الحديث محمد بن أبي بكر بن عمرو بن حزم فأخبرني أن أبا بكر سمع ذاك مِنْ أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ.

قال محمد بن يحيى: قلت أنا: هذا عندنا كأنه يقول: إنَّ أبا بكر سمع ذاك من يحيى بن عمارة سمعه من أبي سعيد عن رسول الله ﷺ، لأنه ذكر أبا سعيد، وكان يحيى بن عمارة عامة روايته عن أبي سعيد، ولم يسمع أبو بكر بن حزم من أبي سعيد، فكأنَّ الحديث قد صار عن الزهري عن محمد بن أبي بكر بن

(١٠٧٩) (إسناده صحيح) سبق برقم (٧٨٥).

(١٠٨٠) سبق برقم (٧٨٥) محمد بن يحيى الكناني: أبو غسان المدني.

قال ابن حجر: ثقة. أبوه هو يحيى بن علي بن عبد الحميد الكناني سكت عليه البخاري في التاريخ الكبير (٣٠٧١) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٧٢٣).

ابن أخي الزهري هو محمد بن عبد الله بن مسلم القرشي الزهري. من كبار أتباع التابعين.

قال ابن حجر: صدوق له أوهام. محمد هو الإمام الزهري.

محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن يحيى بن عمارة، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ، والحديث من حديث إبراهيم بن سعد، وابن أخي الزهري جميعًا عن الزهري، عن يحيى بن عمارة مطلقًا عن رسول الله ﷺ.

وقال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الروم: ٣١). فبيَّنَ أن علامةَ أن يكون مِنَ المشركين ترك إقامة الصلاة.

وقال ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ﴾ (فاطر: ١٨). فخص بالإنذار أهلَ الصلاة، وأبان أن من لم يصل فغير ناذر بنذر الله.

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ﴾ (الأعراف: ١٧٠). وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ﴾ (الشورى: ٣٨). والذين يؤمنون بالآخرة، ويؤمنون به، وهم على صلاتهم يحافظون.

فمن يزعم أن من لم يحافظ على الصلاة مؤمن، فقد قال بخلاف ما قد دل عليه كتاب الله تعالى. وقال جل ثناؤه: ﴿وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ۝ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (الحجر: ٩٧-٩٨).

﴿وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (آل عمران: ٤٣) ﴿كَلاَّ لا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ (العلق: ١٩). ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ (الكوثر: ٢). ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾ (النجم: ٦٢).

وما أشبه ذلك من إفراد الصلاة من بين سائر الشرائع. وفي ذلك دلالة على أنه أولى الشرائع بتحقيق الإيمان بيانًا بين ملة الإيمان، وملة الكفر.

أولاً تراه أبان أن أهل المعاد إلى الجنة المصلين وأن المستوجبين للإياس من الجنة، المستحقين للتخليد في النار مَنْ لم يكن من أهل الصلاة بإخباره تعالى عن المخلدين في النار حين سئلوا: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ۝ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ (المدثر: ٤٢-٤٣).

١٠٨١ - حدثنا أبو الحسن، قال: قرأت على أبي عبد الله، وقلت له: حدثكم محمد بن بشار، ومحمد بن يحيى قالا: حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، قال: حدثنا صرد بن أبي المنازل قال: سمعت حبيب بن أبي فضالة المالكي، قال: لما بنى هذا المسجد، مسجد الجامع، قال: وعمران بن حصين جالس، فذكروا عنده الشفاعة، فقال رجل من القوم: يا أبا نجيد! إنكم لتحدثونا بأحاديث، ما نجد لها أصلاً في القرآن! فغضب عمران وقال للرجل قرآت القرآن؟ قال: نعم! قال: فهل وجدتَ فيه صلاةَ المغرب ثلاثًا، وصلاة العشاء أربعًا، والغداة ركعتين، والأولى أربع، والعصر أربعًا؟!

قال: لا، قال: فممن أخذتم هذا الشأن؟! ألستم عنا أخذتموه؟! وأخذناه عن نبي الله ﷺ. أوَجَدْتُم في ذلك: (في) أربعين ديناراً دينار، وفي كل كذا وكذا شاة، وكل كذا وكذا بعير كذا، أوَجَدْتُمْ هذا في القرآن؟! قال: لا، قال: فعن من أخذتم هذا الشأن؟ أخذناه عن نبي الله ﷺ، وأخذتموه عنا. هل وجدتم في القرآن: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ (الحج: ٢٩). وجدتم: طوفوا سبعًا، واركعوا ركعتين خلف المقام. أوجدتم هذا في القرآن؟! عن من أخذتموه، ألستم أخذتموه عنا، وأخذناه عن نبي الله ﷺ؟! قال: بلى. فقال: وجدتم في القرآن: لا جلب، ولا جنب، ولا شغار في الإسلام؟! قال: لا، قال عمران: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا جلب، ولا جنب ولا شغار في الإسلام**».

أسمعتم الله تعالى يقول لأقوام في كتابه: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ﴾. حتى بلغ: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ (المدثر: ٤٢-٤٨).

(١٠٨١) (إسناده ضعيف) رواه أبوداود (١٥٦١) والطبراني في الكبير (١٨/ ٢١٩) (٥٤٧) وعلته: صرد بن أبي المنازل البصري. وحبيب بن أبي فضالة.
قال فيهما ابن حجر: مقبول. قلت: أي عند المتابعة وإلا فهو لين. ولا متابع لهما. والحديث ضعفه الألباني في ضعيف أبي داود

قال حبيب رضي الله عنه: فأنا سمعت عمران بن حصين رضي الله عنه يقول: الشفاعة نافعة دون ما يسمعون.

قال أبو عبد الله: أفلا ترى أن تارك الصلاة ليس من أهل ملة الإسلام الذين يُرجى لهم الخروج من النار، ودخول الجنة بشفاعة الشافعين، كما قال ﷺ في حديث الشفاعة الذي رواه أبو هريرة وأبو سعيد جميعًا رضي الله عنهما: أنهم يخرجون من النار، يعرفون بآثار السجود، فقد بين لك أن المستحقين للخروج من النار بالشفاعة هم المصلون.

أو لا ترى أن الله تعالى ميَّز بين أهل الإيمان، وأهل النفاق بالسجود فقال تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ﴾ (القلم: ٤٢).

وقد ذكرنا الأخبار المروية في تفسير الآية في صدر كتابنا، فقال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لا يَرْكَعُونَ﴾ (المرسلات: ٤٨). ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ﴾ (الانشقاق: ٢١). أفلا تراه جعل علامة ما بين ملة الكفر والإسلام، وبين أهل النفاق والإيمان في الدنيا والآخرة الصلاة.

قال أبو عبد الله: ومع هذا كله، فقد وجدنا عن النبي ﷺ أخبارًا مفسرة تبين أن تارك الزكاة، والصيام ليس كافرًا يستوجب الخلود في النار. من ذلك ما.

١٠٨٢ - حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، قال: حدثنا عبد العزيز بن المختار، قال: حدثنا سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته إلاَّ أحمى عليه في نار جهنم،**

(١٠٨٢) (صحيح) رواه مسلم (٩٨٧) وأبوداود (١٦٥٨، ١٦٥٩) والنسائي (٥/ ١٢) وأحمد (٢/ ٢٦٢، ٢٧٦، ٣٨٣) والطيالسي (٢٤٤٠) وعبد الرزاق (٦٨٥٨) وصححه ابن خزيمة (٢٢٥٢، ٢٢٥٣) وابن حبان (٣٢٥٣-الإحسان) ورواه البيهقي (٤/ ٨١، ١١٩، ١٣٧، ١٨٣) (٧/ ٣) والبغوي (١٥٦٢).
محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب: مات سنة ١٤٤هـ. قال ابن حجر: صدوق.
عبد العزيز بن المختار الأنصاري: من كبار أتباع التابعين. وثقه الذهبي وابن حجر.

فيجعل صفائح، فيكوى بها جبينه، وجنباه، حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة مما تعدون، ثم يرى سبيله إما إلى الجنة، وإما إلى النار، وما من صاحب غنم لا يؤدي زكاتها إلا بطح لها بقاع قرقر كأوفر ما كانت، فتطؤه بأظلافها، وتنطحه بقرونها، ليس فيها عضباء، ولا جلحاء، كل ما مضى عليه أخراها، ردت عليه أولاها، حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة مما تعدون، ثم يرى ويرى سبيله إما إلى الجنة، وإما إلى النار» .

قال سهيل مرة أخرى: ولا أدري أَذَكَرَ «البقر» أم لا .

١٠٨٣ - قرأت عليه وقلت: حدثكم إسحاق، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: **«ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله إلاَّ جعل له يوم القيامة صفائح من نار، فيكوى بها جنبه، وجبهته، وظهره في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين الناس، ثم يرى سبيله، وإن كانت إبلاً إلاَّ بُطِحَ، لها بِقاعٍ قَرْقَرٍ في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، تطؤه بأخفافها ـ حسبته قال: وتضعه بأفواهها، يرد أولها على آخرها، حتى يقضى بين الناس، ثم يرى سبيله، وإن كانت غنمًا فمثل ذلك إلا أنه قال: تنطحه بقرونها، وتطؤه بأظلافها»** .

١٠٨٤ - قرأت عليه، وقلت: حدَّثكم يونس بن عبد الأعلى قال: أخبرنا عبد الله بن وهب، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«مَا مِنْ صاحب ذهب، ولا فضة لا يؤدي حَقَّها إلاَّ جعلت له يوم القيامَةَ صفائح، ثم أُحْمِيَ عليها في نار جَهَنَّمَ، تَكوى بها جنباه، وجبهته، وظهره، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يُقْضى بين الناس، فَيُرى سبيله إمَّا إلى الجنة، وإما إلى النار، وما من صاحب إبل لا يؤدي حقها، ومن حقها حَلْبُها يَوْمَ**

(١٠٨٣) (مكرر الذي قبله)

(١٠٨٤) سبق تخريجه. زيد بن أسلم القرشي العدوي. قال ابن حجر: ثقة عالم وكان يرسل، هشام بن سعد المدني: أبو عباد من كبار أتباع التابعين. قال ابن حجر: صدوق له أوهام.

وِرْدها، إلاَّ أتى بها يوم القيامة، لا يَفْقدُ منها فصيلاً يَوْمَ وِرْدها، إلا بها يوم القيامة، لا يَفْقدُ منها فصيلاً واحداً، ثم يُبْطحُ لها بِقَاعٍ قرقر، تطؤه بأخفافها، وتقرضه بأفواهها كلَّمَا مر عليه أخراها كَرَّ عليه أولاها، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضي بين الناس، فَيُرَى سبيله، إمَّا إلى الجنة، وإما إلى النَّار، وما من صاحب بقر، ولا غنم لا يؤدي حقها إلا أتى بها يوم القيامة، وبطح لها بقاع قرقر، فليس فيها عضباء، ولا عقصاء ولا جلحاء، تطؤه بأظلافها، وتنطحه بقرونها، كلما مَرَّ عليه أولاها، كرَّ عليه أخراها، حتى يقضي بين الناس، فيرى سبيله. إما إلى الجنة، وإما إلى النار».

١٠٨٥ - قرأت عليه (قلت:) حدثكم يونس بن عبد الأعلى قال: أخبرنا ابن وهيب قال: أخبرني عمرو بن الحارث، عن بكير بن الأشج، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ بنحو ذلك أيضًا.

١٠٨٦ - قرأت عليه، وقلت: حدثكم عبد الله بن شبيب قال: حدثني إسماعيل، قال: حدثني عبد الرحمن بن زيد، عن أبيه، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ نحوه.

قال أبو عبد الله: فهذا الحديث حجة على أهل الأهواء كلهم من الخوارج، والمعتزلة وغيرهم، لأنهم كلهم خلا المرجئة يزعمون أن مانع الزكاة إذا مات غير تائب أنه من أهل النار خالدًا مخلدًا لا يخرج منها أبدًا، وآيسوه من رحمة الله تعالى، ومن شفاعة الشافعين.

فأما الخوارج فشهدوا عليه بالكفر، وأخرجوه من الملة، وأما المعتزلة فأخرجوه من الإيمان، ولم يلحقوه بالكفر، زعموا أنه فاسق ليس بمؤمن، ولا كافر.

(١٠٨٥) سبق تخريجه برقم (١٠٨٢) بكير بن عبد الله بن الأشج من صغار التابعين. وثقه ابن حجر.

(١٠٨٦) سبق تخريجه. عبد الرحمن بن زيد بن أسلم. قال ابن حجر: ضعيف. وإسماعيل هو ابن أبي أويس: ابن أخت الإمام مالك. قال ابن حجر: صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه.

فأكذب النبيُ ﷺ مقالتهم في الحديث، فأخبر أن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يعاقب مانع الزكاة بالعقوبة التي ذكرها، ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار، فأطمعه في دخول الجنة، ولم يؤيسه من رحمة الله تعالى، خَوَّفه دخول النار، ولم يؤمنه منها.

فدل ما ذكرنا أن مانع الزكاة ليس بكافر، ولا مشرك، إذ أطمعه في دخول الجنة، لقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ (النساء: ٤٨).

ودل ذلك أيضًا على أنه مؤمن إذْ أطعمه في دخول الجنة لقول النبي ﷺ: «**لا يدخل الجنة إلا مؤمن**».

وقد ذكرنا هذا الباب، ولم نقل فيه: قد كفر، ونستتيبه من الكفر.

وقد اتفق أهل الفتوى، وعلماء أهل الأمصار على أن من أفطر في رمضان متعمدًا أنه لا يكفر بذلك.

واختلفوا فيما يجب عليه عند ذلك، فمنهم من أوجب عليه مكان كل يوم أفطره صوم يوم، لم يوجب عليه أكثر من ذلك إلا التوبة والاستغفار.

ومنهم من أوجب عليه بدل كل يوم أفطره صيام شهر مع التوبة والاستغفار.

ومنهم من أوجب عليه الكفارة مع قضاء يوم. فإن أفطر رمضان كله متعمدًا، فمنهم من أوجب عليه لكل يوم كفارة مع القضاء.

ومنهم من قال: تجزئه كفارة واحدة ما لم يكفر، ثم يعود. ولم يقل أحد من العلماء أنه قد كفر، بل يجب أن يستتاب، فإن تاب، وإلا قتل. فبهذه الدلائل فرقوا بين الصلاة وسائر الفرائض.

وأما تمثيلهم الأخبار التي جاءت في الإكفار بترك الصلاة بالأخبار التي جاءت في إكفار بسائر الذنوب نحو قوله ﷺ: «**سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر**».

وقوله ﷺ : «**لا ترجعوا بعدي كفاراً، يضرب بعضكم رقاب بعض**»، وما أشبه ذلك. فسنذكر ما حضرنا من الأخبار المروية في ذلك على وجهها، ونبين الفرق بينها، وبين الأخبار التي جاءت في الإكفار بترك الصلاة بالحجج النيرة، والبراهين الواضحة إن شاء الله تعالى.

✪✪✪✪✪

ذكر الأخبار التي جاءت في أن سباب المسلم فسوق وقتاله كفر

١٠٨٧ - قرأت عليه، وقلت له: حدثكم محمد بن بشار، قال: حدثنا محمد ابن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**قتال المسلم كفر، وسبابه فسوق**».

١٠٨٨ - قرأت عليه، وقلت: حدثكم عبد الله بن محمد المسندي أبو جعفر، قال: حدثنا أبوداود، قال: حدثنا شعبة، عن زبيد، قال: لما تكلمت المرجئة، أتيت أبا وائل، فسألته فحدثني ﷺ عن النبي ﷺ، قال: «**سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر**».

١٠٨٩ - قال: وحدثنا شعبة، قال: وأخبرني منصور والأعمش سمعا أبا وائل يحدث عن عبد الله ﷺ، عن النبي ﷺ مثله.

١٠٩٠ - قال شعبة: فذاكرت هذا حمادًا، وكان يقول بالإرجاء، وكان يقول لي: أنت منا يا شعبة، إلا قطرة، فقلت له: أتتهم زبيدًا، أتتهم منصورًا، أتتهم

(١٠٨٧) (متفق عليه) رواه البخاري (٤٨، ٦٠٤٤، ٧٠٧٦)، ومسلم (٦٤) والترمذي (١٩٨٣، ٢٦٣٤، ٢٦٣٥) والنسائي (٧/ ١٢١، ١٢٢) وابن ماجه (٦٩، ٣٩٣٩) وأحمد (١/ ٣٨٥، ٤١١، ٤٣٣، ٤٣٩، ٤٤٦، ٤٦٠) والطيالسي (٢٤٨، ٢٥٨) وابن منده في الإيمان (٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦) وأبو عوانة (١/ ٢٤) والحميدي (١٠٤) وأبو نعيم (٥/ ٣٤) (٨/ ١٢٣) (١٠/ ٢١٥). وفي الباب عن سعد بن أبي وقاص رواه البخاري في الأدب المفرد (٤٢٩).

(١٠٨٩) سبق تخريجه.

(١٠٩٠) سبق تخريجه.

سليمان، فقد حدثوني عن أبي وائل، عن عبد الله ﷺ، عن النبي ﷺ ؟! قال: «لا أتهمهم، ولكن أتهم أبا وائل، وهذا ليس بشيء».

١٠٩١ - قرأت عليه، قلت: حدثكم محمد بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثنا سفيان، عن زبيد، عن أبي وائل، عن ابن مسعود ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر»**.

قال زبيد: فقلت لأبي وائل: أنت سمعته من عبد الله؟ قال: نعم.

١٠٩٢ - قرأت عليه، وقلت: حدثكم إسحاق قال: أخبرنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل قال: قال عبد الله ﷺ: سباب المسلم فسوق وقتاله كفر.

١٠٩٣ - قرأت عليه، وقلت: حدثكم محمد بن علي الوراق أبو جعفر، قال: حدثنا محمد بن الصلت قال: حدثنا منصور بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر، ولا يحل لمؤمن يهجر أخاه فوق ثلاث»**.

١٠٩٤ - قرأت عليه، وقلت: حدثكم إسحاق قال: أخبرنا أبو الوليد قال: أخبرنا أبو طوالة، عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه ﷺ، عن النبي ﷺ قال: **«سباب المسلم أخاه فسوق، وقتاله كفر»**.

(١٠٩١) سبق تخريجه.

(١٠٩٢) سبق تخريجه. وهذا الطريق رواه النسائي (٧/ ١٢٢).

(١٠٩٣) سبق تخريجه. ومحمد بن الصلت بن الحجاج الأسدي وثقه ابن حجر. منصور بن أبي الأسود. قال ابن حجر: صدوق رمي بالتشيع. محمد بن علي الوراق. أبو جعفر. يقال له حمدان ذكره ابن حبان في الثقات. وقال الخطيب في تاريخه (٣/ ٦١) كان فاضلاً عارفًا حافظًا ثقة.

(١٠٩٤) سبق تخريجه. عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود. من كبار التابعين وثقه ابن حجر. عبد الملك بن عمير بن سويد الفرسي اللخمي يلي الوسطى من التابعين. قال ابن حجر: ثقة فصيح عالم تغير حفظه وربما دلس. وأبو طوالة هو عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم الأنصاري النجاري المدني من صغار التابعين وثقه ابن حجر.

١٠٩٥ - حدثكم أحمد بن إبراهيم الدورقي، قال: حدثنا يحيى القطان، عن حبيب بن الشهيد، عن الحسن، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر.

١٠٩٦ - قلت: حدثكم محمد بن يحيى، قال: أخبرنا أبو نعيم، قال: حدثنا مبارك، عن الحسن قال: أخبرني أبو الأحوص أنه سمع ابن مسعود رضي الله عنه يقول: سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر.

١٠٩٧ - قال: حدثنا حميد بن مسعدة، قال: حدثنا بشر قال: حدثنا التيمي، عن أبي عمرو الشيباني، قال: قال ابن مسعود رضي الله عنه: سباب المسلم، أو سب المسلم فسوق، وقتاله كفر.

١٠٩٨ - قال: حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن أبي إسحاق، عن عمر بن سعد، قال: أخبرنا سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **«قتال المسلم كفر، وسبابه فسوق»**.

(١٠٩٥) سبق تخريجه. حبيب بن الشهيد الأزدي: أبو محمد من صغار التابعين. قال ابن حجر: ثقة ثبت. الحسن هو البصري. أبو الأحوص هو عوف بن مالك الأشجعي وثقه ابن حجر.

(١٠٩٦) سبق تخريجه. مبارك هو ابن فضالة القرشي العدوي. قال ابن حجر: صدوق يدلس ويسوى.

(١٠٩٧) سبق تخريجه. أبو عمرو الشيباني هو سعد بن إياس من كبار التابعين. وثقه الذهبي وابن حجر. التيمي هو سليمان بن طرخان. أبو المعتمر يلي الوسطى من التابعين وثقه ابن حجر. بشر هو ابن المفضل بن لاحق الرقاشي. قال ابن حجر: ثقة ثبت عابد.

(١٠٩٨) (صحيح) رواه النسائي (٧/ ١٢١) وابن ماجه (٣٩٤١) وأحمد (١/ ١٧٦) والطبراني في الكبير (١/ ١٤٥) (٣٢٥) وعبد بن حميد في المنتخب (١٣٨) وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه. عمرو بن سعد بن أبي وقاص: أبو حفص.
قال ابن حجر: صدوق مقته الناس لكونه كان أميرًا على الجيش الذي قتلوا الحسين بن علي.
أبو إسحاق هو السبيعي.

١٠٩٩ - قال: حدثنا أبو جعفر المسندي، قال: حدثنا معلى الرازي، قال: حدثنا ابن أبي زائدة قال: أخبرني أبي، عن أبي إسحاق، عن محمد بن سعد، عن أبيه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر»**.

١١٠٠ - قال: حدثنا إسحاق، وأحمد بن عمر قالا: حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي خالد الوالبي، عن النعمان بن عمرو بن مقرن ﷺ قال: مر رسول الله ﷺ برجلين يستبان، والملك بينهما، وأحدهما يقول لصاحبه هجرًا، وقولاً سبًا، فيرد الملك ذلك عليه، يقول الملك: ذلك لك، وأنت أحق به، ويقول الآخر قولاً حسنًا، فيرد الملك ذلك عليه، يقول الملك: ذلك لك، وأنت أحق به.

ثم إنَّ رسول الله ﷺ أتى مجلسًا من مجالس الأنصار، فحدثها بشأن الرجلين، وما ردَّ عليهما الملك، ثم قال رسول الله ﷺ: **«سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر»**.

قال: وكان في القوم رجلان سابان، قال: وكانا إذا التقيا لا يزال يكون بينهما شر، وأخذ الآخر يستعد لسانه، فجاء حتى أشرف عليه، وهو ساكت، فقال له:

(١٠٩٩) (صحيح) رواه البخاري في الأدب المفرد (٤٢٩) وفي التاريخ الكبير (١/ ٨٨) (٢٤٦) وأحمد (١/ ١٧٨) وقال البخاري في التاريخ الكبير بعد ذكر رواية محمد بن سعد بن مالك عن أبيه: وقال عبد الرزاق عن معمر عن أبي إسحاق عن عمر بن سعد سمع سعدًا فذكر الحديث. قال البخاري والأول أصح.

(١١٠٠) (صحيح) رواه بنحوه (٥/ ٤٤٥) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٠٨٧) والطبراني في الكبير (١٧/ ٨٠) ولفظ أحمد: قال: قال رسول الله ﷺ وسب رجل رجلاً عنده قال فجعل الرجل المسبوب يقول عليك السلام قال: قال رسول الله ﷺ أما إن ملكًا بينكما يذب عنك كلما يشتمك هذا قال له بل أنت وأنت أحق به وإذا قال له عليك السلام قال لا بل لك أنت أحق به». وعلته:

١ ـ أبو خالد الوالبي الكوفي من كبار التابعين. قال ابن حجر: مقبول.

٢ ـ الإرسال. فإن النعمان بن عمرو بن مقرن تابعي.

قال الحافظ ابن حجر في التقريب في ترجمة النعمان بن مقرن ووهم من زعم أنه النعمان بن عمرو بن مقرن فذاك آخر وهو ابن أخي هذا وهو تابعي.

إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر**» فحلفت أني لا أساب بعد هذا أبدًا، وقال الآخر: وأنا لا أساب بعد هذا أبدًا.

١١٠١ ـ قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الخزاعي، قال: حدثنا رجاء بن صبيح الحرشي صاحب السقط، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر**».

١١٠٢ ـ قال: حدثنا حميد بن زنجويه، قال: حدثني يحيى بن حماد، قال: حدثنا رجاء أبو يحيى صاحب السقط قال: سمعت يحيى يعني ابن أبي كثير يحدث أيوب، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ مثله.

١١٠٣ ـ قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا عبد الغفار بن داود أبو صالح، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا يزيد بن أبي حبيب عن سنان بن سعد، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر**».

(١١٠١) رواه ابن ماجه (٣٩٤٠) وأبو يعلى (٦٠٢٦) وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه. وحسن إسناده البوصيري في الزوائد. وإسناد المصنف فيه:
١ ـ تدليس يحيى بن أبي كثير وقد عنعنه.
٢ ـ رجاء بن صبيح. وهو أبو يحيى صاحب السقط.
ضعفه ابن معين كما في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٢٧٣). وقال ابن حجر: ضعيف. وباقي رجاله ثقات. محمد بن عبد الله الخزاعي.
قال ابن حجر: ثقة. والحديث رواه ابن ماجه وأبو يعلى من طريق محمد بن الحسن الأسدي ثنا أبو هلال ثنا محمد بن سيرين عن أبي هريرة به. وفيه أبو هلال وهو الراسبي البصري. قال ابن حجر: صدوق فيه لين. وكذلك محمد بن الحسن الأسدي. وقد صح الحديث من طرق أخرى كما سبق.

(١١٠٢) (مكرر الذي سبق) يحيى بن حماد الشيباني من صغار أتباع التابعين. قال ابن حجر: ثقة عابد.

(١١٠٣) (إسناده ضعيف والحديث صحيح) عبد الغفار بن داود أبو صالح الحراني وثقه الذهبي وابن حجر. (انظر الحديث التالي).

١١٠٤ ـ قال: حدثنا علي بن الحسن بن أبي عيسى، قال: حدثنا المقرئ، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن سنان بن سعد الكندي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: **«سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر»**.

تم الكتاب بحمد الله وعونه، وحسن توفيقه ظهر يوم الخميس ثاني عشر ذي القعدة الحرام سنة ست وخمسين وتسعمائة بمكة المكرمة، على يد مكمله الفقير إلى عفو الله وكرمه الملتجى إلى بيته، وحرمه: عبد القادر بن عبد العزيز بن فهد الهاشمي العلوي الشافعي المكلى، لطف الله له وغفر له ولوالديه ومشايخه، وطلابه وجميع المسلمين.

✪✪✪✪✪

(١١٠٤) (إسناده ضعيف) والحديث صحيح. سنان بن سعد ويقال سعد بن سنان من صغار التابعين. قال ابن حجر: صدوق له أفراد. يزيد بن أبي حبيب من صغار التابعين قال ابن حجر: ثقة فقيه وكان يرسل. عبد الله بن لهيعة. قال ابن حجر: صدوق خلط بعد احتراق كتبه. قلت رواية العبادلة له عنه مستقيمة وهذه منها فهي من رواية المقرئ وهو عبد الله بن يزيد المقرئ عنه. علي بن الحسن ابن الحسن عيسى الهلالي وثقه ابن حجر. وقد صح الحديث من طرق أخرى كما سبق.

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	رقم الحديث
آمركم بالإيمان بالله وحده	391
آيات الإسلام أن تقول: أسلمت وجهي	401
أبصرت فالزم	796
أتاني جبريل من عند الله وقال: إن ربك أرسلني	1054
أتتني امرأة تبتاع تمراً، فقلت: إن في البيت تمراً	79
أتدرون أي عرى الإيمان أوثق	393
أتدرون متى ذاكم؟ ذلك حين	320
أتدري أين تذهب هذه الشمس	320
اتق النار ولو بشق التمر	822
أتي رسول الله ﷺ بلحم، فدفع إليه الذراع	270
أتي رسول الله ﷺ بلحم، وعنده نفر من أصحابه	272
أتيت رسول الله ﷺ لأبايعه، فاشترط عليَّ	451
أتيت رسول الله ﷺ وبايعت	764
أحب الصلاة إلى الله صلاة داود	22
أحدكم في الصلاة ما كانت الصلاة تحبسه	103
احفظ عورتك إلا من زوجتك	863
أخبروني عن شجرة مثلها مثل المؤمن	773
أخبروني عن شجرة هي مثل المسلم تؤتي أكلها	770
أخذ علينا رسول الله ﷺ كما أخذ على النساء	661
اخرج يا ابن الخطاب، فناد في الناس	667
إذا أراد الله أن يوحي بأمره تكلم بالوحي	216

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

الجـزء الثـانـي